



2216688

توفهرسة الجزء التاسع من تاريخ الكامل للعلامة ابن الاثير الجزري

تخليفة	تخليفة
٢ (سنة سبعين وثلثمائة)	١١ ذكر استيلاء المظفر على البطيحة
٢ ذكر اقطاع مؤيد الدولة هذان	١١ ذكر عصيان محمد بن غانم
٢ ذكر قتل أولاد حسنو به سوى بدر	١١ ذكر انتقال بعض صنهجة من افريقية الى الاندلس وما فعلوه
٢ ذكر ملك عضد الدولة قاعة سنده وغيرها	١١ ذكر غزو ابن أبي عامر الى الفرنج بالاندلس
٢ ذكر الحرب بين عسكر العزيز وابن جراح وعزل قسام عن دمشق	١٢ ذكر وفاة يوسف بالعين وولاية ابنه المنصور
٢ ذكر عدة حوادث	١٢ ذكر أمر باذ السكردى خال بني مروان وملكه الموصل
٤ (سنة احدى وسبعين وثلثمائة)	١٢ ذكر عدة حوادث
٤ ذكر عزل ابن سيمجور عن خراسان	١٢ (سنة أربع وسبعين وثلثمائة)
٤ ذكر استيلاء عضد الدولة على جرجان	١٢ ذكر عود الديلم الى الموصل وانضمام باذ
٤ ذكر مسير قسام الدولة وقابوس الى جرجان	١٤ ذكر عدة حوادث
٥ ذكر قتل الأمير أبي القاسم أمير صقلية وهزيمة الفرنج	١٤ (سنة خمس وسبعين وثلثمائة)
٥ ذكر عدة حوادث	١٤ ذكر الفتنه ببغداد
٦ (سنة اثنين وسبعين وثلثمائة)	١٤ ذكر أخبار القرامطة
٦ ذكر ولاية بكيجور دمشق	١٥ ذكر الافراج عن ورد الرومي وما صار
٦ ذكر وفاة عضد الدولة	١٥ أمره اليه ودخول الروس في النصرانية
٨ ذكر ولاية صمصام الدولة العراق وملك أخيه شرف الدولة بلاد فارس	١٥ ذكر ملك شرف الدولة الاهواز
٨ ذكر قتل الحسين بن عمران بن شاهين	١٦ ذكر انضمام عساكر المنصور من صاحب سجلماسة
٩ ذكر عود ابن سيمجور الى خراسان	١٦ ذكر عدة حوادث
٩ ذكر عدة حوادث	١٦ (سنة ست وسبعين وثلثمائة)
٩ (سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة)	١٦ ذكر ملك شرف الدولة العراق وقبض صمصام الدولة
٩ ذكر موت مؤيد الدولة وعود فخر الدولة الى مملكته	١٧ ذكر الفتنه بين الاتراك والديلم
٩ ذكر عزل أبي العباس عن خراسان وولاية ابن سيمجور	١٧ ذكر ولاية مذهب الدولة البطيحة
١٠ ذكر انضمام أبي العباس الى جرجان	١٧ ذكر عدة حوادث
١٠ وفاته	١٨ (سنة سبع وسبعين وثلثمائة)
١١ ذكر قتل أبي الفرج محمد بن عمران وملك أبي المعالي ابن أخيه الحسن	١٨ ذكر الحرب بين بدر بن حسنو به وعسكر شرف الدولة

تكملة	تكملة
٢٨ ذكر ملك خاف بن أحمد كerman	١٨ ذكر مسير المنصور بن يوسف للحرب
٢٩ ذكر عصيان بكجور على سعد الله ولة بن حمدان وقتله	كتامة
٣٠ ذكر وفاة سعد الله الدولة بن حمدان	١٩ ذكر معاودة باذ القنال
٣١ ذكر عدة حوادث	١٩ ذكر عدة حوادث
٣٢ (سنة اثنين وعشرين وثلثمائة)	١٩ (سنة ثمان وسبعين وثلثمائة)
٣٢ ذكر عود الديلم الى الموصل	١٩ ذكر القبض على شكري الخادم
٣٢ ذكر تسليم الطائع الى القادر وما فعله معه	١٩ ذكر عزل بكجور عن دمشق
٣٢ ذكر عدة حوادث	٢٠ ذكر طغر الاصفري باقر امطة
٣٣ (سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة)	٢٠ ذكر نيكتة حسنة
٣٣ ذكر خروج اولاد بختيار	٢٠ ذكر عدة حوادث
٣٣ ذكر ملك مصمما الدولة خوزستان	٢١ (سنة تسع وسبعين وثلثمائة)
٣٣ ذكر ملك الترك بخارا	٢١ ذكر عمل مصمما الدولة
٣٤ ذكر عود نوح الى بخارا وموت بغراخان	٢١ ذكر وفاة شرف الدولة وملك بهاء الدولة
٣٤ ذكر عدة حوادث	٢١ ذكر مسير الامير أبي علي بن شرف
٣٥ (سنة أربع وعشرين وثلثمائة)	الدولة الى فارس وما كان منه مع مصمما الدولة
٣٥ ذكر ولاية محمود بن سبكتكين خراسان واجلاؤه الى عنها	٢٢ ذكر الفتنة ببغداد بين الاتراك والديلم
٣٥ ذكر عود الاهواز الى بهاء الدولة	٢٢ ذكر مسير فتح الدولة الى العراق وما كان منه
٣٦ ذكر عدة حوادث	٢٢ ذكر هرب القادر بالله الى البطيحة
٣٦ (سنة خمس وعشرين وثلثمائة)	٢٢ ذكر عود بنى حمدان الى الموصل
٣٦ ذكر عود أبي علي الى خراسان	٢٢ ذكر خلاف كتامة على المنصور
٣٧ ذكر خلاص أبي علي وقتل خوارزمشاه	٢٣ ذكر خلاف عم المنصور عليه
٣٧ ذكر قبض أبي علي بن سبكتكين وموته	٢٤ ذكر عدة حوادث
٣٧ ذكر وفاة صاحب بن عباد	٢٤ (سنة ثمانين وثلثمائة)
٣٨ ذكر ايقاع مصمما الدولة بالترك	٢٤ ذكر قتل باذ
٣٨ ذكر وفاة خواشاه	٢٤ ذكر ابتداء دولة بنى مروان
٣٨ ذكر عود عسكر مصمما الدولة الى الاهواز	٢٦ ذكر ملك آل المسيب الموصل
٣٩ ذكر حادثة غريبة بالاندلس	٢٦ ذكر مسير بهاء الدولة الى الاهواز وما كان منه ومن مصمما الدولة
٣٩ ذكر عدة حوادث	٢٦ ذكر عدة حوادث
٤٠ (سنة ست وعشرين وثلثمائة)	٢٧ (سنة احدى وعشرين وثلثمائة)
٤٠ ذكر وفاة الهشيز بالله وولايته لابنه الحاكم وما كان من الحروب الى ان استقر أمره	٢٧ ذكر القبض على الطائع لله
	٢٧ ذكر خلافة القادر بالله

عصبة	عصبة
٤٢ ذكر استيلاء عسكر مصم صام الدولة على المصرة	٥٠ وملك أخيه عبد الملك ذكر استيلاء عسكر استيلاء عسكر الدولة محمود بن
٤٣ ذكر ولاية المقلد الموصل	سبكتكين على خراسان
٤٤ ذكر وفاة المنصور بن يوسف وولاية ابنه باديس	٥١ ذكر انتصار دولة السامانية وملك الترك ما وراء النهر
٤٤ ذكر عدة حوادث	٥٢ ذكر ملك بهاء الدولة فارس وخوزستان
٤٤ (سنة سبع وثمانين وثلثمائة)	٥٢ ذكر مسير باديس الى زناتة
٤٤ ذكر موت الامير نوح بن منصور وولاية ابنه منصور	٥٣ ذكر ملك الحاكم طراباس الغرب وعودها الى باديس
٤٥ ذكر موت سبكتكين وملك ولده اسمعيل	٥٤ ذكر عدة حوادث
٤٥ ذكر استيلاء أخيه محمود بن سبكتكين على الملك	٥٤ (سنة تسعين وثلثمائة) ٥٤ ذكر خروج اسمعيل بن نوح وما جرى له بخراسان
٤٥ ذكر وفاة نضر الدولة بن بويه وملك ابنه محمد الدولة	٥٥ ذكر محاصرة عين الدولة سجستان
٤٦ ذكر وفاة مأمون بن محمد وولاية ابنه على	٥٦ ذكر قتل ابن بختيار بكرمان واستيلاء بهاء الدولة عليها
٤٦ ذكر وفاة العلاء بن الحسن وما كان بعده	٥٦ ذكر القبض على الموفق أبي على بن اسمعيل ذكر عدة حوادث
٤٦ ذكر القبض على بن المسيب وما كان بعده ذلك	٥٦ (سنة احدى وتسعين وثلثمائة) ٥٧ ذكر قتل المقلد وولاية ابنه قرواش ذكر البيعة لولي العهد
٤٧ ذكر ملك جبرئيل دقوفا	٥٧ ذكر استيلاء طاهر بن خلف على كرمان وعودها
٤٧ ذكر عدة حوادث	٥٨ ذكر عدة حوادث
٤٧ (سنة ثمان وثمانين وثلثمائة)	٥٨ (سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة) ٥٨ ذكر وفاة ليمن الدولة بالهند ذكر غزوة اخرى الى الهند أيضا
٤٧ ذكر عود أبي القاسم السيمجوري الى نيسابور	٥٩ ذكر الحرب بين قسرواش وعسكر بهاء الدولة
٤٨ ذكر استيلاء محمود بن سبكتكين على نيسابور وعودها	٥٩ (سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة) ٥٩ ذكر ملك عين الدولة سجستان ذكر الحرب بين عميد الجيوش أبي على وبين أبي جعفر الحاج
٤٨ ذكر عود قابوس الى جرجان	٦٠
٤٩ ذكر مسير بهاء الدولة الى واسط وما كان منه	
٤٩ ذكر قتل مصم صام الدولة	
٤٩ ذكر هرب ابن الوهاب	
٥٠ ذكر عدة حوادث	
٥٠ (سنة تسع وثمانين وثلثمائة)	
٥٠ ذكر القبض على الامير منصور بن نوح	

صحيحة

عصيفة

- ٦٠ ذكر عصيان سجستان وفتحها ثانية
٦٠ ذكر وفاة الطائفة بالله
٦١ ذكر وفاة المنصور بن أبي عامر
٦١ ذكر محاصرة قلقل مدينة قابس وما كان منه
٦١ ذكر عدة حوادث
٦٢ (سنة أربع وتسعين وثلثمائة)
٦٢ ذكر استيلاء أبي العباس على البطيحة
٦٣ ذكر عدة حوادث
٦٣ (سنة خمس وتسعين وثلثمائة)
٦٣ ذكر عود مذهب الدولة الى البطيحة
٦٤ ذكر غزوة بهاطية
٦٤ ذكر عدة حوادث
٦٤ (سنة ست وتسعين وثلثمائة)
٦٤ ذكر غزوة المولتان
٦٤ ذكر غزوة كواكير
٦٥ ذكر عبور ~~عسكر~~ ايلك الخمان الى خراسان
٦٥ ذكر الحرب بين ~~عسكر~~ كرم بهاء الدولة والاكراد
٦٥ ذكر عدة حوادث
٦٦ (سنة سبع وتسعين وثلثمائة)
٦٦ ذكر هزيمة ايلك الخمان
٦٦ ذكر غزوه الى الهند
٦٦ ذكر حصر أبي جعفر الجاج بغداد
٦٧ ذكر قصد بدر ولاية رافع بن مقن
٦٧ ذكر قتل أبي العباس بن واصل
٦٧ ذكر مسير عميد الجيوش الى حرب بهار وصلحه معه
٦٨ ذكر الحرب بين قرواش وابي علي بن شمال الخفاجي
٦٨ ذكر خروج أبي ركة كوة على الحاكم بمصر
- ٧ ذكر القبض على مجاهد الدولة وعوده الى ملكه
٧١ ذكر عدة حوادث
٧١ (سنة ثمان وتسعين وثلثمائة)
٧١ ذكر غزوة بهيم نغر
٧١ ذكر حال أبي جعفر بن كاكويه
٧١ ذكر عدة حوادث
٧٢ (سنة تسع وتسعين وثلثمائة)
٧٢ ذكر ابتداء حال صالح بن مرداس
٧٢ ذكر عدة حوادث
٧٢ (سنة أربع مائة)
٧٢ ذكر وقعة نارين بالهند
٧٣ ذكر الخلاف بين بدر بن حسنويه وابنه هلال
٧٤ ذكر عود الماويد الى اماره الاندلس وما كان منه
٧٥ ذكر عدة حوادث
٧٦ (سنة احدى وأربعمائة)
٧٦ ذكر غزوة بين الدولة بلاد الغور وغيرها
٧٦ ذكر الحرب بين ايلك الخمان وبين أخيه
٧٦ ذكر الخطبة للمصريين العلويين بالكوكة والموصل
٧٧ ذكر الحرب بين بني مزيد وبين ديبس
٧٧ ذكر وفاة عميد الجيوش وولاية نغر الملك العراق
٧٧ ذكر عدة حوادث
٧٨ (سنة اثنتين وأربعمائة)
٧٨ ذكر ملك بين الدولة قصدار
٧٨ ذكر أمر صالح بن مرداس وملكه حلب وملك أولاده
٨١ ذكر قتل جماعة من خفاجة
٨١ ذكر القصد في نسب العلويين المصريين

حكيمة	حكيمة
٨١ ذكر أخذ بنى خفاجة الجاج	خوارزم وتسليمها الى التوتاش
٨٢ ذكر عدة حوادث	٩١ ذكر غزوة قنبر وقنوج وغيرها
٨٢ (سنة ثلاث وأربعمائة)	٩٢ ذكر حال ابن فولاذ
٨٢ ذكر قتل قابوس	٩٢ ذكر ابتداء الدولة العلوية بالاندلس
٨٢ ذكر موت ابيك الخان وولاية أخيه	وقتل سليمان
طغان خان	٩٢ ذكر ظهور عبد الرحمن الاموي
٨٢ ذكر وفاة بهاء الدولة وملك سلطان الدولة	٩٣ ذكر قتل علي بن حمود العلوي
٨٢ ذكر ولاية سليمان الاندلس الدولة	٩٤ ذكر ولاية القاسم بن حمود العلوي
الثانية	بقرطبة
٨٣ ذكر عدة حوادث	٩٤ ذكر دولة يحيى بن علي بن حمود وما كان
٨٣ (سنة أربع وأربعمائة)	منه ومن عمه
٨٣ ذكر فتح عين الدولة ناردين	٩٥ ذكر عود بن أمية الى قرطبة وولاية
٨٤ ذكر ما فعله خفاجة دفعة أخرى	المستظهر
٨٤ ذكر استيلاء طاهر بن هلال على	٩٥ ذكر ولاية محمد بن عبد الرحمن
شهرزور	٩٥ ذكر عود يحيى العلوي الى قرطبة وقتله
٨٤ ذكر عدة حوادث	٩٦ ذكر أخبار أولاد يحيى وأولاد أخيه
٨٤ (سنة خمس وأربعمائة)	وغيرهم وقتل ابن عمار
٨٤ ذكر غزوة تانيش	٩٧ ذكر ولاية هشام الاموي قرطبة
٨٥ ذكر قتل بدر بن حسنويه واطلاق ابنه	٩٨ ذكر تغرق مالك الاندلس
هلال وقتله	١٠١ ذكر الحرب بين سلطان الدولة وأخيه
٨٥ ذكر الحرب بين علي بن مزيد وبين بني	أبي الفوارس
ديس	١٠٢ ذكر قتل الشيعة باقر بقية
٨٦ ذكر ملك خمس الدواة الرى وعوده عنها	١٠٢ ذكر عدة حوادث
٨٦ ذكر عدة حوادث	١٠٢ (سنة ثمان وأربعمائة)
٨٦ (سنة ست وأربعمائة)	١٠٢ ذكر خروج الترك من الصين وموت
٨٦ ذكر الفتنة بين باديس وعمه حماد	طغان خان
٨٧ ذكر وفاة باديس وولاية ابنه المعز	١٠٢ ذكر ملك أخيه ارسلان خان
٨٩ ذكر غزوة محمود الى الهند	١٠٣ ذكر ملك طغناج خان وولده
٨٩ ذكر قتل فخر الملك ووزارة ابن سملان	١٠٤ ذكر كاشغور وثر كستان
٨٩ ذكر قتل طاهر بن هلال بن بدر	١٠٤ ذكر وفاة مهذب الدولة وحال البطيخة
٨٩ ذكر عدة حوادث	بعمه
٩٠ (سنة سبع وأربعمائة)	١٠٥ ذكر وفاة علي بن مزيد وامارة ابنه
٩٠ ذكر قتل خوارزمشاه وملك عين الدولة	ديس

حقيقة

حقيقة

- ١٠٥ ذكر عدة حوادث
١٠٦ (سنة تسع وأربعمائة)
١٠٦ ذكر ولاية ابن سهلان العراق
١٠٦ ذكر غزوة بين الدولة الى الهند
والافغانية
١٠٧ ذكر عدة حوادث
١٠٨ (سنة عشرة وأربعمائة)
١٠٨ (سنة احدى عشرة وأربعمائة)
١٠٨ ذكر قتل الحاكم وولاية ابنه الظاهر
١٠٩ ذكر ملك مشرف الدولة العراق
١١٠ ذكر ولاية الظاهر لاعزاز دين الله
١١٠ ذكر الفتنة بين الاتراك والكراد
بهمذان
١١١ ذكر القبض على أبي القاسم المغربي
وابن فهد
١١١ ذكر الحرب بين قرواش وغمر بيب بن
معن
١١١ ذكر عدة حوادث
١١١ (سنة اثنتي عشرة وأربعمائة)
١١١ ذكر الخطبة لمشرف الدولة ببغداد
وقتل وزيره أبي غالب
١١٢ ذكر وفاة صدقة صاحب البطيحة
١١٢ ذكر عدة حوادث
١١٢ (سنة ثلاث عشرة وأربعمائة)
١١٢ ذكر الصلح بين سلطان الدولة ومشرف
الدولة
١١٢ ذكر قتل المعز وزيره وصاحب جيشه
١١٢ ذكر عدة حوادث
١١٤ (سنة أربع عشرة وأربعمائة)
١١٤ ذكر استيلاء علاء الدولة على همذان
١١٤ ذكر وزارة أبي القاسم المغربي لمشرف
الدولة
١١٤ ذكر الفتنة بكة
- ١١٥ ذكر فتح قلعة من الهند
١١٥ ذكر عدة حوادث
١١٥ (سنة خمس عشرة وأربعمائة)
١١٥ ذكر الخلاف بين مشرف الدولة والاتراك
وعزل الوزير المغربي
١١٥ ذكر الفتنة بالكوفة ووزارة أبي
القاسم المغربي لابن مروان
١١٦ ذكر وفاة سلطان الدولة وملك ولده أبي
كاليجار وقتل ابن مكرم
١١٦ ذكر عود أبي الفوارس الى فارس
واخراجه عنها
١١٧ ذكر خروج زناته والظفر بهم
١١٧ ذكر عود الحجاج على الشام وما كان من
الظاهر اليهم
١١٧ ذكر عدة حوادث
١١٨ (سنة ست عشرة وأربعمائة)
١١٨ ذكر فتح سومنات
١١٩ ذكر وفاة مشرف الدولة وملك أخيه
جلال الدولة
١٢٠ ذكر ملك نصر الدولة بن مروان مدينة
الرها
١٢٠ ذكر غرق الاسطول بجزيرة صقلية
١٢٠ ذكر عدة حوادث
١٢١ (سنة سبع عشرة وأربعمائة)
١٢١ ذكر الحرب بين عسك وعلاء الدولة
والجوزقان
١٢١ ذكر الحرب بين قرواش وبنى أسد
ونخاعة
١٢٢ ذكر الفتنة ببغداد وطمع الاتراك
والعماريين
١٢٢ ذكر اصعاد الاثري الى الموصل والحرب
الواقعة بين بني عقيل
١٢٢ ذكر احراق خفاجة الانبار وطاعتهم

حديقة	حديقة
لاي كالجار	بعد عود عيّن الدولة عن الرى
١٢٢ ذكر الصلح بافريقية بين كتامة وزنانة	١٢٩ ذكر ملك أبي كالجار مدينة واسط ومسير
وبين المعز بن باديس	جلال الدولة الى الاهواز ونهبها وعود
١٢٣ ذكر وفاة حماد بن المنصور وولايته ابنه	واسط اليه
القائد	١٣٠ ذكر حال ديبس بن مزيد بعد الهزيمة
١٢٣ ذكر عدة حوادث	١٣٠ ذكر عصيان زنانة ومحاربتهم بافريقية
(سنة ثمان عشرة وأربعمائة)	١٣٠ ذكر ما فعله عيّن الدولة وولده بعده بالغز
١٢٣ ذكر الحرب بين علاء الدولة واصبهيد	١٣٢ ذكر وصول علاء الدولة الى الرى
ومن معه وما تبع ذلك من الفتن	وانفاقه مع الغزو وعودهم الى الخلاف
١٢٤ ذكر عصيان البطيعة على أبي كالجار	عليه
١٢٤ ذكر صلح أبي كالجار مع عمه صاحب	١٣٢ ذكر ما كان من الغز الذين باذرى بجان
كرمان	ومفارقتها
١٢٤ ذكر الخطبة لجلال الدولة ببغداد	١٣٢ ذكر ملك الغز هذان
واصعاده اليها	١٣٣ ذكر قتلى الغز بمدينة تبريز ورفاقهم
١٢٥ ذكر وفاة أبي القاسم بن المغربي وأبي	اذرى بجان الى الهند
الخطاب	١٣٤ ذكر دخول الغز ديار بكر
١٢٥ ذكر عدة حوادث	١٣٤ ذكر ملك الغز مدينة الموصل
(سنة تسع عشرة وأربعمائة)	١٣٤ ذكر وثوب أهل الموصل بالغزو وما كان
١٢٦ ذكر الحرب بين بدران وعسكر نصر	منهم
الدولة	١٣٥ ذكر ظفر قر وانش صاحب الموصل بالغز
١٢٦ ذكر شغب الانراك ببغداد على جلال	١٣٦ ذكر عدة حوادث
الدولة	(سنة احدى وعشرين وأربعمائة)
١٢٧ ذكر الاختلاف بين الديلم والانراك	١٣٧ ذكر ملك مسعود بن محمود بن
بالبصرة	سبكتكين هذان
١٢٧ ذكر استيلاء أبي كالجار على البصرة	١٣٧ ذكر غزوة المسلمين الى الهند
١٢٧ ذكر وفاة صاحب كرمان واستيلاء أبي	١٣٧ ذكر ملك بدران بن المقتدر نصيبين
كالجار عليها	١٣٧ ذكر ملك أبي الشوك دقوقا
١٢٧ ذكر استيلاء منصور بن الحسين على	١٣٨ ذكر وفاة عيّن الدولة محمود بن سبكتكين
الجزيرة الديسية	وملك ولده محمد
١٢٨ ذكر عدة حوادث	١٣٨ ذكر ملك مسعود وخلع محمد
(سنة عشرين وأربعمائة)	١٣٩ ذكر بعض سيرة عيّن الدولة
١٢٨ ذكر ملك عيّن الدولة الرى وبلد الجبل	١٣٩ ذكر عود علاء الدولة الى اصبهان وغيرها
١٢٩ ذكر ما فعله السالار ابراهيم بن المرزبان	وما كان منه

تاريخ	موضوع	تاريخ	موضوع
١٤٠	ذكر الحرب بين عسكر جلال الدولة وأبي كاليبجار	١٤٧	ذكر عدة حوادث
١٤٠	ذكر الحرب بين قرواش وغريب بن مقن	١٤٨	(سنة أربع وعشرين وأربعمائة)
١٤٠	ذكر خروج ملك الروم الى الشام	١٤٨	ذكر عود مسعود الى غزنة والنقن بالز وبلد الجبل
١٤١	ذكر مسير أبي علي بن مالكولا الى البصرة وقتله	١٤٨	ذكر طغرل مسعود بصاحب ساوة وقتله
١٤١	ذكر استيلاء عسكر جلال الدولة على البصرة وأخذها منهم	١٤٨	ذكر استيلاء جلال الدولة على البصرة
١٤٢	ذكر غزو فضالون الكردي الخزر وما كان منه	١٤٩	ذكر خروجها عن طاعته
١٤٢	ذكر البيعة لولي العهد	١٤٩	ذكر اخراج جلال الدولة من د
١٤٢	ذكر عدة حوادث	١٤٩	المملكة واعادته اليها
١٤٣	(سنة اثنين وعشرين وأربعمائة)	١٤٩	ذكر عدة حوادث
١٤٣	ذكر ملك مسعود بن محمود بن سبكتكين التبر ومكران	١٥٠	(سنة خمس وعشرين وأربعمائة)
١٤٣	ذكر ملك الروم مدينة الرها	١٥٠	ذكر فتح قلعة سرستي وغيرها من الهند
١٤٣	ذكر ملك مسعود بن محمود كرمان وعود عسكره عنها	١٥٠	ذكر حصر قلعة بالهند أيضا
١٤٣	ذكر وفاة القادر بالله وثنى من سيرته	١٥٠	ذكر الفتنة ببغداد
١٤٤	ذكر خلافة القائم بأمر الله	١٥٠	ذكر الحرب بين علاء الدولة وع
١٤٥	ذكر الفتنة ببغداد	١٥٠	خراسان
١٤٥	ذكر ملك الروم قلعة اقامية	١٥١	ذكر الحرب بين نور الدولة ديبس وأ
١٤٥	ذكر الوحشة بين بارسطغان وجلال الدولة	١٥١	ثابت
١٤٦	ذكر عدة حوادث	١٥١	ذكر ملك الروم قلعة بر كوي
١٤٦	(سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة)	١٥١	ذكر عدة حوادث
١٤٦	ذكر روثب الاجناد بجلال الدولة	١٥٢	(سنة ست وعشرين وأربعمائة)
١٤٦	واخراجه من بغداد	١٥٢	ذكر حال الخلافة والسلطنة ببغداد
١٤٧	ذكر انضمام علاء الدولة بن كاكويه من عسكر مسعود بن محمود بن سبكتكين	١٥٢	ذكر اظهار أراجيدينا لثكنين الع
		١٥٢	وتقله
		١٥٢	ذكر ملك مسعود جرجان وطبرستان
		١٥٣	ذكر مسير ابن وثاب والروم الى
		١٥٣	هروان
		١٥٣	ذكر عدة حوادث
		١٥٤	(سنة سبع وعشرين وأربعمائة)
		١٥٤	ذكر روثب الجند بجلال الدولة
		١٥٤	ذكر الحرب بين أبي سهل الحمدوني الدولة

مصحفة	مصحفة
١٥٤ ذكر وفاة الظاهر وولاية ابنه المستنصر	١٦٢ ذكر ابتداء الدولة السلجوقية وسياسة أخبارهم متتابعة
١٥٥ ذكر فتح السويداء ورض الرها	١٦٧ ذكر قبض السلطان مسعود وقتله وملك أخيه محمد
١٥٥ ذكر غدر السنانة وأخذ الحاج وامادة مأخذوه	١٦٨ ذكر ملك مودود بن مسعود وقتله عمه محمدا
١٥٥ ذكر الحرب بين المعز وزناته	١٦٩ ذكر الخلف بين جلال الدولة وقرواش صاحب الموصل
١٥٥ ذكر عدة حوادث	١٦٩ ذكر ملك أبي الشوك دقوقا
١٥٦ (سنة ثمان وعشرين وأربعمائة)	١٧٠ ذكر الحرب بين عسكر مصر والروم
١٥٦ ذكر القنينة بين جلال الدولة وبين بارسطغان	١٧٠ ذكر الخلف بين المعز وبني حماد
١٥٧ ذكر الصلح بين جلال الدولة وأبي كالجبار والمصاهرة بينهما	١٧٠ ذكر صلح أبي الشوك وعلاء الدولة
١٥٧ ذكر عدة حوادث	١٧٠ ذكر عدة حوادث
١٥٧ (سنة تسع وعشرين وأربعمائة)	١٧٠ (سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة)
١٥٧ ذكر محاصرة الانبار تغلبس وعودهم عنها	١٧١ ذكر وفاة علاء الدولة بن كاكويه
١٥٧ ذكر ما فعله طغرل بك بخراسان	١٧١ ذكر ملك طغرل بك جرجان وطبرستان
١٥٨ ذكر مخاطبة جلال الدولة بملك الملوك	١٧١ ذكر أحوال ملوك الروم
١٥٨ ذكر عدة حوادث	١٧٣ ذكر فساد حال الدزبري بالشام وما صار الامر اليه بالبلاد
١٥٩ (سنة ثلاثين وأربعمائة)	١٧٣ ذكر عدة حوادث
١٥٩ ذكر وصول الملك مسعود من غزنة الى خراسان واجلاء السلجوقية عنها	١٧٤ (سنة أربع وثلاثين وأربعمائة)
١٦٠ ذكر ملك أبي الشوك مدينة خولنجان	١٧٤ ذكر ملك طغرل بك مدينة خوارزم
١٦٠ ذكر الخطبة العباسية بخران والرفقة	١٧٥ ذكر قصد ابراهيم بنال هذان وما كان منه
١٦٠ ذكر عدة حوادث	١٧٥ ذكر خروج طغرل بك الى الري وملك بلد الجبل
١٦٠ (سنة احدى وثلاثين وأربعمائة)	١٧٦ ذكر مسير عساكر طغرل بك الى كرمان
١٦١ ذكر ملك الملك أبي كالجبار البصرة	١٧٧ ذكر الوحشة بين القائم بأمر الله أمير المؤمنين وجلال الدولة
١٦١ ذكر ماجرى بعمان بعده موت أبي القاسم ابن مكرم	١٧٧ ذكر محاصرة مبرزور وغيرها
١٦٢ ذكر الحرب بين أبي الفتح بن أبي الشوك وبين عمه مهمل	١٧٧ ذكر خروج سكينة بمصر
١٦٢ ذكر شغب الاتراك على جلال الدولة	١٧٧ ذكر عدة حوادث
١٦٢ (سنة اثنين وثلاثين وأربعمائة)	١٧٧ (سنة خمس وثلاثين وأربعمائة)
	١٧٧ ذكر اخراج المسلمين والنصارى الغرباء من القسطنطينية

حكيمة	حكيمة
١٧٨ ذكر وفاة جلال الدولة وملك أبي كاليجار	١٧٨ ذكر وفاة جلال الدولة وملك أبي كاليجار
١٧٨ ذكر حال أبي الفتح مودود بن مسعود بن محمود بن سبكتكين	١٧٨ ذكر حال أبي الفتح مودود بن مسعود بن محمود بن سبكتكين
١٧٩ ذكر ملك مودود عدة حصون من بلد الهند	١٧٩ ذكر ملك مودود عدة حصون من بلد الهند
١٧٩ ذكر الخلاف بين الملك أبي كاليجار وفرامر زبن علاء الدولة	١٧٩ ذكر الخلاف بين الملك أبي كاليجار وفرامر زبن علاء الدولة
١٨٠ ذكر اخبار الروم والقسطنطينية	١٨٠ ذكر اخبار الروم والقسطنطينية
١٨٠ ذكر طاعة العزيز بقرية للقاء بأمر الله	١٨٠ ذكر طاعة العزيز بقرية للقاء بأمر الله
١٨٠ ذكر عدة حوادث (سنة ست وثلاثين وأربع مائة)	١٨٠ ذكر عدة حوادث (سنة ست وثلاثين وأربع مائة)
١٨٠ ذكر قتل الاسماعيلية بآوراء النهر	١٨٠ ذكر قتل الاسماعيلية بآوراء النهر
١٨١ ذكر الخطبة للملك أبي كاليجار واصعاده الى بغداد	١٨١ ذكر الخطبة للملك أبي كاليجار واصعاده الى بغداد
١٨١ ذكر عدة حوادث (سنة سبع وثلاثين وأربع مائة)	١٨١ ذكر عدة حوادث (سنة سبع وثلاثين وأربع مائة)
١٨٢ ذكر وصول ابراهيم بنال الى همدان وملك الجبل	١٨٢ ذكر وصول ابراهيم بنال الى همدان وملك الجبل
١٨٢ ذكر عدة حوادث (سنة ثمان وثلاثين وأربع مائة)	١٨٢ ذكر عدة حوادث (سنة ثمان وثلاثين وأربع مائة)
١٨٣ ذكر ملك مهمل قرميسين والدينور	١٨٣ ذكر ملك مهمل قرميسين والدينور
١٨٣ ذكر اتصال سمدى بن أبي الشولك بابراهيم بنال وما كان منه	١٨٣ ذكر اتصال سمدى بن أبي الشولك بابراهيم بنال وما كان منه
١٨٤ ذكر حصار طغرل بك اصبهان	١٨٤ ذكر حصار طغرل بك اصبهان
١٨٤ ذكر عدة حوادث (سنة تسع وثلاثين وأربع مائة)	١٨٤ ذكر عدة حوادث (سنة تسع وثلاثين وأربع مائة)
١٨٤ ذكر صلح الملك أبي كاليجار والسلطان طغرل بك	١٨٤ ذكر صلح الملك أبي كاليجار والسلطان طغرل بك
١٨٤ ذكر القبض على سرخاب أخى أبي الشولك	١٨٤ ذكر القبض على سرخاب أخى أبي الشولك
١٨٥ ذكر ملك ابراهيم بنال قلعة كنگور وغيرها	١٨٥ ذكر ملك ابراهيم بنال قلعة كنگور وغيرها
١٨٦ ذكر استيلاء أبي كاليجار على البطيحة	١٨٦ ذكر استيلاء أبي كاليجار على البطيحة
١٨٦ ذكر ظهور الاصغر وأسر	١٨٦ ذكر ظهور الاصغر وأسر
١٨٦ ذكر عدة حوادث (سنة أربعين وأربع مائة)	١٨٦ ذكر عدة حوادث (سنة أربعين وأربع مائة)
١٨٧ ذكر رحيل عسكر يغال عن تيرانشاه وعوده مهمل الى شهر زور	١٨٧ ذكر رحيل عسكر يغال عن تيرانشاه وعوده مهمل الى شهر زور
١٨٨ ذكر غزو ابراهيم بنال الروم	١٨٨ ذكر غزو ابراهيم بنال الروم
١٨٨ ذكر موت الملك أبي كاليجار وملك ابنه الملك الرحيم	١٨٨ ذكر موت الملك أبي كاليجار وملك ابنه الملك الرحيم
١٨٩ ذكر محاصرة العساكر المصرية مدينة حاب	١٨٩ ذكر محاصرة العساكر المصرية مدينة حاب
١٨٩ ذكر الخلاف بين قرواش والاكراد الحميدية والهدنانية	١٨٩ ذكر الخلاف بين قرواش والاكراد الحميدية والهدنانية
١٨٩ ذكر عدة حوادث (سنة احدى وأربعين وأربع مائة)	١٨٩ ذكر عدة حوادث (سنة احدى وأربعين وأربع مائة)
١٩٠ ذكر ظهور الخلاف بين قرواش وأخيه أبي كامل وصلحهما	١٩٠ ذكر ظهور الخلاف بين قرواش وأخيه أبي كامل وصلحهما
١٩١ ذكر مسير الملك الرحيم الى شيراز وعوده عنها	١٩١ ذكر مسير الملك الرحيم الى شيراز وعوده عنها
١٩١ ذكر الحرب بين البساسيري وعقيل	١٩١ ذكر الحرب بين البساسيري وعقيل
١٩٢ ذكر الوحشة بين طغرل بك وأخيه ابراهيم بنال	١٩٢ ذكر الوحشة بين طغرل بك وأخيه ابراهيم بنال
١٩٢ ذكر الحرب بين دبش بن منيد وعسكر واسط	١٩٢ ذكر الحرب بين دبش بن منيد وعسكر واسط
١٩٢ ذكر وفاة مودود بن مسعود وملك عمه عبد الرشيد	١٩٢ ذكر وفاة مودود بن مسعود وملك عمه عبد الرشيد
١٩٣ ذكر استيلاء البساسيري على الانبار	١٩٣ ذكر استيلاء البساسيري على الانبار
١٩٣ ذكر انضمام الملك الرحيم من عسكر فارس	١٩٣ ذكر انضمام الملك الرحيم من عسكر فارس
١٩٣ ذكر عدة حوادث (سنة اثنين وأربعين وأربع مائة)	١٩٣ ذكر عدة حوادث (سنة اثنين وأربعين وأربع مائة)
١٩٤ ذكر ملك طغرل بك اصبهان	١٩٤ ذكر ملك طغرل بك اصبهان
١٩٤ ذكر عود عساكر فارس من الاهواز وعود الرحيم اليها	١٩٤ ذكر عود عساكر فارس من الاهواز وعود الرحيم اليها
١٩٤ ذكر استيلاء زعيم الدولة على عمالة أخيه قرواش	١٩٤ ذكر استيلاء زعيم الدولة على عمالة أخيه قرواش

صحيحة	صحيحة
٢٠٦ ذكر ايقاع البساسيري بالاكرا والاعراب	١٩٥ ذكر استيلاء الغز على مدينة فسا
٢٠٦ ذكر عدة حوادث	١٩٥ ذكر استيلاء الخوارج على عمان
٢٠٧ (سنة ست وأربعين وأربعمائة)	١٩٥ ذكر دخول العرب الى افريقية
٢٠٧ ذكر فتنة الانزال ببغداد	١٩٧ ذكر عدة حوادث
٢٠٧ ذكر استيلاء طغرل بك على اذربيجان	١٩٧ (سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة)
وغزو الروم	١٩٧ ذكر نهب سرق والحرب الكاثنة عندها
٢٠٧ ذكر محاربة بني خفاجة وهزيمتهم	وملك الرحيم راحمهم
٢٠٨ ذكر استيلاء قريش بن بدران على الانبار	١٩٨ ذكر ملك الملك الرحيم اصطخرو وشيراز
والخطبة لطرغرل بك باعماله	١٩٨ ذكر انهمزاد الملك الرحيم بالاهواز
٢٠٨ ذكر وفاة القائد بن جساد وما كان من	١٩٩ ذكر الفتنة بين العامة ببغداد واهراق
أهله بعده	المشهد على ساكنيه السلام
٢٠٨ ذكر ابتداء الوحشة بين البساسيري	٢٠٠ ذكر عصيان بني قرة على المستنصر بالله
والخليفة	بصر
٢٠٩ ذكر وصول الغز الى الدسكرة وغيرها	٢٠٠ ذكر وفاة زعيم الدولة وامارة قريش بن
٢٠٩ ذكر عدة حوادث	بدران
٢١٠ (سنة سبع وأربعين وأربعمائة)	٢٠٠ ذكر عدة حوادث
٢١٠ ذكر استيلاء الملك الرحيم على شيراز	٢٠١ (سنة أربع وأربعين وأربعمائة)
وقطع خطبة طغرل بك فيها	٢٠١ ذكر قتل عبد الرشيد صاحب غزنة وملك
٢١٠ ذكر قتل أبي حرب بن مروان صاحب	قريزاد
الجزيرة	٢٠٢ ذكر وصول الغز الى فارس وانهمزادهم
٢١١ ذكر وثوب الانزال ببغداد بأهل	عنها
البساسيري والقبض عليه ونهب دوره	٢٠٢ ذكر الحرب بين قريش وأخيه المقاد
واملا كهوتاً كد الوحشة بينه وبين	٢٠٣ ذكر وفاة قرواش
رئيس الرؤساء	٢٠٣ ذكر استيلاء الملك الرحيم على البصرة
٢١١ ذكر وصول طغرل بك الى بغداد والخطبة	٢٠٤ ذكر ورود سعدى العراق
لهما	٢٠٤ ذكر عدة حوادث
٢١٢ ذكر وثوب العامة ببغداد بعسكر	٢٠٥ (سنة خمس وأربعين وأربعمائة)
السلطان طغرل بك وقبض الملك الرحيم	٢٠٥ ذكر الفتنة بين السنية والشيعة ببغداد
٢١٢ ذكر عدة حوادث	٢٠٥ ذكر استيلاء الملك الرحيم على ارجان
(سنة ثمان وأربعين وأربعمائة)	وفواحيها
٢١٤ ذكر تكاح الخليفة ابنة داود أخي طغرل بك	٢٠٥ ذكر مرض السلطان طغرل بك
٢١٤ ذكر الحرب بين عبيد المعز بن باديس	٢٠٦ ذكر عود سيمدى بن أبي الشوك الى
وعبيد ابنة تميم	طاعة الرحيم
	٢٠٦ ذكر عود الأمير أبي منصور الى شيراز

صحيحة	صحيحة
٢٢١ ذكر الحرب بين هزازسب وفولاذ	٢١٥ ذكر ابتداء الدولة الملمين
٢٢١ ذكر القبض على الوزير البازوري	٢١٦ ذكر ولاية يوسف بن تاشفين
بصر	٢١٧ ذكر تميم بن أبي الغنائم بن المحلبان
٢٢٢ ذكر عدة حوادث	٢١٧ ذكر الواقعة بين البساسيري وقرش
(سنة خمسين وأربعمائة)	٢١٨ ذكر مسير السلطان طغرل بك إلى الموصل
٢٢٢ ذكر مفارقة إبراهيم بنال الموصل	٢١٩ ذكر عود نور الدولة ديبس بن مزيد
واستيلاء البساسيري عليها وأخذها منه	وقرش بن بدران إلى طاعة طغرل بك
٢٢٢ ذكر الخطبة بالعراق للعلوي المصري	٢١٩ ذكر قصد السلطان ديار بكر وما فعله
وما كان إلى قتل البساسيري	بسنجار
٢٢٦ ذكر عود الخليفة إلى بغداد	٢٢٠ ذكر عدة حوادث
٢٢٨ ذكر قتل البساسيري	٢٢٠ (سنة تسع وأربعين وأربعمائة)
٢٢٩ ذكر عدة حوادث	٢٢٠ ذكر عود السلطان طغرل بك إلى بغداد

في فهرسة كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر للإمام المسعودي الذي بالهامش

صحيحة	صحيحة
٢ ذكر رجل من أخباره وسيره ولمع مما كان في أيامه	٥٥ ذكر خلافة المعتصم
٥٦ ذكر رجل من أخباره وسيره ولمع مما كان في أيامه	٧٨ ذكر خلافة الواثق
٧٩ ذكر لمع من أخباره وسيره ولمع مما كان في أيامه	١٠٢ ذكر خلافة المتوكل على الله
١٠٢ ذكر رجل من أخباره وسيره ولمع مما كان في أيامه	١٠٢ ذكر خلافة المنتصر بالله
١٥٧ ذكر خلافة المستعين بالله	١٥٨ ذكر رجل من أخباره وسيره ولمع مما كان في أيامه
١٧٥ ذكر خلافة المسترشد بالله	١٧٥ ذكر رجل من أخباره وسيره ولمع مما كان في أيامه
٢٠٠ ذكر خلافة المهدي بالله	٢٠١ ذكر رجل من أخباره وسيره ولمع مما كان في أيامه
٢١٦ ذكر خلافة المقتدر بالله	٢١٧ ذكر رجل من أخباره وسيره ولمع مما كان في أيامه

﴿الجزء التاسع﴾

من تاريخ السكامل للعلامة أبي الحسن علي بن
أبي السكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن
عبد الواحد الشيباني المعروف بابن
الانيرالجزري الملقب بعز
الدين رحمه الله
أمين

توفيها مشه تاريخ مروج الذهب ومعادن الجوهر
للإمام أبي الحسن علي بن الحسين المسعودي رحمه الله



يذكر رجل من أخباره
وسيره ولع مما كان في
أيامه

وغلب على المأمون الفضل
ابن سهل حتى ضايقه في
جارية أراد شراها فقتله
وادي قوم ان المأمون
دس عليه من قتله ثم سلم
عليه الوزير بعد ذلك منهم
أحمد بن خالد الاحول
وعمر بن مسعدة وأبو عبادة

وكل هؤلاء سلم عليهم برسم
الوزارة ومات عمرو بن
مسعدة سنة سبع عشرة
وما تين فمرض لماله ولم

يعرض لمال وزير غيره
وغلب على المأمون آخر
الفضل بن مروان ومحمد بن
يزداد وفي خلافته قبض

على بن موسى الرضا سمعوا
بطوس ودفن هنالك وهما
المأمون إبراهيم بن المهدي
المعروف بابن شكلة معه

وكان المأمون يظهر
النسيع وابن شكلة التسنن
فقال المأمون

إذا لم يرني سرك ان تراه
يموت لحينه من قبل موته
لجود عنده ذكرى على

وصل على النبي وآل بيته
فاجابه إبراهيم راد عليه
إذا الشيعي جهم في مقال
فمرك أن ييروح بذات

نفسه
فصل على النبي وصاحبيه
وزيريه وجاريه برسمه

بسم الله الرحمن الرحيم

في سنة ثمان مائة

في سنة ثمان مائة

في هذه السنة أرسل صاحب أبو القاسم اسمعيل بن عباد إلى عضد الدولة بهمذان رسولاً من عند
أخيه مؤيد الدولة بمذله الطاعة والموافقة فالتقاء عضد الدولة بنفسه واكرمه واقطع أخاه
مؤيد الدولة همذان وغيرهما وأقام عند عضد الدولة إلى أن عاد إلى بغداد فرتد إلى مؤيد الدولة
فاقطعه اقطاعاً كثيرة وسير معه عسكراً يكون عند مؤيد الدولة في خدمته

في سنة ثمان مائة

في سنة ثمان مائة أرسل صاحب أبو القاسم اسمعيل بن عباد إلى عضد الدولة بهمذان رسولاً من عند
أخيه مؤيد الدولة بمذله الطاعة والموافقة فالتقاء عضد الدولة بنفسه واكرمه واقطع أخاه
مؤيد الدولة همذان وغيرهما وأقام عند عضد الدولة إلى أن عاد إلى بغداد فرتد إلى مؤيد الدولة
فاقطعه اقطاعاً كثيرة وسير معه عسكراً يكون عند مؤيد الدولة في خدمته

في سنة ثمان مائة

في هذه السنة استولى عضد الدولة على قلاع أبي عبد الله المري بنواحي الجبل وكان منزله بسندة وله فيها
مسكن نفيسة وكان قديم البيت فقبض عليه وعلى أولاده واعتقلهم فبقوا كذلك إلى أن
اطلقهم صاحب بن عباد فيما بعد واستخدم ابنه أبا طاهر واستكتبه وكان حسن الخط واللفظ

في سنة ثمان مائة

في هذه السنة سرت العساكر من مصر لقتال المقرج بن جراح وسبب ذلك أن ابن جراح عظم شأنه
بأرض فلسطين وكثر جمعه وقويت شوكته وبالعنف هوى العيث والفساد وتخرب البلاد فجهر
العزير بالله العساكر وسيرها وجعل عليها القائد بركة بن التركي فسار إلى الرملة واجتمع إليه من

لا إبراهيم بن المهدي (ودخل)

أودأف القاسم بن عيسى
النجلي على المأمون فقال
له يا قاسم ما أحسن أبياتك
في صفة الحرب ولذا ذكرك
بها وزهدك في المغنيات قال
يا أمير المؤمنين أي أبيات
هي قال قولك
اسل السيف وشق
الصوف
ونقص التراب وضرب
القلل
قال ثم ماذا يا قاسم قال
ولبس الحاجة والخافات
تريك المنيا وبروس القل
وقد كشفت عن سناها
هناك
كنت عليهم شروق الطفل
خروس نطوق اذا
استنطقت
جهول يطيش على من
جهل
اذا خطبت أخذت
مهرها
وزير السعاف بين القل
أذواتي من المسمات
وشرب المدامة في يوم طل
انا ابن الحام وترب الصفاح
وترب المنون وترب الاجل
ثم قال يا أمير المؤمنين هذه
لذي مع أعدائك وقوتي
مع أوليائك ويدي معك
ولئن استلذمت متلذشياً
من يد المعاقرة ماتت الى
المقادمة والمحاربة قال
يا قاسم اذا كان هذا النمط
من الاشعار شأنك واللذة

العرب من قيس وغيره اجتمع كثير وكان مع ابن جراح جمع يرمون بالنشاب ويقالون قتال الترك
قالتمقوا ونسبت الحرب بينهم ما جعل يملكين كيما نخرج على عسكر ابن جراح من وراء ظهورهم
عند اشتهاد الحرب فانهزموا وأخذتهم سيوف المصريين ومضى ابن جراح منهزماً الى انطاكية
فاستجار بصاحبها فاجاره وصادف خروج ملك الروم من القسطنطينية في عساكر عظيمة يريد
بلاد الاسلام فخاف ابن جراح وكتب بكجور بحمص والتجأ اليه وأما عسكر مصر فانهزم نازلاً
دمشق فمخاضعين لقسام لم يظهره والاهل انهم جاؤا لاصلاح البلد وكف الايدي المتطرقة الى الاذى
وكان القائد أبو محمود قد مات سنة سبع مئة وسبعين وهو والي البلد ولا حكم له وانما الحكم لقسام فلما مات
قام بعده في الولاية جيش بن الصمصامة وهو ابن أخت أبي محمود فخرج الى يملكين وهو يظن انه
يريد اصلاح البلد فأمره ان يخرج هو ومن معه وينزلوا بظاهر البلد ففعلوا وحذر قسام وأمر من
معه مباشرة الحرب فقاتلوا دفت عدة فقوى عسكر يملكين ودخلوا أطراف البلد وملكوها
الشاغور وأخروا عنهم فاجتمع مشايخ البلد عند قسام وكلوه في ان يخرجوا الى يملكين
ويأخذوا أماناً لهم وله فأنخذل وذل وخضع بعد تجبره وتكبره وقال افعالوا ما شئتم وعاد أصحاب
قسام اليه فوجدوا غنائم ما بقيا بيده فآخذ كل لنفسه وخرج شيوخ البلد الى يملكين فطلبوا منه
الامان لهم ولقسام فأجابهم اليه وقال أريد أن تسلم البلد اليوم فقالوا افعال ما توفى فأرسل واليا
يقال له ابن خطيخ ومعه خيل ورجل وكان مبدأ هذه الحرب والحصر في المحرم سنة سبع مئة وسبعين
بقين منه والدخول الى البلد لثلاث بقين منه ولم يعرض لقسام ولا لاحد من أصحابه وأقام قسام في
البلد يومين ثم استتر فأخذ كل ما في داره وما حولها من دور أصحابه وغيرهم ثم خرج الى الخيام
فقصد حاجب يملكين وعرفه نفسه فأخذه وحمله الى يملكين فحمه له يملكين الى مصر فاطلقه
العزير واستراح الناس من تحكيمه عليهم وتقلبه عن تبعه من الاحداث من أهل العيث والفساد

﴿ذكر عدة حوادث﴾

وفيهما توفي علي بن محمد الاحدب المزور وكان يكتب على خط كل واحد فلا يشك المكتوب عنه انه
خطه وكان عضد الدولة اذا أراد الايقاع بين الملوك أمره أن يكتب على خط بعضهم اليه في
الموافقة على من يريد افساد الحال بينهما ثم يتوصل ليصل المكتوب اليه فيفسد الحال وكان هذا
الاحدب رعباً ختمت يده لهذا السبب وفيها زادت الفرات زيادة عظيمة جاورت المألوف وغرق
كثير من الغلات وعمدت الصراة وخرت قناطرها العتيقة والجديدة وأشفي أهل الجانب
الغربي من بغداد على الغرق وبقيت الزيادة بها وبجدة ثلاثة أشهر ثم نقصت وفيها زفت ابنة
عضد الدولة الى الخليفة الطائع ومعهما من الجواهر شئ لا يحصى وفيها ورد على عضد الدولة هدية
من صاحب اليمن فيها قطعة واحدة من عنبر وزنها ستة وخمسون رطلاً ورجع بالناس أبو الفتح أحمد
ابن عمر بن يحيى العلوي وخطب بكة والمدينة للعزير بالله صاحب مصر العلوي وفيها توفي أبو بكر
أحمد بن علي الرازي امام الفقهاء الحنيفة في زمانه وطلب ليلي قضاء القضاة فامتنع وهو من
أصحاب السرخي وفيها توفي الزبير بن عبد الواحد بن موسى أبو علي البغدادي سمع البغوي وابن
صاعد وسافر الى أصبهان وخراسان واذر بيجان وغيره ما سمع فيها الكثير وتوفي بالموصل هذه
السنة ومحمد بن جعفر بن الحسن بن محمد أبو بكر المقيد المعروف ببغندر توفي بمقبرة بخارا وأبو
الفرج محمد بن العباس بن فسانجس وأبو محمد علي بن الحسن الاصهاني والحسن بن بشر الهمدي
وفيهما توفي القائد أبو محمود ابراهيم بن جعفر والي دمشق للعزير وقام بعده جيش بن الصمصامة

لذلك فساد اتركت للوسنان ما خلفت واطهرت له من قلة ما تترت قل يا أمير المؤمنين وأي أشعاري قال حيث تقول

أبها الرافد المورق عيني
قال يا أمير المؤمنين سهره
بعد سهره غلبت وذلك متقدم
وهذا ظن متأخر قال يا قاسم
ما أحسن ما قال صاحب
هذين البيتين
أذم لك الأيام في ذات بيتنا
ومال ليالي في الذي بيننا عذر
إذا لم يكن بين المحبين زورة
سوى ذكر شئ قد مضى
درس الفكر

فقال أبو دلف ما أحسن
ما قال يا أمير المؤمنين هذا
السيد الهاشمي والمالك
العباسي قال وكيف أدرك
الفطنة ولم تدرك الفطنة
حتى تحققت اني صاحبها
ولم يدركك الشك فيهما
قال يا أمير المؤمنين انما
الشعر بساط صوف في
خايط الشعر ينقي الصوف
ظهر رونقه عند التصنيف
ونار ضوهه عند التأليف
وكان المأمون يقول يغفر
كل شئ الا القدر في الملك
وافشاء العمر واتعريض
للحرم وقال المأمون آخر
الحرب ما استطعت فان لم
تجد نهابة فاجعلها في آخر
النهار وذكر انه من كلام
أنوشروان وكان المأمون
يقول أعيت الحيلة في الامر
إذا قبل ان يدبر وإذا دبر
أن يقبل ولما أتى الملك
للمأمون قال هذا جسم
لولا أنه عديم وهذا ملك
لولا ان بعده هلاك وهذا

سرور لولا أنه غرور وهذا يوم

ثم دخلت سنة احدى وسبعين وثلاثمائة
ثم ذكر عزل ابن سيمجور عن خراسان

في هذه السنة عزل أبو الحسن محمد بن ابراهيم بن سيمجور عن قيادة جيوش خراسان واستعمل
عوضه حسام الدولة أبو العباس تاش وكان سبب ذلك ان الامير نوح بن منصور لما ملك خراسان
وما وراء النهر وهو صبي استوزر أبا الحسين العتبي فقام في حفظ الدولة القيام المرضي وكان محمد
ابن سيمجور قد استوطن خراسان وطالت أيامه فيها فلا يطيع الا فيما يريد فعزل أبو الحسين
العتبي عنها واستعمل مكانه حسام الدولة أبا العباس تاش وسيره من بخارا الى نيسابور في هذه
السنة فاستقر بها وادبر خراسان ونظر في أمورها واطاعه جندھا

ثم ذكر استيلاء عضد الدولة على جرجان

في هذه السنة في جمادى الآخرة استولى عضد الدولة على بلاد جرجان وطبرستان وأجلى عنها
صاحبها قابوس بن وشمكير وسبب ذلك ان عضد الدولة لما استولى على بلاد أخيه فخر الدولة انهزم
فخر الدولة فلحق بقابوس كما ذكرناه وبلغ ذلك عضد الدولة فأرسل الى قابوس ببذل الرغائب من
البلاد والاموال والعهد ودعوه بذلك ليسلم اليه أخاه فخر الدولة فامتنع قابوس من ذلك ولم يجيب
اليه فجهد عضد الدولة أخاه مؤيد الدولة وسيره معه العساكر والاموال والعدد الى جرجان
وبلغ الخيل بقابوس فاسار اليه فلقبه بنواحي اسـترا باذفاقتلوا من بكرة الى الظهر فانهزم قابوس
وأحسبه في جمادى الاولى وقصد قابوس بعض قلاع التي فيها ذخائره وأمواله فأخذ ما أراد
وسار نحو نيسابور فلما ورد هناك لحق به فخر الدولة وانضم اليه ما من تفرق من أصحابه ما كان
وصولهم اليه عند ولاية حسام الدولة أبي العباس تاش خراسان فكتب حسام الدولة الى الامير
أبي القاسم نوح بن منصور يعرفه خبر وصولهم ما وكتب أيضاً الى نوح يعرفانه حالهم ويستنصرانه
على مؤيد الدولة فوردت كتب نوح على حسام الدولة يأمره بإحلال محلهم ما وكرامهم ما وجع
العساكر والمسير معهم ما واعادتهم الى ملكهم ما وكتب وزيره أبو الحسين بذلك أيضاً

ثم ذكر مسير حسام الدولة وقابوس الى جرجان

فلما وردت الكتب من الامير نوح على حسام الدولة بالمسير بعساكر خراسان جميعها مع فخر
الدولة وقابوس جمع العساكر وحشد فاجتمع بنيسابور عساكر سبت القضاء وساروا نحو جرجان
فنازلوها وحصروها وبها مؤيد الدولة ومعه من عساكره وعساكر أخيه عضد الدولة جمع كثير
الانهم لا يقاربون عساكر خراسان فحصرهم حسام الدولة شهرين يعاديهم القتال ويروحهم
وضاقت الميرة على أهل جرجان حتى كانوا يأكلون نخالة الشعير بجونة بالطين فلما اشتد عليهم
الامر خرجوا من جرجان في شهر رمضان على عزم صدق القتال امالهم واما عليهم فلما رأهم أهل
خراسان ظنوها كائناً قدم من الدفات يكون قتال ثم تحجزوا لقتلها وافتتوا لواقعة لا شديد افرأوا
الامر خلاف ما ظنوه وكان مؤيد الدولة قد كاتب بعض قواد خراسان يسمى فائق الخصاصـة
واطعمه وورقه فأجابه الى الانهزام عند اللقاء وسيرهم اخبار فائق هذا ما يعرف به محله من
الدولة فلما خرج مؤيد الدولة هذا اليوم حمل عسكره على فائق وأحسبته فانهزم هو ومن معه
وتبعه الناس وثبت فخر الدولة وحسام الدولة في القلب واشتد القتال الى آخر النهار فلما رأوا
تلاحق الناس في الهزيمة لحقوا بهم وغنم أصحاب مؤيد الدولة منهم ما لا يعلم الا الله تعالى وأخذوا
من الاقوات شياً كثيراً وعاد حسام الدولة وفخر الدولة وقابوس الى نيسابور وكتبوا الى بخارا

بأن خبر لو كان يوثق بعده وكان المأمون يقول البشر منظر موقن وخلق مشرق

وأول الحسنات وذريعة
الى الجاه وأجد الشيم وباب
لرضا العامة ومفتاح
لمحبة القلوب وكان المأمون
يقول سادة الناس في الدنيا
الاسخياء وفي الآخرة
الانبياء وان الرزق الواسع
لمن لا يجمع منه بمنزلة طعام
على هراب النحل لو كان
طريقا ماسا لكانه ولو كان
قيصاما لكانه (وحضر)
المأمون املا كالمريض
أهل بيته فسأله من حضر
ان يخطب فقال الحمد لله
المجود الله والصلاة على
المصطفى رسول الله وخير
ما عمل به كتاب الله قال الله
تعالى وأنكحوا الايامي
منكم والمساكين من
عبادكم وامائكم ان يكونوا
فقرا يفتقروا الله من فضله
والله واسع عليم ولو لم يكن
في المناكحة آية محكمة ولا
سنة متبعة الا ما جعل الله
وذلك من تأليف البعيد
والقريب لسارع اليه
الموفق المصيب وبادر
اليه العاقل النجيب وفلان
من قد عرفه في نسب
لم تجهلوه خطب اليكم
فتناكم فلانة وبذل من
الصداق كذا وكذا
فشفعوا شافعنا وأنكحوا
خاطبتنا وقولوا اخبرنا محمدوا
عليه وتوجروا وأقول قولي
هذا واسئغفر الله لي ولكم
(وذكر) ثمامة بن أنس

بالخبر فأنهم الجواب بمنهم ويعدهم بانفاذ العساكر والعود الى جرجان والرى وأمر الامير نوح
سائر العساكر بالمسير الى نيسابور فأتوها من كل حدب يسفلون فاجتمع بظاهرو نيسابور من
العساكر أكثر من المرة الاولى وحسام الدولة ينتظر تلاحق الامداد ليسير بهم فأنهم بالخبر
بقتل الوزير أبي الحسين العتبي فتفرق ذلك الجمع وبطل ذلك التدبير وكان سبب قتله ان أبا
الحسين بن مسعود وضع جماعة من المماليك على قتله فوثبوا به فقتلوه فلما قتل كتب الرضى
نوح بن منصور الى حسام الدولة يستدعيه الى بخارا ليدبر دولته ويجمع ما انتشر منها يقتل أبي
الحسين فسار عن نيسابور اليها وقتل من ظهر به من قتلة أبي الحسين وكان قتله سنة اثنين وسبعين

﴿ذكر قتل الامير أبي القاسم أمير صقلية وهزيمة الفرنج﴾

في هذه السنة في ذي القعدة سار الامير أبو القاسم أمير صقلية من المدينة يريد الجهاد وسبب ذلك
ان ملكا من ملوك الفرنج يقال له بردويل خرج في جوع كثيرة من الفرنج الى صقلية فحصر
قلعة مالطة وملكها وأصاب سريتين للمسلمين فسار الامير أبو القاسم بعساكره ليرحلها عن القلعة
فلما قاربها خاف وجوب بن جهم وجوه أصحابه وقال لهم اني راجع من مكاني هذا فلا تكسروا
على رأي فرجع هو وعساكره وكان اسطول الكفار يسار المسلمين في البحر فلما رأوا المسلمين
راجعوهم ارسالوا الى بردويل ملك الروم يعلمونه ويقولون له ان المسلمين خائفون منك فالحق بهم
فانك تطفر فجرد الفرنجي عسكره من أبقالهم وسار جريدة وجد في السير فأدركهم في العشرين
من المحرم سنة اثنين وسبعين فقبض المسلمون للقتال واقتتلوا واشتدت الحرب بينهم فحمل طائفة
من الفرنج على القلب والاعلام فشقوا العسكر ووصلوا اليها وقد تفرق كثير من المسلمين عن
أميرهم واختل نظامهم فوصل الفرنج اليه فأصابته ضربة على أم رأسه فقتل وقتل معه جماعة
من أعيان الناس وشجعانهم ثم ان المنزعين من المسلمين رجعوا مصممين على القتل ليظفروا
أو يموتوا واشتد حينئذ الامر وعظم الخطب على الطائفتين فانهم الفرنج أقبح هزيمة وقتل منهم
نحو أربعة آلاف قتيل وأسروا من بطارتهم كثير وتبعوهم الى أن أدركهم الليل وغموا من
أموالهم كثير وأفلت ملك الفرنج هاربا ومعه رجل يهودي كان خصم صابا فوقف فرس الملك
فقال له اليهودي اركب فرسي فان قتلت فأنت لولدي فركبه الملك وقتل اليهودي فنجى الملك الى
خيامه و بهاز وجته وأصحابه فأخذهم وعاد الى رومية ولما قتل الامير أبو القاسم كان معه ابنه
جابر فقام مقام أبيه ورجل بالمسلمين لوقفهم ولم يمكنهم من اتعاش الغنيمة فتركوا كثير منهم اوسأله
أصحابه أن يقيم الى ان يجمع السلاح وغيره وبعمر به الخزان فلم يفعل وكانت ولاية أبي القاسم
على صقلية اثنتي عشرة سنة وخمسة أشهر وخمسة أيام وكان عادلا حسن السيرة كثير الشفقة
على رعيته والاحسان اليهم عظيم الصدقة ولم يخاف دينار ولا درهم ولا عقار فانه كان قد وقف
جميع أملاكه على الفقراء وأبواب البر

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة وقع حريق بالكرك بيقعدا فاحترق فيها مواضع كثيرة هلك فيها خلق كثير من
الناس وبقى الحريق اسبوعا وفيها قبض عضد الدولة على القاضي أبي علي الحسن بن علي التنوخي
وآزسه منزله وعزله عن أعماله التي كان يتولاها وكان حنفي المذهب شديد التمسك على الشافعي
يطلق لسانه فيه قابله الله وفيها أفرج عضد الدولة عن أبي إسحق إبراهيم بن هلال الصابي الكاتب
وكان القبض عليه سنة سبع وستين وكان سبب قبضه انه كان يكتب عن بختيار كتبنا في معنى

قال كتابنا ما عني المأمون فدخل يحيى بن أكرم وكان قد قتل عليه موضعي منه فنهذا كرا ناسيا من العقه فقال يحيى في صفة

دارت هذا قول عمر بن
الدلالة فاستعظم من ذلك
وأكبره وقال يا أمير المؤمنين
إن هذا يخطئ أصحاب
رسول الله صلى الله عليه
وسلم كلهم فقال المؤمنون
سبحان الله أكذا ياتئمة
قلت يا أمير المؤمنين إن
هذا لا يبالى ما قال ولا
ما صنع به ثم أقبلت عليه
فقلت أأنت تزعم أن
الحق في واحد عند الله عز
وجل قال نعم قلت فزعمت
أن تسعة أخطأ وأصاب
العاشر وقلت أنا أخطأ
العاشر فما أنكرت قال
فقطر المؤمن إلى وتبسم
وقال لم به لم أبو محمد أنك
تجيب هذا الجواب قال
يحيى وكيف ذلك قلت
أأنت تقول أن الحق في
واحد قل بلى قلت فهل
يخلى الله عز وجل هذا
الحق من قائل يقول به من
أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا قلت
أفليس من يخالفه ولم يقل
به فقد أخطأ عندك الحق
قال نعم قلت وقد دخلت
فيسأبت وقلت بما أنكرت
وبه شئنت وأنا أوضح دلالة
منك لاني خطأتهم في
الظاهر وكل مصيب عند
الله الحق وإنما خطأتهم
عند الخلف وأدنتي
الدلالة إلى قول بعضهم
فخطأت من خلفني وأنت خطأت من خالفني في الظاهر وعند الله عز وجل (وقدم) وفد الكوفة إلى

الخطاب وعبد الله بن مسعود وابن عمر وجابر قلت أخطأوا كلهم وأغفلوا وجهه

الخلف الواقع بينه وبين عضد الدولة فكان ينصح صاحبه فيما كتبه عن الخليفة الطائع إلى عضد
الدولة في المعنى وقد لقب عز الدولة بشاهنشاه فترخ له عن سنن المساواة فنقم عليه عضد الدولة
ذلك وهذا من أعجب الاشياء فانه كان ينبغي أن يعظم في عينه لنصحه لصاحبه فلما أطلقه أمره
بعمل كتاب يتضمن اخبارهم ومحاسنها فعمل التاجي في دولة الديلم وفيه أرسل عضد الدولة
القاضي أبا بكر محمد بن الطبيب الأشعري المعروف بابن الباقلاني إلى ملك الروم في جواب رسالة
وردت منه فلما وصل إلى الملك قيل له ليقبل الأرض بين يديه فلم يفعل فقيل لا سيبل إلى الدخول
الامع تقبيل الأرض فأصر على الامتناع فعمل الملك بابا صغير يدخل منه القاضي مختفيا ليومهم
الحاضرين انه قبل الأرض فلما رأى القاضي الباب عدل ذلك فاستدبره ودخل منه فلما جازاه
استقبل الملك وهو قائم فخطم عندهم محله وفيها فتح المارستان العضدي غربي بغداد ونقل اليه
جميع ما يحتاج اليه من الادوية وفي هذه السنة توفي الامام أبو بكر أحمد بن ابراهيم بن اسمعيل
الاسمعيلى الجرجاني الفقيه الشافعي وكان عالما بالحديث وغيره من العلوم والامام محمد بن أحمد
ابن عبد الله بن محمد أبو زيد المروزي الفقيه الشافعي الزاهد يروى صحيح البخاري عن الفربري وتوفي
في رجب وأبو عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي شيخ الصوفية في وقته صاحب الجريري وابن عطاء
غيرهما وفيها توفي أبو الحسن علي بن ابراهيم الصوفي المعروف بالحصري

ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة

(ذكر ولاية بكجور دمشق)

قد ذكرنا سنة ست وستين ولاية بكجور حص لابي المعالي بن سيف الدولة بن جدان فلما وليها عمرها
وكان بلد دمشق قد خربه العرب وأهل الغيث والفساد مدته حتى قسام عليها وانتقل أهلها إلى
اعمال حص فعمرت وكثر أهلها والغلات فيها ووقع الغلاء والقط بدمشق فحمل بكجور
الاقوات من حص إليها وتردد الناس في حمل الغلات وحفظ الطرق وجهاها وكتب العزيز بالله
عصر وتقرّب اليه فوعده ولاية دمشق فبقي كذلك إلى هذه السنة ووقعت وحشة بين سعد
الدولة أبي المعالي بن سيف الدولة وبين بكجور فأرسل سعد الدولة يأمره بان يفارق بلده فأرسل
بكجور إلى العزيز بالله يطلب تجاز ما وعده من اماره دمشق وكان الوزير ابن كاس يمنع العزيز
من ولايته إلى هذه الغاية وكان القاندي يكتن قذولي دمشق بعد قسام كاذرناه وهو مقيم بها
فاجتمع المنصار به عصر على الوثوب بالوزير ابن كاس وقتله فدعته الضرورة إلى ان يستحضر
بلته كين من دمشق فأمره العزيز بالحضاره وتسليم دمشق إلى بكجور فقال ان بكجور ان وليها
عصى فيها فلم يصغ إلى قوله وأرسل إلى بلته كين يأمره بقصد مصر وتسليم دمشق إلى بكجور ففعل
ذلك ودخلها في رجب من هذه السنة واليا عليها فأساء السيرة إلى أصحاب الوزير ابن كاس
والمتعلقين به حتى انه صلب بعضهم وفعل مثل ذلك في أهل البلد وظلم الناس وكان لا يخلو من
أخذ مل وقته وصاحب وعقوبة فبقي كذلك إلى سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة وسند كرهناك
عزله ان شاء الله تعالى

(ذكر وفاة عضد الدولة)

في هذه السنة في شوال اشهدت عضد الدولة وهو ما كان يتأده من الصرع فضعفت قوته
عن دفعه فنفقه فمات منه ثامن شوال ببغداد ووصل إلى مشهد أمير المؤمنين علي عليه السلام
فدفن به وكانت ولايته بال عراق خمس سنين ونصفا ولما توفي جلس ابنه صمصام الدولة أبو كالحجار

لعلها في المكارم وبعدها
من المأثم وأنت يوسف
العفو في قلة الترتيب من
أرادك بسوء جـ له الله
حصيد سيفك وطريد
خوفك وذليل دولتك فقال
يا عمرو نعم الخطيب خطيبهم
أقص حوائجهم (وذكر
ثمارة) ابن اشرس قال بلغ
المأمون خبر عشرة من
الزنادقة ممن يذهب الى
قول ماني ويقول بالنور
والظلمة من أهل البصرة
فأمر بحملهم اليه بعد ان
سموا واحدا واحدا فلما
جمعوا نظر اليهم طفيلي
فقال ما اجتمع هؤلاء الا
لصنيع فدخل في وسطهم
ومضى معهم ولا يعلم
بشأنهم حتى صار بهم
الموكلون الى السفينة فقال
الطفيلي نزهة لاشك فيها
فدخل معهم السفينة فلما
كان باسرع من ان جي
بالقيود فقيده القوم والطفيلي
معه فقال الطفيلي بلغ من
تطفيلي الى القيود ثم أقبل
على الشيوخ فقال فديتكم
ايش أنتم قالوا بل ايش
أنت ومن أنت من اخواننا
قال والله ما أدري غير
اني رجل طفيلي خرجت
في هذا اليوم من منزلي
فلقيتكم فرايت منظرنا
جيلا وعوارض حسنة
وبزة ونعمة فقلت شيوخ
وكهول وشباب جمعوا

للعزاه فانه الطائع لله معزيا وكان عمر عضد الدولة سبعا وأربعين سنة وكان قد مرير ولده شرف
الدولة أبا الفوارس الى كرمان ما كلفها قبل أن يشهد مرضه وقيل انه لما احتضر لم ينطق
لسانه الا بتلاوة ما أغنى عن ماله هلاك عن سلطانيه وكان عاقلا فاضلا حسن السياسة كثير
الاصابة شديد الهيبة بعيد الهمة ثاقب الرأى محبا للفضائل وأهلا باذلا في مواضع العطاء مانعا في
أماكن الحزم ناظرا في عواقب الامور قيل لسانات عضد الدولة تبلغ خبره بعض العلماء وعنده
جماعة من أعيان الفضلاء فتذكر والكلمات التي قالها الحكيم عند موت الاسكندر وقد
ذكرتها في أخباره فقال بعضهم لوقلت انتم مثلها لكان ذلك يؤثر عنكم فقال أحدهم لقد وزن هذا
الشخص الدنيا بغير مثقالها وأعطاها فوق قيمتها وطالب الربح فيها فخرس ورحمه فيها وقال الثاني
من استيقظ للدنيا فهذا نوم ومن حلم فيها فهذا انتباهه وقال الثالث ما رأيت عاقلا في عقله ولا
عاقلا في عقله مثله لقد كان ينقض جانبها وهو يظن انه مبرم ويعزم وهو يظن انه غائم وقال
الرابع من جدل الدنيا هزلت به ومن هزل راغب عنها جدت له وقال الخامس ترك هذا الدنيا شاغرة
ورحل عنها بلا زاد ولا راحلة وقال السادس ان ما أطفأ هذه النار اعظم وان ربحنا عزت هذا
الركن لعصوف وقال السابع اغاسل بك من قدر عليك وقال الثامن اما انه لو كان معتبرا في حياته
لما صار عبدة في مماته وقال التاسع الصاعد في درجات الدنيا الى استغفال والنازل في دركاتها الى
تعال وقال العاشر كيف غفلت عن كيد هذا الامر حتى نفذ فيك وهلا اتخذت دونه جنة تقيك ان
في ذلك لعبرة للمعتبرين وانك لا آية للمستبصرين وبني على مدينة النبي صلى الله عليه وسلم سور اوله
شعر حسن فن شعره لما أرسل اليه أبو تغلب بن جردان يعتذر من مساعدته بختيار ويطلب
الامان فقال عضد الدولة

أأفاق حين وطئت ضيق خناقه * يبغى الامان وكان يبغى صارما
فلا ركن عزيمة عضدية * تاجية تدع الانوف رواغما
وقال أبيتا ناهيت لم يفلح بعده وهي هذه

ليس شرب الكاس الا في المطر * وغناه من جوار في النحر
غانيات ساليات للنهي * ناغمات في تضاعيف الوتر
مبرزات الكاس من مطالعها * ساقيات الراح من فاق البشر
عضد الدولة وابن ركنها * ملك الاملاك غلاب القدر

وهذا البيت هو المشار اليه وحكى عنه انه كان في قصره جماعة من الغلمان يحمل اليهم مشاهيراتهم
من الخزانة فامر أبا نصر خواجه ان يتقدم الى الخازن بأن يسلم جاكية الغلمان الى نقيبهم في
شهر قديق منه ثلاثة أيام قال أبو نصر فانسيت ذلك أربعة أيام فساءني عضد الدولة عن ذلك فقلت
انسيته فاعلظ لي فقامت أمس استهل الشهر والساعة فحمل المال وما ههنا ما وجب شغل القلب
فقال المصيبة بما لا تعلمه من الغلط أكثر منها في التفریط ألا تعلم انا اذا أطلقنا لهم ما لهم قبل محله
كان الفضل لنا عليهم فاذا أخرجنا ذلك عنهم حتى استهل الشهر الآخر حضر وعنده عارضهم
وطالبوه فيعدهم فيحضرونه في اليوم الثاني فيعدهم ثم يحضرونه في اليوم الثالث وييسطون
ألسنتهم فمضيع المنية وتحصل الجراءة وتكون الى الخسارة أقرب منا الى الرجوع وكان لا يقول في
الامور الا على الكفاة ولا يجعل للشغاعات طريقا الى معارضة من ليس من جنس الشافع ولا فيما
يتعلق به حكى عنه ان مقدم جيشه اسفار بن كردويه شفع في بعض أبناء العدول ليمتدح الى

لولاية فدخلت في وسطهم وحاذيت بعضهم كافي في جملة أجدكم فصرتم الى هذا الزورق فرأته قد فرس هذا الفرس ومعه

ورأيت سفرا مملوءة وجربا
 مبارك فابتعت سرورا
 اذ جاء هذا الموكل بكم
 فقيدكم وقيدني معكم فورد
 علي ما قد ازال عقلي
 فاخبروني ما الخبر فضحكوا
 منه وتبعهم وفرحوا به
 وسروا ثم قالوا الان قد
 حصلت في الاحصاء
 او وثقت في الحديديا
 نحن فانية غمنا الى
 المأمون وسند خصل
 اليه ويسالنا عن احوالنا
 ويستكشفنا عن مذهبنا
 ويدعوننا الى التوبة
 والرجوع عنه بامتحاننا
 بضروب من المحن منها
 اظهار صورة ماني لنا
 ويأمرنا ان تنقل علمها
 وتبرأ منها ويا امرنا بذي
 طائرماه وهو الدرج فن
 اجابه الى ذلك نجبا ومن
 تخلف عنه قتل فاذا دعيت
 وامتنعت فأخبر عن نفسك
 واعتمادك علي حسب
 ما تؤدبك الدلالة الى
 القول به وانت زعمت
 انك طفي لي والطفيلي
 يكون معه مداخلات
 واخبار فاقطع سفرنا هذا
 الى مدينة بغداد بشي من
 الحديث وأيام الناس فلما
 وصلوا الى بغداد ادخلوا
 على المأمون جعل يدعو
 باسمائهم رجلا رجلا
 فيسأله عن مذهبه فيخبره
 بالاسلام فيمتحنه ويدعوه الى البراءة من ماني ويظهر له صورته ويا امره ان يتفل عليه والبراءة منها

٨

وسللا فقلت نزهة يعضون اليها الى بعض القصص وروا البساتين ان هذا اليوم

لقاضي لسمع تركيته وبعده فقل ليس هذا من اشعالك انما الذي يتعلق بك الخطاب في زيادة
 قائد ونقل مرتبة جندي ومائة عاق بهم وأما الشهادة وقبولها فهي الى القاضي وليس لنا ولا لك
 الكلام فيه ومتى عرف القضاة من انسان ما يجوز معه قبول شهادته فعادوا ذلك بغير شفاعه وكان
 يخرج في ابتداء كل سنة شيئا كثيرا من الاموال للصداقة والبر في سائر بلادهم ويا امر بتسليم ذلك
 الى القضاة ووجوه الناس لمصر فوه الى مستحقه وكان يوصل الى العمال المتعطلين ما يقوم بهم
 وبحسابهم به اذا عملوا وكان محبا للعلوم وأهلها مقربا لهم تحسنا اليهم وكان يجلس معهم يعارضهم
 في المسائل فقصد العلماء من كل بلد وصفوا له الكتب ومنها الايضاح في النحو والحد في القراآت
 والملكي في الطب والتساجي في التاريخ الى غير ذلك وعمل المصالح في سائر البلاد كالبحار مستنات
 والقناطر وغير ذلك من المصالح العامة الا انه احدث في آخر أيامه رسوما جائرة في المساحة
 والضرائب على بيع الدواب وغيره من الامتعة وزاد على ما تقدم ومنع من عمل الثلج والقر
 وجعلها ممتحرا للخاص وكان يوصل الى اخذ المال بكل طريق ولما توفي عضد الدولة قبض على
 نائبه ابي الريان من الفد فأخذ من كهرقعة فيها

أيا واثقا بل دهر عند انصرافه * رويدك اني بالزمان أخو خبر

ويا شامتا مهلا فيكم ذي شماته * تكون له عقبى بقاصمة الظهر

﴿ ذكر ولاية صمصام الدولة العراق وملك اخيه شرف الدولة بلاد فارس ﴾

لما توفي عضد الدولة اجتمع القواد والامراء على ولده ابي كالحجار المرزبان فبايعوه ولوه الامارة
 ولقبوه صمصام الدولة فلما ولي خلع على أخويه ابي الحسين أحمد وأبي طاهر فيروز شاه وأقطعهم
 فارس وأمرهم بالجد في السير ليسبقوا أخاهم شرف الدولة أبا الفوارس شيرازيل الى شيراز فلما
 وصلوا الى ارجان أناهم اخبر وصول شرف الدولة الى شيراز فعادوا الى الاهواز وكان شرف الدولة
 بكر من فلما بلغه خبر وفاة أبيه سار مجدا الى فارس فلما كهاه وقبض على نصر بن هرون النصراني
 وزريابه وقتله لانه كان يسمى محبته أيام أبيه وأصلح أمر البلاد وأطلق الشريف أبا الحسين محمد
 ابن عمر العلوي والقيب أبا أحمد الموسوي والد الشريف الرضي والقاضي أبا محمد بن معروف وأبا
 نصر خواشاذه وكان عضد الدولة حبسهم وأظهر مشاققة أخيه صمصام الدولة وقطع خطبته
 وخطب لنفسه وتلقب بتاج الدولة وفرق الاموال وجمع الرجال وملك البصرة وأقطعها أخاه أبا
 الحسين فبقى كذلك ثلاث سنين الى ان قبض عليه شرف الدولة على ما نذكر ان شاء الله تعالى فلما
 سمع صمصام الدولة بما فعله شرف الدولة سيرا اليه جيشا واستعمل عليهم الامير أبا الحسين بن
 دبش حاجب عضد الدولة فجهز تاج الدولة عسكرا واستعمل عليهم الامير أبا الاعزديس بن عفيف
 الاسدي فالتقيا بظاهر قرقوب واقتنلوا فانهم زعم عسكر صمصام الدولة وأسردبش فاستولى حينئذ
 أبو الحسين بن عضد الدولة على الاهواز وأخذ ما فيها وفي رامهرمز وطمع في الملك وكانت الواقعة
 في ربيع الاول سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة

﴿ ذكر قتل الحسين بن عمران بن شاهين ﴾

في هذه السنة قتل الحسين بن عمران بن شاهين صاحب البطيحة قتله أخوه أبو الفرج واستولى
 على البطيحة وكان سبب قتله انه حسده على ولايته ومحبة الناس له فاتفق أن اختلها مع امرض
 فقال أبو الفرج لأخيه الحسين ان اختنا مشقة فلو عدتها ففعل وسار اليها ورتب أبو الفرج في
 الدار نفر ايساعدونه على قتله فلما دخل الحسين الدار تخلف عنه أصحابه ودخل أبو الفرج معه

وبه

فقال المأمون للموكلين من هذا قالوا والله ما ندري غيرنا وجدناه مع القوم فختنا

به فقال له المأمون ما خبرك

قال يا أمير المؤمنين امرأتي طالق ان كنت أعرف من

أقوالهم شيئا وانما أنا رجل طميلي وقص عليه خبره

من أوله الى آخره فضحك المأمون ثم أظهر له

الصورة فلعنها وتبرأ منها وقال أعطونيها حتى اسلم

عليها والله ما أدري ما ماني ايها ديا كان أم مسلمانا

فقال المأمون يودب على فرط طفله ومخاطبته

بفمسه (وكان) ابراهيم بن المهدي قائما بين يدي

المأمون فقال يا أمير المؤمنين هب لي ذنبه واحده

بحديث عجيب في التطفيل عن نفسي قال قل يا ابراهيم

قال يا أمير المؤمنين خرجت يوما فمرت في سكك بغداد

مطر فاحق حتى انتهيت الى موضع فسمعت رائحة

أبازير من جناح في دار عالية وقد ورد قد فاح قنارها

فتأقت نفسي الها فوقفت على خيما طفتان هذه

الدار فقال لرجل من التجار من البزازين قالت ما اسمها

قال فلان بن فلان فرفعت طرفي الى الجناح فاذا فيه

شبهك فنظرت الى كف قد خرج من الشباك

ومعه ماريات أحسن منها قط فشممتني يا أمير المؤمنين حسن الكف

وبيده سيفه فلما خلا به قلبه ووقعت الصيحة فصعد الى السطح وأعلم العسكر بقتله ووعدهم الاحسان فسكنوا وبذل لهم المال فأقروه في الامر وكتب الى بغداد بظهور الطاعة ويطلب تقليده الولاية وكان متهورا جاهلا

﴿ ذكر عود ابن سيمجور الى خراسان ﴾

لما عزل أبو الحسن بن سيمجور عن قيادة جيوش خراسان ووليا أبو العباس سار ابن سيمجور الى سجستان فأقام بها فلما انزعم أبو العباس عن جرجان على ما ذكرناه ورأى الغلبة قد رفعت رأسها سار عن سجستان نحو خراسان وأقام به هستان فلما سار أبو العباس الى بخارا وخلصت منه خراسان كاتب ابن سيمجور فألقا بطلبه واقفقه على الاستيلاء على خراسان فأجابه الى ذلك واجتمع ابن سيمجور واستولى على تلك النواحي وبلغ الخبر الى أبي العباس فسار عن بخارا في جمع كتبه الى مرو وترددت الرسل بينهم فاصطلموا على ان تكون نيسابور وقيادة الجيوش لابي العباس وتكون بلخ لغنائق وتكون هراة لابي علي بن أبي الحسن بن سيمجور وتفرقوا على ذلك وقصد كل واحد منهم ولايته

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة توفي نقيب النقباء أبو تمام الزيني وولي النقباء بعده ابنه أبو الحسن وتوفي محمد بن جعفر المعروف بزوج الحررة في صفر ببغداد وتوفي في جمادى الاولى منصور بن أحمد بن هرون الزاهد وهو ابن خمس وستين سنة

﴿ ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة ﴾

﴿ ذكر موت مؤيد الدولة وعود نخر الدولة الى مملكته ﴾

في هذه السنة في شعبان توفي مؤيد الدولة أبو منصور بويه بن ركن الدولة بجرجان وكانت علقته الخواص وقاتله صاحب بن عباد لو عهدت الى أحد فقال اناني شغل عن هذا ولم يهدهد بالملك الى أحد وكان عمره ثلاثا وأربعين سنة وجلس صمصام الدولة للمزايعة بغداد فأتاه الطائع لله معز يافقيه في طيارة ولما مات مؤيد الدولة تشاور كبار دولته فيمن يقوم مقامه فأشار صاحب اسمعيل بن عباد باعادة نخر الدولة الى مملكته اذ هو كبير البيت ومالك تلك البلاد قبل مؤيد الدولة ولما فقه من آيات الامارة والملك فكتب اليه واستدعاه وهو بنيسابور وأرسل صاحب اليه واستخلفه لنفسه وأقام في الوقت خسر وفيروز بن ركن الدولة ليسكن الناس الى قدوم نخر الدولة فلما وصلت الاخبار الى نخر الدولة سار الى جرجان فلقية العسكر بالطاعة وجلس في دست ملكي في رمضان بغير منة لأحد فسبحان من اذا أراد أمرا كان ولما عاد الى مملكته قال له صاحب يامولا ناقد بلغك الله وبلغني فيك ما أملته ومن حقوق خدمتي لك اجابتي الى ترك الجندية وملازمة دارى والتوفر على أمر الله فقال لا تقل هذا فإريد الملك الا لك ولا يسعني في أمر الابك واذا كرهت ملازمة الامور كرهتها انا ايضا وانصرفت فقبل الارض وقال الامر لك فاستوزره واكرمه وعظمه وصدر عن رأيه في جميل الامور وصغيرها وسيرت الخلع من الخليفة الى نخر الدولة والعهد واتفق فخر الدولة وصمصام الدولة فصارا يد او واحدة

﴿ ذكر عزل أبي العباس عن خراسان وولاية ابن سيمجور ﴾

لما عاد أبو العباس عن بخارا الى نيسابور كاذكرناه استوزر الامير نوح عبد الله بن عزيز وكان ضد الابن الحسن بن العتيبي وأبي العباس فلما ولي الوزارة بدأ بعزل أبي العباس عن خراسان واعادة

وأحسب ان عنده اليوم
دعوة ولا ينادم الاتجارا
مثله فانا كذلك اذ قبل
رجلان نبيلان راكبان
من رأس الدرب فقال لي
الخيـطاط هـذان منادماه
قلت ما اسماهما وما كنماها
فقال فلان وفلان فحركت
دايتي حتى دخلت بينهما
وقلت جعلت فداي كما قد
استبطأ كما أبو فلان أعزه
الله وسائرتهما حتى انتهينا
الى الباب فقد ماني فدخلت
ودخلنا فلما رأني صاحب
المنزل لم يشك الا أني منهما
بسبيل فرحب وأجاسني
في أجل موضع فجني
يا أمير المؤمنين بالمائدة
وعليه اخبرني ظيف وأنينا
بتلك الالوان فكان طعمها
اطيب من رائحتها فقلت
في نفسي هذه الالوان
قد أكلتها وبقي الكرم
والعصم ثم رجع الطعام
فغسلنا أيدينا ثم صرنا الى
مجلس المائدة فاذا أنبل
مجلس وأجل فرش وجعل
صاحب المجلس يلفظ بي
ويقبل على بالحديث
والرجلان لا يشكانه
منى بسبيل وانما كان
ذلك الفعل منه في لما ظن
اني منهما بسبيل حتى اذا
شربنا أفداحا خرجت علينا
جارية تتنني كنها عصين
بان فسلمت غيرة لـه
وهيئت لها وسادة وأني بهود فوضع في حجرها فجلسته فتبينت الخدق في جبهتها ثم اندفعت تغني

في الحسن بن سيمجور المها فكتب من بخراسان من القواد اليه يسألونه ان يقرأ أبو العباس على
عمله فلم يجبهـم الى ذلك فكتب أبو العباس الى نضر الدولة بن بويه يسـمـد فامده بمال كثير وعسكر
فاقاموا بنيسابور وأنهم أبو محمد عبد الله بن عبد الرزاق معاضد الهم على ابن سيمجور وكان أبو العباس
حينئذ عرو فلما سمع أبو الحسن بن سيمجور وفائق بوصول عسكر نضر الدولة الى نيسابور قصدوهم
فانحاز عسكر نضر الدولة وابن عبد الرزاق واقاموا بينة نظرون أبو العباس ونزل ابن سيمجور ومن
معه بظاهر نيسابور ووصل أبو العباس فيمن معه واجتمع به عسكر الديلم ونزل بالجانب الآخر وجرى
بينهم حرب عدة أيام وتخصـن ابن سيمجور بالبداء ونفذ فخر الدولة الى أبي العباس عسكرا آخر
أكثر من ألفي فارس فلما رأى ابن سيمجور قوة أبي العباس انحاز عن نيسابور فسار عنها الى لاوتبعه
عسكر أبي العباس فغتموا كثير من أموالهم ودوابهم واستولى أبو العباس على نيسابور وراسل
الامير نوح بن منصور يستقبله ويستعطفه ولج ابن عزيز في عزله ووافقه على ذلك والده الامير نوح
وكانت تحكم في دولة ولدها وكذا يصرون عن رأيها فقال بعض أهل العصر في ذلك
شيان يهجز ذوالريضة عنهما * رأى النساء وامرأة الصبيان
أما النساء فليهن الى الهوى * وأخوال الصبا يحري بغير عثمان

﴿ذكر انهم زام أبي العباس الى جرجان ووفاته﴾

لما انهم زام ابن سيمجور أقام أبو العباس بنيسابور يستعطف الامير نوحا وزيره ابن عزيز وترك
اتباع ابن سيمجور واخراجه من خراسان فترجع الى ابن سيمجور وأصحابه المنزموون وعادت قوته
وأنته الامداد من بخارا وكانت شرف الدولة أبا الفوارس بن عضد الدولة وهو بفارس يستمد
فأمدته بأني فارس مراغمة لعمه فخر الدولة فلما كثف جمعه قصد أبا العباس فالتقوا واقتلوا قتالا
شديدا الى آخر النهار فانهمز أبو العباس وأصحابه وأسروهم جماعة كثيرة وقصد أبو العباس جرجان
وبها فخر لدولة فأكرمه وعظمه وترك له جرجان ودهستان واسترايا بذا فبقي له ولبن معه وسار
نهما الى الري وأرسل اليه من الأموال والآلات ما يجلب عن الوصف وأقام أبو العباس بجرجان
هو وأصحابه وجمع المساكرو سار نحو خراسان فلم يصل اليها وعاد الى جرجان وأقام بها ثلاث
سنيين ثم وقع بها وبها شديد ومات فيه كثير من أصحابه ثم مات هو ايضا وكان موته سنة سبع وسبعين
وقيل انه مات مسموما كان أصحابه قد أساءوا السيرة مع أهل جرجان فلما مات نارهم اهلها
ونهبوهم وجرت بينهم وقعة عظيمة أجلت عن هزيمة الجرجانية وقتل منهم خلق كثير وأحرقت
دورهم ونهبت أموالهم وطلب مشايخهم الامان فكفوا عنهم وتفرق أصحابه فسار أكثرهم الى
خراسان واتصلوا بأبي علي بن أبي الحسن بن سيمجور وكان حينئذ صاحب الجيش مكان أبيه
وكان والده قد توفي فجأة وهو يجامع بعض حظاياها فمات على صدرها فلما مات قام بالامر بعده
ابنه أبو علي واجتمع اخوته على طاعته منهم أخوه أبو القاسم وغيره فنارعه فائق الولاية وسند كر
ذلك سنة ثلاث وثمانين عند ملك الترك بخارا ان شاء الله تعالى

﴿ذكر قتل أبي الفرج محمد بن عمران وملك أبي المعالي ابن أخيه الحسن﴾

في هذه السنة قتل أبو الفرج محمد بن عمران بن شاهين صاحب البطيحة وولي أبو المعالي ابن أخيه
الحسن وسبب قتله ان أبا الفرج قدّم الجماعة الذين ساعدوه على قتل أخيه ووضع من حال مقدى
القوادحهم المظفر بن علي الحاجب وهو أكبر قواد أبيه عمران وأخيه الحسن وحذرهم
عاقبه أمرهم فاجتمعوا على قتل أبي الفرج فقتله المظفر وأجلس أبو المعالي مكانه وتولى تدبيره

ومرت بقالب خاطرا
فخرجتها

ولم أر شيئا قط يجرحه الفكر
فهجبت والله يا أمير المؤمنين
على بلابي وطربت لحسن
غناتها وحذقها ثم اندفعت
تغني

أشرت اليها هل علمت
مودتي

فردت بطرف العين اني
على العهد

فخذت عن الاظهار عمدا
لسرها

وحادت عن الاظهار أيضا
على عهد

فصحت السراح وجاءني
من الطرب ما لا أمك معه

النفس ولا الصبر واندفعت
تغني

أليس عجيبا أن بيتا يضمني
وأياك لا تخلو ولا تتكلم

سوى أعين تشكو الهوى
بجفونها

وترجع أحشاءه على النار
تضرم

إشارة أفواه وغمز حواجب
وتكسير اجفان وكف

يسلم
فحسدتها والله أمير

المؤمنين على حذقها
ومعرفتها بالغناء وأصابها

معنى الشعر وأنتم المخرج
من الفن الذي ابتدأته

فقلت بقي عليه كاجارية
شيئ فغضبت وضربت

بعودها الارض ثم قالت
بعودها ابلبي ياسيدنا فانبت

بنفسه وقتل كل من كان يخافه من القواد لم يترك معه الا من يثق به وكان أبو المعالي صغيرا
(ذكر استيلاء المظفر على البطيحة)

لما طالت أيام على المظفر من على الحاجب وقوى أمره طمع في الاستقلال بأمر البطيحة فوضع
كتبا باع لسان صمصام الدولة اليه يتضمن التعويل عليه في ولاية البطيحة وسلمه الى ركابي
غريب وأمره ان يأتيه اذا كان القواد والجناد عنده ففعل ذلك وأتاه وعليه أثر الغبار وسلم
اليه الكتاب فقبله وفحاه وقرأه بمحض من الجناد وأجاب بالسمع والطاعة وعزل أبا المعالي
وجعله مع والدته وأجرى عليه ما جرى ثم أخرجهما الى واسط وكان يصاهمه ما يجالينه فكانه واستبد
بالأمر واحسن السيرة وعدل في الناس مدة ثم انه عهدي الى ابن أخته أبي الحسن علي بن نصر
الملقب بهذب الدولة وكان يلقب حينئذ بالأمير المختار وبعده الى أبي الحسن علي بن جعفر وهو
ابن أخته الأخرى وانقرض بيت عمران بن شاهين وكذلك الدنيا دول وما أشبه حاله بحال باذناه
ملك رانته قتل الملك الى ابن أخته محمد الدولة ابن مروان

(ذكر عصيان محمد بن غانم)

وفيه اعصى محمد بن غانم البرزيكاني بناحية كورد من أعمال قم على فخر الدولة وأخذ بعض
غلات السلاطان وامتنع بحسن الهفتجان وجمع البرزيكاني الى نفسه فسارت اليه العساكر في
شوال لقتاله فهزمها وأعميت اليه من الري مرة أخرى فهزمها فأرسل فخر الدولة الى أبي النجم
بدر بن حسنويه يكر ذلك عليه ويأمره بالصلاح الحال معه ففعل وراسله فاصطحو أول سنة
أربع وسبعين وبقى الى سنة خمس وسبعين فسار اليه جيش لفخر الدولة فقاتله فاصابه طعنة
وأخذ أسير لغات من طعنته

(ذكر انتقال بعض صنهجة من افريقية الى الاندلس وما فعلوه)

في هذه السنة انتقل أولاد زيري بن منادى وهم زاوى وجلالة وما كس اخوة بالمكن الى
الاندلس وسبب ذلك انهم وقع بينهم وبين أخيههم حماد حروب وقتال على بلاد بينهم فغلبهم حماد
فتوجهوا الى طنجة ومنها الى قرطبة فانزلهم محمد بن أبي عامر وسر بهم وأجرى عليهم الوظائف
وأكرمهم وسألهم عن سبب انتقالهم فآخبروه وقالوا له انما اخترناك على غيرك واحببنا ان
نكون معك نجاهد في سبيل الله فاستحسن ذلك منهم ووعدهم ووصلهم فأقاموا أياما ثم دخلوا عليه
وسألوه اتمام ما وعدهم به من العز وقال انظر واما أردت من الجنة فنعطيكم فقالوا ما يدخل
معنا بلاد العدو وغيرنا الا الذين معنا من بني عمننا وصنناجة وموالينا فاعطاهم الخيل والسلاح
والاموال وبعث معهم دليلا وكان الطريق ضيقا فأتوا أرض جليقية فدخلوها الى لاوكنوا في
بستان بالقرب من المدينة وقتلوا كل من به وقطعوا أشجاره فلما أصبحوا خرج جماعة عن البلد
فضر بوا عليهم وأخذوهم وقتلواهم جميعهم فرجعوا وتسامع العدو فركبوا في أثرهم فلما أحسوا
بذلك كمنوا وراى بؤة فلما جاوزهم العدو خرجوا عليهم من ورائهم وضربوا في ساقهم وكبروا
فلما سمع العدو تكبيرهم ظنوا أن العدد كثير فانهزموا وتبعهم صنهجة فقتلوا خاقا كثيرا وغنموا
دوابهم وسلاحهم وعادوا الى قرطبة فغظم ذلك عند ابن أبي عامر ورأى من شجاعتهم ما لم يره من
جند الاندلس فاحسن اليهم وجعلهم بطانته

(ذكر غزو ابن أبي عامر الى القرية بالاندلس)

لما رأى أهل الاندلس فعل صنهجة حسدوهم ورغبوا في الجهاد وقالوا للنصور بن أبي عامر لقد

منى كنتم تحضرون مجالسكم البغضاء فندمت على ما كان مني ورأيت القوم قد تغيروا فقامت أليس ثم عود قالوا بلى ياسيدنا فانبت

ان متن متن وان حمین
حمینا

فما استتمته جيمـداحتى
خرجت الجارية فأكبـت
على رجبـلى تقبلها وهى
تقول المعذرة والله لك
باسـيدى فاستمعت من
ينغى هـذا الصوت مثلك
وقام مولاهما واكل من كان
عنده فصنعوا كصنعها
وطرب القوم واستصوا
الشرب فشرى بالطاسة
ثم اندفعت اغنى

أبالله هل غسين لاند كرىنى
وقد سجدت عيناى من
ذكرك الدما
الى الله أشكو بخلها
وسماحتى
لها غسل منى وتبذل علقما
فردى مصاب القلب أنت
قلته

ولا تتركه ذاهل العقل
مغرما
الى الله أشكو وأنها أجنبية
واني لها بالود ما عشت
مكرما

فجاء من طرب القوم يأمر
المؤمنين ما خشيته أن
يخرجوا من عقولهم
فأمسكت ساعة حتى إذا
هدأ القوم اندفعت أغني
الثالثة

هذا محبكم مطوي على كده
صوب مدامه تجري على حس

نشيطاً هؤلاً للامم وجمع الجيوش الكثيرة من سائر الاقطار وخرج الى الجهاد وكان رأى في منامه تلك اللبالي كأن رجلاً أعطاه الاسـ براج فأخذه من يده وأكل منه فعبده على ابن أبي جعة فقال له اخرج الى بلد اليون فانك ستفتحها فقال من أين أخذت هذا فقال لان الاسـ براج يقال له في المشرق الهليون فلذلك الر ويا قال لك هـ اليون فخرج اليها ونزلها وهي من أعظم مدائنهم واستمد أهلها الفرنج فأمدوهم بجيوش كثيرة واقتتلوا ايلاً ونهاراً فكثر القتل فيهم وصبرت صـ نهاجة صبرا عظيماً ثم خرج قووس كبير من الفرنج لم يكن لهم مثله فجال بين الصفوف وطلب البراز فبرز اليه جلالته بن زيري الصنهاجي فحمل كل واحد منهما على صاحبه فقطعنه الفرنجي فقال عن الطعنة وضرب به بالسيف على عاتقه فابان عاتقه فسقط الفرنجي الى الارض وحمل المسلمون على الفصارى فانهم زمو الى بلادهم وقتل منهم ما لا يحصى وملك المدينة وغنم ابن أبي عامر غنيمة عظيمة لم ير مثلاً واجتمع من السـبي ثلاثون ألفاً وأمر بالقتلى فنضد بعضها على بعض وأمر مؤذناً فأذن فوق القنلى المغرب وخطب مدبنة قامونة ورجع سالمًا هو وعساكره

﴿ ذكر وفاة يوسف بلاكين وولاية ابنه المنصور ﴾

في هذه السنة اُسبغ بقمين من ذى الحجة توفي يوسف بالمكن بن زيري صاحب افريقية بوارقاين
رسبب مضيه اليه سان خرون الزناتي دخل سجلماسة وطردها نائب يوسف بالمكن ونهب
ما فيها من الاموال والعدد وغلب على فارس زيري بن عطية الزناتي فرحل يوسف اليها فاعتل في
الطريق بقولنج وقيل خرج في يده بثرة فمات منها فأوصى بولاية ابنه المنصور وكان المنصور بمدينة
تسمى فجلس للعزاء بابه وأناه أهل القيروان وسائر البلاد يعزونه بأبيه ويهنونه بالولاية فاحسن
الى الناس وقال لهم ان أبى يوسف وجدى زيرى كانا يأخذان الناس بالسيف وانالآ أخذهم الا
بالاحسان واستمن بولى بكتاب ويعزل بكتاب يعنى ان الخليفة عصرا لا يقدر على عزله بكتاب ثم
سار الى القيروان وسكن برقادة وولى الاعمال واستعمل الامراء وارسل هدية عظيمة الى العزيز
لله بصرف قيل كانت قيمتها ألف ألف دينار ثم عاد الى اشبر واستخلف على جباية الاموال بالقيروان
والمهدية وجمع افرقة انسانا يقال له عبد الله من المكاتب

﴿ ذکر امر با ذالکردی خال بنی مروان و ملاکه الموصل ﴾

في هذه السنة قوى أمر بآذالكردى واسمه أبو عبد الله الحسين بن دوسنك وهو من الأكراد
الجميدية وكان ابتداء أمره أنه كان يقربو بنه غورديار بكر كثير وكان عظيم الحلاقة له بأس وشدة فلما
ذلك عضد الدولة الموصل حضر عنده فلما رأى عضد الدولة خافه وقال ما أظنه يبقى على فهر ب
حين خرج من عنده وطلبه عضد الدولة بعد خروجه ليقبض عليه وقال له بأس وشدة وفيه شر ولا
يجوز الأبقاء على مثله فآخذ به بهر به فكف عن طلبه وحصل بنه غورديار بكر وأقام به إلى أن استعمل
أمره وقوى وملك مياقارقين وكثيرا من ديار بكر بعد موت عضد الدولة ووصل به بعض أصحابه إلى
نصيبين فاستولى عليه الجهنز صمصام الدولة إليه العساكر مع أبي سعيد بهرام بن أردشير فواقعه
فانتهز بهرام وأسر جماعة من أصحابه وقوى أمر بآذالكردى فأسلم صمصام الدولة إليه أبا القاسم سعد بن
محمد الحاجب في عسكر كثير فالتقوا بآجلا على خابور الحسينية من بلد كوشى وابقة لواقعة الأكراد
شديد فانهزم سعد وأصحابه واستولى بآذالكردى كثير من الديلم فقتل وأسر ثم قتل الأسرى صبرا وفي
هذه الواقعة يقول أبو الحسين النسنوى

يا جلايا جلايا عنه غممة * ونحن في الروع جلاؤن للكرب

صِبْ مَدَامَهُ نَجْرِي عَلَى حَسْبِهِ لَهُ يَسْأَلُ الرَّحْمَنُ رَاحَتَهُ * مِمَّا بِهِ وَيَدُ أُخْرَى عَلَى كَبِدِهِ يَدُنِي

المؤمنين تصبح السلاح
هذا والله الغنا يا مولاي
وسكر القوم وخرجوا من
عقولهم وكان صاحب
المنزل جيد الشراب وندى
دونه فأمر غلامه مع
غلمانهم بحفظهم وصرهم
الى منازلهم وخلوت معه
فشر بنا قداما ثم قال
يا سيدي ذهب والله ما خلا
من آيى باطلا اذ كنت
لا اعرفك فن انت يا مولاي
ولم يزل يلح على حتى أخبرته
بقبل رأسي وقال يا سيدي
وانى اعجب ان يكون هذا
الادب الالئ لك واذا أنا
منذ اليوم مع الخلافة ولا
أعلم وسألتني عن قصتي
وكيف جلت نفسي على
ما فعلته فأخبرته خبر الطعام
والكف والمعصم فقال
يا فلانة الجارية له قولي
لفلانة تنزل فجعل ينزل الى
جواربه واحدة واحدة
فأنظر الى كفها وأقول
ليس هي حتى قال والله
ما بقى غير أمى وأختى
ولا نزلنما اليك فجيت
من كرمه وسعة صدره فقلت
له جعلت فداك ابدأ بالاخت
قبل الام فعمى ان تكون
صاحبتى فقال صدقت
ففعل فلما رأيت كفها
ومعصمها قلت هي هي
جعلت فداك فأمر غلامه
من فوره فصاروا الى
عشرة مشايخ من جملة

يعنى باذ او سئد ك سبعة سنة اثنى عشر وثلاثين وأربعمائة ان شاء الله تعالى ولما هزم باذ الديلم وسعدا
وفعل بهم ما تقدم ذكره سبقه سعد فدخل الموصل وسار باذ في أثره فثار العامة بسعد لسوء سيرة
الديلم فيهم فنجح منهم بنفسه ودخل باذ الى الموصل واستولى عليها وقويت شوكرته وحدث نفسه
بالتمغاب على بغداد وازالة الديلم عنها وخرج من حد المتطرفين وصار في عداد أصحاب الاطراف
فخافه صمصام الدولة وأمره وشغله عن غيره وجعل العساكر ليسيرها اليه فأنقضت السنة
وقد حدثني بعض أصدقائنا من الاكراد الحميدة بمن يعنى ياخبار باذ ان باذ اكنيته أبو شجاع
واسمه باذ وان أباه عبد الله هو الحسين بن دوستك هو أخو باذ وكان ابتداء أمره أنه كان يرعى الغنم
وكان كرميا جوادا وكان يذبح الغنم التي له ويطعم الناس فظهر عنه اسم الجود فاجتمع عليه الناس
وصار يقطع الطريق وكلما حصل له شيء أخرجه فكثر جمعه وصار يغزو ثم انه دخل أرمينية فملك
مدينة أريخس وهي أول مدينة ملكها فقوى بها وسار منها الى ديار بكر فملك مدينة أمد ثم ملك
مدينة ميافارقين وغيرها من ديار بكر وسار الى الموصل فملكها كما ذكرناه

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة استعمل العزيز بالله الخليفة العلوي على دمشق وأعمالها بكجور التركي مولى
قرعويه احد غلمان سيف الدولة بن حمدان وكان له حص فسا من مال دمشق وظلم أهلها
وعسفهم وأساء السيرة فيهم وقد ذكرناه سنة اثنى عشر وسبعين مستقصى وفيها وزر أبو محمد على بن
العباس بن فسا نجس لشرف الدولة وفيها في ربيع الاول انقض كوكب عظيم اضاءت له الدنيا
وسمع له مثل دوى الرعد الشديد وفيها غلبت الاسعار بالعراق وما يجاوره من البلاد وعمدت
الاقوات فقات كثير من الناس جوعا وفيها وزر أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن سعدان لصمصام
الدولة وفيها ورد القرامطة الى قريب بغداد وطمعوا في موت عضد الدولة فصولحو على مال
أخذوه وعادوا وفيها في جمادى الآخرة توفي سعيد بن سلام أبو عثمان المغربي بنيسابور ومولده
بالقيروان ودخل الشام فحبب الشيوخ منهم أبو الخير الاقطع وغيره وكان من أرباب الاحوال
ثم دخلت سنة اربع وسبعين وثمانمائة

﴿ ذكر عود الديلم الى الموصل وانهم باذ ﴾

لما استولى باذ الكردي على الموصل أهم صمصام الدولة ووزيره ابن سعدان بأمره فوقع الاختيار
على انفاذ زيار بن شهر اكرويه وهو أكبر قوادهم فأمره بالمسير الى قتاله وجهزه وبالغ في أمره
وأكثر معه الرجال والعدد والاموال وسار الى باذ فخرج اليهم ولقيهم في صفر من هذه السنة
فاجلت الواقعة عن هزيمة باذ وأصحابه وأسركثير من عسكره وأهله وجعلوا الى بغداد فشنروا بها
وملك الديلم الموصل وأرسل زيار عسكره مع سعد الحاجب في طلب باذ فسلموا على جزيرة ابن
عمر وأرسل عسكر آخر الى نصيبين فاختلوا على مقدميهم فلم يطاوعوهم على المسير اليه وكان
باذ بديار بكر قد جمع خلقا كثيرا فكتب وزير صمصام الدولة الى سعد الدولة ابن سيف الدولة بن
حمدان وبذل له تسليم ديار بكر اليه فسير اليها جيشا فلم يكن لهم قوة بأصحاب باذ فعادوا الى حاب
وكانوا قد حصر واما فارقين فلما شاهد سعد ذلك من عسكره أعمل الخيلة في قتل باذ فوضع رجلا
على ذلك فدخل الرجل خيمة باذ لا وضربه بالسيف وهو يظن انه يضرب رأسه فوقعت الضربة
على ساقه فصاح وهرب ذلك الرجل فحرض باذ من تلك الضربة وأشفي على الموت وكان قد جمع
معه من الرجال خلقا كثيرا فراسل زيارا وسعدا يطلب الصلح فاستقر الحال بينهم واصطلحوا على

جيرانهم فأحضروا وحيه بدينين فيهما عشرة آلاف درهم ثم قال هذه أختي فلانة وأنا أشهدكم اني قد زوجتها من سيدي

ابراهيم بن المهدي وأمهزتها
وقرئت الاخرى على
المشايع وقالت لهم اعذروا
بهذا الذي حضر في الوقت
فقبضوها وانصرفوا ثم قال
ياسيدي امه ذلك بعض
البيوت تنام مع أهلك
فاخشمني والله يا أمير المؤمنين
ما رأيت من كرمه وسعة
صدره فقلت بل أحضر
عمارية وأجلها الى منزلي
فقال افعل ما شئت
فاحضرت عمارية وحملتها
الى منزلي فوجدت كيا أمير
المؤمنين لقد جعل الى من
الجهاز ماضاق عنه بعض
دوري فحبب المأمون من
كرم ذلك الرجل وأطاق
الطغفيلي وأجازه بجائزة
حسنة وأمر ابراهيم
باحضار ذلك الرجل فصار
يهد من خواص المأمون
وأهل مودته ولم يزل معه
على أفضل الأحوال السارة
في المنادمة وغيرها
(وذكر) المبرد وثعلب قال
كان كثوم العتاني واقفا
بباب المأمون فجاء يحيى بن
أكرم فقال له العتاني ان
رأيت أن تعلم أمير المؤمنين
بمكاني قال لست بحاجب
قال قد علمت ولكمك ذو
فضل وذو الفضل معوان
قال سلكت في غير طريقي
قال ان الله قد أحقك بجاه
ونعمة منه فهما مقيمان
عليك بالزيادة ان شكرت وبالنقير ان كفرت وأتاك اليوم خير منك لنفسك أدعوك لمسايقه زيادة

ان تكون ديار بكر ليدأوا النصف من طور عبيد ايضا وانحدر زيار الى بغداد وأقام سهرا بالموصل
(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة قلد أبو طريف علي بن عثمان الخفاجي حامية الكوفة وهي أول اماره بنى عمال
وفيها خطب أبو الحسين بن عضد الدولة بالاهواز لفخر الدولة وخطب له أبو طاهر بن عضد الدولة
بالبصرة ونقشا اسمه على السكة وفيها خطب لعمصام الدولة بعمان وكانت لشرف الدولة ونائبه
بها استاذهم من فصار مع عمصام الدولة فلما بلغ الخبر الى شرف الدولة أرسل اليه جيشا فانهمز
استاذهم من وأخذ أسيرا وعادت عمان الى شرف الدولة وحبس استاذهم من في بعض القلاع
وطولب عمال كثير وفيها توفي علي بن كامة مقدم عسكري ركن الدولة وفيها أفرج شرف الدولة عن
أبي منصور بن صالحان واستوزره وقبض على وزيره أبي محمد بن فسانجس وفيها أرسل شرف
الدولة رسولا الى القرامطة فلما عا د قال ان القرامطة سألونني عن الملك فاخبرتهم بمحسنة سيرته
فقالوا من ذلك أنه استوزر ثلاثة في سنة لغير سبب فلم يغير شرف الدولة بعدهم هذا على وزيره أبي
منصور بن صالحان وفي هذه السنة توفي أبو الفتح محمد بن الحسين الازدي الموصل الحافظ المشهور
وقيل في سنة تسع وستين وكان ضعيفا في الحديث

في يوم دخلت سنة خمس وسبعين وثلاثة

(ذكر القننة ببغداد)

في هذه السنة جرت قننة ببغداد بين الديلم وكان سببها ان أسفار بن كردويه وهو من أكابر القواد
استنفر من عمصام الدولة واستمال كثير من العسكر الى طاعة شرف الدولة وانفق رأيهم على ان
يولوا الأمير بهاء الدولة ابانصر بن عضد الدولة العراق نيابة عن أخيه شرف الدولة وكان عمصام
الدولة مريضا فتمكن أسفار من الذي عزم عليه وأظهر ذلك وتأخر عن الدار ورأس له عمصام
الدولة يستميله ويسكنه فازاده الاتعاذ فلما رأى ذلك من حاله راسل الطائع يطالب منه الركب
معه وكان عمصام الدولة قد ابل من مرضه فامتنع الطائع من ذلك فشرع عمصام الدولة واستمال
فولاة من مازندار وكان موافقا لاسفار الا انه كان يألف من متابعيه لأكبر شأنه فلما راسله عمصام
الدولة أجابه واستخلفه على ما أراد وخرج من عنده وقابل أسفار فهزمه فولاة أخذوا الأمير ابانصر
أسيرا واحضره عند أخيه عمصام الدولة ففرقه وعلم انه لا ذنب له فاعتقله مكرما وكان عمره حينئذ
خمس عشرة سنة وثبت أمر عمصام الدولة وسعى اليه بابين سعدان الذي كان وزيره فعزله وقيل
انه كان هواه معهم فقتل ومضى أسفار الى الاهواز واتصل بالامير أبي الحسين بن عضد الدولة
وخدعه وسار باقى العسكر الى شرف الدولة

(ذكر اخبار القرامطة)

في هذه السنة ورد الحق وجعفر البحرين وهما من السنة القرامطة الذين يلقبون بالسادة
فذاك الكوفة وخطب لشرف الدولة فاتزع الناس لذلك لما في النفوس من هيبتهم وبأسهم وكان
لهم من الهيبة ما ان عضد الدولة وبختيار قطعاهم الكثير وكان نائبهم ببغداد الذي يعرف بأبي
بكر بن شاهويه يتحكم فيهم بالوزراء فقبض عليه عمصام الدولة فلما ورد القرامطة الكوفة كتب
اليهم عمصام الدولة ينالطفهم ويسألهم ما عن سبب حركتهم فاذا كرا أن قبض نائبهم هو السبب
في قصدهم بلادهم وبنا أحبابهم ما وجبها المال ووصل ابو قيس الحسن بن المنذر الى الجسامعين وهو
من أكابرهم فإرسل عمصام الدولة العساكر ومعهم العرب فمروا بالفرات اليه وقتلوه فانهمز

يحيى فأخبر المأمون بالخبر

فادخل اليه العتاني وفي

الجباس اسحق بن ابراهيم

الموصلي فأمره بالجلوس

وأقبل يسأله عن أحواله

وشأنه فيحييه بلسان ناطق

فاستظرفه المأمون وأخذ

في مداعبته فظن الشيخ انه

قد استخف به فقال يا أمير

المؤمنين الا يناس قبيل

الا بناس فاشتبه عليه

قوله فنظر الى اسحق ثم قال

نعم ألف دينار فأتى بها

فوضعت بين يدي العتاني

ثم دعا الى المفاوضة وأغرى

المأمون اسحق بالعبث به

فأقبل اسحق يعارضه في كل

باب يذكره ويزيد عليه

فجذب منه وهو لا يعلم أنه

اسحق ثم قال يا ابن أمير

المؤمنين في مسئلة هذا

الرجل عن اسمه ونسبه

فقال العتاني من أنت وما

اسمك قال أنا من الناس

واسمى كل بصل فقال له

العتاني أما النسبة فقد

عرفت وأما الاسم فنذكر

وما كل بصل من الاسماء

فقال له اسحق ما أقبل

انصافك وما كلثوم والبصل

اطيب من الثوم قال العتاني

فانك الله ما أمحك ما رأيت

كأرجل حلاوة افياذن

أمير المؤمنين في صلته بما

وصلني به فقد والله غلبنى

فقال له المأمون بل ذلك

موفر عليك وأنا صله بمثله

فانصرف اسحق الى منزله وناداه ببقية يومه وكان العتاني من أرض جند مدقيرين والعواصم وسكن الرقة من ديار مصر وكان

عنه وأسر أبو قيس وجماعة من قوادهم فقتلوا فساد القرامطة وسيروا جيشا آخر في عدد كثير
وعده فالتقوا بهم وعساكر مصاصم الدولة بالجامعين أيضا فاجابت الواقعة عن هزيمة القرامطة
وقتل مقدمهم وغيره وأسرجاعة ونهب سوادهم فلما بلغ المنزيمون الى الكوفة رحل القرامطة
وتبعهم العسكر الى القادسية فلم يدر كوفهم وزال من حينئذ ناموسهم

﴿ذكر الافراج عن ورد الروي وما صار أمره اليه ودخول الروس في النصرانية﴾

في هذه السنة أفرج مصاصم الدولة عن ورد الروي وقد تقدم ذكر حبسه فلما كان الآن
أفرج عنه وأطلقه وشرط عليه إطلاق عدد كثير من أسارى المسلمين وان يسلم اليه سبعة حصون
من بلاد الروم برساتيقها وان لا يقصد بلاد الاسلام لاهول أحد من أصحابه ما عاش وجهز بها
يحتاج اليه من مال وغيره فسار الى بلاد الروم واستمال في طريقه خلقا كثيرا من البوادي
وغيرهم وأطمعهم في العطاء والغنيمة وسار حتى نزل على طيبة فتسلطها وقوى بها وبها فيها من مال
وغيره وقصد ورد ديس بن لاون قتراسا واستقر الامر بينهما على ان تكون قسطنطينية وما
جاورها من شمالي الخليج لورد ديس وهذا الجانب من الخليج لورد وحقا فاجتمعوا فقبض ورد ديس
على ورد وحبسه ثم انه ندم فاطلعه عن قريب وعبر ورد ديس وحضر القسطنطينية ومنها
الملاك ابن الرمانوس وهما بسيل وقسطنطين وضيقت عليهما فراسا الاملاك الروسية واستخداه
وزوجاه بأخت لهما فامتنعت من تسليم نفسها الى من يخالفها في الدين فتنصر وكان هذا أول
النصرانية بالروس وتزوجها وسار الى لقاء ورد ديس فاقبلتا وتجاربا فقتل ورد ديس واستقر
الملاك في ما كهما وراسلا وردا وأقراه على ما بيده فبقى مدة مديدة ومات قبل انه مات مسعوما
وتقدم بسيل في الملك وكان شجاعا عادلا حسن الرأي ودام ملكه وحارب البلغار خمسًا وثلاثين
سنة ووظفهم واجلى كثير منهم من بلادهم واسكنها الروم وكان كثير الاحسان الى المسلمين
والميل اليهم

﴿ذكر ملك شرف الدولة (الاهواز)﴾

في هذه السنة سار شرف الدولة أبو الفوارس بن عضد الدولة من فارس يطالب الاهواز وأرسل
الى أخيه أبي الحسين وهو بها يطيب نفسه ويعدده الاحسان وان يقره على ما بيده من الاعمال
واعلمه ان مقصده العراق وتخليص أخيه الأمير أبي نصر من محبسه فلم يبق أبو الحسين الى قوله
وعزم على منعه وتجهز لذلك فاتاه الخبر بوصول شرف الدولة الى ارجان ثم الى رامهرمز فتسلل
أجناده الى شرف الدولة ونادوا بشعاره فهرب أبو الحسين نحو الري الى عمه فخر الدولة فباع
أصحابه وأقام بها واستنصر عمه فاطلق له مالا ووعده بنصره فلما طال عليه الامر قصد التغلب على
أصحابه ونادى بشعار أخيه شرف الدولة فثار به جندها وأخذوه أسيروا وسيره الى الري فحبسه
عمه وبقى محبوبا الى ان مرض عمه فخر الدولة مرض الموت فلما اشتد مرضه أرسل اليه من قتله
وكان يقول شعر افن قوله

هب الدهر أرضاني وأعتب صرفه * وأعقب بالحسن وفك من الأسر

فن لي بأيام الشيباب التي مضت * ومن لي بما قد فات في الحبس من عمرى

وأما شرف الدولة فانه سار الى الاهواز وملكها وأرسل الى البصرة فملكها وقبض على أخيه أبي
طاهر وبلغ الخبر الى مصاصم الدولة فراسله في الصلح فاستقر الامر على ان يخطب لشرف الدولة
بالعراق قبل مصاصم الدولة ويكون مصاصم الدولة نائباً عنه ويطلق أخاه الأمير به الدولة أبانصر
وسيره اليه وصلح الحال واستقام وكان قواد شرف الدولة يحبون الصلح لاجل العود الى أوطانهم

فانصرف اسحق الى منزله وناداه ببقية يومه وكان العتاني من أرض جند مدقيرين والعواصم وسكن الرقة من ديار مصر وكان

اللسان وبراعة البيان
وملوكة المجالسة وبراعة
المكاتبة وحلاوة المخاطبة
وجودة الحفظ وصحة
القرينة على ما لم يكن كثير
من الناس في عصره مثله
* وذكر انه قال كاتب الرجل
لسانه واجبه وجهه
وجليسه كله ونظم في ذلك
شعر اذ قال
اسان الفتى كاتبه
وجه الفتى حاجبه
وندمانه كله

وكل له واجبه
وذكر عنه انه قال اذ اوليت
عملا فانظر من كاتبك فانما
يعرف مقدارك من بعد
عنك بكتابك واسم عقل
حاجبك فانما يقضى عليك
الوفود قبل الوصول اليك
بحاجبك واسم كرم
واسم تطرب جليبيك
ونديك فانما يؤذن للرجل
بين معه (وقد فاخر) كاتب
نديما فقال الكاتب انا
معوونة وانت مؤنة وانا للجد
وانت للهزل وانا للشد
وانت للذة وانا للعرب وانا
للسلم فقال النديم انا للنعمة
وانت للنعمة وانا للخطوة
وانت للهمة وتقوم واحاس
وتحشم وانا مؤنس ندأب
لحاجتي وتشقي بما فيه سعادي
وانا شريك وانت معي
وانا نائم وانت قرين وانما

ونخطب لشرف الدولة بالعراق وسيرت اليه الخلع والاقاب من الطائع لله الى ان عادت الرسل
الى شرف الدولة ليخلفوه القت اليه البلاد مقاليدها كواسط وغـ يرها وكاتبه القواد بالطاعة
فعاذ عن الصلح وعزم على قصد بغداد والاستيلاء على الملك ولم يحلف لآخيه وكان معه الشريف
أبو الحسن محمد بن عمر بن شـ ير عليه بقصد العراق ويحمله عليه ويطمعه فيه فوافقه على ذلك
وسند كبريا في خبره سنة ست وسبعين ان شاء الله تعالى

﴿ ذكر انهم زام عساكر المنصور من صاحب سجلماسة ﴾

قد ذكرنا استيلاء خرون وزيري الزناتيين على سجلماسة وفاس وموت يوسف بالمكن لما قصد هما
فلما ماتت تلكا من تلك البلاد فلما استقر المنصور بـ رجبها كثر ما لهدمها الى طاعته فلما
صار الجيش قريب فاس خرج اليه مـ صاحبها زيري بن عطية الزناتي المعروف بالقرطاس في
عساكره فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزم عساكر المنصور وقتل منهم خلق كثير وأسر جماعة كثيرة
وثبت قدمه في ولايته

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة خرج بعين طائر من البحر كبيراً كبير من الفيل ووقف على تل هناك وصاح بصوت
عال ولسان فصيح قد قرب قد قرب ثلاثا ثم غاص في البحر فل ذلك ثلاثة أيام ثم غاب ولم ير
بعد ذلك وفيها جدد مصاصم الدولة ببغداد على الثياب الابريسم والقطن المبيضة ضريبة
مقدارها عشر الثمن فاجتمع الناس في جامع المنصور وعزموا على قطع الصلابة وكادوا البلديتين
قاعوا من ذلك وفيه توفي ابن مؤيد الدولة ابن بويه الخامس مصاصم الدولة للزماء فأتاه الطائع لله
معز بن وفيه توفي أبو علي الحسن بن الحسين بن أبي هريرة الفقيه الشافعي المشهور وأبو القاسم
عبد العزيز بن عبد الله الداركي وكان رئيس أصحاب الشافعي بالعراق وتوفي في شوال وله نيف
وسبعون سنة وأبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح الفقيه المالكي ومولده سنة سبع وثمانين
ومائتين وسئل ان يلي قضاء القضاة فامتنع والوليد بن أحمد بن محمد بن الوليد أبو العباس الزوزني
الصوفي المحدث كان من العلماء في الحقائق وله تصانيف حسنة

﴿ ثم دخلت سنة ست وسبعين وثلاثمائة ﴾

﴿ ذكر ملك شرف الدولة العراق وقبض مصاصم الدولة ﴾

في هذه السنة سار شرف الدولة أبو الفوارس بن عضد الدولة من الاهواز الى واسط فلما كملها
فأرسل اليه مصاصم الدولة أخاه بانصر يستعطفه باطلا فوه وكان محبوسا عنده فلم يتطفع له واتسع
الخرق على مصاصم الدولة وشعب عليه جنده فاستشار أصحابه في قصد أخيه والدخول في طاعته
فهو عن ذلك وقال بعضهم الرأي أنما نضعه الى عكبر النعم بذلك من هولنا من هو علينا فان رأينا
عدنا كثيرة قاتلة اناهم وأخرجنا الاموال وان عجزنا سارنا الى الموصل فهي وسائر بلاد الجبل لنا
فيقوى أمرنا ولا بد ان الدليم والانراك تجري بينهم منافسة ومحاسدة ويحدث اختلال فتبلغ
العرض وقال بعضهم الرأي أنما نسير الى قريسين تكاتب عمك فخر الدولة وتستعده وتسير على
طريق خراسان وأصـ بهان الى فارس فتقتل عليه على خزان شرف الدولة وذخايره فهاهناك
ممانع ولا مدافع فاذا فعلنا ذلك لا يقدـ در شرف الدولة على المقام بالعراق فيعود حينئذ يقع الصلح
فاعرض مصاصم الدولة عن الجميع وسار في طيار الى أخيه شرف الدولة في خواصه فوصل الى
أخيه شرف الدولة فلقيه وطيب قلبه فلما خرج من عنده قبض عليه وأرسل الى بغداد من تحتاط

العتبي عن عياش الزبدي قال رفع رجل قصة الى المأمون وسأله أن ياذن له في الدخول عليه والاستماع منه فأذن له فدخل فسلم فقال له المأمون تكلم بما جئتك قال أخبر أمير المؤمنين ان مصائب الدهر وأعا جيب الايام قصدي فأخذت مني ما كانت الدنيا أعطيني فلم تبقى لي ضيعة الاخرت ولا نهر الا أبدى ولا منزل الا نهدم ولا مال الا ذهب وقد أصبحت لأملك سيدي ولا لبدا وعلى دين كثير ولي عيال اطفال وصبية صغار وأنا شيخ كبير قد قدمت في المطالب وكبرت عني المكاسب وبني حاجة الى نظر أمير المؤمنين وعطفه قال فيبناها وفي الكلام اذ ضرب فقال وهذا يا أمير المؤمنين من عجائب الدهر ومحنته ولا والله ما ظهر مني قط الا في موضعه فقال المأمون لجلسائه ما رأيت قط أقوى قلبا ولا أربط جأشا ولا أشد نفسا من هذا الرجل ثم أمره بخمسين ألف درهم قال أبو العتاهية وجهه الى المأمون يوما فصرت اليه فألفيته مطرقا فذكر ما مغموما فأجبت فاطرق ما ينام رفع رأسه فقال

على دار المملكة وسار فوصل الى بغداد في شهر رمضان فقبل بالشفيعي وأخوه صمصام الدولة معه تحت الاعتقال وكانت امارته بالعراق ثلاث سنين واحد عشر شهرا

﴿ ذكر الفتنة بين الاتراك والديلم ﴾

في هذه السنة جرت فتنة بين الديلم والاتراك الذين مع شرف الدولة ببغداد وسبوا الديلم اجمعوا مع شرف الدولة في خلق كثير بلغت عدتهم خمسة عشر ألف رجل وكان الاتراك في ثلاثة آلاف فاستطال عليهم الديلم فجرت منازعة بين بعضهم في دار واصل بل ثم صارت الى المحاربة فاستظهر الديلم اكثر منهم وارادوا اخراج صمصام الدولة واعادته الى ملكه وبلغ شرف الدولة الخبر فوكل بصمصام الدولة من يقاتله انهم الديلم باخراجه ثم ان الديلم لما استظهروا على الاتراك تبعوهم فقتلوا شرف الدولة فمات الاتراك عليهم من امامهم وخلفهم فانهزموا وقتل منهم زيادة على ثلاثة آلاف ودخل الاتراك البلد فقتلوا من وجدوه منهم ونهبوا أموالهم وتفرق الديلم فبعضهم اعتمد بشرف الدولة وبعضهم سار عنه فلما كان الغد دخل شرف الدولة بغداد والديلم المعصومون به معه فخرج الطائع لله ولقيمه وهناه بالسلامة وقبل شرف الدولة الارض وأخذ الديلم يذكرون صمصام الدولة فقبل لشرف الدولة اقبله والاملاكوه الامر ثم ان شرف الدولة صالح بين الطائفتين وحالف بعضهم لبعض وحل صمصام الدولة الى فارس فاعتقل في قلعة هناك فرد شرف الدولة على الشريف محمد بن عمر جميع أملاكه وزاده عليها وكان خراج أملاكه كل سنة ألفي ألف وخمسمائة ألف درهم ورد على النقيب أبي أحمد الموسوي أملاكه وأقر الناس على مرأتهم ومنع الناس من السعيات ولم يقبلها فافتمنوا وسكنوا ووزر له أبو منصور بن صالحان

﴿ ذكر ولاية مهذب الدولة البطيحة ﴾

في هذه السنة توفي المظفر بن علي وولي بعده ابن أخته أبو الحسن علي بن نصر بالعهد المذكور وكتب الى شرف الدولة يبذل له الطاعة ويطلب التقليد فأجيب الى ذلك ولقب به مهذب الدولة فاحسن السيرة وبذل الخير والاحسان فقصده الناس وأمن عنده الخائف وصارت البطيحة معقلا لكل من قصدها واتخذها الاكابر وطنا وبنا فيها الدور الحسنة ووسعهم به واحسانه وكتب لوليك الاطراف وكاتبوه ووزوجه به الدولة ابنته وعظم شأنه الى ان قصده القادر بالله فحماه وبقى عنده الى ان أتته الخلافة على ما ذكره ان شاء الله تعالى

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة توفي أبو الحسن بن عبد الرحمن بن عمر الصوفي المنجم لعصا الدولة وكان مولده بالري سنة احدى وتسعين ومائتين وفيها كان بالوصل زلزلة شديدة تهدم بها كثير من المنازل وهلك كثير من الناس وفيها قتل المنصور بن يوسف صاحب افرقيقة عبد الله الكاتب وقام على ولاية الاعمال بافرقيقة عوضه يوسف بن أبي محمد وكان والي قصبة قبل ذلك وفيها كان بالعراق غلاء شديد جلا شدة أكثر أهلها وفيها توفي أحمد بن يوسف بن يعقوب بن البهلول التنوخي الازرق الانباري الكاتب وأحمد بن الحسين بن علي أبو حامد المروزي ويعرف بابن الطبري التقيمي الحنفي ثقة ببغداد على أبي الحسن الكرخي وولى قضاء القضاة بخراسان ومات في صفر وكان عابداً محمداً ثاقفاً واسحق بن المقتمد بالله أبو محمد والد القادر ومولده سنة سبع عشرة وثلاثمائة وصلى عليه ابنه القادر وهو حنيفة ثم أمير وأبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الفجار الفارسي النحوي صاحب الايضاح قبل كان معتزلياً وقد جاوز تسعين سنة وأبو أحمد محمد بن أحمد بن الحسين بن

بالالف قات أجل يا أمير
 الا التنقل من حال الى حال
 قال أحسنت زدني فقات
 لا أقدر على ذلك وأنسته
 بقيمة يوده وأمر لي ببال
 فانصرفت (ويحك) أن
 المأمون أمر بعض خواصه
 من خدمه أن يخرج فلا
 يرى أحدا في الطريق الا
 أتى به كائنا من كان من
 رفيع أو خسيس فأناه
 برجل من العامة فدخل
 وعنده المعتصم أخوه
 ويحيى بن أكرم ومحمد بن عمر
 الرومي وقد طبخ كل واحد
 منه - م قدرا فقال محمد بن
 ابراهيم الطاهري هؤلاء من
 خواص أمير المؤمنين
 فاجهم عما يسألون فقال
 المأمون الى أين خرجت
 في هذا الوقت وقد بقي عليك
 من الليل ثلاث ساعات
 فقال غربي القمر وسمعت
 تكبير فلم أشك أنه أذان
 فقال له المأمون اجلس
 فإني فقال له المأمون قد
 طبخ كل واحد منا قدرا
 هوذا يقدم اليك من كل
 واحد منها قدرا فأخبر عن
 فضائلها وما ترى من طيبها
 فقال هاتوا فقدمت في طبق
 كبير كلها موضوعة عليه
 لا يميز بينها ولا كل واحدة
 من طبعها - لامة فبدأ
 فذاق قدر اطبخها المأمون
 فقال زه واكل منها ثلاث
 لقومات وقال أما هذه

الغطريف الحرجاني توفي في رجب وهو على الاستناد في الحديث
 ثم دخلت سنة سبع وسبعين وثلاثمائة

﴿ ذكر الحرب بين بدر بن حسويه وعسكر شرف الدولة ﴾

في هذه السنة جهز شرف الدولة عسكرا كثيفا مع قرائكين الجهشي ياري وهو مقدم عسكره
 وكبيرهم وأمرهم بالمسير الى بدر بن حسويه وقتاله وسبب ذلك ان شرف الدولة كان حنقا
 على بدر لانخرافه عنه وميله الى عمه نضر الدولة فلما استقر ملكه ببغداد واطاعه الناس شرع في
 أمر بدر وكان قرائكين قد جاو زالحدي في التحكيم والادلال وحماية الناس على نواب شرف الدولة
 فرأى ان يخرج في هذا الوجه فان ظفر ببدر في غيظه منه وان ظفر به بدر استراح منه فساروا
 نحو بدر وتجهز بدر وجمع العساكر وتلاقيهما على الوادي بقرميسين فلما اقبلوا انهم بدر حتى
 توارى عنه وظل قرائكين وأعجابه انه مضى على وجهه فتلوا عن خيولهم وتفرقوا في خيامهم فلم
 يلبثوا الا ساعة حتى كبر بدر راجعا اليهم - م وأكب عليهم وأعجلهم - م من الركوب وقتل منهم مقتلة
 عظيمة واحتوى على جميع ما في عسكرهم ونهب قرائكين في نفر من غلمانة فبلغ جسر النهر وان
 واقام به حتى اجتمع اليه النهر من ودخل بغداد واسكن بدر بعد ذلك على اعمال الجبل وما
 والاهل وقويت شوكتهم واما قرائكين فانه لما عاد من الهزيمة زاد ادلاله وتجنبيه واغرى العسكر
 بالشغب والتوثب على الوزير أبي منصور صالحان فلقوه بأكبره فلاطفهم - م ودفعهم - م واصلح
 شرف الدولة بين الوزير وبين قرائكين وشرع في اعمال الحيلة على قرائكين فلم تعض غير ايام
 حتى قبض عليه وعلى جماعة من أصحابه وكتبه وأخذ أموالهم وشغب الجنود لاجله فقتله شرف
 الدولة فسكنوا وقدم عليهم طغان الحاجب فصلحت طاعته

﴿ ذكر مسير المنصور بن يوسف للحرب كمامة ﴾

في هذه السنة جمع المنصور صاحب افر بركة عساكره وسار الى كمامة قاصدا حربه واسبب ذلك
 ان العزيز بالله العلوي بمصر كان قد أرسل داعياله الى كمامة يقال له أبو الفهم واسمه حسن بن
 نصر يدعوه - م الى طاعته وغرضه ان يسل كمامة اليه ويرسل اليه جنديا قاتلون المنصور
 ويأخذون افر بركة منه لما رأى من قوته فدعاهم أبو الفهم فكثرت به وقاد الجيوش وعظم شأنه
 وعزم المنصور على قصده فأرسل الى العزيز بمصر يعرفه الحال فأرسل العزيز رسولين الى
 المنصور ينهيه عن التعرض لابي الفهم وكمامة وأمرهما ان يسيرا الى كمامة بعد الفراغ من رساله
 المنصور فلما وصل الى المنصور وابطاه رسالة العزيز اغلظ القول له ما ولا عزير أيضا واغلظاله
 فأمرهما بالمقام عنده بركة شعبان ورمضان ولم يتركهما ماضيان الى كمامة وتجهز لحرب كمامة
 وأبى الفهم وسار بعد عيد الاضحي فتصد مدينة صيلة واراد قتل أهلها وسبي نسائهم وذراريهم
 فخرجوا اليه يتضرعون ويكون فعاقبهم وخرب سورها وسار منها الى كمامة والرسولان معه
 فكان لا يمر بقصر ولا منزل الا هدمه حتى بلغ مدينة سطيف وهي كرسى عزهم فاقتتلوا عندها
 قتالا عظيما فانزمت كمامة وهرب أبو الفهم الى جبل وعرفه - م ناس من كمامة يقال لهم بنو
 ابراهيم فأرسل اليهم - م المنصور يتددهم ان لم يسلموه فقالوا هو ضيفنا ولا نسلمه ولكن أرسل
 أنت اليه فتحذه ونحن لا نعلمه فأرسل فأخذه وضربه ضربا شديدا ثم قتله وسلخه وأكلت صناعه
 وعبيد المنصور لجه وقيل معه جماعة من الدعاة ووجه كمامة وعاد الى اشير ورد الرسولين الى
 العزيز فاخبراه بما فعل بأبي الفهم وقالاجئنا من عند شيطين يا كلون الناس فأرسل العزيز الى

فـ در طبـاخ ابن طبـاخ جاد
ما احكمه ثم ذاق قدر يحيى
ابن أكرم فأعرض بوجهه
وقال شه هذه والله جعل
طبـاخها فيها مكان بصـالها
خرافضك القوم وذهب
بهم الضحك وقعدت جادتهم
ويطـابهم وينتهي وطـابوا
معه فلما برق الفجر قال له
المأمون لا يخرج من مثلك
ما كنا فيه وعلم انه علم بهم
فوصله باربعة آلاف دينار
وقسـطـله على أصحاب
القدور وقال اياك ان
تعود الى الخروج في مثل
هذا الوقت مرة أخرى
فقل لا اعدكم الله الطـيـب
ولا اعد مني الخروج
فسألوه عن تجارته وعرفوا
منزله وجعل في خدمة
المأمون وخدمته الجميع
وصار في جماعتهم (وحدث)
أبو عباد الكاتب وكان
خاصا بالمأمون قال قال
لى المأمون ما اعينانى
الاجواب ثلاثة أنفس
صرت الى أم ذى الراسين
اعزها عنه فقلت لا تأسى
عليه ولا تحزننى لفقدته فان
الله قد اخلف عليك منى
ولدا يقوم لك مقامه فهما
كنت تنبسطين اليه فيه
فلا تنقبضين عني منه فبكت
ثم قالت يا أمير المؤمنين
وكيف لا احزن الى ولد
اكسبني ولدا مثلك وانيت
برجل قد تنبأ فقلت له من

المنصور يطيب قلبه وأرسل اليه هدية ولم يذكر له أبا الفهم
(ذكر مع اودة باذا القتال)

في هذه السنة تجدد لبناذا الكردي طمع في بلاد الموصل وغيرها وسبب ذلك ان سعدا الحاجب
الذى تقدم ذكره توفي بالموصل فسـير اليها شرف الدولة أبانصر خواشاده وجهر اليه العساكر
وكتب يستمد من شرف الدولة العساكر والاموال فتأخرت الاموال عنه فاحضر العرب من بني
عقيل وأقطعهم البلاد لئلا يعاينوا ويأخذوا فأسـتولى على طـور عـبدىـن ولم يقـدر على النزول
الى الصـحراء وأوصل اخاه فى عسكر فقاتلوا العرب فقتل أخوه وانزى عسكره وأقام بعضهم مقابل
بعض فبينما هم كذلك اتاهم الخبر عوت شرف الدولة فعاد خواشاده الى الموصل واطهر موته
واقامت العرب بالصـحراء تمنع باذا من النزول اليها وبذا الجبل وكان خواشاده يصـلح امره ليعاود
حرب باذا فأتاه ابراهيم وأبو الحسين ابنان امر الدولة على ما نذر كره ان شاء الله تعالى

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة جاس الطائع لله لشرف الدولة جالوسا عاموا وحضره اعيان الدولة وخلع عليه
وحلف كل واحد منهم ما صاحبه وفيها ولد لأمير أبو على الحسين بن فخر الدولة في رجب وفيها
سار صاحب ابن عباد الى طبرستان فأصلحها ونق المتغلبين عنها وفتح عدة حصون منها حصن
قريم وعاد في سنة وفيها عصى الأمير أبو منصور بن كور يكبج صاحب قزوین على فخر الدولة
فلاطفه فخر الدولة وبذل له الامان والا حسان فعاد الى طاعته وفيها في رمضان حدثت فتنة
شديدة بين الديلم والعامية بمدينة الموصل قتل فيها مائة عظمى ثم أصـلح الحال بين الطائفتين وفيها
تأخر المطر حتى انتصف كانون الثاني وغلت الاسعار بالعراق وما يجاوره من البلاد واستسقى الناس
مـرتين ولم يسقوا حتى جاء المطر سابع عشر كانون الثاني وزال القنوط وتمايعت الامطار
ثم دخلت سنة ثمان وسبعين وثلثمائة

(ذكر القبض على شكر الخادم)

في هذه السنة قبض شرف الدولة على شكر الخادم وكان أخص الناس عند والده عضد الدولة
وأقر بهم اليه يرجع الى قوله ويعول عليه وكان سبب قبضه انه كان أيام والده يقصد شرف الدولة
ويؤذيه وهو الذى تولى ابعاده الى كرمان من بغداد وقام بأمر مصاصم الدولة فخذ عليه شرف
الدولة ذلك فلما ملك شرف الدولة العراق اختفى شكر فطلبه أشـد الطلب فلم يوجد وكان له جارية
حبشية قد تزوجها فطلبها اليه فأقامت عنده مدة تخدمه وكان قد علق بقاياها غيره فصارت تأخذ
المأكول وغيره وتجمله الى حيث شاءت فأحس بها شكر فلم يحمله فاضربها فخرجت غضبي الى باب
دار شرف الدولة فاخبرت بحال شكر فأخذه وأحضر عند شرف الدولة فأراد قتله فشفع فيه تحرير
الخادم فوهبه له واستأذنه فى الحج فأذن له فسار الى مكة ثم منها الى مصر فسال هناك منزلة كبيرة
وسير دخبره ان شاء الله تعالى

(ذكر عزل بكجور عن دمشق)

في هذه السنة عزل بكجور عن دمشق وسبب ذلك انه أساء السيرة فى دمشق وفعل الاعمال الذميمة
وكان الوزير يعقوب بن كلس منخرقا عنه يسئ الى رأى فيه وانضاف الى ذلك ما فعله بأصحابه
بدمشق على ما ذكرناه فلما بلغه فعله بدمشق تحرك فى عزله وقبض ذكره عند العزيز بالله فاجابه الى
ذلك فجهزت العساكر من مصر مع الدائم منير الخادم فساروا الى الشام فجمع بكجور العرب

أنت قال موسى بن عمران عليه السلام فقلت ويحك ان موسى بن عمران عليه السلام كاتب له آيات ودلالات بان بها أمر

التي عصاه فابتلعته كيد

٢٠

المحيرة ومنها الخراج يده من جيبه وهى بيضاء وجعلت اعدده عليه ما أتى

به موسى بن عمران عليه السلام من دلائل النبوة وقلت له لو اتيتنى بشئ واحد من علاماته أو آية من آياته كنت أول من آمن بك والا قتلتك فقال صدقت الا انى اتيت بهذه الالامات لما قال فرعون أنار بكم الاعلى فان قلت أنت كذلك اتيتك من الالامات بمنزل ما اتيت به والنائمة ان أهل الكوفة اجتمعوا ويشكون عاملا كنت أجد مذهبه وأرتضى سيرته فوجهت اليهم انى اعلم سيرة هذا الرجل وأنا عازم على القعود لكم فى غداة غد فاخترار وارجلا يتولى المناظرة عنكم فانا اعلم بكثرة كلامكم فقالوا ما فينا من نرتضيه للمناظرة أمير المؤمنين الا رجل أطروش فان صبر أمير المؤمنين عليه تفضل بذلك فوعدهم الصبر عليه وحضروا من الغد فأمرت بالرجال فدخلوا الاطروش فلما مثل بين يدي امرته بالجلوس ثم قلت له ما تشكو من عاملك فقال يا أمير المؤمنين هو شر عامل فى الارض أما فى أول سنة ولينا فانا بعنا اثاننا وعقارنا وفى السنة الثانية بعنا ضياعنا وذا طائرنا وفى السنة الثالثة خرجنا عن بلدنا فاستغنينا بأمير المؤمنين ليرحمه شكونا واناو يتطول علينا بالامر بصرفه عما فقلت له كذبت لا امان لك

وغيرها وخرج فلحق العسكر المصرى عند دار ياقان لهم فاشتد القتال بينهم فانهم لم يكجور وعسكره وخاف من وصول زال والى طرابلس وكان قد كتب من مصر بقاء مدة منير فلما انهم لم يكجور خاف ان يجي منزل فيؤخذ فأسرسل يطلب الامان ليسلم البلده لهم فأجابوه الى ذلك فجمع ماله جميعه وسار واخفى اثره لئلا يغدر المصريون به وتوجه الى الرقة فاستولى عليها وتسلم منير البلده ففرح أهله وسرهم ولايته وسند كرسىه احدى وعشازين باقى اخباره وقتله ان شاء الله تعالى

﴿ ذكر ظفر الاصر بالقرامطة ﴾

فى هذه السنة جمع انسان يعرف بالاصفر من بنى المنفق جمعا كثيرا وكان بينه وبين جمع من القرامطة وقعة شديدة قتل فيها مقدم القرامطة وانهم قتل منهم وأسر كثير وسار الاصر الى الاحساء فتحصن منه القرامطة فمدل الى القبايف فاخذ ما كان فيها من عبيدهم وأموالهم ومواشيهم وسار بها الى البصرة

﴿ ذكر زكنة حسنة ﴾

فى هذه السنة اهدى صاحب ابن عباد أول المحرم الى فخر الدولة دينار وزنه ألف مثقال وكان على أحد جانبيه مكتوب

وأجر يحكى الشمس شكلا وصوره * فأوصافه مشتقة من صفاته
فان قيل دينار فقد صدق اسمه * وان قيل ألف كان بعض سماته
بديع ولم يطبع على الدهر مثله * ولا ضربت اضربه لمراته
فقد ابرزته دولة فلكية * اقام بها الاقبال صدقاته
وصار الى شاهان شاه انتسابه * على انه مسرعة تصعر اعفاته
يخبر ان يبقى سمين كوزنه * لتستبشر الدنيا بطول حياته
نأنق فيه عبده وابن عبده * وغرس أياديه وكفى كفاته

وكان على الجانب الآخر سورة الاخلاص ولقب الخليفة الطائع لله ولقب فخر الدولة واسم جرجان لانه ضرب بها * قوله دولة فلكية يعنى ان لقب فخر الدولة كان فلك الامه وقوله وكفى كفاته فان صاحب كان لقبه كافى الكفاة

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

فى هذه السنة تنابى الامطار وكثرت السروق والرعود والبرد البكر وسالت منه الاودية وامتلأت الانهار والابار ببلاد الجبل وخربت المساكن وامتلأت الافناء طينا وجحارة وانقطعت الطرق وفيها عصا نصر بن الحسن بن الفيرزان بالدامغان على فخر الدولة واجتاز به أحد بن سعيد الشيبى الخراسانى مقبلا من الرى ومعه عسكر من الديلم لمحاربتة فلما رأى الجند فى أمره راسل فخر الدولة وعاد طاعته فأجابه الى قبول ذلك منه اقره على حاله وفيها توفي الأمير أبو على ابن فخر الدولة فى رجب وفيها وقع الوباء ببصرة والبطائح من شدة الحشرات خلق كثير حتى امتلأت منهم الشوارع وفى شعبان كثرت الرياح العواصف وجاءت وقت العصر خامس شعبان ريح عظيمة بفهم الصلح فهدمت قطعة من الجامع واهلكت جماعة من الناس وغرقت كثير من السفن البكر المملوكة واحتملت زورقان فخرافيه دواب وعدة من السفن وألفت الجميع على مسافة من موضعهما وفيها توفي أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب المقيد كان محدثا كثيرا ومواد سنة أربع وعشازين ومائتين وأبو حامد محمد بن محمد بن أحمد بن اسحق الحاكم

بل هو رجل أحدث سيرته ومذهبه وارضى دينه وطر بفته واخبرته لـ

٢١

لمعرفتي بكثرة سخطكم على

عمالكم قال يا امير المؤمنين

صدقت وكذبت أنا ولكن

هـ هذا العامل الذي

ارتضى دينه وأمانتيه

وعدله وانصافه كيف

خصصتنا به هذه السنين

دون البلاء حتى يشلمهم

من انصافه وعدله مثل

الذي شملنا فقلت له قم

في غير حفظ الله فقد عزله

عنكم * وكان يحيى بن

اكرم يقول كان المأمون

يجلس للمناظرة في الفقه

يوم الثلاثاء فاذا حضر الفقهاء

ومن ينظره من سائر

أهل المقالات ادخلوا

حجرة مفروشة وقيل لهم

انزعوا اخفا فكم ثم

احضرت الموائد وقيل

لهم اصيبوا من الطعام

والشراب وجددوا الوضوء

ومن خفه ضيق فليتزعه

ومن ثقلت عليه قلنسوته

فليضعها فاذا فرغوا أنوا

بالجواهر فبحروا وطيبوا

ثم خرجوا فاستمدناهم حتى

يدنون منه وينظرهم

أحسن مناظرة وانصفها

وأبعدهم من مناظرة

المخبرين فلا يزالون كذلك

الى ان تزول الشمس ثم

تنصب الموائد الثانية

فيطعمون وينصرفون

قال فانه يوم الجالس اذ دخل

عليه علي بن صالح الحاجب

فقال يا امير المؤمنين رجل

واقف بالباب عليه ثياب بيض غلاظ مشمرة ويطلب الدخول للمناظرة فقلت انه بعض الصوفية فاردت بان اشير ان لا يؤذن له

النيسابوري في ربيع الاول وهو صاحب التصانيف المشهورة

ثم دخلت سنة تسع وسبعين وثلاثمائة

(ذكر عمل صمصام الدولة)

كان تحرير الحاد م يشير على شرف الدولة بقتل أخيه صمصام الدولة وشرف الدولة يعرض عن

كلامه فلما اعتل شرف الدولة واشتدت عليه الح عليه تحرير وقال له الدولة معه على خطر فان لم

نقتله فاسمعه فأرسل في ذلك محمد الشيرازي الفرائش فبات شرف الدولة قبل ان يصل الفرائش

الى صمصام الدولة فلما وصل الفرائش الى القلعة التي بها صمصام الدولة لم يقدم على سمله فاستشار

أبا القاسم العلامة بن الحسن الناظر هناك فأشار بذلك فسمعه وكان صمصام الدولة يقول ما اعماني

الا لعلاء لانه أمضى في حكم سلطان قدمات

(ذكر وفاة شرف الدولة ومملك بها الدولة)

في هذه السنة مستهل جمادى الآخرة توفي الملك شرف الدولة أبو الفوارس شيرزيل بن عضد

الدولة مستسقى واحمل الى مشهد امير المؤمنين على علمه السلام فدفن به وكانت امارته بالعراق

سنتين وعشانية أشهر وكان عمره ثمانية وعشرين سنة وخمسة أشهر ولما اشتدت علته سير ولده ابا

على الى بلاد فارس واحببه الخزان والعديد وجماعة كثيرة من الاتراك فلما أيس أحبابه منه

اجتمع اليه أعينهم وسألوه ان يملك أحد افعال ثانی شغل عما تدعونني اليه فقالوا له ليأمر أخاه

بها الدولة أبا نصر ان ينوب عنه الى ان يعاقب ليحفظ الناس لثلاثون رقتة ففعل ذلك وتوقع بها

الدولة ثم أجاب اليه فلما مات جاس بها الدولة في المملكة وقعد للعزيز وركب الطائع لله أمير

المؤمنين الى العزاة في الزب فقتلها بها الدولة وقبل الارض بين يديه واتحد الطائع لله الى

داره وخلع على بها الدولة خلع السلطنة واقربها الدولة أبا منصور بن صالحان على وزارته

(ذكر مسير الامير أبي علي بن شرف الدولة الى فارس وما كان منه مع صمصام الدولة)

لما اشتد مرض شرف الدولة جهز ولده الامير أبا علي وسيره الى فارس ومعه والدته وجواريه

وسيره معه من الاموال والجواهر والسلاح أكثرها فلما بلغ البصرة أتاهم الخبر بعون شرف

الدولة فسير مامه في البحر الى ارجان وسار هو ومجدا الى ان وصل اليها واجتمع معه من بها من

الاتراك وسار وانحوشيراز وكتبهم متوليا وهو أبو القاسم العلامة بن الحسن بالوصول اليها ليلسها

اليهم وكان المرتبون في القلعة التي بها صمصام الدولة وأخوه أبو طاهر قد أطلقوهما ومعهما فولا

وسار والى سيراف واجتمع على صمصام الدولة كثير من الديلم وسار الامير أبو علي الى شيراز

و وقعت القننة بها بين الاتراك والديلم وخرج الامير أبو علي من داره الى معسكر الاتراك فنزل

معهما واجتمع الديلم وقصدوا اليه أخذوه وسلموه الى صمصام لدولة فرأوه قد انتقل الى الاتراك

فكشغوا القنناع وناذبوا الاتراك وجرى بينهم قتال عدة أيام ثم سار أبو علي والاتراك الى فسا

فاستولوا عليه واخذوا ما بها من مال وقتلوا من بها من الديلم وأخذوا أموالهم وسلاحهم فقروا

بذلك وسار أبو علي الى ارجان وعاد الاتراك الى شيراز فقتلوا صمصام الدولة ومن معه من الديلم

ونهبوا البلد وعادوا الى أبي علي بارجان وأقاموا معه مدة ثم وصل رسول من بها الدولة الى أبي

علي وأدى الرسالة وطيب قلبه ووعده ثم انه راسل الاتراك سرا واستمالهم الى نفسه ولطمعهم

فحسنوا لابي علي المسير الى بها الدولة فسار اليه فلقية بواسط منتصف جمادى الآخرة سنة

ثمانين وثمانمائة فانه واكرمه وتركه عدة أيام وقبض عليه ثم قتله بعد ذلك ليسير وتجهز بها الدولة

واقف بالباب عليه ثياب بيض غلاظ مشمرة ويطلب الدخول للمناظرة فقلت انه بعض الصوفية فاردت بان اشير ان لا يؤذن له

لنسير الى الاهواز قصد بلاد فارس

﴿ذكر الفتنة ببغداد بين الاثر والديلم﴾

وفي هذه السنة ايضا وقعت الفتنة ببغداد بين الاثر والديلم واشتد الامر ودام القتال بينهم خمسة ايام وبها لدولة في دار ميراسلم في الصلح فلم يسمعوا قوله وقتل بعض رسله ثم انه خرج الى الاثر والديلم وحضر القتال معهم فاشتد حينئذ الامر وعظم الشر ثم انه شرع في الملح ورفق بالاثر والديلم فاستقر الحال بينهم وحلف بعضهم لبعض وكانت مدة الحرب اثني عشر يوما ثم ان الديلم تفرقوا فغضى فريق بعد فريق وخرج بعضهم وقبض على البعض فضصف امرهم وقويت شوكة الاثر والديلم واشتدت حالهم

﴿ذكر مسير نضر الدولة الى العراق وما كان منه﴾

وفي هذه السنة سار نضر الدولة بن ركن الدولة من الري الى همدان عازما على قصد العراق والاستيلاء عليها وكان سبب حركته ان صاحب ابن عباد كان يحب العراق لاسيما بغداد ويؤثر التقدم بها ويرصد اوقات الفرصة فلما توفى في شرف الدولة علم ان الفرصة قد امكنت فوضع على نضر الدولة من يعظم عنده ملك العراق ويسهل امرها عليه ولم يباشر هو ذلك خوفا من خطر العاقبة لي ان قال له نضر الدولة ما عندك في هذا الامر فأحال على ان سعادته تسهل كل صعب وعظم البلاد فتجهز وسار الى همدان واتاه بدر بن حسنويه وقصده ديبس بن عفيف الاسدي فاستقر الامر على ان يسير صاحب ابن عباد وبدر الى العراق على الجادة ويسير نضر الدولة على خوزستان فلما سار صاحب نضر فخر الدولة من ناحيته وقيل له رجا استعماله اولاد عضد الدولة فاستمعوا له وأخذوه معه الى الاهواز فلكها وأساء السير مع حنظلها وضيق عليهم ولم يبذل المال فغابت ظنون الناس فيه واستشعر منه أيضا عسكره وقالوا له كذا يفعل بنا اذا تمكك من ارادته فتحاذلوا وكان صاحب قد أمسك نفسه تأثرا بما قيل عنه من اتهامه فالامور بسكونه غير مستقيمة فلما سمع بهاء الدولة بوجههم الى الاهواز سير اليهم العساكر والتقوا بهم وعساكر نضر الدولة فاتفقوا ان دجلة الاهواز زادت ذلك الوقت زيادة عظيمة وانفتحت البثوق منها فافطنها عسكر نضر الدولة مكيدة فانهم موافقوا فخر الدولة من ذلك وكان قد استبد برأيه فعاد حينئذ الى رأى صاحب فأشار ببذل المال واستصلاح الجند وقال له ان الرأى في مثل هذه الاوقات اخراج المال وترك مضايقة الجند فان أطلقك المال ضمنت لك حصول اضعافه بعد سنة فلم يفعل ذلك وتفرق عنه كثير من عسكر الاهواز واتسع الخرق عليه وضائق الامور به فعاد الى الري وقبض في طريقه على جماعة من القواد الرازيين وملك أصحاب بهاء الدولة الاهواز

﴿ذكر هرب القادر بالله الى البطيحة﴾

في هذه السنة هرب القادر بالله من الطائفة التي اطماع الله اليها البطيحة فاحتجى فيها وكان سبب ذلك ان اسحق ابن المقتهرو والد القادر لما توفى جرى بين القادر وبين أخته له منازعة في ضيعة وطال الامر بينهما ثم ان الطائفة لله مرض مرضا شفي منه ثم ابل فسمعت اليه بأخيه القادر وقال له انه شرع في طلب الخلافة عند مرضك فتعير رأيه فيه فاتفق أبا الحسن بن النعمان وغيره للقبض عليه وكان بالحريم الطاهري فاصعدوا في الماء اليه وكان القادر قد رأى في منامه كأن رجلا يقرأ عليه الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا احسبنا الله ونعم الوكيل فهو يحكم هذا المنام لاهله ويقول اننا خائف من طالب بطن بني ووصل أصحاب الطائفة

البساط فقال السلام عليكم ورحمة الله فقال له المأمون وعليك السلام فقال اذن في الدنومك قال اذن فدنا ثم قال اجلس فجلس ثم قال اذن في كلامك فقال تكلم بما تعلم ان الله فيه رضا قال أخبرني عن هذا المجلس الذي أنت قد جالستني به ابا اجتماع من المسلمين عليك ورضامتك أم بالمعاليه لهم بالقوة عليهم بساطتلك قال لم اجلسه يا اجتماع منهم ولا بمعاليه لهم وانما كان يتولى أمر المسلمين سلطان قبلي أجمده المسلمون اما على رضا واما على كره فقد لي ولا آخر معي ولاية هذا الامر بعده في اعتناق من حضره من المسلمين فأخذ على من حضر بيت الله الحرام من الحاج البعيد لي ولا آخر معي فاعطوا ذلك اما طائعين واما كارهين فغضى الذي عقد له معي على هذا السبيل التي مضى عليها فلما صار الى علمت اني احتاج الى اجتماع كلمة المسلمين في مشارق الارض ومغاربها على الرضا ثم نظرت فرأيت أني متى تخليت عن المسلمين اضطرب جبل الاسلام وانتقضت اطرافه وغلب المخرج والفتنة ووقع النزاع فنهطت احكام الله سبحانه وتعالى ولم ينج أحديته ولم يجاهد في سبيله ولم يكن له

ومجاهد العدو وهم وضابطا
اسلهم وأخذوا على أيديهم
الى أن يجتمع المسلمون
على رجل تتفق كلمتهم عليه
على الرضا به فاسلم الامر
اليهم وأكون كرجل من
المسلمين وأنت أيها الرجل
رسول الى جماعة المسلمين
فتى اجتمعوا على رجل
ورضوا به خرجت اليه
من هذا الامر فقال السلام
عليكم ورحمة الله وقام فامر
المأمون علي بن صالح بان
ينفذ في طلبه من يعرف

مقصده ففعل ذلك ثم رجع
وقال وجهت يا أمير المؤمنين
الى مسجد فيه خمسة عشر
رجلا فقالوا له لقيت الرجل
فقال نعم قالوا فقال لك
قال ما قال لي الا خيرا ذكر
أنه ناظر في أمور المسلمين
الى أن تأمن سبلهم ويقوم
بالجihad في سبيل الله
وبأخذ للظلم لهم من
من الظالم ولا يعطى
الاحكام فإذ رضى المسلمون
برجل سلم الامر اليه
وخرج اليه منه قالوا ما نرى
بهذا بابا واقترقوا فاقبل
المأمون علي يحيى فقال
كفيتم مؤنة هؤلاء يا يسر
الخطب فقلت الحمد لله الذي
الهمك يا أمير المؤمنين
الصواب والسداد في
القول (قال المسعودي)
وكان يحيى قدولى قضاه

لله اليه واستمدعوه فأراد لبس ثيابه فلم يكد
داره واستتر ثم سار الى البطيحة فنزل على مهذب الدولة فأكرم نزله ووسع عليه وحفظه وبالغ في
خدمته ولم يزل عنده الى أن أتته الخلافة فلما ولي جعل علامته حسينا الله ونعم الوكيل

﴿ذكر عود بن حمدان الى الموصل﴾

في هذه السنة ملك أبو طاهر ابراهيم وأبو عبد الله الحسين ابن ناصر الدولة بن حمدان الموصل
وسبب ذلك انه ما كانا في خدمة شرف الدولة بغيره فادخلما توفى وملك بهاء الدولة استأذنا في
لاصماد الى الموصل فأذن لهما فأصمدا ثم علم القواد الغلطي ذلك فكتب بهاء الدولة الى
خواشاه وهو يتولى الموصل بأمره يدفهم ما عندها فأرسل اليهم ما خواشاه بأمر بهاء الدولة
فأعاد جوا باجلا ووجد في السير حتى نزل بالدير الا على بظاهر الموصل وثار أهل الموصل بالديلم
والأتراك فتهبهم وخرجوا الى بني حمدان وخرج الديلم الى قتالهم فهزمهم المواصله وبنو حمدان
وقتل منهم خلق كثير واعتصم الباقون بدار الامارة وعزم أهل الموصل على قتالهم والاستراحة
منهم فقتلهم بنو حمدان عن ذلك وسيروا خواشاه ومن معه الى بفساد وأقاموا بالموصل وكثر
العرب عندهم

﴿ذكر خلاف كنامة على المنصور﴾

وفي هذه السنة خرج انسان آخر من كنامة يقال له أبو الفرج لا يعرف من أي موضع هو وزعم ان
أباه ولد القائم العلوي جد المعز لدين الله فعمل أكثر مما عمله أبو الفرج واجتمع اليه كنامة واتخذ
البنود والطمبول وضرب السكة وجرت بينه وبين نائب المنصور وعساكره مدينة ميلة وسطيف
حروب كثيرة وقعات متعددة فسار المنصور اليه في عساكره وزحف هو الى المنصور في عساكر
كنامة فكان بينه ما حرب شديدة فانهزم أبو الفرج وكنامة وقتل منهم مقتلة عظيمة واختفى أبو
الفرج في غار في جبل فوثب عليه غلامان كانا له فأخذاه وأتياه المنصور فسر ذلك وقتله شر
قتله وشحن المنصور بلاد كنامة بالعساكر ووثب عماله فيها ولم يدخلها عامل قبل ذلك فحبوا
أموالها وضيقوا على أهلها ورجع المنصور الى مدينة أشير فأتاه سعيد بن خرزوم الزناتي وكان
أبوه قد تغلب على مجمل سنة خمس وستين وثلاثمائة وصار في طاعة المنصور واختص به وعات
نزلته عنده فقال له المنصور يومئذ عيدهم تعرف أحد أكرم مني وكان قد وصله بعل كثير
فقال نعم أنا أكرم منك فقال المنصور وكيف ذلك قال لانك جدت علي بالمال وأنا جدت عليك
بنفسي فاستعمله المنصور على طينة وزوج ابنه ببعض بنات سعيد فلامه على ذلك بعض أهله
فقال كان أبي وجدى يستعملناهم بالسيف وأما أنا فنرمانى برمح رميته بكيس حتى تكون
مودتهم طبعها واختيارا ورجع سعيد الى أهله وبقى الى سنة احدى وعشرين ثم عاد الى المنصور
زائرا فاعتل سعيد أياما وتوفى أول رجب ثم قدم لفل بن سعيد على المنصور فاحسن اليه وحمل
اليه مالا كثيرا فرداه الى طينة ولا ية اليه

﴿ذكر خلاف عم المنصور عليه﴾

وفي هذه السنة أيضا خالف أبو البهار عم المنصور بن يوسف بلكين صاحب افريقية عليه اشي جرى
عليه من المنصور ولم يحمله له لغزة نفسه فسار المنصور اليه بتاهرت ففارقها معه الى الغرب عن معه
من أهلها وأصحابه ودخل عسكر المنصور تاهرت فانتهم بها طلب أهلها الا امان فامتهم ثم سار
في طلب عمه حتى جاوز تاهرت سبع عشرة فرساجة ولقي العسكر شدة وقصد عمه زيري بن عطية
البصرة قبل تأكد الحال بينه وبين المأمون فرفع الى المأمون انه أفسد أولادهم بكثرة لواطه فقال المأمون لو طعنوا عليه في أحكامه

عنه وهو القائل يا أمير المؤمنين في صفة الغلمان وطبقاتهم ومراتبهم في أوصافهم فقال للأعداء وما الذي قال فدفعتم إليه القصصة فيها جل مما جرى به وحكم عنه في هذا المعنى وهو قوله

اربعة تبت الخاطهم

فحين من يشقهم ساهره

فواحد نياه في وجهه

منافق ليست له آخره

وأخر نياه مقبوحة

من خلف آخره وأفره

وثالث قد حاز كل منهما

قد جمع الدنيا مع الآخره

ورابع قد ضاع ما بينهما

ليست له دنيا ولا آخره

فانكر المأمون ذلك في

الوقت واستعظمه وقال

أيكم سمع هذا منه قالوا هذا

مسه ففاض من قوله فينا

يا أمير المؤمنين فأمر

بأخراجه عنه وعزل يحيى

عنه وفي يحيى وما كان

عليه بالبصرة يقول ابن

أبي نعيم

يأيت يحيى لم ياده أكنه

ولم تطأ أرض العراق قدمه

ألوط فاض في العراق نعله

أي دواة لم يلقها قامه

وأى شعب لم يلجه أرقمه

وضرب الدهر ضرباً

فانصل يحيى بالمأمون

وناداه ورخص له في أمور

كثيرة فقال له يومياً يا محمد

من الذي يقول قاض يرى الحد في الزناه ولا

صاحب فاس فآكرمه وأعلى محله وبقى جنده يغيرون على فواحي المنصور وفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة قصدهوا النواحي المجاورة لفاس فأوقموا بأصحاب المنصور بها واستولوا عليها ثم ندب أبوهم أرفسار إلى المنصور معه مائة من أسلحته فقبض عليه وفيها أسقط بهاء الدولة ما كان يؤخذ كل ما يحتاج إليه من مال وغيره

﴿ذكرة عدة حوادث﴾

في هذه السنة قبض بهاء الدولة على أبي الحسن محمد بن عمر العلوي الكوفي وكان قد عظم شأنه مع شرف الدولة واتسع جاهه وكثرت أمواله فلما ولي بهاء الدولة سعى به أبو الحسن المعلم إليه وأطمعه في أمواله وما كنه وعظم ذلك عنده وقبض عليه وفيها أسقط بهاء الدولة ما كان يؤخذ من المراعى من سائر السواد وفيها ولد الأمير أبو طالب رستم بن فخر الدولة وفيها خرج ابن الجراح الطائي على الحاج بين سميراء وفسدوا بلهم فصالحوه على ثلثمائة ألف درهم وشئ من الثياب فأخذها وانصرف وفيها بنى جامع القطيعة ببغداد وفيها توفي محمد بن أحمد بن العباس بن أحمد بن جلال أبو العباس السلمي المقاش كان من متكلمي الأشعرية وعنه أخذ أبو علي بن شاذان الكاظم وكان ثقة في الحديث

﴿ثم دخلت سنة ثمان وثلاثمائة﴾

﴿ذكرة قتل باذ﴾

في هذه السنة قتل باذا الكردي صاحب ديار بكر وكان سبب قتله أن أبا طاهر والحسين ابني حمدان لما ملكا بلاد الموصل طمع في باذا وجمع الأكراد فأطاعه الأكراد البشنة وبني أصحاب قلعة فنكروا كثير في ذلك يقول الحسن بن البشنوي الشاعر لبني مروان يعتد عليهم بنجدهم خالهم باذا من قصيدة

البشنوية أنصار لدولتك * وليس في ذا خفافا للجهم والعرب

أنصار باذا بجيش وشيعته * بظاهر الموصل الحديباء في العطب

ببا جلايا جلا لوانع غممة * ونحن في الزرع جلاؤن للكر

وكانت أهل الموصل فاسمًا لهم فأجابهم بعضهم فسار إليهم نزل بالجانب الشرقي فضعف أعانه ورأسه لا بالذواد محمد بن المسيب أمير بني عقيل واستنصره فطلب منهم ما خيرة ابن عمرو نصيبين وبلد أوغير ذلك فأجاباه إلى ما طلب واتفقوا وسار إليه أبو عبد الله بن حمدان وأقام أبو طاهر بالموصل يحارب باذا فلما اجتمع أبو عبد الله وأبو الذواد سار إلى بلد وعبراد جلة وصار مع باذا على أرض واحدة وهو لا يعلم فأتاه الخبر بعبورهما وقد قارباه فأراد الانتقال إلى الجبل لئلا يأتيه هؤلاء من خلفه وأبو طاهر من أمامه فاختلط أصحابه وأدركه الحداينة فناوشوه ثم القتال وأراد باذا الانتقال من فرس إلى آخر فسقط واندفرت رفاقه فأتاه ابن أخته أبو علي بن مروان وأراد على الزكوب فلم يقدر فتركوه وانصرفوا واحتمو بالجبل ووقع باذين القنلى فعرف بعض العرب فقتله وحمل رأسه إلى بني حمدان وأخذ جائزة سنينة وصليت جثته على دار الأمانة فثار العامة وقالوا رجل غان لا يحل فعل هذا به وظهور منهم محبة كثيرة له وأتزلوه وكفنوه وصلىوا عليه ودفنوه

﴿ذكرة ابتداء دولة بني مروان﴾

لما قتل باذا سار ابن أخته أبو علي بن مروان في طائفة من الجيش إلى حصن كيفا وهو على دجلة وهو من أحصن المعاقل وكان به امرأة باذوا هله فلما بلغ الحصن قال لزوجة خالد قد أنفستني

برى على من يلو ط من باس
ما أحسب الجور ينفضى

وعلى ال

أمة وال من آل عباس

فاطرق المأمون بخلا ساعه

ثم رفع رأسه وقال ينى ابن

أبى نعم الى السند وكان

يحيى اذاركب مع المأمون

فى سفر ركب معه عنقه

وقباه وسيف مع عالىق

وساسية واذا كان الشتاء

ركب فى آفينة الخنزرقلا ناس

السمور والسروج المكشوفة

وبلغ من اذاعته ومجاهرته

باللواط ان المأمون أمره

ان يفرض لنفسه فرضا

يركبون بركبويه

ويتصرفون فى أموره

فقرض أربع مائة غلام

مردا اختارهم حسان

الوجوه فاقتضخ بهم وقال

فى ذلك راشد بن اسحق

يدكر ما كان من أمر يحيى

فى الفرض

خلى انظر امة تعجبين

لا ظرف منظر مقلته عبنى

لفرض ليس يقبل فيه الا

أسيل الخدحوا المقلتين

والا كل أشقرا كئى

قليل نبات شعر العارضين

يقدم دون موقف

صاحبيه

بقدر جماله وبقبح ذين

يقودهم الى الهيجا فاض

شديد الطعن بالر مخ

الردبى

خالى اليك فى مهم فظنته حقا فلما صعد اليها أعلمها به لاه وأطعمها فى التزوج بها فوافقه على ملك الحصن وغيره ونزل وقصد حصنا حصنا حتى ملك ما كان خاله وسارا الى ميفارقين وسارا اليه أبو طاهر وأبو عبد الله ابنا جدان طه عافيه ومعهم مارأس باذ فوجد أبا على قد أحكم أمره فتصافوا واقتتلوا وظفر أبو على واسر أبا عبد الله بن حمدان فأكرمه وأحسن اليه ثم أطلقه فسار الى أخيه أبى طاهر وهو بأمد بصرها فأشار عليه بمصالحة ابن مروان فلم يفعل واضطر أبو عبد الله الى موافقته وسارا الى ابن مروان فواقعه فمزهمها وامر أبا عبد الله أيضا فأساء اليه وصيق عليه الى ان كاتبه صاحب مصر وشفع اليه فاطلته ومضى الى مصر وتقلد منها ولاية حلب وأقام بملك الديار الى ان توفي وأما أبو طاهر فانه لما وصل الى نصيبين قصده أبو الذواد فأسره وعلما ابنه والمزعر امير بنى غير وقتلهم صبيرا وأقام ابن مروان بديار بكر وضبطها وأحسن الى أهلها وألان جانبه لهم فطمع فيه أهل ميفارقين فاستطاعوا على أصحابه فامسك عنهم الى يوم العيد وقد خرجوا الى المصلى فلما تكاملوا فى الصحراء وفى الى البلد وأخذ أبا الصقر شيخ البلد فاقاه من على السور وقبض على من كان معه وأخذ الا كراد ثياب الناس خارج البلد وأغلق أبواب البلد وأمر أهله أن ينصرفوا حيث شاؤوا ولم يتركهم من الدخول فذهبوا كل ذهاب وكان قد تزوج ست الناس بنت سعد الدولة بن سبيغ الدولة بن حمدان فأنته من حلب فعزم على زفافها بأمد فخاف شيخ البلد وامر عبد البران يفعل بهم مثل فعله بأهل ميفارقين فاحضر ثقاته وحلفهم على كتمان سره وقال لهم قد صبح عزم الامير على ان يفعل بكم مثل فعله بأهل ميفارقين وهو يدخل من باب الماء ويخرج من باب الجهاد فقفوا له فى الدركاه وانثروا عليه هذه الدراهم ثم اعتمدوا بوجهه فانه سمع طيه بكمه فاضربوه بالسكاكين فى مقتل ففعلوا وجرى الحال كما وصف وتولى قتله انسان يقال له ابن دمنة كان فيه اقدام وجرأة فاخبط الناس وما جوافرى برأسه اليهم فأسر عوا السيرا الى ميفارقين وحدث جماعة من الاكراد فوسمهم بملك البلد فاسمى تراب بهم مستحفظ ميفارقين لاسراهم وقال ان كان الامير حيا فادخلوا معه وان كان قتل فادخوه مستحق لموضعه فلما كان بأسرع من ان وصل محمد الدولة أبو منصور بن مروان أخو أبى على الى ميفارقين ففتح له باب البلد فدخله وما يكره ولم يكن له فيه الا السكة والخطبة لسان ذكره وأما عبد البر فاستولى على آمد وزوج ابن دمنة الذى قتل أبا على ابنته فعمل له ابن دمنة دعوة وقتله وملك آمد وعمر البلد وبني لنفسه قصر عند السور وأصلح أمره مع محمد الدولة وهادى ملك الروم وصاحب مصر وغيرها من الملوك وانتشر ذكره وأما محمد الدولة فانه كان معه انسان من أصحابه يسمى شروفا كفى مملكتيه وكان لشروفة غلام قد ولاه الشرطة وكان محمد الدولة يبعثه ويريد قتله ويتركه احتراما لصاحبه فظن الغلام لذلك فافسد ما بينهم ما فعل شروفة ما بقلعة المنيا وهى اقطاعه ودعا اليها محمد الدولة فلما حضر عنه قتلته وذلك سنة اثنين وأربع مائة وخرج من الدار الى بنى عم محمد الدولة فقبض عليهم وقيدهم وظاهر ان محمد الدولة أمره بذلك ومضى الى ميفارقين وبين يديه المشاغل ففصلوا له ظنا منهم أنه محمد الدولة فلكها واكتب الى أصحاب القلاع يستدعيهم وأنفذ انسانا الى أرزن ليحضروا وليها ويعرف بخواجه أبى القاسم فسار خواجه نحو ميفارقين ولم يسلم القلعة الى القاصد اليه فلما توسط الطريق سمع بقتل محمد الدولة فعاد الى أرزن وأرسل الى اسعد فاحضر أبا نصر بن مروان أخا محمد الدولة وكان أخوه قد أبعد عنه وكان يبعثه لئلا يراه وهو انه رأى كأن الشمس سقطت فى حجره فآزى أبو نصر عليها وأخذها فأبعد عنها هذا وتركه

ليوم سلامة لا يوم حين
وكلهم خرج الخصيتين
وفيه يقول راشد ايضا
وكنار جى ان نرى العدل
ظاهرا
فأعقبنا بعد الرجاء فنوط
متى تصلح الدنيا ويصلح
أهلها

وقاضى قضاء المسلمين يلوط
وكان يحيى بن أكرم بن عمر
ابن أبي رباح من أهل
خراسان من مدينة مرو
وكان رجلا من بني عجم
وسخط عليه المأمون في
سنة خمس عشرة ومائتين
وذلك بمصر وبعث به الى
العراق مغضوبا عليه وله
مصنفات في الفقه وفي
فروعه واصوله وكتاب
أورده على العراقيين سماه
بكتاب التنبيه وبينه وبين
أبي سليمان أحمد بن أبي
دواد بن علي مناظرات
كثيرة وفي خلافة المأمون
كانت وفاة أبي عبد الله محمد
ابن ادريس بن العباس بن
عثمان بن شافع بن السائب
ابن عبد الله بن عبد يزيد بن
هاشم بن عبد المطلب بن
عبد مناف الشافعي في
رجب ليلة الجمعة وذلك
سنة أربع ومائتين ودفن
صبيحة الليلة وهو ابن أربع
وخمسين سنة وصلى عليه
المعري بن الحكم أمير مصر
يومئذ كذلك ذكر عكرمة
ابن محمد بن بشر عن الربيع
ابن سليمان المؤذن وذكر أيضا محمد بن سيفان بن سيف بن سليمان مثل

بأسعرد مضيقا عليه فلما استدعاه خواجه قال له دبير نفلح قال نعم وكان شروقة قد أنفذ الى أبي نصر
فوجدوه قد سار الى أرزن فعلم حينئذ انتقام امره وكان مروان والد محمد الدولة قد أضر وهو
بأرزن عند قبر ابنه أبي علي هو وزوجته فأحضر خواجه أبانصر عندهما وحلفه على القبول
منه والعدل وأحضر القاضي الشهود على اليمين ومالكه أرزن ثم ملك سائر بلاد ديار بكر فدامت
أيامه وأحسن السيرة وكان مقصد العلماء من سائر الأقطار وكثر وابلاده ومن قصده أبو
عبد الله الكازروني وعنه انتشر مذهب الشافعي بديار بكر وقصده الشعراء وكثروا مدحه
وأجل جوارحه وبقي كذلك من سنة اثنتين وأربعمائة الى سنة ثلاث وخمسين فتوفي فيها وكان
عمره ثمانين سنة وكانت الثغور معه آمنة وسيرته في رعيته أحسن سيرة فلما مات ملك
بالده ولده

﴿ذكر ملك آل المسيب الموصل﴾

لما نزل أبو طاهر بن حمدان من أبي علي بن مروان كما ذكرناه سار الى نصيبين في قلة من أصحابه
وكانوا قد نفر قوافطع فيه أبو الذواد محمد بن المسيب أمير بني عقيل وكان صاحب نصيبين حينئذ
كما ذكرناه فثار أبي طاهر فأمره وواسر ولده وعدة من قوادهم وقتلهم وسار الى الموصل فملكها
وأعمالها وكتب بها الدولة يسأله ان ينذ اليه من يقم عنده من أصحابه يتولى الامور فسير اليه
قائدا من قواده وكان بها الدولة قد سار من العراق الى الاهواز على منذ كره ان شاء الله تعالى
وأقام نائب بها الدولة وليس له من الامر شيء ولا يحكم الا فيما يريده أبو الذواد وسير من ذكره
وذكر عقبه ما وقف عليه ان شاء الله تعالى

﴿ذكر مسير بها الدولة الى الاهواز وما كان منه ومن مصاصم الدولة﴾

في هذه السنة سار بها الدولة عن بغداد الى خوزستان عازما على قصد فارس واستخلف ببغداد
ابانصر خواشاده ووصل الى البصرة ودخلها وسار عنها الى خوزستان فأثناء نجي أخيه أبي طاهر
بجلس للعزامة ودخل أرجان فاستولى عليها وأخذ ما فيها من الاموال فكان ألف ألف دينار
وعشائة ألف درهم ومن الثياب والجواهر ما لا يحصى فلما علم الجنيد ذلك شغبوا شغباً
ممتدداً فأتوا تلك الاموال كلها لهم ولم يبق منها الا القليل ثم سارت مقدمة وعليها أبو العلاء بن
الفضل الى النوبندجان وبها عساكر مصاصم الدولة فهزمهم وبث أصحابه في نواحي فارس فسير
اليهم مصاصم الدولة عسكرا وعليهم فولاذ زماندار فواقعهم فانهزم أبو العلاء وعاد مهزوما وكان
سبب الهزيمة انه كان بين العسكرين وادو عليه قنطرة وكان أصحاب أبي العلاء يعبرون القنطرة
ويعبرون على ائتمل الديلم عسكرا مصاصم الدولة فوضع فولاذ كميناً عند القنطرة فلما عبر أصحاب
بها الدولة خرجوا عليهم فقتلهم جميعهم وراسل فولاذ ابا العلاء وخدعته ثم سار اليه وكبسه فانهزم
من بين يديه وعاد الى أرجان مهزوما وغلبت الاسفار بها ولم يبلغ الخبر الى مصاصم الدولة سار عن
شيران الى فولاذ وترددت الرسائل في الصلح فتم على أن يكون لمصاصم الدولة بلاد فارس وأرجان
ولها الدولة خوزستان والعراق وأن يكون لكل واحد منهما اقطاع في بلد صاحبه وحلف كل
واحد منهما لصاحبه وعاد بها الدولة الى الاهواز ولما سار بها الدولة عن بغداد ثار العيارون
بجانب بغداد وقتل الفتن بين أهل السنة والشيعة وكثر القتل بينهم وزالت الساعة وأحرق عدة
محال ونهب الاموال وأخرت المساكين ودام ذلك عدة شهور الى ان عاد بها الدولة الى بغداد

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة قبض بها الدولة على وزيره أبي منصور بن صالحان واستوزر ابانصر سابور بن

قبورهم وعند رأسه عمود
من الحجر كبير وكذلك عند
رجليه وعلى العالي الذي
عند رأسه حفر قد كتب
فيه في ذلك الحجر هذا قبر
محمد بن ادريس الشافعي
امين الله وما ذكرنا في شهر
بمصر والشافعي يتفق نسبه
مع بني هاشم وبني أمية في
عبد مناف لانه من ولد
المطلب بن عبد مناف وقد
قال النبي صلى الله عليه
وسلم نحن وبنيو المطالب
كهاتين وأشار بأصبعيه
مضمومتين وقد كانت قريش

حاصرت بني المطالب مع
بني هاشم في الشعب
(وخندني) فقيرين مسكينين
عن المنزل بهذا وكان فقير
يحدث عن المنزل وكان
سماعنا من فقيرين مسكينين
بمدينة اسوان بصعيد مصر
قال قال المنزل دخلت على
الشافعي غدا فوفاته فقلت
له كيف أصبحت يا أبا عبد
الله قال أصبحت من الدنيا
راحلا ولا أخواني فارقا
وبكاس المنية شاربا ولا
أدرى الى الجنة تصير
روحي فاهنم أتم الى النار
فأعزها وأنشأ يقول
ولما قسا قلبي وضافت
مذاهبي
جعلت الرجامني لعفوك
سما

تعاطمني ذنبي فلما قرنته
بعفوك ربي كان عفوك

أردشير قبل مسيره الى خوزستان وكان المدبر لدولة بهاء الدولة أبا الحسين المعلم واليه الحكم وفيها
توفي أبو الفرج يعقوب بن يوسف بن كلس وزير العزيز صاحب مصر وكان كامل الاوصاف متمسكا
من صاحبه فلما مرض عاده العزيز صاحب مصر وقال وددت انك تباع فابتاعك بلكي فهل من
حاجة توعى بها فبكى وقبل يده ووضعها على عينه وقال أما فيما يخصني فانك أرى الحق من أن
أوصيك بمخاني ولكن فيما يتعلق بدولتك سالم الحمدانية ما سالوك واقنع منهم بالدعة وان طفرت
بالمفرج فلا تبق عليه فلما مات خزن العزيز عليه وحضر جنازته وصلى عليه وألحده بيده في قصره
وأغلق الدواوين عدة أيام واسمته توزير بعده أبا عبد الله الموصلي ثم صر فقهوقا عيسى بن نسطورس
النصراني فقال الى النصراني ولا هم واستناب بالشام يهوديا يعرف بشافعة مع اليهود مثل
ما فعل عيسى بالنصارى وجرى على المسلمين تحامل عظيم وفيها في ربيع الاول قتل الشريف أبو
أحمد والد الرضى نقابة العلويين والمظالم وامارة الحج وحج بالماس أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله
العلوي نيابة عن النقيب أبي أحمد الموسوي وفيها توفي أبو بكر محمد بن عبد الرحمن الفقيه الحنفي
ومولده سنة عشرين وثلاثمائة وفيها توفي عبد الله محمد بن عبد البر الفري بالاندلس والد الامام
أبي عمر بن عبد البر

ثم دخلت سنة احدى وثمانين وثلاثمائة

﴿ ذكر القبض على الطائع لله ﴾

في هذه السنة قبض على الطائع لله قبضه بهاء الدولة وهو الطائع لله أبو بكر عبد الكريم بن الفضل
المطيع لله بن جعفر المقتدر بالله بن المعتض بالله بن أبي أحمد الموفق بن المتوكل وكان سبب ذلك
أن الامير بهاء الدولة قتل عنده الاموال فيكثر شعب الجند فقبض على وزيره سابور فلم يغن عنه
ذلك شيئا وكان أبو الحسن بن المعلم قد غلب على بهاء الدولة وحكم في ملكه خمس سن له القبض على
الطائع وطامعه في ماله وهو ن عليه ذلك وسببه فاقدم عليه بهاء الدولة وأرسل الى الطائع وسأله
الاذن في الحضور في خدمته ليجدد العهد به فأذن له في ذلك وجلس له كما جرت العادة فدخل بهاء
الدولة ومعه جمع كثير فلما دخل قبل الارض وأجلس على كرسي فدخل بهض الديلم كانه يريد
يقبل يد الخليفة فحذبه فانزله عن سريره والخليفة يقول ان الله وان الله راجعون وهو يستغيث
ولا ياتفت اليه وأخذ ما في دار الخليفة من الذخائر فشواه في الحبال ونهب الناس بعضهم بعضا
وكان من جملةم الشريف الرضى فبادر بالخروج فسلم وقال اساتمان جملتها

من بعدما كان رب الملك مبتعما * الى آذنه في النجوى ويدني
أمسيت أرحم من قد كنت اغبطه * لقد تقارب بين العز والهون
ومنظر كان بالسر ام يضحكني * يا فرب ما عاد بالضره يبكيني
هيهات أغتر بالسلاطانية * قد ضل ولاج أبواب السلاطين

ولما حمل الطائع الى دار بهاء الدولة أشهد عليه بالخلع وكانت مدفعه لافته سبع عشرة سنة
وثمانية شهور وستة أيام وحمل الى القادر بالله ما ولي الخلافة فبقى عنده الى أن توفي سنة ثلاث
وتسعين ليلة القدر وصلى عليه القادر بالله وكبر عليه خمساً وكان مولده سنة سبع عشرة وثلاثمائة
وكان أبيض مبروعا حسن الجسم وكان أنفه كبير اجدا وكان شديد القوة كثير الاقدام اسم أمه
عتب وعاشت الى أن أدركت أيامه ولم يكن له من الحكم في ولايته ما يعرف به حال يستدل به على
سيرته

﴿ ذكر خلافة القادر بالله ﴾

اعظما وفي هذه السنة التي مات فيها الشافعي وهي سنة أربع ومائتين مات أبو داود سليمان بن داود الطيالسي وهو ابن

فحمل اليه موثقاً بالحديد
فمثل بين يديه فقال أنت نبى
مرسل قال أما الساعة
فأنا موثق قال وبلك من
عزك قال أبى هذا مخاطب
الانبياء أما والله لولا أنى
موثق لأمرت جبريل أن
يدمدمها عليكم قال له
المأمون والموثق لا يجاب
له دعوة قال الانبياء خاصة
إذا قيدت لا يرتفع دعاؤها
فصحك المأمون وقال من
قيدك قال هذا الذى بين
يديك قال فكمن نطقك
وتأمر جبريل أن يدمدمها
فإن اطاعك آمن بك
وصدقك فقال صدق
الله اذ يقول فلا يؤمنوا حتى
يروا العذاب الا ان شئت
فافعل فأمر بإطلاقه فلما
وجهه لراحة العافية قال
يا جبريل ومديتها صوته
ابعثوا من شتمت فليس يبنى
وبينكم الآن خير غيرى
ملك الاموال وأنا لا اثنى معى
ما يذهب اليكم الا الاحسان
فأمر بإطلاقه والاحسان
اليه (وحدث) ثمامة بن
اشرس قال شهدت مجاسا
للمأمون وقد أتى برجل ادعى
أنه ابراهيم الخليل فقال له
المأمون ما سمعت بأجرأ على
الله من هذا قالت ان رأى
أمير المؤمنين ان يأذن لى
فى كلامه قال شأنك
وأياه قلت يا هذا ان ابراهيم
عليه السلام كانت له براهين قال وما براهينه قلت اضربت له النار واتى فيها وكان عليه بردا وسلاما

لما قبض على الطائع لله ذكر بهاء الدولة من يصلح للخلافة فانفتحو على القادر بالله وهو أبو العباس
أحمد بن إسحق المقتدر بن المعتضد وأمه أم ولد اسمها دمنة وقيل تقي وكان بالطبيعة كاذرناه
فأرسل اليه بهاء الدولة خوفاً من أصحابه ليحضره اليه بعد ادليتولى الخلافة فأنحدروا اليه
وشغب الديلم بعداد ومنعوهم من الخطبة فقبل على المنبر اللهم اصلى على عبدك وخليفتك القادر بالله ولم
يذكر اسمه وأرضاهم بهاء الدولة ولما وصل الرسل الى القادر بالله كان تلك الساعة يحكم مناما
رأه تلك الليلة وهو ما حكاه هبة الله بن عيسى كاتب مذهب الدولة قال كنت احضر عند القادر
بالله كل أسبوع مرتين فكان يكرمنى فدخلت عليه يوماً فوجدته قد تاهب تاهباً لم تجر به عادته ولم
أرمنه ما ألقته من اكرامه واختلاف بي انظرون فسألته عن سبب ذلك فان كان لراثة منى اعتذرت
عن نفسى فقال بل رأيت البارحة فى منامى كأن نهر كم هذا نهر الصليق قد اتسع فصار مثل دجلة
دفعت فمرت على حافته منجماً منه ورأيت قنطرة عظيمة فقلت من قد حدث نفسه بعمل هذه
القنطرة على هذا البحر العظيم ثم صعدت او هى محكمة فيبيننا اناعلمها أتعب منها اذ رأيت شخصاً
قد تأملنى من ذلك الجانب فقال أنريدان تعبر قلت نعم فذيدته حتى وصلت الى قافضته فوعبرنى
فها هى وتعاطفتنى فعلمه فقلت من أنت قال على بن أبى طالب وهذا الامر صائر اليك ويطول عمرك
فيه فأحسن الى ولدى وشيعتى فبانتهى القادر الى هذا القول حتى سمع ناصيا من الملاحين وغيرهم
وسالنا عن ذلك واذا هم الواردون اليه لاصعاده ليتولى الخلافة فخطبته بامرة المؤمنين وبأمرته
وقام مذهب الدولة بخدمة أحسن قيام وحل اليه من المال وغيره ما يحمله كبار الملوك للتحفاة
وشيعه فسار القادر بالله الى بغداد فلما دخل جبريل أنحدر بهاء الدولة وأعيان الناس لاستقباله
وساروا فى خدمته فدخل دار الخلافة ثانى عشر رمضان وبأمر بهاء الدولة والناس وخطب له
ثالث عشر رمضان وجدد أمر الخلافة وعظم ناموسها وسير من اخباره ان شاء الله تعالى ما يعلم
به لك وحل اليه بعض ما غلب من دار الخلافة وكانت مدة مقامه فى البطيخة سنتين وأحد عشر
شهراً ولم يخطب له فى جميع خراسان كانت الخطبة فيها للطائع لله

﴿ذكر ملك خاف بن أحمد كرمان﴾

فى هذه السنة أنفذ خاف بن أحمد صاحب سجستان وهو ابن بانو بنت عمرو بن الليث الصفار ابنه
عمراً الى كرمان فذلها وكان سبب ذلك انه كان لما قوى أمره وجع الاموال الكثيرة حدث
نفسه بملك كرمان ولم يتبأله ذلك لهدنة كانت بينه وبين عضد الدولة فلما مات عضد الدولة وملك
شرف الدولة واستقر أمره وانتظم وأمن ما كره لم يتحرك بشئ من ذلك فلما توفى شرف الدولة
واضطرب ملوك بني بويه ووقع الخلاف بين صمصام الدولة وبهاء الدولة قوى طمعه وانتهاز الفرصة
وجهر ولده عمر اوسى به فى عسكر كثر الى كرمان وبها قائد يقال له عمر تاش كان قد استعمله
شرف الدولة فلم يشعر عمر تاش الا وعمر وقد قارب فلم يكن له وان معه حملة الا الدخول الى بردسير
وحملوا ما أمكنهم حمله وغنم عمر والباقى وملك كرمان ما عدا بردسير وصادر الناس وجبى الاموال
فلما وصل الخبر الى صمصام الدولة وهو صاحب فارس جهز العساكر وسيرها الى عمر تاش وقدم
عليهم قائداً يقال له أبو جعفر وأمره بالقبض على عمر تاش عند الاجتماع به لانه اتهمه بالميل الى
خيمه بهاء الدولة فسار أبو جعفر الى شيراز فسار أبو جعفر بالعسكر جميعه يقصد عمرو بن خاف ليحاربه فالتقوا
وقبض عليه وحمله الى شيراز فسار أبو جعفر بالعسكر جميعه يقصد عمرو بن خاف ليحاربه فالتقوا
بدارزين واقتتلوا فانهزم أبو جعفر والديلم وعادوا على طريق جيرفت وبلغ الخبر الى صمصام الدولة

فحين نضرم لك نارا ونطرحك فيها فان كانت عليك بردا وسلا ما كانت عليه

٢٩

آمنابك وصدد قتلك قال

هات ما هو أين على من
هذا قلت فبراهين موسى
عليه السلام قال وما هي
قلت ألقى العصا فاذا هي
حية تسبحني تلقف
ما بأفكون وضرب بها البحر
فانفلق وبياض يده من
غير سوء قال هذا أصعب
ولكن هات ما هو أين من
هذا قلت فبراهين عيسى
عليه السلام قال وما براهينه
قلت احياء الموتى فقطع
الكلام في براهين عيسى
وقال جئت بالطامة
الكبرى دعني من براهين
هذا قلت فلا بد من براهين
قال ما معي من هذا شيء
قلت لجبريل انكم توجهون في
الشياطين فاعطوني حجة
اذهب بها والالم اذهب
فغضب جبريل عليه
السلام على وقال جئت
بالشر من ساعة اذهب
أولا فانظر ما يقول لك
القوم فضحك المأمون
وقال هذا من الانبياء التي
تصلح للندامة وفي سنة
ثمان وتسعين ومائة خلع
المأمون أخاه القاسم بن
الرشيد من ولاية العهد
وفي سنة تسع وتسعين
ومائة خرج أبو المريا
المعري بن منصور الشيباني
بالعراق واشتد أمره و
محمّد بن ابراهيم بن اسمعيل
ابن الحسن بن الحسن

وأحبابه فانزعجوا لذلك ثم اجتمعوا أمرهم على انفاذ العباس بن أحمد في عسكر أكثر من الأول
فسيروه في عدد كثير وعدة ظاهرة فسار حتى بلغ عمر القلعة وقارب السير جان واقتتلوا فكانت
الجزية على عمرو بن خلف وأسر جماعة من قواده وأحبابه وكان هذا في المحرم سنة اثنين وثمانين
وعاد عمرو إلى أبيه بسجستان مهزوما فلما دخل عليه لأمه ووجهه ثم حبسه أياما ثم قتله وتولى غسله
والصلاة عليه ودفنه في القلعة فسبحان الله ما كان أقسى قلب هذا الرجل مع علمه ومعرفته ثم ان
عصام الدولة عزل العباس عن كرمان واستعمل عليه استاذهم من فلما وصل إلى كرمان خافه
خلف بن أحمد فكتبه في تجديد الصلح واعتذر عن فعله فاستقر الصلح وانفذ خلف قاضيا كان
بسجستان يعرف بأبي يوسف كان له قبول عند العامة والخاصة ووضع عليه انسابا يكون معه
وأمره ان يسقيه سما اذا صار عند استاذهم من ويعود مسرعا ويشيع بان استاذهم من قتله
فسار أبو يوسف إلى كرمان فصنع له استاذهم من طعاما فخره وأكل منه فلما عاد إلى منزله
سقاء ذلك الرجل سمات منه وركب جازة وسار مجدا إلى خلف فجمع له خلع وجوه الناس
ليسمعوا له فذكر ان استاذهم من قتل القاضي أبو يوسف وبكر خلف وأظهر الخزع عليه ونادى في
الناس بغزو كرمان وأخذ بثأر أبي يوسف فاجتمع الناس واحتشدوا فسيرهم مع ولده طاهر
فوصلوا إلى نرماشير وبها عسكر الديلم فهزموهم واخذوا البلاد منهم ولحق الديلم بجبريت فاجتمعوا
بها وجعلوا يرد سيرهم يحميها وهي أصل بلاد كرمان مصرها فقصدها طاهر وحصرها ثلاثة
أشهر فضاقت بأهلها وكتبوا إلى استاذهم من يعلمونه حالهم وانه ان لم يدركهم سلموا البلاد فركب
الخطر وسار مجدا في مضائق وجرال وعرة حتى أتى بردسير فلما وصل إليها رحل طاهر ومن معه
عنها وعادوا إلى سجستان واستقرت كرمان للديلم وكان ذلك سنة أربع وثمانين وثلثمائة

(ذكر عصيان بكجور على سعد الدولة بن حمدان وقتله)

فلما وصل بكجور إلى الرقة من نرمان عساكر مصر بدمشق وأقام على ما ذكرناه واستولى على
الرحبة وما جاور الرقة راسل الملك بهاء الدولة بن بويه بالانضمام اليه وكتب أيضا بالكردي
المتغلب على ديار بكر والموصل بالمسير اليه ورأسل سعد الدولة بن سيف الدولة بن حمدان صاحب
حلب بان يعود إلى طاعته على قاعدته الاقولة ويقطعه منه مدينة حص كما كانت له فليس فيهم من
أجابته إلى شيء مما طاب فبقى في الرقة يرأسل جماعة رفقاءه من محاليلك سعد الدولة ويستميلهم
فأجابوه إلى الموافقة على قصد بلاد سعد الدولة وأخبروه انه مشغول ببلداته وشهواته عن تدبير الملك
فأرسل حينئذ بكجور إلى العزيز بالله صاحب مصر يطعمه في حلب ويقول له انه اداهم بالعراق
ومتى أخذت كان مابعد دهأسهل منها ويطلب الاتحاد بالعساكر فأجابته العزيز إلى ذلك وأرسل
إلى نزال وإلى طرابلس وإلى ولاية غيرهما من البلاد الشامية يأمرهم بتجهيز العساكر مع نزال إلى
بكجور واتصرف على ما يأمرهم به من قتال سعد الدولة وقصد بلادهم وكتب عيسى بن نسطورس
النصراني وزير العزيز إلى نزال يأمره بعد افضة بكجور واطمأنة في السير إليه فاذا تورط في قصد
سعد الدولة تخلى عنه وكان السبب في فعل عيسى هذا بكجور انه كان بينه وبين بكجور عداوة
مستحكمة وولى الوزارة بعد وفاة ابن كلس فكتب إلى نزال ما ذكرناه فلما وصل أمر العزيز إلى
نزال بالانحياز بكجور كتب اليه يعرفه ما أمر به من تجديد بنفسه وبالعساكر معه وقال له بكجور
مسيرك عن الرقة يوم كذا ومسيري أنا عن طرابلس يوم كذا ويكون اجتماعنا على حلب يوم كذا
وتابع رساله اليه بذلك فسار مغتربا بقوله إلى بالس فامتنعت عليه فحصرها خمسة أيام فلم يظفر بها

ابن علي بن أبي طالب وهو ابن طباطبا ووثب بالمدينة محمّد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي رجهم الله ووثب

فسار عنهما وبلغ الخبر بسير بكجور الى سعد الدولة فسار عن حلب ومعه لؤلؤ الكبير مولى أبيه سيف الدولة وكتب الى بكجور يستميله ويدعوه الى الموافقة ورعاية حق الرق والعبودية وبسبب ذلك ان يقطع من الرقة الى حصص فلم يقبل منه ذلك وكان سعد الدولة قد كاتب الوالي بانطاكية الملك الروم يستجده فسار اليه جيشا كثيرا من الروم وكان ايضا من مع بكجور من العرب يرغبون في الاقطاع والعطاء الكثير والعفو عن مساعدتهم بكجور وقالوا اليه وودعه الهزيمة بين يديه فلما التقى العسكران اقتتلوا واشتد القتال فلما اختلط الناس في الحرب وشغل بعضهم ببعض عطف العرب على سواد بكجور فتهبوا واستأنمو الى سعد الدولة فلما رأى بكجور ذلك اخبر من شجعان أصحابه أربع مائة رجل وعزم على ان يقصدهم وقف سعد الدولة وبقى نفسه عليه فماله واماعليه فهرب واحد من حضر الحال الى لؤلؤ الكبير وعرف بذلك فطاب لؤلؤ من سعد الدولة ان يتحرك من موقفه ويقف مكانه فأجابته الى ذلك بعد امتناع فحمل بكجور ومن معه فوصلوا الى موقفه لؤلؤ بعد قتال شديد عجب الناس منه واستعظموه كلهم فلما رأى لؤلؤ ألقى نفسه عليه وهو يظنه سعد الدولة وضربه على رأسه فسقط الى الارض فظهر حينئذ سعد الدولة وعاد الى موقفه ففرح به أصحابه وقويت نفوسهم وأحاطوا بكجور وصدقوه القتال فغضب من زماهم وعامة أصحابه وتفرقوا وبقى منهم معه سبعة أنفس وكثر القتل والاسرى الباقين ولما طال الشوط ببكجور الى سلاحه وسار فوقف فرسه فنزل عنه وسار راجلا فلحقه نفر من العرب فأخذوا ماعليه وقصد بعض العرب فنزل عليه وعرفه نفسه وضمن له حل بعير ذهبا ليوصله الى الرقة فلم يقصده لجنه المشهور عنه فتركه في بيته وتوجه الى سعد الدولة فعرفه ان بكجور عنه دمه في كفه سعد الدولة في مطالبه فطالب مائتي فدان ملكا ومائة ألف درهم ومائة حمل تحمل له حنطة وخمسين قطعة ثيابا فأعطاه ذلك أجمع وزيادة وسير معه سرية فتسلموا بكجور وأحضروه عند سعد الدولة فلما رآه أمر بقتله فقتل ولقى عاقبة بغية وكفره احسان مولاه فلما قتله سعد الدولة سار الى الرقة فنزلها وبها إسلامه الرشيد ومعه أولاد بكجور وأبو الحسن على ابن الحسين المغربي وزير بكجور فسلموا البلد اليه بآمان وعهودا كدوها وأخذوها عليه لأولاد بكجور وأموالهم وللو وزير المغربي وإسلامه الرشيد ولا مالهم فلما خرج أولاد بكجور بآمالهم رأى سعد الدولة ما معهم فاستعظمه واستكثره وكان عنده القاضي ابن أبي الحصين فقال سعد الدولة ما كنت أظن ان بكجور يملك هذا جميعه فقال له القاضي لم لا تأخذه فهو لك لانه يملك لا يملك شيئا ولا حرج عليك ولا حنت فلما سمع هذا أخذ المال جميعه وقبض عليهم وهرب الوزير المغربي الى مشهد أمير المؤمنين على عليه السلام وكتب أولاد بكجور الى العزيز يسألونه الشفاعة فيهم فأرسل اليه يشفع فيهم وبأمره أن يسيرهم الى مصر ويتهدده ان لم يفعل فاهان الرسول وقال له قل لأصحابك أنا سائر اليه وسيرهم قد منته الى حصص ليمنهم

فسار عنهما وبلغ الخبر بسير بكجور الى سعد الدولة فسار عن حلب ومعه لؤلؤ الكبير مولى أبيه سيف الدولة وكتب الى بكجور يستميله ويدعوه الى الموافقة ورعاية حق الرق والعبودية وبسبب ذلك ان يقطع من الرقة الى حصص فلم يقبل منه ذلك وكان سعد الدولة قد كاتب الوالي بانطاكية الملك الروم يستجده فسار اليه جيشا كثيرا من الروم وكان ايضا من مع بكجور من العرب يرغبون في الاقطاع والعطاء الكثير والعفو عن مساعدتهم بكجور وقالوا اليه وودعه الهزيمة بين يديه فلما التقى العسكران اقتتلوا واشتد القتال فلما اختلط الناس في الحرب وشغل بعضهم ببعض عطف العرب على سواد بكجور فتهبوا واستأنمو الى سعد الدولة فلما رأى بكجور ذلك اخبر من شجعان أصحابه أربع مائة رجل وعزم على ان يقصدهم وقف سعد الدولة وبقى نفسه عليه فماله واماعليه فهرب واحد من حضر الحال الى لؤلؤ الكبير وعرف بذلك فطاب لؤلؤ من سعد الدولة ان يتحرك من موقفه ويقف مكانه فأجابته الى ذلك بعد امتناع فحمل بكجور ومن معه فوصلوا الى موقفه لؤلؤ بعد قتال شديد عجب الناس منه واستعظموه كلهم فلما رأى لؤلؤ ألقى نفسه عليه وهو يظنه سعد الدولة وضربه على رأسه فسقط الى الارض فظهر حينئذ سعد الدولة وعاد الى موقفه ففرح به أصحابه وقويت نفوسهم وأحاطوا بكجور وصدقوه القتال فغضب من زماهم وعامة أصحابه وتفرقوا وبقى منهم معه سبعة أنفس وكثر القتل والاسرى الباقين ولما طال الشوط ببكجور الى سلاحه وسار فوقف فرسه فنزل عنه وسار راجلا فلحقه نفر من العرب فأخذوا ماعليه وقصد بعض العرب فنزل عليه وعرفه نفسه وضمن له حل بعير ذهبا ليوصله الى الرقة فلم يقصده لجنه المشهور عنه فتركه في بيته وتوجه الى سعد الدولة فعرفه ان بكجور عنه دمه في كفه سعد الدولة في مطالبه فطالب مائتي فدان ملكا ومائة ألف درهم ومائة حمل تحمل له حنطة وخمسين قطعة ثيابا فأعطاه ذلك أجمع وزيادة وسير معه سرية فتسلموا بكجور وأحضروه عند سعد الدولة فلما رآه أمر بقتله فقتل ولقى عاقبة بغية وكفره احسان مولاه فلما قتله سعد الدولة سار الى الرقة فنزلها وبها إسلامه الرشيد ومعه أولاد بكجور وأبو الحسن على ابن الحسين المغربي وزير بكجور فسلموا البلد اليه بآمان وعهودا كدوها وأخذوها عليه لأولاد بكجور وأموالهم وللو وزير المغربي وإسلامه الرشيد ولا مالهم فلما خرج أولاد بكجور بآمالهم رأى سعد الدولة ما معهم فاستعظمه واستكثره وكان عنده القاضي ابن أبي الحصين فقال سعد الدولة ما كنت أظن ان بكجور يملك هذا جميعه فقال له القاضي لم لا تأخذه فهو لك لانه يملك لا يملك شيئا ولا حرج عليك ولا حنت فلما سمع هذا أخذ المال جميعه وقبض عليهم وهرب الوزير المغربي الى مشهد أمير المؤمنين على عليه السلام وكتب أولاد بكجور الى العزيز يسألونه الشفاعة فيهم فأرسل اليه يشفع فيهم وبأمره أن يسيرهم الى مصر ويتهدده ان لم يفعل فاهان الرسول وقال له قل لأصحابك أنا سائر اليه وسيرهم قد منته الى حصص ليمنهم

﴿ ذكر وفاته بعد الدولة بن حمدان ﴾

فلما برز بعد الدولة ليسير الى دمشق لحقه قولج قباد الى حلب ليند اوى فزال ما به وعوفى وعزم على العود الى معسكره وحضر عنده احدى سراريه فواقه فاسقط عنها وقد فلج وبطل نصفه فاستدعى الطبيب فقال له اعطى يدك لآخذ مجسك فأعطاه اليسرى فقال أعطى اليمين فقال لا تركت لى اليمين عينا يعنى نكته بأولادك مجرور هو الذى أهلكه وقد ذكرك ذلك وندم عليه حيث لم تنفعه الندامة وعاش بعد ذلك ثلاثة أيام ومات بعد أن عهد الى ولده أى الفضائل ووصى الى أولاد

وجعله معه الى جردان مات

محمد بن جعفر فمات بها

وقد أتينا على كيفية وفاته

وما كان من أمره وغيره

من آل أبي طالب في كتابنا

حدائق الازهار في أخبار

آل أبي طالب ومقاتلتهم

في بقاع الارض وظهور في

أيام المأمون أيضا بالمدينة

الحسن بن الحسين بن علي

ابن علي بن الحسين بن علي

وهو المعروف بابن

الافطس وقيل انه دعاني

بده أمره الى ابن طباطب

فلما مات ابن طباطب ادعا

الى نفسه والقول بامامته

وسار الى مكة فأتى الناس

وهم يئى وعلى الحاج داود

ابن عيسى بن موسى

الهاشمي فهرب داود ومضى

الناس الى عرفة ودفعوا

الى مزدلفة بغير انسان

عليهم من ولد العباس وقد

كان ابن الافطس وافي

الموقف بالليل ثم صار الى

المزدلفة والناس بغير امام

فصلي بالناس ثم مضى الى

منى ففرد دخل مكة ووجد

المبيت مما عليه من

الكسوة الالقباطي

البيض فقط وفي سنة

مائةين ظهر رجلا

المعروف بالكبد عوس بن

السرايا فأتى به الحسن

ابن سهل فقتله وصاحبه

على الجسر ببغداد وقد

أتينا في كتابنا في أخبار

الزمان على خبر أبي السرايا

به وبسائر أهله فلما توفي قام أبو الفضائل وأخذ له أولو العهد على الاجناد وتراجعت العساكر الى حلب وكان الوزير أبو الحسن المغربي قد سار من مشهد على عليه السلام الى العزيز بمصر وأطعمه في حلب فسير جيشا وعليهم منجوتكين احد امرائه الى حلب فسار اليها في جيش كثيف فحصرها وبها أبو الفضائل ولؤلؤ فكتب الى بسمل ملك الروم يستجده وهو يقابل البلغار فأرسل بسمل الى نائبه بانطا كية يأمره بانجاد أبي الفضائل فسار في خمسة آلاف حتى نزل على الجسر الجديد بالعاصي فلما سمع منجوتكين الخبر سار الى الروم ليقاهم قبل اجتماعهم بأبي الفضائل وعبر اليهم العاصي وأوقعوا بالروم فهزموهم ولوا الادبار الى انطا كية وكثر القتل فيهم وسار منجوتكين الى انطا كية فتهب بلدها وقرها وأحرقها وانفذ أبو الفضائل الى بلد حلب فمقل ما فيه من الغلال وأحرق الباقي اضرا رابعسا كرمصر وعاد منجوتكين الى حلب فحصرها فأرسل لؤلؤ الى أبي الحسن المغربي وغيره وبذل لهم مالا يريدوا منجوتكين عنهم هذه السنة بعلقة تدمير الاقوات ففعلوا ذلك وكان منجوتكين قد ضجر من الحرب فأجابهم اليه وسار الى دمشق ولما بلغ الخبر الى العزيز غضب وكتب بعود العسكر الى حلب وابعدا المغربى وانفذ الاقوات من مصر في البحر الى طرابلس ومنها الى العسكر فزال العسكر حلب وأقاموا عليها ثلثة عشر شهرا فقلت الاقوات بحلب وعاد الى مر اسلم ملك الروم والاعنة ضاد به فقال له متى أخذت حلب أخذت انطا كية وعظم عليك الخطب وكان قد توسط بلاد البلغار فعاد وحدثي السير وكان الزمان ربيعا وعسكر مصر قد أرسل الى منجوتكين يعرفه الحال وأتته جواسيسه بمثل ذلك فأخرب ما كان بناء من سوق وحمام وغير ذلك وسار كالمهزم عن حلب ووصل ملك الروم فنزل على باب حلب وخرج اليه أبو الفضائل ولؤلؤ وعاد الى حلب ورحل بسمل الى الشام ففتح حصن وشيز ونهبها وسار الى طرابلس فثار لها فامتنعت عليه وأقام عليها ثمانية أو أربعين يوما فلما أيس منها عاذا الى بلاد الروم ولما بلغ الخبر الى العزيز عظم عليه ونادى في الناس بالنفير لغزو الروم وبرز من القاهرة وحدث به امر اض منمنته وأدركه الموت على ما نذكره ان شاء الله تعالى

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة عزل المنصور صاحب افر بيقية نائبه في البلاد يوسف واستعمل بعده على البلاد أبا عبد الله محمد بن أبي العرب وفيها توفي القائد جوهر بعد عزله وهذا جوهر هو الذي فتح مصر للعزيز العلوي وفيها قبض بها الدولة على وزيره أبي نصر سابور بالاهواز واستوزر أبا القاسم عبد العزيز ابن يوسف وفيها أيضا قبض بها الدولة على أبي نصر خواشاذة وأبي عبد الله بن طاهر بعد عودهم من خوزستان وكان سبب قبضهم ان أبا نصر كان شيخا فلم يواصل ابن المعلم بخدمة وهذا ياه فشرع في القبض عليه وفيها هرب فولاذ زماندر من عند مصاصم الدولة الى الري وكان سبب هربه انه تخكم على مصاصم الدولة تحكما عظيما أنف منه فأراد القبض عليه فعلم به فهرب منه وفيها كتب أهل الرحبة الى بهاء الدولة يطلبون انفاذ من يسلمون اليه الرحبة فأنفذ خازن تكيين الخفصى الى الرحبة فتسليمها وسار منها الى الرقة وبها بدر غلام سمع الدولة بن حمدان فخرت بينهما وقات فلم يظفر بها وبلغه اختلاف بينه مداد فعاد فخرج عليه بعض العرب فأخذوه أسيرا ثم اقتدى منهم بحال كثير وفيها حلف بها الدولة للقادر بالله على الطاعة والقيام بشروط البيعة وحلف له القادر بالوفاء والخلوص وأشهد عليه انه قد له ما ورأه به وفيها كثرت الفتن بين العامة ببغداد وزالت هيبة السلطنة وتكرر الحريق في المحال واستمر الفساد وفيها توفي قاضي القضاة عبيد الله الزمان على خبر أبي السرايا وخر وجهه وما كان منه في خروجه وقتله عبدوس بن أبي خالد ومن قواد الابناء واستباحة

موسى بن جعفر بن محمد بن
علي بن الحسن الرضا
لا شخاصه حمل اليه مكرما
وفيه امر المأمون باحصاء
ولد العباس من رجالهم
ونسائهم وصغيرهم
وكبيرهم فكان عددهم
ثلاثة وثلاثين ألفا وصل
الى المأمون علي بن موسى
الرضا وهو بمدينة مرو
فانزله المأمون أحسن انزال
وامر المأمون بجمع خواص
الاوليا وأخبرهم أنه نظر
في ولد العباس وولد علي
رضي الله عنهم فلم يجد في
وقته أحدا أفضل ولا أحق
بالامر من علي بن موسى
الرضا فبايع له بولاية العهد
وضرب اسمه على الدنانير
والدراهم وزوج محمد بن
علي بن موسى الرضا بابنته
أم الفضل وأمر بإزالة
السواد من اللباس
والاعلام ونفى ذلك الى
من بالعراق من ولد العباس
فأعظموه اذ علموا أن في
ذلك خروج الامر عنهم
وحج بالناس ابراهيم بن
موسى بن جعفر أخو الرضا
بأمر المأمون واجتمع من
مدينة السلام من ولد
العباس على خلع المأمون
ومبايعة ابراهيم بن المهدي
المعروف بابن شكلة فبويح
له يوم الخميس الخامس خلون
من المحرم سنة اثنين

ومائتين وقيل ان ذلك في سنة ثلاث ومائتين وفي سنة اثنين ومائتين قتل الفضل بن سهل في حمام غيلة

ابن أحمد بن معروف أبو محمد ومولده سنة ست وثلثمائة وكان فاضلا فبفازها وكان معه
ابن ابراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان أبو بكر المعروف بابن المقرئ الاصبهاني وله سنة وثم
سنة وهو راوي مسند أبي يعلى الموصلي عنه

ثم دخلت سنة اثنين وعشرين وثلثمائة

(ذكر عود الديلم الى الموصل)

كان بهاء الدولة قد أنفذ أبا جعفر الحاج بن هرير في عسكر كثير الى الموصل فملكها
أحدى وعشرين فاجتمعت عقيل وأميرهم أبو الذواد محمد بن المسيب على حربه فجري بينه
وقائع ظهر من أبي جعفر فيها بأس شديد حتى أنه كان يضع له كرسيا بين الصفيين ويجري
فهايه العرب واستمد من بهاء الدولة عسكر أقامده بالوزير أبي القاسم علي بن أحمد وكان
أول هذه السنة فلما وصل الى العسكر كتب بهاء الدولة الى أبي جعفر بالقبض عليه فعلم
أنه ان قبض عليه اختلف العسكر وظفر به العرب فترجع في أمره وكان سبب ذلك أن
كان عدو له فسمي به عند بهاء الدولة فامر بقبضه وكان بهاء الدولة اذا سمع ما يقال له
وعلم الوزير الخبر فشرع في صلح أبي الذواد واخذ رهائنه والعود الى بغداد فاشاع عليه
الحاق بأبي الذواد فلم يفعل أنفة وحسن عهد فلما وصل الى بغداد رأى ابن المعلم قد قبح
وكفى شره ولما أتاه خبر قبض ابن المعلم وقتله ظهر عليه الانكسار فقال له خواصه ما هذا
كفيت شر عدوك فقال ان ما لك اقرب رجلا كما قرب بهاء الدولة ابن المعلم ثم فعل به
بأن تخاف ملاسته وكان بهاء الدولة قد أرسل الشر بفأبأ أحمد الموسوي رسولا الى
فأمره العرب ثم أطلقوه فورد الى الموصل وانحدر الى بغداد

(ذكر تسليم الطائع الى القادر وما فعله معه)

في هذه السنة في رجب سلم بهاء الدولة الطائع لله الى القادر بالله فانزله بحجرة من خاص
به من ثقات خدمه من يقوم بخدمته وأحسن ضيافته وكان يطلب الزيادة في الخدمة
الخلاقة فبأمر له بذلك حكى عنه أن القادر بالله أرسل اليه طبيباً فقال من هذا طبيب
يعني القادر فقالوا نعم فقال قولوا له غني في الموضع الفلاني كندوج فيه عما كنت
فأرسل الي بعضه ويأخذ الباقي لنفسه فعقل ذلك وأرسل اليه يوما القادر بالله عند
ما هذا فقالوا عدا وساق فقال أوقدأ كل أبو العباس من هذا فقالوا نعم قال قولوا له غني
أن تأكل عدسية لم اختلفت فسا كانت العدسية تعوزك ولم تقلدت هذا الامر فامر
ان يفرده جارية من طبائخه تطبخ له ما يلتمسه كل يوم فقام على هذا الى ان توفي

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة قبض بهاء الدولة على أبي الحسن بن المعلم وكان قد استولى على الامور
الناس كلهم حتى الوزراء فأساءه السيرة مع الناس فشن غب الجندي هذا الوقت وشهد
وطلبوا منه تسليمه اليهم فرجعهم بهاء الدولة ووعدهم كف يده عنهم فلم يقبلوا منه
وعلى جميع أصحابه فظن ان الجندي رجوع فلم يرجعوا سلمه اليهم فسقوه السم من
فيه شياخنة قوه ودفتوه وفيها في شوال تجددت القننة بين أهل الكرخ وغيرهم واشتد
فركب أبو الفتح محمد بن الحسن الحاجب فقتل وصلب فسكن البلد وفيها غلت الاس
فبيع الرطل الخبز بأربعة دين درهما وفيها قبض بهاء الدولة على وزيره أبي القاسم علي

بطوس لعن أباه أكثر
منه وقيل أنه كان مسموما
وذلك في صفر سنة ثلاث
ومائتين وصلى عليه المأمون
وهو ابن ثلاث وخمسين سنة
وقبل سبع وأربعين سنة
وسنة أشهر وكان مولده
بالمدينة سنة ثلاث وخمسين
ومائة للهجرة وكان المأمون
زوج ابنته أم حبيبة لعل
ابن موسى الرضا فكانت
أحدى الأخنتين تحت محمد

ابن علي بن موسى والأخرى
تحت أبيه علي بن موسى
واضطربت بغداد في أيام
ابراهيم بن المهدي ونارت
الروضة ومعا أنفسهم
المطوعة وهم رؤساء العامة
والتوابع والمقرب المأمون
من مدينة السلام صلى
ابراهيم بن المهدي بالناس
في يوم النحر واختفى في يوم
الثاني من النحر وذلك في
سنة ثلاث ومائتين نخلعه
أهل بغداد وكان دخول
المأمون بغداد سنة أربع
ومائتين ولباسه الخضرة
ثم غيّر ذلك وعاد إلى لباس
السواد وذلك حين قدم
طاهر بن الحسين من الرقة
اليوم في سنة إحدى ومائتين
كان القبط العظيم ببلاد
المشرق والوباء بخراسان
وغيرها وفيها كان خروج
بابل الحربي ببلاد اليمدين
في أصحاب جاويزان بن شهر

المذكور وكان سبب قبضه أن بهاء الدولة اتهمه بمكينة الخندق في أمر ابن المعلم واستوزر أبانصر
ابن سابور وأبانصر بن صالحان جمع بينهما في الوزارة وفيها قبض صمصام الدولة على وزيره
أبي القاسم العللاء بن الحسن بشيراز وكان غالباً على أمره وبقي محبوساً إلى سنة ثلاث ومائتين
فأخرجه صمصام الدولة واستوزره وكان يدبر الأمر مدة حبسه أبو القاسم المدلجي وفيها نزل ملك
الروم بأرمينية وحصر خلاط وملاز كردوار جيش فضعت نفوس الناس عنه ثم هادنه أبو علي
الحسن بن مروان مدة عشرين سنة وعاد ملك الروم وفيها في شوال ولد الأمير أبو الفضل بن القادر
بالله وفيها سار بغراخان أيلك ملك الترك بعساكره إلى بخارا فسير إليه الأمير فوج بن منصور جيشاً
كثيراً ولقيهم أيلك وهزمهم فعادوا إلى بخارا فلوأين وهو في أثرهم فخرج فوج بنفسه وسائر
عسكره ولقيهم فاقتلوا قتلاً شديداً أجلبت المعركة عن هزيمة أيلك فعاد منهم إلى بلاد ساغون وهي
كرسي مملكته وفيها توفي أبو عمر ومحمد بن العباس بن حسنويه الخراز ومولده سنة خمس وتسعين
ومائتين

ثم دخلت سنة ثلاث ومائتين وتلثمائة

﴿ ذكر خروج أولاد بختيار ﴾

في هذه السنة ظهر أولاد بختيار من محبسيهم واستولوا على القاعة التي كانوا معتقلين بها وكان
سبب حبسهم أن شرف الدولة أحسن إليهم بهد والده وأطلقهم وأمرهم بشيراز وأقطعهم فلما
مات شرف الدولة حبسوا في قاعة بلاد فارس فاستمالوا واستحفظها ومن معه من الديلم فاجروا
عنهم وأنفذوا إلى أهل تلك النواحي وأمرهم رجاله فجمعوهم تحت القاعة وعرف صمصام الدولة
الحال فسير أبانصر بن أسد تآذره في عسكر فلما قاربهم تفرق من معهم من الرجال وتحصن بنو
بختيار وكانوا ستة ومن معهم من الديلم بالقاعة وحصرهم أبو علي وراسل أحد وجوه الديلم وأطمعهم
في الأحسان فأصعدهم إلى القاعة سراً فلكوها وأخذوا أولاد بختيار أمري قاصر صمصام
الدولة بقتل اثنين منهم وحبس الباقيين ففعل ذلك بهم

﴿ ذكر ملك صمصام الدولة خوزستان ﴾

في هذه السنة ملك صمصام الدولة خوزستان وكان سبب نقض الصلح أن بهاء الدولة سير أبانصر
عبد الله بن الفضل إلى الأهواز وتقدم إليه بأن يكون مستعداً لقصده بلاد فارس وأعلمه أنه يسير
إليه العساكر متفرقين فإذا اجتمعوا عند سارهم إلى بلاد فارس بغتة فلا يشعر صمصام الدولة
الأوهم مدعاه في بلاده فسار أبو العللاء ولم يتهيأ لبهاء الدولة أمداده بالعساكر وظهر الخبر فجهز
صمصام الدولة عسكره وسيرهم إلى خوزستان وكتب أبو العللاء إلى بهاء الدولة بالخبر ويطلب
أمداده بالعساكر فسير إليه عسكراً كثيراً ووصلت عساكر فارس فلقبهم أبو العللاء فانهم هم
وأصحابه وأخذوا أسيراً وحمل إلى صمصام الدولة فألبس ثياباً مصبغة وطيف به وسألت فيه والده
صمصام الدولة فلم يقتله واعتقله ولما سمع بهاء الدولة بذلك أزعجه وأفلقه وكانت خزائنه قد خلت
من الأموال فأرسل وزيره أبانصر بن سابور إلى واسط ليحصل ما أمكنه وأعطاه رهوناً من
الجواهر والأعلاق النفيسة ليقترض عليها من مهذب الدولة صاحب البطيحة فلما وصل
إلى واسط تقرب منها إلى مهذب الدولة وترك ما معه من الرهون بحاله وأرسل بهاء الدولة ورهونها
واقترض عليها

﴿ ذكر ملك الترك بخارا ﴾

في هذه السنة ملك مدينة بخارا شهاب الدولة هرون بن سايغان أيلك المعروف ببغراخان التركي

عمونه في طلب ابراهيم بن المهدي وقد علم باخته فثأته فيها فظفر به اثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر سنة سبع ومائتين في زى امرأة ومعه امرأتان أخذته حارس بن أسود في الدرب المعروف بالطويل ببيت ادفاد دخل الى المأمون فقال هي يا ابراهيم فقال يا أمير المؤمنين ولى النار محكم في القصاص والعفو أقرب للتعقوى ومن تناوله الزمان واستولى عليه الاغترار بما مثله من أسباب الشقاء أمكن عادية الدهر من نفسه وقد جعلك الله فوق كل ذي عفو كما جعل كل ذي ذنب دوني فان تعاقب فبحقك وان تعف فبفضلك قال بل العفو يا ابراهيم فكبر ثم خر ساجدا فأمر المأمون فصدت التي كانت عليه على صدره ليرى الناس الحال التي أخذ عليها ثم أمر به فصدى في دار الخرس أياما ينظر الناس اليه ثم حوّل الى أحمد بن خالد ثم رضى عنه من بعد أن كان وكل به فقال ابراهيم في ذلك من كلمة له ان الذي قسم المسكارم حازها

من صلب آدم للإمام السابع

جمع القلوب عليه كجامع أهلها *

وجرى ودادك كل خير جامع

فبذل أعظم ما يقوم بحله *

واستغنى

وكان له كاشغرو بلاد ساغون الى حد الصين وكان سبب ذلك أن أبا الحسن بن سيمجور سامات وولى ابنه أبوعلى خراسان بعده كاتب الامير الرضى نوح بن منصور يطلب ان يقر على ما كان أبوه يتولاه فأجيب الى ذلك وحملت اليه الخلع وهو لا يشك ان ساله فلما بلغ الرسول طريق هراة عدل اليها وهاهنا فائق فأوصل الخلع والمهدي خراسان اليه فلم أبوعلى أنهم مكر وابه وان هذا دليل سوء يريدونه به فليس فائق الخلع وسار عن هراة نحو أبي على فبلغه الخلع بفسار جريده في نخبة أصحابه وطوى المنازل حتى سبق خبره فوقع بفائق فيما بين بوشنج وهراة فهزم فائق وأصحابه وقصدوا مرو والروذ وكتب أبوعلى الى الامير نوح بحمد طاب ولاية خراسان فاجابه الى ذلك وجعل له ولاية خراسان جميعها بعد ان كانت هراة لفائق فعاد أبوعلى الى نيسابور وظافر اوجي أهوال خراسان فكتب اليه نوح يستنزه عن بعض المصروف في أرزاق جنده فاعتذر اليه ولم يفعل وخاف عاقبة المنع فكتب الى بغراخان المذكور يدعوه الى ان يقصد بخارا ويعلمها على السامانية وأطعمه فيهم واستقر الحال بينهم ما على ان يملك بغراخان ما وراء النهر كله ويملك أبوعلى خراسان فطمع بغراخان في البلاد وتجدد له البها حركة واما فائق فانه أقام عبر الروذ حتى انجبر كسره واجتمع اليه أصحابه وسار نحو بخارا من غير اذن فارتاب الامير نوح له فسير اليه الجيوش وأمرهم عنه فلما لقوه قاتلوه فانهزم فائق وأصحابه وعاد على عقبه وقصد ترمذ فكتب الامير نوح الى صاحب الجوزجان من قبله وهو أبو الحرث أحمد بن محمد الفريغوني وأمره بقصد فائق فجمع جمعا كثيرا وسار نحو فائق فهزمهم وغنم أموالهم وكتب أيضا بغراخان يطعمه في البلاد ففسار نحو بخارا وقصد بلاد السامانية فاستولى عليها شيئا بعد شيئا فسير اليه نوح جيشا كثيرا واستعمل عليه م قائدا كبيرا من قواده اسمه أفيح فلقبهم بمبغراخان فهزمهم وأمر أفيح وجماعة من القواد فلما ظفروهم قوى طمعه في البلاد وصدف نوح وأصحابه وكتب الامير نوح أباعلى بن سيمجور يستنصره ويأمره بالقدوم اليه بالعسا كز فلم يجبه الى ذلك ولا بى دعوته وقوى طمعه في الاستيلاء على خراسان وسار بغراخان نحو بخارا فاقبته فائق واختص به وصار في جملة ونازلوا بخارا فاختفى الامير نوح وملكها بغراخان ونزلها وخرج نوح منها مستخفيا فعبر النهر الى أمل الشط وأقام بها ولحق به أصحابه فاجتمع عنده منهم جمع كثير وأقاموا هناك وتابع نوح كتبه الى أبي على ورسله يستنجد ويخضع له فلم يصغ الى ذلك واما فائق فانه استأذن بغراخان في قصد بلخ والاستيلاء عليه فأمره بذلك فسار نحوها ونزلها

﴿ ذكر عود نوح الى بخارا وموت بغراخان ﴾

لما نزل بغراخان بخارا وأقام بها سالته ووجهها فلققه مرض تقيل فانتقل عنها نحو بلاد الترك فلما فارقتها نار أهلها بساقه عسكره فقتلواهم وغنموا أموالهم ووافقه من الأتراك الغزية على النهب والقتل لعسكر بغراخان فلما سار بغراخان عن بخارا أدركه أجله فمات ولما سمع الامير نوح بمسيره عن بخارا بادرا اليها فبين معه من أصحابه فدخلها وعاد الى دار ملكه وملك آباءه وفرح أهلها به وتبشروا بقدومه واما بغراخان فانه لما مات عاد أصحابه الى بلادهم وكان دينسا خيرا عاد لاحسن السيرة بمجاله العلماء وأهل الدين مكر ما لهم وكان يحب ان يكتب عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وولى أمر الترك بعده ايلك آخان

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة كثر شغب الديلم على بهاء الدولة ونهبوا دار الوزير أبي نصر بن سابور واختموا منهم

واستعفى ابن صالحان من الانفراد بالوزارة فاعفى واستوزر ابا القاسم علي بن أحمد ثم هرب وعاد
سباور الى الوزارة بعد ان اصلى الديلم وفيها جلس القادر بالله لاهل خراسان بعد عودهم من الحج
وقال لهم في معنى الخطبة له وجهاور ساله وكتب الى صاحب خراسان في المعنى وفيها عقد الذكاح
للقادر على بنت بهاء الدولة بصدق مبلغه مائة ألف دينار وكان القادر يحضرته والولى النقيب
أبو أحمد الحسين بن موسى والدارضا ومانت قبل النقلة وفيها كان بالعراق غلاء شديد بيعت
السكر الدقيق بمائتين وسنتين درهما والسكر الخنطة بستة آلاف وستمائة درهم غياثية وفيها
بنى أبو نصر سباور بن اردشير ببغداد دار العلم ووقف فيها كتباً كثيرة على المسلمين المنتهزين بها
وفيها توفي أبو الحسن علي بن محمد بن سهل الماسر حسي الفقيه الشافعي شيخ أبي الطيب الطبري
بنيسابور وأبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي الشاعر وأبو طالب عبد السلام بن الحسن المأموني
وهو من أولاد المأمون وكان فاضلاً حسن الشعر
ثم دخلت سنة أربع وعشرين وثلثمائة

﴿ ذكر ولاية محمود بن سبكتكين خراسان واجلاء أبي علي عنها ﴾

في هذه السنة ولي الأمير نوح محمود بن سبكتكين خراسان وكان سبب ذلك ان نوح لما عاد الى
بجاءه اعلی ما تقدم ذكره سقط في يد أبي علي وندم على ما فرط فيه من ترك معونته عند حاجته اليه
واما فائق فانه لما استقر نوح ببجاءه احدث نفسه بالمسير اليه والاستيلاء عليه والحكم في دولته
فسار عن بلخ الى بجاءه فلما علم نوح بذلك سار اليه الجيوش لترده عن ذلك فاقوه واقتتلوا قتالاً
شديداً فانهزم فائق وأصحابه ولحقوا بأبي علي ففرح بهم وقوى جنانته بقرهم واتفقوا على مكشفة
الامير نوح بالعصيان فلما فعلوا ذلك كتب الامير نوح الى سبكتكين وهو حينئذ بخرنة يعرفه
الحال ويأمره بالمسير اليه لينجده وولاه خراسان وكان سبكتكين في هذه الفتن مشغولاً بالغزو
غير ملتفت الى ما هم فيه فلما آتاه كتاب نوح ورسوله أجابه الى ما أراد وسار نحوه جريده واجتمع
به وقررا بينهما ما يفعلانه وعاد سبكتكين لجمع العساكر وحشد فلما بلغ أبا علي وفاتما الخبر جمع
وراسل انظر الدولة بن بويه يستعجده ويطلبان منه عسكراً فأجابهم الى ذلك وسار اليهم عسكراً
كثيراً وكان وزيره صاحب بن عباد هو الذي قرر القاعدة في ذلك وسار سبكتكين من غزنة
ومعه ولده محمود نحو خراسان وسار نوح فاجتمع هو وسبكتكين فقصداً أبا علي وفاتما فالتقوا
بنواحي هراة واقاموا فانتحروا ابن قابوس بن وشمكير من عسكراً أبي علي الى نوح ومعه أصحابه
فانهزم أصحاب أبي علي وركبهم أصحاب سبكتكين بأسرون وبقتلون ويغنمون وعاد أبو علي وفائق
نحو نيسابور وأقام سبكتكين ونوح بظاهر هراة حتى استراحوا وساروا نحو نيسابور فلما علم بهم
أبو علي سار هو وفائق نحو جرجان وكتب الى نحر الدولة بن بويه فأرسل اليهما الهدايا والتحف
والاموال وانزلهما بجرجان واستولى نوح على نيسابور واستعمل عليهما وعلى جيوش خراسان
محمود بن سبكتكين ولقبه سيف الدولة ولقب أباه سبكتكين ناصر الدولة فاحسنا السيرة وعاد نوح
الى بجاءه وسبكتكين الى هراة وأقام محمود بنيسابور

﴿ ذكر عود الاهواز الى بهاء الدولة ﴾

في هذه السنة ملك بهاء الدولة الاهواز وكان سببه انه انفذ عسكراً اليها عدتهم سبع مائة رجل
وقدم عليهم طغان التركي فلما باغوا السوس رحل عنهم أصحاب مصمام الدولة فدخلها عسكراً بهاء
الدولة وانتشر وافي أعمال خوزستان وكان أكثرهم من الترك فغلبت كلمتهم على الديلم وتوجه

ولما سمع بهاء بهائم فلما أراد المأمون ان يصعد في دجلة الى مدينة السلام قال للحسن حوايجك يا أبا محمد قال نعم يا أمير المؤمنين

أسألك ان تحفظ على مكاني
اليه سنة فقالت في ذلك
الشعر له فاكثرت واطنبت
الخطباء في ذلك وتكلمت
فما السمة نظرف مما قيل
في ذلك من الشعر قول محمد
ابن حازم الباهلي
بارك الله للحسن
ولبوران في الخن
يا ابن هرون قد ظفر
ت ولكن بينت من
فلما غي هذا الشعر الى
المأمون قال والله ما ندري
خيرا أراد أم شر أو دخل
ابراهيم بن المهدي يوما على
المأمون بعد مدة من الظفر
به فقال ان هذين يحملا تي
على قتلك يعني المعتصم
أخاه والعباس بن المأمون
فقال ما أشار عليك الا
بإشرا به على مثلك
ولكن تدع ما تخاف لما
ترجوا وأنشد
رددت مالي ولم تجل علي به
وقبل ردك مالي قد حققت
دعي
نبوت منها وما كافيها بيد
هما الحياتان من موت
ومن عدم
البر وطأ منك العذر عندك لي
فما أتيت ولم تعدل ولم تلم
وقام عذرك لي فاحتج
عندك لي
مقام شاهد عدل غير منهم
ولا ابراهيم اخبار حسان
وأشعار ملاح وما كان من
أمره في حال اختلافه في

٣٦ من قلبك فانه لا يتبها الى حفظه الابلك وأمر المأمون بحمل خراج فارس وكور الاهواز

صمصام الدولة الى الاهواز ومعهم عساكر الديلم وتبعهم وأسد فلما بلغ تستر رحل ليل ليل كعبس الا تراك
من عسكر بهاء الدولة فضل الادلا في الطريق فصبح على بعد منهم وراهم طلائع الا تراك فعدوا
بالخبر فخذروا واجتمعوا واصطفوا وجعل مقدمهم واهمه طغان كميننا فلما التقوا واقتتلوا
خرج الكمين على الديلم فكانت الهزيمة وانهم صمصام الدولة ومن معه من الديلم وكانوا لوفاء
كثيرة واستأن من منهم أكثر من ألفي رجل وغنم الا تراك من أنقاهم شيئا كثيرا وضرب طغان
للمستأنمة خميسا يسكنونها فلما نزلوا اجتمع الا تراك وتشاوروا وقالوا هؤلاء أكثر من عدتنا
ونحن نخاف أن يشوروا بنا واستقر رأيهم على قتلهم فلم يشسر الديلم الا وقد أقيمت الخيام عليهم
ووقع الا تراك فيهم بالعمد حتى أتوا عليهم فقتلوا كلهم وورد الخبر على بهاء الدولة وهو بواسط قد
اقترض مالا من مذهب الدولة فلما سمع ذلك سار الى الاهواز وكان طغان والا تراك قد ملكوها
قبل وصوله اليها وأما صمصام الدولة فانه ليس السواد وسار الى شيراز فدخلها فغيرت والدته
ما عليه من السواد وأقام فتجهز للعود الى أخيه بهاء الدولة بخوزستان

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة عقد النكاح لمذهب الدولة على ابنة بهاء الدولة وللأمير أبي منصور يويه بن بهاء
الدولة على ابنة مذهب الدولة وكان الصداق من كل جانب مائة ألف دينار وفيها قبض بهاء
الدولة على أبي نصر خواشاذ وفيها عاذا الحاج من الشعبية ولم يخرج من العسراق والشام احد
وسبب عودهم ان الاصفهري أمير العرب اعترضهم وقال ان الدراهم التي أرسلها السلطان عام
أول كانت نفرة عظيمة وأريد العوض فطالت المناظرة والمراسلة وضاق الوقت على الحاج
فرجعوا وفيها توفي أبو القاسم النقيب الزينبي وولي النقبانية بعده ابنه أبو الحسن وفيها ولي نقابة
الطالبيين أبو الحسن النهرسابسي وعزل عنها أبو أحمد الموسوي وكان ينوب عنه فيها ابنه
المرتضى والرضا وفيها توفي عبد الله بن محمد بن نافع بن مكرم أبو العباس البشتي الزاهد وكان من
الصالحين حج من نيسابور ماشيا وبقي سبعين سنة لا يستند الى حائط ولا الى مخدة وعلى بن الحسين
ابن جوية بن زيد أبو الحسن الصوفي سمع الحديث وحديث وصحب أبا الخير الاقطع وغيره وعلى
ابن عيسى بن علي بن عبد الله أبو الحسن النحوي المعروف بالرماني ومولده سنة ست وتسعين
ومائة بن روى عن ابن دريد وغيره وله نفسه بركبير ومحمد بن العباس بن أحمد بن القزاز أبو الحسن
سمع الكثير وكتب الكثير وخطه حجة في صحة النقل وجودة الضبط وأبو عبيد الله محمد بن عمران
المرزباني الكاتب والحسن بن علي بن علي بن محمد بن أبي النهم أبو علي التنوخي القاضي ومولده سنة
سبع وعشرين وثلاثمائة وكان فاضلا وفيها توفي أبو إسحق ابراهيم بن هلال الصابي الكاتب
المشهور وكان عمره إحدى وتسعين سنة وكان قد زمن وضافت به الامور وقلت عليه الاموال
وفيها اشتد أمر العيارين ببغداد ووقعت الفتنة بين أهل الكرخ وأهل باب البصرة واحترق كثير
من المحال ثم اصطلموا

ثم دخلت سنة خمس وثمانين وثلاثمائة

﴿ ذكر عود أبي علي الى خراسان ﴾

لما عاد الامير نوح الى بخارا وسبكت كين الى هراة وبقي محمود بنيسابور طمع أبو علي وفاثق في
خراسان فسار محمود بن جرجان الى نيسابور في ربيع الاول فلما بلغ محمود اخبرهما كتب الى أبيه
بذلك وبرزه فقتل بظاهر نيسابور وأقام ينتظر المدد فاجلأه فصبر له ما اتقاه لاه وكان في قلعة من

سوية غالب بيه — د ادونق — له من موضع الى موضع بها وخبره في الليلة التي قبض عليه — وفيها قد الرجال

صاحب إبراهيم بن المهدي
كتبها من كتابه في أخبار
المتطهين مع الملوك في
المآكل والمشرب
والملايس وغير ذلك وكتابه
المعروف بكتاب إبراهيم
ابن المهدي في أنواع الأخبار
وغير ذلك من كتبه ومن
أحسن ما اختير من أخبار
إبراهيم في حال تعلقه
واختفائه ببغداد خبره
مع المزين وهو أن المأمون
لما دخل بغداد على ما ذكرنا
فيمسك من هذا الكتاب
من بشه العيون طلباً
لإبراهيم بن المهدي وجعل
لن دل عليه جعلاً لخطير
من المال قال إبراهيم
فخرجت في يوم صائف في
وقت الظهر لأدري أين
أنوجه فصرت أن زقاق
ولاً منفذله فراءت أسود
على باب دار فصرت إليه
وقلت له أعني ذلك موضع
أقيم فيه ساعة من نهار
فقال نعم وفتح باباً فدخلت
إلى بيت فيه حصير نظيف
ووسادة جلد نظيفة ثم
تركتي وأغلق الباب في
وجهي ومضى فتوهمته
قد سمع الجماعة في وأنه خرج
ليبدل لي فيمن أنا كذلك
إذا قبل ومعه طبق عليه
كل ما يحتاج إليه من خبز
ولحم وقد جددوا أنها
وحرة نظيفة وكيزان نظاف

الرجال فانهم من عندهم ما نحو أبيه وغنم أصحابه ما منه شيئاً كثيراً وأشار أصحاب أبي علي عليه باتباعه
وإعجاله ووالده عن الجمع والاحتشاد فلم يفعل وأقام بنيسابور وكان أبو القاسم بن نوحاً يستميله
ويستميل من عشيرته وزاته وكذلك كاتب سبكتكين بن مثل ذلك وأحال بجاري على فائق فلم يجيبها
ألى ما أراد وجمع سبكتكين العساكر فأتوه على كل صعب وذلول وسار نحو أبي علي فالتقوا
بطوس في جنادي الآخرة فاقتتلوا عاتمة يومهم وأتاهم محمود بن سبكتكين في عسكر ضخم من
ورائهم فانهم زمو وقتل من أصحابهم خلق كثير ونجا أبو علي وفائق فقصداً أي ورد قبعهم سبكتكين
واستخاف ابنه محمود بن نيسابور فقصده امرؤ ثم أمل الشط وراسل الأمير نوحاً يستمطقانه فأجاب
أبا علي إلى ما طلب من قبول عذره أن فارق فائقاً ونزل بالجرجانية فعمل ذلك فحذره فائق وخوفه
من مكيدتهم به ومكرهم فلم يلتفت لأمر يريد الله عز وجل ففارق فائقاً وسار نحو الجرجانية
فنزله بقرية بقرب خوارزم تسمى هزاراسف فأرسل إليه أبو عبد الله خوارزمشاه من أقاليمه
ضيفة ووعده أنه يقصده ليجتمع به فسكن إلى ذلك فلما كان الليل أرسل إليه خوارزمشاه
بجما من عسكره فأحاطوا به وأخذوه أسيراً في رمضان من هذه السنة فاعتقله في بعض دور
وطلب أصحابه فأسراعيانهم وتفرق الباقيون وأما فائق فانه سار إلى أبلخ خان بما وراء النهر فأكرمه
وعظمه ووعده أن يعيده إلى قاعدته وكتب إلى نوح يشفع في فائق وإن يولي سمرقند فأجابه إلى
ذلك وأقامها

﴿ذكر خلاص أبي علي وقتل خوارزمشاه﴾

لما أسير أبو علي بلغ خبره إلى مأمون بن محمد وإلى الجرجانية ففارق ذلك وعظم عليه وجمع عساكره
وسار نحو خوارزمشاه وعبر إلى كاث وهي مدينة خوارزمشاه فحصرها وهاولها وفتحها
عنوة وأسروا أباعه الله خوارزمشاه وأحضروا أباعه ففكوا عنه قيده وأخذوه وعادوا إلى
الجرجانية واستخاف مأمون بن خوارزم بعض أصحابه وصارت في جملة ما يهده وأحضر
خوارزمشاه وقتله بين يدي أبي علي بن سيمجور

﴿ذكر قبض أبي علي بن سيمجور وموته﴾

لما حصل أبو علي عند مأمون بن محمد بالجرجانية كتب إلى الأمير نوح يشفع فيه ويسأل الصفع
عنه فأجيب إلى ذلك وأمر أبو علي بالمسير إلى بخارا فسار إليها فبين بقي معه من أهله وأصحابه فلما
بلغوا بخارا أقيم لهم الأمراء والعساكر فلما دخلوا إلى الأمير نوح أمر بالقبض عليهم وبلغ سبكتكين
أن ابن عزيز وزير الأمير نوح يسعى في خلاص أبي علي فأرسل إليه يطلب أبو علي إليه فقبضه فسات
في حبسه سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وكان ذلك خاتمة أمره وأخر ما لبث سيمجور خزانة كفرن
أحسن مولا لهم قتلهم الحى الدائم الباقي الذي لا يزول ملكه وكان ابنه أبو الحسن قد لحق
بشجر الدولة بن بويه فاحسن إليه وأكرمه فسار عنه سر إلى خراسان لهوى كان له بها وطن أن
أمره يخفي فظهر حاله فأخذ أسيراً وسجن عند والده وأما أبو القاسم أخو أبي علي فانه أقام في خدمة
سبكتكين مدة يسيرة ثم ظهر منه خلاف الطاعة وقصده نيسابور فلم يتم له ما أراد وعاد محمود بن
سبكتكين إليه فهرب منه وقصده شجر الدولة وبقى عنده وسير دباقي أخباره أن شاء الله تعالى

﴿ذكر وفاة صاحب بن عباد﴾

في هذه السنة مات صاحب أبو القاسم اسمعيل بن عباد وزير شجر الدولة بالري وكان واحد زمانه
علماء وفضلاء وتدير وجوده رأى وكرماً ما لم بأنواع العلوم عارفاً بالكتابة وموادها ورسائله مشهورة

كل ذلك جدد وقال لي جعلني الله فداك أني حجام واني أعلم أنك تتقذر ما أتولاه فشاك بك عالم تقع عليه يدي وكنيتي

حاجة شديدة إلى الطعام ذلك هل لك في النبيذ فقالت ما أكره ذلك ففعل مثل فعله في الطعام وأتاني بكل شيء نظيف لم يس شياً منه يد ثم قال لي بعد ذلك أتأذن لي جعلني الله فداك أن أقعد ناحية منك فأني بنيت فاشرب منه سروراً بك قال فقالت افعل ذلك فلما شرب ثلاثاً دخل خزانته وأخرج منها عوداً وقال يا سيدي ليس من قدرتي أن أسألك أن تغني ولكن قد وجبت عليك حرقي فإن رأيت أن تشرف عبدك بأن تغنيه قال فقالت وكيف توهمت علي أني أحسن الغناء فقال متعجبا يا سبحان الله أنت أشهر من أن لا أعرفك أنت إبراهيم ابن المهدي الذي قد جعل المأمون لمن دل عليك مائة ألف درهم قال فلما قال لي ذلك تنسأت العود فلما هممت بالغناء قال يا سيدي أتجعل ما تغنيه ما أقترحه عليك قلت هات فافترح ثلاثة أصوات أتقدم فيها كل من غني فات هب بك عرفتي هذه الأصوات من أين لك قال أنا أخذم إبراهيم بن إسحق الموصلي وكثيراً ما كنت اسمه يذكر الحسين وما يجدونه ولم أتوهم أني أسمع ذلك منك في منزلي فغنيته وانسيت به واسطة نظيره فلما كان الليل خرجت من عنده وقد كنت حمت معي خريطة فيها دنانير فقالت له خذها و

مدونة وجمع من الكتب لم يحجمه غيره حتى أنه كان يحتاج في نقلها إلى أربع مائة رجل ولمسامات وزير بعده لفخر الدولة أبو العباس أحمد بن إبراهيم الضبي الملقب بالكافي ولما حضره الموت قال لفخر الدولة قد خدمتك خدمة استغرقت فيها وسعي وسرت سيرة جلبت لك حسن الذكر فإن اجريت الأمور على ما كانت عليه نسب ذلك الجيل إليك وتركت أنا وإن عدلت عنه كنت أنا المشكور ونسبت الطريقة الثانية إليك وقدح ذلك في دولتك فكان هذا نصحه له إلى أن مات فلما توفي انفذ لفخر الدولة من احتياط على ماله وداره ونقل جميع ما فيها إليه ففج الله خدمة الملوكة هذا فعلهم مع من نصح لهم فكيف مع غيره ونقل صاحب بعد ذلك إلى أصبهان وكثير ما بين فعل لفخر الدولة مع ابن عباد وبين العزيز بالله العلوي مع وزيره يعقوب بن كلس وقد تقدم ذكره وكان صاحب ابن عباد قد أحسن إلى القاضي عبد الجبار بن أحمد المعتزلي وقدمه وولاه قضاء الري وأعمالها فلما توفي قال عبد الجبار لا أرى الترحم عليه لأنه مات عن غير توبة ظهرت منه فتسبب عبد الجبار إلى قلة الوفاء ثم انفذ الدولة قبض على عبد الجبار وصادره فباع في جملة مباح ألف طيماسان وألف ثوب صوف رفيع فلم لا نظرنفسه وتاب عن أخذ مثل هذا وأدخاره من غير حيلة ثم انفذ الدولة قبض على أصحاب ابن عباد وأبطل كل مسامحة كانت منه وقرر هو ووزرائه المصادرات في البلاد فاجتمع له منها شيء كثير ثم تمزق بعد وفاته في أقرب مدته وحصل بالوزر وسوء الذكر

﴿ذكر إيقاع صمصام الدولة بالأتراك﴾

في هذه السنة أمر صمصام الدولة بقتل من بقارس من الأتراك فقتل منهم جماعة وهرب الباقون فعساثوا في البلاد وانصرفوا إلى كرمان ثم منها إلى بلاد السند واستأذنوا ملكها في دخول بلاده فأذن لهم وخرج إلى تلقاهم ووافق أصحابه على الإيقاع بهم فلما رأهم جعل أصحابه صنفين فلما حصل الأتراك في وسطهم أطبقوا عليهم وقتلواهم فلم يفلت منهم الا نفر جرحى وقعوا بين القتلى وهربوا تحت الليل

﴿ذكر وفاة خواشاذة﴾

في هذه السنة توفي أبو نصر خواشاذة بالبطائح وكان قد هرب إليه بعد أن قبض وكاتبه بها الدولة وفخر الدولة وصمصام الدولة وبدر بن حسنويه كل منهم يستدعيه ويبدل له ما يريد وقال له فخر الدولة له الملك تسي الظن بما قدمته في خدمة عضد الدولة وما كنا لناؤاخذ ذلك بظاعة من قدمك ومناجحتك وقد علمت ما علمته مع صاحب ابن عباد وتر كنا ما فعله له معنا فعزم على قصده فادركه أجله قبل ذلك وتوفي وكان من أعيان قواد عضد الدولة

﴿ذكر عود عسكر صمصام الدولة إلى الأهواز﴾

في هذه السنة جهز صمصام الدولة عسكره من الديلم وردهم إلى الأهواز مع العلامة بن الحسن وأتفق أن طغان نائب بها الدولة بالأهواز توفي وعزم من معه من الأتراك على العود إلى بغداد وكتب من هنالك إلى بها الدولة بالخبر فاقبله ذلك وأزججه فسير أباً كالجبار المرزبان بن شمس فيروز إلى الأهواز نائباً عنه وانفذ بأحمد الحسن بن مكرم إلى الفتك بين وهو برامهرمز قد عاد من بين يدي عسكر صمصام الدولة إليها أمره بالقيام بموضعه فلم يفعل وعاد إلى الأهواز فكتب إلى أبي محمد ابن مكرم بالنظر في الأعمال وسار بعدهم بها الدولة نحو خوزستان فكانت به العلالة وسلك طريق الدين والخداع ثم سار على نهر المسرقان إلى أن حصل بخان طوق ووقعت الحرب بينه وبين أبي محمد ابن مكرم والفتك بين الديلم بين البساتين حتى دخلوا البلد وانزاح عنه ابن مكرم والفتك بين

واسطة نظيره فلما كان الليل خرجت من عنده وقد كنت حمت معي خريطة فيها دنانير فقالت له خذها و

عليك جملة عندى وأسألك
ان تنفضل بقبولها ثم
اجللتك عن ذلك فامتنع
من قبول شيء ومضى حتى
دلى على الموضع الذي
احتجت اليه وانصرف
وكان آخر العهد به وفي سنة
سبعمائة ومائتين وذلك في
خلافة المأمون مات يزيد
ابن هارون بن زاذان
الواسطي وله تسع وثلاثون
سنة وكان مولده سنة

سبعمائة ومائة وهو مولى
بني سليم وكان أبوه يخدم في
مطبخ زياد بن أبيه وعبيد
الله بن زياد ومصب بن
الزبير والحجاج بن يوسف
وهذا عمدة اهل الحديث
في علمهم وعظيم من
عظماهم وكانت وفاته
بواسط العراق وفيها مات
جرير بن خزيمة بن حازم
وشيبه بن سوار المدني
والحجاج بن محمد الاعور
النقيه وعبد الله بن نافع
الصانع المدني مولى لبني

مخزوم ووهب بن جرير
ومؤمل بن اسمعيل
وروح بن عبادة وفيها
مات الهيثم بن عدى وكان
يضم إليه نسبه وله يقول

القائل

اذا نسيت عديا في بني ثعل
فقدم الدال قبل العين في

النسب

وفي سنة تسع ومائتين

مات الواقدي وهو محمد بن عمر بن واقد مولى لبني هاشم وهو صاحب السير والمغازي وقد ضعف في الحديث وذكر ابن أبي

وكتبنا الى بهاء الدولة يشير ان عليه بالعبور اليها فوقف عن ذلك ووعدهما به وسير اليهما ثمانين
غلاما من الاتراك فغير واحدوا على الديلم من خافهم ففرج لهم الديلم فلما توسطوا بينهم أطبقوا
عليهم فقتلواهم فلما عرف بهاء الدولة ذلك ضعف نفسه وعزم على العود ولم يظهر ذلك فأمر
باسراج الخيل وحمل السلاح ففعل ذلك وسار نحو الالهوازيسه ثم عاد الى البصرة فنزل
بظاهرها فلما عرف ابن مكرم خبر بهاء الدولة عاد الى عسكر مكرم وتبعهم العللاء والديلم فاجلواهم
عنها فنزلوا براملان بين عسكر مكرم وتسكرت الوقائع بين الفريقين مدة وكان بيد الاتراك
أصحاب بهاء الدولة من تسع مائة راجعوا الى الديلم فاجلواهم واستمر فيهم حتى رجعوا
الى الالهوازيسه ببرهمهم النهر الى الديلم واقتتلوا نحو شهرين ثم رحل الاتراك وتبعهم العللاء
فوجدتهم قد سلكوا طريق واسط فكف عنهم وأقام بعسكر مكرم

﴿ذكر حادثة غريبة بالانداس﴾

في هذه السنة سيرا منصور محمد بن أبي عامر أمير الانداس لشمام المؤيد عسكر الى بلاد القرخ
للغزاة فقالوا منهم وغفوا أو غلوا في ديارهم وأسر وأغرسية وهو ملك للقرخ ابن ملك من ملوكهم
يقال له شاذجة وكان من أعظم ملوكهم وأمنعهم وكان من القدر أن شاعر المنصور يقال له أبو
العللاء صاعد بن الحسن الربي قد قصده من بلاد الموصل وأقام عنده وامتدحه قبل هذا التاريخ
فلما كان الاثنى أهدى أبو العللاء الى المنصور ابلا وكتب معه أبياتا منها

يا حرز كل مخوف وامن كل مشر دو معز كل مذل

جدواك ان تخص به فلا هلكه * وتم بالا حسان كل مؤمل

يقول فيها

مولاي مؤنس غربتى متخطى * من ظفروا بى منع معلى

عبد رفعت بضبعه وغرسه * في نعمة أهدى اليك بابل

سميته غرسية وبعثته * في حبله ليمتاح فيه تقاوى

فائن قبلت قتلك اسنى نعمة * اسدى بها ذونعمة وتطول

فسمى هذا الشاعر الابل غرسية تقاوى بأسر ذلك غرسية فكان أسره في اليوم الذي أهدى فيه
الابل فانظر الى هذا الاتفاق ما أعجبه

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة ورد الوزير أبو القاسم على بن أحمد البرقوهي من البطيحة الى بهاء الدولة بعد عوده
من خوزستان وكان قد التجأ الى مذهب الدولة فأرسل بهاء الدولة يطلبه ليستوزره فحضر عنده
فلم يتم له ذلك فعاد الى البطيحة وكان الفاضل وزير بهاء الدولة معه بواسط فلما علم الحال استأذن في
الاصعاد الى بغداد فأذن له فاصعد فعاد بهاء الدولة وطلبه ليرجع اليه فغاطه ولم يعد وفي هذه
السنة في ذي الحجة توفي أبو حنص عمر بن أحمد بن محمد بن أيوب المعروف بابن شاهين الواعظ مولده
في صفر سنة سبع وتسعين ومائتين وكان مكثرا من الحديث ثقة وفيها في ذي القعدة توفي الامام
أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي المعروف بالدارقطني الامام المشهور وفيها في ربيع
الاول توفي محمد بن عبد الله بن سكرة الهاشمي من ولد علي بن المهدي بالله وكان متخرفا على بن
أبي طالب عليه السلام وكان خبيث اللسان يتيق سفهه ومن جيد شعره

في وجه انسانة كلفت بها * أربعة ما اجتمعن في أحد

الازهر قال حدثني أبو سهل

وكنّا كنفس واحدة

فقالني ضيقة شديدة

وحضر العيد فقالت

أمر أتى أمانحن في أنفسنا

فنصبر على البؤس والشدة

وأما صبياننا هؤلاء فقد

قطعوا قباي رحمة لهم لأنهم

يرون صبيان الجيران قد

ترينو في عيدهم وأصلحوا

ثيابهم وهم على هذه

الحال من الثياب الرثة

فأولاحات بشئ تصرفه

في كسوتهم قال فكنت

إلى صديق الهاشمي

أسأله التوسعة على ما

حضر فوجه إلى كيسا

مختوما ذكر أنه فيه ألف

درهم فاستقر قرارى

اذ كتب إلى الصديق

الآخر يشكو مثل

ما شكوته إلى صاحبي

فوجهت إليه الكيس

بحاله وخرجت إلى المسجد

فأقمت فيه ليلى مستحييا

من أمر أتى فلما دخلت

عليها استسنت ما كان

منى ولم تغفني عليه فبينما أنا

كذلك إذ أتى صديق

الهاشمي ومعه الكيس

كهيمته فقال لي أصدقني

عمافاته فيما وجهت

إليك فعرفته الخبر على

جهته فقال أنك وجهت

إلى ومأهلك على الأرض

الأماءتت به إليك وكتبت

إلى صديقنا أسأله المواساة

فوجه بكى بخاتمي قال فتواسينا

الوجه بدر والصدغ غالبية * والريق خمر والشعر من برد
وفيها توفي يوسف بن عمر بن مسروق أبو الفتح القواس الزاهد في ربيع الأول وله خمس وخمسون
سنة ثم دخلت سنة ست وثمانين وثلاثمائة

ذكر وفاة العزيز بالله وولايته بالخلافة وما كان من الحروب إلى أن استقر أمره
في هذه السنة توفي العزيز أبو منصور زرار بن المعز أبي عيم معذ العلوي صاحب مصر لليلتين بقيتا
من رمضان وعمره اثنتان وأربعون سنة وثمانية أشهر ونصف عدينة بلبس وكان برزاليا الغزو
الروم فلمحقه عدة أمراض منها النقرس والحصى والقولنج فأتصت به إلى أن مات وكانت خلافته
أحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر ونصف وأمواله بالمهدية من أفرقة وكان اسم طوبلا أصعب
الشعر عريض المنكبين عارفا بالخيول والجوهر قيل أنه ولي عيسى بن نسطورس النصراني كتابته
واستتاب بالشام يهوديا اسمه منش فاعتز بهما النصراني واليهود وأذل المسلمين فعمد أهل مصر
وكتبوا قصة وجهه في يد صورة عملوها من قراطيس فيها بالذي أعز اليه يهود بنشوا والنصارى
بعيسى بن نسطورس وأذل المسلمين بك الأكلشت ظلاله وأقعدوا تلك الصورة على طريق
العزيز والرقعة بيدها فلما رأها أمر بأخذها فلما قرأها فيها ورأى الصورة من قراطيس علم
مأرب بذلك فقبض عليهم وأخذ من عيسى ثلاثمائة ألف دينار ومن اليهود شيئا كثيرا وكان يحب
العفو ويسمعه لعله من حلمه أنه كان يصير شاعر اسمه الحسن بن بشر الدمشقي وكان كثير الهجاء
فهجى يعقوب بن كلس وزير العزيز وكان من الإنشاء من جهته أيا نصر عبد الله الحسين القيرواني

فقال

قيل لابي نصر صاحب القصر * والمتأني لنقض ذا الأمر

انقض عرا الملك للوزير * منه بحسن الثناء والذكر

وأعطوا منع ولا تخف أحدا * فصاحب القصر ليس في القصر

وليس يدري ماذا يراد به * وهو إذا ما درى فيا يدري

فشكا ابن كلس إلى العزيز وأنشده الشعر فقال له هذا شئ اشتريه كفافيه في الهجاء فشاركني في

الفقوع عنه ثم قال هذا الشاعر أيضا وعرض بالفضل القائد

تنصر فالتنصر دين حق * عليه زماننا هذا يدل

وقل بثلاثة عز واولوا * وعطل ما سواهم فهو عطل

فيعقوب الوزير أب وهذا * عزير ابن وروح القدس فضل

فشكا أيضا إلى العزيز فامنع من ذلك إلا أنه قال اعف عنه فعماعنه ثم دخل الوزير على العزيز

فقال لم يبق للعقوع هذا معنى وفيه غض من السياسة ونقض لهيبة الملك فانه قد ذكر

وذكرني وذكر ابن زبارج نديك وسبك بقوله

زبارج نديم * وكلسي وزير نعم على قدر الكلب يصلح الساجور

فغضب العزيز وأمر بالقبض عليه فقبض عليه لوقته ثم بد العزيز بإطلاقه فأرسل إليه يستدعيه

وكان للوزير في القصر فاحشه بذلك فأمر بقتله فقتل فلما وصل رسول العزيز في طلبه أراه

رأسه مقطوعا فادأ إليه فاحشه فاعتم له ولما مات العزيز ولي بعده ابنه أبو علي المنصور ولقب

الحاكم بأمر الله به من أبيه فولى وعمره احدى عشرة سنة وستة أشهر وأوصى العزيز إلى

أرجوان الخادم وكان يتولى أمر داره وجهه لم يدبر دولة ابنه الحاكم فقام بأمره وبايع له وأخذ له

ألف دينار وقبض الواقدي

وهو ابن سبع وسبعين سنة
وفيهما كانت وفاة يحيى بن
الحسين بن زيد بن علي بن
الحسين بن علي بن محمد
وصلى عليه المأمون وقد
أتينا على خبره فيما ساف
من كتبنا وفيها مات أنهر
السمان وكان صديقا لابي
جعفر المنصور في أيام بني
أمية وكان قد سافر جميعا
وسما الحديث وكان
المنصور بالفسه ويأنس
اليه ويكبر عنده فلما
افضت الخلافة اليه
أشخص اليه من البصرة
فسأله المنصور عن زوجته
وبناته وكان يعرفهن
باسمائهن وأظهر بره
وأكرامه ووصله بأربعة
آلاف درهم وأمره
أن لا يقدم اليه مستمجا
فلما كان بعد حول صار
اليه فقال له ألم أمرك أن
لا تصير الي مستمجا
فقال له ما صرت اليك الا
مسلمًا ومجدا بأك عهـ دا
قال ما أرى الامر كما ذكرت
فأمر له بأربعة آلاف
درهم وأمره أن لا يصير
اليه مسلمًا ولا مستمجا
فلما كان بعد سنة صار
اليه فقال اني لم أقدم
عليك للامرين الذين
نهيتني عنهم وانما بلغني
أن علة عرضت لامير

البيعة على الناس وتقدم الحسن بن عمار شيخ كرامة وسيدها وحكم في دولته واستولى عليها وتلقب
بأمين الدولة وهو أول من تقب في دولة العلويين المصريين فأشار عليه ثقاته بقتل الحاكم وقالوا
لا حاجة الي من يتبعنا فلم يفعل احتقار له واستصغار السنه وانسبط كرامة في البلاد وحكموا
فيه او مدوا أيديهم الى أموال الرعية وحرعهم وأرجوان مقيم مع الحاكم في القصر يحرسه واتفق
معه شـ كـ خادم عضد الدولة وقد ذكرنا قبض شرف الدولة عليه ومسيره الى مصر فلما اتفقا وصارت
كلمتهما واحدة وكتب ارجوان الى منجوتكين يشكو ما يتم عليه من ابن عمار فتجهز وسار من
دمشق نحو مصر فوصل الخبر الى ابن عمار فاطهر ان منجوتكين قد عصى على الحاكم ونذب
العساكر الى قتاله وسير اليه جيشا كثيرا وجعل عليهم أبا عيم سليمان بن جعفر بن فلاح الكاكي
فسار اليه فلقوه بعسقلان فانهم منجوتكين وأصحابه وقتل منهم ألفا رجل وأسروا منجوتكين
وجعل الى مصر فابق عليه ابن عمار واطلقه استماله للمشاركة بذلك واستعمل ابن عمار على الشام
أبا عيم الكاكي واسمه سليمان بن جعفر فسار الى طبرية فاستعمل على دمشق أخاه عليا فامتنع أهلها
عليه فكانهم أبو عيم يتقدمهم يخافوا وأذعنوا بالطاعة واعتذر وامن فعل سـ فهاهم وأخرجوا الى
على فلم يعبأ بهم وركب ودخل البلد فاحرق وقتل وعاد الى معسكره وقد علم عليهم أبو عيم فاحسن اليهم
وأمنهم واطاق المحسين ونظر في أمر الساحل واستعمل أخاه عليا على طرابلس وعزل عنها جيش
ابن الصمصامة الكاكي فضى الى مصر واجتمع مع ارجوان على الحسن بن عمار فانهز ارجوان
الفرصة ببيع كرامة عن مصر مع ابي عيم فوضع المشاركة على الفتك بين بقى مصر منهم وبن عمار
معهم فبلغ ذلك ابن عمار فعمل على الايقاع بار جوان وشكر العضى فآخبرهما عيون لهما على ابن
عمار بذلك فاحتاطا ودخلا قصر الحاكم باكين وثاربت الفتنة واجتمعت المشاركة ففرق ففهم المال
وواقعوا ابن عمار ومن معه فانهم زوم واختم فلما ظفر ارجوان اظهر الحاكم واجاسه وجدده
البيعة وكتب الى وجوه القواد والناس بدمشق بالايقاع بأبي عيم فلم يشعر الا وقد هجموا عليه
ونهبوا خزائنه ونفخ هاربا وقتلوا من كان عنده من كرامة وعادات الفتنة بدمشق واستولى
الاحداث ثم ان ارجوان أذن للحسن بن عمار في الخروج من استناره وأجراه على اقطاعه وأمره
باغلاق باب وعصى أهل صور وأمر واعلمهم رجلا ملاحيا يعرف بالعلاقة وعصى أيضا المفرج بن
دغفل بن الجراح ونزل على الرملة وعاش في البلاد واتفق ان الدوقس صاحب الروم نزل على حصن
اقامية فآمر ارجوان جيش بن الصمصامة في عسكر ضخيم فسار حتى نزل بالرملة فاطاعه واليها
وظفر فيها بابي عيم فقبض عليه وسير عسكرا الى صور وعليهم أبو عبد الله الحسين بن ناصر الدولة بن
حمدان فغزاهم ارجوان فأسر العلاقة الى ملك الروم يستنجد فسير اليه عدة مراكب مشحونة
بالرجال فالتقوا براكب المسلمين على صور فاشتتوا وظفر المسلمون وانهم زوم الروم وقتل منهم جمع فلما
أنهم زوموا اتخذ أهل صور وضعفت نفوسهم فلك البلد أبو عبد الله بن حمدان ونهبه وأخذت
الأموال وقتل كثير من جنده وكان أول فتح كان على يد ارجوان وأخذ العلاقة أسير فسيره الى
مصر فسلم وصاحبها واقام بصور وسار جيش بن الصمصامة لقصص المفرج بن دغفل فهرب من بين
يديه وأرسل يطالب العقوف فآمنه وسار جيش أيضا الى عسكار الروم فلما وصل الى دمشق تلقاه أهلها
مدعين فاحسن الى رؤسها الاحداث واطلق المؤمن واحدم كل مغربي تعرض لاهلها فاطمأنوا
اليه وسار الى اقامية فصاف الروم عندها فانهم زوم هو وأصحابه ما عدا بشارة الاخشيدي فانه ثبت
في خمسة مائة فارس ونزل الروم الى سواد المسلمين يغتمون ما فيه والدوقس واقف على رايته وبين يديه

ويحك ماذا أقول له وقد
قلت له أنتيك مستمعا
ومساما وعائدا ماذا أقول
في هذه المرة وبم أحتج
فأبوا على الشيخ إلا إلحاق
نفرج فأبى المنصور وقال
لم آتكم مسترفدا ولا زائرا
ولاعائدا وانما جئت لسماع
حديث كذا سمعناه جميعا
في بلد كذا من فلان عن
النبي صلى الله عليه وسلم
فيه اسم من أسماء الله
تعالى من سأل الله به لم يرده
ولم ينجب دعوته فقار له
المنصور لا تزوه فأبى قد
جرته فليس هو بمستجاب
وذلك اني مذجنتي أسأل
الله أن لا يردك الى وها
أنت ترجع لا تنفك من
قولك مساما وعائدا
أوزار اووص له باربعة
آلاف درهم وقال له قد
أعيتني فيك الحيلة فصر
الى متى شئت وفي سنة
تسع ومائتين ركب المأمون
الى المطبق بالليل حتى
قتل ابن عائشة وهو رجل
من ولد العباس بن عبد
المطلب واسمه ابراهيم بن
محمد بن عبد الوهاب بن
ابراهيم الامام أخى أبى
العباس والمنصور وقتل
معه محمد بن ابراهيم الافريقى
وغیره وابن عائشة هذا
أول عباسى صلب فى
الاسلام وتمثل المأمون
حين قتله بقول الشاعر

ولده وعدة غلمه ان فقصد مكردى يعرف بأحد بن الخالك من أكحاب بشارة ومعه خشت قطنه
لدوقس مستأمنافلم يحترز منه فلما دنا منه جعل عليه وضربه بالخشت فقتله فصاح المسلمون قتل
عدو الله وعادوا ونزل النصر عليهم فأنزمت الروم وقتل منهم مقتلة عظيمة وصار جيش الى باب
انطاكية يغتم ويسبى ويحرق وعاد الى دمشق فنزل بظاهرها وكان الزمان شتاء فسأله أهل
دمشق ليدخل البلد فلم يفعل ونزل ببیت له يساوا حسن السيرة فى أهل دمشق واستخصر رؤساء
الاحداث واستحجب جماعة منهم وجعل ييسط الطعام كل يوم لهم ولم يجي معهم من أكحابهم
فكان يحضر كل انسان منهم فى جمع من أكحابه وأشياعه وأمرهم اذا فرغوا من الطعام ان
يحضروا الى حجرة له يغسلون أيديهم فيها فغير على ذلك برهة من الزمان فأمر أكحابه ان رؤساء
الاحداث اذا دخلوا الحجرة لغسل أيديهم ان يغلقوا باب الحجرة عليهم ويضعوا السيف فى أكحابهم
فلما كان الغد حضروا الطعام وقام الرؤساء الى الحجرة فأغلقت الابواب عليهم وقتل من أكحابهم
نحو ثلاثة آلاف رجل ودخل دمشق فطافها فاستغاث الناس وسألوه العفر فعاينهم وأحضر
أشراف اهلها وقتل رؤساء الاحداث بين أيديهم وسير الاشراف الى مصر وأخذ أموالهم
ونعمهم ثم مرض بالوباء وسيدة الضربان فبات وولى بعده ابنه محمد وكانت ولايته هذه تسعة
أشهر ثم ان أرجوان بعد هذه الحادثة راسل بسيل ملك الروم وهادنه عشرة سنين واستقامت
الامور على يد أرجوان وسير ايضا جيشا الى بركة وطرابلس الغرب ففتحها واستعمل عليها أنسا
الصقلي ونصح الحاكم وبالف فى ذلك ولازم خدمته فقتل دكابه على الحاكم فقتله سنة تسع وثمانين
وكان خصيا أبيض وكان لأرجوان وزير نصرانى اسمه فهد بن ابراهيم فاستوزره الحاكم ثم ان
الحاكم رتب الحسين بن جوهر موضع أرجوان ولقبه قائد القواد ثم قتل الحسين بن عمار المتقدم
ذكره ثم قتل الحسين بن جوهر ولم يزل يقيم الوزير بعد الوزير ويقتلهم ثم جهز باربعة كمين للسير
الى حلب وحصرها وسير معه العساكر الكثيرة فسار عنها خفاه حسان بن المقرج انطائى فلما
رحل من غزاة الى عسقلان كمن له حسان ووالده واوقعاه وبعن معه وأسراه وقتلاه وقتل من
الفريقين قتلى كثيرة وحصر الرملة ونهبوا النواحي وكثر جمعهم ماودا كوا الرملة وما والاها
فعظم ذلك على الحاكم وارسل يعاتبهما وسبق السيف العذل فارسا الى الشريف أبى الفتوح
الحسن بن جعفر المولى الحسنى أمير مكة وخاطباه بأمر المؤمنين وطلباه اليها الميابة بالخلافة
فحضر واستجاب بمكة وخطب بالخلافة ثم ان الحاكم راسل حسانا وأباه وضمن له ما لاقطاع
الكثيرة والعطاء الجزيل واستاقهما فعلا عن أبى الفتوح ورداه الى مكة وعاد الى طاعة الحاكم
ثم ان الحاكم جهز عسكر الى الشام واستعمل عليهم على بن جعفر بن فلاح فلما وصل الى الرملة اراح
حسان بن المقرج وعشيرته عن تلك الارض وأخذما كان له من الحصون بجبل الشراة واستولى
على أمواله وذخائره وسار الى دمشق والى اعاليها فوصل اليها فى شوال سنة تسعين وثلاثمائة واما
حسان فانه بقى شريدا نحو سنتين ثم ارسل والده الى الحاكم فأمنه واقطعه فسار حسان اليه عصر
فأكرمه واحسن اليه وكان المقرج والد حسان قد توفي مسموما ووضع الحاكم عليه من سعه فموتته
ضعف أمر حسان على ما ذكرناه

﴿ذكر استيلاء عسكر صمصام الدولة على البصرة﴾

فى هذه السنة سارقان كبير من قواد صمصام الدولة اسمه لشكرستان الى البصرة فأجلى عنها
نواب بها الدولة وسبب ذلك ان الأتراك لما عادوا عن العراق كان هذا لشكرستان مع

العلاء فأتاهم من الديلم الذين مع بهاء الدولة أربعة مائة رجل مستأمنين فأخذهم لشكرستان وسار بهم وبعثهم إلى البصرة فكثر جمعهم فترلوا قريب البصرة بين البساتين يقاتلون أصحاب بهاء الدولة ومال إليهم بعض أهل البصرة وقد قدمهم أبو الحسن بن أبي جعفر العلوي وكانوا يحملون إليهم الميرة وعلم بهاء الدولة بذلك فأنفذ من يقبض عليهم فهرب كثير منهم إلى لشكرستان فقبض بهم وسوا السفن وحملهم فيها وترلوا إلى البصرة فقاتلوا أصحاب بهاء الدولة بها وأخرجوهم عنها ومالك لشكرستان البصرة وقتل من أهلها كثيرا وهرب كثير منهم وأخذ كثير من أموالهم فكتب بهاء الدولة إلى مهذب الدولة صاحب البطيحة يقول أنت أحق بالبصرة فسير إليها جيشا مع عبد الله بن مرزوق فاجلئ لشكرستان عن البصرة وقبل أنه سار عن البصرة بغدير حرب ودخلها ابن مرزوق وقبيل اغتافار قها بهمدان حارب فيها ووضعه عن المقام بين يديه وصفت البصرة لمهذب الدولة ثم إن لشكرستان عمل على العود إلى البصرة فجمع عليها في السفن وتزل أصحابه بسوق الطعام واقتتلوا فاستظهر لشكرستان وكاتب بهاء الدولة يطلب المصالحة ويبذل الطاعة ويخطب له بالبصرة فأجابهم مهذب الدولة إلى ذلك وأخذ ابنه رهينة وكان لشكرستان يظهر طاعة صمصام الدولة وبهاء الدولة ومهذب الدولة وعسف أهل البصرة مدة فتفرقوا ثم إنه أحسن إليهم وعدل فيهم فعادوا

﴿ ذكر ولاية المقلد الموصل ﴾

في هذه السنة ملك المقلدين المسيب مدينة الموصل وكان سبب ذلك أن أخاه أبا الذوات توفي هذه السنة فطمع المقلدين في الإمارة فلم تساعدوا عقيل على ذلك وقلدوا أخاه عليا لأنه أكبر منه فشرع المقلدون في الديلم الذين كانوا مع أبي جعفر الحاج بالموصل فقال إليهم بعضهم وكتب إلي بهاء الدولة يضمن منه البلد بألف ألف درهم كل سنة ثم حضر عند أخيه علي وأظهر له أن بهاء الدولة قد ولاه الموصل وسأله مساعدته على أبي جعفر لأنه قد منعه عنها فسار وأوترلوا على الموصل فخرج إليهم كل من استماله المقاد من الديلم وضعف الحاج وطلب منهم الامان فامنوه واعدتهم يوما يخرج إليهم فيه ثم إنه اتحد في السفن قبل ذلك اليوم فلم يشعر وابه إلا بعد انحداره فقبضوه فلم ينالوا منه شيئا ونجا به منهم وسار إلى بهاء الدولة ودخل المقلد البلاد واستقر الأمر بينه وبين أخيه علي أن يخطب لهما ويقدم على أكبره ويكون له معه نائب يجي المال واشترى كافي البلاد والولاية وسار على إلى البر وأقام المقلد وجري الأمر على ذلك مدينة ثم تشاجر واواختموا وكان ما نذكره إن شاء الله تعالى وكان المقلد يتولى حامية غربي الفرات من أرض العراق وكان له ببغداد نائب فيه ثم ورفجرى بينه وبين أصحاب بهاء الدولة مشاجرة فكتب إلى المقلد يشكو فأتحد من الموصل في عساكره وجرى بينه وبين أصحاب بهاء الدولة حرب انتهز موافقها وكتب إلى بهاء الدولة يستعذر وطلب انفاذ من يعقد عليه ضمان النصر وغيره وكان بهاء الدولة مشغولا بمن يقبضه من عسكر أخيه فاضطر إلى المفاطمة ومد المقلد يده فأخذ الأموال فبرز نائب بهاء الدولة ببغداد وهو حيمث بن أبو علي بن اسمعيل وخرج إلى حرب المقلد فبلغ الخبر إليه فأنفذ أصحابه ليلا فاقتتلوا وعادوا إلى المقلد فلما بلغ الخبر إلى بهاء الدولة بعث إلى أبي علي بن اسمعيل فسار إلى بغداد في آخر ذي الحجة فلما وصل إليها بمصالحة المقلد والقبض على أبي علي بن اسمعيل فسار إلى بغداد في آخر ذي الحجة فلما وصل إليها رأسه له المقلد في الصلح فاصطلحا على أن يحمل إلى بهاء الدولة عشرة آلاف دينار ولا يأخذ من البلاد إلا رسم الحامية ويخطب لأبي جعفر بهاء الدولة وأن يتباع على المقلد الخلع السلطانية رأى الخوارج وبلغ نحو من مائة سنة ولم يحضر جنازته أحد من الناس بالموصل حتى اكثري لها من يحملها ولم يكن يسلم عليه

يذكر فيه العرب وفسادها
ويزمهم عيسى الناس
ذكره ولا يحسن وصفه
وكان أبو نواس كثير العبث
به وكان أبو عبيدة يقعد
في مسجد البصرة إلى
سارية من سواريه فكتب
أبو نواس عليها في غيبته
صلى الله على لوط وشيعته
أبا عبيدة قتل بالله آمينا
فلما جاء أبو عبيدة إلى تلك
السارية رأى ذلك فقال
هذا فعل المساجن اللواط
أبي نواس حكوه وإن كان فيه
صلاة على نبي وفي هذه
السنة وهي سنة إحدى
عشرة ومائة من مات
أبو العتاهية اسمه
ابن القاسم متسككا
لا يسأل للصوف وكان له مع
الرشيد أخبار من ذلك
ما قدمنا ذكره فيما سلف
من هذا الكتاب ومنها أن
الرشيد أمر ذات يوم بحمله
وأمر أن لا يكلم في طريقه
ولا يعلم ما يراد منه فلما صار في
بعض الطريق كتب
بعض من معه في الطريق
أخبارا بذلك فقال أبو
العتاهية

ولعل ما تخشاه ليس بكائن
ولعل ما ترجوه سوف يكون
ولعل ما هونت ليس بهين
ولعل ما شدت سوف يهون
وحج في بعض الحجج مع الرشيد
فنزل الرشيد يوما عن راحلته
ومضى ساعة ثم أعيا فقال هل لك يا أبا العباس أن تستند إلى هذا الميل فلما قعد الرشيد قال له يا أبا

ويلقب بحسام الدولة ويقطع الموصل والكوفة والقصر والجلاء من واستقر الأمر على ذلك
وجلس القادر بالله ولم يف المقلد من ذلك بشئ إلا يحمل المال واستولى على البلاد ومديده في
المال وقصده المنتصرون والامائل وعظم قدره وقبض أبو جعفر على أبي علي ثم هرب أبو علي نائب
بها الدولة واستمر وسار إلى البطيحة مستترا متجئا إلى مذهب الدولة
(ذكر وفاة المنصور بن يوسف وولايته ابنه باديس)

في هذه السنة توفي المنصور بن يوسف بلكين أمير أفر بقة أوائل ربيع الأول خارج صبرة ودفن
بقصره وكان ملكا كريما شجاعا حاز ما لم يزل مظنرا منصورا حسن السيرة محبا للعدل والريعية
أوسعهم عدلا وأسقط البقايا عن أهل أفر بقة وكانت مالا جليلا ولما توفي ولي بعده ابنه باديس
ويكنى أبا مناد فلما استقر في الأمر سار إلى سردانية وأتاه الناس من كل ناحية للتعزية والتهنئة
وأراد بنو زري أعمام أبيه أن يخالفوا عليه فنعهم أصحاب أبيه وأصحابه وكان مولد باديس سنة
أربع وسبعين وثمانمائة وأتته الخلع والعهد بالولايته من الحاكم بأمر الله من مصر فقرأ العهد
وباع للحاكم هو وجماعة بني عمه والاعيان من القواد وفيها تار على باديس رجل صهاجي اسمه
خليفة بن مبارك فأخذ وحمل إلى باديس فأركب حمارا وجعل خلفه رجل أسود يصفعه وظيف به
ولم يقتل احتقار به وسجن وفيها استعمل باديس عمه حماد بن يوسف بلكين على أشير واقطعه أياها
وأعطاه من الخيل وال سلاح والعدد شيئا كثيرا فخرج إليها وهذا حماد هو جد بني حماد الذين كانوا
ملوك أفر بقة والقلعة المنسوبة إليهم مشهورة بأفر بقة ومنهم أخذها عبد المؤمن بن علي

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة قبض بها الدولة على الفضل وزيره وأخذ ماله واستوزر بها الدولة سبأور بن
أردشير فقام نحو شهرين وفرق الأموال ووقع بها القواد قصدا ليضعف بها الدولة ثم هرب إلى
البطيحة وبقي منصب الوزارة فارغا واستوزر أبو العباس بن سرجس وفيها استكتب القادر بالله
أبا الحسن علي بن عبد العزيز بن حاجب النعمان وفيها توفي أحمد بن إبراهيم بن محمد بن إسحق أبو
حامد بن أبي إسحق المزكي النيسابوري في شعبان وكان أبا ما ومولده سنة ثلاث وعشرين وفيها
توفي علي بن عمر بن محمد بن الحسن أبو إسحق الجبيري المعروف بالسكري وبالحرابي وبالكال
ومولده سنة ست وتسعين ومائتين وفيها توفي أبو الاغر ديس بن عفيف الاسدي بخوزستان وأبو
طالب محمد بن علي بن عطية المسكي صاحب قوت القلوب روى أنه صنف قوت القلوب وكان
قوته عروق البردى

ثم دخلت سنة سبع وثمانين وثمانمائة

(ذكر موت الأمير نوح بن منصور وولايته ابنه منصور)

في هذه السنة توفي الأمير الرضا نوح بن منصور الساماني في رجب واختل بموته ملك آل سامان
وضعف أمرهم ضعفا ظاهرا وطمع فيهم أصحاب الأطراف فزال ملكهم بعد مدة يسيرة ولما توفي
قام بالملك بعده ابنه أبو الحسن منصور بن نوح وبايعه الأمر والقواد وسائر الناس وفرق فيهم بقايا
الأموال فانفقوا على طاعته وقام بأمر دولته وتبديرها بكموزون ولما بلغ خبر موته إلى أيلك خان
سار إلى سمرقند وانضم إليه فائق الخاصة فسيره جريدة إلى بخارا فلما سمع بسيره الأمير منصور
تخير في أمره واجتمع له عن التجهز فسار عن بخارا وقطع النهر ودخل فائق بخارا وأظهر أنه إنما
قصده المقام بخدمة الأمير منصور رعاية لحق أسلافه عليه أدهو ومولاهم وأرسل إليه مشايخ

ببخار او مدمهم في العود الى بلده وملكه واعطاه من نفسه ما يطمن اليه من اليهود
والموائيق فعاد اليها ودخلها وولى فائق امره وحكم في دولته وولى بكتوزون امره الجيوش
بخراسان وكان محمود بن سبكتكين حينئذ مشغولا بمحاربة اخيه اسمعيل على ما نذكره ان شاء الله
تعالى وسار بكتوزون الى خراسان فولها واستقرت القواعد بها

﴿ ذكر موت سبكتكين وملك ولده اسمعيل ﴾

وفي هذه السنة توفي ناصر الدولة سبكتكين في شعبان وكان مقامه ببلخ وقد ابنتى بهادورا
ومساكن فرض وطال مرضه وانزاح الى هوا غزنة فسارعن بلخ اليها ففات في الطريق فقتل
ميتا الى غزنة ودفن فيها كان مدة ملكه نحو عشرين سنة وكان عادلا خيرا كثيرا لجهاد حسن
الاعتقاد ذا مروءة تامة وحسن عهد ووفاء لا جرم بارك الله في بيته ودام ملكهم مدة طويلة
جازت مدة ملك السامانية والسلجوقية وغيرهم وكان ابنه محمود أول من لقب بالسلطان ولم يلقب
به أحد قبله ولما حضرته الوفاة عهد الى ولده اسمعيل بالملك بعده فلما مات ياربع الجند لاسمعيل
وخلقوا له واطلق لهم الاموال وكان اصغر من اخيه محمود فاستضعفه الجند فاستطوا في الطلب
حتى اقبى الخزان التي خافها آتوه.

﴿ ذكر استيلاء اخيه محمود بن سبكتكين على الملك ﴾

لما توفي سبكتكين وبلغ الخبر الى ولده اسمعيل الدولة محمود بن سبكتكين سار بجاس له ليعزاه ثم ارسل الى اخيه
اسمعيل يعزى به بأبيه ويعرفه ان آياه اغا عهد اليه لبعده عنه ويذكره مائة من من تقديم الكبير
ويطلب منه الوفاق وانفاذ ما يخصه من تركه آبيه فلم يفعل وترددت الرسل بينهم فلم تستقر
القاعدة فسار محمود بن سبكتكين الى هراة عازما على قصده اخيه بغزنة واجتمع بعه بغرا جوق بهراة
فساعده على اخيه اسمعيل وسار نحو بست وبها اخوه نصر فقبضه واعانته وسار معه الى غزنة وبلغ
الخبر الى اسمعيل وهو ببلخ فسار عنها محمدا فسبق اخاه محمود اليها وكان الامر الذي مع اسمعيل
كانوا اخاه محمودا يستدعونه ووعده بالميل اليه فجذب في المسير والتقى هو واسمعيل بظاهر غزنة
واقبلوا قتالا شديدا فانهم اسمعيل وصعد الى قلعة غزنة فاعتصم بها فحصره اخوه محمود واستنزله
بامان فلما نزل اليه أكرمه وأحسن اليه وأعلى منزلته وشركه في ملكه وعاد الى بلخ واستقامت
الامال له وكانت مدة ملك اسمعيل سبعة أشهر وهو فاضل حسن المعرفة نظم ونثر وخطب في
بعض الجمعات فكان يقول بعد الخطبة للخليفة رب قد ايتني من المالك وعلمتني من تأويل
الاحاديث فاطر السموات والارض أنت وای في الدنيا والاخرة توفى مسلما والحقني بالصالحين

﴿ ذكر وفاة فخر الدولة بن بويه وملك ابنه مجد الدولة ﴾

في هذه السنة توفي فخر الدولة أبو الحسن علي بن ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه بقاعة طبرق في
شعبان وكان سبب ذلك أنه أكل الجماع شيوا وكل بعده عنفا فأخذ المغس ثم اشتد مرضه فمات
منه فلما مات كانت مقتات الخزان بالرى عند أم ولده مجد الدولة فطلبوا له كفنا فلم يجدوه وتعذر
النزول الى البلد لشدة شعب الديلم فاشتروا له من قيم الجماع ثوبا كفنوه فيه وزاد شعب الجند فلم
يكنهم دفنه فبقى حتى أتت ثم دفنوه وحين توفي قام عليه عمه ولده مجد الدولة أبو طالب رستم وعمره
أربع سنين اجلسه الامر في الملك وجمعوا له اخاه شمس الدولة بمذان وقرميسين الى حدود
العراق وكان المرجع الى والدة أبي طالب في تدبير الملك وعن رأيهم يصدر ونوبين يديهم في
مباشرة الاعمال أبو طاهر صاحب فخر الدولة وأبو العباس الضبي الكافي

ولا في العناية أخبار
وأشعار كثيرة حسان قد
قدمنا فيما سلف من كتبنا
جملتها اختير من شعره وما
انتخب من قوافيه وكذلك
قدمنا من ذلك لما فيما سلف
من هذا الكتاب في أخبار
بنی العباس وما استحسن
من ذلك قوله
أحد قال لي ولم يدري ما لي
أنتخب الغداة عتبة حقا
فتمنعت ثم قلت نعم حبا
جری في العروق عرقا فغرفا
ليمتني مت فاسترح فاني
أبدا ما حبيت منها ما لي
لا أرا في أبي ومن يلق مالا
قيمت من لوعة الهوى ليس
يبقى
فاحتسب حبيتي وقل رجه
الله
على صاحب لنمات عشقا
أنا عبد لها وان كنت لأر
زق منها والحمد لله عفا
وما استحسن من شعره أيضا
قوله
يا عتب مالي ولك
يا ليتي لم أرك
ملكنتي فانتهيكي
ما شئت أن تنتهيكي
أبيت ليلى ساهرا
أرعى نجوم الفلك
متر شاجر الغضى
ملتحقا بالحدك
ومن قوافيه الغريبة
وأسماره المستحسنة قوله
اخلاي بي شجوا وایس بكم
رأيت الهوى حمر الغضى غير أنه * على حمره في صدر صاحبه حلو

هو صا دقا لا يداخله زهو
وانى لثاى الطرف من غير
خلى
ومالى سواها من حديث
ولا هو
لهادون اخوانى وأهل
مودتى
من الودنى فضلة ولها
العفو
ومما انتخب من شعره
واستحسنه الناس من قوله
قوله
يا لهف نفسى على الذى
اجتنبت
بأى جرم ترونها عتبت
تبارك الله بئس ما صنعت
بى فى هــ واهـا وبئس
ما ارتكبت
أتيتها زانرا فى الخرفت
على اذنتها وما احتسبت
كم من ديون والله يعلمها
لنا عليها لم تقض اذوجبت
ما وهبت لى من فضلها عدة
الا استردت جميع ما وهبت
فأى تخير وأى منفعة
لذات دل تريق ما حلت
الله بينى وبين ظالمى
طلبت منها واصلها فأبت
ماذا عليها لو أنما بعثت
منها رسولا الى أوكبت
رغبت فى وصلها وقد زهدت
عتبة فى وصلنا وما رغبت
وكان أبو العتاهية فيج
الوجه ما جى الحركات حلو
الانشاد شديد الطرب
ومن ملى شعره قوله
من لم يبق اصباية طعما

﴿ ذكر وفاة مأمون بن محمد وولايته عليه ﴾

وفى ما وفى مأمون بن محمد صاحب خوارزم والجرجانية فلما توفى اجتمع أصحابه على ولده على
وبادىوه واستقر له ما كان لابيـه وراسل بين الدولة محمود بن سبكتكين وخطب اليه أخته فزوجها
واتنقت كلمته ما وصار ايدا واحدة الى ان ماتت على وقام بعده أخوه أبو العباس مأمون بن مأمون
واستقر فى الملك فارسى الى بين الدولة يخطب أخته أيضا فاجابه الى ذلك وزوجه فداما أيضا على
الاتفاق والاتحاد مدة وسير من أخباره سنة سبعة وأربعمائة ان شاء الله تعالى ما تقف عليه

﴿ ذكر وفاة العلامة بن الحسن وما كان بعده ﴾

فى هذه السنة توفى أبو القاسم العلامة بن الحسن نائب صمصام الدولة بخوزستان وكان موته بعسكر
مكرم وكان شهما شجاعا حسن التدبير ونفذ صمصام الدولة بأعلى بن أسد تاذهر من وده المال
ففرقه فى الديلم وسار الى جندى سابور فذفع أصحاب بهاء الدولة عنها وجرى له معهم وقائع كثيرة
كان الظفر فيها له وأراح الاتراك عن خوزستان وعادوا الى واسط وخلصت لابي على البلاد
ورتب العمال وجبى الاموال وكاتب أترك بهاء الدولة واسـ قتلهم فأتاه بعضهم فاحسن اليهم
واستمر حال أبى على فى اعمال خوزستان ثم ان أبى محمد بن مكرم والاتراك عادوا من واسط واستعد أبو
على للحرب وجرى بينهم وقائع ولم يكن للاتراك قوة على الديلم فعزموا على العود الى واسط ثانيا
واتفق مسير بهاء الدولة من البصرة الى القنطرة البيضاء وكان ما نذكره ان شاء الله

﴿ ذكر القبض على أبى بن المسيب وما كان بعد ذلك ﴾

فى هذه السنة قبض المقلد على أخيه على وكان سبب ذلك ما ذكرناه من الاختلاف الواقع بين
أصحابه ما بالموصل واشتغل المقلد بما ذكرناه بالعراق فلما خلا وجهه وعاد الى الموصل عزم على
الاتقام من أصحاب أخيه ثم خافه وعمـل الحيلة فى قبض أخيه فاحضر عسكره من الديلم
ولا كراد واعلمهم انه يريد قصد قوقا وحلفهم على الطاعة وكانت داره ملاصقة دار أخيه فتقب
فى الحائط ودخل اليه وهو سكران فاخذوه وأدخله الخزانة وقبض عليه وأرسل الى زوجته
بأمرها بأخذ ولديه قرواش ويدران والحقا بتركيت قبل ان يسمع أخوه الحسن الخبر ففعلت
ذلك وحاصت وكانت فى الحيلة التى له على أربعة فراسخ من تركيت وسمع الحسن الخبر فبادر
الى الحيلة ليقتبض أولاد أخيه فلم يجدهم وأقام المقلد بالموصل يستمدى رؤساء العرب ويخضع
عليهم واجتمع عنده زهاء ألفى فارس وصار الحسن فى حمل أخيه ومعه أولاد أخيه على وحرمة
ويستفرونهم على المقلد واجتمع معهم نحو عشرة آلاف وراسل المقلد زنه بالحرب فسار عن
الموصل وبقي بينهم منزل واحد ونزل بازاء العات فحضره وجوه العرب واختلوا عليه فقتلهم من
أشار بالحرب منهم م رافع بن محمد بن مقن ومنهم من أشار بالكف عن القتال وصـلة الرحم منهم
غريب بن محمد بن مقن وتنازع هو وأخوه فبئس ما هم فى ذلك قيل للمقلد ان أخته لك رهيلة بنت
المسيب تريد لقاءك وقد جاءتك فركب وخرج اليها فلم تزل معه حتى أطلق أخاه عليا ورد اليه ماله
ومثله معه وأنزله فى خيم ضر بهاء فسر الناس بذلك ونحالفوا وعاد على الى حلتـه وعاد المقلد الى
الموصل وتجهز للسـير الى أبى الحسن على بن مزيد الاسدى لانه تعصب لأخيه على وقصد دولايه
المقلد بالاذى فسار اليه ولم يخرج على من محبسه اجتمع العرب اليه وأشاروا عليه بقصد أخيه
المقلد فسار الى الموصل وبها أصحاب المقلد وامنعوا عليه فافتتحها فسمع المقلد بذلك عاد اليه
واجتاز فى طريقه بحلة أخيه الحسن فخرج اليه ورأى كثرة عسكره فخاف على أخيه على منه

اعني ولكن الهوى اقمي

ان الذي لم يدركا كافي

ليرى على وجهي به وسما

وله أشعار خرج فيها عن

العروض مثل قوله

هم القاضي بيت يطرب

قال القاضي لما عوتب

ما في الدنيا الا مذنب

هذا عذر القاضي وأقلب

وزنه فعلى أربع مرات

وقد قال قوم ان العسرب

لم تقل على وزن هذا شعرا

ولاذكره الخليل ولا غيره

من العروضيين (قال

المسعودي) وقد زاد جماعة

من الشعراء على الخليل بن

أحمد في العروض من ذلك

المديد وهو ثلاثة أعار يض

وسنة ضروب عند الخليل

وفيه عروض رابع وضميران

محدثان فالضرب الاول

من العروض الاربعة المحدثه

قول الشاعر

من لعين لا نأمن

دمعها سحق سباج

والضرب الثاني من

العروض الاربعة المحدثه

قول الشاعر

يا بكر لا تنوا

ايض هذا حين ونا

وغير ذلك مما ذكرناه

وتكلموا فيه وذكرنا في

هذا المعنى من الزيادات

مما قد أتينا على وصفه

وقد مننا من ذكره في

كتابتنا في أخبار الزمان

وقد صنف أبو العباس عبد

الله بن محمد النابشي الكاتب

فاشار عليه بالوقوف ليصلح الامر وسار الى أخيه على وقال له ان الاور يعني المقلد قد أتاك بمجد
وحديده وأنت غافل وأمره بافساد عسكر المقلد فكتب اليهم قطفر المقلد بالكتب فاخذها وسار
مجدا الى الموصل فخرج اليه أخواه على والحسن وصالحا ودخل الموصل وهما معه ثم خاف على
فهرب من الموصل ايللا وتبعه الحسن وترددت الرسل بينهم فاصطلموا على ان يدخل أحدهما
البلد في غيبة الآخر وبقوا كذلك الى سنة تسع وثمانين ومات على سنة تسعين وقام
الحسن مقامه فقصده المقلد ومعه بنو خفاجة فهرب الحسن الى العراق وتبعه المقلد فلم يدركه
فمادوا سنة ثمان مقرر المقلد بعد أخيه على سار الى بلد على بن مزيد الاسدي فدخله ثانية والتجأ
ابن مزيد الى مذهب الدولة فتوسط ما بينه وبين المقلد واصلح الامر معه وسار المقلد الى دقوقا
فلما كان في ذلك

﴿ذكر ملك جبرئيل دقوقا﴾

في هذه السنة ملك جبرئيل بن محمد دقوقا وهذا جبرئيل كان من الرجاله الفرس بيغداد وخدم
مذهب الدولة بالطيعة فهم بالغزو وجمع جمعا كثيرا واشترى السلاح وسار فاجتاز في طريقه
بدقوقا فوجد المقلد بن السيد يحاصر هافاسه تغاث أهلهما بجبرئيل فحماهم ومنع عنهم كان
بدقوقا رجلا نصرانيا قد تمكن في البلد وحكم فيه واستعبدا أهلهما فاجتمع جماعة من المسلمين
الى جبرئيل وقالوا له انك تريد الغزو ولست تدري ان تبلغ غرضاً لم لا وعندنا من هذين النصرانيين
من قد تعب دنا وحكم علينا فلما ألفت عندنا وكفينا أمرهم ما ساعدناك على ذلك فأقام وقبض عليهما
وأخذما لهما وقوى أمره فلما كان في شهر ربيع الاول وثبت قدمه واحسن معاملته أهل البلد
وعبدل فيهم وبقى مدة على اخيه لاف الاحوال ثم ملكها المقلد وما كهابه بعد محمد بن عثمان ثم
أخذها بعده قر واش ثم انتقلت الى فخر الدولة أبي غالب فعادته هذا جبرئيل حينئذ الى دقوقا
واجتمع مع أمير من الاكراد يقال له موصلي بن جكويه ودفع اعمال فخر الدولة عنها وأخذها
فقصدها بدران بن المقلد وغلبها وأخذها منها

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة خرج أبو الحسن على بن مزيد عن طاعة بهاء الدولة فسير اليه عسكرا فهرب من
بين أيديهم الى مكان لا يقدرون على الوصول اليه فيه ثم أرسل بهاء الدولة وأصلح حاله معه وعاد
الى طاعته وفيها توفي أبو الوفاء محمد بن المهندس الحاسب وفيها في المحرم توفي عبيد الله بن محمد
ابن جران أبو عبد الله الكبير المعروف بابن بطة الحنبلي وكان مولده في شوال سنة أربع
وثلاثمائة وكان زاهدا عابدا عالما ضعيفا في الرواية وفيها في ذي القعدة توفي أبو الحسن محمد بن
أحمد بن اسمعيل المعروف بابن سمعون الواعظ الزاهد له كرامات وكان مولده سنة ثلاثمائة وفيها
تاسع ذي الحجة توفي الحسن بن عبد الله بن سعيد أبو أحمد العسكري الراوية العلامة صاحب
التصانيف الكثيرة في الادب واللغة والامثال وغيرها

﴿ثم دخلت سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة﴾

﴿ذكر عود أبي القاسم السيمجوري الى نيسابور﴾

قد ذكرنا مسير أبي القاسم بن سيمجور أخي أبي علي الى جرجان ومقامه بها فلما مات فخر الدولة
أقام عند مولده مجد الدولة واجتمع عنده جماعة كثيرة من أصحاب أخيه وكان قد أرسل الى شمس
المعالي يستدعيه من نيسابور ليسلمها اليه فسار اليه حتى وافى جرجان فلما بلغها رأى أبا القاسم
قد سار عنها فماد شمس المعالي الى نيسابور فكتب فائق من بخارا الى أبي القاسم بغريه

الله بن محمد النابشي الكاتب الانباري عن الخليل بن أحمد عن تقليد العرب الى باب التعسف والنظر ونصب العلل عن أوضاع

الجلد كان ذلك له لازما
 أربعة آلاف بيت قافية
 واحدة نونية منصوبة
 يذكرونها أهل الآراء
 والنحل والمذهب والملل
 وأشعار كثيرة ومصنفات
 واسعة في أنواع العلوم
 فما جوري فيه قوله حين
 سار من العراق الى مصر
 وبها كانت وفاته وذلك
 في سنة ثلاث وتسعين
 ومائتين على حسب
 ما قدمنا ذكره
 ياديار الاحباب هل من
 مجيب
 عنك يشفي غليل نائي المزار
 ما أجابت ولكن الصمت منها
 فيه للسائين طول اعتبار
 ان تكن أوحشت فبعد
 أنيس
 أوقات منهم فبعد قرار
 قد هوانها زمانا وحينا
 وصلنا الاسمار بالاسمار
 واعتبه قناعا على صبح وظهر
 وحنين النيات والاورار
 بين ورد وزجس وخراي
 وبنفس وسوسن وبهار
 وأفاح وكل صنف من النور
 والشهي الجنى والجلنار
 فرمتنا الايام أحسن ما كنا
 على حين غفلة واعتار
 فاقترقنا من بعد طول اجتماع
 ونأبنا بعد اقتراب الديار
 وفي سنة اثنتي عشرة ومائتين
 نادى منادى المأمون برئت
 الذمة من أحد من الناس
 ذكر معاوية بخير أو قدمه
 على أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكلم في أشيائهم التلاوة انه مخلوقة وغير ذلك وتنازع الناس بشعار

بكتوزون ويأمره بقصد خراسان واخراج بكتوزون عنها لادوة بينه مافسار أبو القاسم عن
 جرجان نحو نيسابور وسيرسرية الى اسفرين وبها عسكر بكتوزون فقاتلوههم واجابوهم عن
 اسفرين واستولى أصحاب أبي القاسم عليها وسار أبو القاسم الى نيسابور فالتقى هو وبكتوزون
 بظاهره في ربيع الاول واقتتلوا واشتد القتال بينهم فانهمز أبو القاسم وقتل من أصحابه وأسر
 خلق كثير وسار أبو القاسم الى قهستان وأقام بها حتى اجتمع اليه أصحابه وسار الى بوشنج
 واحتوى عليها ونصرف فيها ففسار اليه بكتوزون وترددت الرسل بينهما حتى اصطالحا وتصاهرا
 وعاد بكتوزون الى نيسابور

﴿ذكر استيلاء محمود بن سبكتكين على نيسابور وعودهم عنها﴾

لما فرغ محمود من أمر أخيه وملاك غزنة وعاد الى بلخ رأى بكتوزون قدولى خراسان على ما ذكرناه
 فأرسل الى الأمير منصور بن نوح بذكر طاعته والمحاماة عن دولته ويطلب خراسان فأعاد الجواب
 بعتذر عن خراسان ويأمره بأخذ ترمذ وبلخ وما وراءها من أعمال بسط وهراة فلم يقع بذلك
 وأعاد الطلب فلم يجبه الى ذلك فلما تيقن المنع سار الى نيسابور وبها بكتوزون فلما بلغه خبر
 مسيره نحوهم حل عنها فدخلها محمود وملاكها فلما سمع الأمير منصور بن نوح سار عن بخارا نحو
 نيسابور فلما علم محمود بذلك سار عن نيسابور الى مرو والروذوزل عند قنطرة راعول ينظر ما يكون
 منهم

﴿ذكر عود قابوس الى جرجان﴾

في هذه السنة عاد شمس المعالي قابوس بن وشمكير الى جرجان وملاكها والمملك فخر الدولة بن بويه
 جرجان والى اراد أن يسلم جرجان الى قابوس فرد عنه ذلك صاحب بن عباد وعظمها في عينه
 فأعرض عن الذي اراده ونسي ما كان بينهما مما من الصلابة بخراسان وانه بسببه خرجت البلاد
 عن يد قابوس والملاك عقيم وقد ذكرنا كيف أخذت منه ومقامه بخراسان وانفاذ ملوك السامانية
 الجيوش في نصرته مرة بعد أخرى فلم يقدر الله تعالى عود ملك اليه والى سبكتكين خراسان
 اجتمع به ووعده أن يسلمه معه الجيوش ليرده الى مملكته فضى الى بلخ ومريض ومات فلما كانت
 هذه السنة بعد موت فخر الدولة سير شمس المعالي قابوس الاصبهيدشهر يار بن شروين الى جبل
 شهر يار وعليه رستم بن المرزبان خال محمد الدولة بن فخر الدولة فاقتمه الا فانهمز رستم واستولى
 اصبهيدشهر على الجبل وخطب لشمس المعالي وكان يأتي ابن سعيد بن احمية الاستندارية وله ميل
 الى شمس المعالي فسار الى أمل وبها عسكر لمجد الدولة فطردهم عنها واستولى عليها وخطب لقابوس
 وكتب اليه بذلك ثم ان أهل جرجان كتبوا الى قابوس يستدعونه فسار اليهم من نيسابور وسار
 اصبهيدشهر وبنات ابن سعيد الى جرجان وبها عسكر لمجد الدولة فاقتموا فاقتموا بالهلاك وانهمز موان أصحاب
 الى جرجان فلما بلغوها صادفوا مقدمة قابوس قد بلغها فاقتموا فاقتموا بالهلاك وانهمز موان أصحاب
 قابوس هزيمة ثانية وكانت قرحا على قرح ودخل شمس المعالي جرجان في شعبان من هذه السنة
 وبلغ المنهزمون الري فجهزت العساكر من الري نحو جرجان فصاروا وحصرها فقاتل الاسمار
 بالبلد وضائق الامور بالعسكر أيضا وتوات عليهم الامطار والرياح فاضطروا الى الرحيل فقتلهم
 شمس المعالي فلحقهم وواقعهم فاقتموا وانهمز عسكر الري وأسروا من أعبيانهم جماعة كثيرة وقتل
 أكثر منهم فاطلق شمس المعالي الامري واستولى على تلك الاعمال ما بين جرجان واستراباذ ثم ان
 الاصبهيدشهر حدث نفسه بالاستقلال والتفرد عن قابوس واعتربا اجتمع عنده من الاموال والذخائر
 فسارت اليه العساكر من الري وعليها المرزبان خال مجد الدولة فهزموا اصبهيدشهر وأسروا ونادوا

أن بعض شمار حدث
بحديث عن مطرف بن
المغيرة بن شعبة الثقفي
وقد ذكر هذا الخبر ابن بكار
في كتابه في الاخبار
المعروفة بالموفقيات التي
صنفها للوفقي وهو ابن
الزبير قال سمعت المدائني
يقول قال مطرف بن
المغيرة بن شعبة وفدت مع
أبي المغيرة إلى معاوية
فكان أبي يأتيه يتحدث عنده
ثم ينصرف إلى فيمذكر
معاوية ويذكر عقله
ويحب مما يرى منه إذ
جاء ذات ليلة فامسك عن
النساء فرأيتنه مقفيا
فانتظرت ساعة وظننت أنه
لشيء حدث فينا أو في عملنا
فقلت له مالي أراك مقفيا
منذ الليلة قال يابني اني
جئت من عند أخيت
الناس قالت له وما ذاك
قال قلت له وقد خلوت به
انك قد بلغت منيايا أمير
المؤمنين فلما ظهرت عدلا
وبسطت خير فانك قد
كبرت ولو نظرت إلى
أخوتك من بني هاشم
فوصات أرحامهم فوالله
ما عندهم اليوم شيء تخافه
فقال لي هيات هيات
ملك أخوتيم فعدل وفعل
ما فعل فوالله ما غدا ان
هالك فهلك ذكره الان
يقول قائل أبو بكر ثم هلك
أخو عدي فاجتهد وشمر

بشعار شمس المعالي لوحشة كانت عند المرزبان من مجد الدولة وكتب إلى شمس المعالي بذلك
وانضابت مملكة الجبل جميعها إلى عمالك جرجان وطبرستان فولاه شمس المعالي ولده منو جهر
ففتح الرويان وسالوس وراسل قابوس عين الدولة محمودار هاداه وصالحه واتفقا على ذلك
(ذكر مسير بهاء الدولة إلى واسط وما كان منه) ✽
في هذه السنة عاد أبو علي بن اسمعيل إلى طاعة بهاء الدولة وهو بواسط فوزر له ودير أمره وأشار
عليه بالمسير إلى أبي محمد بن مكرم ومن معه من الجنود ومساعدتهم ففعل ذلك وسار على كره وضيق
فتزل بالقطرة البيضاء وثبت أبو علي بن استاذ هزم وعسكره وحري لهم معه وقائع كثيرة وضاق
الأمر بهاء الدولة وتعدت عليه الاقوات فالتدبير بن حسنويه فأنفذ إليه شعبة أقام ببعض
ما يريد وأشراف بهاء الدولة على الخطر وسعى أعداه أبي علي بن اسمعيل به حتى كاد يبطش به
فتجدد من أمر ابني بختيار وقتل صمصام الدولة ما يأتي ذكره وأناه لنرج من حيث لم يحتسب
وصلح امر أبي علي عنده واجتمعت الحكمة عليه وسما في شرح ذلك ان شاء الله تعالى

(ذكر قتل صمصام الدولة) ✽
في هذه السنة في ذي الحجة قتل صمصام الدولة بن عضد الدولة وسبب ذلك ان جماعة كثيرة من
الديلم استوحشوا من صمصام الدولة لانه أمر يعرضهم واسقاط من ليس بصحيح النسب فاسقط
منهم مقداد أرفرجل فبقوا خيار لا يدرون ما يصنعون وانفق ان أبا القاسم وأبا نصر ابني
عز الدولة بختيار كانا مقبوضين فخدعا الموكلين بهما في القلعة فافروا عنهما فجعلما لفيقا من
الاكراد واتصل خبرهما بالذين استطوا من الديلم فأتوهم وقصدوا إلى ارجان فاجتمعت عليها
العساكر وتخير صمصام الدولة ولم يكن عنده من يدبره وكان أبو جعفر استاذ هزم من مقيما بنسب
فأشار عليه بعض من عنده بتفريق ما عنده من المال في الرجال والمسير إلى صمصام الدولة
وأخذته إلى عسكره بالاهواز وخوف ان لم يفعل ذلك فشج بالمال فثار به الجنود ونهوا دارة
وهربوا فاختفى فأخذوا أبي به ابني بختيار فحبس ثم احتال فنجوا ما صمصام الدولة فانه اشار
عليه أصحابه بالعود إلى القلعة التي لم يشيروا ولا امتناعهم إلى ان يأتي عسكره ومن يمنعه
فأراد الصعود إليها فلم يمكنه المستحق بها وكان معه ثلثمائة رجل فقالوا له ان رأيتنا أخذك
ووالدتك ونسبنا إلى أبي علي بن استاذ هزم وأشار بعضهم بقصد الاكراد وأخذهم والتعوى
بهم ففعل ذلك وخرج معهم بخزائنه وأمواله فتهبوه وأرادوا أخذته فهرب وسار إلى الدودمان
على مرحلتين من شيراز وعرف أبو نصر بن بختيار الخبر فبادر إلى شيراز ووثب رئيس الدودمان
واسمه طاهر بصمصام الدولة فأخذته وأناه أبو نصر بن بختيار وأخذ منه فقتله في ذي الحجة فلما
حل رأسه إليه قال هذه سنة منها أولك يعني ما كان من قتل عضد الدولة بختيار وكان عمر صمصام
لدولة خمسًا وثلاثين سنة وسبعة أشهر ومدة إمارته بفارس تسع سنين وثمانية أيام وكان كريما
حليما وأما والدته فسلمت إلى بعض قواد الديلم فقتلها وبني عليها كفة في داره فلما ملك بهاء الدولة
فارس أخرجها ودفنها في تربة بنى بويه

(ذكر هرب ابن الوثاب) ✽

في هذه السنة هرب أبو عبد الله بن جعفر المعروف بابن الوثاب من الاعتقال في دار الخلافة وكان
هذا الرجل يقرب بالنسب من الطائفة فلما خلع الطائع هرب هذا وصار عند مذهب الدولة فأرسل
القادر بالله في أمره فأخرجه فسار إلى المدائن وأتى خبره إلى القادر فأخذته وحبس به هرب هذه

أخونا عثمان فلك رجل

٥٠

لم يكن أحد في مثل نسبه فعلم ما عمل وعمل به فوالله ما غدا أن هلك فهلك

وذكره وذكر ما فعل وان
أحاثهم بصرخ به في كل
يوم خمس مرات أشهد أن
محمد رسول الله فأي عمل
يبقى مع هذا أم لك والله
الادفنا دفنا وان المأمون
لما سمع هذا الخبر بعثه
ذلك على أن أمر بالنداء
على حسب ما وصفتنا
وانشئت الكتاب إلى
الآفاق بلغته على المنابر
فاعظم الناس ذلك وأكبروه
واضطربت العامة فاشير
عليه بترك ذلك فأعرض
عما كان هم به وفي خلافة
المأمون كانت وفاة أبي
عاصم النبيل وهو الضحاك
ابن محمد بن سنان الشيباني
وذلك في سنة اثنتي عشرة
ومائتين وفيه مات محمد بن
يوسف الفساري وفي سنة
خمس عشرة ومائتين وذلك
في خلافة المأمون مات
هوذة بن خليفة بن عبد
الله بن أبي بكر ويكنى بابي
الاشهب ببغداد وهو ابن
سبعين سنة ودفن بباب
البردان في الجانب الشرقي
وفيه مات محمد بن عبد الله بن
المنثري بن عبد الله بن أنس
ابن مالك الأنصاري وفيها
مات الأصمعي بن الطباع
بأذنه من الثغر الشامي
ومعاوية بن عمرو ويكنى
بأبي عمرو وقبض ابن عقبة
ويكنى بابي عامر من بني

لسنة ومضى إلى كبلار وادعى أنه هو الطائع لله وذكر من أمور الخلافة ما كان يعرفه وزوجه
محمد بن العباس مقدم كبلان وشد منه وأقام له الدعوة واطاعه أهل نواح آخر وأدوا إليه العشر على
عادتهم وورد من هؤلاء النعم جلا فنجحوا فاحضرهم القادر وكشف لهم حاله وكتب على
أيديهم كتباً في المعنى فلم يفتح ذلك فيه وكان أهل كبلان يرجعون إلى القاضي أبي القاسم بن كنج
فكتب من بغداد في المعنى فكشف لهم الأمر فاخرجوا بأبائهم الله عنهم

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة عظم أمر بدر بن حسنويه وعلا شأنه وأقرب من ديوان الخليفة ناصر الدين والدولة
وكان كثير الصداقات بالحرمين ويكثر الخرج على العرب بطريق مكة ليكفوا عن أذى الجباة
ومنع أصحابه من الفساد وقطع الطريق فظم محله وسار ذكره وفيها نظر أبو علي بن أبي الريان
في الوزارة بواسط وفيها مات أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف الجبار
في سنة ثمان مائة وتسع وثمانين وثلاثمائة

﴿ذكر القبض على الأمير منصور بن نوح وملاك أخيه عبد الملك﴾

في هذه السنة قبض الأمير منصور بن نوح بن منصور الساماني صاحب بخارا وماوراء النهر
وملاك أخوه عبد الملك وسبب قبضه ما ذكرناه من قصد محمود بن سبكتكين بكنوز ون بخراسان
وعوده عن نيسابور إلى مرو والروذ فلما نزلها سار بكنوز ون إلى الأمير منصور وهو بخراس
فاجتمع به فلم ير من أكرامه وبره ما كان يؤمله فشكا ذلك إلى فائق فقابل به فائق بأضعاف شكواه
فاتفقا على خداه من الملك وإقامة أخيه مقامه وأجابه ما إلى ذلك جماعة من أعيان العسكر
فاستخضروا بكنوز ون بعد له الاجتماع اتدبير ما هم بصدد من أمر محمود فلما اجتمعوا به تبيضوا
عليه وأمر بكنوز ون من سمله فأعلمه ولم يراقب الله ولا أحسان مواليه وأقاموا أخاه عبد الملك
مقامه في الملك وهو صبي صغير وكانت مدة ولاية منصور سنة وسبعة أشهر ومات الناس بعضهم
في بعض وأرسل محمود إلى فائق وبكنوز ون يأمروهم ما يقع ففعلهم ما وقويت نفسه على لقائهما
وطمع في الاستقلال بالملك فسار عنهما عازماً على القتال

﴿ذكر استيلاء عميل الدولة محمود بن سبكتكين على خراسان﴾

لما قبض الأمير منصور سار محمود نحو فائق وبكنوز ون ومعهم عبد الملك بن نوح فلما سمعوا
بسير ساروا إليه فالتقوا عبراً وأخرج جادى الأولى واقفوا أشد قتالاً رآه الناس إلى الليل فانهزم
بكنوز ون وفائق ومن معهم ما فاقا عبد الملك وفائق فأنهم لحقوا بخارا وقصد بكنوز ون نيسابور
وقصد أبو القاسم بن سيمجور قهستان فرأى محمود أن يقصد بكنوز ون وأبا القاسم ويجهلها مع
الاجتماع والاحتشاد فسار إلى طوس فهرب منه بكنوز ون إلى نواح جرجان فأرسل محمود
خلفه أكبر قواده وأمرائه وهوارسه لان الجاذب في عسكر جرجان فاتبه حتى ألحقه بجرجان
وعاد فاستخلفه محمود على طوس وسار إلى هراة فلما علم بكنوز ون بسير محمود عن نيسابور عاها
فلما كلفه قصده محمود فاجف من بين يديه اجفان الطليم واجتاز عبره فقهها وسار عنها إلى بخارا
واستقر ملك محمود بخراسان فأزال عنها اسم السامانية وخطب فيها للقادر بالله وكان إلى هذا
الوقت لا يخطب له فيها إنما كان يخطب للطائع لله واستقل على كاهها منذ دأوت تلك سنة الله تعالى
بؤى الملك من يشاء وينزع من يشاء وولى محمود قيادة جيوش خراسان أخاه نصراً وجعله
بنيسابور على ما كان يليه آل سيمجور السامانية وسار هو إلى بلخ مستقراً والده فاتخذها دار ملك

واقف

عامر بن صعصعة وفي سنة سبع عشرة ومائتين دخل المأمون مصر وقتل بها عبدوس وكان قد تغاب

في بناء الطوالة مدينة
من مدنها على قم الدرب
مما يلي طرسوس وعمداني
سائر حصون الروم ودعاهم
الى الاسلام وخبرهم بين
الاسلام والخزمية والسيف
وذا النصرية فاجابه
خلق من الروم الى الخزمية
(قال المسمودي) وأخبرنا
القاضي أبو محمد عبد الله بن
أحمد بن زيد الدمشقي
بدمشق قال لما توجه
المأمون غازيا وتزل
البيديون جاءه رسول ملك
الروم فقال له ان الملك
يخبرك بين أن يرده عليك
نفقتك التي انفقته في
طريقك من بلدك الى
هذه الموضع وبين ان
يخرج كل أسير من
المسلمين في بلد الروم بغير
فداء ولا درهم ولا دينار
وبين ان يعمر لك كل
بلد للمسلمين مما خربت
النصرية ويرده كما كان
وترجع عن غزائك فقام
المأمون ودخل خيمة فصلى
ركعتين واستخار الله عز
وجل وخرج فقال للرسول
قل له أما قولك ترد علي نفقتي
فاني سمعت الله تعالى يقول
في كتابنا كما عاين بقلبي
واني مرسل اليهم بهدية
فما ظركم يرجع المرسلون
فلما جاء سليمان قال أغد ونحني
بما لنا آتاني الله خير
نما آتاكم بل أنتم هديتكم

واتفق أصحاب الاطراف بخراسان على طاعته كآل فرغون أصحاب الجورجان ونحن نذكرهم
ان شاء الله تعالى وكالشار الشاه صاحب غرستان ونحن نذكرهم هذا الخبر هـ ذا الشار فاعلم
ان هـ ذا اللقب وهو الشار لقب كل من يملك بلاد غرستان ككسرى للفرس وقيصير للروم
والنجاشي للعبشة وكان الشار أبو نصر قد اعتزل الملك وسلمه الى ولده الشاه وفيه لونه وهوج
واشتهل والده أبو نصر بالعلم والمجالسة العلماء ولما عصا أبو علي بن سيمجور على الأمير نوح
أرسل الى غرستان من حصنها وأجلى عنها الشاه الشار ووالده أبو نصر فقصه ما احصناه من معا
في آخر لا يتهمنا فخصه نابه الى ان جاءه سبكتكين الى نصره الأمير نوح فترلا اليه واعاناه على أبي
علي وعاد الى ملكه ما فلما ملك الآتين الدولة محمود خراسان اطاعاه وخطب له ثم ان يعين
الدولة به وهذا أراد الغزوة الى الهند فجمع لها وتجهز وكتب الى الشاه الشار يستدعيه
ليشهد معه غزوته فامتنع وعصى فلما فرغ من غزوته سير اليه الجيوش ليلكو بلاده فلما دخلوا
البلاد طلب والده أبو نصر الامان فأجيب الى ذلك وحمل الى عيين الدولة فاكرمه واعتمر أبو نصر
بعقوب ولده وخلافه عليه فامر به بالمقام بهراة متوسعا عليه الى ان مات سنة اثنتين واربعمائة
وأما ولده الشاه فانه قصه بذلك الحصن الذي احتفى به علي ابني علي فأقام به ومعه أمواله وأصحابه
فخصه عسكريين الدولة في حصنه ونصبوا عليه المجانيق وألحوا عليه بالقتل لئلا يهرب
فانه دمر اسوار حصنه وتسلف العسكر اليه فلما أيقن بالعطب طلب الامان والعسكر يقاتله
فلما نزل كذلك حتى أخذ أسيرا وحمل الى عيين الدولة فضر به تأديبه له ثم أودع السجن الى ان مات
وكان موته قبل موت والده ورأيت عدة مجلدات من كتاب التهذيب للازهرى في اللغة بخطه
وعليه ما هـ ذه نسخة يقول محمد بن أحمد بن الازهرى قرأ على الشار أبو نصر هذا الجزء من أوله
الى آخره وكتبه بيده صحفه هذا يدل على اشتغاله وعلمه بالعربية فان من يحب مثل الازهرى
ويقرأ كتابه التهذيب يكون فاضلا

ذكر انقراض دولة السامانية وملك الترك ما وراء النهر

في هذه السنة انقضت دولة آل سامان على يد محمود بن سبكتكين وابليك الخان الترك واسمه
أبو نصر أحمد بن علي ولقبه شمس الدولة فأما محمود فانه ملك خراسان كاذكرناه وبقى يمد عبد
الملك بن نوح ما وراء النهر فلما انهمز من محمود قصد بخارا واجتمع بها هو وفائق وكنوزون وغيرهما
من الامراء والاكابر فقويت نفوسهم وشرعوا في جمع العساكر وعزموا على العود الى خراسان
فاتفق ان مات فائق وكان موته في شعبان من هذه السنة فلما مات ضعفت نفوسهم وهنت
قوتهم فانه كان هو المشار اليه من بينهم وكان خصيا من موالى نوح بن نصر وبلغ خبرهم الى
ابليك الخان فسار في جمع الاتراك الى بخارا وأظهر له عبد الملك المودعة والموالاة والخدمة فظنوه
صادقا ولم يحتسبوا منه وخرج اليه بكنوزون وغيره من الامراء والقواد فلما اجتمعوا قبض عليهم
وسار حتى دخل بخارا يوم الثلاثاء عاشر ذي القعدة من هذه السنة فلم يدرك عبد الملك ما يصنع
لقلة عدده فاخذ في وتزل ابليك الخان دار الامارة وبث الطلب والعيون على عبد الملك حتى ظفر
به فارد به ما يكره فمات بها وكان آخر ملوك السامانية وانقضت دولتهم على يده كأن لم تكن
بالامس كذاب لدول قبلها ان في ذلك لعبرة لا ولي الا بصاروح حس معه أخوه أبو الحرث منصور
ابن نوح الذي كان في الملك قبله وأخوه أبو ابراهيم اسمعيل وأبويه يعقوب ابن نوح واعمامه أبو
زكريا وأبو سليمان وغيرهم من آل سامان وافر دكل واحد منهم في حجره وكانت دولتهم قد
تفرحو وأما قولك انك تخرج كل أسير من المسلمين في بلد الروم فما في يدك الا أحد رجلين امار جل طلب الله عز وجل والدار

للمسلمين قد خربته الروم
فلو أني قلعته أقصى حجر
في بلاد الروم ما اعتضت
بأمر أعمش عثرة في حال
أسرها فقالت وأحمداه
وأحمداه - إلى صاحبك
فليس بيني وبينه إلا
السيف يا غلام اضرب
الطبل فرجل فلم يثن عن
غزائه حتى فتح خمسة عشر
حصنا وانصرف من غزائه
فتزل على عين البديدون
المعروفة بالقشيرة على
حسب ما قدمنا في هذا
الكتاب فاقام هنالك حتى
ترجع رساله من الحصون
فوقف على العين ومنع
الماء فأعجب به برد ماؤها
وصفاؤه وبياضه وطيب
حسن الموضع وكثرة
الخصرة فأمر بقطع خشب
طوال وأمر به بنسط على
العين كالجسر وجعل
فوقه كالأزج من الخشب
وورق الشجر وجلس تحت
الكنيسة التي قد عقدت
له والماء تحت وطرح في
الماء درهم صحيح فقرأ
كتابته وهو في قرار الماء
لصفاء الماء ولم يقدر أحد
يدخل يده في الماء من
شدة برده فبينما هو كذلك
اذ لاحظ سمكة نحو الذراع
كانها سمكة فضة فجعل لمن
يخرجها سيفاً فبدر بعض
المرشدين فأخذها رصعد
فلما صارت على حرف العين

﴿ ذكر ملك بهاء الدولة فارس وخوزستان ﴾

في هذه السنة دخل الديلم الذين مع أبي علي بن استاذهر من بلاد الهواز في طاعة بهاء الدولة وكان
سبب ذلك ان ابني بختيار لما قتل صمصام الدولة كانت قد تم وملا كابلاد فارس كتبوا الى أبي علي بن
استاذهر من الخبر ويذكرون نعو بلهم ما عليه اعتضادهم به وبأمرانه بأخذ اليمين لما على من
معه من الديلم والمقام بكانه والجد بعمارية بهاء الدولة تخافه ما أبو علي لما كان أساقه اليهم من قبل
أخويه ما وأسرها فجمع الديلم الذين معه وأخبرهم الحال واستشارهم فيما يفعل فأشاروا بطاعة
ابني بختيار ومقاتلة بهاء الدولة فلم يوافقهم على ذلك ورأى أن يرسل بهاء الدولة ويستميله ويخافه
لهم فقالوا اننا نخاف الا تترك وقد عرفت ما بيننا وبينهم فسكت عنهم وتفرقوا ورسل بهاء الدولة
يستميله ويبدل له وللدليم الامان والاحسان وترددت الرسل وقال بهاء الدولة ان نارى واركم عند
من قتل أخى فلا عذر لكم في الخلف عن الاخذ بشاره واستمال الديلم فأجابوه الى الدخول في طاعته
وانفذوا جماعة من اعيانهم الى بهاء الدولة فخافوه واستموتوا منه وكتبوا الى أصحابهم المقيمين
بالبه وس بصورة الحال وركب بهاء الدولة من الغد الى باب السوس وجاء ان يخرج من فيه الى
طاعته فخرجوا اليه في السلاح وقاتلوه قتلا شديدا لم يبق الا ما منه فضاقت صدره فقيل له ان
هذه عادة الديلم ان يشتمدقوا لهم عند الصلح اثملا يظن بهم ثم كنوا عن القتال وأرسلوا من خلفه
لهم ونزلوا الى خدمته واختلط العسكران وساروا الى الهواز فقرأ أبو علي بن اسمعيل أمورها
وقسم الاقطاعات بين الاثراك والديلم ثم ساروا الى رامهرمز فاستموتوا لواعلمه وعلى ارجان وغيرها
من بلاد خوزستان وسار أبو علي بن اسمعيل الى شيراز فنزل بظاهرها فخرج اليه ابنا بختيار في
أصحابهم ما خاربوه فلما اشدت الحرب مال بعض من معهما اليه ودخل به بعض أصحابه البلد ونادوا
بشعار بهاء الدولة وكان القميم أبو أحمد الموسوي بشيراز قد ورد بهاء الدولة الى
صمصام الدولة فلما قتل صمصام الدولة كان بشيراز لم يسمع البهاء بشعار بهاء الدولة نل ان الفتح
قد تم فقصه الجامع وكان يوم الجمعة وأقام الخطبة لبهاء الدولة ثم عاد ابنا بختيار واجتمع اليهما
أصحابهم ما تخاف النقيب فاخفى وحمل في سلة الى أبي علي بن اسمعيل ثم ان أصحاب ابني بختيار
قصدا وأبا علي وأطاعوه فاستولى على شيراز وهرب ابنا بختيار فأما أبو نصر فانه لحق ببلاد الديلم
وأما الثاني وهو أبو القاسم فلحق ببدر بن حسنويه ثم قصد البطيحة ولما ملك أبو علي شيراز كتب
الى بهاء الدولة بالفتح فسار اليها ونزلها فلما استقر بها أمر بنى بقرية الدودمان وأحرقها وقتل كل من
كان بها من أهلهم فأسأصاهم وأخرج أخاه صمصام الدولة وجدداً كفاه وحمل الى التربة بشيراز
فدفن بها وسير عسكرهم أبي الفتح استاذهر من لى كرمات فلكها وأقام بها نائبا عن بهاء الدولة الى
ههنا آخر ما في ذيل الوزير أبي شعاع رحمه الله

﴿ ذكر مسير باديس الى زنانه ﴾

في هذه السنة من نصف صفر أمر باديس بن المنصور صاحب افريقية نبيه محمد بن أبي العرب

في منديل تضطرب فقال
المأمون تقلى الساعة ثم
أخذته رعدة من ساعته
فلم يقدر يتحرك من مكانه
فغطى باللحف والدواويج
وهو يرتعد كالسعة
ويصبح البرد البرد ثم حول
الى المغرب ودر وأوقد
النيران حوله وهو يصيح
البرد البرد ثم أتى بالسهمكة
وقد فرغ من قلبها فلم يقدر
على الذوق منها وشبهه
ما هو فيه عن تناول شيء
منها ولما اشتد به الأمر
سأل المعتصم بختنوع
وابن ماسويه في ذلك
الوقت عن المأمون وهو
في سكرات الموت وما الذي
يدل عليه علم الطب من
أمره وهل يمكن برؤه
وشفاؤه فقدم ابن ماسويه
فأخذها بيده
وبختنوع الاخرى وأخذ
المجسة من كفا يديه
فوجد انضغته خارجا عن
الاعتدال منذرا بالفتنة
والانحلال والترف
أيديهم ما يشبه لعرق
كان يظهر منه من سائر
جسده كالزيت أو كدباب
بعض الافاعي فأحبر
المعتصم بذلك فسألهم عن
ذلك فذكر معرفته وانهم
لم يجدوا في شيء من الكتب
وأهدأ على انحلال
الجسد وأفاق المأمون من
غشيته وفتح عينيه من

بالتجهر والاستكثار من العساكر والعدد والمسيرة الى زناة وسبب ذلك ان عمه يطوفت كتب
اليه يعلمه أن زيري بن عطية الملقب بالقرطاس وقد تقدم ذكره نزل عليه بما هرت محارباً فأمر
محمد أبا التجهر اليه فصار في عساكر كثيرة حتى وصل الى أشير وبها محمد بن يوسف عمه بادي كان قد
أقطعه أياها بادي فرحل حامداً معه فوصل الى تاهرت واجتمعوا بطوق وبنهم وبين زيري بن
عطية من حلتان فرحوا اليه فكانت بينهم محاروب عظيمة وكان أكثر عسكر حماد يكرهونه لقلته
عطائه فلما اشتد القتال انهزموا فبعضهم جميع العسكر فأراد محمد بن أبي العرب أن يرذل الناس فلم يقدر
على ذلك وتمت الهزيمة وملاك زيري بن عطية ما لهم وعددهم ورجعت العساكر الى أشير وبلغ خبر
الهزيمة الى بادي فرحل فلم يقرب طيبة بهت في طاب فلفل بن سعيد فخاف فأرسل يعذر اليه
وطالب عهداً باقطاع مدينة طيبة فكتب له وسار بادي فلما بعد قصد فلفل مدينة طيبة وغلب
على ما حولها وقصد باغاية فصرها وبادي سائر الى أشير فلما سمع زيري بن عطية بأنه قد
قرب منه رحل الى تاهرت فقصد بادي فصار زيري الى العرب فلما سمع بادي برحيله استعمل عمه
يطوفت على أشير وأعطاه أوالاً وعدداً وعاد الى أشير فبلغه ما فعل فلفل بن سعيد فأرسل اليه
العساكر وبقى يطوفت ومعه أعمامه وأولاد أعمامه فلما بعد عنهم بادي عصوا وخالفوا عليه
منهم ما كس وزاوى وغيره ما وقبضوا على يطوفت وأخذوا جميع ما معه من المال فهرب من
أيديهم وعاد الى بادي وأما فلفل بن سعيد فإنه لما وصل اليه العسكر المسير الى قتاله فقهيم وقتلهم
وهزهم وقتل فيهم وسار يطالب القير وان فسار عنه ذلك بادي الى باغاية فلقية أهلها فغرفوه
ما قاسوه من قتال فلفل وأنه حصرهم خمسة وأربعين يوماً فاشكرهم ووعدهم الاحسان وسار
يطالب فلفل فوصل الى مرجنة وسار فلفل اليه في جمع كثير من البربر وزناة ومعه كل من
في نفسه حقد على بادي وأهل بيته فالتقوا بواي إعلان وكان بينهم حرب عظيمة لم يسمع بهاها
وطال القتال بينهم وصبر القير يقان ثم أنزل الله تعالى نصره على بادي وصنأه وانهم زعم البربر
وزناة هزيمة قبيحة وانهم فلفل فابعد في الهزيمة وقتل من زوايلة تسعة آلاف قتيل سوى من
قتل من البربر وعاد بادي الى نصره وفرح أهل القير وان لانهم خافوا أن يأتيهم فلفل ثم ان
عموه بادي اتصلوا بفلفل وصاروا معه على بادي فلما سمع بادي بذلك سار اليهم فلما وصل
فصر الافريق وصله ان عمومه فارقوا فلفل ولم يبق معه سوى ما كس بن زيري وذلك أول سنة
تسعين وثلاثمائة

﴿ذكر ذلك الحاكم طرابلس الغرب وعودها الى بادي﴾

كان لبادي نائب بطرابلس الغرب وكان الحاكم بأمير الله عصر وطلب ان يسلم اليه
طرابلس ويلتحق به فإرسل اليه الحاكم يانس الصقلي وكان خصمه بالحاكم وهو المتولى لبلاد
برقة فوصل يانس وتسلم طرابلس وأقامها وذلك سنة تسعين فإرسل بادي الى يانس يسأله عن
سبب وصوله الى طرابلس وقال له ان كان الحاكم استعملك عليها فأرسل العهد لا فف عليه فقال
يانس انما ارسلني معينا ونجدة ان احتيج الي ومثلي لا يطلب منه عهد ولا يلقى من دولة الحاكم
فسير اليه جيشا فلقية بهم يانس خارج طرابلس فقتل في المعركة وانهم زعم أصحابه ودخاوا طرابلس
فتحصنوا بها وكان قد قتل منهم في المعركة كثير ونزل عليهم الجيش وحصرهم وأرسلوا الى الحاكم
يسئدونه فجهاز جيشا عليهم يحيى بن علي الاندلسي وسيرهم الى طرابلس واطلق لهم مالا على برقة
فلم يجد يحيى فيها مالا فاختلف حاله فصار الى فلفل وكان قد دخل الى طرابلس واستولى عليها فاقام
رقته فامر باحضار أناس من لروم فسألهم عن اسم الموضع والعين فاحضر له عدة من الاسارى والادلة وقيل لهم فمروا هذا

الاسم القشيرة فقيل له
ما اسم الموضع بالعربية
فقالوا الرقة وكان فيما عمل
من مولد المأمون أنه يموت
بالموضع المعروف بالرقة
وكان المأمون كثير ما يحيد
عن المقام بمدينة الرقة فرقا
من الموت فلما سمع هذا من
الروم علم أنه الموضع الذي
وعده فيه فيما تقدم من
مولده وأراه فيه وفاته وقيل
إن اسم البديون تفسيره
مدرج عليك والله أعلم بكيفية
ذلك فاحضر المعتمد
الاطباء حوله يؤمل خلاصه
مما هو فيه فلما نقل قال
أخرجوني أشرف على
عسكري وأنتظر إلى رجالي
وأبين ملكي وذلك في الليل
فأخرج فأنشرف على الخيم
والجيش وانتشاره وكثرته
وما قد وقده من الزيران فقال
يا من لا يزول ملكه أرحم
من قد زال ملكه ثم رد إلى
مرقدته وأجلس المعتمد
رجلا يشهده ما نقل فرجع
الرجل صوته ليقولها فقال
له ابن ماسويه لا تصح فوالله
ما يفرق بين ربه وبين ما
في هذا الوقت ففتح عينيه
من ساعته وبها من العظم
والكبر والاحرار الملم برمله
قط وأقبل يحاول البطش
بيديه بآب ماسويه ورام
خطبته فجزع عن ذلك فرى
بطرفه نحو السماء وقد
امتدأت عيناه دموعا
فانطلق سانه من ساعته وقال يا من لا يموت أرحم من يموت وقضى من ساعته وذلك في يوم الخميس لثلاث عشرة

معه فيها واستوطنها من ذلك الوقت وسند كبرياي خبرهم سنة ثلاث وتسعين وفي سنة إحدى
وتسعين سار ما كس بن زيري عم أبي باديس إلى أشير وبها ابن أخيه حماد بن يوسف بلكين فكان
بينهما حرب شديدة قتل فيها ما كس وأولاده محسن وباديس وحباسة وتوفي زيري بن عظمة بعد
قتل ما كس بتسعة أيام

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة عاشر ربيع الأول انقض كوكب عظيم ضحوة نهار وفيها عمل أهل باب البصرة
يوم السادس والعشرين من ذي الحجة زينة عظيمة وفرحاً كثيراً وكذلك عملوا ثامن عشر المحرم
مثل ما يعمل الشيعة في عاشوراء وسبب ذلك أن الشيعة بالكرك كانوا ينصبون القباب وتعلق
التياب للزينة اليوم الثامن عشر من ذي الحجة وهو يوم الغدير وكانوا يعمون يوم عاشوراء من
المأتم والنوح واطهار الحزن ما هو مشهور فعمل أهل باب البصرة في مقابل ذلك بعد يوم الغدير
بثمانية أيام مثلهم وقالوا هو يوم دخل النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه الغار وعملوا
بعد عاشوراء بثمانية أيام مثل ما يعمون يوم عاشوراء وقالوا هو يوم قتل مصعب بن الزبير وتوفي
هذه السنة أحد بن محمد بن عيسى أبو محمد السرخسي المقرئ الفقيه الشافعي وهو من أصحاب أبي
اسحق المروزي وله رواية للحديث أيضاً وكان شيخ خراسان في زمانه وقرأ القرآن على ابن مجاهد
والادب على ابن الأنبري ومات وله ست وتسعون سنة وعبد الله بن محمد بن اسحق بن سليمان أبو
القاسم البزاز المعروف بابن حبابه وكان شيخ الحنابلة في زمانه

﴿ثم دخلت سنة تسعين وثلاثمائة﴾

﴿ذكر خروج اسمعيل بن فوخ وما جرى له بخراسان﴾

في هذه السنة خرج أبو ابراهيم اسمعيل بن فوخ من محبسه وكان قد حبسه أيلك الخان لما ملك بخارا
مع جماعة من أهله وسبب خلاصته أنه كان تأتيه جارية تخدمه وتعرف أحواله فلبس ما كان
عليها وخرج فظنه الموكلون الجارية فلما خرج استخفى عند مجوز من أهل بخارا فلما سكن الطلاب
عنه سار من بخارا إلى خوارزم وتلقب المنتصر واجتمع اليه بقايا القواد السامانية والجناد
فكثف جمعهم وسير قائد من أصحابه في عسكري إلى بخارا فبقيت من بها من أصحاب أيلك الخان فجزهم
وقتل منهم وكبس جماعة من أعيانهم مثل جعفر تكيين وغيره وتبع المنتصر نحو أيلك الخان إلى
حدود سمرقند فاقى هناك عسكرياً جارا جعلهم أيلك الخان يحفظون سمرقند فانضاف اليهم
المنهزمون ولحقوا عسكرياً المنتصر فأنزله أيضاً عسكرياً أيلك الخان وتبعهم عسكرياً المنتصر فغنموا
أنفالهم فصلت أحوالهم بها وعادوا إلى بخارا فأسست بشراً أهلها بعود السامانية ثم إن أيلك جمع
الترك وقصد بخارا فاحتاز من بها من السامانية وعبروا النهر إلى أمل الشط فصاقت عليهم فساروا
هم والمنتصر نحو أبيوردق فلكها وجبوا أموالها وساروا نحو نيسابور وبها منصور بن سبكتكين
نائب ابن أخيه محمود فالتقوا قريب نيسابور في ربيع الآخر فاقعة لوفان نزم منصور وأصحابه
وقصدوا أهراً وملك المنتصر نيسابور وكثر جمعه وباغ عين الدولة الخبر فسار مجد الخو نيسابور فلما
قارب سار عنها المنتصر إلى أسفرين فلما أزعجه الطلاب سار نحو شمس المعالي قابوس بن وشمكير
ما تحبوا اليه ومتكبراً به فأكرم مورد وحمل اليه شيئاً كثيراً وأشار على المنتصر بقصد الرى إذ
كانت ليس بها من يذب عنها الاشتغال أصحابها باختلافهم ووعدته بأن يجده بعسكري جزار مع
أولاده فقبل مشورته وسار نحو الرى فأنزلها فضعف من بها عن مقاومتها إلا أنهم حفظوا البلد منه

فانطلق سانه من ساعته وقال يا من لا يموت أرحم من يموت وقضى من ساعته وذلك في يوم الخميس لثلاث عشرة وديسوا

الكتاب (قال المسعودي)

والمأمون أخبار حسان

ومعان وسير ومجالات

وأشعار وأخلاق جميلة

قد أتينا على مبسوطها

فيما سلف من كتبنا فاعني

ذلك عن ذكرها وفي

المأمون يقول أبو سعيد

الخزومي

هل رأيت النجوم اغت

عن المأ

مون شيأ ومالكه المأمون

خلفوه بعرضي طرسوس

مثل ما خلفوا أباه بطوس

وكان المأمون ككثيرا

ما يشد هذه الايات

ومن لا نزل عرضا للبو

ن يتركه ذات يوم عيدا

فان هن اخطأه مرة

فيوشك مخطئها ان يعودا

فينا تحيد وتخطينه

قد سن فاعجله ان يحيدا

(ذكر خلافة المعتصم)

وبويع المعتصم في اليوم

الذي كانت فيه وفاة المأمون

على عين البسديون وهو

يوم الخميس لثلاث عشرة

ليلة بقيت من رجب سنة

ثمان عشرة ومائتين واهمه

محمد بن هارون ويكنى

بأبي اسحق وكان بينه

وبين العباس بن المأمون

في ذلك الوقت تنازع في

المجلس ثم انتاد العباس

الى بعتهم والمعتصم يومئذ

ابن ثمان وثلاثين سنة

وشهرين واه اساحية اسمها مارية بنت شبيب وقيل أنه بويع سنة تسع عشرة وتوفي بسر من رأى سنة سبع وعشرين وهو

ودسو الى أعيان عسكره كافي القاسم بن سيمجور وغيره وبذلوا لهم الاموال ليردوه عنهم ففعلوا ذلك وصغروا أمر الرى عنده وحسنوا له العود الى خراسان فصار نحو الدامغان وعاد عنه عسكر قابوس ووصل المنتصر الى نيسابور في آخر شوال سنة احدى وتسعين وثلاثمائة فجي له الاموال بها فأرسل اليه عين الدولة جيشا فقهه فانهم المنة صر وسار نحو ايورد وقصد جرجان فردته شمس المال على عنها فقصده سرخس وجي أموالها وسكنها فصار اليه منصور بن سبكتكين من نيسابور فالتقوا بظاهر سرخس واقتتلوا فانهم المنتصر وأصحابه وأسروا القاسم على بن محمد بن سيمجور وجماعة من أعيان عسكره وحلوا الى المنصور فسيرهم الى غزنة وذلك في ربيع الاول سنة اثنتين وتسعين وسار المنتصر تائها حتى وافى الانراك الغزية ولهم ميل الى آل سامان فحركتهم الجبة واجتمعوا معه وسار بهم نحو ايلك الخان وكان ذلك في شوال سنة ثلاث وتسعين فلقبهم ايلك بنواحي سمرقند فهنزوه واسموا على أمواله وسواده وأسروا جماعة من قواده وعادوا الى أوطانهم واجتمعوا على اطلاق الاسرى تقر بالى ايلك الخان بذلك فعلم المنتصر فاختر من أصحابه جماعة يثق بهم وسار بهم فعبه بن النهر ونزل بأمل الشط فلم يقبله مكان وكما قصد مكان رده أهله خوفا من معرفته فعادوا عبر النهر الى بخارا وطلب اليها ايلك الخان فلقبه واقتتلوا فانهم المنتصر الى دوسية وجمع بهم اثم عاودهم فهنزهم وخرج اليه خلق كثير من قيمان سمرقند وصاروا في جملة وحل له أهلها مالا وغيره والال والتباب والدواب وغير ذلك فلما جمع ايلك الخان بحاله جمع الانراك وسار اليه في قضه وقضيضه والتقوا بنواحي سمرقند واشتدت الحرب بينهم فانهم ايلك الخان وكان ذلك في شعبان سنة أربع وتسعين وغنوا أمواله ودوابه وعاد ايلك الخان الى بلاد الترك فجمع وحشد وعاد الى المنتصر فوافق عوده تراجع الغزية الذين كانوا مع المنتصر الى أوطانهم وقد زحف جمعه فاقتتلوا بنواحي اسرو شنة فانهم المنتصر وأكثرت الترك في أصحابه القتل وسار المنتصر منهنز ماحتي عبر النهر وسار الى الجوزجان فنهب أموالها وسار بطلب مرو فسير عين الدولة العساكر ففارق مكانه وسار وهم في أثره حتى أتى بسطام فأرسل اليه قابوس عسكر أخرجهم عنها فلما ضاقت عليه المذاهب عاد الى ما وراء النهر فعبه أصحابه وقد ضجروا وسموا من السهر والتعب والخوف ففارقته كثير منهم الى بعض أصحاب ايلك الخان فاعلموهم بكانه فلم يشعروا المنتصر الا وقد أحاط به الخيل من كل جانب فطاردهم ساعة ثم ولاهم الدبر وسار فنزل بحلة من العرب في طاعة عين الدولة وكان عين الدولة قد أوصاهم بطلبه فلما رآوه أمهلوه حتى أظلم الليل ثم وثبوا عليه فاخذوه وقتلوه وكان ذلك خاتمة أمره وانما أوردت حادثة هذه السنة لترد متتابعة فلوتفرقت في السنين لم تعلم على هذه الصورة لقلتها

﴿ذكر محاصرة عين الدولة سجستان﴾

في هذه السنة سار عين الدولة الى سجستان وصاحبها خلف بن أحمد فحصره بها وكان سبب ذلك ان عين الدولة لما شغل بالحروب التي ذكرناها سار خلف بن أحمد ابنه طاهر الى قهستان فلما كهاثم سار منها الى بوشنج فلكها و كانت هي وهراة لبغراق عمن عين الدولة فلما فرغ عمن الدولة من تلك الحروب استأذنه عمنه في اخراج طاهر بن خاف من ولايته فاذن له في ذلك فصار اليه فاقب طاهر بنواحي بوشنج فاقتتلوا فانهم طاهر بنو لبغراق في طلبه فعطف عليه طاهر فقتله ونزل اليه وأخذر أسه فلما سمع بغير الدولة بقتل عمنه عظم عليه وكبر لديه وجمع عساكره وسار نحو خلف بن أحمد فحصر منه خلف بخصن اصهبند وهو حصن ياطح النجوم علوا وارتفاعه حصره وشهرين واه اساحية اسمها مارية بنت شبيب وقيل أنه بويع سنة تسع عشرة وتوفي بسر من رأى سنة سبع وعشرين وهو

فيه وضيق عليه فذل وخضع وبذل أموال الجارية لينفسر عن خناقه فأجاب بهين الدولة الى ذلك وأخذ رهنه على المال

﴿ ذكر قتل ابن بختيار بكرمان واستيلاء بهاء الدولة عليها ﴾

في هذه السنة في جمادى الآخرة قتل الأمير أبو نصر بن بختيار الذي كان قد استولى على بلاد فارس وسبب قتله انه لما انهزم من عسكر بهاء الدولة بشير از سار الى بلاد الديلم وكان الديلم بفارس وكرمان من هنالك يستقبلهم وكان بهاء الدولة قد استمدعوه فصار الى بلاد فارس واجتمع عليه جمع كثير من الزط والديلم والترك وتردد في تلك النواحي ثم سار الى كرمان فلم يقبله الديلم الذين بها وكان المتقدم عليهم أبو جعفر ابن استاذهم من فجمع وقصد أبا جعفر فالتقيا فانهزم أبو جعفر الى السيرجان ومضى ابن بختيار الى جبرفت فملكها وملك أكرمان فعظم الامر على بهاء الدولة فسير اليه الموفق علي بن اسمعيل في جيش كثير وسار محمد احتي أطل على جبرفت فاستأمن اليه من بهاء من أصحاب ابن بختيار ودخلها فأسكر عليه من معه من القوادس سرعة سيره وخوفه عاقبة ذلك فلم يصح اليهم وسأل عن حال ابن بختيار فأخبر أنه على ثمانية فراسخ من جبرفت فأختار ثلاثمائة رجل من ثعمان أصحابه وسار بهم وترك الباقين مع السواد بجبرفت فلما بلغ ذلك المكان لم يجدوه ودل عليه فلم يزل يتبعه من منزل الى منزل حتى لحقه بدارزين فسار ليلا وقد وصله اليه عند الصبح فادركه فركب ابن بختيار واقتلوا قتلا شديدا وسار الموفق في نفر من غلمانه فأتى ابن بختيار من ورائه فانهزم ابن بختيار وأصحابه ووضع فيهم السيف فقتل منهم الخلق الكثير فغدر باب بختيار بعض أصحابه وضربه بلسان فأساءه وعاد الى الموفق ليخبره بقتله فأسرله معه من ينظر اليه فراه وقد قتله غيره وحمل رأسه الى الموفق وأكرمان الموفق انقل في أصحاب ابن بختيار واستولى على بلاد كرمان واستعمل عليه أيام موسى سياهبيل وعاد الى بهاء الدولة فخرج بنفسه ولقيه وأكرمه وعظمه ثم قبض عليه بعد أيام ومن أعجب ما يدكر ان الموفق أخبره من بهاء انه يقتل ابن بختيار يوم الاثنين فلما كان قبل الاثنين بخمسة أيام قال للمنجيم قد بقي خمسة أيام وليس لنا علم به فقال له المنجم ان لم تقتله فأقماني عوضه والا فأحسن الى فلما كان يوم الاثنين أدركه رقة له وأحسن الى المنجم احسانا كثيرا

﴿ ذكر القبض على الموفق أبي علي بن اسمعيل ﴾

قد ذكرنا مسيرته الى قتال ابن بختيار وقتله ابن بختيار فلما عاد أكرمه بهاء الدولة ولقيه بنفسه فاستعفى الموفق من الخدم فلم يقبله بهاء الدولة فالح كل واحد منهم ما أشار أبو محمد بن مكرم على الموفق بترك ذلك فلم يقبل فقبض عليه بهاء الدولة وأخذ أمواله وكتب الى وزيره سايور بيه داد بالقبض على انساب الموفق فعرفهم ذلك سرا فاحتالوا لئلا يسلمهم وهربوا واستعمل بهاء الدولة أبا محمد بن مكرم على عثمان ثم ان بهاء الدولة قتل الموفق سنة أربع وتسعين وثلثمائة

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة استعمل بهاء الدولة أبا علي الحسن بن استاذهم من على خوزستان وكانت قد فسدت أحوالها بولاية أبي جعفر الحاج لها وصار دونه لاهلها فعمرها أبو علي ولقبه بهاء الدولة عميد الجيوش وحمل الى بهاء الدولة منها أموال الجارية مع حسن سيرته في أهلها وعدل وفيه أظهر في سجنه ثمان مئة من الذهب فكانوا يحفرون التراب ويخرجون منه الذهب الأحمر وفيها توفي الشريف أبو الحسن محمد بن عمر العلوي ودفن بالكرك وعمره خمس وسبعون سنة وهو مشهور

يؤخذ كرجل من أخباره وسيره ولمع عما كان في أيامه

واستوزر المعتصم محمد ابن عبد الملك الى آخر أيامه وغلب عليه ابن أبي دواد ولم يزل محمد بن عبد الملك في أيام المعتصم والوفاق الى أن ولي المتوكل وكان في نفسه عليه شيء فقتله وسند كرماعا من مقتله فيما يرد من هذا الكتاب في أخبار المتوكل وان كنا قد أتينا على ذلك فيلخصا في الكتاب الاوسط وكان المعتصم يحب العمارة ويقول ان فيها أمورا محمودة فأولها عمران الارض التي يحيى بها العالم وعليها ينزل كواكب الجحش والاموال وتعيش الهائم وترخص الاسعار ويكثر الكسب ويتسع المعاش وكان يقول لو زير محمد بن عبد الملك اذا وجدت موضعا عمتي انفقته فيه عشرة دراهم جاني بعد سنة احدى عشر درهما فلا توارى فيه وكان المعتصم ذابأس وشدة في قلبه فذكر أحد بن أبي دواد وكان به انسابا فلما انكر المعتصم نفسه وقوته دخلت عليه يوما وعنده ابن ماسويه فقام المعتصم فقال لي لا تبرح حتى

فقلت وكيف ذلك قال

كان قبل ذلك اذا أكل

السمك اتخذ له صباغاً من

الخل والكراويا والكمون

والسذاب والكرفس

والخردل فأكله بذلك

الصباغ فذبح اذى السمك

واضراره بالصباغ واذا

أكل الرأس اتخذت له

أصباغ تدفع اذاها وتلطفها

وكان في أكله كثر أموره

باطلف غذاه ويكثر

مشورتي فصار اليوم اذا

انكرت عليه شيئاً عافني

وقال آكل هذا على رغم

انف ابن ماسويه قال وهو

خلف الستري سمع ما نحن

فيه فقلت ويحك يا يحيى

أدخل اصبعك في عينيه

قال جعلت فداك ما أقدر

أراده ولا أجترئ عليه في

خلاف فلما فرغ من

كله خرج علينا المقصم

فقال لي ما الذي كنت

فيه مع ابن ماسويه قلت

ناظرته يا أمير المؤمنين في

لوزك الذي أراه حائل وفي

قلبه طعمك الذي قد همدت

جوارحي وأنتل جسمي

قال فإفالك قلت شكاً

انك كنت تقبل ما يشير

به عليك وكنت ترى في ذلك

على ما يحب وانك الآن

تخالفه قال فقلت له أنت

قال فجئت أصرف الكلام

قال فضحك وقال هذا بهد

مادخل في عيني أوقبل ذلك قال فارفضت عرقاً وعلت انه قد سمع ما كنا

بكثرة المال والعقار والقاضي أبو الحسن بن قاضي القضاة أبي محمد بن معروف والقاضي أبو الفرج
المعافى بن زكريا المعروف بابن طرار الجوري بفتح الجيم منسوب الى محمد بن جوير الطبري لانه
كان يتقنه على مذهبه وكان عالماً بفتون العلوم كثير الرواية والتصنيف فيها

ثم دخلت سنة احدى وتسعين وثلاثمائة

(ذكر قتل المقلد وولاية ابنه قرواش)

في هذه السنة قتل حسام الدولة المسيب العقيلي غيلة قتله عماليك له ترك وكان سبب قتله ان
هؤلاء الغلمان كانوا قد هربوا منه فقتلهم وطفروهم قتل منهم وقطع وأعاد الباقين فخافوه على
نفوسهم فاعتنم بعضهم غفلة وقتله بالانبار وكان قد عظم أمره وراسل وجوه العساكر بعداد
وأراد انقلب على الملك فاتاه الله من حيث لا يشعروا فقتل كان ولده الاكبر قرواش غائباً
وكانت أمواله وخزائنه بالانبار فخاف نائبه عبد الله بن ابراهيم بن شهرويه بادرة الجند فراسل أبا
منصور بن قراد اللديك وكان بالسندية فاستدعاه اليه وقال له أنا جعل بينك وبين قرواش عهداً
وأزجه ابنتك وأقامتكم على ما خلفه أبوه وتساعدته على عمه الحسن ان قصده وطمع فيه فاجابه
الى ذلك وحى الخزان والبلد وأرسل عبد الله الى قرواش بحثه على الوصول فوصل وقاسمه على
المال وأقام قراذله ثم ان الحسن بن المسيب جمع مشايخ عقيل وشكافروا شااليهم وما صنع
مع قراذله لواله خوفه منك حمله على ذلك فبذل من نفسه الموافقة له والوقوف عند رضاه وسفر
المشايخ بينهم فاصطالحوا اتفاقاً على أن يسير الحسن الى قرواش شبه المحارب ويخرج هو وقراد
لقتال فادلى بعضهم بعضاً عادوا جميعاً على قراذله فاحذوه فسار الحسن وخرج قرواش وقراد
لقتاله فلما تراءى الجمعان جاء بعض أصحاب قراذله فاعلمه الحال فهرب على فرسه وتبعه قرواش
والحسن فلم يدركاه وعاد قرواش الى بيت قراذله فاحذمه من الاموال التي أخذها من قرواش
وهي بحالها وسار قرواش الى الكوفة فأوقع بخفاجة عندها وقعة عظيمة فساروا بهدها الى
الشام فأقاموا هناك حتى أحضرهم أبو جعفر الحاج على منذ كره ان يشاهد الله

(ذكر البيعة لولي العهد)

في هذه السنة في ربيع الاول أمر القادر بالله بالبيعة لولده أبي الفضل بولاية العهد وأحضر
حجاج خراسان وأعلمهم ذلك ولقبه الغالب بالله وكان سبب البيعة ان أبا عبد الله بن عثمان الواثق
من ولد الواثق بالله أمير المؤمنين كان من أهل نصيبين فقصده بغداد ثم سار عنها الى خراسان وعبر
النهر الى هرون بن ابي بكر اخافان وصحبه الفقيه أبو الفضل النعمي وأظهر انه رسول من الخليفة
الى هرون يأمره بالبيعة لهذا الواثق فأهوى عهد فاجابه خافان الى ذلك وبايع له وخطب له
ببلاده واتفق عليه فبلغ ذلك القادر فعظم عليه وراسل خافان في معناه فلم يصغ الى رسالته فلما توفي
هرون خافان وولي بعده أحمد قراخافان كاتبه الخليفة في معناه فأمره بابعاده فحينئذ بايع الخليفة
لولده بولاية العهد وأما الواثق فانه خرج من عند أحمد قراخافان وقصده بغداد فعرف بها وطلب
فهرب منها الى البصرة ثم الى فارس وكرمان ثم الى بلاد الترك فلم يتم له ما أراد وراسل الخليفة
المملوك يطلبه فضاقت عليه الارض وسار الى خوارزم وأقام بها ثم فرها فاحذمه عين الدولة محمود
ابن سبكتكين فخبسه في قلعة الى ان توفي بها

(ذكر استيلاء طاهر بن خلف على كرمان وعوده عنها)

في هذه السنة سار طاهر بن خلف بن أحمد صاحب سجستان الى كرمان طالباً لما كها وكان سبب

مسيرة إليها أنه كان قد خرج عن طاعة أبيه وجرى بينه ما حروب كان الظفر فيها لابي ففارق
سجستان وسار الى كرمان وبها عسكر بهاء الدولة وهي له على ما ذكرناه فاجتمع من بهامن
العساكر الى المقدم عليهم ومثولى أمر البلاد وهو أبو موسى سباهجيل فقالوا له ان هذا الرجل قد
وصل وهو ضعيف والرأى ان تبادر به قبل أن يقوى أمره ويكثر جمعه فلم يفعل واستهان به فكثر
جمع طاهر وصعد الى الجبال وبها قوم من العصاة على السلطان فاحتفى بهم وقوى فتزل الى حيرفت
فلكها وملك غريها وقوى طمعه في الباقي فقصده أبو موسى والديلم فهزمهم وأخذ به بعض ما بقى
بأيديهم فبكتوا بهاء الدولة فسير اليهم جيشا عليهم أبو جعفر بن اسد اذ هزم من فسار الى كرمان
وقصد بهم وبها طاهر فجري بين طلائع العسكرين حرب وعاد طاهر الى سجستان وفارق كرمان فلما
بلغ سجستان أطلق المأسورين ودعاهم الى قتال أبيه معه وحلف لهم أنهم اذا انصروه وقتلوا معه
أطلقهم ففعلوا ذلك وقاتل أباه فهزمه وملك طاهر البلاد ودخل أبوه الى حصن له منيع فاحتفى
به وأحب الناس طاهر الحسن سيرته وسوسه وسيرة والده وأطلق طاهر الديلم ثم ان أباه راسل أصحابه
ليفسد هم عليه فلم يفعلوا فهدل الى مخاضه ورأسه يظهر له الندم على ما كان منه ويستميله بأنه
ليس له ولد غريه وانه يخاف أن يعوت فيملك بلاده غريه ثم استدعاه اليه جريدة ليجمع به
ويعرفه أحواله فتواعدت تحت قلعة خلف فأنه ابنه جريدة ونزل هو اليه كذلك وكان قد كن بالقرب
منه كميناً فلما اقبله اعتنقه وبكى خاف وصاح في بكائه فخرج الكمين وأسر واطاهر افاقته له أبوه
بيده وغسله ودفنه ولم يكن له ولد غيره فلما قتله طمع الناس في خالف لانهم كانوا يخافون ابنه
لشهامته وقصده حينئذ محمود بن سبكتكين فملك بلاده على ما ذكره وأما العتبي فذكر في سبب
فتحها غير هذا وسأني ذكره ان شاء الله تعالى

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة نار الاترك بيغداد بينايب السلطان وهو أبو نصر سبور فهرب منهم ووقعت الفتنة
بين الاترك والعامية من أهل الكرخ وقتل بينهم قتلى كثيرة ثم ان أهل السنة من أهل بغداد
ساعدوا الاترك على أهل الكرخ فضعفوا عن الجميع فسعى الاشراف في اصلاح الحال فسكنت
الفتنة وفيها ولد الامير أبو جعفر عبد الله بن القادر وهو القاسم بأمر الله وفيها في ربيع الاول توفي
أبو القاسم عيسى بن علي بن عيسى وكان فاضلا عالما بعلم الاسلام وبالمناطق وكان يجلس للتحديث
وروى الناس عنه وفيها توفي القاضي أبو الحسن الجزري وكان على مذهب داود الظاهري وكان
يحبب عضد الدولة قديما وفيها توفي أبو عبد الله الحسين بن الجاح الشاعر بطريق النيل وحل الى
بغداد ودبوانه مشهور وفيها توفي بكران بن أبي الفوارس خال الملك جلال الدولة بواسط وفيها
توفي جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن الفرات المعروف بابن حنزابه الوزير ومولده سنة ثمان
وثلاثمائة وكان سارا الى مصر فولى وزارة كافور وروى حديثا كثيرا

ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة

﴿ ذكر وقعة ليمين الدولة بالهند ﴾

في هذه السنة أوقع بين الدولة محمود بن سبكتكين بجيبال ملك الهند وقعة عظيمة وسبب ذلك انه
لما اشتغل بأمر خراسان وملكها وفرغ منها ومن قتال خاف بن أحمد وخلص وجهه من ذلك أحب
ان يغزو الهند غزوة تكون كفارة لما كان منه من قتال المسلمين فتتى عنانه نحو تلك البلاد فتنزل
على مدينة برشور فأنه عدو الله جيبال ملك الهند في عساكر كثيرة فاختار عيين الدولة من عساكره

أنواع الانبساط والبسط
وصكان المعتصم بأفس
بعل بن الجنيد الاسكافي
وكان عجيب الصورة عجيب
الحديث فيه سلامة أهل
السواد فقال المعتصم يوما
لمحمد بن حماد اذهب بالغداة
الى علي بن الجنيد فقل له
يتيمأح تي يرأمني فأنا
فقل ان أمير المؤمنين
بأمرك ان تراه فتمت
لشروط من أملة الخلفاء
فقال علي بن الجنيد وكيف
انتميا أهني لي رأسا غير
رأسي اشترى لحية غير
لحيتي أأزديني قامتي انا
متي وفضله قال است
تدري بعد ما شروط من أملة
الخلفاء ومعادلتهم فقال
علي بن الجنيد وما هي هات
يا من تدري قال له ابن حماد
وكان اديبا ظريفا وكان
بره من الجباب شرطا لمعادلة
الامة عا بالحدث
والمذاكره والمناولة وأن
لا يترك ولا يسعل ولا يتنخخ
ولا يخط وأن يتقدم الرئيس
في الركوب اشفاقا عليه
من الميل وان يتقدمه في
التزول فتى لم يفعل المعادل
هذا كان سواء والمثقلة
الرصاص التي تعدل بها
القبعة واحد وليس له ان
ينام وان نام الرئيس بل
يأخذ نفسه بالتيقظ
ومراعاة حال من هو معه

أذهب له فقل له ما زنا ملك
الامن أمه زانية وهو
كثبان فرجع ابن حماد
فقال للمعتصم ما قال فضحك
المعتصم وقال جئني به فجاءه
فقال يا علي أبعث اليك
تزامني فلا تفعل فقال
ان رسولك هذا الجاهل
الازعر جاءني بشرط
حسان الشاشي وخالويه
الحاكي فقال لا تبرق ولا
تفعل كذا وافعل كذا
وجهه ليطط في كلامه

وبترفع من صاداته ويشير
بيديه ولا يسعل ولا يعطس
وهذا لا يقوم لي ولا أفدر
عليه فان رضيت ان
أزمالك فان جاءني الفساح
فسوت عليك وضربت
واذا جاءك أنت فأده
فأفسو وأضرط والافليس
يبنى وبينك عمل فضحك
المعتصم حتى خفس برجله
وذهب به الضحك كل
مذهب وقال نعم زامني
على هذه الشريطة قال نعم
وكرامة فزامله في قبة على
بغل فسار ساعة وتوسطا

البر فقال علي يا أمير المؤمنين
حضر ذلك المتاع فخاري
قال ذلك اليك اذا شئت
قال تحضر ابن حماد قاصر
المعتصم باحضاره فقال له
على تعال حتى أسارك فلما
دنا منه فساوناه كنه
وقال أجد ديب شي في

كفي فانظر ما هو فادخل رأسه فثم رائحة الكمي ففقال ما أرى شيأ ولا كني لم أعلم أن في جوف ثيابك كنيفا والمعتصم قد غطي

والطوعة خمسة عشر ألفا وسار نحو فالتقوا في الحرم من هذه السنة فاقتموا وصبر الفريقان
فلما انتصف النهار غزم الهند وقيل فيهم مقتلة عظيمة وأسرى جيبال ومعه جماعة كثيرة من أهله
وعشيرته وغنم المسلمون منهم أموالا جليلة وجواهر نفيسة وأخذ من عنق عدو الله جيبال فلادة
من الجوهر العديم النظير فوتمت بماتى ألف دينار وأصيده أمثالها في أعناق مقدمي الاسرى
وغنموا خسمائة ألف رأس من العبيد وفتح من بلاد الهند بلادا كثيرة فلما فرغ من غزواته
أحب ان يطلق جيبال ليراه الهند في شاعر اللذ فأطلقه بمال قرر عليه فأدى المال ومن عاده
الهند انهم من حصل منهم في أيدي المسلمين اسير الم بنعقد له بعد هار ياسة فلما رأى جيبال حاله بعد
خلاصه حلق رأسه ثم ألقى نفسه في النار فاحترق بنار الدنيا قبل نار الآخرة

﴿ذكر غزوة أخرى الى الهند أيضا﴾

فلما فرغ عيين الدولة من أمر جيبال رأى ان يغزو وغزو أخرى فسار نحو وبهند فأقام عليها
محاصر لها حتى فتحها فهاهرا وبلغه ان جماعة من الهند قد اجتمعوا بشعاب تلك الجبال عازمين على
الفساد والعناد فسير اليهم طائفة من عسكره فأوقعوا بهم وكثروا القتل فيهم ولم يخ منهم الا
الشريد الفريد وعاد الى غزنة سالما طافرا

﴿ذكر الحرب بين قرواش وعسكر بهاء الدولة﴾

في هذه السنة سير قرواش بن المقلد جعا من عقيل الى المدائن فحصر وهافس ير اليهم أبو جعفر
نائب بهاء الدولة جيشا فازالوهم عنها فاجتعت عقيل وأبو الحسن من يزيد في بني أسد وقويت
شوكتهم فخرج الجراح اليهم واستنجد خفاجة وأحضرهم من الشام فاجتمعوا معه واقتتلوا
بنواحي باكرم في رمضان فانهمزمت الديلم والترك وأسرى منهم خلق كثير واستنجد عسكرهم فجمع
أبو جعفر من عنده من العسكر وخرج الى بني عقيل وابن يزيد فالتقوا بنواحي الكوفة واشتد
القتال بينهم فانهمزمت عقيل وابن يزيد وقتل من أصحابهم خلق كثير وأسرى منهم وسار الى حال
ابن يزيد فأوقع بينهما فانهمزموا أيضا فنهبت الحلل والبيوت والاموال ورأوا فيها من العيين
والاصاغ والثياب ما لا يقدر قدره ولا سار أبو جعفر عن بغداد اختلت الاحوال بها وعاد أمر
العيارين ظهر واشتد الفساد وقتلت النفوس ونهبت الاموال وأحرقت المساكن فبلغ ذلك بهاء
الدولة فسار الى العراق لحفظه بأعلى بن أبي جعفر المعروف باسمه تادهر من ولقبه عميد الجيوش
وأرسل الى أبي جعفر الجراح وطيب قلبه ووصل أبو علي الى بغداد فأقام السياسة ومنع المفسدين
فسكنت الفتنة وآمن الناس وفيها توفي محمد بن محمد بن جعفر أبو بكر الفقيه المشافعي المعروف بابن
الذقاق صاحب الاصول

﴿ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة﴾

﴿ذكر ملك عيين الدولة بصستان﴾

في هذه السنة ملك عيين الدولة محمود بن سبكتكين بحسبستان وانترعها من يد خلف بن أحمد قال
العقبي وكان سبب أخذها أن عيين الدولة لما رحل عن خلف بعد ان صالحه كما تقدم ذكره سنة
تسعين عهد خلف الى ولده طاهر وسلم اليه مملكة وانكف هو على العبادة والعلم وكان عالما
فاضلا محبا للعلماء وكان قصده أن يوهبهم عيين الدولة أنه ترك الملك وأقبل على طلب الآخرة
ليقطع طمعه عن بلاده فلما اسس مقر طاهر في الملك عى أباه وأعمل أمره فلاطفه أبوه ورفق به ثم
انه عارض في حصنه المذكور واستدعى ولده ليوصي اليه فحضر عنده غير محتاط ونسي اسانه

فه بكمه وقد ذهب به

ولا تبرز ولا تخط فلم أفعل
ولكني أخر أعليك قال
فأصل فسوؤه والمعصم
يخرج رأسه من العمارية
ثم قال للمعصم قد ضجبت
القدر وأريد أخرى فقال
المعصم ورفع صوته
حين كثر ذلك عليه وبك
يا غلام الأرض الساعة
أموت ودخل علي بن
الجنيد الأسكافي يوما على
المعصم فقال له بعد أن
ضاحكه وزهاله يا علي مالي
لا أراك وبك أنسيت
الصحبة وما حفظت المودة
فقال له حينئذ بالغ الكلام
الذي أريد أن أقوله قلته
أنت ما أنت إلا إبليس
فضحك ثم قال لا تجبني
قال اه كم أجي فلا أصل
أنت اليوم نبيل فكانت
من بني مارية وبني مارية
اناس من أهل السواد
يضرب بهم أهل السواد
الامثال لكبرهم في نفوسهم
فقال له المعصم هذا
سندان التركي وأشار إلى
غلام على رأسه بيده مذبذبة
وقال له سندان إذا حضر
علي فأعلمني وإن أعطاك
رقعة فأوصلها إلى وإن
جئت رسالة فأخبرني بها
قال نعم يا سيدي وانصرف
فأقام أياما ثم جاء يطلب
سندان فقالوا له وناثم
فانصرف ثم عاد فقالوا هو

فلما صار عنده قبض عليه وحبسه وبقى في السجن إلى أن مات فيه وظهر عنه أنه قتل نفسه ولما
سمع عسكر خفاف وصاحب جيشه بذلك تعيرت نساكنهم في طاعته وكرهوه وامتنعوا عليه في مدينته
وأظهر واطاعة بين الدولة وخطبه والو وأرسلا إليه يطلبون من يتسلم المدينة ففعل وملكها
واحتوى عليها في هذه السنة وعزم على قصد خفاف وأخذ ما بيده والاستراحة من مكروه فسار
إليه وهم في حصن الطوق وله سبعة أسوار محكمة يحيط بها خندق عميق عريض لا يخاض
الامن طريق على جسر يرفع عند الخوف فنازله وضايقه فلم يصل إليه فأمر بطم الخندق ليتمكن
العبور إليه فقطعت الأخشاب وطم بها وبالتراب في يوم واحد مكانا بعد برون فيه ويقانون منه
وزحف الناس ومعهم القيول واشتدت الحرب وعظم الامر وتقدم أعظم القيول إلى باب السور
فاقتله ببنائه وألقاه وملكه أصحاب بين الدولة وتأخر أصحاب خفاف إلى السور انشأ في فلم يزل
أصحاب بين الدولة يدفعونهم عن سور سور فلما رأى خفاف اشتداد الحرب وإن أسواره تملك عليه
وإن أصحابه قد عجزوا وإن القبلة تحطم الناس طار قلبه خوفا وفر فافارسل يطلب الامان فاجابه
بين الدولة إلى ما طلب وكف عنه فلما حضر عنده أكرمه واحترمه وأمره بالمقام في أي البلاد شاء
فاختار أرض الجوزجان فسير إليه في هيئة حسنة فاقام بها نحو أربع سنين ونقل إلى بين الدولة
عنه أنه يرأسل إليك الخان يعزبه بقصد بين الدولة فنقله إلى جردين واحتاط عليه هناك إلى أن
أدركه أجهله في رجب سنة تسع وتسعين فسلم بين الدولة جميع ما خلفه إلى ولده أبي حفص وكان
خلف مشهورا بطلب العلم وجمع العلماء وله كتاب صنفته في تفسير القرآن من أكبر الكتب

﴿ذكر الحرب بين عميد الجيوش أبي علي وبين أبي جعفر الحاج﴾

في هذه السنة كانت الحرب بين أبي علي بن أبي جعفر استاذهم وبين أبي جعفر الحاج وسبب
ذلك أن أبا جعفر كان ناسبا بين الدولة بالعراق فجمع وغزا واستاب بعده عميد الجيوش أبا علي
فاقام أبو جعفر بنواحي الكوفة ولم يستقر بينه وبين أبي علي صلح وكان أبو جعفر قد جمع جمعا من
الدلم والأتراك وخفاجة فجمع أبو علي أيضا جمعا كثيرا وسار إليه والقتلوا بنواحي النعمانية
فاقتلوا قتلا عظيما وأرسل أبو علي بعض عسكره فأولوا أبا جعفر من وراءه فانهزم أبو جعفر ومضى
منهزما فلما آمن أبو علي سار من العراق بعد الهزيمة إلى خوزستان وبلغ السوس وأناه الخبر أن أبا
جعفر قد عاد إلى الكوفة فرجع إلى العراق وجرى بينه وبين أبي جعفر منازعات ومرجعات
إلى أن آل الامر إلى الحرب فاستجد كل واحد منهم نبي عليل وبني خناجة وبني أسد فبنيهم
كذلك أرسل بهاء الدولة إلى عميد الجيوش أبي علي يستدعيه فسار إليه إلى خوزستان لاجل أبي
العباس بن واصل صاحب البطيحة

﴿ذكر عصيان سجستان وفتحها ثانية﴾

لما ملك بين الدولة سجستان عاد عنها واسخلف عليها أميرا كبيرا من أصحابه يعرف بقنبي
الحاجب فاحسن السيرة في أهلها ثم انطوائف من أهل العميت والفساد قدموا عليه من رجلا
يجمعهم وخالفوا على السلطان فسار إليه من بين الدولة وحصرهم في حصن ارك ونشبت الحرب
في ذي الحجة من هذه السنة فظهر عليه من وطفر بهم وملك حصنهم وأكثرا القتل فيهم وانهمز
بعضهم فسير في أنارهم من يطلبهم فادركوهم فأكثروا القتل فيهم حتى خلت سجستان من منهم
وصفت له واستقر ملكها عليه فاقطعها أخاه نصر أضافه إلى نيسابور

﴿ذكر وفاة الطائع لله﴾

يا أمير المؤمنين ان رأيت
سند اب التري فأقره مني
السلام فضحك وقال ما حاله
قال حاله انك جعلت بيني
وبينك انسانا رأيتك قبل
أن أراه وقد اشتقت اليه
فأسألك ان تباعه مني السلام

فقال المعتصم الضحك
وجمع بينه وبين سندان
واكد عليه في مراعاة أمره
فكان لا يمنع منه وعبر
المعتصم من سر من رأى
من الجانب الغربي بذلك
في يوم مطير وقد تبع ذلك
لييلة مطيرة وانفرد من
أصحابه واذا جارا قد راق
ورى بعا عليه من اشوك
وهو الشوك الذي توقيبه
القنانيير بالعراق وصاحبه
شيخ ضعيف واقف ينظر

انسانا يمر فيعينه على حمله
فوقف عليه وقال مالك
يا شيخ قال فديتك جاري
وقع عنه هذا الحبل وقد
بقيت أنتظر انسانا يعينني
على حمله فذهب المعتصم
ليخرج الحمار من الطين
فقال جعلت فداك نفسي
ثيابك هذه وطبيك الذي
اسمه من أجل جاري
هذه قال لا عليك فتزل
واحتمل الحمار بيده واحدة
وأخرجه من الطين فهت
الشيخ وجعل ينظر اليه
ويتعجب ويترك الشغل
بحماره ثم شد عنان فرسه
في وسطه واهوى الى
السرك وهو حزمته ان يحملها

في هذه السنة في شوال منها توفي الطائع لله الخلع بن المطيع لله وحضر الاشرف والقضاة
وغيرهم دار الخلافة للصلاة عليه والتعزية وصلى عليه القادر بالله وكبر عليه خمسمائة كلمة
العامه في ذلك فقيه ان هذا ما يفعله بالخلفاء وشيخ جنازته ابن حاجب النعمان وورثاه
الشرىف الرضى فقال

ما بعد يومك ما سألوه السالى * ومثل يومك لم يخطر على بالي
(ذكر وفاة المنصور بن أبي عامر) وهي طويلة

في هذه السنة توفي أبو عامر محمد بن أبي عامر المعافى الملقب بالمنصور أمير الابداس مع المؤيد
هشام بن الحاكم وقد تقدم ذكره عند ذكر المؤيد وكان أصله من الجزيرة الخضراء من بيت
مشهور بها وقدم قرطبة طالب العلم وكان له همة فتعلق بولادة المؤيد في حياة أبيه المستنصر فلما
ولى هشام كان صغيرا فكل المنصور لوالده القيام بأمره واجداد الفتن اثارة عليه واقرار
الملك عليه فولته أمره وكان شهما شجاعا قوى النفس حسن التدبير فاستمال العساكر وأحسن
اليهم فقوى أمره وتلقب بالمنصور وتابيع الغزوات الى الفرخ وغيرهم وسكنت البلاد معه فلم
يضطرب منها شيء وكان عالما محبا للعلماء يكثر مجالستهم وينظرهم وقد أكثر العلماء ذكر مناقبه
وصدقوا له ما تصانيف كثيرة ولما مرض كان متوجها الى الغزو فلم يرجع ودخل بلاد العدو
فقال منهم وعاد وهو مقل فتوفي بدينه سالم وكان قد جمع الغبار الذي وقع على درعه في غزواته
شيأ صالحا فامر ان يجعل في كفته تبركاته وكان حسن الاعتقاد والسيرة عادلا كانت آياده
اعيان النصارى وأمن الناس فيها رحمه الله وله شهرة حميدة وكانت أمه تميمية ولما مات ولّى بعده
ابنه المظفر أبو عمر وان عبد الملك فجرى مجرى أبيه

(ذكر محاصرة قلل مدينة قابس وما كان منه)

في هذه السنة سار يحيى بن على الاندلسي وقلل من طراباس الى مدينة قابس في عسكر كبير
فحصر وهاتم رجعوا الى طراباس ولسار يحيى بن على ما هو عليه من قلعة المال واختلال حاله
وسوء مجاورة قلل وأصحابه له رجع الى مصر الى الحاكم بهدان أخذ قلل وأصحابه خيمو لهم وما
اختاروه من عدد هم بين الشراء والغصب فاراد الحاكم قتلهم ثم قتلهم واقام قلل بطراباس الى
سنة أربع مائة فرض وتوفي وولى أخوه ورتو فطاعة زناته واسم مقام أمره فدخل باديس الى
طراباس لحرب زناته فلما بلغهم رجليه فارقوه ما ملكتهم باديس ففر أهلها وأرسل ورتو وأخوه
قلل الى باديس يطلب أن يكون هو ومن معه من زناته في أمانه ويدخلون في طاعته ويحملهم
عمالا كسائر عماله فأمنهم وأحسن اليهم واعطاهم نفراوة وقسطيلة على ان يرجعوا من اعمال
طراباس ففعلوا ذلك ثم ان خزون بن سعيد أخو ورتو جاء الى باديس ودخل في طاعته وفارق أخاه
فاكرمه باديس وأحسن اليه ثم ان أخاه خالف على باديس وسار الى طراباس فحصرها وسار اليه
خزون لينمعه عن حصارها وكان ذلك سنة ثلاث وأربع مائة

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في رمضان طلع كوكب كبير له ذؤابه وفي ذى القعدة انقض كوكب كبير أيضا
كسوء القمر عند مقامه وانحرق نوره وبقي جرمه يتقوج وفيها اشهدت الفتنة ببغداد وانتشر
العيارون والمفسدون فبعث بهاء الدولة عميد الجيوش أباعلى بن استاذهر من الى العراق ليدير
أمره فوصل الى بغداد فزنت له وقع المفسدين ومنع السفينة والشيعة من أظهار مذاهبهم ونفي
الشرك وهو حزمته ان يحملها

خاصته أعط هذا الشيخ
أربعة آلاف درهم وكن
معه حتى تجاوز به أصحاب
المسالح وتبلغ به قريته وفي
سنة تسع عشرة ومائتين
كانت وفاة أبي نعيم الفضل
ابن دكين مولى طلحة بن عبد
الله بالكوفة ويشير بن
غيث المريسي وعبد الله بن
رجاء العراقي وفيها ضرب
المعتصم أحمد بن حنبل
ثمانية وثلاثين سوطا يقول
بخلق القرآن وفي هذه
السنة وهي سنة تسع عشرة
ومائتين قبض محمد بن علي
ابن موسى بن جعفر بن محمد
ابن علي بن الحسين بن علي بن
أبي طالب وذلك لخمس خلون
من ذي الحجة ودفن ببغداد
في الجانب الغربي بمقابر
قريش مع جده موسى بن
جعفر وصلى عليه الواثق
وقبض وهو ابن خمس
وعشرين سنة وقبض أبوه
علي بن موسى الرضا ومحمد
ابن سبع سنين وثمانية
أشهر وقيل غير ذلك وقيل
أن أم الفضل بنت المأمون
لما قدمت معه من المدينة
إلى المعتصم ستمته واتخذ كرنا
من أمره ما وصفنا لأن
أهل الامامة اختفوا في
مقدار سنة عند وفاة أبيه
وقد أتينا على ما قيل في ذلك
في رسالة الياس في أسماء
الائمة وما قالت في ذلك

الشيعة من القبطية وفي هذه السنة وهي سنة تسع عشرة ومائتين أخاف المعتصم محمد بن القاسم بن

صورة

بعد ذلك ابن المعلم فقيه الامامية فاستقام لبلد وفيها في ذي الحجة ولد الامير أبو علي الحسن بن بهاء
الدولة وهو الذي ملأ الامور وانتبشرف الدولة وفيها هرب الوزير أبو العباس الضبي وزير
مجد الدولة بن فخر الدولة بن بويه من الري الى بدير بن حسنويه فأكرمه وقام بالوزارة بعده الخطير
أبو علي وفيها ولي الحاكم بأمر الله على دمشق وقيادة العساكر الشامية بأبالمحمد الاسود واسمه
تغزلت فقدم الهاونزل في قصر الامارة فأقام والمبايع له سنة وشهرين ومن أعماله فيها أنه أطاف
انسانا مغربيا وشهره ونادى عليه - هذا جزاء من يحب أبابكر وعمر ثم آخرجه عنها وفيها
توفي عثمان بن جني النخوي مصنف الملح وغيره هايبغ - دادوله شعر بارد والقاضي علي بن عبد
العزيز الجرجاني بالري وكان اماما فاضلا ذاقون كثيرة والوليد بن بكر بن محمد الاندلسي النقي - ه
المالكي وهو محدث مشهور وفيها توفي أبو الحسن محمد بن عبد الله السلامي الشاعر البغدادي
ومن شعره يصف الدرع وهي هذه الايات

يارب سابعة حبتني نعمة * كافأته بالسوء غير مفند

أضحت تصون عن المنايا مهجتي * وظللت أبذلها لكل مهند

وله من أحسن المدح في عضد الدولة

وكنف وعزى والظلام وصارى * ثلاثة أشباح كما اجتمع النسر

وبشرت آمالي بملك هو الوري * ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

وقدم الموصل فاجتمع بالخالدين من الشعراء منهم أبو الفرج البغاه وأبو الحسن التلعفري
فامتنوه وكان صيدا فبرز عند الامتحان وفيها توفي محمد بن العباس الخوارزمي الاديب الشاعر
وكان فاضلا وتوفي ببغداد وفيها توفي محمد بن عبد الرحمن بن زكريا أبو طاهر المخلص المحدث
المشهور وأول سماعه سنة اثنى عشرة وثلثمائة

ثم دخلت سنة أربع وتسعين وثلثمائة

﴿ ذكر استيلاء أبي العباس على البطيحة ﴾

في هذه السنة في شعبان غلب أبو العباس بن واصل على البطيحة وخرج منها مذهب الدولة وكان
ابتداء حمل أبي العباس انه كان ينوب عن طاهر بن زبيرك الحاجب في الجبهة وارتفع معه ثم
اشفق منه فقارقه وسار الى شيراز واتصل بخدمة فولاذ وتقدم عنده فلما قبض على فولاذ عاد أبو
العباس الى الاهواز بحال سيئة فخدم فيها ثم اصعد الى بغداد فضايق الامر عليه فخرج منها وخدم
أبا محمد بن مكرم ثم انتقل الى خدمة مذهب الدولة بالبطيحة فخدمه عسكر اوسيه الى حرب
الشكرستان حين استولى على البصرة ومضى الى سيراف وأخذ ما به الا بي محمد بن مكرم من سفن
ومال وأتى أسافل دجلة فغلب عليها وخلع طاعة مذهب الدولة فأرسل اليه مذهب الدولة مائة
سميرة فيهما مقاتلة فغرق بعضها وأخذ أبو العباس ما بقي منها وعدل الى الابله فهزم أباسه مد بن
ماكولا وهو يصحب لشكرستان فانهزم أيضا لشكرستان من بين يديه واستولى ابن واصل على
البصرة ونزل دار لامارة وأمن الديلم والاجناد وقصد لشكرستان مذهب الدولة فأعاده الى قتال
أبي العباس في جيش فلقية أبو العباس وقاتله فانهزم لشكرستان وقتل كثير من رجاله واستولى
أبو العباس على ثقله وأمواله واصل البطيحة وأرسل الى مذهب الدولة يقول له قد هزمت
جندك ودخلت بلدك فخذ لنفسك فسار مذهب الدولة الى بشايني وصار عند أبي شجاع فارس
ابن مردان وابنه صدقة فغدر به وأخذ أمواله فاضطر الى الهرب وسار الى واسط فوصلها على أفع

العبادة والزهد والورع
ونهاية الوصف فلما خاف
على نفسه هرب فصار إلى
خراسان فتنقل من مواضع
كثيرة من كورها كمر و
وسرخس والطالقان ونسا
فكانت له هناك حروب
وكوائن وانقاد إليه وإلى
امامته خلق كثير من
الناس ثم حمله عبد الله بن
طاهر إلى المعتصم فحبسه
في أزج اتخذته في بستان
بسرمن رأى وقد تنوزع
في محمد بن القاسم فن قائل
يقول انه قتل بالسم ومنهم من
يقول ان ناسا من شيعته من
الطالقان أتوا ذلك البستان
فتساقوا للخدمة فيه من
غرس وزراعة واتخذوا
سلاما من الحبال واللبود
والطالقانية ونقبوا الأزج
وأخرجوه فذهبوا به فلم
يعرف له خبر إلى هذه
الغاية وقد انقاد إلى
امامته خلق كثير من
الزيدية إلى هذا الوقت
وهو سنة اثنتين وثلاثين
وثلاثمائة ومنهم خلق كثير
يزعمون أن محمد الميمت
وأنه حي يرزق وأنه يخرج
فيمتوها عدلا كاملا ثم
جورا وأنه مهدي هذه
الامة وأكثروا هؤلاء بناحية
الكوفة وجبال قبرستان
والديلم وكثير من كور
خراسان وقول هؤلاء في
محمد بن القاسم نحو قول
رافضة الكيسانية في محمد بن الحنفية ونحو قول الواثقية في موسى بن جعفر وهم المظورة بهذا تعرف هذه

صورة فخرج اليه أهلها فلقوه وأصعدت زوجته ابنة الملك بها الدولة إلى بغداد وأصعد مذهب
الدولة إليها فلم يكن من الوصول إليها وأما ابن واصل فإنه استولى على أموال مذهب الدولة
وبلاده وكانت عظيمة وكل يدار زوجته ابنة الدولة من يحرسها ثم جمع كل ما فيها وأرسله إلى
أبيه واضطرب عليه أهل البطائع واختلفوا فسير سبع مائة فارس إلى الجازرة لاصلاحها فقاتلهم
أهلها فظفروا بالعسكر وقتلوا فيهم كثيرا وانتشر الأمر على أبي العباس بن واصل فعاد إلى البصرة
خوفاً أن ينتشر الأمر عليه بهما وترك البطائع شاغرة ليس فيها أحد يحفظها ولما سمع بها الدولة
بحال أبي العباس وقوته خافه على البلاد فسار من فارس إلى الأهواز لئلا يلقى أمره واحضر عنده
عميد الجيوش من بغداد وجهز معه عسكرا كثيرا فوسى يريهم إلى أبي العباس فأقوى إلى واسط وعمل
ما يحتاج إليه من سفن وغيرها وسار إلى البطائع وفرق جنده في البلاد لتقرير قواعدها وسمع أبو
العباس بسيره إليه فاصعد إليه من البصرة وأرسل يقول له ما أحوجك لتكاف الانحذار وقد
أتيتك لئلا تنسك ووصل إلى عميد الجيوش وهو على تلك الحال من تفرق العسكر عنه فبقية فيمن
معه بالصليق فانهزم عميد الجيوش ووقع من معه بعضهم على بعض ولقي عميد الجيوش شدة لى ان
وصل إلى واسط وذهب ثقله وخيامه وخزائنه فاخبره خازنه أنه قد دفن في الخيمة ثلاثين ألف دينار
وخسين ألف درهم فانفذ احضرها فقوى بها ونذ كر باقي خبر البطائع سنة خمس وتسعين

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة قلدها الدولة النقيب أبا أحمد الموسوي والد الشريف الرضي نقابة العلويين
بالعراق وقضاه القضاء والحج والنظام وكتب هذه بذلك من شيراز واقب الطاهر ذ المناقب فامتنع
الخليفة من تقليده قضاء القضاء وامضى ماسواء وفيها خرج الاصفهري المنتفيقي على الحاج
وحصرهم بالبطانية وعزم على أخذهم وكان فيهم أبو الحسن الرفاء وأبو عبد الله الدجاجة وكانا
يقرآن القرآن بأصوات لم يسمع مثلهما فحضر عند الاصفهري وقرأ القرآن فترك الحاج وعاد وقال
لهم اقد تركت لكما ألف ألف دينار

(ثم دخلت سنة خمس وتسعين وثلاثمائة)

(ذكر عود مذهب الدولة إلى البطيحة)

قد ذكرنا انهم زام عميد الجيوش من أبي العباس بن واصل فلما انهزم أقام بواسط وجمع العساكر
عازما على العود إلى البطائع وكان أبو العباس قد ترك بها نائباً له فلم يتمكن من المقام بها فانتقلها إلى
صاحبه فأرسل عميد الجيوش اليها نائباً من أهل البطائع فبعسف الناس وأخذ الأموال ولم يلتفت
إلى عميد الجيوش فأرسل إلى بغداد وأحضر مذهب الدولة وسير معه العساكر في السفن إلى
البطيحة فلما وصلها لقيه أهل البلاد وسر وأبقدمه وسلموا إليه جميع الولايات واستقر عليه إمام
الدولة كل سنة خمسون ألف دينار ولم يعرض إليه ابن واصل فاشتغل عنه بالتجهيز إلى خوزستان
وحفر نهر إلى جانب النهر العسدي بين البصرة والأهواز وكثر ماؤه وكان قد اجتمع عنده جمع
كثير من الديلم وأنواع الاجناد ولما كثر ماله وذخائره وما استولى عليه من البطيحة فقوى طمعه
في الملك وسار هو وعسكره إلى الأهواز في ذي القعدة فجهز إليه بها الدولة جيشاً في الماء فالتقوا
بنهر السدرة فاقتتلوا وقاتلهم أبو العباس وسار إلى الأهواز وتبعه من كان قد لقيه من العسكر
فالتقوا بظاهر الأهواز وانضاف إلى عسكر بها الدولة العساكر التي بالأهواز فاستنظروا أبو
العباس عليهم ورحل بها الدولة إلى قنطرة أربق عازماً على المسير إلى فارس ودخل أبو العباس

رافضة الكيسانية في محمد بن الحنفية ونحو قول الواثقية في موسى بن جعفر وهم المظورة بهذا تعرف هذه

قول غلامهم من العلوية وغيرهم من الحمدية وسائر فرق أهل الباطل بمن قال بتثقل الارواح في أنواع الأشخاص من بهيم الحيوان وغيره في كتابنا المترجم بكتاب سر الحياة وكان المعتصم يحب جميع الاتراك وشراهم من أيدي مواليهم فاجتمع له منهم أربعة آلاف فألبسهم أنواع الديباج والمناطق المذهبة والحليّة المذهبة وأبانهم بالزي عن سائر جنوده وقد كان اصطنع قوما من حوفي مصر من خوف اليمن وحوف قيس فسماهم المغاربة واستنقذ رجال خراسان من الفراغة وغيرهم من الاشروسية فكثير جيشه وكانت الاتراك تؤذى العوام بمدينة السلام بجريها الخيول في الاسواق وما يقال الضعفاء والصبيان من ذلك فكان أهل بغداد رعبا ثارا وابعدهم فقتلوه عند صدمه لامرأة أو شيخ كبير أو صبي أو ضرير فعزم المعتصم على النقلة منهم وأن ينزل في فضاء من الارض فنزل الراذان على أربعة فرائخ من بغداد فلم يستطع هو أو أهوا ولا اتسع له هو أو أهوا فلم يزل يتنقل وينفر الموضع والاماكن الى دجلة وغيرها حتى انتهى الى الموضع المعروف بالقاطول

الى دار المملكة وأخذ ما فهم من الامتعة والاثاث المتخلف عن بهاء الدولة الا انه لم يمكنه من ذلك وراى بهاء الدولة وصالحه وزاد في اقطاعه وحاف كل واحد منهم مال صاحبه وعاد الى البصرة وحمل كل ما أخذ من دار بهاء الدولة ودور الاكابر والقواد والتجار

﴿ذكر غزوة بهاطية﴾

في هذه السنة غزا عيين الدولة بهاطية من أعمال الهندوهي وراه المولتان وصاحبها يعرف بهي وهي مدينة حصينة عالية السور يحيط بها اخندق عميق فامتنع صاحبها بها ثم انه خرج الى ظاهره فقاتل المسلمين ثلاثة أيام ثم انهزم في الرابع وطلب المدينة ليدخلها هو وأصحابه فسمي بهم المسلمون الى باب البلد فكوه عليهم وأخذتهم السيوف من بين أيديهم ومن خلفهم فقتل المقاتلة وسب الذرية وأخذت الاموال وأما بحير أفان الملاك أخذ جماعة من ثقافته وسار الى رؤس الجبال فسير اليه عيين الدولة سرية فلم يشعربهم بحيرا الا وقد أحاطوا به وحكموا بالسير وفروا أصحابه فلما أيقن بالعطب أخذ من خيبر رماحه فقتل به نفسه وأقام عيين الدولة بهاطية حتى أمره ورتب قواعدها وعاد عنها الى غزنة واستخلف بها من يعلم من أسلم من أهلها ما يجب تعليمه واتي في عودته شدة شديدة من الامطار وكثرت ما وزيادة الانهار ففرق من بينه وبين عسكره

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة كان بافر بركة غلامه شديدا بحيث تعطلت المحارز والحمامات وهلك الناس وذهبت الاموال من الاغنياء وكثر الوفاة فكان يموت كل يوم ما بين خمسمائة الى سبعمائة وفيها ورواش وأوجع فرا الجحاح الى الكوفة فقبض على أبي علي عمر بن محمد بن عمر العلوي وأخذهم ورواش مائة ألف دينار ووجه له معه الى الانبار وفيها توفي اسحق بن محمد بن حمدان بن محمد بن أبي ابراهيم المهاج وفيها توفي محمد بن علي بن الحسين بن الحسن بن أبي اسمعيل العلوي الهمة الفقيه الشافعي رحمه الله تعالى

ثم دخلت سنة ست وتسعين وثلثمائة

﴿ذكر غزوة المولتان﴾

في هذه السنة غزا السلطان عيين الدولة المولتان وكان سبب ذلك ان واليهما أبا القنوح نقم خبث اعتقاده ونسب الى الاتحاد وأنه قد دعا أهل ولايته الى ما هو عليه فاجابوه فرأى عيين ان يجاهده ويستنزله عما هو عليه فسار نحوه فرأى الانهار التي في طريقه كثيرة الزيادة عتد المدو خاصة سيحون فانه منع جانبه من العبور فأرسل الى انديال يطلب اليه ان يأذنه له في ان يبلده الى المولتان فلم يجبه الى ذلك فابتهدأ به قبل المولتان وقال تجمع بين غزوتين لانه لا غنى عن التعميق فدخل بلاده وجاسها وأكثرت القتل فيها والنهب لاموال أهلها والاحراق لابنية انديال من بين يديه وهو في أثره كالشهاب في أثر الشيطان من مضيق الى مضيق الى ان وصل قشمبر ولما سمع أبو القنوح بخبر اقباله اليه علم بحجزه عن الوقوف بين يديه والعصيان عليه فقتل الى سر نديب وأخلى المولتان فوصل عيين الدولة اليها ونازلها فإذا أهلها في ضلالهم يعرخصهم وضيق عليهم وتابع القتال حتى اقتتعا عنوة وألزم أهلها عشرين ألف درهم

﴿ذكر غزوة كواكير﴾

ثم سار عنها الى قلعة كواكير وكان صاحبها يعرف ببهاء وكان بها اسمائهم ضخم فافتتحها

النبط على النهر المعروف
بالقاطول آخذ من دجلة
فبنى هناك قصرا وبني
الناس واتفقوا من مدينة
السلام وخات من السكان
الا ليسير وكان فيما قاله
بعض العيارين في ذلك
مير الامة هم بانتقاله عنهم
أيا ساكن القاطول بين
الجرارقة

تركت بعدد الكباش
البطارقة
ونالت من المعتصم شدة
عظيمة لبرد الموضوع وصلابة
أرضه وتأذوا اليه في ذلك
بقول بعض من كان في
الجيش

قالوا لنا بالقاطول مشتنا
فنحن نأمل صنع الله مولانا
الناس يأتمرون الرأى بينهم
والله في كل يوم يحدث شانا
ولما نأذى المعتصم بالموضع
وتعذر البناء فيه خرج
يتقري المواضع فأنتهى الى

موضع سامر أو كان هناك
لأنصاري دبر عادي فسأل
بعض أهل الدر عن اسم
الموضع فقال يعرف
بسامر اقال له المعتصم
وما معنى سامر اقال

نجدها في الكتب السالفة
والام الماضية انها مدينة
سام بن نوح قال له المعتصم
ومن أي بلاد هي والام
تضاف قال من بلاد
طبرهات واليهاتضاف

فتنظر المعتصم الى فضاء
واسع تسافر فيه الابصار وهو طيب وأرض صالحة فاستطاب

الاصنام فهرب صاحبها الى قلعة المعروفة بكالنجار فسار خلفه اليها وهو حصن كبير يسع
خمسمائة ألف انسان وفيه خمسمائة فيل وعشرون ألف دابة وفي الحصن ما يكفي الجميع مده
فلما قاربوا الى الدولة وبقي بينهم مائة وسبعة فراسخ رى من الغياص المانعة من سلوك الطريق
ملاحد عليه فأمر بقطعها ورأى في الطريق واديا عظيم العمق بعيد القعر فأمر ان يطم منه
مقدار مائة وعشرين فارسا فطموه بالجمل والمواة ترابا ووصل الى القاعة فحصرها ثلاثا
وأربعين يوما وراسله صاحبها في الصلح فلم يجبه ثم بلغه عن خراسان اختلاف بسبب قصد ايلك
الخان لها فصالح ذلك الهند على خمسمائة فيل وثلاثة آلاف منافضة ولبس خلعة بين الدولة بعد
ان استفي من شدة المنطقة فانه اشتد عليه فلم يجبه بين الدولة الى ذلك فشد المنطقة وقطع اصبعه
الخنصر وأنفذه الى بين الدولة وثقة فيما يمتدونه وعاد بين الدولة الى خراسان لاصلاح
ما اختلف فيها وكان عازما على الولوج في بلاد الهند

﴿ذكر عبور عسكري ايلك الخان الى خراسان﴾

كان بين الدولة لما استقر له ملك خراسان وملك ايلك الخان ما وراء النهر قد راسله ووافقه
وتزوج ابنته وانعقدت بينهما مصاهرة ومصالحة فلم تزل السعاة حتى أفسدوا ذات بينهم ما وكنتم
ايلك الخان ما في نفسه فلما سار بين الدولة الى المولان اغتتم ايلك الخان خلق خراسان فسير
سبائى تكيين صاحب جيشه في هذه السنة الى خراسان في معظم جنده وسير أخاه جعفر تكيين
الى بلخ في عدة من الامراء وكان بين الدولة قد جعل بهراء أميراً من أكابر أمرائه يقال له ارسلان
الجاذب فأمره اذا ظهر عليه مخالفا ان ينحاز الى غزنة فلما عبره سبائى تكيين الى خراسان
سار ارسلان الى غزنة وملك سبائى هراء وأقامهم او أرسل الى نيسابور عن استولى عليها واتصلت
الاخبار بين الدولة وهو بالهند فخرج الى غزنة لايوى على دار ولا يركن الى قرار فلما بلغها
فرق في عساكره الاموال وقواهم وأصلح ما أراد اصلاحه واستمد الانزال الخليفة فجاءه
منهم خلق كثير وسار بهم نحو بلخ وبها جعفر تكيين أخو ايلك الخان قد عبر الى ترمذ ونزل بين
الدولة بلخ وسير العساكر الى سبائى تكيين بهراء فلما قاربوه سار نحو مولى عبر النهر فلقبه
التركان الغزنية فقاتلوه فوزهم وقتل منهم مقتلة عظيمة ثم سار نحو ابيورد لثمة مذر العبور عليه
فتبعه عساكر بين الدولة كل واحد لزلوا حتى ساقه الخوف من الطالب الى جرجان فأخرج عنها
ثم عاد الى خراسان فعارضه بين الدولة فتغلبه عن مقصده واسرأخو سبائى تكيين وجماعة من
قواده ونجاهو في خوف من أصحابه فعببر النهر وكان ايلك الخان قد عبر أخاه جعفر تكيين الى بلخ
ليلقى بين الدولة عن طالب سبائى فلم يرجع وجعل دأبه اخراج سبائى من خراسان فلما أخرجه
عنها عاد الى بلخ فانهم من كان بهامع جعفر تكيين وسلمت خراسان لبين الدولة

﴿ذكر الحرب بين عساكرهم الدولة والاكراد﴾

في هذه السنة سير عبيد الجيوش عسكريا الى الهند يجيب وجهه الى المقدم عليهم قائد كبير من
الديلم فلما وصلوا اليها سار اليهم جمع كثير من الاكراد فافتقوا فانهم من الديلم وغنم الاكراد رحلهم
ودواهم وجرد المقدم عليهم من ثيابه فأخذ ذقيقه من رجل سوادى وعاد راجلا حافيا ولم يكن
مقامهم غير أيام قليلة

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة قد الشريفة الرضى نقابة الطالبين بالعراق ولقب بالرضى ذى الحسبين ولقب

هو اهوا واهوا فاهم هاهنا لك لانا
الجارية فعلم ان ذلك لنا نير
الهوا والترية فلما استطاب
الموضع دعا بأهل الدير
فاشترى منهم أرضهم
بأربعة آلاف دينار
وارتاد لانه قصره موضعا
فيها فأسس بنيانه وهو
الموضع المعروف بالوزيرية
بسر من رأى والها يضاف
التين الوزيري وهو أعذب
الأتين وأرقها قشرا
وأصغرها حبلا لا يباعه تين
الشام ولاتين أهان
وحوان فارتفع البنيان
وأحضر له الفعلة والصناع
وأهل المه من سائر
الامصار ونقل اليها من
سائر البقاع أنواع الغروس
والاشجار فجعل للارتك
قطائع متخيزة وجاورهم
بالفرامة والاشروسنية
وغيرهم من مدن خراسان
على قدر قربهم منهم في
بلادهم وأقطع اشناس
التركى وأحسابه من
الارتك الموضع المعروف
بكرك سامرا ومن الفراغة
من أنزلهم الموضع المعروف
بالعمري والجسر واختطت
الخطوط واقطعت القطائع
والشوارع والدروب
وأفرد أهل كل صنف
بسوق وكذلك التجار قنى
الناس وارتفع البنيان
وشيدت الدور والقصور
وكثرت العمارة واستنبتت

بتمصيد في كل يوم فوجد نفسه تموق الى الغذاء وتطلب الزيادة على العادة

أخوه المرتضى ذا المجدين فعلم ذلك بهاء الدولة وفيها توفي أبو أحمد عبد الرحيم بن علي بن المربان
الاصبهاى قاضى خراسان وكان اليه أمر اليمامة تان ببغداد وفيها مستهل شعبان طلع كوكب
كبير يشبه الزهرة عن يسرة قلبه العراق له شعاع على الأرض كشعاع القمر وبقى الى منتصف
ذى القعدة وغاب وفيها توفي أبو سعيد عماد سعيد بن أحمد بن ابراهيم بن اسمعيل الاسماعيلى الامام
الفقيه الشافعى بخرجان في ربيع الآخر وشيخه بن ابي بن يحيى بن منده أبو عبد الله
الحافظ الاصبهاى المشهور له التصانيف المعروفة

ثم دخلت سنة سبع وتسعين وثلاثمائة

(ذكر هزيمة ايلك الخنسان)

لما خرج عين الدولة عساكر ايلك الخنسان من خراسان راسل ايلك الخنسان قدرخان بن بغيرخان
ملك الخنسان لقرابة بينهما وذكروا له حاله واسأله عن ما به واستنصره واستنصره الترك من اقصى بلادها
وسار نحو خراسان واجتمع هو وايلك الخنسان في برا النهر وبلغ الخبر عين الدولة وهو بطخارستان
فسار وسبقه ما الى بخ واسة تعد للحرب وجمع الترك الغزية والخلج والهندي والافغانية والغزنوية
وخرج عن بخ واسة بكر على فرسين بكان فسار بصلح للحرب وتقدم ايلك الخنسان وقدرخان في
عساكرهما فقتلوا رزائه واقتتلوا يومهم ذلك الى الليل فلما كان القدر بن بعضهم الى بعض واقتتلوا
واعترل عين الدولة الى شتر من ترفع ينظر الى الحرب وتزل عن دابته وعفرو وجهه على الصعيد
نواضع الله تعالى وسأله انصر والظفر ثم نزل وحمل في قبيله على قاب ايلك الخنسان فازاله عن مكانه
ووقعت الهزيمة فمهم وتبعهم أصحاب عين الدولة يقتلون وبأسرون ويعقون الى ان عسروا بهم
النهر واكثر الشعراء منهم عين الدولة بهذا الفتح

(ذكر غزوه الى الهند)

فلما فرغ عين الدولة من الترك سار نحو الهند للغزاه وسبب ذلك ان بعض اولاد ملوك الهند
يعرف بنواسه شاه كان قد أسلم على يده واستخلفه على بعض ما افتتحه من بلادهم فلما كان
الآن بلغه انه ارتد عن الاسلام ومالا أهل الكفر والطغيان فسار اليه مجدا فحين قارب به فر
الهندي من بين يديه واستعد عين الدولة تلك الولاية واعادها الى حكم الاسلام واستخلف عليها
بعض أصحابه وعاد الى غزنة

(ذكر حصر أبي جعفر الخجاج ببغداد)

في هذه السنة جمع أبو جعفر الخجاج جمعا كثيرا وأمد به بدر بن حسنويه بجيش كثير ففسار
بالجميع وحصر ببغداد وسبب ذلك ان أبا جعفر كان نازلا على قلع حامى طريق خراسان وكان قلع
مباينة عميد الجيوش فاجتمع لذلك فتوفي قلع هذه السنة فعمل عميد الجيوش على حياية الطريق
أبا الفتح بن عزاز وكان عدو البدر بن حسنويه فخذ ذلك بدر فأسلم تدعى أبا جعفر الخجاج وجمع له
جمعا كثيرا منهم الامير هندي بن سعدى وأبو عيسى شاذى بن محمد وورام بن محمد وغيرهم وسيرهم
الى ببغداد وكان الامير أبو الحسن بن علي بن مزيد الاسدى قد عاد من عنده بهاء الدولة بخوزستان
ومغضبا فاجتمع معهم فزادت عدتهم على عشرة آلاف فارس وكان عميد الجيوش عنده بهاء الدولة
لقال أبي العباس بن واصل ففسار أبو جعفر ومن اجتمع معه الى ببغداد ونزلوا على فرخ منها واقاموا
شهر او ببغداد جمع من الارتك وجمعهم أبو الفتح بن عزاز فحفظوا البلد فيمنهاهم كذلك تاهاهم
خبر انهم زام أبي العباس وقوة بهاء الدولة ففت ذلك في اعضاء أبي جعفر ومن معه فقتلوا فعاد

الاحسان وعظم العدل
وكان بدء ما وصفنا فيها فعله
المعتصم سنة احدى
وعشرين ومائتين واشتد
أمر بابك وسار عساكره
نحو تلك الامصار فمدق
العساكر وكثر الجيوش
فسير اليه المعتصم بالجيوش
وعاها الافشين وكثرت
حروبه واتصلت وضائق بابك
في بلاده حتى انقض جده
وقتل رجاله وامتنع بالجبل
المعروف باليه من أرض
الران وهي بلاد بابك وبه
يعرف الى هذا الوقت فلما
استشعر بابك ما نزل به
وأشرف عليه هرب من
موضعه وزال عن مكانه
فتذكر هو وأخوه وولده
وأهله ومن تبعه من
خواصه وقد تزيأزي
السفر وأهل التجارة
والقوافل فتزل موضعه
من بلاد أرمينية على بعض
المياه بالقرب منهم راعى
غنى فابنعا وامنه شاة
وساموا شراشي من الزاد
لهم قضى من فوره الى سهل
ابن سنياط فاخبره الخبر
وقال هو بابك لاشك فيه
وقد كان الافشين لما هرب
بابك من موضعه وزال عن
جبله خشى أن يعتصم
ببعض الجبال المنية أو
يتحصن ببعض القلاع أو
ينضاف الى بعض الامم

ابن مزيد الى بلده وسار أبو جعفر وأبو عيسى الى حلوان وراسل أبو جعفر في اصلاح حاله مع بهاء
الدولة فأجابته الى ذلك فحضر عنده بتستر فلم يلتفت اليه لئلا يستوحش عميد الجيوش

﴿ ذكر قصد بدر ولاية رافع بن مقن ﴾

كان أبو الفتح بن عمار التجأ الى رافع بن محمد بن مقن ونزل عليه حين أخذ بدر بن حسنويه منه
حلوان وقرميسين فأرسل بدر الى رافع يدكر مودة أبيه وحقوقه عليه ويعتبه عليه حيث أوى
خصمه ويطلب اليه ان يعده ليدوم له على العهد والود القديم فلم يفعل رافع ذلك فأرسل بدر
جيشا الى اعمال رافع بالجانب الشرقي من دجلة فنهبا وقصدوا داره بالمطيرة فنهبوا وأحرقوها
وساروا الى قلعة البردان وهي رافع أيضا فتحوها فنهبا وأحرقوا ما كان بها من الغلات وطعم
بئرها فسار أبو الفتح الى عميد الجيوش ببغداد فخلع عليه واكرمه ووعد نصره

﴿ ذكر قتل أبي العباس بن واصل ﴾

في هذه السنة قتل أبو العباس بن واصل صاحب البصرة وقد تقدم ذكر ابتداء حاله وارتفاعه
واستيلائه على البطيحة وما أخذ من الاموال وما هزم من جيوش السلطان وغير ذلك مما هو
مذكور في مواضعه فلما عظم أمره سار بهاء الدولة من فارس الى الاهواز ليحفظ خوزستان
منه وكان في البطائح مقابل عميد الجيوش فلما فرغ منه سار الى الاهواز وبه ساء بهاء الدولة فلكها
على ما ذكرناه وعاد عنها الى صالح مع بهاء الدولة الى البصرة وقد ذكرناه أيضا ثم تجدد ما أوجب
عوده الى الاهواز فعاد اليها في جيشه وبه ساء الدولة فمقيم بها فلما قاربها رحل بهاء الدولة عنها القلة
عسكره وتفرقهم بعضهم بفارس وبعضهم بالعراق وقطع قنطرة اربق وبقى النهر بين
الفرقيين فاستولى أبو العباس على الاهواز وأتاه مدد من بدر بن حسنويه ثلاثة آلاف فارس
فقوى بهم وعزم بهاء الدولة على العود الى فارس فنعته أصحابه فاصلى أبو العباس القنطرة وجرى
بين العسكرين قتال شديد دام الى الصبح ثم عبر أبو العباس على القنطرة بعد أن أصلحها والتقى
العسكران واشتد القتال فانهمز أبو العباس وقتل من أصحابه كثير وعاد الى البصرة مهزوما
منتصف رمضان سنة ست وتسعين وثلاثمائة فلما عاده منهمز ما جهز بهاء الدولة اليه العساكر مع
وزيره أبي غالب فسار اليه ونزل عليه محاصرته وجرى بين العسكرين القتال وضائق الامر على
الوزير وقل المال عنده واستمد بهاء الدولة فلم يده ثم ان أبا العباس جمع سفنه وعساكره واصعد الى
عسكر الوزير وهجم عليه فانهمز الوزير وكاد يتم على الهزيمة فاستوقته بعض الديلم وثبته وحلوا على
أبي العباس فانهمز هو وأصحابه وأخذ الوزير سفنه فاستأمن اليه كثير من أصحابه ورضى أبو العباس
منهمز ما وركب مع حسان بن شمال الخفاجي هاربا الى الكوفة ودخل الوزير البصرة وكتب الى
بهاء الدولة بالفتح ثم ان أبا العباس سار من الكوفة وقطع دجلة ورضى عازما على اللحاق ببدر بن
حسنويه فبلغ خانقين وبه سار جعفر بن العوام في طاعة بدر فانهزله واكرمه وأشعر عليه بالمسير في
وقته وحذره الطلب فاعتل بالعقب وطلب الاستراحة ونام وبلغ خبره الى أبي الفتح بن عمار وهو
في طاعة بهاء الدولة وكان قريبا منهم فسار اليهم بخانقين وهو بها محصره وأخذ وسار به الى
بغداد فسيره عميد الجيوش الى بهاء الدولة فلقهم في الطريق فاصدم بهاء الدولة بأمره بقتله
فقتل وحمل رأسه الى بهاء الدولة وطيف به بخوزستان وفارس وكان بواسط عاشر صفر

﴿ ذكر مسير عميد الجيوش الى حرب بدر وصلحه معه ﴾

كان في نفس بهاء الدولة على بدر بن حسنويه حقد لما عتمده في بلاده لاشتماله عنه بأبي العباس
القاطنه ببعض تلك الديار في كثير من جمعه وينضاف اليه دلالة عسكره فيرجع الى ما كان من أمره فأخذ الطرق وكاتب البطارقة

ابن سنباط من الراعي ما أخبره به سار من فوره فيمن حضر من عده وأحياه حتى أتى الموضع الذي به بابك فترجل له ودنا منه وسلم عليه بالملك وقال له أيها الملك قم إلى قصرك الذي فيه وليك وموضع يملك فيه الله من عديوك فسار معه إلى أن أتى قلعه وأجلسه على سرير رفيع منزله ووطأ له منزله ومن معه وقد تمت المائدة وقعد يأكل معه فقال له بابك بجعله وقلة معرفته بما هو فيه ومادفع اليه أمثالك يأكل معي فقام سهل عن المائدة وقال أخطأت أيها الملك وأنت أحق من أحمل عبده إذ كانت منزلي ليست بمنزلة من يأكل مع الملوك وجاءه بجدا وقال له مدر جليك أيها الملك وأثقه بالحديد فقال له بابك أغدر يا سهل قال يا ابن الخبيثة انما أنت راعي غنم وبقرة ما أنت والتدبير للملك ونظم السماسات وقيد من كان معه وأرسل إلى الافشين يخبره الخبر وأن الرجل عنده فسرجه اليه الافشين أربعة آلاف فارس عليهم الحديد وعياليهم خليفه يقال له يوماده قد سلمه ومن معه وأتى به إلى الافشين ومعه ابن سنباط فرجع

ابن واصل فلما قتل أبو العباس أمر به الدولة عميد الجيوش بالمسير إلى بلاده واعطاه مالا أنفقته في الجند فجمع عسكره وسار يريد بلاده فنزل حينديس بأور فأسرل إليه بدرانك لم تقدر على أن تأخذ ما تغلب عليه بنوع قيل من أعمالكم وبينهم وبين بغداد فرسخ حتى صالحتهم فكيف تقدر على أخذ بلادى وحصونى منى ومعنى من الاموال ما ليس معك مثلها واناه معك بين أمرين ان حاربك فالحرب سجال ولا نعلم ان الماقبة فان انهزمت انما لن ينفعل ذلك لاني أحتمى بقلاعى ومعاقلى وانفق أم والى واذا عجزت فأنارجل حجر اوى صاحب عمدا به دثم اقرب وان انهزمت أنت لم تجتمع وتبقى من صاحبك العسف والرأى ان أحمل اليك مالا ترضى به صاحبك وتصطخ فأجابته إلى ذلك وصالحه وأخذ منه ما كان أخرجه على تجهيز الجيش وعاد عنه

(ذكر الحرب بين قرواش وأبي علي بن عمال الخفاجي)

في المحرم حرت وقعة بين معتمد الدولة أبي المنيع قرواش بن المقلد العقيلي وبين أبي علي بن عمال الخفاجي وكان سببها ان قرواش جمع جمعا كثيرا وسار إلى الكوفة وأبوعلى غائب عنها فدخلها ونزل بها وعرف أبوعلى الخبر فسار إليه فالتقوا واقتلوا فانهزم قرواش وعاد إلى الانبار مثلولا وملك أبوعلى الكوفة وأخذ أصحاب قرواش فصادرهم

(ذكر خروج أبي ركونة على الحساكم بعصر)

في هذه السنة ظفر الحساكم بأبي ركونة ونحن نذكر ههنا خبره أجمع كان أبوركونة اسمه الوليد وانما كنى أبا ركونة لركوة كان يحمله في اسفاره سنة الصوفية وهو من ولد هشام بن عبد الملك بن مروان ويقرب في النسب من المؤيد هشام بن الحساكم الاموى صاحب الاندلس وان المنصور ابن أبي عامر لما استولى على المؤيد واخذناه عن الناس تتبع أهله ومن يصلح منهم للملك فطلبه فقتل البعض وهرب البعض وكان أبوركونة ممن هرب وعمره حينئذ قد زاد على العشرين سنة وقصد مصر وكتب الحديث ثم سار إلى مكة واليمن وعاد إلى مصر وعاد بها إلى القائم فأجابته بنو قرة وغيرهم وسبب استجابتهم ان الحساكم بأمر الله كان قد أسرف في مصر في قتل القواد وحبسهم وأخذ أموالهم وسائر القبائل معه في ضنك وضيق ويودون خروج الملك عن يده وكان الحساكم في الوقت الذي دعا أبوركونة بنى قرة قد أذاهم وحبس منهم جماعة من أعيانهم وقتل بعضهم فلما دعاهم أبوركونة انقادوا له وكان بين بنى قرة وبين زناتة حروب ودماء فالتقوا على الصلح ومنع أنفسهم من الحساكم فقصده بنى قرة وفتح مكنيا يعلم الصبيان الخطوط تظاهر بالدين والنسك وأمرهم في صلواتهم فشرع في دعوتهم إلى ما يريد فأجابوه وبايعوه واتفقوا عليه وعرفهم حينئذ نفسه وذكروا ان عندهم في الكتب أنه ملك مصر وغيره او وعدهم ومناهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا فاجتمعت بنو قرة وزناتة على بيعته وخاطبوه بالامامة وكانوا بنواحي برقة فلما سمع الولى ببرقة خبره كتب إلى الحساكم بنهيه اليه ويستأذنه في قصدهم واصلاحهم فأمره بالكف عنهم واطراحهم ثم ان أبا ركونة جمعهم وسار إلى برقة واستقر بينهم أن يكون الثالث من الغنائم له والثلاثان لبنى قرة وزناتة فلما قاربها خرج اليه واليهما فالتقوا فانهزم عسكر الحساكم وملك أبوركونة برقة وقوى هو ومن معه فأخذوا من الاموال والاسلح وغيره ونادى بالكف عن الرعية والنهب وأظهر العدل وأمر بالمعروف فلما وصل المنهزمون إلى الحساكم عظم عليه الامر وأهله نفسه وما كره وعادوا لاحسان إلى الناس والكف عن اذاهم ونذب عسكره نحو خمسة آلاف فارس وسيرهم وقدم عليهم قائد يعرف ببسال الطويل ويديره فباع ذات الحمام وبينها وبين

ذلك ضحك الناس بالكبير

وعمهم الفرح وأظهروا

السرور وبثت الكتب

إلى الأمصار بالفخ وقد

كان أقي عساكر السلطان

فسار الإفشين ببابك

وتنقل بالعساكر حتى أتى

سمر من رأى وذلك سنة

ثلاث وعشرين ومائتين

وتلقى الإفشين هرون بن

المعتصم وأهل بيت الخلافة

ورجال الدولة ونزل بالموضع

المعروف بانقطول على

خمس فراسخ من سامرا

وبعث إليه بالفيال الشهب

وكان قد حمله بعض ملوك

الهند إلى المأمون وكان

فيلا عظيما قد جمل بالديباج

الأحمر والأخضر وأنواع

الحرب المملون ومعه ناقة

عظيمة نجبية قد جملت

بما وصفنا وجل إلى الإفشين

دراة من الديباج الأحمر

منسوجة بالذهب قدر صر

صدرها بأنواع الياقوت

والجوهر ودراة دونها

وقلنسوة عظيمة كالبرنس

ذات سفاسك بألوان

مختلفة وقد نظمت على

القلنسوة كثير من اللؤلؤ

والجوهر وألبس بابك

الدراة وألبس أخوه

الأخرى وجعلت القلنسوة

على رأس بابك وعلى رأس

أخيه نحوها وقدم إليه

الفيل وإلى أخيه الناقة

فلما رأى صورة الفيل

برقة مفازة فها منزلان لا يلقى لسالك الماء إلا في آبار عميقة بصعوبة وشدة فسار أبو ركوته فاندأ في ألف فارس وأمرهم بالمسير إلى نبال ومن معه ومطاردتهم قبل الوصول إلى المنزلين المذكورين وأمرهم إذا عادوا أن يغزوا الآبار ففعلوا ذلك وعادوا خيئت فسار أبو ركوته في عساكره ورافقهم وقد خروا من المفازة على ضعف وعطش فقاتلهم فاشتهد القتل فحمل نبال على عسكر أبي ركوته فقتل منهم خلقا كثيرا وأبو ركوته واقف لم يحمل هو ولا عسكره فاستأمن إليه جماعة كثيرة من كرامة لما نالهم من الأذى والقتل من الحالك وأخذوا الأمان لمن بقي من أصحابهم ولحقهم الباقون فحمل حينئذهم على عساكر الحالك فانهزمت وأسرى نبال وقتل وأسرا أكثر عسكره وقتل منهم خلق كثير وعادوا إلى برقة وقدمت ثلاث أيديهم من الغنائم وانتشر ذكره وعظمت هيبة وأقام ببرقة وترددت سراياه إلى الصعيد وأرض مصر وقام الحالك من ذلك وقدم وسقط في يده وندم على ما فرط وفرح جند مصر وأعيانها وعلم الحالك ذلك فاشتهد صدقه وأظهر الاعتذار عن الذي فعله وكتب الناس إلى أبي ركوته يستدعونهم ويمن كتب إليه الحسين بن جوهري المعروف بقائد القواد فسار حينئذهم ببرقة إلى الصعيد وعلم الحالك فاشتهد خوفه وباع الأمر به كل مبلغ وجمع عساكره واستشارهم وكتب إلى الشام يستدعي العساكر فجاءته وفرق الأموال والدواب والأسلح وسيرهم وهم اثنا عشر ألف رجل بين فارس وراجل سوى العرب واستعمل عليهم الفضل بن عبد الله فلما قاربوا أبار ركوته لقيهم في عساكره ورام منه أجرة المصريين والفضل بجأزه ويدافع ويراسل أصحاب أبي ركوته يستميلهم ويبدل لهم الرغائب فأجابته قائد كبير من بني قرة يعرف بالماضي وكان بطالعه بأخبار القوم ومأهم عازمون فيدير الفضل أمره على حسب ما يعلم منه وضافت الميرة على العساكر فاضطر الفضل إلى اللقاء فالتقوا واقتتلوا بكموم شربك فقتل بين الفريقين قتلى كثيرة ورأى الفضل من جمع أبي ركوته ما هاله وخاف المناجزة فعاد إلى عسكره وراسل بنو قرة العرب الذين في عسكر الحالك يستدعونهم إليهم يذكرونهم أعمال الحالك بهم فأجابوهم واستقر الأمر أن يكون الشام للعرب ويصير لأبي ركوته ومن معه مصر وتوابعها واليه يسير فيها أبو ركوته إلى الفضل فإذا وصل إليه انهزمت العرب ولا يبقى دون مصر مانع فكتب الماضي إلى الفضل بذلك فلما كان ليلة الميعاد جمع الفضل رؤساء العرب ليفطروا عنده وأظهر أنه صائم وطاولهم الحديث وتركهم في خيمة واعتزلهم وودى أصحابه بالحذر ورام العرب العود إلى خيامهم ففعلهم وطاولهم ثم أحضر الطعام وأحضرهم فأكلوا وتحدثوا وسير الفضل سرية إلى طريق أبي ركوته فلقوا العسكر الوارد من عنده فافقتلوا ووصل الخبر إلى العسكر وارتج وأراد العرب الركوب فنهضهم وأرسل إلى أصحابهم من العرب فأمرهم بالركوب والقتال ولم يكن عندهم علم بما فعل رؤسائهم فركبوا واشتهد القتال ورأى بنو قرة الأمر على خلاف ما قرروه ثم ركب الفضل ومعه رؤساء العرب وقد فاتهم ما عزموا عليه فباشروا الحرب وغاصوا فيها وورد أبو ركوته مدد أصحابه فلما رآه الفضل رد أصحابه وعاد إلى المدافعة وجهز الحالك عساكر آخر أربعة آلاف فارس وعبروا إلى الجيزة فسمع أبو ركوته بهم فسار مجدا في عسكره لموافقهم عنده صر وضبط الطرق لئلا يسمع الفضل ولم يمكن الماضي أن يكتبه فساروا وأرسل إليه من الطريق يعرفه الخبر وقطع أبو ركوته مسيرة خمس أمال في لياليتين وكبسوا عسكر الحالك بالجيزة وقتلوا نحو ألف فارس وخاف أهل مصر ولم يبرز الحالك من قصره وأمر الحالك من عنده من العساكر بالعبور إلى الجيزة ورجع أبو ركوته فقتل عند الهرميين ثم انصرف من يومه وكتب الحالك إلى الفضل كتابا يظهر أن يقول فيه إن أبار ركوته انهزم من استعظمه وقال ما هذه الدابة العظيمة واستحسن الدراعة وقال هذه كرامة ملك عظيم جليل إلى أسير فقدم العز ذليل أخطأ

في الخيل والرجل والسلاح
والحديد والرايات والبنود
من القاطول الى سامرا
مدد واحد متصل غير
متفصل وبابك على الفيل
وأخوه ورأه على الناقة
والفيل يحظر بين الصفيين
به وبابك ينظر الى ذات
اليمين ذات الشمال ويعيز
الرجال والعدد ويظهر
الاسف والحنين على
ما فاتته من سفك دمائهم
غير مستعظم لما يرى من
كثرتهم وذلك يوم الخميس
لثلاثين خلتا من صفر سنة
ثلاث وعشرين ومائتين
ولم ير الناس مثل ذلك
اليوم ولا مثل تلك الزينة
ودخل الافشين على المعتصم
فرفع منزلته وأعلى مكانه
وأتى ببابك فطوق به بين
يديه فقال له المعتصم أنت
بابك فلم يحب وكرهها عليه
مزارا وبابك ساكت قال
اليه الافشين وقال الويل
لك أمير المؤمنين يخاطبك
وأنت ساكت فقال نعم أنا
بابك فوجد المعتصم عند
ذلك وأمر بقطع يديه ورجليه
(قال المسعودي) ورأيت
في كتاب أخبار بغداد لما
وقف بابك بين يديه لم
يكلمه طويلا ثم قال له
أنت بئس قال نعم أنا عبدك
وغلامك وإن أسم بابك
الحسين واسم أخيه عبد
الله قال جردوه فسله الله ما عليه من الزينة وقطعت يمينه وضرب بها وجهه وفعل مثل ذلك

عسا كرنال يقرأه على القواد وكتب اليه سر ابله الحال فأظهر الفضل البشارة بانهم أربى ركوة
تسكين الناس ثم سار أبو ركوة الى موضع يعرف بالسبخة كثير الاشجار وبعه الفضل وكن أبو
ركوة بين الاشجار وطارد عسكر الفضل ورجع عسكره القهقري ليستجر واعسكر الفضل ويخرج
الحكمين عليهم فلما رأى الحكماء رجوع عسكر أبي ركوة ظنوها الهزيمة لاشك فيها فلو ايتبعونهم
وركبهم أصحاب الفضل ولوهم بالسيف فقتل منهم ألوف كثيرة وانهم أربى ركوة وبعه بنو قرة
وساروا الى حلالهم فلما بلغوها نبطهم الماضى عنه فقالوا له قد قاتلنا معك ولم يبق فينا قتال نخذ
لنفسك وانح فساد الى بلاد النوبة فلما بلغ الى حصن يعرف بحصن الجبل للنوبة أظهر أنه رسول من
الحاكم الى ملكهم فقال له صاحب الحصن الملك ليل ولا يدمن استخراج أمره في مسيرك اليه
وبلغ الفضل الخبر فأرسل الى صاحب القلعة بالخبر على حقيقته فوكل به من يحفظه وأرسل الى
الملك بالحال وكان ملك النوبة قد توفي وملك ولده فأمر بأن يسلم الى نائب الحاكم فتسلمه رسول
الفضل وسار به فلقبه بالنصل وأكرمه وأزله في مضارب وجهه الى مصر فأشهر به وأطيف به
وكتب أبو ركوة الى الحاكم رقعة يقول فيها ما ولا الناذنوب عظمة وأعظم منها عقرك والدما حرام
ما لم يحلها بسخطك وقد أحسنت وأسأت وما ظلمت الانفسى وسوء على أوبقنى وأقول
فرت فلم يعن الفرار ومن يكن * مع الله لم يجره في الارض هارب
ووالله ما كان الفرار لحاجة * سوى فزع الموت الذى أنا شارب
وقد قادنى جرحى اليك برمتى * كما خر ميت فى رحا الموت سارب
واجمع كل الناس أنك قاتلى * فيارب ظن ربه فيك كاذب
وما هو الا الانتقام وينتهى * وأخذك منه واجب لك واجب
ولما طيف به البس طرطورا وجعل خلفه قرد يصغره كان معاه بذلك ثم حل الى ظاهرا القاهرة
ليقتل ويصلب فتوفي قبل وصوله فقطع رأسه وصلب وبالغ الحاكم فى اكرام الفضل الى حد أنه
عاده فى مرضه مرضه فاعتنوا به فاستعظم الناس ذلك ثم انه عمل فى قتل الفضل لمساوى فقتله

ذكر القبض على محمد الدولة وعوده الى ملكه

فى هذه السنة قبضت والده محمد الدولة بن نحر الدولة بن بويه صاحب الرى وبلاد الجبل عليه وكان
سبب ذلك ان الحاكم كان اليها فى جميع أعمال ابنها فلما وزر له الخطير أبو علي بن علي بن القاسم
استمال الامراء ووضعهم عليها والشكوى عليها وخوف ابنها منها فصار كالمجور عليه فخرجت
من الرى الى القلعة فوضع عليها من يحفظها فعملت الحيلة حتى هربت الى بدر بن حسنويه
واسمعت انت به فى ردها الى الرى وجاءها ولدها شمس الدولة وعسا كرهذان وسار معهما بدار الى
الرى فحصروها وجرى بين الفريقين قتال كثير مدة ثم استظهر بدر ودخل البلد وأسر محمد
الدولة فقيده ولده وسجنته بالقلعة واجلسه أخاه شمس الدولة فى الملك وصار الامر اليه وعاد
بدر الى بلده وبقي شمس الدولة فى الملك نحو سنة قرأت والدته منه تنكر او تغير وان أخاه محمد
لدولة ألين عريكة وأسلم جانبها فاعادته الى الملك وسار شمس الدولة الى هذان وكره بدر هذه الحالة
لانه اشتغل بولده هلال عن الحركة فيها وصارت هى تدبر الامر وتسع رسائل الملوكة وتمطى
الاجوبة وأرسل شمس الدولة الى بدر يستمد فسر اليه جند فأخذهم وسار بهم الى قم
فحصرها فغنمها أهلها ثم ان العسا كرهذان واطرافها واشتغلوا بالانصب فأكب عليهم العامة
وقتلوا منهم نحو سبعة مائة رجل وانهم الباقون الى عسكرهم ثم قبض هلال بن بدر على أبيه

فتمفرق ذلك الجمع كله

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة اشتد الغلاء بالعراق فضج العامة وشغب الجنود وكانت فتنة وفيها توفي عبد الصمد الزاهد ودفن عند قبر أحمد وكان غايه في الزهد والورع وفيه اهب على الجراح ربح سوداء بالعلمية اظلمت لها الارض ولم ير الناس بعضهم بعضا واصابهم عطش شديد ومنعهم ابن الجراح الطائي من المسير لياخذ منهم مالا فضايق الوقت عليهم فعادوا ولم يحجوا وفيها مات علي بن أحمد أبو الحسن الفقيه المالكي المعروف بابن القصاب

ثم دخلت سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة

﴿ ذكر غزوة بهم نعر ﴾

لمافرغ عيين الدولة من الغزوة المتقدمة وعاد الى غزنة واستراح هو وعسكره اسبوعا لغزوة أخرى فسار في ربيع الآخر من هذه السنة فالتقى الى شاطئ نهر هند مند فلاقاه هناك ابرهن بال ابن اندبال في جيوش الهند فاقتتلوا مليا من النهار وكادت الهند تغرب بالمسلمين ثم ان الله تعالى نصر عليهم فظفر بهم المسلمون فانهم زموا على أعقابهم وأخذهم المسلمون بالسيف وتبع عيين الدولة أثر ابرهن بال حتى بلغ قلعة بهم نعر وهي على جبل عال وكان الهند قد جعلوها خزانة لصنهم الاعظم فينقلون اليها انواع الذخائر قربا بعد قرن وأعلق الجواهر وهي مينة تقدون ذلك دينها وعبادة فاجتمع فيها على طول الزمان ما لم يسمع بمثله فنار لهم عيين الدولة وحصرهم وقتلهم فلما رأى الهند كثرة جمعه وحصرهم على القتال وزحفهم اليهم مرة بعد أخرى خافوا وحبوا وطلبوا الامان وفتحوا باب الحصن وملك المسلمون القلعة وصعد عيين الدولة اليها في خواص أصحابه ونقاه فآخذ منها من الجواهر ما لا يحصى ومن الدراهم تسعين ألف ألف درهم شاهية ومن الاواني الذهبية والفضية سبع مائة ألف وأربعمائة منها وكان فيها بيت مملوء من فضة طوله ثلاثون ذراعا وعرضه خمسة عشر ذراعا الى غير ذلك من الامعة وعاد الى غزنة بهذه الغنائم ففرش تلك الجواهر في حصى داره وكان قد اجتمع عنده رسل الملوك فأدخلهم اليه فروا ما لم يسمعوا بمثله

﴿ ذكر حال أبي جعفر بن كا كويه ﴾

هو أبو جعفر بن دشتياري وانما قيل كا كويه لانه كان ابن خال والدته مجد الدولة بن نضر الدولة بن بويه وكا كويه هو الخال بالفارسية وكانت والدته مجد الدولة قد استعملته على أصبهان فلما فارقت ولدته فسد حاله فقصد الملك بهاء الدولة وأقام عنده مدة ثم عانت والدته مجد الدولة الى ان بها لرى فهرب أبو جعفر وسار اليها فأعادته الى أصبهان واستقر فيها قدمه وعظم شأنه وسمي أقي من أخباره ما يعلم به صحة ذلك ان شاء الله تعالى

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة في ربيع الاول وقع ثلج كثير ببغداد واسطر الكوفة والباطح الى عبادان وكان ببغداد نحو ذراع وبق في الطرق نحو عشرين يوما وفيها وقعت الفتنة ببغداد في رجب وكان أولها ان بعض الهاشميين من باب البصرة أتى ابن المعلى فقيه الشيعة في مسجده بالكرخ فآذاه ونال منه فثار به أصحاب ابن المعلى واستنفر بعضهم بعضا وقصدوا أبا حامد الاسفرايني وابن الاكفاني فسبوا وطلبوا القهقهة ليقعوا بهم فهربوا وانتهل أبو حامد الاسفرايني الى دار انقطن وعظمت الفتنة ثم ان السلطان أخذ ذجاعة ونجهم فسكنوا وعاد أبو حامد الى مسجده

يرغب في أموال عظيمة قبله فلم يلقفت الى قوله وأقبل بضرب عبايق من زنديه وجهه وأمر المعتصم السيف أن يدخل السيف بين ضلعين من اضلاع أسفل من القاب ليكون أطول لعذابه ففعل ثم أمر بحرق اسانه وطلب أطرافه مع جسده ثم حمل الرأس الى مدينة السلام ونصب على الجسور وحل الى خراسان بعد ذلك يطاف به كل مدينة من مدنها وكورها لما كان في نفوس الناس من استفعال أمره وعظم شأنه وكثرة جنوده وأشرفه على إزالة ملك وقاب مله وتبديها وحل أخوه عبد الله مع الرأس الى مدينة السلام ففعل به اسحق بن ابراهيم ما فعل بأخيه بابك بسامرا وصاب جثة بابك على خشبة طويلة في اقصى سامرا وموضعه مشهور الى هذه الغاية يعرف بكيسة بابك وان كانت سامرا في هذا الوقت ممن خالسا عنها وبان عنها فاطنها الا يسيرا من الناس في بعض المواضع بها ولما قتل بابك وأخوه وكان من أمره مات قدم ذكره قام في مجلس المعتصم الخطباء فتكلموا وقالت الشعراء فمن قام في ذلك اليوم ابراهيم بن

المهدي فقال شعرا بدلا من الخطبة وهو يأمين الله ان الحمد لله كثيرا * هكذا النصر فلازا * ل لك النصر وزيرا

وعلى الاعداء اعطيت من الله ظهيرا

٧٢

هناك الله لك الفتح بسيرا

فهو فتح لم ير الناس له فتحا نظيرا

وحزى الافشين عبد الله

احمد بن

سلافة بن بابويه ما ظهيرا

ذلك مولانا الذي ألفتة

جلد اصورا

لك حتى ضربك السيف له

خذ انضيرا

ضربة أبقت على الدهر له

في الوجه نورا

وتوج الافشين بتاج من

الذهب مرصع بالجواهر

واكبيل ليس فيه من

الجواهر الا اليافوت الاحمر

والمرذالا خضر قد شبك

بالذهب واليس وشاحين

وزوج المعصم الحسن

ابن الافشين بأترجة بنت

اشناس وزفت اليه وأقيم

له عرس يحيا والمقدار

في البها والجبال وكانت

توصف بالجبال والكمال ولما

كان من ليلة الزفاف ما عم

سروره خواص الناس

وكثيرا من عوامهم قال

المعصم أبيتا نصف

حسبهما وجمالهما

واجتماعهما وهي

زفت عروس الى عروس

بنت رئيس الى رئيس

أيها كان ليت شعري

أجل في الصدر والنفوس

أصاحب المذهب المحلى

أم ذى الوشاحين والشموس

وفي هذه السنة وهي سنة

ثلاث وعشرين خرج نوفل

ملك الروم في عساكره ومعه

ملوك برجان والبرغرو الصقالبة وغيرهم ممن جاؤهم من ملوك الامم حتى نزل على مدينة زطرة

واخرج ابن المعلم من بغداد فشق فقع فيه على بن مزيد فأعيد وفيها وقع القلا بتصر واشتد وعظ
الامر وهدمت الاقوات ثم تعقبه وباه كثير أبغى كثير من أهلها وفيها زلات الدينور زلزلة شديدة
خربت المساكن وهلك خلق كثير من أهلها وكان الذين دفنوا ستة عشر ألفا سوى من بقي تحت
الهدم ولم يشاهد وفيها أمر الحاكم بأمر الله صاحب مصر بهدم بيعة قمامة وهي بالبيت المقدس
وتسمي العامة القيامة وفيها الموضع الذي دفن فيه المسيح عليه السلام فيما بين عمه النصراني والبر
يحجون من أقطار الارض وأمر بهدم البيعة في جميع مملكته فهدمت وأمر اليهود والنصارى
أما أن يسلموا أو يسيروا الى بلاد الروم ويلبسوا الغيار فأسلم كثير منهم ثم أمر بعمارة البيعة ومن
اختار العود الى دينه عاد فارتد كثير من النصارى وفيها توفي أبو العباس أحمد بن ابراهيم الضبي
وزير مجد الدولة ببروجرد وكان سبب محبته اليها أن أم مجد الدولة بن بويه اتهمته أنه سم أخاه فأتته
فلما توفي أخوه طلبت منه مائتي دينار لتمتتها في مائة فلم يعطها فأخرجته فقصده بروجرد وهي من
أعمال بدر بن حسنويه فبذل بعد ذلك مائتي ألف دينار ليعود الى عمه فلم يقبل منه فأقامهم الى
أن توفي وأوصى أن يدفن بمشهد الحسين عليه السلام فقبل للشرى في أبي أحمد والد الشرى في
الرضى أن يبيعه بمائة دينار موضع قبره فقال من يريد جوار جدي لا يباع وأمر أن يعمل له
قبر وسير معه من أصحابه خمسين رجلا فدفنوه بالمشهد وتوفي بعده بيسير ابنه أبو القاسم سديد وأبو
عبد الله البحر جاني الخنفي بعد أن فلق وأبو الفرج عبد الواحد بن نصر المعروف بالبيضا الشاعر
وديان مشهور والقاضي أبو عبد الله الضبي بالبصرة والبدوي أبو الفضل أحمد بن الحسين
الهمداني صاحب المقامات المشهورة وله شعر حسن وقرأ الأدب على أبي الحسين بن فارس
مصنف المجمل وتوفي أبو بكر أحمد بن علي بن لال الفقيه الشافعي الهمداني بنوحي عكا بالشام
انتقل الى هناك

ثم دخلت سنة تسع وتسعين وثلاثمائة

(ذكر ابتداء حال صالح بن مرداس)

لما قتل عيسى بن خنيس أبو علي بن شمال بالرحبة ومالكها أقام فيها مدة ثم قصده بدر بن المقلد
العقبلي فأخذ الرحبة منه وبقيت لبدران فأمر الحاكم بأمر الله نائبه بدمشق لؤلؤا البشارى
بالمسيرة اليها فقصده لؤلؤا ومالكها ثم سار الى الرحبة ومالكها ثم عاد الى دمشق وكان بالرحبة
رجل من أهلها يعرف بابن محكان فلما احتاج الى من يحمله ظهره ويسمعه على من
يطمع فيه فكتب صالح بن مرداس السكلا بى فقدم عليه وأقام عنده مدة ثم ان صالحا تعير عن
ذلك فسار الى ابن محكان وقال له على البلد وقطع الاشجار ثم تصالحا وتزوج ابنة ابن محكان
ودخل صالح البلد الا انه كان أكثر مقامه بالرحبة ثم ان ابن محكان راسل أهل غانة فأطاعوه
ونقل أهله وماله اليهم وأخذ زهراتهم ثم خرجوا عن طاعته وأخذوا ماله واستعادوا زهراتهم
وردوا أولاده فاجتمع ابن محكان وصالح على قصد غانة فسار اليها فوضع صالح على ابن محكان من
يقتله فقتل غيلة وسار صالح الى الرحبة فملكها وأخذ أموال ابن محكان واحسن الى الرعية واستمر
على ذلك الا ان الدعوة للصيريين

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة قتل أبو علي بن شمال الخفاجي وكان الحاكم بأمر الله صاحب مصر قد ولاه الرحبة
فسار اليها فخرج اليه عيسى بن خلاط العقبلي فقتله وذلك الرحبة ثم ملكها بعده غيره فصار

اسرها

الامصار واسه تغاوا في
المساجد والديار فدخل
ابراهيم بن المهدي على
المعتصم فأنتهده
قائلا قصيدة طويلة يذكر
فيها ما نزل بن وصفنا ويحثه
على الجهاد فيها

يا غارة الله قد عاينت
قانتكي

هتلك النساء ومامنهن

يرتكبن

هب الرجال على أجرامها

قتلت

ما بال أطفاسها بالذبح

تذهب

وابراهيم بن المهدي أول

من قال في شعره يا غارة الله

نخرج المعتصم من فوره

ناظر عليه دراعة من الصوف

بيضا وقد تعجم بعمامة الغزاة

فمسك غربي دجلة وذلك

يوم الاثنين لليتين خلفنا

من جسادى الاولى سنة

ثلاث وعشرين ومائتين

ونصب الاعلام على الجسر

وفودى في الامصار بالخير

والسير مع أمير المؤمنين

فسارت اليه العساكر

والمطوعة من سائر الاسلام

وجعل على مقدمته اشناس

التركي وبنه لوه محمد بن

ابراهيم وعلى ميسرته

جعفر بن دينار وعلى ساقته

بغا الكبير وعلى القاب

عجيف وسار المعتصم من

الثغور الشامية ودخل

أمرها إلى صالح بن مرداس الكلابي صاحب حلب وفيها صرف أبو عمر بن عبد الواحد الهاشمي
عن قضاء البصرة وكان قد علا اسناده في رواية السنن لابي داود السجستاني ومن طريقه سمعناه
وولى القضاء بعده أبو الحسن بن أبي الشوارب فقال العصفري الشاعر

عندي حديث ظريف * بمنى له يتعنى * من قاضيين يعزى * هذا وهذا بيننا
فذا يقول كرهونا * وذا يقول استرحنا * ويكدبان ونهذى * فن يصدق منا
وفيها وفي أبو داود بن سياره بن باجعفر ودفن عند قبر النذور بنهر الملعوقته مشهورة وأبو محمد
النعماني الفقيه الشافعي وهو القائل

يا ذا الذي قاسمني في البلا * فاختار ان يسكنه أولا

ما وطلت نفسي وليكنها * تسرى اليكم منزلا منزلا

ثم دخلت سنة أربع مائة

(ذكر وقعة نارين بالهند)

في هذه السنة تجهز بين الدولة إلى الهند دعا زما على غزوها فاسار اليها واخترقها واستباحها
ونكس اصنامها فلما رأى ملك الهند انه لا قوة له به راسله في الصلح والهدنة على مال يؤديه وخمسين
فيلا وان يكون له في خدمته ألف فارس لا يزالون فقبض منه ما بذله وعاد عنه إلى غزنة

(ذكر الخلاف بين بدر بن حسنة وبنه هلال)

في هذه السنة كانت حرب بين بدر بن حسنة والكردي وبين ابنه هلال وكان سبب الوحشة
بينهم ان أم هلال كانت من الشاذليان فاعتزلها أبوه عند ولادته فنشأ هلال مبعدا عنه لا يميل
اليه وكانت نعمة بدر لابنه الا آخر أبي عيسى فلما كان في بعض الايام خرج هلال مع أبيه متصيدا
فرأى أسباعا وكان بدر اذا رأى أسباعا قتله بيده فتقدم هلال إلى الأسد فغير أذن أبيه فقتله فاعتماظ
أبوه وقال كانك قد فحمت فحما وأي فرق بين السبع والكلب ورأى ابعاده عنه لشدة فاقطعه
الصباغان وسهل ذلك على هلال لينفرد بنفسه عن أبيه فأول ما فعله انه أساء بمجاورة ابن الماضي
صاحب شهرزور وكان موافقا لابي بدر فنهى بدر ابنه هلالا عن معارضة فلم يسمع قوله وأرسل
إلى ابن الماضي يتمدده فأعاب بدر من أسلمة ابنه في معناه وتمدده ان تعرض لشيء هو له فسكان
جواب نهيته انه جمع عسكره وحضر شهرزور ورفقتهما وقتل ابن الماضي وأهله وأخذ أموالهم
فورد على بدر من ذلك ما ازبحه واقامه واطهر السخط على هلال وشرع هلال بنفسه دجند أبيه
ويستميلهم وبذل لهم فكثر أصحاب هلال لاحسانه اليهم وبذله المال لهم واعرض الناس عن بدر
لامساكه المال فسار كل واحد منهم ما إلى صاحبه فالتقياء على باب الدينور فلما تراءى الجمعان
انحازت الاكراد إلى هلال فأخذ بدر رأسه وجره إلى ابنه فأشبهه على هلال بقتله وقالوا لا يجوز
ان تستبقه بعد ما أوحشته فقال ما بلغ من عقوقى له ان اقتله وحضر عند أبيه وقال له أنت الامير
وأنامد برحيشك فخذ عه أبوه بأن قال له لا يسمع من هلال منك أحد فيكون هلالا كئاجيعا وهذه
القلعة لك والاعلام في تسليمها كذا وكذا وحفظ المال الذي بها فانك الامير مادام الناس يظنون
بقائه وأريد ان تفرد لي قلعة انفرغ فيها العبادة ففعل ذلك واعطاه جملة من المال فلما استقر بدر
بالقلعة عمرها وحصلها وراسل أبا الفتح بن عمار وأبا عيسى شاذي بن محمد وهو بآباد يقول
لكل واحد منهم ما يقصد اعمال هلال ويشبع منها فاسار أبو الفتح إلى قريسين فلكها وسار أبو
عيسى إلى ساوور خواست فذهب لحل هلال ومضى إلى نهاوند وبها أبو بكر بن رافع فاتبه هلال

ألف والمقتل مائتي ألف
ولقي ملك الروم الافشين
فخاربه فهزمه الافشين
وقتل أكثر بطارقته
وأصحابه وجاه رجل من
المتنصرة يقال له نصير في
خاق من أصحابه وقد كان
الافشين قصر عن أخذ
الملك في ذلك اليوم حين
ولى وقال هو ملك والمملوك
تبقي بعضها على بعض
وفتح المعتصم حصونا كثيرة
ونزل على مدينة عمورية
ففتحها الله على يديه وخرج
لاوى البطريق منها
وسلمها اليه وأسر البطريق
الكبير منها وهو ما طس
وقتل منها ثلاثين ألفا وأقام
عليها أربعة أيام يهدم
ويحرق وأراد المسير إلى
القسطنطينية والنزول
على خليجها والحيه في
فتحها برا وبحرا فأناه
مازجه وأزاله عما كان
عزم عليه من أمر العباس
ابن المأمون وان ناسا قد
بأنعوه وأنه كاتب طاعة
أزروم فاجعل المعتصم في
مسيره وحبس العباس
وشيعته وفي هذه السنة
مات العباس بن المأمون
وفي سنة خمس وعشرين
ادخل المازيار بن مازن
ابن بندار هزم صاحب
جبال طبرستان إلى سامرا
فأقر على الافشين أنه يعثه

اليها ووضع السيف في الدلم وقتل منهم أربع مائة نفس منهم تسعون أميراً وأسلم ابن رافع أبا
عيسى إلى هلال فغفاه عنه ولم يؤخذ على فعله وأخذ معه وأرسل بدر إلى الملك بهاء الدولة
ستجده فجوز فخر الملك أبا غالب في جيش وسيره إلى بدر فصار حتى وصل إلى ساور خواست
فقال هلال لابي عيسى شاذى قد جاءت عساكر بهاء الدولة فإلى أى قال الرأى ان تموقف عن
لقاتهم وتبذل ليهاء الدولة الطاعة وترضى به بالمال فان لم يجيبوك فضيقت عليهم وانصرف بين
أيديهم فانهم لا يستطيعون المطاولة ولا تظن هذا العسكر كمن لقيته بباب نهاوند فان أولئك
ذلهم أم أبوك على ممر السنين فقال غششتي ولم تنجني وأردت بالمطاولة ان يقوى أبى واضعف
انا وقته وسار ليكبس العسكر إلى الفلما وصل اليهم وقع الصوت فركب فخر الملك في العساكر
وجعل عند القهم من يحميها وتقدم إلى قتال هلال فلما رأى هلال صعوبة الامر ندم وعلم ان أبا
عيسى بن شاذى نصحه فندم على قتله ثم أرسل إلى فخر الملك يقول له اننى ماجئت لقتال و حرب
انما جئت لا كون قريبا منك وانزل على حكمك فترة العسكر عن الحرب فأتى ادخل في الطاعة
فقال فخر الملك إلى هذا القول وأرسل الرسول إلى بدر ليخبره بما جاء به فلما رأى بدر الرسول سبه
وطرده وأرسل إلى فخر الملك يقول له ان هذا مكر من هلال لما رأى ضعفه والرأى ان لا تنفس
خناقه فلما سمع فخر الملك الجواب قويت نفسه وكان يهتم بدر بالميل إلى ابنه وتقدم إلى الجيش
بالحرب فقاتلوا فلم يكن بأسرع من ان أتى بهلال أسيراً فقبل الارض وطلب ان لا يسلمه إلى أبيه
فأجابه إلى ذلك وطلب علامته بتسليم القلعة فاعطاهم العلامة فامتنعت أمه ومن بالقلعة من
التسليم وطلبوا الامان فامتهم فخر الملك وصعد القلعة ومعه أصحابه ثم نزل منها وسلمها إلى بدر وأخذ
ما فيها من الاموال وغيرها وكانت عظمه قبل كان بها أربعون ألف بدره دراهم وأربعمائة
بدره ذهباً سوى الجواهر النفيسة والثياب والسلاح وغير ذلك وأكثر الشعراء من ذكره
ثم قال مهيار

فظنوك تعاب يحمل العراق * كأن لم يروك حلت الجبالا
ولم تترك في العلو السماء * لما كان غنمك منها هلالا
سريت اليه فكنت السرار * له ولم يد رأيه كمالا
وهى كثيرة

﴿ ذكر عود المؤيد إلى اماره الاندلس وما كان منه ﴾

قد ذكرنا سبب خلعه وحبسه فلما كان هذه السنة أعيد إلى خلافة واسمه هشام بن الحكم بن
عبد الرحمن الناصر وكان عوده تاسع ذى الحجة وكان الحكم في دولته هذه إلى واضح المامرى
وادخل أهل قرطبة اليه فوعدهم ومناهم وكتب إلى البربر الذين مع سليمان بن الحكم بن
سليمان بن عبد الرحمن الناصر ودعاهم إلى طاعته والوفاء ببعته فلم يجيبوه إلى ذلك فأمر اجناديه
وأهل قرطبة بالحذر والاحتياط فأحببه الناس ثم نقل اليه ان نفر من الامويين بقرطبة قد
كتبوا سليمان وواعدوه ليكون بقرطبة في السابع والعشرين من ذى الحجة ليسلوا اليه البلد
فاخذهم وحبسهم فلما كان الميعاد قدم البربر إلى قرطبة فركب الجنود وأهل قرطبة وخرجوا
اليوم مع المؤيد فعاد البربر وتبعهم عساكرهم فلم يلحقوهم وترددت الرسل بينهم فلم يفتقروا على شئ ثم
ان سليمان والبربر راسوا لملك الفرنج يستمدونه ويطلب اليه تسليم حصون كان المنصور بن أبى
عامر قد فتحها منهم فأرسل ملك الفرنج إلى المؤيد يعرفه بالطلب منه تسليم هذه الحصون
لئلا يد سليمان بالعباسا كرفاستشار أهل قرطبة في ذلك فأشروا بتسليمها اليه خوفاً من ان ينجسوا

بسوط حتى مات بعد أن
شهر وصلب الى جانب
بابك وقد كان المازيار
رغب المعتصم في أموال
كثيرة يحملها ان هو من
عليه بالبقاء فأبى قبول ذلك

وتغل

ان الاسود أسود الغيل

هتها

يوم الكريهة في المساوي

لا السلب

ومالت خشبة مازيار الى

خشبة بابك فمذات

اجسامهم او قد كان صلب

في ذلك الموضع باطس

بطريق عمورية وقد انحنفت

نحوها خشبة في ذلك

يقول أبو الهمام لهما

ولقد شفا الاحشاء من

برحائها

اذ صار بابك جار مازيار

ثانيه في كبد السماء ولم

يكن

لانين ثان اذهبا في الغار

فكانت الخنما الكيما يطويا

عن باطس خـ برام

الاخبار

ومات الافشين في الحبس

بعد أن جمع بينه وبين

مازار فأقر عليه وأخرج

الافشين ميتا ف صلب

بباب العاصم واحضرت

اصنام زعموا انها كانت

حملت اليه فأنقمت

عليه وأضرمت النار

فأنت على الجميع وفي سنة

سليمان واستقر الصلح في المحرم سنة احدى وأربعمائة فلما يس البربر من انجد الفرج رحلوا
فنزحوا قريمان قرطبة في صفر سنة احدى وأربعمائة وجعلت خيلهم تغير يمنا وشمالا وخرخوا
لبلاد وعمل المؤيد ووضح العاصمى سور او خند قاعلى قرطبة أمام السور الكبير ثم نازل
سليمان قرطبة خمسة وأربعين يوما فلم يملكها فانتقل الى الزهراء وحصرها وقتل من بها ثلاثة
أيام ثم ان بعض الموكلين بحفظه سلم اليه الباب الذى هو موكل بحفظه فصعد البربر السور وقتلوا
من عليه حتى ازالوهم وما كوا البلد عنوة وقتل أكثر من به من الجنود وصد أهل الجبل واجتمع
الناس بالجامع فأخذهم البربر وذبحوهم حتى النساء والصبيان والقوا الناس في الجامع والقصر
والديار فاحترق أكثر ذلك ونهبت الاموال ثم ان واضحا كاتب سليمان يعرفه انه يريد الانتقال
عن قرطبة سرا ويشير عليه بنار لها بعد مسيره عنها وغا الخبر الى المؤيد فقبض عليه وقتله واشتد
الامر بقرطبة وعظم الخطب وقتل الاقوات وكثر الموت وكانت الاقوات عند البربر اقل منها
بالبلد لانهم كانوا قد خربوا البلاد ووجلا أهل قرطبة وقتل المؤيد كل من مال الى سليمان ثم ان
البربر وسليمان لازمو الحصار والقتال لاهل قرطبة وضيقوا عليهم وفي مدة هذا الحصار ظهر
بطليمة عبيد الله بن محمد بن عبد الجبار وبايعه أهلها ففسد بر اليهم المؤيد جيشا فحصرهم فعدوا
الى الطاعة وأخذ عبيد الله أسيرا وقتل في شعبان سنة احدى وأربعمائة ثم ان أهل قرطبة قاتلوا
في بعض الايام البربر فقتل منهم خلق كثير وغرق في النهر مثلهم فرحلوا عنها وساروا الى اشبيلية
فحصروها فأرسل المؤيد اليها جيشا فحاصرها ومنع البربر عنها وراسل سليمان نائب المؤيد
بسرقة وغيره هايدعوهم اليه فأجابوه وأطاعوه فسار البربر وسليمان عن اشبيلية الى قلعة
رباح فلكوها وغنموا ما فيها واتخذوها دارا ثم عادوا الى قرطبة فحصروها وقد خرج كثير من
أهلها وعساكرها من الجوع والخوف واشتد القتال عليها وملكها سليمان عنوة وقهر وقتلوا
من وجدوا في الطرق ونهبوا البلاد واحرقوه فلم تحص القلعة الى اكثر من سنة ونزل البربر في الدور التي
لم تحرق فنال أهل قرطبة من ذلك ما لم يسمع مثله وأخرج المؤيد من القصر وجعل الى سليمان
ودخل سليمان قرطبة منتصف شوال سنة ثلاث وأربعمائة وبويع له بها ثم ان المؤيد جرى له
مع سليمان أفاصيص طوبىة ثم خرج الى شرق الاندلس من عنده وكان ممن قتل في هذا الحصر
أبو الوليد بن الفرضي مظلوما رحمه الله

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة أرسل الحساكم بأمر الله من مصر الى المدينة ففتح بيت جعفر الصادق وأخرج منه
مصحف وسيف وكساء وقعب وسرير وفيها نقتص الماء بدجلة حتى اصلمت ما بين أوانا وقرب
بغداد حتى جرت السفن فيها وفيها مرض أبو محمد بن سهلان فاشتد مرضه فمذران عوفى بنى
سوراعلى مشهد أمير المؤمنين على عليه السلام فعوفى فأمر ببناء سور عليه فبنى في هذه السنة
تولى بناءه أبو اسحق الارجاني وفيها ولد عدنان بن الشريف الرضى وفيها توفي النقيب أبو
أحمد الموسوى ولد الرضى بعد ان أضر ووقف بعض أملاكه على البروصلى عليه ابنه الأكبر
المرتضى ودفن بداره ثم نقل الى مشهد الحسين عليه السلام وكان مولده سنة أربع وثلاث مائة وفيها
توفي أيضا أبو جعفر الحاج بن هرام بالاهواز وعمدة الدولة أبو اسحق بن معز الدولة بن بويه بمصر
وفيها مرض الخليفة القادر بالله واشتد مرضه فارجع عليه فجلس للناس وبسده القضايب
فدخل اليه أبو حامد الاسفرينى فقال لابن حاجب النعمان أسأل أمير المؤمنين ان يقر أشيا من

ست وعشرين ومائة من مات أبو دلف الجعلى وكان سيد أهل ورئيس عشيرته من جمل وغيرهم من ربيعة وكان شاعر احمدا شجاعا

وخلف اذني قضيب آمي
(وذكر) ان اباد دلف طعن
قارسا فقتل الطعنة الى
ان وصل السنان آخر كان
خلفه فقتلهما في ذلك
يقول بكر بن النطاح
قالوا بظلم فارسين بطعنة
يوم الهياج ولا تراه كيملا
لا تجبوا اولان طول قناته
ميل اذا نظم الفوارس ميلا
(وذكر) عيسى بن أبي
دلف ان اخاه دلف وكان
يكنى في ابوه اباد دلف كان
ينقص عليا ويضع منه ومن
شيعة وينسبهم الى الجهل
وانه قال يوما وهو في مجلس
أبيه ولم يكن أبوه حاضرا
انهم يزعمون ان لا ينقص
عليا أحد الا كان لغير رشدة
وانتم تعلمون غيره الامير
وانه لا يتهى الطعن على
أحد من ضربته وأنا بغض
عليا قال فما كان بأوشك
من ان خرج أبودلف فلما
رأيناه قناله فقال قد سمعت
ما قاله دلف والحديث
لا يكذب والخبر الوارد في
هذا الموضع لا يختلف هو
والله زينة وحيضة وذلك
اني كنت عليه لا فبعت
الى أختي جارية لها كنت
بها مجبافا فلم اترك ان
وفعت عليها وكانت حائضا
فعلقت به فلما ظهر رجلاها
وهبتني فبلغ من عداوة
دلف هذا ابوه ونصبه

القرآن ليسمع الناس قوامه فقر ان لم ينه المناقون والذين في قلوبهم مرض والمرحفون في
المدينة لغريبتك بهم الايات الثلاث وفيها توفي أبو العباس النعماني الشاعر وأبو الفتح علي بن محمد
البيستي الكاتب الشاعر صاحب الطريقة المشهورة في التجنيس في شعره
يا أيها السائل عن مذهبي * لتقدمي فيه بمن حاجي
من حاجي العدل وقع الهوى * فهل لمن حاجي من حاجي
ثم دخلت سنة احدى وأربع مائة

ذكر غزوة بين الدولة بلاد الغور وغيرها

بلاد الغور تجاور غزنة وكان الغوري يقطعون الطريق ويخيفون السبيل وبلادهم جمال وعرة
ومضائق غلقة وكانوا يحتمون بها ويعتصمون بصعوبة مسالكها فلما كثر ذلك منهم أنف بين
الدولة محمود بن سبكتكين أن يكون مثل أولئك المفسدين جيرانه وهم على هذه الحال من الفساد
والكثرة فجمع العساكر وسار اليهم وعلى مقدمته التوتاش الحاجب صاحب هراة وارسيلان
الحاذب صاحب طوس وهما أكبر أمراء فسرارفين معه ما حتى انتهوا الى مضيق قد شغل
بالمقاتلة فتناوشوا الحرب وصبر الفريقان فسمع بين الدولة الحال فجند في السير اليهم وملاك عليهم
مسالكهم ففروا وساروا الى عظيم الغورية المعروف بابن سوري فانتهوا الى مدينته التي تدعى
أهنكران فبرز من المدينة في عشرة آلاف مقاتل فقاتلهم المسلمون الى أن انتصف النهار فرأوا
أشجع الناس وأقواهم على القتال فأمر بين الدولة ان يوليهم الادبار على سبيل الاسـمـدرج
ففعولوا فلما رأى الغورية ذلك ظنوه هزيمة فاتبه بهم حتى أبعدهوا عن مدينتهم فحينئذ عطف
المسلمون عليهم ووضعوا السيوف فيهم فبادوهم وقتلوا أسرا وكان في الأسرى كبيرهم وزعيمهم
ابن سوري ودخل المسلمون المدينة وما كوها رغنما ما فيها وقتلوا تلك القلاع والحصون التي
لهم جميعها فلما عاين ابن سوري ما فعل المسلمون بهم شرب مما كان معه فبات وخسر الدنيا
والآخرة ذلك هو الخسران المبين وأظهر بين الدولة في تلك الاعمال شـمـار الاسـلام وجعل
عندهم من يعلمهم شرائعه وعاد ثم سار الى طائفة أخرى من الكفار فقطع عليهم مفازة من رمل
وراق عساكره عطش شديد كادوا به لكون فلفظ الله سبحانه وتعالى بهم وأرسل عليهم مطرا
سقاهم وسهل عليهم السير في الرمل فوصل الى الكفار وهم جمع عظيم ومعهم ستمائة قبل فقاتلهم
أشد قتال صبر فيه بعضهم لبعض ثم ان الله نصر المسلمين وهزم الكفار وأخذ غنائمهم وعاد
سالمًا مظهرًا منصورًا

ذكر الحرب بين أيلك الخان وبين أخيه

وفي هذه السنة سار أيلك الخان في جيوش قاصد اقبال أخيه طعان خان فلما بلغ بوز كند سقط من
الثلج ما منهم من سلوك الطرق فعاد الى سمرقند وكان سبب قصده ان أخاه أرسل الى عين الدولة
يعتذروا وينصل من قصده أخيه أيلك الخان بلاد خراسان ويقول انني مارضيت ذلك منه ويلزم
أخاه وحده الذنب وتبرأ هو منه فلما علم أخوه أيلك الخان ذلك ساءه وحمله على قصده

ذكر الخطبة للمصريين العالوين بالكوفة والموصل

في هذه السنة أيضا خطب قرواش بن المقلد أمير بني عقيل للحاكم بامر الله العاوي صاحب مصر
بأعماله كلها وهي الموصل والانبـار والمدائن والكوفة وغيرها وكان ابتداء الخطبة بالموصل الحمد
لله الذي انجلى بنوره غمرات العصب وانهدت بقدرته ركان النصب وأطعن بنوره شمس الحق

فقال لي أجب الأمير فقلت

معه فأدخلني دارا وحشة
وعرة وأصعدني على درج
منها ثم أدخلني غرفة في
حيطانها أثر الرماد وأذابه
عريان واضع رأسه بين
ركبتيه فقال كلمتكم
دلف قلت دلف فأنشأ

يقول

فلو أنا إذا متنا تركنا
لكان الموت راحة كل حي
ولكننا إذا متنا تبعنا

ونسأل بعده عن كل شيء

ثم قال أفهمت قلت نعم

وانتهت * وفي خلافة

المعتصم وذلك سنة أربع

وعشرين ومائتين مات

جماعة من نقلة الاخبار

وعلية أصحاب الحديث

منهم عمر بن مرزوق

الباهلي المصري وأبو

النعمان حازم ومحمد بن

الفضل السدوسي وأبو

أيوب سليمان بن حرب

الواسطي البصري من

الازد وسعد بن الحكيم بن

أبي مريم البصري وأحمد

ابن عبد الله العبراني

وسليمان السادكوني وعلى

ابن المدني وفي سنة تسع

وعشرين ومائتين مات

بشر الحافي ببغداد وكان

من مرو وأبو الوليد

هشام بن عبد الملك

الطيالسي بالبصرة وهو

ابن ثلاث وتسعين سنة

وعبد الله بن عبد الوهاب

من العرب فأرسل القادر بالله أمير المؤمنين القاضي أبا بكر بن الباقلافي إلى بهاء الدولة يعرفه ذلك
وأن العلويين والعباسيين انتقلوا من الكوفة إلى بغداد فأكرم بهاء الدولة القاضي أبا بكر وكتب
إلى عميد الجيوش يأمره بالسير إلى حرب قرواش وإطلاق له مائة ألف دينار ينفقها في العسكر
وخارج على القاضي أبي بكر وولاه قضاء عمان والسواحل وسار عميد الجيوش إلى حرب قرواش
فأرسل يعتذر وقطع خطبة العلويين وأعاد خطبة القادر بالله

﴿ذكر الحرب بين بني يزيد وبين ديبس﴾

كان أبو الغنائم محمد بن يزيد مقيما عند بني ديبس في جزيرتهم بنواحي خوزستان لمصاهرة بينهم
فقتل أبو الغنائم أحد وجوههم ولحق بأخيه أبي الحسن علي بن يزيد فقبضوه فلم يدركوه وانحدر
إلهم سندا الدولة أبو الحسن بن يزيد في ألفي فارس واستجد عميد الجيوش فأنحدر إليه بخلاف
زينة في ثلاثين يوما وسار ابن يزيد إليهم فلقبهم واقبلوا فقتل أبو الغنائم وأنهم زعم أبو الحسن بن
زيد فوصل الخبر بهزيمته إلى عميد الجيوش وهو منحدر فعاد

﴿ذكر وفاة عميد الجيوش وولاية فخر الملك العراق﴾

في هذه السنة توفي عميد الجيوش أبو علي بن أسماذهر من بني بغداد وكانت ولايته ثمان سنين وأربعة
أشهر وسبعة عشر يوما وكان عمره تسعا وأربعين سنة وتولى تجهيزه ودفنه الشريف الرضي دفنه بقابر
قريش ورثاه الرضي وغيره وكان أبوه أبو جعفر أسماذهر من حجاب عضد الدولة وجعل عضد
الدولة عميد الجيوش في خدمة ابنه صمصام الدولة فلما قتل اتصل بخدمة بهاء الدولة فلما استولى
الخراب على بغداد وظهر العيارون وانحلت الأمور به أرسله إليه فاصحح الأمور ووقع المفسدين
وقتلهم فلما مات استعمل بهاء الدولة مكانه بالعراق فخر الملك أبا غالب فاصعد إلى بغداد فلقبته
الكتاب والقواد وأعيان الناس وزينوا له البلاذ ووصل بغداد في ذي الحجة ومعه مهيأ وغيره من
الشعراء ومن محاسن أعمال عميد الجيوش أنه جعل إليه مال كثير قد خزنه بعض التجار المصريين
وقيل له ليس للميت وارث فقال لا يدخل خزانة السلطان ما ليس له ليتك إلى أن يصح خبره فلما
كان بعد مدة جاء أخ للميت بكتاب من مصر بأنه مستحق للتركة فقصد باب عميد الجيوش ليوصل
الكتاب فرآه يصلي على روشن داره فظنه بعض الحجاب فاوصل الكتاب إليه ففضي حاجته فلما علم
التاجر أن الذي أخذ الكتاب كان عميد الجيوش عظم الأمر عنده فأظهر ذلك فاستحسنه الناس
ولما وصل التاجر إلى مصر أظهر الدعاة فوضع الناس بالدعاة له والثناء عليه فبلغه الخبر فسر ذلك

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة اشتد الغلاء بنجر اسان جميعها وعدم القوت حتى أكل الناس بعضهم بعضا فكان
الإنسان يصيح الخبز الخبز ويموت ثم تبعه وباء عظيم حتى عجز الناس عن دفن الموتى وفيها مات أبو
الفتح محمد بن عتار بجبلان وكانت أمارته عشرين سنة وقام بعده ابنه أبو الشوك فسيرت إليه
العساكر من بغداد لقتاله ولقيهم أبو الشوك وقتلهم قتلًا شديداً وانهمز أبو الشوك إلى حلوان
وأقام بها إلى أن أصحح حاله مع الوزير أبي غالب لما قدم العراق وفيها توفي أبو عبد الله محمد بن مقن
ابن مقلد بن جعفر بن عمرو بن المهدي العقبلي وفي مقلد بن جعفر آل المسيب وآل مقن وكان عمره مائة
وعشرين سنة وكان بخيلا شديداً البخل وشهد مع القرامطة أخذ الحجر الأسود وفيها توفي الأمير أبو
نصر أحمد بن أبي الحرث محمد بن فرغون صاحب الجوزجان وكان صهر عيين الدولة على أخته
وكان هو وأبوه قبله يحجون العلماء ويحسنون إليهم وفيها انقض كوكب كبير لم ير أكبر منه

الجمعي وإبراهيم بن يسار الرمادي وقيل إن فيها كانت وفاة محمد بن كثير العبدي والصحيح أن وفاته كانت في سنة ثلاث

وعشرين ومائتين (قال
نصره المعروف بالخاقاني
يوم الخميس اثناني عشرة
ليلة بقيت من شهر ربيع
الاول وقيل لساعتين من
ليلة الخميس وهو ابن ثمان
وأربعين سنة وقيل ست
وأربعين سنة على ما قدمنا
في انقضاء صدر هذا
الباب وكان مولده بالخالد
ببغداد سنة ثمان وسبعين
ومائتي الشهر الثامن من
السنة وهو ثامن الخلفاء
والثامن من ولد العباس
ومات عن ثمانية بنين
وثمان بنات وللمعتصم
أخبار حسنة وما كان
من أمره في فتح عمورية
وما كان من حروبه قبل
الخلافه في أسفاره نحو
الشام ومصر وغير ذلك
وما كان منه بعد الخلافه
وما حكى عنه من حسن
السيرة واستقامة الطريقة
ابن دواد القاضي ويعقوب
ابن الليث الكندي في لمع
أورد هافي رسالته المترجمة
بمسبيل الفضائل قد أنشأنا
على جميع ذلك في كتابنا
في أخبار الزمان والكتاب
اللاوسط وقد ذكرنا في
هذا المعانيه على ما سلف
وباعثه على درس ما تقدم
يؤد كرخلافه الواثق
وبويع هر و بن محمد
ابن هر و الواثق ويكنى
بأبي جعفر وأمه أم ولد
رومية وتسمى قراطيس وذلك في اليوم الذي كانت فيه وفاة المعتصم وهو يوم الخميس اثناني عشرة

المسعودي) وفي سنة سبع وعشرين كانت وفاة المعتصم على دجلة في

وفيها زادت دجلة إحدى وعشرين ذراعا وغرق كثير من بغداد والعراق وتنجرت البشوق ولم
يخرج هذه السنة من العراق أحد وفيها توفي إبراهيم بن محمد بن عبيد أبو موسى عود الدمشقي الحافظ
سافر الكثير في طلب الحديث وله عناية بصحبي البخاري ومسلم وتوفي أيضا أخلف بن محمد بن علي
ابن جندون أبو محمد الواسطي كان فاضلا وله أطراف الصيحين أيضا
ثم دخلت سنة اثنتين وأربعمائة
(ذكر ملك بين الدولة قصدار)

في هذه السنة استولى عين الدولة على قصدار وملكها وسبب ذلك ان ملكها كان قد صالحه على
قطيعة يؤديها اليه ثم قطعها اغترار بحصانه باده وكثر المصائق في الطريق واحتجى بابك الخان
وكان بين الدولة يريد قصدها فيمتقي ناحية ابلك الخان فلما سدد ذات بينهم ما صمم العزم وقصدها
وتجهز وأظهراته يردها ففسار من غزوة في جمادى الاولى فلما استقل على الطريق سار نحو
قصدار فسبق خبره وقطع تلك المضائق والجبل فلم يشعر صاحبها الا وعسكر عين الدولة قد أحاط به
ليلا فطلب الامان فأجاب وأخذ منه المال الذي كان قد اجتمع عنده وافرده على ولايته وعاد
(ذكر اسر صالح بن مرداس وملكه حلب وملك أولاده)

في هذه السنة كانت وقعة بين أبي نصر لؤلؤ صاحب حلب وبين صالح بن مرداس وكان ابن لؤلؤ
من مولى سعد الدولة بن سيف الدولة بن حمدان ففوى على ولد سعد الدولة وأخذ البلاد منه
وخطب للحاكم صاحب مصر ولقبه الحاكم مرتضى الدولة ثم فسد ما بينه وبين الحاكم فطمع
فيه ابن مرداس وبنو كلاب وكانوا يبايئونه بالصلوات والخلع ثم اتهمه اجتمعوا هذه السنة في
خمسة مائة فارس ودخلوا مدينة حلب فامر ابن لؤلؤ باغلاق الابواب والقبض عليهم فقبض على
مائة وعشرين رجلا منهم صالح بن مرداس وجسهم وقتل مائتين وأطلق من لم يفكر به وكان صالح
قد تزوج بامرأة عم له تسمى جابرة وكانت جميلة فوصفت لابن لؤلؤ فخطبها الى ابن اخوته او كانوا في
حبسه فدكر والده ان صاحب الدولة تزوجها فلم يقبل منهم وتزوجها ثم أطلقهم وبقى صالح بن مرداس
في الحبس فتوصل حتى صعد من السور وألقى نفسه من أعلى القلعة الى نالها واختفى في مسيل ماء
ووقع الخبر به فارس ابن لؤلؤ الخليل في طلبه فعادوا ولم يظفروا به فلما سكن عنه الطاب سار
بقيد ولبنه حديد في رجاية حتى وصل قرية تعرف بالياسرية فقرأى ناسا من العرب فعرفوه
وحملوه الى أهلهم بمرج دابق فجمع اليه فارس فقصدها حلب وجاهرها اثنين وثلاثين يوما فخرج
اليه ابن لؤلؤ فبأنه فخرهم صالح واسر ابن لؤلؤ وقدمه بعيده لذي كان في رجليه ولبنته وكان لابن
لؤلؤ خ فنجوا وحفظ مدينة حلب ثم ان ابن لؤلؤ بذل لابن مرداس ما لا على ان يطلقه فلما استقر
الحل بينهم ما أخذ رهائمه وأطلقه فقالت أم صالح لابنها قد أعطاك الله مالا كنت تؤمله فان
رأيت ان تتم صديقك بالطلاق الرهائن فهو المصلحة فانه ان أراد الغد ربك لا يمنعك من عندك
فاطلقهم فلما دخل البلد حمل ابن لؤلؤ اليه أكثر مما استقر وكان قد تقرر عليه مائتا ألف دينار
ومائه ثوب واطلاق كل اسير عنده من بني كلاب فلما انفصل الحال ورحل صالح اراد ابن لؤلؤ
قبض غلامه ففخ وكان دزدار القاعة لانه اتممه بالمال على الهزيمة وكان خلاف ظنه فاطلع على
ذلك غلامه اسمه سرور وأراد ان يجمعه له مكان ففخ فاعلم سرور بعض اصدقائه يعرف بابن غانم
وسبب اعلامه انه حضر عنده وكان يخاف ابن لؤلؤ لكثرته ماله فشكا الى سرور ذلك فقال له
سبب يكون مرتأمن معه فسأله فكتمه فلم يزل يخذله حتى أعلمه الخبر وكان بين ابن غانم وبين ففخ

أشهر وكانت خلافته

خمس سنين وتسعة أشهر

وثلاثة عشر يوما وقيل انه

توفي يوم الاربعاء لست

بقين من ذى الحجة سنة

اثنين وثلاثين ومائتين

وهو ابن أربع وثلاثين

سنة ووزيره محمد بن عبد

الملك وعلى حسب ما قدمنا

في أيام المعتصم من هذا

الكتاب والتواريخ متباينة

في مقادير أعمارهم وأيامهم

في الزيادة والنقصان

يؤخذ كرمع من أخباره

وسيره ولعمري كان في أيامه

كان الواثق كثير الاكل

والشرب واسع المعروف

متعظا على أهل بيته

متفقد الرعيته وسلطته

المذهب مذهب أبيه

وعنه من القول بالعدل

وغلب عليه أجدن أبي

دواد ومحمد بن عبد الملك

الزيات فكان لا يصدر

الا عن رأيهم وما ولا يعاب

علمه فيماريا وقادها

الأمر وفوض اليهما ملكه

(وذكر) أبو تمام حبيب

ابن أوس الطائي الحاسمي

نسبة الى حاسم وهي قرية

من أعمال دمشق بين

بلاد الاردن ودمشق

بموضع يعرف بالخلولان

ويعرف بحاسم على أميال

من الجابية وبلاد براوهي

من مرعي أيوب عليه

مودة فصعد اليه بالقلعة متكررا فاعلمه الخبر وأشار عليه بكتابة الحياكم صاحب مصر وأمر ابن
لؤلؤ أخاه أبا الجيش بالصعود الى القلعة بحجة افتقار الخزان فاذا صار فيها قبض على فتح وأرسل
الى فتح يعلمه انه يريد افتقار الخزان وبأمره بفتح الابواب فتعال فتح اتى قد شربت اليوم دواء
واسأل تأخير الصعود في هذا اليوم فأتى لا اثق في فتح الابواب لغيري وقال للرسول اذ اقبلته
فأردده فلما علم ابن لؤلؤ الحال أرسل والدته الى فتح ليعلم سبب ذلك فلما صعدت اليه اكرمها
وأظهر لها الطاعة فعدت وأشار على ابنها بترك محافقته ففعل وأرسل اليه يطلب جوهرها كان
له بالقلعة فغاطه فتح ولم يرسله فسكت على مضض لعله ان المحافقة لا تقيد لحضنة القلعة وأشارت
والدة ابن لؤلؤ عليه بان يمارض ويظهر شدة المرض ويستدعي فتحا لينزل اليه فيجعله وصفا فاذا
حضر قبضه ففعل ذلك فلم ينزل فتح واعتذر وكتب الحياكم وأظهر طاعته وخطب له وأظهر
العصيان على استاذة وأخذ من الحياكم صيدا ويبروت وكل ما في حلب من الاموال وخرج ابن
لؤلؤ من حلب الى انطاكية وبها الروم فاقام عندهم وكان صالح بن مرداس قد مالا افتحا على ذلك
فلما عاد عن حلب استصحب معه والدة ابن لؤلؤ ونساءه وتر كهن بمنج وتسلم حلب ثواب الحياكم
وتنقات بأيديهم حتى صارت بيد انسان من الحمدانية يعرف بعزير الملك فقدمه الحياكم واصطنعه
وولاه حلب فلما قتل الحياكم وولى الظاهر عصى عليه فوضعت ست الملك أخت الحياكم فإرساله
على قتله فقتله وكان للمصريين بالشام نائب يعرف بانوشة كين البربري ويده دمشق والرملة
وعسقلان وغيرهما فاجتمع حسان أمير بني طي وصالح بن مرداس أمير بني كلاب وسنان بن
عليان وتحالفوا واتفقوا على أن يكون من حلب الى عانة لصالح ومن الرملة الى مصر لحسان
ودمشق لسنان فسار حسان الى الرملة فحصرها وبها أنوشة كين فسار عنها الى عسقلان واستولى
عليها حسان ونهبها وقتل أهلها وذلك سنة أربع عشرة واربعمائة أيام الظاهر لا عزازدين
خليفة مصر وقصد صالح حلب وبها انسان يعرف بابن ثعبان يتولى أمرها للمصريين وبالقلعة
نادم يعرف بعوضوف فأما أهل البلاد فسلموه الى صالح لاحسانه اليهم ولسوء سيرة المصري معهم
وصعد ابن ثعبان الى القلعة فحصره صالح بالقلعة فغار الماء الذي بها فلم يبق لهم ما يشربون فسلم
الجند القلعة اليه وذلك سنة أربع عشرة ومائة من بعلمك الى عانة وأقام بحلب ست سنين فلما
كانت سنة عشرين وأربعمائة جهز الظاهر صاحب مصر جيشا وسيرهم الى الشام لقتال صالح
وحسان وكان مقدم المسكر أنوشة كين البربري فاجتمع صالح وحسان على قتاله فاقتتلا
بالاقيحوانة على الاردن عند طبرية فقتل صالح وولده الاصغر ونفذ رأسهما الى مصر ونجا ولده أبو
كامل نصر بن صالح فجاء الى حلب وملا كها وكان لقبه شبل الدولة فلما علمت الروم بانطاكية
الحال تجهزوا الى حلب في عالم كثر يخرج أهلها فخار بوههم فهزموهم ونهبوا أموالهم وعادوا
الى انطاكية وبقى شبل الدولة مالا كالحلب الى سنة تسع وعشرين وأربعمائة فإرسال اليه
الذي يرى العساكر المصرية وصاحب مصر حينئذ المستنصر بالله فلقبهم عنه دجاة فقتل في
شعبان وملا الذي يرى حلب في رمضان سنة تسع وعشرين ومائة الشام جميعه وعظم أمره وكثر
ماله وأرسل يستدعي الجند الاتراك من البلاد فبلغ المصري بين عذبه انه عازم على العصيان فقدموا
الى أهل دمشق بالخروج عن طاعته ففعلوا فإفسار عنها نحو حلب في ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين
وتوفي بعد ذلك بشهر واحد وكان أبو علوان عمال بن صالح بن مرداس الملقب بعز الدولة بالرحبة
فلما بلغه موت الذي يرى جاء الى حلب فلما كها تسليما من أهلها فحصر امرأة الذي يرى وأحسبها

السلام قال خرجت في أيام الواثق الى سر من رأى فلما قربت منها لقيتني اعرابي فأردت أن اعلم خبر العسكر منه فقالت

يا أعرابي عن أنت قال من
ما تقول في أمير المؤمنين
قال وثق بالله ففكاه
اشجى القاصية وقسم
العادية ورغب عن كل
ذي جنابة قلت فأتقول
في أحمد بن أبي دؤاد قال
هضبة لانرام وجبل لا يضام
تتخذ له المدى وتنصب
له الجبال حتى اذا أقبل
كان قد وثب وثبة الذهب
وختل ختلة الضب قلت
فأتقول في محمد بن عبد
الحكم الزيات قال وسع
الداني شره ووصل الى
البعيد ضره له في كل يوم
صريع لا يرى فيه أثر ناب
ولا مخالب قلت فأتقول
في عمرو بن فرج قال سخر
نهم استعذب الدم ينصبه
القوم ترسا للدعاء قلت فأتقول
في الفضل بن مروان
قال رجل نبش بعمد ما قبر
ليس تعدله حياة في الاحياء
وعليه خفة الموتى قلت
فأتقول في الوزير قال
تخاله كبش الزنادقة أما
تراه اذا اخذه الخليفة سمن
ورقع واذا هزه امطر فأمرع
قلت فأتقول في أحمد بن
الخصيب قال ذاك أكل أكلة
نهم فزرق رقة بشم قلت
فأتقول في ابراهيم أخيه
قال أموات غير أحياء وما
يشعرون أيا ينعتون
قلت فأتقول في أحمد بن
اسرائيل قال لله دره أي
فاعل هو وأي صابر هو أعد
الصبر ثارا والجود شعارا وأهون عليه بهم قلت فأتقول في المملوك بن أيوب قال

بن عامر قال كيف علمك بعسكر أمير المؤمنين قال قتل أرضاعا لها قالت

بالقاعة احد عشر شهرا وملكها في سنة اربع وثلاثين فبق فيها الى سنة اربعين فأنفذ
المصريون الى محاربة أبي العباس عبد الله بن ناصر الدولة بن حمدان فخرج أهل حلب الى حربه فهزمهم
واختنق منهم بالباب جماعة ثم انه رحل عن حلب وعاد الى مصر وأصابهم سيل ذهب بكثير من
دوابهم وانقاهم فأنفذ المصريون الى قتال معز الدولة خادما يعرف برفق فخرج اليه في أهل حلب
فقاتلوه فانهزم المصريون واسروا رفق ومات عندهم وكان أسرهم سنة احدى وأربعين في ربيع
الاول ثم ان معز الدولة بع ذلك أرسل الهدايا الى المصريين وأصلح أمرهم معهم ثم نزل لهم عن
حلب فأنفذوا اليها أبا علي الحسين بن علي بن ملهم ولقبوه مكين للدولة لتسلمها من عمال في ذي
القعدة سنة تسع وأربعين وسار عمال الى مصر في ذي الحجة وسار أخوه أبو ذؤابة عطية بن صالح
الى الرحبة وأقام ابن ملهم بحلب فجري بين بعض السودان وحدثت حلب حرب وسمع ابن ملهم
ان بعض أهل حلب قد كاتب محمود بن شبل الدولة نصر بن صالح يستدعونه ليسلموا البلد اليه
فقبض على جماعة منهم وكان منهم رجل يعرف بكامل بن نباتة يخاف فجلس بيكر وكان يقول
لكل من سأله عن بكائه ان أحبا بنا الذين أخذوا قتلوا وأخاف على الباقين فاجتمع أهل البلد
واشدوا وراسلوا محمود وهو منهم على مسير يوم يستدعونه وحصره وبن ملهم وجاء محمود وحصره
معهم في جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين ووصلت الاخبار الى مصر فسير واناصر الدولة
علي بن ناصر الدولة بن حمدان في عسكر بعد اثنتين وتلاثين يوما من دخول محمود حلب فلما قارب
البلد خرج محمود عن حلب الى البرية واختفى الاحداث جميعهم وكان عطية بن صالح نازلا
بقرب البلد وقد كره فعل محمود ابن أخيه فقبض ابن ملهم على مائة وخمسين من الاحداث ونهب
وسط البلد وأخذ أموال الناس وأمانا نصر الدولة فلم يكن أصحابه من دخول البلد ونهبه
يسار في طلب محمود فالتقيا بالغنم في رجب فانهزم أصحاب ابن حمدان وثبت هو فخرج وحمل
الى محمود أسير فاخذوه وساروا الى حلب فلكها وملك القاهرة في شعبان سنة اثنتين وخمسين
وأربع مائة وأطلق ابن حمدان فسار هو وابن ملهم الى مصر فجهز المصريون معز الدولة شمال
ابن صالح الى ابن أخيه فحصره في حلب في ذي الحجة من السنة فاستجد محمود خاله منيع بن شبيب
ابن وثاب النيرى صاحب حران فجاء اليه فلما بلغ عمالاً بحميته سار عن حلب الى البرية في الحرم
سنة ثلاث وخمسين وعاد من مع الى حران فعاد شمال الى حلب وخرج اليه محمود ابن أخيه فاقبلوا
وقاتل محمود قتل الاشديد ثم انهزم محمود فغضى الى أخواله بني غير يعمران وتسلم عمال حلب في
ربيع الاول سنة ثلاث وخمسين وخرج الى الروم فغزاهم ثم توفي بحلب في ذي القعدة سنة
اربع وخمسين وكان كريما حليما وأوصى بحلب لأخيه عطية بن صالح فلكها ونزل به قوم من
التركان مع ابن خان التركاني فقوى بهم فأشار أصحابه بقتالهم ثم فأمر أهل البلد بذلك فقتلوا منهم
جماعة ونجا الباقون فقصده محمود بخران واجتمعوا معه على حصار حلب فحصرها وملكها
في رمضان سنة أربع وخمسين وقصد عمه عطية الرقة فلكها ولم يزل بها حتى أخذها منه شرف
الدولة مسلم بن قريش سنة ثلاث وستين وسار عطية الى بلد الروم فقاتل بالقسطنطينية سنة خمس
وستين وأرسل محمود التركان مع أميرهم ابن خان الى ارتاح فحصرها وأخذها من الروم سنة
ستين وسار محمود الى طرابلس فحصرها وأخذها من أهلها مالا وعاد وأرسله محمود في رسالة الى
السلطان ألب أرسلان ومات محمود في حلب سنة ثمان وستين في ذي الحجة ووصى به ابنه لا بنه
مشيب فلم ينفذ أحد به وصيته لمخبره وسلموا البلد الى ولده الأكبر واسمه نصر وجمده لأمه الملك

ابن رباح قال ذلك رجل
أوفقه كرمه وألمه فضله
وله دعاء لا يسلمه ورب
لا يخذه وفوقه خليفة
لا يظلمه قلت فأتى قول في
الحسن ابنه قال ذلك عود
نصار غرس في منابت الكرم
حتى اذا اهتر حصده قلت

فأتى قول في نجاش بن سلمة
قال لله دره أي طالب وتر
ومدرك نار يذهب كانه
شعله تار له من الخليفة في
الاحيان جلسة تزيل نعمها
ونخل نقما قلت يا عرابي
أين منزلك حتى أتيتك
قال اللهم غفرا مالي منزل
انا أشتمل النهار وألتحف
الليل فخيتم ادركني
الرفادرة قلت فكيف
رضاك عن أهل العسكر
قال ان اعطوني لم أجد لهم

وان ضيعوني لم أذمهم واني
كأفألهذا الغلام الطائي
وما أبلى وخير القول اصدقه
حقنت لي ماء وجهي أو
حقنت دمي
قلت فأنا قائل هذا الشعر
قال أنتك أنت الطائي

قلت نعم قال لله أبوك وأنت
القائل
ما جود كفك ان جادت
وان بخلت
من ماء وجهي وقد أخلفته
عوض
قلت نعم قال أنت أشعر

أهل زمانك وفي رواية أخرى ليست في الكتاب

العزير ابن الملك جلال الدولة بن بويه وتر وجهه عند دخولهم مصر لما ملك طغر بك العراق
وكان نصر يدمي شرب الخمر فحمله السكر على ان يخرج الى التركان الذين ملكوا أباه البلد وهم
بالخاضريوم الفطر فلقوه وقبلوا الارض بين يديه فسبهم وأراد قتلهم فرماهم أحدهم بنشاب فقتله
وملك أخوه سابق وهو الذي كان أبوه أوصى له بحلب فلما صعد القلعة استمدى أحد شاة
مقدم التركان وخلع عليه وأحسن اليه وبقى فيها الى سنة اثنتين وسبعين فقصده تنس بن ألب
أرسلان فحصره بحلب أربعة أشهر ونصف ثم رحل عنه ونزله شرف الدولة فاخذ البلاد منه على
مانذ كره ان يشاء الله تعالى فهذه جميع أخبار بني مراد من أتيت بها متتابعة لئلا تجهل اذا تفرقت
(ذكر قتل جماعة من خفاجة)

لما فتح الملك نجر الدولة دير العاقول أتاه سلطان وعلوان ورجب أولاد نجر الخفاجي ومعهم أعيان
عشائرهم وضمنوا حامية سقي الفرات ودفع عقيل عنها وساروا معه الى بغداد فأكرمهم وخلع
عليهم وأمرهم بالمسير مع ذي السعدتين الحسن بن منصور الى الانبار فساروا فلما صاروا
بنواحي الانبار فسددوا وعاثوا فقبض ذو السعدتين على نفر منهم ثم أطلقهم واستألفهم على
الطاعة والكف عن الاذى فأشار كاتب نصراني من أهل دقوقا على سلطان بن نجر بالقبض
على ذي السعدتين وأن يظهر أن عقيل لا قد أغاروا فاذا خرج عسكر ذي السعدتين انصرف به
فأخذ فوصل الى ذي السعدتين الخبير ثم ان سلطانا رسل اليه يقول له ان عقيل لا قد قاربوا
الانبار ويطلب منه ان ينفذ العسكر فقال ذو السعدتين انا اركب وأخذ العساكر ثم دافعه الى
ان قات وقت السيرة فانتقض على سلطان مادبره فأرسل يقول قد أخذت جماعة من عقيل ثم
ان ذا السعدتين صنع طعاما كثر يراو حضر عنده سلطان وكاتبه النصراني وجماعة من أعيان
خفاجة فأمر أصحابه بقتل كثير منهم وقبض على سلطان وكاتبه وجماعة ونهب بيوتهم ومافيهما
وحبس سلطانا ومن معه ببغداد حتى شفيع فيهم أبو الحسن بن مزيد وبذل مالا عنهم فأطلقوا وذكر
ابن نباته وغيره هذه الحادثة

(ذكر القديح في نسب العلويين انصر بين)
في هذه السنة كتب ببغداد محضر يتضمن القديح في نسب العلويين خلفاء مصر وكتب فيه
المرتضى وأخوه الراضي وابن البطحاوي العلوي وابن الازرق الموسوي والركي بويه الى عمر
ابن محمد بن القضاة والعلاء ابن الكوفي وابن الخيزر وأبو العباس الايوبي وأبو حامد
الاسفرايني والكشغلي والقنوري والصميري وأبو عبد الله بن البيهقي وأبو الفضل النسوي
وأبو عبد الله بن النعمان فقيه الشيعة وغيرهم وقد ذكرنا الاختلاف فيهم عند ابتداء دولتهم سنة
سب وثمانين ومائتين

(ذكر أخذ بني خفاجة الحجاج)
في هذه السنة سارت خفاجة الى واقصة ونزحوا ماء البرمكي والريان والقوافيهم الحنظل
ووصل الحجاج من مكة الى العقبة فلقبهم خفاجة ونهزمهم الماء ثم قاتلهم فلم يكن فيهم امعة
فأكثر القتل وأخذوا الاموال ولم يسلم من الحجاج الا اليسير فباغ الخبير نجر الملك الوزير ببغداد
فسير العساكر في أثرهم وكتب الى أبي الحسن علي بن مزيد يأمره بطالب العرب والاخذ منهم
بشار الحجاج ولا انتقام فسار خلفهم فلقبهم وقد قاربوا البصرة فأوقع بهم فقتل منهم وأسر جمعا
كثيرا وأخذ من أموال الحجاج ما رآه وكان له في قد أخذ العرب ونفرتوا وأرسل الاسرى وما

قلت أنشدني شيأ ن شعرك ٨٢ فأنشدني أقول وجنح الدجاء لمبد * ولليل من كل فج يد ونحن ضحيجان في مجسد *

استرده من امة الحاج الى الوز برحسن موقعة منه

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة توفي أبو الحسن بن اللبان الفرضي في ربيع الاول وتوفي في شهر رمضان عثمان ابن عيسى أبو عمرو الباقلا في العابد وكان مجاب الدعوة رحمة الله عليه

توتتم دخلت سنة ثلاث وأربعمائة

﴿ ذكر قتل قابوس ﴾

في هذه السنة قتل شمس المعالي قابوس بن وشمكير وكان سبب قتله انه كان مع كثرة فضائله ومناقبه عظم السياسة شديد الاخذ قليل العفو يقتل على الذنب اليسير فضجر أصحابه منه واستطالوا أيامه واتفقوا على خلعهم والقبض عليه وكان حينئذ غائباً عن جرجان فخفي عليه الامر فلم يشعر ذات ليلة الا وقد أحاط العسكر بباب القلعة التي كان بها وانتهبوا أمواله ودوابه وأرادوا السمتزله من الحصن فقاتلهم هو ومن معه من خواصه وأصحابه فعادوا ولم يظفروا به ودخلوا جرجان واستولوا عليها وعصوا عليه بها وبعثوا الى ابنه منو جهر وهو بطبرستان يعرفونه الحال ويستمدونه ليولوا أمرهم فأسرع السير نحوهم خوفاً من خروج الامر عنه فالتقوا واتفقوا على طاعته ان هو خلع أباه فأجابهم الى ذلك على كرهه وكان أبوه شمس المعالي قد سار نحو بسطام عند حدوث هذه الفتنة لينظر فيما تسفر عنه فأخذوا منو جهر معهم عازمين على قصد والده وزعاجه من مكانه فسار معهم مضطراً لما وصل الى أبيه أدن له وحده دون غيره فدخل عليه وعنده جمع من أصحابه المحامين عنه فلما دخل عليه تشاكيا ما هم فيه وعرض عليه منو جهر أن يكون بين يديه في قتال أولئك انقوم ودفعهم وان ذهبت نفسه فرأى شمس المعالي ضد ذلك وسهل عليه حيث صار اليك الى ولده فسلم اليه خاتم الملك وصاح بما فعله اتفقوا على ان ينتقل هو الى قلعة جنشك يفرغ للعبادة الى أن يأتيه اليقين وينفرد منو جهر بتدبير الملك وسار الى القلعة المذكورة مع من اختار له خدمته وسار منو جهر الى جرجان وتولى الملك وضبطه ودارى أولئك الاجناد وهم نافرون خائفون من شمس المعالي مادام حيا فصاروا لوائحه ملون ويحيون لراى حتى دخلوا الى منو جهر وخوفوه من أبيه مثل ما جرى لجلال بن بدر مع أبيه وقالوا له مهما كان والدك في الحياة لا نأمن نحن ولا أنت واسمأذنوه في قتله فلم يرد عليهم جواباً فاضوا اليه الى الدار التي هو فيها وقد دخل الى الطهارة متخففاً أخذوا معه من كسوة وكان الزمان شتاء وكان يستغيث أعطوني ولو جعل دابة فلم يفعلا فالت من شدة البرد وجلس ولده للعزاء ولقب القادر بالله منو جهر فلما كان في شهر ربيع الاول من سنة ٤٠٠ دخل في طاعته وخط له على منابر بلاده وخطب اليه أن يزوجه به بعض بناته ففعل فقوى جناحه وشرع في التدبير على أولئك الذين قتلوا أباه فأبادهم بالقتل والتشريد وكان قابوس غزير الادب وافر العلم له رسائل وشعر حسن وكان عالماً بالنجوم وغيرهما من العلوم فن شعره

قل للذي بصروف الدهر عرينا * هل عاند الدهر الا من له خطر
أما ترى البحر يطفو فوقه جيف * وتستهقر بأقصى قعره الدرر
فان تكن نشبت أيدي الخطوب بنا * ومسمان تولى صرفها ضرر
ففي السماء نجوم غريزي عدد * وليس يكسف الا الشمس والقمر

﴿ ذكر موت ابيك الحسن وولايه أخيه طغان خان ﴾

فبالله ما ضمن المجسد
فيا غدان كنت بي محسنا
فلاتدن من ليأتي يا غد
ويا ليلة الوصل لا تنفدى
كأليلة المبحر لا تنفد
فقلت لله أبوك وزدته
معي حتى لقيت ابن أبي
دواد وحده ثم به
فأوصله الى الواثق فأمر
له بالف دينار وأخذله من
سائر الكتاب وأهل الدولة
ما أغناه به وأغنى عقبه
بعده وهذا الخبر فخرجه
عن أبي تمام فان كان
صادقا فيما قال ولا أراه
فقد أحسن الاعرابي في
الوصف وان كان أبو تمام
هو الذي صنعه وعزاه الى
هذا الاعرابي فقد قصر
في نظمه اذ كانت منزلته
أكبر من هذا * وكانت
وفاة أبي تمام بالموصل
سنة ثمان وعشرين
ومائتين وكان خليفه ما جانا
وربما آذاه ذلك الى ترك
موجبات فرضه تما جانا
لا اعتقادا (وحدث) محمد
ابن يزيد المبرد عن الحسن بن
رجاء قال صار الى أبو تمام
وأنا بفارس فاقام عندي
مقاما طويلا ونفى الى من
غير وجه أنه لا يصلي
فوكلت به من يراعيه
ويتنقده أوقات الصلاة
فوجدت الامر على

وأنجسهم هذه الطرقات الشافة واكسل عن ركعات لامونة على فيها لو كنت أعلم ان ان ٨٣

صلاها ثواباً وعلى من تركها
عقاباً قال فهمجت والله
بقتله ثم تتخوفت ان يصرف
الامر الى غير جهته وهو
القاتل
وأحق الانام ان يقضى
الدي*

ن امرؤ كان للاله غريماً
وهذا قول مبين لدليل
العقل والناس في أبي تمام
في طرفي نقيض من عصب
له يعظمه أكثر من حقه
ويتجاوز به في الوصف
ويرى ان شعره فوق كل
شعر ومنحرف له معاند فهو
ينفي عنه حسنه ويعيب
مختاره ويستقيح المعاني
الظريفة التي سبق اليها
وتفرد بها (وذكر) عبد
الله بن الحسن بن سعدان
عن المبرد قال كنت في
مجلس القاضي أبي اسحق
واسماعيل بن اسحق
وحضر جماعة سمعهم
منهم الحارثي الذي قال
فيه على بن الجهم الشامي
لم يطلع الا لآبدة

الحارثي وكوكب الذئب
بحري ذلك الشعر وان
كان الكلام تسلسل الى
ذكر أبي تمام وشعره وأن
الحارثي انشد لابي تمام
معاتبه أحسن فيها وأن
المبرد استحيى ان يستعيد
الحارثي الشعر او يكتبه
منه لاجل القاضي قال

في هذه السنة توفي أيلك الخان وهو يتجهز له مود الى خراسان ليعاخذ بشاره من بين الدولة وكاتب
قدرخان وطغان خان ليساعده على ذلك فلما توفي ولي بعده أخوه طغان فراسد بين الدولة
وصالحه وقال له المصلحة للاسلام والمسلمين ان تستغل انت بغزو الهند واستغل انا بغزو الترك وان
يترك بعضنا بعضاً فوافق ذلك هو فأجابه اليه وزال الخلاف واشتغل بالهند والغزو والكفار وكان أيلك
الخان خير اعداء لاحسن السيرة محبا للدين وأهله معظماً للعلم وأهله محسناً اليهم
(ذكر وفاة بهاء الدولة ومالك سلطان الدولة)*

في هذه السنة خامس جمادى الآخرة توفي بهاء الدولة أبو نصر بن عضد الدولة بن بويه وهو الملك
حينئذ بذي القعدة وكان مرضه متتابع الصرع مثل مرض أبيه وكان موته بار جان وجل الى مشهد
أمير المؤمنين على عليه السلام فدفن عند أبيه عضد الدولة وكان عمره اثنتين وأربعين سنة وتسعة
أشهر ونصفاً وماله أربعة عشر ألف دينار وولي الملك بعده ابنه سلطان الدولة أبو شجاع
وسار من أرجان الى شيراز وولي أخاه جلال الدولة أبا طاهر بن بهاء الدولة البصرة وأخاه
أبا الفوارس كرمان

(ذكر ولاية سليمان الاندلس الدولة الثانية)*

في هذه السنة ملك سليمان بن الحاكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر الاموي واقب المستعين
وهذه غير ولايته منة نصف شوال على ما ذكرناه سنة أربع مائة وبأيعه الناس وخرج أهل
قرطبة اليه يسلمون عليه فانشد ممتلاً

اذا مارأوني طالما من ثنية * يقولون من هذا وقد عرفوني

يقولون لي اهلا وسهلا ومرحبا * ولو ظفروا بي ساعة قتلتوني

وكان سليمان أديباً شاعراً بليغاً وأريق في أيامه دماء كثيرة لا تحصى وقد تقدم ذكر ذلك سنة
أربع مائة وكان البربر هم الحاصرون في دولته لا يقدر على خلافتهم لانهم كانوا عامة جنده
وهم الذين قاموا معه حتى ملكوه وقد تقدم ذكر ذلك

(ذكر عدة حوادث)*

في هذه السنة خلع سلطان الدولة على أبي الحسن علي بن مزيد الاسدي وهو أول من تقدم من
أهل بيته وفيها قتل الرضى الموسوي صاحب الديوان المشهور رقابة العلويين ببغداد وجام عليه
سواد وهو أول طالبي خلع عليه السواد وفيها توفي أبو بكر الحارثي واسمه محمد بن موسى الفقيه
الحنفي وأبو الحرث محمد بن محمد بن عمر العلوي نقيب الكوفة وكان يسير بالحاج عشر سنين وأبو
عبد الله الحسن بن حامد بن علي بن مروان الفقيه الحنفي وله تصانيف في الفقه والقاضي أبو بكر
محمد بن الطيب المتكلم الأشعري وكان مالكي المذهب رثاه بعضهم فقال

انظر الى جبل تمشي الرجال به * وانظر الى القبر ما يحوي من الصلف

وانظر الى صارم الاسلام منعمدا * وانظر الى درة الاسلام في الصدف

وفيها قتل أبو الوليد عبد الله بن محمد المعروف بابن الفرضي الاندلسي بقرطبة قتله البربر

* ثم دخلت سنة أربع وأربع مائة *

(ذكر فتح بين الدولة بدارين)*

في هذه السنة سار بين الدولة الى الهند في جمع عظيم وحشد كبير وقصد واسطة البلاد من
الهند فسار شهرين حتى قارب مقصده ورتب أصحابه وعساكره فجمع عظيم الهند به فجمع من

ابن سعدان فاعلمت المبرد اني احفظ لشعر فانشده اياه فاستحسنه واستعاده مني مرارا حتى حفظه مني وهو

دوتهم عليك وكنت ممن
يعينه على الفقر الجياد
قال وسألت عن أبي عام
والبحري أبيه ما أشعر قال
لاني عام استخوات
لطيفة وممان ظريفة
وجيده أجود من شعر
البحري ومن شعر من
تقدمه من محدثين وشعر
البحري أحسن استواء
من أبي عام لان البحري
يقول القصيدة كلها
فكون سلامة من طعن
طعن أو عيب عائب وأبو
تمام يقول البيت النادر
ويتبعه البيت السخيف
وما أشبهه إلا بغائص
البحر يخرج الدرة والخشيلة
في نظام واحد وانما يوثق
هو وكثير من الشعراء من
البحر بأشعارهم والافلو
أسقط من شعره على كثرة
عده ما انكر منه لكان
أشعر نظرائه فدعاني هذا
القول منه الى أن قرأت
عليه شعري عام وأسقطت
خواطئه وكل ما ذم من
شعره وأفردت جيمده
ووجدت ما يمثل به ويجري
على السنة العامة وكثير
من الخاصة مائة وخمسين
بيتا ولا اعرف شاعرا
جاهليا ولا اسلاميا يمثل له
بهذا المقدار من الشعر ثم
قال المبرد والبحري يختم
الشعر وانشدني له بيتين زعم المبرد أنهم مالوا ضيفا الى شعر زهير الجارافيه وهما

عنده من قواده وأصحابه وبرز لي جيل هناك صعب المرتقى ضيق المسالك فاحتجى به وطاول
المسلمين وكتب الى الهذلي يستدعيهم من كل ناحية فاجتمع عليه منهم كل من يحمل سلاحا لم
تكمالت عدته نزل من الجبل وتضاف هو والمسلمون واشتد القتال وعظم الامر ثم ان الله تعالى
مخ المسلمين أكتافهم فهزوههم وأكثروا القتل فيهم وغنموا ما معهم من مال وقيل وسلاح وغير
ذلك ووجد في بيت بدعظيم حرا منقورا دلت كتابته على انه مبنى منذ أربعين ألف سنة فذهب
الناس لقلعة عقولهم فلما فرغ من غزوه عاد الى غزوه وأرسل الى القادر بالله يطلب منه منشور
وعهد البحر اسان وما يبيده من الممالك فكاتب له ذلك ولقب نظام الدين
(ذكر ما فعله خفاجة - فعة أخرى)
في هذه السنة جاء سلطان بن عبد واستشنع بابي الحسن بن مزيد الى فخر الملك ايرضى عنه فأجابه
الى ذلك فأخذ عليه اليهود بلزوم ما يحسد امره فلما خرج وصلت الاخبار بأنهم ذهبوا وسواد
الكوفة وقتلوا طائفة من الجنود وأتى أهل الكوفة مستغيثين فسير فخر الملك اليهم عسكر
وكتب الى ابن مزيد وغيره يحاربهم فصار اليهم وأوقع بهم نهر الرمان وأسرهم بن عبد وجاءه
معه ونجاسة طعان وأدخل الاسرى الى بغداد مشهورين وجلسوا وذهب على المنه من بني
خفاجة ربح شديدة حارة فقتل منهم نحو خمسة مائة رجل وأفلت منهم جماعة ممن كانوا أسروا
من الخراج وكانوا يرعون ابلهم وغنمهم فعادوا الى بغداد فوجد بعضهم نساءهم قد تزوجن وولدن
وقتهم تركهم
(ذكر استيلاء طاهر بن هلال على شهرزور)
قد ذكرنا حال شهرزور وأن بدر بن حسنويه - اباها الى عميد الجيوش فجعل فيهم انوابه فلما كان
الآن سار طاهر بن هلال بن بدر الى شهرزور وقاتل من بها من عسكر فخر الملك وأخذها منهم
في رجب فلما سمع الوزير الخبهر أرسل الى طاهر يعانبه ويأمره باطلاق من أسر من أصحابه ففعل
ولم تزل شهرزور بيد طاهر الى ان قتله أبو الشوك وأخذها منه وجعلها لاختيه مهمل
(ذكر عدة حوادث)
في هذه السنة سار أبو الحسن علي بن مزيد الاسدي الى أبي الشوك على عزم محاربة فاصطلم
من غير حرب وتزوج ابنة أبو الاغرد بيس بن علي بأخت أبي الشوك وفيه اتوفي القاضي أبو الحسن
علي بن سعيد الاصطخري وهو شيخ من شيوخ المعتزلة ومشهور بهم وكان عمره قد زاد على ثمانين
سنة وله تصانيف في الرد على الباطنية
(ذكر دخول سنة خمس وأربع مائة)
(ذكر غزوه تانيش)
قد ذكرنا في الدولة ان بناحية تانيش قرية من جنس قبيلة الصليمان الموصوفة في الحرب وان
صاحبها غال في الكفر والطغيان والعناد للمسلمين فعزم على غزوه في عقده وانه يدينه شربة
من كأس قتاله فسار في الجنود والعساكر والمتطوعة فبقى في طريقه أودية بعيدة الترع وعرة
المسالك وقفار فسيحة الاقطار والاطراف بعيدة الاكفاف والمياه قليل فلقوا شدة وقاسوا
مشقة الى ان قطعوها فلما قاربوا مقصدهم لقوا نهر اشديد الجارية صعب الخاضة وقد وقف
صاحب تلك البلاد على طرفه يمنع من عبوره ومعه عساكره وفيه نهر التي كان يدل بها فأمر بين الدولة
شجعان عسكره بعبور النهر واشغال الكافر بالقتال ليمكن باقي العسكر من العبور ففعلوا ذلك
وقالوا

قال وكان ساذكرنا من
شعر البصري في هذا
المجاس وقدمه محمد بن يزيد
على نظرائه في قوله في بني
صاعد بن مخلد

واذا رأيت مخايل ابني صاعد
ادت اليك مخايل ابني مخلد
كالفرقين اذا نامل ناظر
لم يعدل موضع فرق من

فرقد
وقوله
من شاكر غنى الخليفة
للذي
أولاه من برو من احسان
حتى لقد أفضت من
افضاله

ورأيت نهم الجود حيث
براني
أغنت يداي وشرد جوده
بخلي فأفقرني كما اغناني
ووثقت بالخلق الجليل مهلا
منه واعطيت الذي اعطاني
وقوله

وددت بياض السيف يوم
لقيتي
مكان بياض الشيب كان
بمفرقي
وقوله

نوت تواضع او علوت قدرا
فشانك انحدار وارتفاع
كذلك الشمس تبعه دان
تسامي
ويدنو الضوء منها والشعاع
وقوله في الفتح بن خافان
وقد نزل الى أسد فقتله
جملت عليه السيف
لا عز منك انتي

وقاتلو الهنود وشغلواهم عن حفظ النهر حتى عبر سائر العسكر في الخصاصات وقاتلوهم من جميع
جهاثهم الى آخر النهر فانهم زعم الهند وظفر المسلمون وغنموا ما دعه من أموال وفيلة وعادوا
الى غزنة موافرين طافرين

﴿ ذكر قتل بدر بن حسنويه واطلاق ابنه هلال وقتله ﴾

في هذه السنة قتل بدر بن حسنويه أمير الجبل وكان سبب قتله أنه سار الى الحسين بن مسعود
الكردي ليملك عليه بلاده فخصه بحصن كوت ففجّر أصحاب بدر منه الحجوم الشما فغرزموه على
قتله فأتاه بعض خواصه وعرفه ذلك فقال فن هم الكلاب حتى يقعوا ذلك وأبعدهم فعاد اليه
فلم يأذن له فقتل من وراء الخركاه الذي أعلمك قد قوى العزم عليه فلم يلقفت اليه وخرج فجلس
على تل فثاروا به فقتله طائفة منهم تسمى الجورقان ونهبوا عسكره وركوه وساروا فقتل الحسين
ابن مسعود فرآه ماتي على الارض فأمر بتجهيزه وحمله الى مشهد على عيلام ليدفن فيه
ففعّل ذلك وكان عادلا كثير الصدقة والمعروف كبير النفس عظيم الهمة ولما قتل هرب
الجورقان الى شمس الدولة أبي طاهر بن فخر الدولة بن بويه فدخلوا في طاعته وكان طاهر بن هلال
ابن بدر هاربا من جده بنو احي شهر زور فلما عرف بقتله بادى بطلب ملكه فوقع بينه وبين شمس
لدولة حرب فأمر طاهر وحبس وأخذ ما كان قد جمعه بعد أن ملك نائباً عن أبيه هلال وكان عظيم
وجه له الى هذان وسار الى الري والشاذليان الى أبي الشوك فدخلوا في طاعته وحين قتل كان
ابنه هلال محبوباً عند الملك سلطان الدولة كما ذكرنا لما قتل بدر استولى شمس الدولة بن فخر
الدولة بن بويه على بعض بلاده فلما علم سلطان الدولة بذلك أطلق هلالاً وجهزه وسير معه العساكر
ليستعيده ما ملكه شمس الدولة من بلاده فسار الى شمس الدولة فالتقى في ذي القعدة وقاتل
العسكران فانهم زعم أصحاب هلال وأمر هو فقتل أيضاً وعادت العساكر التي كانت معه الى
بعد ادعى أسوأ حال وكان بمن أسرمه أبو المظفر أنوشته كين الاعراجي وكان في مملكة بدر ساور
خواست والدينور وبروجرد ونهاند واسبابا ذو قطعة من اعمال الاهواز وما بين ذلك من
الذلاخ والولايات

﴿ ذكر الحرب بين علي بن مزيد وبين بني ديبس ﴾

في هذه السنة في المحرم كانت الحرب بين أبي الحسن علي بن مزيد الاسدي وبينه وبنو نهسان
وحسان وطرا بن ديبس وسببها أنهم كانوا قد قتلوا أبا الغنائم بن مزيد أخاً لأبي الحسن في حرب
بينهم وقد تفرقت دم ذكروها وحالت الايام بينه وبين الاخذ به فلما كان الاثنى عشر من رجب قاصدهم
وجمع العرب والشاذليان والجوانية وغيرهم من الاكراد وسار اليهم فلما قرب منهم خرجت
زوجته ابنة ديبس وقصدت أخاهم مضر بن ديبس ليلا وقالت له قد أتاك ابن مزيد فيملا لاقبل
لكم به وهو يقنع منكم بأبعاد نهان قاتل أخيه فأبعمه فآبعمه وقد تفرقت هذه العساكر فأجابها
أخوها مضر الى ذلك وادتمع أخوه حسان فلما سمع ابن مزيد ما فعلته زوجته أنكره وأراد
طلاقها فقالت له خفت أن أكون في هذه الحرب بين فخذ أخ جيم أو زوج كريم ففعلت
ما فعلت رجاء الصلاح فزال ما عنده منها وتقدم اليهم وتقدموا اليه بالحلل والبيوت فالتقوا
واقتتلوا واشتد القتال لما بين الفريقين من الذحول فظفر ابن مزيد بهم وهزمهم وقتل حسان
ونهبان اخي ديبس واستولى على البيوت والأموال ولحق من سلم من الهزيمة بالجويزة ولما ظفر
بهم رأى عنهم مكاتبات فخر الملك بأمرهم بالجد في أمره ويعدهم النصر فعاتبه على ذلك

ولا يدك ارتدت ولا حدة نبا فأحجم المالم بجد فيك مطمعا * وصمم المالم بجد منك مهربا وكنت متى تجتمع مع عيذك والعلاء

لدى ضيغم لم تبقر للسيف مضر با ٨٦ وقوله مازال صرف الدهر يؤيس صفتي * حتى رهنفت على المشيب

وحصل بينهما نفرة ودعت فخر الملك الضرورة الى تقليد ابن مزيد الجزيرة الدبسية واستثنى مواضع منها الطيب وقرقوب وغيرهما وبقي أبو الحسن هناك الى جمادى الاولى ثم ان مضر ابن ديس جمع جمعاً وكبس أبا الحسن ايلافه رب في نفر يسير واستولى مضر على حله وأمواله وكل ماله ولحق أبو الحسن ببلد النيل منهزماً

﴿ذكر ملك شمس الدولة الري وعوده عنها﴾

لما ملك شمس الدولة بن نضر الدولة ولاية بدر بن حسنويه وأخذ منافي قلاعه من الاموال عظيم شأنه واتسع ملكه فسار الى الري وبها أخوه مجد الدولة فرحل عن الري ومعه والدته الى دناوند وخرجت عساكر الري الى شمس الدولة مدعنة بالطاعة ودخل الري وملكها وخرج منها يطلب أخاه والدته فشغب الجنده عليه وزاد خطبهم وطالبوه مطالبات اتسع الخرق بها فعاد الى همدان وأرسل الى أخيه والدته يأمرهما بالعود الى الري فعدا

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة في شعبان توفي أبو الحسن أحمد بن علي البتي الكاتب الشاعر ومن شعره في تسكة لم لا أتبه وضجعي * بين الروادف والخصور واذا نسجت فاني * بين الترائب والنحور واقد نشأت صغيرة * با كغربات الخدور

وله نوادر كثيرة منها انه شرب قنعا في دار فخر الملك فلم يستطع خجاس مفكر افعال له الفقاعي في أي شيء تفكر فقال في دقة صنعتك كيف أمكنك الخمر في هذه الكيزان الضيقة كلها وفي رمضان منها قتل القاضي أبو القاسم يوسف بن أحمد بن كج الفقيه وكان من أعنة أصحاب الشافعي وكان قاضي الدينور قتل طائفة من عاشرها خوفاً منه وتوفي أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن نباتة السعدي الشاعر والقاضي أبو محمد بن الأكفاني قاضي بغداد ولي بعده قضاء القضاء أبو الحسن بن أبي الشوارب البصري وتوفي أبو أحمد عبد السلام بن الحسن البصري الاديب وأبو القاسم هبة الله ابن عيسى كاتب مذهب الدولة بالبطيحة وهو من الكتاب المغفلين ومكانته مشهورة وكان ممدحا ومن مدحه ابن الجاح وتوفي أيضاً عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ادريس أبو سعيد الادريسي لاسرأباذي الحافظ تزل سمرقند وهو مصنف تاريخ سمرقند وتوفي أيضاً الحاكم أبو عبد الله محمد ابن عبد الله النيسابوري صاحب التصانيف الحسنة المشهورة وأبو الحسن بن عياض وكان يلقب الناصب وكان يتولى الأهواز وقام ولده بكبير مقامه وأبو علي الحسين بن الحسين بن حكان الهمداني الفقيه الشافعي وكان اماماً عالماً

﴿ثم دخلت سنة ست وأربع مائة﴾

﴿ذكر الفتنة بين باديس وعمه حماد﴾

في هذه السنة ظهر الاختلاف بين الامير باديس صاحب افرقية وعمه حماد حتى آل الامر بينهما الى الحرب اتى لابقباجه دها وسبب ذلك أن باديس اباع عن عمه حماد قوارص وأمورا أنكرها فاعضى عليها حتى كثرت ذلك عليه وكان لباديس ولد اسمه المنصور أراد أن يقدمه ويجعله ولي عهد فأرسل الى عمه حماد يقول له بأن يسلم به بعض ما بيده من الاعمال التي اقطعه الى نائب ابنه المنصور وهي مدينة تبس وقصر الافريق وقسماتينة وسير الى تسليم ذلك هاشم بن جعفر وهو من كبار قوادهم وسير معه عمه ابراهيم ليمنع أخاه حماد من أمر ان أراد ففسار الى أن قاربوا

شبابي وقوله في المنتصر وان علياً لولي بكم وأزكي يد اعندكم من عمر وكان له فضله والجو ليوم البراذين قبل الغرر وقوله

تعييب الغايات على شبي ومن لي أن أمتع بالمشيب ثم ذكر انتفاض الصلحين عشيرته فقال

اذا ما الجرح زعم على فساد تبين فيه تفریط الطيب وللهم الشريد أخف عبأ على الراعي من السهم المصيب وقوله

وما منع الفتح بن خاقان يله ولا كتبها الايام تطل وتحرر مصاب خطاني جوده وهو

مسبل وبحر عداني فيضه وهو منعم أشكرونا بعد أن وسع الوري

ومن ذا يذم الغيث الامم وذكر محمد بن الازهر قول كان ابراهيم بن المدبر مع محله في العلم والادب والمعرفة يسمى الراي في أبي تمام ويخالف أنه لا يحسن شيئاً

قط فقلت له يوم مات قول في قوله

غدا الشيب مخاطبة فودي خطه

سبيل الردي منها الى النفس مهيج

هو الزور يحفر والمعاشر يجتوى * وذو الالف بقل والجدي يترق له منظر في العيين أبيض ناصع

وفين يقول
فان ترم عن عمرو تداعى به
المدى
فخائنك حتى لم تجد فيه منزما
فما كنت الا السيف لاقى
ضريبة
فقطعه ثم انثى فتقطعا
وفين يقول
شرف على أول الزمان
واغماله
شرف المناسب ما يكون
كريما
وفين يقول
اذا أحسن الاقوام أن
يتطاولوا
بلا نعمة أحسنت أن تتطولا
وفين يقول
مط-رلى الحياة والمال
لا أله
سفاك الامستوهبا أو هو با
واذا ما أردت كنت رشاء
واذا ما أردت كنت قليبا
والقائل
خشعوا للصوتك التي
عوتهم
كالموت بأني ليس فيه عثار
قال شئ همس والنداء اشارة
خوف انتقامك والحديث
سرار
أيا مناهم عقودة اطرافها
بك والى بك كلها أسرار
تبدي عقابك للعصاة
ويغندي
رفقا الزوارك الزوار
وفين يقول
اذا أهدت أرضا كان فيها

جماد افراق ابراهيم هاشما وتقدم الى أخيه جماد فلما وصل اليه حسن له الخلاف على باديس
و وافقه على ذلك وخلعا الطاعة وأظهرا العصيان وجعا الجوع الكثيرة فكانوا ثلاثين ألف
مقاتل فبلغ ذلك باديس فجمع عساكره وسار اليه - ماورحل جماد وأخوه ابراهيم الى هاشم بن
جعفر والعسكر الذين معه وهو بقاعة شقنبارية فكان بينهم حرب انهمز ابن جعفر ولجأ الى باجة
وغنم جماد ماله وعدده فرحل باديس الى سكان يسمى قبر الشهيد فأتاه جمع كثير من عسكر عمه
جماد ووصلت كتب جماد و ابراهيم الى باديس أنهم ما فارقا الجماعة ولا خرجا عن الطاعة
فكذبهم - ما ما ظهر من أفعالهما من سفك الدماء وقتل الاطفال واحراق الزروع والمساكن وسبي
النساء ووصل جماد الى باجة فطلب أهلها منه الامان فأمنهم واطمأنوا الى عهده فدخلها بقتل
وينهب ويحرق ويأخذ الاموال وتقدم باديس اليه بعساكره فلما كان في صفر سنة ست
وأربع مائة وصل جماد الى مدينة أشيروهي له وفيها ناعبه واسمه خلف الجيري فغنه خاف من
دخولها وصار في طاعة باديس فسقط في يد جماد فانها كانت معه وله حصانها وقوتها ووصل
باديس الى مدينة المسيلة ولقيه أهلها وفرحوا به وسير جيشا الى المدينة التي أحدثها جماد
فخربوها لانهم لم يأخذوا مال أحد وهرب الى باديس جماعة كثيرة من جند القاعة التي له وفيها
أخوه ابراهيم فأخذ ابراهيم ابناءهم وذبحهم على صدور أمهاتهم فقيل انه ذبح بيده منهم ستين
طفلا فلما فرغ من الاطفال قتل الامهات وتقارب باديس وجماد والتفوا مستهل جمادى الاولى
واقبلوا أشد قتال وأعظمه ووطن أصحاب باديس أنفسهم على الصبر والموت لما كان جماد يفعل
لمن ينظر به واختلط الناس بعضهم ببعض وكثر القتل ثم انهمز جماد وعسكره لا يلوى على شئ وغنم
عسكر باديس أنفاله وأمواله وفي جملة ما غنم منه عشرة آلاف درقة مختارة لمط ولولا اشتغال
العسكر بالنهب لاخذ جماد أسير واسار حتى وصل الى قلعة تاسع جمادى الاولى وجاء الى مدينة
دكة فتجنى على أهلها فوضع السيف فيهم فقتل ثلثمائة رجل نحر الى يه فقيه منها وقال له يا جماد
اذا لقيت الجيوش انهمزمت واذا قادمتك الجوع فررت وانما قدرتك وسلطانك على أسير لا قدرة
له عليك فقتله وحمل جميع ما في المدينة من طعام وملح وذخيرة الى القاعة التي له وسار باديس
خلفه وعزم على المقام بناحية وأمر بالبناء وبذل الاموال لجاله فاشتمد ذلك على جماد وأمر
رجالهم وضعفت نفسه وتفرق منه أصحابه ثم مات وروى بن سعيد الزناني المنقلب على ناحية طرابلس
واختلفت كلمة زنانية فالت فرقة مع أخيه خزون وفرقة مع ابن وروفاشتمد ذلك أيضا على جماد
وكان يطمع أن زنانية تغاب على بعض البلاد فيضطر باديس الى الحركة اليهم

﴿ ذكر وفاة باديس وولاية ابنه المعز ﴾

لما كان يوم الثلاثاء - لخذي القعدة سنة ست وأربع مائة أمر باديس بعرض العساكر فرأى
ماسره وركب آخر النهار ونزل ومعه جماعة من أصحابه فقارقه الى خيامهم فلما كان نصف
الليل توفي وخرج الخادم في الوقت الى حبيب بن أبي سعيد وباديس بن أبي حسانه وأيوب بن
بطوق وهم أكبر قواده فاعلمهم بوفاة وكان بين حبيب وباديس بن حسانه عداوة فخرج حبيب
مسرعا الى باديس وخرج باديس اليه أيضا فالتقي في الطريق فقال كل واحد منهما لصاحبه
قد عرفت الذي بيننا والاولى أن نمتفق على اصلاح هذا الخلل فاذا اتضعت رجعتا الى المنافسة
فاجتمع امع أيوب وقالوا ان العدة وقربب منا واصحابنا بعيد منا ومتى لم نقدم رأسا نرجع اليه
في أمورنا لم نأمن العدة ونحن نعلم ميل صناحه الى المعز وغيرهم الى كرامت بن المنصور أخي

* رضاك * لانحن الى ربها * قال فوالله لكان في اغريث ابن المدبر يأتي تمام حتى سبه ولعننه فقلت اذا فعلت ذلك لقد حدثني عمر

أراجيزاً ثم رثه أراجوزة
لائي عام لم أنسبها إليه
وهي

وعاذل عذاته من عذله
فطن أني جاهل من جهله
ماغين المغبون مثل عقله
من لك يوماً بأخي بك كاه
لبست ربة أني فدعني إليه
وملك في كبره ونبله
وسوقة في قوله وفعله

بذلت مدحى فيه يا غي بذله
فخر جيل أملي من وصله
من بعد ما أسنته ذبي عطله
ثم اعتمدى معتدياً بجهله
ذاعني في الجهل لم يخله
يلخطني في جده وهزله

يجب من تعجب من بخله
لحظ الأسير حقائق كيدله
حتى كافي جنته بعذله

يا واحد من قرد بعدله

أكتبته المال فلا تله

ما يصنع الغمد بغير نيله
والمدح ذماً لم يكن في أهله
فقال لابنه أكتبها فكتبها
على ظهر كتاب من كتبه

فقات له جهات فذاك أنها
لائي عام فقال خرق خرق
وهذا من ابن المدر فيج من

عمله لان الواجب أن

لا يدفع احسان محسن
عدوا كان أوصد قوا وأن
تؤخذ القائد من الوضع
والرفيع فقدر روى عن أمير
المؤمنين أنه قال الحكمة
ضالة المؤمن فخذضالتك
ولومن أدل الشرك * وقد

باديس فاجتمعوا على تولية كرامت ظاهر إذا ذوصوا إلى موضع الامن ولو المعز بن باديس
وينة قطع الشرفاً حضر وكرامت وبايعوه وولوه في الحال واصبحوا ليس عند أحد من
العسكر خدعهم بذلك وعزموا أن يقولوا للناس بكرة أن باديس قد شرب دواء فلما أصبحوا أغلق
أهل مدينة الحمدة أبواباً وكغمدى فيهم بعوت باديس فشاع الخبر وخاف الناس خوفاً عظيماً
واضطربوا بالموت وظهرت أولاً كرامت فلما رأى ذلك عبيد باديس ومن معهم أنكروه فخلاً
حبيباً كبرهم وعرفهم الحال فسكنوا ورضى كرامت إلى مدينة أشير ليجمع منها حاجة وتذكاتة
وغيرهم واعطاهم من الخزائن مائة ألف دينار وأما المعز فإنه كان عمره ثمان سنين وسنة أشير
وأيامه تقرب إلى الآن مولده كان في جمادى الأولى سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة ولما وصل إليه الخبر
بعوت أبيه اجلسه من عنده للعزاه ثم ركب في الموكب وباينه الناس فكان يركب كل يوم ويطم
الناس كل يوم بين يديه وأما لمسا كرامت فأتهم رجلوا من مدينة الحمدة إلى المعز وجهوا باديس في
تأبوت بين يدي العسكر واطبول والبنود على رأسه والعساكر تتبعه حشمة وميسرة وكان
وصولهم إلى المنصورة رابع المحرم سنة سبع وأربع مائة ووصلوا إلى المدينة والمعز بها ثامن
لمحرم فركب المعز ووقف حبيب يعلم بههم ويذكر له أسماءهم ويعرفه بقواهم وأكبرهم
فرحل المعز من المدينة فوصل إلى المنصورة منتصف المحرم وهذا المعز أقوا من حمل الناس
بأفريقية على مذهب مالك وكان الاغلب عليهم مذهب أبي حنيفة وأما كرامت فإنه لما وصل
إلى مدينة أشير اجتمع عليه قبائل منهاجة وغيرهم فأتاه جمادى ألف وخمسمائة فارس فتقدم
إليه كرامت بسبعة آلاف مقاتل فالتقوا واقعة لوالا شديد افرج بعض أصحاب كرامت إلى
بيت المال فانتهموه وهربوا فمقت الهزيمة عليه وعلى أصحابه ووصل إلى مدينة أشير فأشار عليه
قاضي واعيان أهلها بالمقام ومنع جمادى ففعل ونزلهم جمادى وطلب كرامت ليجمع به فخرج
إليه فاعصاه مالا وأذن له في السير إلى المعز وقتل جمادى من أهل أشير كثيراً حيث أشاروا على
كرامت بحفظ البلد ومنع جمادى منه ووصل كرامت إلى المعز في المحرم هذه السنة فأكرمه
واحسن إليه وفي آخر ذي الحجة سير الحاكم الخلع من مصر إلى المعز ولقبه شرف الدولة ولم
يذكر ما كان منه في الشيعة من القتل والاحراق وسار المعز إلى حماد ثمان بقين من صفر سنة
ثمان وأربع مائة بالعساكر لئلا يهجم على البلاد فإنه كان يحاسر بأغاية وغيرها فلما فاز به رحل عن
بأغاية والتقوا آخر ربيع الأول فامتنوا فلما كان الساعة حتى انهزم جمادى وأصحابه ووضع أصحاب
المعز فيهم السيف وغنموا منهم من عدد ومال وغير ذلك فمادى المعز من أني برأس فله أربعة دنانير
فأتى بشئ كثيراً وأمر إبراهيم أخو حماد ونجاح حماد وقد أصابته جراحة وتفرق عنه أصحابه ورجع
المعز وورد رسول من حماد إليه يعتذرو ويقر بالخطا ويسأل العفو فأجاب المعز أن كنت على ما قلته
فأرسل ولدك القائد المينا واسمته عمل المعز على جميع العرب المجاورة لإبراهيم عمه كرامت فعاد
جواب حماد أنه إذا وصله كتاب أخيه إبراهيم بالعلامات التي بينهم أنه قد أخذه عهد المعز بعث
ولده القائد أو ضره بنفسه فحضر إبراهيم وأخذ العهود على المعز وأرسل إليه يعرف بذلك
ويشكر المعز على احسانه إليه ووصل المعز إلى قصره آخر جمادى الأولى ولما وصل أطلق عمه
إبراهيم وخلع عليه واعطاه الاموال ولدواب وجميع ما يحتاج إليه فلما سمع حماد ذلك أرسل
ولده القائد إلى المعز وكان وصوله للنصف من شعبان فأكرمه واعطاه شياً كثيراً وأقطعته المسيلة
وطبنة وغير جمادى إلى أبيه في شهر رمضان ورضى الصلح وحلف عليه واستقرت الامور بينهم

ذكر عن بزرجمهر وكان من حكماء الغرس وقد قدمنا ذكره فيما سلف من هذا الكتاب في أخبار سلاوك وتصاهرا

حتى من الكلب والمهرة
والخنزير والغراب قيل
ما أخذت من الكلب قال
ألفه لاهله وذبه عن
صاحبه قيل لها أخذت
من الغراب قال شدة حذره
قيل فن الخنزير قال بكورته
في حوائجه قيل فن المهرة
قال حسن نغمها وثقلها
لاهلها عند المسئلة ومن
عاب مثل هذه الاشياء
التي تراح لها القلوب
وتحرك بها النفوس وتصني
اليها الاسماع وتشتت
الاذهان ويهمل كل من له
قريحة وفضل ومعرفة أن
قائلها قد بلغ في الاجادة بعد
غاية وافى نهاية فاعلم
غض من نفسه وطعن على
معرفة واختياره (وقد
روى عن ابن عباس انه
قال الهوى اله مبعود
واحتمج بقوله تعالى أفرأيت
من اتخذ الهه هواه * ولا ي
تمام أشعار حسان ومعان
لطاف واستخراجات بدنية
(وحكى) عن بعض العلماء
بالشعر أنه سئل عن أبي تمام
فقال كأنه جمع شعر العالم
فانتخب جوهره وقد كان
أبو تمام ألف كتابا وسماه
الجماسة وفي الناس من
يسميه كتاب الخبيبة انتخب
فيه شعر الناس ظهر بعد
وفاته وقد صنف أبو بكر
الصولي كتابا جمع فيه أخبار
أبي تمام وشعره وتصرفه

وتصاهر اوزج المعز أختمه بعبد الله بن حماد فازدادوا اتفاقا واما وكان باقر بقمه والغرب غلاء
بسبب الجراد واختلاف الملوكة ولما استقر الصلح والاتفاق سير المعز الجيوش الى القبايل من
البربر وغيرهم فان الحروب بينهم كانت بسبب الاختلاف كثيرة والدماء مسفوكه فلما رأى
عساكر الساطان رجعوا الى السكون وترك الحرب ومن أبى قوتل فقتل المفسدون وأصلح ما بين
القبايل ووصل من جزيرة الاندلس زاوى بن زيري بن مناد عم أبى المعز وأهله وولده وخشمه وكان
قد أقام بالاندلس مدة طويلة وقد ذكرنا سبب دخوله الاندلس ومالك بالاندلس غرناطة وقاسى
حروبا كثيرة ووصل معه من الاموال والعدد والجواهر شيء كثير لا يحصاه كرمهم المعز وجل لهم
شيئا عظيما واقامات زائدة واقاموا عنده كان ينبغي ان يكتب وفاة باديس ومابعده سنة سبع
وأربع مائة وانما أتبعنا بعض أخبارهم بعضا

﴿ ذكر غزوة محمود الى الهند ﴾

في هذه السنة غزا محمود بن سبكتكين الهند على عادته فضل ادلاؤه الطريق ووقع هو وعسكره في
ميدان افاضت من البحر فغرق كثير من معه وخاض الماء بنفسه أياما حتى تخلص وعاد الى خراسان
﴿ ذكر قتل فخر الملك ووزاره ابن سهلان ﴾

وفيها قبض ساطان الدولة على نائبه بالعراق ووزيره فخر الملك أبى غالب وقتل سلخ زبيح الاول
وكان عمره اثنتين وخمسين سنة واحده عشر شهرا وكان نظره بالعراق خمس سنين وأربعة شهور
واثنى عشر يوما وكان كافيا حسن الولاية والاثار ووجد له ألف ألف دينار عينا سوى ما نهب
وسوى الاغراض وكان قبضه بالاهواز ولما مات نقل الى مشهد أمير المؤمنين على عليه السلام
ودفن هناك قيل كان ابن عمار وهو من كبار قوادهم قد قتل انسانا ببغداد فكانت زوجته
تكتب الى فخر الملك أبى غالب تعظم منه ولا يلفظ اليها فلقبته وما وقالت له تلك الرقاع التي كنت
اكتبها اليك صرت اكتبها الى الله تعالى فلم يعض على ذلك غير قليل حتى قبض هو وابن عمار فقال
له فخر الملك قد برز جواب رقاع تلك المرأة ولما قبض فخر الملك استوزر سلطان الدولة أبى محمد
الحسن بن سهلان فلقب عميدا أصحاب الجيوش وكان مولده برامهر في شعبان سنة احدى
وسنتين وثلاثمائة

﴿ ذكر قتل طاهر بن هلال بن بدر ﴾

في هذه السنة اطلق شمس الدولة بن فخر الدولة بن بويه طاهر بن هلال بن بدر واستخلفه على
الطاعة له واجتمع معه طوائف فتوى بهم وحارب أبى الشوك فهزمه وقتل سعدى أخو أبى الشوك
ثم انهزم أبو الشوك منه مرة ثانية وهضى منهزما الى حلوان وبذل له أبو الحسن بن مزيد الاسدى
المعاونة فلم يكن فيه معاودة الحرب واقام طاهر بالنهر وان وصالح أبى الشوك وتزوج أخته فلما
أعنه طاهر وثب عليه أبو الشوك فقتله بئرا أخيه سعدى وجهله أصحابه فدفنوه بمشهد باب النين

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

فيها توفي الشريف الرضى محمد بن الحسن بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر أبو الحسن
صاحب الديوان المشهور وشهد جنازته لئاس كاهه ولم يشهد بها أخوه لانه لم يستطع ان ينظر
الى جنازته فأقام بالمشهد الى أن أعاده الوزير فخر الملك الى داره ورثاه كثير من الشعراء منهم
أخوه المرتضى فقال

يا لرجال الفجعة جذمت يدي * ووددت ما ذهبت على براى

ما وصف عن أبي تمام عياو جد

٩٠

من شعره من ذلك قوله في صفة الخمر

جهمة الاوصاف الانهم *

قد اتقوا به ههنا الاشياء
وقدرته التمر بعد وفاته
والادباء من اخوانه منهم
الحسن بن وهب الكاتب
وكان شاعرا طريفا له
خط في المنثور والمنظوم
فقال

سبق بالموصل الحدث
الغريبا

سحاب يتحين له نجيبا
اذا اطلانه اطلان فيه

شعيب المزن يتهمها شعيبا
ولطمت السبر رقبه
خدودا

وشفت الخدود لها
جوبا

فان تراب ذاك القبر
يحوى

حبيبا كان يدعى لي حبيبا
ليبياسا عرافا أديبا

أصيل الراي في الجلي
أريبا

اذا شاهدته روال فيما
يسرك رقة منه وطيبا

أبتام الطائي ماذا
لقينا بعدك العجب العجيبا

فقد نامك عاقلا ترانا
نصيب له مدي الدنيا

ضربا
وكنتم أقالما أبدى الينا

ضمير الوعد والنسب القريبا
فلما بنت كذرت الليالي

قريب الدار والاقصى
الغريبا

فأبدى الدهر راقع
صفحة

ووجهها كالحاجه ما قطويا

ما زلت أبي وردها حتى أتت * فحسوت في بعض ما أنا حاسي
ومطاميرنا منما فلما صممت * لم يشتما طلي وطول مكاسي
لا تنكروا من فيض دمي عبرة * فالدمع خير مساعد ومواسي
واها العمرى من قصير طاهر * ولرب عمر طال بالارحاس

وفيها توفي أبو طالب أحمد بن بكر العبدي النحوي مصنف شرح الايضاح وأبو أحمد عبد السلام بن
أبي مسلم الفرضي والامام أبو حامد أحمد بن محمد بن أحمد الاسفرايني امام أصحاب الشافعي وكان
يحضر درسه أربع مائة متفقه وكان يدرس بمسجد عبد الله بن المبارك بقطيعة الفقهاء وكان عمره
أحدى وستين سنة وأشهرها وفيها توفي أبو جعفر اسدنا ذكره من بن الحسن والد عميد الجيوش
بشيراو وكان عمره مائة وخمس سنين وتوفي شهاب الدولة أبو دهر عراف بن محمد بن مقرن وله شعر
حسن منه

ما زلت أبكي في الديار تأسنا * لبي خيل أوفراق حبيب
فلما عرفت الربيع لاشكاه * هو الربيع فاضت مقاتي بغروب
وجرت دهرى ناسيا فوجدته * أعا غير لا تنقضى وخطوب
وعاشرت أبناء الزمار فلم أجد * من الناس خذنا حافظا لمغيب
ولم يبق منكم حافظا لزمانه * ولا ناصر يرعى جوار قويب

وفيها توفي الشار بنوف الذي كان صاحب غرش تان من خراسان في قبض عيين الدولة وقد ذكرنا
سبب ذلك وفيها في صفر قتل الشريف المرتضى أبو القاسم أخو الرضى نقابة العلويين والنج
والمظلم بعد موت أخيه الرضى وفيها وقعت فتنة ببغداد بين أهل الكرخ وبين أهل باب الشعير
منهموا القلائين فازكر فخر الملك على أهل الكرخ ومنعوا من النوح يوم عاشوراء ومن تعليق
المسوح وفيها وقع بالبصرة وما جاورها وباءة سيد عجز الحقاوون عن حفر القبور وفيها في
خبر ان جام طرشيد في بلاد العراق وكثير من البلاد

ثم دخلت سنة سبع وأربع مائة

*) ذكر قتل خوارزم شاه وملك عيين الدولة خوارزم وتسلية الى التوتناش

في هذه السنة قتل خوارزم شاه أبو العباس مأمون بن مأمون وملك عيين الدولة خوارزم وسبب
ذلك ان أبا العباس كان قد ملك خوارزم والجزجانية كما ذكرناه وخطب الى عيين الدولة فزوجه
أخته ثم ان عيين الدولة أرسل اليه يطلب أن يخط له على منابر بلاده فأجابته الى ذلك وأحضر
أمره دولته واستشارهم في ذلك فظهروا الامتناع ونهوه عنه ونهوه دونه با قتل ان فعله فعاد
الرسول وحكي لعيين الدولة ما شاهدته ثم ان أمره خافوه حيث ردوا أمره فقتلوه غيلة ولم يعلم
قائله وأجاسوا مكانه أحد اولاده رملوا ان عيين الدولة يسوءه ذلك ويربوا عليهم بشأه فتعاهدوا على
مقاتلته وهه قارعتهم واتصل الخبر بعيين الدولة فجمع العساكر وسار نحوهم فلما قاربهم جمعهم
صاحب جيشهم ويعرف بالبنين البخاري وأمرهم بالخروج الى لقاء مقدمه عيين الدولة
والا يقاتلهم فيها من الاجناد فساروا معه وقابلوه مقدمه عيين الدولة واشتد القتال بينهم واتصل
الخبر بعيين الدولة فقدم نحوهم في سائر جيوشه فحقهم وهم في الحرب فثبت الخوارزمية الى ان
انقصف النهار وأحسنوا القتال ثم انهم انهمزوا وركبهم أصحاب عيين الدولة يقتلون ويأسرون ولم
يسلم الا لقبال ثم ان البكتكين ركب سفينة لينجوا في البحر فبينما هم في البحر منقذة فقاموا

حسان ومعان جباد من أ قوله

أبت مقاتلك لفرط

الحزن

عليك الرقاد وبرد الوسن

وحق لعينيك أن لا تناما

وقلبك مختلس مرتين

وبين الجوانح داه دفين

لعمرك مستتر قد كمن

نحي الموم وقرن

السكوم

ووهي الحلووم وبعده

الوطن

شديد النفار كثير العذار

خليل العذار بجر الرسن

أفي كل يوم تطيل

الوقوف

تناسج الديار وتبكي

الدمن

وتستخير الدارعن أهلها

وتدري الدموع على من

ظعن

كأنك لم ترفيماضي

من الدهر ذاصبوة

مفتتن

عذرتك أيام شرخ

الشباب

وفرعك فرع نصير الغصن

فأما وقد زال ظل الشبا

ب عنك وولى كأن لم

يكن

والبسك الشيب بعد

الشباب

قناع بياض كلون القطن

وصرت قدى في عيون

الحسان

يخنك عهدا وان لم تخن

ويصدق عنك اذا

وفي خلافة الواثق مات

عليه وأوتقوه وردوا السفينة الى ناحية عين الدولة وسلموه اليه فاخذهم وسائر القواد المأسورين معه وصلبهم عند قبر أبي العباس خوارزم شاه وأخذ الباقين من الأسرى فسيرهم الى غزنة فوجا بعد فوج فلما اجتمعوا في الفرج عنهم وأجرى لهم لارزاق وسيرهم الى أطراف بلادهم من أرض الهند يحمونها من الأعداء ويحفظونها من أهل الفساد وأخذ خوارزم واستتاب بها حاجبه الفونشاش (ذ كرزوة قشمبر وفنوج وغيرها) ❀

في هذه السنة غزا عين الدولة بلاد الهند بعد فراغه من خوارزم فسار منها الى غزنة ومنها الى الهند عازما على غزو قشمبر إذ كان قد استولى على بلاد الهند ما بينه وبين قشمبر وأتاه من المتطوعة نحو عشرين ألف مقاتل مما وراء النهر وغيره من البلاد وسار اليها من غزنة ثلاثة أشهر سيراداعا وعبر نهر سيحون وجيالوم وهما نهران عميقان شديد الجرية فوطئ أرض الهند وأتاه رسل ملوكها بالطاعة وبذل الأتاوة فلما بلغ درب قشمبر أتاه صاحبها وأسلم على يد سوار بين يديه الى مقصده فبلغ ماجون في العشرين من رجب وفتح ما حولها من الولايات الفسيحة والحصون المنيعه حتى بلغ حصن هودب وهو آخر ملوك الهند فظهر هودب من أعلى حصنه فرأى من المسا كرمها له وأرعبه وعلم أنه لا ينجيه الا الاسلام فخرج في نحو عشرة آلاف ينادون بكلمة الاخلاص طلبا للخلاص فقبله عين الدولة وسار عنه الى ناحية كجند وهو من أعيان الهند وشياطنهم وكان على طريقه غياض منيفة لا يقدر الملك على قطعها الا بعشرة فسير كجند عسا كره وفيوله الى أطراف تلك الغياض يمنعون من سلوكها فترك عين الدولة عليهم من يقاتلهم وسلك طريقا مختصرة الى الحصن فلم يشعروا به الا وهو معهم فقاتلهم قتالا شديدا فلم يطيقوا الصبر على حد السيف فانهزموا وأخذهم السيف من خلفهم ولحقوا نهر عميقا بين أيديهم فاقحموه فغرق أ كثرهم وكان القتلى والغرق قربان من خمسين ألفا وعمد كجند الى زوجته فقتلها ثم قتل نفسه بعد هاو غم المسلمون أمواله وملكوا حصونه ثم سار نحو بيت متبعدهم وهو من مهرة الهند وهو من أحسن الابنية على نهر ولهم به من الأصنام كثير من خمسة أصنام من الذهب الأحمر مرصعة بالجواهر وكان فيها من الذهب ستمائة ألف وتسعون ألفا وثلاثمائة مثقال وكان بها من الأصنام المصوغة من النقرة نحو مائتي صنم فأخذ عين الدولة ذلك جميعه وأحرق الباقي وسار نحو فنوج وصاحبها راجيال فوصل اليها في شعبان فرأى صاحبها قد فارقها وعبر الماء المسمى كند وهو ماء شريف عندهم يرون أنه من الجنة وإن من غرق نفسه فيه طهر من الآثام فاخذها عين الدولة وأخذ قلاعها وأعمالها وهي سبع على الماء المذكور وفيها قريب من عشرة آلاف بيت صنم يد كرون أنها عمت من مائتي ألف سنة الى ثلثمائة ألف كذا يسمونهم زورا ولما فتحها اباحها عسا كره ثم سار الى قلعة البراهمة فقاتلوه وقتلوه وقتلوا فلما أعظم السلاح علموا أنهم لا طاقة لهم فاستسلموا للسيف فقتلوا ولم ينج منهم الا الشر بدثم سار نحو قلعة آسي وصاحبها جندبال فلما قاربها هرب جندبال وأخذ عين الدولة حصنه وما فيه ثم سار الى قلعة قشمبر وهو صاحبها جندراي فلما قاربته قتل ماله وفيوله نحو جبال هناك منيعة يحتمى بها وسمى خبره فلم يدركه هو فقاتل عين الدولة حصنه ففتحته وغنم ما فيه وسار في طلب جندراي جريدة وقد بلغه خبره فلحق به في آخر شعبان فقاتله فقتل أكثر جند جندراي وأسر كثير منهم وغنم ما معه من مال وقيل وهرب جندراي في نفر من أصحابه فنجوا وكان السبي في هذه الغزوة كثير حتى أن أحدهم كان يبيع بأل من عشرة دراهم ثم عاد الى غزنة ظافرا ولما عاد من هذه الغزوة أمر ببناء جامع غزنة فبنى بناء لم يسمع عنه له ووسع فيه وكان جامعها القديم

رمتهن * وكنت له زمانا سكن قبل لك عذير وأنت امرؤ * بما فيه رشكك طيفظن

ثلاثين ومائتين وفي سنة
احدى وثلاثين ومائتين
قتل الواثق أحمد بن نصر
الخراساني في المنعة على
القرآن (قال المسعودي)
وكان يحضر مجلس الواثق
ففي برسم الهند ما يقوم
قائمة الصغر سنة ولم يكن
لذلك يلحق في الجلاس
بمراتب ذوى الاسنان
وكان ذكيا ما ذوناله في
الافاضة مع الجلاس في
كل ما يعرض لهم الكلام
فيه والتكلم بما يسخ
ويختلج في صدره من مثل
سائر ربييت نادر وحديث
متمم وجواب مسرع قال
وكان الواثق من شدة
الشهوة للطعام والهنمة
فيه على الحالة المشهورة
المنعالية فقال لهم الواثق
يوما ما تختارون من القتل
فبعض قال نسات السكر
وبعض قال رمان وبعض
قال تفاح وبعض قال
قصب السكر ينضج بماء
الورد وبعض اخر جنته
الفلسفة الى التقيض فقال
مخ يعلو وبض قال صبر
يحمى عذاب النيبذ ويحلى
على سورة الشراب ومراة
النقل قال ما صنعت شيئا
ولكن ما تقول أنت يا غلام
قال خشكناج مشير
فوافق ذلك ما في نفس
الواثق وقال أصبت

صغيرا أنفق ما غنمه في هذه الغزاة بنائه

﴿ذكر حال ابن فولاذ﴾

في هذه السنة عظمت شوكة ابن فولاذ وكبر شأنه وكان ابتداء أمره انه كان وضيعا فحبب في دولة
بني بويه وعلا صيته وارتفع قدره واجتمع اليه الرجال فلما كان الاثنى عشر من مجد الدولة والدته
أن يقطعاه قزوين لتكون له ولبن معه من الرجال فلم ينعلا واعتذرا اليه فقصده أطراف ولاية
الري وأظهر العصيان وجعل يفسد ويغير ويقطع السبيل وملاك ما يلبه من القرى فحجز اعنه
فاسمعا نابا صهيد المقيم بفرج فأنما سافر رجال الجبل وجرى بينهم وبين ابن فولاذ عدة حروب
وجرح ابن فولاذ وولى منه زما حتى بلغ الدامغان فاقام حتى عاد أصحابه اليه ورجع أصهبه الى
بلاده وكتب ابن فولاذ الى منو جهرب بن قابوس يطلب أن ينفذه عسكر الملك البلاد وبقعه له
الخطبة فيها ويحمل اليه المال فانقله ألفي رجل فسار بهم حتى نزل بظاهر الري وأعاد الاغارة
ومنع الميرة عنها فاضاقت الاقوات بها فاضطر محمد الدولة والدته الى مداراته وأعطاه ما يلتمسه
فاستقر بينهم أن يسلم اليه مدينة أصهبان فسار اليها وأعاد عسكر منو جهرب اليه وزال الفساد وعاد
الى طاعة محمد الدولة

﴿ذكر ابتداء الدولة العلوية بالاندلس وقتل سليمان﴾

وفي هذه السنة ولى الاندلس علي بن جود بن أبي العيش بن ميمون بن أحمد بن علي بن عبد الله بن عمر
ابن ادريس بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام وقيل في
نسبه غير ذلك مع الاتفاق على صحة نسبته الى أمير المؤمنين علي عليه السلام وكان سبب ذلك ان
الفتي خيران العامري لم يكن راضيا بولاية سليمان بن الحارث الاموي لانه كان من أصحاب المؤيد
على ما ذكرناه قبل فلما ملك سليمان قرطبة انهزم خيران في جماعة كثيرة من القتيان العامريين
فتبعهم البربر وواقعهم فاشتمد القتال بينهم وجرح خيران عدة جراحات وترك على انه ميت
فلما فارقه قام عشي فأخذه رجل من البربر الى داره بقرطبة وعالجه فبرأ وأعطاه مالا وخرج منها
سر الى شرق الاندلس فكثر جمعه وقويت نفسه وقاتل من هناك من البربر وملك المرية واجتمع
اليه الاجناد وأزال البربر عن البلاد المجاورة له فغلاظ أمره وعظم شأنه وكان علي بن جود بمدينة
سبتة يئسه وبين الاندلس عدوة المجاز ما كالهوا وكان أخوه القاسم بن جود بالجزيرة الخضراء
مستوليا عليها وبينهما المجاز وسبب ملكهما أنهما كانا من جملة أصحاب سليمان بن الحارث فقتلوهما
على المغاربة ثم ولاها هذه البلاد وكان خيران يميل الى دولة المؤيد ويرغب فيها ويخطب له على
منابر بلاده التي استولى عليها لانه كان يظن حياته حيث فقد من القصر فحدث له علي بن جود
طمع في ذلك الاندلس لما رأى من الاختلاف فكذب الى خيران يدكر له ان المؤيد كان كتب له
بولاية العهد والاختيار ان هو قتل فدعا علي بن جود بولاية العهد وكان خيران يكتب الناس
وبأمرهم بالخروج على سليمان فوافقه جماعة منهم عامر بن قنوح وزير المؤيد وهو عالاقة
وكتبوا على بن جود وهو بسبتة ليعبر اليهم فيقوموا معه ويسيروا الى قرطبة فغير الى معلقة في
سنة خمس وأربع مائة فخرج عنها عامر بن قنوح وسلمها اليه ودعا بولاية العهد وسار خيران ومن
أجابه اليه فاجتمعوا بالندك وهي ما بين المرية ومعلقة سنة ست وأربع مائة وقرر وما يفعولونه
وعادوا يجهزون لقصد قرطبة فجهزوا وجعروا من وافقهم وساروا الى قرطبة وبايعوا عليا على
طاعة المؤيد لاموي فلما باعوا غرناطة وافقهم أميرها وسار معهم الى قرطبة فخرج سليمان والبربر

من هذا الكتاب وقيل
انه كتب الى الواثق
بأمر المؤمنين ليس من
أحد وان ساعدته المقادير
بمستخلص غصارة عيش
الامن خلال مكروه ومن
ترك معالجة الدرك انتظار
مواجهة الاشياء سليمة
الايام فرصته فان شرط
الزمان الاوقات وحكم
الدهر السلب وفي سنة
ثلاثين ومائتين وذلك في
خلافة الواثق توفي عبد
الله بن طاهر في ربيع
الاول من هذه السنة
وفيه يقول الشاعر وقت
كون عبد الله بن طاهر
بصر
يقول اناس ان مصر بعيدة
وما بعدت مصر وفيها ابن
طاهر
وأبعد من مصر رجال
تراهم
بحضرة تامة وفهم غير
حاضر
عن الخليفة موقى ما تبالي
أزرتهم
على طمع أم زرت أهل
المقابر
وكان الواثق محبا للنظر
مكرمالا له مبعضا
للتقليد وأهله محبا
للإشراف على علوم الناس
وآرائهم ممن تقدم وتأخر
من الفلاسفة والمتطبيين
بخبري بحضرة أنواع من

الهمم فالتقوا واقتتلوا على عشرة فراسخ من قرطبة ونشب القتال بينهم فانهم زعم سليمان والبربر
وقتل منهم خلق كثير وأخذ سليمان أسيرا فحمل الى علي بن حمود معه أخوه وأبوه الحاكم بن
سليمان بن عبد الرحمن الناصر ودخل علي بن حمود قرطبة في المحرم سنة سبع ودخل خيران وغيره
الى القصر طمعا في أن يجدوا المؤيد حيا فلم يجدوه ورأوا شخصاهم دفونا فنبشوه وجمعوا له الناس
وأحضروا بعض فتيانه الذين رباهم وعرضوه عليه فقتله وقتلوا أسنانه لانه كان له سن سوداء
كان يعرفها ذلك الفتى فاجمع هو وغيره على أنه المؤيد بنحو فاعلى أنفسهم من علي فاخبروا خيران
انه المؤيد وكان ذلك الفتى يعلم ان المؤيد حي فأخذ علي بن حمود سليمان وقتله سبع سنة سبع
وقتل أباه وأخاه ولما حضر أبوه بين يدي علي بن حمود قال له يا شيخ قتلتهم المؤيد فقال والله ما قتلتهم
وانه لحي فحينئذ أسرع في قتله وكان شيخا صالحا متعبا لم يتدنس بشيء من أحوال ابنه واستولى
علي بن حمود على قرطبة ودعا الناس الى بيعته فبوجع واجتمع له الملك واقب المتوكل على الله ثم ان
خيران أظهر الخلاف عليه لاشياء منها انه كان طاهرا ان يجد المؤيد فلم يجدوه ومنها انه نقل اليه ان
عليما يريد قتله فخرج عن قرطبة وأظهر الخلاف عليه

﴿ذكر ظهور عبد الرحمن الاموي﴾

لما خالف خيران عليا أرسل يسأل عن بني أمية فدل على عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن عبد
الرحمن الناصر الاموي وكان قد خرج من قرطبة مستخفيا وازل بجيمان وكان اصليح من بقى من بني
أمية فبايعه خيران وغيره واقبلوه المرتضى ورأسل خيران منذر بن يحيى التميمي أمير سر قسطة
والشعر الا على ورأسل أهل شاطبة وبلنسية وطرطوشة والبوت فأجابوا كلهم الى بيعته
والخلاف على علي بن حمود فاتفق عليه أكثر الاندلس واجتمعوا بوضع يعرف بل يا حنين في الاضحية
سنة ثمان وأربعمائة ومعهم الفقهاء والشيوخ وجعلوا الخلاف شورى وأصفقوا على بيعته
وساروا معه الى صنهاجة والنزول على غرناطة وأقبل المرتضى على أهل بلنسية وشاطبة وأظهر
الجفاء منذر بن يحيى التميمي وخيران ولم يقبل عليه ما قدم على ما كان منهم ما سار حتى وصل الى
غرناطة فوصل اليها وزل عليها وقابلوها أياما قلائد شديدا فبايعهم أهل غرناطة وأميرهم زاوي بن
زيري الصنهاجي وانهم المرتضى وعسكره واتبعهم صنهاجة يقتلون ويأسرون وقتل المرتضى في
هذه الهزيمة وعمره أربعون سنة وهو أصغر من أخيه هشام وسار أخوه هشام الى البوت وأقام
بها الى ان خوطب بالخلافة ولم يزل علي بن حمود بعد هذه الهزيمة يقصده بلاد خيران والعامرين
مرة بعد أخرى

﴿ذكر قتل علي بن حمود الاموي﴾

فلما كان في ذي القعدة سنة ثمان وأربعمائة تجهز علي بن حمود للسيرة الى جيان لقنال من بهامن
عسكر خيران فلما كان الثامن والعشرون منه برزت العساكر الى ظاهر قرطبة بالبغداد
والطبول ووقفوا ينتظرون خروجه فدخل الحسام ومعه غلمانة فقتلوه فلما طال على الناس
انتظاره بحثوا عن أمره فدخلوا عليه فراهوه مقتولا فعاد العساكر الى البلد وكان لقبه المتوكل على
الله وقيل الناصر لدين الله وكان أعمر أعيان أهل قرطبة اليهم التي أخذها البربر فلم تطل أيامه
وكان يحب المدح ويحجل المطاع عليه ثم ولي بعده أخوه القاسم وهو أكبر من علي بعدة أعوام
وكان عمره على ثمانين وأربعين سنة بنوه يحيى وادريس وأمه قرشية وكنيته أبو الحسن وكانت
علومهم في الطبيعيات وما بعد ذلك من الالهيات فقال لهم الواثق قد احببت أن أعلم كيفية ادراك معرفة الطب وما اخذ

ولا يهتمة وتسعة أشهر

(ذكر ولاية القاسم بن جود العلوي بقرطبة)

قد ذكرنا قتل أخيه علي بن جود سنة تسع وأربعمائة فلما قتل بايع الناس أخاه القاسم وألقب
المأمون فلما ولي واستقر ما كان عليه من العاصرين واستمالهم وأقطع زهير أحيان رقة رياح
وبياضة وكتب خيران واستعطفه فلجأ اليه واجتمع به ثم عاد عنه إلى المرية وبقى القاسم ماله
بقرطبة وغيرها إلى سنة اثنتي عشرة وأربعمائة وكان وادعا لينايب العافية فامن الناس معه
وكان يتشيع الا انه لم يظهر شيئا من ذلك فصار عن قرطبة إلى اشبيلية فخالف يحيى بن أخيه فيها

(ذكر دولة يحيى بن علي بن جود وما كان منه ومن عمه)

لماسار القاسم بن جود عن قرطبة إلى اشبيلية سار ابن أخيه يحيى بن علي من مالقة إلى قرطبة
فدخلها باغير مانع فلم تمكن بقرطبة دعا الناس إلى بيعته فاجابوه فكانت البيعة مستهل جمادى
الاولى من سنة اثنتي عشرة وأربعمائة وألقب بالمعتلي وبقى بقرطبة يدعى له بالخلافة وعمه القاسم
باشبيلية يدعى له بالخلافة إلى ذي القعدة سنة ثلاث عشرة وأربعمائة فصار يحيى عن قرطبة إلى
مالقة ووصل الخبر إلى عمه فركب وحدث السير إلى لاوسار إلى ان وصل إلى قرطبة فدخلها فامن
عشر ذي القعدة سنة ثلاث عشرة وكان مدة مقامه باشبيلية قد استمال العساكر من البربر وقوى
بهم وبقى القاسم بقرطبة شهرا ثم اضطرب أمره بها وسار ابن أخيه يحيى بن علي إلى الجزيرة
الغضرية وغلب عليها وبها أهل عمه وماله وغلب أخوه ادريس بن علي صاحب سبتة على طنجة
وهي كانت عدة انقاسم التي يلجأ اليها ان رأى ما يخاف بالاندلس فلما ملك ابن أخيه به بلاده طمع
فيه الناس وتسلط البربر على قرطبة فاخذوا أموالهم فاجتمع أهلها وبرزوا إلى قتاله عاشر جمادى
الاولى سنة أربع عشرة فانتلوا قتلا شديدا ثم سكنت الحرب وأمن بعضهم ببعض إلى منتصف
جمادى الاولى من السنة وانقاسم بالقصر بظهر التودد لاهل قرطبة وأنه معهم وباطنهم مع
البربر فلما كان يوم الجمعة منتصف جمادى الآخرة صلى الناس الجمعة فلما فرغوا اتفادوا السلاح
السلاح فاجتمعوا وابسوا السلاح وحفظوا البلد ودخلوا قصر الامارة فخرج عنها القاسم واجتمع
معه البربر وقتلوا أهل البلد وضيّعوا عليهم وكانوا أكثر من أهلها فبقوا كذلك ثلثين يوما
والقتال متصل فخاف أهل قرطبة وسألوا البربر أن يشتروا لهم الطريق ويؤمنوهم على
أنفسهم وأهلهم فأبوا الا ان يقتلوهم فصبروا حينئذ دعى القتال وخرجوا من البلد ثاني عشر
شعبان وقتلواهم قتال مستعمل فنصرهم الله على البربر ومن بغى عليه لينصره الله وانهم نزل البربر
هزيمة عظيمة ولحق كل طائفة منهم ببلد فاستولوا عليه وأما القاسم بن جود فانه سار إلى اشبيلية
وكتب إلى أهلها في اخلاء ألف دار ليسكنها البربر فعظم ذلك عليهم وكان بها ابنه محمد والحسن
فزارهم ما أهلها فأخرجوها عنهم ومن معهم ما وضبطوا لبلد وقدموا على أنفسهم ثلاثين من
شيوخهم وكبرائهم وهم القاضي أبو القاسم محمد بن اسمعيل بن عباد اللخمي ومحمد بن يريم
الاهلاني ومحمد بن الحسن الزبيدي وكانوا يدبرون أمر البلد والناس ثم اجتمع ابن يريم
والزبيدي وسألوا ابن عباد أن ينفر بديبر أمرهم فامتنع وألحوا عليه فلما خاف على البلد
باعتناعه أجابهم إلى ذلك وانفرد بالديبر وحفظ البلد فلما رأى القاسم ذلك سار في تلك البلاد ثم
انه نزل بشريش فرحف إليه يحيى بن أخيه على ومعه جمع من البربر فحصره ثم أخذوه أسيرا
فحبسه يحيى فبقى في حبسه إلى ان توفي يحيى ومالك أخوه ادريس فلما ملك قتله وقيس بل مات

عندكم من جهة السمع كما
يذهب اليه جماعة من أهل

الشريعة وقد كان ابن
بختيشوع وابن ماسويه
ومختار بن فمين حضر
وقيل ان حنين بن اصفى
وسلمويه فمين حضر في
هذا المجلس فقال منهم
قائل زعم طوائف من
الاطباء وكثير من متقدمهم
أن الطريق الذي يدرك
به الطب هو التجربة فقط
وحده وأن يتكرر
الحس على محسوس
واحد في أحوال متغيرة
فيوجد بالحس في آخر
الأحوال كما يوجد في
أولها والحفاظ لذلك
المجرب وزعموا أن التجربة
ترجع إلى مبادئ أربعة
لها أوائل ومقدمات
وبها علمت وصحت وإليها
تنقسم التجربة فصارت
بذلك أجزاء لها فزعموا أن
قسمان تلك الانقسام
طبيعي وهو ما تفعله الطبيعة
في الصحيح والمريض من
العاف والعرق والاسهال
والقيء التي تعقب في
المشاهدة منفعة أو
ضررا وقسمها اراديا وهو
ما يقع من قبيل النفس
الناطقية وذلك كمثل دماغ
يراه الانسان وهو أن
يرى كانه عاجل مريضابه
علة مشاهدة معقولة بشئ

فيجده كذلك وقسم ما هو
نقل وهو على ثلاثة أقسام
أما أن ينقل الدواء الواحد
من مرض الى مرض
يشبهه وذلك كالنقلة من
ورم الجذرة الى الورم المعروف
بالنملة وأما من عضو الى

عضو يشبهه وذلك كالنقلة
من السفرجل الى الزعرور
في علاج انطلاق البطن
وكل ذلك لا يعمل به عندهم
الا بالتجربة وذهب طائفة
أخرى منهم الى أن الحيلة
في تقريب أمر صناعته
الطب وتسهيلها أن ترد
أشخاص من العال
ومولادتها الى الاصل
الحاضرة الجامعة لها اذا

كان لا غاية لتولدها وأن
يستدل على الدواء من
نفس الطبيعة والمرض
الحاضر الموجود في الحال
والوقت دون الاسباب
الفاعلة التي عذمت
ودون الازمان والافات
والاسباب والعادات
ومعرفة طبائع الاعضاء
وحدودها وأزموها
التحفظ بكل ما يكون في
كل علة وجدت ولم توجد
وبرهنوا بأن زعموا أن
من المعلومات الظاهرة التي
لا ريب فيها أن الفدين
لا يجوز اجتماعهما في حال
وأن وجود أحدهما ينافي
الآخر في الحال لا محالة

قالوا وليس هذا كشي ظاهر يستدل به على كل شيء خفي والشي الظاهر يحتمل الوجود فيختلف الاستدلال فيكون القطع

حذف ألفه وحل الى ابنه محمود وهو بالخزيرة الخضراء فدفنه وكانت مدة ولاية القاسم بقرطبة
مذتسمى بالخلافة الى أن أسره ابن أخيه سنة أعوام وبقي محبوسا ست عشرة سنة الى أن قتل
سنة احدى وثلاثين وأربعمائة وكان له ثمن فون سنة رله من الولد محمد والحسن أمهما أمير بنت
الحسن بن القاسم المعروف بقون بن ابراهيم بن محمد بن القاسم بن ادريس بن ادريس بن الحسن
ابن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام وكان أمرا عينا كحل مصفر اللون طويل الخفيف
الارضين

﴿ ذكر عود بن أمية الى قرطبة وولاية المستظهر ﴾

لما انزله البر والقاسم بن علي من أهل قرطبة على ما ذكرناه اتفق رأي أهل قرطبة على رد بن
أمية فاختروا عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر الاموي فبايعوه
بالخلافة ثالث عشر رمضان من سنة أربع عشرة وأربعمائة وعمره حينئذ اثنتان وعشرون سنة
وتلقب بالمستظهر بالله فكانت ولايته شهرا واحدا وسبعة عشر يوما وقل وكان سبب قتله انه أخذ
جماعة من اعيان قرطبة فحبسهم بلبهم الى سليمان بن المرتضى عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك
ابن عبد الرحمن الناصر وأخذ أموالهم فبعوا عليه من السجن وأبوا الداس فأجابهم صاحب
الشرطة وغيره واجتمعوا وقصدوا السجن فأخرجوا من فيه وكان ممن وافقهم على ذلك أبو عبد
الرحمن محمد بن عبد الرحمن الاموي في جماعة كثيرة فظفر وأبالمستظهر بقتله في ذي القعدة ولم
يعقب وكنيته أبو الطرف وأمه أم ولد وكان أبوه أشقر أعين شثن الكنين رحب الصدر وكان
أديبا خطيبا بليغا رقيق الطبع له شعر جيد وكان وزيره أبا محمد علي بن أحمد بن سعيد بن خرم وكان
سليمان بن المرتضى قد مات قبل قتله بعشرة أيام

﴿ ذكر ولاية محمد بن عبد الرحمن ﴾

لما قتل المستظهر بايع الناس بقرطبة محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن الناصر وكنيته أبو عبد
الرحمن الاموي في ذي القعدة سنة أربع عشرة وأربعمائة وخطبوا له بالخلافة واتفقوا عليه المستظهر
بالله وكان همه لا يعد وفرجه وبطنه وليس له هم ولا فكر في سواهما وبقي بمسنة عشر شهرا وأياما
وقار عليه أهل قرطبة في ربيع الاول سنة ست عشرة وأربعمائة فخلعوه وخرج عن قرطبة ومعه
جماعة من أصحابه حتى صار الى أعمال مدينة سالم فبقي منه بعض أصحابه فشوى له دجاجة وعمل فيها
شيا من البيش فأكلها فمات في ربيع الآخر من هذه السنة وكان في غاية الخلف وله أخبار
يقع ذكرها وكان ربة أشقر أزرق مدور الوجه ضخم الجسم وكان عمره نحو خمسة وعشرين سنة ولما
توفي أعاد أهل قرطبة دعوة المعتلي بالله يحيى بن علي بن حمود العلوي بها

﴿ ذكر عود بن يحيى العلوي الى قرطبة وقتله ﴾

لما مات أبو عبد الرحمن الاموي وصح عند أهل قرطبة خبر موته سعى بهم بعض أهلها يحيى بن
علي بن حمود العلوي ليبيعه دوه الى الخلافة وكان بمالقة يخطب لنفسه بالخلافة فكتبوا اليه
وخطبوا له بالخلافة وخطبوا له في رمضان سنة ست عشرة وأربعمائة فأجابهم الى ذلك وأرسل
اليهم عبد الرحمن بن عفاف اليفرنى والباعليهم ولم يحضر هو باختياره فبقي عبد الرحمن فيهم الى
محرم سنة سبع عشرة فسار اليه مجاهد وخيران العاصريان في ربيع الاول منها في جيش كثير
فلما قاربوا قرطبة نارا أهلها بعبد الرحمن فأخرجوه وقتلوا من أصحابه جماعة كثيرة ونجا الباقون
وأقام خيران ومجاهد دينا نحو شهر ثم اختلنا خفاف كل واحد منهم ما صاحبه فماد خيران عن

وساسا ليس وغيرهما وهم
قوم يعرفون بأصحاب الطب
الجلبى قال الوثائق لهم جميعا
فأخبروني عن جهورهم
الأعظم الام يذهبون
في ذلك فقالوا القياس قال
وكيف ذلك قالوا جميعا
زعمت هذه الطائفة أن
الطريق والقانون الى
معرفة الطب مأخوذ من
مقدمات أولية فمن معرفة
طبائع الابدان والاعضاء
وأفعالها ومنه معرفة
الابدان في الصحة والمرض
ومعرفة الالهوية واختلافها
والاعمال والصنائع
والعادات والاطعمة
والاشربة والاسفار ومعرفة
قوى الامراض وقالوا ثبت
في الشاهد أن الحيوان
يختلف في صورته وطباعه
وكذلك أعضاؤه مختلفة
في طباعها وصورها وأن
الاجساد الحيوانية تتغير
بالالهوية المحيطة بها
وبالحركة والسكران
والاغذية من المأكول
والمشروب والنوم واليقظة
واسه فراغ ما يخرج من
الجسد واحتباسه من
الاعراض النفسانية من
الغم والحزن والغضب والهلم
قالوا الغرض بالطب هو
تدبير الاجسام وحفظ
الصحة الموجودة في البدن
الصحيح واجتلابها للعليل
قالوا يجب أن يكون حفظ الصحة انما هو معرفة الاسباب المعجزة فلواجب على الطبيب لا محالة من

قرطبة لسبع بقين من ربيع الآخر من السنة الى المرية وبقى من السنة ثمان
وقيل سنة تسع عشرة وصارت المرية بعده لصاحبها زهير العاصري فخالف حبوس بن
الصنهاجي البربري وأخوه على طاعة يحيى بن علي العلوي وبقى بمجده مدة ثم سار
وقطعت خطبة يحيى منها وأعيدت خطبة الامويين على ما ذكره فيما بعد ان شاء الله
عليها بالعمساكر وانفق البربر على طاعته وسلموا اليه ما بأيديهم من الحصون والمدن وقبور
شأنه وبقى كذلك مدة ثم سار الى قرمونة فاقام بها محاصرا لاشييلة طامعا في أخذها فأتى
يوما ان خيلا لاهل اشييلة قد أخرجها القاضي أبو القاسم بن عباد الى نواحي قرمونة فركب
ولقيهم وقد كنوا له فلم يكن بأسرع من ان قتل وذلك في المحرم سنة سبع وعشرين وأرب
وخلف من الولد الحسن وادريس لامي ولد وكان اسمرا عين أكل طويل الظهر قصيرا
وقوراهيما لينا وكان عمره اثنتين وأربعين سنة وأمهم بربرية
(ذكر أخبار أولاده وأولاد أخيه وغيرهم وقل ابن عمار)
نذكر ههنا ما كان من أخبار أولاده وأولاد أخيه وغيرهم من العلويين متابعي لاهل
الكلام ولما أخذ بعض المناقل يحيى بن علي رجع أبو جعفر أحمد بن أبي موسى الع
باب ببيعة ونجا الخادم الصقلي وهما بدر أدولة العلويين فأتياما لقة وهي دار عملتهم فخط
ادريس بن علي وكان له سبعة وطخبة وطلبه فأتى الى مالقة وبياعوه بالخلافة على أن يجعل
ابن يحيى المقتول مكانه بسبعة فأجابهما الى ذلك فباعاهما وسار حسن بن يحيى ونجا الى سبتة و
وتلقب ادريس بالمتأيد لله فبقى كذلك الى سنة ثلاثين أو احدى وثلاثين وأربعمائة ف
القاضي أبو القاسم بن عباد ولده اسمعيل في عسكر لمتغلب على تلك البلاد فأخذ قرمونة وأخذ
اشبونة واستحجة فارس ل صاحبها الى ادريس والى باديس بن حبوس صاحب صنهاجة
صاحب صنهاجة بنفسه وأمه ادريس بعسكره بقوده ابن ببيعة مدبر دولته فلم يجسر و
اسمعيل بن عباد فمادوا عنه فسار اسمعيل مجددا لياخذ على صنهاجة الطريق فادركهم وقد فار
عسكر ادريس قبل ذلك بساعة فارسلت صنهاجة من ردهم فمادوا وقالوا اسمعيل بن عبا
يلبث أصحابه ان انهزموا وأسلموه فقتل وحمل رأسه الى ادريس وكان ادريس قد أقرن باله
وانقل عن مالقة الى جبل يحيى به وهو مريض فلما أتاه الرأس عاش بعده يومين ومات وترك
لولد يحيى ومحمدا وحسنا وكار يحيى بن علي المقتول قد حبس ابنه محمد والحسن ابن القاسم
ابن جود بالجزيرة فلما مات ادريس أخرجهم المراكمة كلهم ما ودعا للناس اليهم فباعهم
السودان خاصة قبيل الناس لميل أيهم الله هم ذلك محمد الجزيرة ولم يتسم بالخلافة وأ
الحسن بن القاسم فانه تنسك وترك الدنيا ورجع وكان ابن ببيعة قد أقام يحيى بن ادريس بعد مو
والده بمالقة فسار اليها نجا الصقلي من سبتة هو والحسن بن يحيى فهرب ابن ببيعة ودخل الحسن
ونجا فاستملا ابن ببيعة حتى حضر فقتله الحسن وقتل ابن عبيد يحيى بن ادريس وبياعه الناس
بالخلافة ولقب بالمستنصر بالله ورجع نجا الى سبتة وترك مع الحسن المستنصر ثمانية عشر
بالشطيفي فبقى حسن كذلك نحو من سنتين ثم مات سنة أربع وثلاثين وأربعمائة فقبيل ان
زوجته ابنة عمه ادريس سمته أسنعا على أخيها يحيى فلما مات المستنصر اعتقل الشطيفي ادريس
ابن يحيى وسار نجا من سبتة الى مالقة وعزم على نحو أمر العلويين وأن يضبط البلاد لنفسه وأظهر
البربر على ذلك فعظم عندهم فقتلوه وقتلوا الشطيفي وأخرجوا ادريس بن يحيى وبياعوه بالخلافة

هذه المقدمات التي قد صحت اذا اراد علاج المريض النظر في طبائع الامراض ٩٧ والابدان والاغذية والعادات والازمان

والاوقات الحاضرة

والاسباب ليستدل بجمع

ذلك وهذا يا امير المؤمنين

قول ابقراط وجالينوس

فيم تقدم وتأخر عنهم

قالوا وقد اختلفت هذه

الطائفة في كثير من

الاغذية والادوية مع

اتفاقهم على ما وصفنا

ذلك لاختلافهم في كيفية

الاستدلال فتنهم من زعم

انه يستدل على طبيعة

الشيء من الاغذية

والادوية بطعمه أو ريحه

أولونه أو قوامه أو فعله

وتأثيره في الجسد وزعموا

أن الوثيقة في الاستدلال

بالاجزاء اذا كانت الالوان

والارايح وسائر ما ذكرنا

من أفعال الطبائع الاربع

كأن الاسخاخ والتبريد

والتليين فعل لها وزعمت

طائفة اخرى منهم أن اصح

الشهادات واثبت القضايا

في الحكم على طبيعة الدواء

والغذاء ما أخذ من فعله

في الجسد دون الطعم

والرائحة وما سوى ذلك

فان الاستدلال بما سوى

الفعل والتأثير لا يقطع به

ولا يعول على طبيعة الدواء

المفرد والمركب قال الواثق

لحنين من بين الجماعة

أول آلات الغذاء من

الانسان قال أول آلات

الغذاء الغم وفيه الاسنان

والاسنان اثنتان وثلاثون سنما في اللحي الاعلى ستة عشر سنما في اللحي الاسفل

وتسمى بالاعلى وكان كثير الصدة يتصدق كل جمعة بجمسمائة دينار ورد كل مطر ودعن وطنه
واعاد عليهم أملا كههم وكان متأديا حسن اللقاء له شعر جيد الا أنه كان يصعب الارذال ولا يحب
نساءه عنهم وكل من طلب منهم حصنا من بلاده اعطاه فاخذ منه صناعه عدة حصون وطلبوا
وزيره ومدير امره صاحب أبيه موسى بن عفان ليقتلوه فسلمه اليهم فقتلوه وكان قد اعتقل ابني
عمه محمد والحسن ابني ادريس بن علي في حصن ايرش فلما رأى ثقته بيارش اضطر اب آرائه
خالف عليه وباع ابن عمه محمد بن ادريس بن علي وثار بادر يس بن يحيى من عنده من السودان
وطلبوا محمد الجاه اليهم فسلم اليه ادريس الامر وباع له ستة اثنى وثلاثين وأربعمائة فاعتقله
محمد وتلقب بالمهدي وولى أخاه الحسن عهد ولقبه السامى وظهرت من المهدي شجاعة وجراءة
فهابه البربر وخافوه فراسلوا الموكل بادر يس بن يحيى فأجابهم الى اخرجهم وأخرجهم وباع له
وخطب له بسببة وخطبة بالخلافة وبقي الى ان توفي سنة ست وأربعين ثم ان المهدي رأى من أخيه
السامى ما أنكره فنفاه عنه ففسار الى العدو الى جبل غمارة وأهلها ينادون للعالمين
وبعضهم منهم فباعوه ثم ان البربر خاطبوا محمد بن القاسم بالجيزة فاجتمعوا اليه وباعوه بالخلافة
وتسمى بالمهدي أيضا فصار الامر في غاية الاخلاق والنصيحة أربعة كههم يسمى أمير المؤمنين في
رقعة من الارض مقدارها ثلاثين فرسخا فرجعت البربر عنه وعاد الى الجزيرة ذات بعد أيام فولى
الجزيرة ابنه القاسم ولم يتسم بالخلافة وبقي محمد بن ادريس بما ائق الى ان مات سنة خمس وأربعين
وكان ادريس بن يحيى المعروف بالعالى عند بني يفرن بما كثر فلما توفي محمد بن ادريس بن علي قصد
ادريس بن يحيى مالقة فلما كههم انتقلت الى صناعه

﴿ ذكر ولاية هشام الاموى قرطبة ﴾

لما قطعت دعوة يحيى بن علي العلوي عن قرطبة سنة سبع عشرة وأربعمائة على ما ذكرناه قبل
اجمع أهلها على خلع العلويين لميلهم الى البربر واعداد الخلافة بالاندلس الى بني أمية وكان رأسهم
في ذلك أبا الحزم جهور بن محمد بن جهور فراسلوا أهل الثغور والتغلبين هناك في هذا فاتفقوا
معهم فبايعوه وأبا بكر هشام بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر الاموى وكان مقيما بالبت
مذقل أخوه المرتضى فبايعوه في ربيع الاول سنة ثمان عشرة وتلقب بالبيعة تد بالله وكان أسن
من المرتضى ونهض الى الثغور فتردد فيها وجرى له هناك فتن واضطر اب شديد من الرؤساء
الى ان اتفق أمرهم على ان يسير الى قرطبة دار الملك ففسار اليها ودخلها ثامن ذي الحجة سنة
عشرين وبقي بها حتى خلع ثاني ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وكان سبب خلعها ان وزيره ابا
عاصم سعيد القرظي لم يكن له قديم رياسة وكان يخالف الوزراء المتقدمين ويتسبب الى أخذ
أموال التجار وغيرهم وكان يصل البربر ويحسن اليهم ويقرهم فنفروا عنه أهل قرطبة فوضعوا
عليه من قتله فلما قتله استوحشوا من هشام فخافوه بسببه فلما خلع هشام قام أمية بن عبد
الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن الناصر ونسور القصر مع جماعة من الاحداث ودعا الى نفسه
فبايعه من سواد الناس كثير فقال له بعض أهل قرطبة نخشى عليك ان تقتل في هذه الفتنة فان
السعادة قد ولت عنكم فقال بايعوني اليوم واقبلوني غدا فانفذ أهل قرطبة واعيانهم اليه والى
المعتد بالله يأمرهم مابا بالخروج عن قرطبة فودع المعتد أهلها وخرج الى حصن محمد بن الشور
بجبل قرطبة فبقي معه الى أن غدر أهل الحصن بمحمد بن الشور فقتلوه وأخرجوا المعتد الى حصن
آخر حبسوه فيه فاحتمل في الخروج منه ليللا وسار الى سليمان بن هود الجذامي فأكرمه وبقي

وكذلك أن بها يقطع ما يحتاج
الى قطعه من الاطعمة
الينة كما يقطع هذا النوع
من الماء بالسكر وهي
التي تسمى بالاعيات ومن
جنبي هذه الاربعة في
كل واحد من اللعين سنان
رؤسها حادة وأصولها
عريضة وهي الانياب وبها
يكسر كل ما يحتاج الى
تكسيره من الاشياء
الصلبة مما يؤكل وعن
جنبي النابين في كل واحد
من اللعين خمس اسنان
أخر عراض خشنة
وهي الاضراس ويسمونها
اليونانيون الطواحين
لأنها تنطقن ما يحتاج الى
طحنه مما يؤكل وكل واحد
من الثنايا والرباعيات
والانياب له أصل واحد
وأما الاضراس فما كان
منها في اللعني الاعلى فله
ثلاثة أصول خلا الضرسين
الاقصيين فانه ربما كان
لكل واحد منهما أصول
أربعة وما كان من
الاضراس في اللعني الاسفل
فلكل واحد منها أصلان
خلا الضرسين الاقصيين
فانه ربما كان لكل واحد
منهما أصول ثلاثة وانما
احتج الى كثرة أصول
الاضراس دون سائر
الاسنان لشدة قوة العمل
بها وخصت العليان منها

عنده الى ان مات في صفر سنة ثمان وعشرين ودفن بناحية لاردة وهو آخر ملوك بني أمية
بالاندلس وأما أمية فانه اختفى بقرطبة فنادى أهل قرطبة بالاسواق والارباض ان لا يبقى أحد
من بني أمية بها ولا يتركهم عنده أحد فخرج أمية فبين خرج وانقطع خبره مدة ثم أراد العود
اليها فعاذ طمعاً في أن يسكنها فإرسل اليه شيوخ قرطبة من منعه عنها وقيل قتل وغيب وذلك في
جمادي الآخرة سنة أربع وعشرين ثم انحل عقد الجماعة وانتشر واقترقت البلاد على ما نذر كره
(ذكر تفرق عمال الاندلس)

ثم ان الاندلس اقتسمه أصحاب الاطراف والرؤساء فتغلب كل انسان على شيء منه فصار وامثل
ملوك الطوائف وكان ذلك أضر شيء على المسلمين فطمع بسبيته العدو والكافر خذله الله فيهم ولم
يكن لهم اجتماع الى أن ملكه امير المسلمين على بن يوسف بن تاشفين على ما نذر كره ان شاء الله فاما
قرطبة فاستولى عليها أبو الحزم جهور بن محمد بن جهور المقدم كره وكان من وزراء الدولة
العامة قديم الرئاسة موصوفاً بالدهاء والمثقل ولم يدخل في شيء من الفتن قبل هذا بل كان
يتصاون عنها فلما خلا له الجوار وأمكنه الفرصة وثب عليه فاقول أمرها وقام بحمايتها ولم يتنقل
الى رتبة الامارة ظاهراً بل دبرها تديراً لم يسبق اليه وأظهر انه حام للبلد الى ان يجي منه يستحقه
ويتفق عليه الناس فيسلمه اليه ورتب البوابين والحشم على أبواب قصور الامارة ولم يتحول
هو عن داره اليها وجعل ما يرتفع من الاموال السلطانية بايدي رجال رتبهم لذلك وهو المشرف
عليهم وصير أهل الاسواق جنداً وجعل أرزاقهم ربح أموال تكون بايديهم ديناً عليهم فيكون
الربح لهم ورأس المال باقياً عليهم وكان يتعهدهم في الاوقات المتفرقة ليمتظر كيف حنظهم لها
وفرق السلاح عليهم فكان أحدهم لا يفرقه سلاحه حتى يجعل حضوره ان احتاج اليه وكان
جهور يشبه الجنائز ويعود المرضى ويحضر الافراح على طريقة الصالحين وهو مع ذلك يدبر
الامر تديراً للملك وكان مأمون الجانب وأمن الناس في أيامه وبقي كذلك الى أن مات في صفر
سنة خمس وثلاثين وأربع مائة وقام بأمرها بعده ابنه أبو الوليد محمد بن جهور على هذا التديير
الى ان مات فتغلب عليها الامير الملقب بالمأمون صاحب طليطلة فدبرها الى ان مات بها وأما
اشبيلية فاستولى عليها القاضي أبو القاسم محمد بن اسمعيل بن عباد اللعني وهو من ولد النعمان
ابن المنذر وقد ذكرنا سبب ذلك في دولة يحيى بن علي بن جود قبل هذا وفي هذا الوقت ظهر أمر
المؤيد هشام بن الحاكم وكان قد اختفى وانقطع خبره وكان ظهوره بمالقة ثم سار منها الى المرية
خفافه صاحبها زهير العامري فاخرجه منها فقصده قاعة رباح فاطاعه أهلها فصار اليهم صاحبها
اسمعيل بن ذى النون وحاربهم فضعفوا عن مقاومته فاخرجه فاستدعاه القاضي أبو القاسم
محمد بن اسمعيل بن عباد اليه باشبيلية وأذاع أمره وقام بنصره وكان رؤساء الاندلس في طاعته
فاجابه الى ذلك صاحب بلنسية ونواحيها وصاحب قرطبة وصاحب دانية والجزائر وصاحب
طرطوشة وأقروا بخلافته وخبطوا له وجددت بيعته بقرطبة في المحرم سنة تسع وعشرين
وأربع مائة ثم ان ابن عباس دسير جيشا الى زهير العامري لانه لم يخطب للو يد فاستنجد زهير
حبوس بن ما كسن الصنهاجي صاحب غرناطة فصار اليه بجيشه فغادت عساكر ابن عباد ولم
يكن بين العسكرين قتال وأقام زهير في بياسة وعاد حبوس الى مالقة فمات في رمضان من هذه
السنة وولى بعده ابنه باديس واجتمع هو وزهيرائهما فكانا كان زهير وحبوس فلم تستقر بينهما
قاعدة واتفقا لقتل زهير وجمع كثير من أصحابه أو اخر سنة تسع وعشرين ثم في سنة إحدى

وثلاثين التقي عسكريا بن عبد وعلهم ابنه اسمعيل مع باديس بن حموس وعسكر ادريس العلوي على ما ذكرناه عنه اخبار العلويين فيما تقدم الا انهم اقاموا قتل الاشديد اقميل اسمعيل ثم مات بعده ابوه القاضي ابو القاسم سنة ثلاث وثلاثين وولي بعده ابنه ابو عمرو عباد بن محمد ولقب بالعمد بالله فضبط مولى وأظهر قضاة المؤيد هذا قول ابن أبي الفياض في المؤيد وقال غيره ان المؤيد لم يظهر خبره منه لعدم من قرطبة عند دخول علي بن حمود اليها وقتله سليمان وانما كان هذا من غويها بن عباد وحياله ومكره وأعجب من اختفاء حال المؤيد ثم تصديق الناس ابن عباد فيما أخبر به من حياته ان انسانا حضر باظهر بعد موت المؤيد بعشرين سنة وادعى انه المؤيد فبيع بالخلافة وخطب له على منابر جميع بلاد الاندلس في أوقات متفرقة وسفكت الدماء بسببه واجتمعت العساكر في أمره ولما أظهر ابن عباد موت هشام المؤيد واسم قتل بامر أشبيلية وما انضاف اليها بقى كذلك الى ان مات من ذبحة لحقه ليلة الاثنين خلنا من جمادى الآخرة سنة احدى وستين وأربعمائة وولي بعده ابنه ابو القاسم محمد بن عباد ابن القاضي أبي القاسم ولقب بالعمد على الله فانتسب ملكه وشيخ سلطانه وملك كثير من الاندلس وملك قرطبة أيضا وولي عليها ابنه الظافر بالله فبلغ خبر ملكه لها الى يحيى بن ذى النون صاحب طليطلة فحسده عليها فغضب له جري بن عكاشة ان يجعل ملكه له وسار الى قرطبة وأقام بها يسقى في ذلك وهو ينتظر الفرصة فانفق ان في بعض الليالي جاء مطر عظيم ومعه ريح شديدة ورعد وبرق فثار جري فحين معه ووصل الى قصر الامارة فلم يجد من يمانعه فدخل صاحب الباب الى الظافر وأعلمه فخرج من معه من العبيد والحرس وكان صغير السن وحمل عليهم ودفعهم عن الباب ثم انه عثر في بعض كراته فسقط فوثب بعض من يقادله وقتله ولم يبلغ الخبر الى الاجناد وأهل البلد الا والقصر قد ملك وتلاحق بجري راحته وأشيعه وترك الظافر ماتي على الارض عرياناً فغلب عليه بعض أهل قرطبة فابصره على تلك الحال فترعرع رداءه والقاء عليه وكان ابو اذ كره يتمثل

ولم أدر من ألقى عليه رداءه * على أنه قد سل عن ما جد محض

ولم يزل المعتمد يسعى في أخذها حتى عاد ملكها وترك ولده المأمون فيها فأقام بها حتى أخذها جيش أمير المسلمين يوسف بن تاشفين وقتل فيها بعد حروب كثيرة بأبي ذكرها ان شاء الله تعالى سنة أربع وثمانين وأخذت أشبيلية من أبيه المعتمد في السنة المذكورة وبقي محبوسا في اغمات الى ان مات بهارجه الله وكان هو وأولاده جميعهم الرشيدين والمأمون والراضي والمعتمد وأبوه وجده علماء فضلاء لا شعرا أو أماباطيوس فقام بها ساورا الفتى العامري وتلقب بالمنصور ثم انتقلت بعده الى أبي بكر محمد بن عبد الله بن سلمة المعروف بابن الافطس أصله من بربر مكناسة لكنه ولد أبوه بالاندلس ونشأ بها وتخلقوا بخلق أهلها وانتسبوا الى تيجيب وشاكلهم الملك فلما توفي صارت بعده الى ابنه أبي محمد عمر بن محمد وانتسبوا اليه الى أقصى المغرب وقتل صبرامع ولدين له عند تغلب أمير المسلمين على الاندلس واما طليطلة فقام بها ابن يعيش فلم تطول مدته وصارت رياسته الى اسمعيل بن عبد الرحمن بن عامر بن مطرف بن ذى النون ولقبه الظافر بحول الله وأصله من البربر وولد بالاندلس وتأدب بآداب أهلها وكان مولد اسمعيل سنة تسعين وثلاثمائة وتوفي سنة خمس وثلاثين واربعمائة وكان عالما بالادب وله شعر جيد وصف كتابا في الآداب والاخبار وولي بعده ابنه يحيى فاشتغل بالخلاعة والمجون وأكثر هاداة الافرنج ومصانعتهم لئلا يذبال لعب وامتهدت يده الى أموال الرعية ولم تزل الفرنج تأخذ حصونه شيئا بعد شيء حتى

الفرق بين الغذاء والدواء
والمسهل وآلات الجسد
(وقد ذكر) أن الواثق
سأل حنينا في هذا المجلس
وفي غيره عن مسائل
كثيرة وأن حنينا أجاب
عن ذلك وصنف في كل
ذلك كتابا ترجمه بكتاب
المسائل الطبيعية يذكر
فيه أنواعا من العاوم فكان
تسأل الواثق حنينا
من المسائل وقيل بل
أحضر له ندبا من ندماه
فكان يسأله بحضرته
والواثق يسمع ويتعجب
مما يورده السائل الى أن
قال في الاشياء الغيرة للهواء
قال حنين خمس وهي
أوقات السنة وطول
الكواكب وغروبها
والرياح والبلدان والبحار
* قال السائل فيكم هي
أوقات السنة قال أربع
الربيع والصيف
والخريف والشتاء فراج
الربيع معتدل في الحرارة
والرطوبة ومزاج الصيف
حار يابس ومزاج الخريف
بارد يابس ومزاج الشتاء
بارد رطب * قال السائل
أخبرني عن كيفية تغير
الكواكب للهواء قال ان
الشمس متى قربت منها
أقربت هي من الشمس
كان الهواء ازيد سخونة
وخاصة كلما كانت اعظم
ومتي بعدت الشمس أو بعدت هي من الشمس كان الهواء ازيد بردا قال أخبرني عن كيفية أعذار الرياح قال أربع الشمال

والجنوب والصبا والدبور فأما
فغتملان غير أن الصبا
اميل الى الحرارة واليبس
والدبور اميل الى البرودة
والرطوبة من الصبا قال
فأخبرني عن احوال
البلدان في ذلك قال هي
أربعة الاول الارتفاع
والثاني الانخفاض والثالث
مجاورة الجبال والبحار
والرابع طبيعة تربة الارض
والنواحي أربع وهي
الجنوب والشمال والمشرق
والمغرب فناحية الجنوب
اسخن وناحية الشمال
أبرد وأما ناحيتا المشرق
والمغرب فغتملان
واختلاف البلدان
بارتفاعها يجعلها أبرد
وانخفاضها يجعلها اسخن
والبلدان تختلف بحسب
مجاورة الجبال لهالان
الجبل متى كان من البلد
في ناحية الجنوب جعل
ذلك البلاد أبرد لانه
يستمر من الرياح الجنوبية
وانها تمهب فيه الريح
الشمالية فقط ومتى كان
الجبل من البلد في ناحية
الشمال جعل ذلك البلد
اسخن قال فأخبرني عن
اختلاف البلدان عند
مجاورتها البحار كيف
اختلفت قال حينئذ ان
كان البحر من البلد في
ناحية الجنوب فان ذلك
البلد اسخن ورطب وان

أخذت طليطلة في سنة سبع وسبعين وأربعمائة وصار هو ببلنسية وأقام بها الى ان قتله القاضي
ابن جحاف الاخنف وفيه يقول الرئيس أبو عبد الرحمن بن محمد بن طاهر
أيها الاخنف مهلا * فلقد جئت عويصا
اذ قتلت الملك يحيى * وتقمصت القمصا
رب يوم فيه تجزى * لاتجد فيه محمصا
وأما مرسية والغرارة على فكان بيد منذر بن يحيى التميمي ثم توفي وولي بعده ابنه يحيى ثم
صارت بعده لسلیمان بن أحمد بن محمد بن هود الجذامي وكان يلقب بالمستعين بالله وكان من قواد
منذر على مدينة لاردة وله وقعة مشهورة بالفرج بطليطلة سنة أربع وثلاثين وأربعمائة ثم
توفي وولي بعده ابنه المقتدر بالله وولي بعده ابنه يوسف بن أحمد المؤمن ثم وولي بعده ابنه أحمد
المستعين بالله على لقب جده ثم وولي بعده ابنه عبد الملك بن أحمد الدولة ثم وولي بعده ابنه المستنصر
بالله وعليه انقضت دولته ثم على رأس الخمسمائة فصارت بلادهم جميعها لابن تاشفين ورأيت
بعض أولادهم بدمشق سنة تسعين وخمسمائة وهو فقير جدا وهو قديم البوة فسبحان من لا يزول
ولا تغير الدهور وأما طرطوشة فوليهما البيه القتي العامري وأما بلنسية فكانت للمصور
أبو الحسن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن محمد بن المصور بن أبي عامر المعافري ثم انضاف اليه
المريية وما كان اليها وبعده ابنه محمد ودام فيها الى أن غدر به صهره المأمون بن اسمعيل بن ذي
النون وأخذ منه رياسة بلنسية في ذي الحجة سنة سبع وخمسين وأربعمائة فانتزع الى المريية
وأقام بها الى أن خلع على مانذ كره ان شاء الله تعالى وأما المصيلة فملكها عبدود بن رزين وأصله
بربري ومولده بالاندلس فلما هلك وولي بعده ابنه عبد الملك وكان أدبيا شاعرا ثم وولي بعده ابنه عز
الدولة ومنه ملكها المثلثون وأما دانية والجزائر فكانت بيد الموفق أبي الحسن مجاهد العامري
وسار اليه من قرطبة الفقيه أبو محمد عبد الله المعيطي ومعه خلق كثير فأقامه مجاهد شبه خليفة
يصدر عن رأييه وبايعه في جمادى الآخرة سنة خمس وأربعمائة فأقام المعيطي بدانية مع مجاهد
ومن انضم اليه نحو خمسة أشهر ثم سار هو ومجاهد في البحر الى الجزائر التي في البحر وهي
مبورقة بالياه ومنورقة بالنون ويابسة ثم بعث المعيطي بعد ذلك مجاهد الى سردانية في مائة
وعشرين مراكبا بين كبير وصغير ومعه ألف فرس ففتحها في ربيع الاول سنة ست وأربعين
وأربعمائة وقتل بها خلقا كثيرا من النصاري وسبي مثلهم فسار اليه الفرج والرو من البرقي
آخر هذه السنة فاخرجوه منها ورجع الى الاندلس والمعيطي قد توفي فغاص مجاهد في تلك القين
الى ان توفي وولي بعده ابنه علي بن مجاهد وكانا جميعا من أهل العلم والمحبة لاهله والاحسان اليهم
وجلباهم من اقاصى البلاد وأدانها ثم مات ابنه علي فولى بعده ابنه أبو عامر ولم يكن مثله أبيه
وجده ثم ان دانية وسائر بلاد بني مجاهد صارت الى المقتدر بالله أحمد بن سليمان بن هود في شهر
رمضان سنة ثمان وسبعين وأربعمائة وأما مرسية فوليهما بنو طاهر واستقامت رياستها لابي
عبد الرحمن منهم المدعو بالرئيس ودامت رياسته الى ان أخذها منه المعتمد بن عباد على يد وزيره
أبي بكر بن عمار المهري فلما ملكها عصى على المعتمد فيها فوجه اليه عسكر مقدمهم أبو محمد عبد
الرحمن بن رشيق القشيري فحصره ووضعه واقفيه حتى هرب منها فلما دخلها القشيري عصى فيها
أيضا على المعتمد الى ان دخل في طاعة المؤمنين وبقي أبو عبد الرحمن بن طاهر بدانية ببلنسية الى أن
مات بها سنة سبع وخمسمائة ودفن بمرسية وقد نيف على تسعين سنة وأما المريية فملكها اخيرا

العامري وتوفي كما ذكرنا وولها بعده زهير العامري واتسع ملكه الى شاطبة الى ما يجاور عمل
طامة ودام الى ان قتل كما تقدم وصارت مملكة الى المنصور ابي الحسن عبد العزيز بن عبد
الرحمن بن المنصور بن ابي عامر فولى بعده ابنه محمد فلما توفي عبد العزيز ببلنسية اقام ابنه محمد
بالمرية وهو يدبر بلنسية فانهز الفرصة فيها المؤمن يحيى بن ذى النون واخذها منه وبقى بالمرية
الى ان اخذها منه صهره ذوالوزار بن ابي الاحوص المعتصم من بن صمادح التميمي ودانت له
لورقة وبباسة وجبان وغيرها الى ان توفي سنة ثلاث واربعين وولى بعده ابنه ابي يحيى محمد بن
معن وهو ابن اربع عشرة سنة فكفله عمه ابو عتبة بن محمد الى ان توفي سنة ست واربعين فبقى ابي
يحيى مستضعفا الصخره واخذت بلاده البعيدة عنه ولم يبق له غير المرية وما يجاورها فلما كبر
أخذ نفسه بالعلوم ومكارم الاخلاق فامتد صيته واشتهر ذكره وعظم سلطانه والتحقيق با كبر الملوك
ودام بها الى ان نازله جيش المثلثين فرض في اثناء ذلك وكان القتال تحت قصره فسمع يوما صياحا
وعلمة فقال انقص علمنا كل شيء حتى الموت وتوفي في مرضه ذلك لثمان بقين من ربيع الاول سنة
اربعمائة واربعمائة واربعمائة وولد له واهله البحر في مراكب الى بجاية قاعدة مملكة بني حماد
من افريقية وملك المثلثون المرية وما معها واما مملكة فلما كان ابي يحيى بن حماد فليمن في مملكة
العلويين يخطف لهم فيها الى ان اخذها منهم ادريس بن حبوس صاحب غرناطة سنة سبع
واربعين وانقضى امر العلويين بالاندلس واما غرناطة فلما كان ابي يحيى بن حماد فليمن في مملكة
مات سنة تسع وعشرين واربعين وولى بعده ابنه باديس فلما توفي ولى بعده ابن اخيه عبد الله بن
بلكين وبقى الى ان ملكها منه المثلثون في رجب سنة اربع وعشرين واربعين واربعمائة وانقرضت دول
جميعهم وصارت الاندلس جميعها للمثلثين وملكهم امير المسلمين يوسف بن تاشفين واتصلت
مملكته من المغرب الاقصى الى آخر بلاد المسلمين بالاندلس (نعود الى سنة سبع واربعين)
ذكر الحرب بين سلطان الدولة واخيه ابي الفوارس

قد ذكرنا ان الملك سلطان الدولة لما ملك بعده ابيه بهاء الدولة ولى اخاه ابا الفوارس بن بهاء
الدولة كرمان فلما ولها اجتمع اليه الديلم وحسنوا له محاربة اخيه واخذ بالبلاد منه فجهز
وتوجه الى شيراز فلم يشعر سلطان الدولة حتى دخل ابا الفوارس الى شيراز فجمع عساكره وسار
اليه فخاربه فانهم ابا الفوارس وعاد الى كرمان فقبضه اليها فخرج منها هاربا الى خراسان وقصد
بين الدولة محمود بن سبكتكين وهو ببست فاكرمه وعظمه وحمل اليه شيئا كثيرا واجلسه فوق
دار ابن قابوس بن وشكير فقال دار نحن اعظم محلا منهم لان ابا بهاء واعمامه خدوه وانا اباي فقال محمود
لكنهم اخذوا الملك بالسيف اراهم انهم انفسهم حيث اخذ خراسان من السامانية ووعده
محمود انه ينصره ثم ان ابا الفوارس باع جوهرتين كانتا على جبهة فرسه بعشرة آلاف دينار
فاشتراهما محمود وحملهما اليه وقال له من غلطكم تتركون هذا على جبهة الفرس وقيمتهما ستون
الف دينار ثم ان محمود اسير جيشا مع ابي الفوارس الى كرمان مقدمهم ابيوسعد الطائي وهو من
اعيان قواده فسار الى كرمان فملكها وقصد بلاد فارس وقد فارقه سلطان الدولة الى بغداد فدخل
شيراز فلما سمع سلطان الدولة عاد الى فارس فالتقوا هناك واقتتلوا فانهم ابا الفوارس وقتل كثير
من اعيانه وعاد باسوا الحال وملك سلطان الدولة بلاد فارس وهرب ابا الفوارس سنة ثمان
واربعين الى كرمان فسير سلطان الدولة الجيوش في اثره فاخذوا كرمان منه فلحق بشمس
الدولة بن نغر الدولة بن بويه صاحب همدان ولم يتمكن العود الى بين الدولة لانه اساء السيرة مع ابي

كفي خزائنه فذلك ثماني * نفقت تراب قبرك من يديا وكانت في حيائك الى عظام * وانت اليوم أعظم منك حيا

فاشتهد بكاه الوثائق وعلائجه وبكى كل ١٠٢ من حضر من الناس ثم قام من فوره ذلك وهو يقول وصروف الدهر في تقديره

خلقت فيها الخفاض وانحدار
بينما المرء على اعلاها
اذ هو في هوة منها خار
انما معة قوم ساعة

وحياة المرء ثوب مستعار
(قال المسعودي) ولواثق
أخبار حسان عما كان في
أيامه من الاحداث وما كان
يجري من المباحث في مجلسه
الذي عقده للنظر بين الفقهاء
والمكلمين في أنواع العلوم
من العقليات والسمعيات
في جميع الفروع والاصول
وقد أتينا على ذكرها فيما
سلف من كتبنا وسنورد
فيما يرد من هذا الكتاب
في باب خلافة القاهرة بن
المعتز دجلا من الاخبار
في أخلاق الخلفاء من بني
العباس لمعنى أوجب ايرادها
في باب خلافة القاهرة بن
واعتل الوثائق فصلي بالناس
يوم النحر أجد بن أبي دواد
وكان قاضي القضاة فدعا في
خطبته للواثق فقال اللهم
اشقه مما ابتليته وقد قدما
فيما سلف من أخباره في
هذا الكتاب فاغنى ذلك
عن اعادته

يؤذ كر خلافة المتوكل
على الله
وبويع جعفر بن محمد بن
هرون ولقب بالمنتصر بالله
فلما كان في اليوم الثاني
لقبه أجد بن أبي دواد المتوكل
على الله وذلك في اليوم

سعد الطائي ثم فارق شمس الدولة ولحق بعهد الدولة صاحب البطيحة فأكرمه وأنزله داره وأنفذ
اليه أخوه جلال الدولة من البصرة مالا وثيابا وعرض عليه الانحدار اليه فلم يقبله وترددت
الرسائل بينه وبين سلطان الدولة فأعاد اليه كراما وسيرت اليه الخلع والتقليد بذلك وحملت اليه
الاموال فعاد اليها

﴿ ذكر قتل الشيعة بأفريقية ﴾

في هذه السنة في المحرم قتلت الشيعة بجميع بلاد أفريقية وكان سبب ذلك أن المعز بن باديس
ركب ومشى في القيروان والناس يسلمون عليه ويدعون له فاجتاز بجماعة فسأل عنهم فقيم
هؤلاء رافضة يسبون أبابكر وعمر فقال رضى الله عن أبي بكر وعمر فانصرف العامة من فورها الى
درب المقل من القيروان وهو تجتمع به الشيعة فقتلوا منهم وكان ذلك شهوة العسكر وأتباعهم
طمعوا في النهب وانبطت أيدي العامة في الشيعة وأغراهم عامل القيروان وحرصهم وسبب ذلك
أنه كان قد أصلح أمور البلاد فلما بعثه ان المعز بن باديس يريد عزله فأراد فسادهم فقتل من الشيعة خلق
كثير وأحرقوا بالنار ونهبت ديارهم وقتلوا في جميع أفريقية واجتمع جماعة منهم الى قصر المنصور
قريب القيروان فتحصنوا به فحصرهم العامرة وضيقوا عليهم فاشته عليهم الجوع فأقبلوا
يخرجون والناس يقتلونهم حتى قتلوا عن آخرهم ولجأ من كان منهم بالهدية الى الجامع فقتلوا
كلهم وكانت الشيعة تسمى بالمغرب المشاركة نسبة الى أبي عبد الله الشيعي وكان من المشرق وأكثر
الشعراء ذكر هذه الحادثة في فرح مسرور ومن باك خزين

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة في ربيع الاول احترقت قبعة مشهد الحسين والاروقة وكان سببه انهم أشعلوا
شمعتين كبيرتين فسقطتا في الليل على النار فاحترق وتعدت النار وفيه أيضا احترق نهر طابق
ودار القطن وكثير من باب البصرة واحترق جامع سر من رأى وفيها نشبت النار كمن اليماني من
البيت الحرام وسقط حائط بين يدي حجرة النبي صلى الله عليه وسلم ووقعت القبة الكبيرة على
الصخرة بالبيت المقدس وفيها كانت قننة كبيرة بين أهل السنة والشيعة بواسط فانتصر أهل
السنة وهرب وجوه الشيعة والعلويين الى علي بن مريد فاستنصره وفيها في رجب مات محمد بن
أحمد بن القاسم بن اسمعيل أبو الحسين الضبي القاضي المعروف بابن المحامي وكان من أعيان
الفقهاء الشافعية وكبار المحدثين مولده سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة ومحمد بن الحسين بن محمد بن
الهيثم أبو عمر البسطامي الواعظ الفقيه الشافعي ولي قضاء نيسابور

يؤثم دخلت سنة ثمان وأربعمائة

﴿ ذكر خروج الترك من الصين وموت طغان خان ﴾

في هذه السنة خرج الترك من الصين في عدد كثير يزيدون على ثلثمائة ألف خرجوا من أجناس
الترك منهم الخطابية الذين ملكوا ما وراء النهر وسيد خبر ما كرم ان شاء الله تعالى وكان سبب
خروجهم ان طغان خان لما ملك تركستان مرض مرضا شديدا وطال به المرض فطمعوا في
البلاد لذلك فساروا اليها وملكوا بعضها وغنوا وسبوا ما بقي بينهم وبين بلاساغون غناية أيام
فلما بلغه الخبر كان بهامر يضافسأل الله تعالى أن يعافيه لينتقم من الكفرة ويحج البلاد منهم
ثم يفعل به بعد ذلك ما أراد فاستجاب الله له وشفاه فجمع العساكر وكتب الى سائر بلاد الاسلام
يستنفر الناس فاجتمع اليه من المتطوعة مائة ألف وعشرون ألفا فلما بلغ الترك خبر عافيته

وجعه العساكر وكثرة من معه عادوا الى بلادهم فسار خلفهم نحو ثلاثة أشهر حتى أدر كههم وهم آمنون لبعده المسافة فكذبهم وقتل منهم زيادة على مائتي ألف رجل وأمر نحو مائة ألف وغنم من الدواب والخركاهات وغير ذلك من الاواني الذهبية والفضية ومعمول الصين مالا يعد لاحد بمثله وعاد الى بلاساغون فلما بلغها عاوده مرضه فمات منه وكان عادلا خيرا دينا يحب العلم وأهله ويميل الى أهل الدين ويصلهم ويقربهم وما أشبهه بقصته بقصة سعد بن معاذ الانصاري وقد تقدمت في غزوة الخندق وقيل كانت هذه الحادثة مع أحمد بن علي قراخان أخى طغان خان وانها كانت سنة ثلاث وأربعمائة

(ذكر ملك أخيه أرسلان خان)

لمات طغان خان ملك بعده أخوه أبو المظفر أرسلان خان ولقبه شرف الدولة فخالف عليه قدرخان يوسف بن بغراخان هرون بن سليمان الذي ملك بخارا وقد تقدم ذكره وكان ينوب عن طغان خان بسمرقند فكانت بين الدولة يستنجد على أرسلان خان فعمد على جيحون جسر امن السفن وضبطه بالسلاسل فعبث عليه ولم يكن يعرف هناك قبل هذا أو اعانه على أرسلان خان ثم ان عين الدولة خافه فعاد الى بلاده فاصطاح قدرخان وأرسلان خان على قصه بدلا من الدولة واقتسامها وسارا الى بلخ وبلغ الخبر الى عين الدولة فقصد هاهنا واقتتلوا وصبر الفريقان ثم انهزم الترك وعبروا جيحون فكان من غرق منهم أكثر ممن نجوا ودر رسول متولى خوارزم الى عين الدولة بمنته بالفتح عقيب الواقعة فقال له من أين علمت فقال من كثرة القلائس التي جاءت على الماء وعبر عين الدولة فشقكا أهل تلك البلاد الى قدرخان ما يلقون من عسكر عين الدولة فقال قد قرب الامر بيننا وبين عدونا فان ظفرونا منعنا عنكم وان ظفروا فعدنا فعدنا فترحم مناسم اجتمع هو وقدرخان وأكلوا طعاما وكان قدرخان عادلا حسن السيرة كثير الجهاد فنقوه ختن وهي بلاد بين الصين وتركستان وهي كثيرة العلماء والفضلاء وبقي كذلك الى سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة فتوفي فيها وكان يديم الصلاة في الجماعة ولما توفي خلف ثلاث بنين منهم أبو شجاع أرسلان خان وكان له كاشغر وختين وبلاساغون وخطب له على منابر هاهنا وكان لقبه شرف الدولة ولم يشرب الخمر قط وكان ديناهم كرماء للعلماء وأهل الدين فقصدوه من كل ناحية فوصلهم واحسن اليهم وخلف أيضا بغراخان بن قدرخان وكان له طراز واسيخا بفقدهم أخوه أرسلان وأخذ مما كتبه فتخاربا فانهزم أرسلان خان وأخذ أسيرا فاودعوه الحبس وملك بلاده ثم ان بغراخان عهد بالملك لولده الأكبر واسمه حسين جفري فكين وجهه له ولي عهده وكان لبغراخان امرأة له منها ولد صغير فغناظها ذلك فعمدت اليه وسمته فمات هو وعدة من أهله وخلفت أخاه أرسلان خان ابن قدرخان وكان ذلك سنة تسع وثلاثين وأربعمائة وقتلت وجوه أصحابه وملك ابنه واسمه ابراهيم وسيرته في جيش الى مدينة تعرف ببريخان وصاحبها يعرف بيننا لكين فظفر به بينا لكين وقتله وانهزم عسكره الى أمه واختلف أولاد بغراخان فقصد هم طغاج خان صاحب سمرقند

(ذكر ملك طغاج خان وولده)

وكان طغاج خان أبو المظفر ابراهيم بن نصر ايلك يلقب عماد الدولة وكان بيده سمرقند ووفرغانة وكان أبوه زاهد مات بعد ما هو الذي ملك سمرقند فلما مات ورثه ابنه طغاج وملك بعده وكان طغاج متدينا لا يأخذ مالا حتى يستفي الفقهاء فورده عليه أبو شجاع العلوي الواعظ وكان زاهدا فوعظه وقال له انك لا تصلح للملك فاعلق طغاج بابه وعزم على ترك الملك فاجتمع عليه أهل البلد

والعدل ولم يكن المتوكل ممن يوصف في عطائه وبذله بالجود ولا بتركه وامساكه بالخيول ولم يكن أحد ممن سلف من خلفاء

ونسعة أشهر وتسع ليال وأمه أم ولد خوارزمية يقال لها شجاع وقتل ليلة الاربعاء اثلاث خلون من شوال سنة سبع وأربعين ومائتين

وذكر رجل من أخباره وسيره ولع بما كان في أيامه

ولما افضت الخلافة الى المتوكل أمر بترك النظر والمباحثة في الجدال والترك لما كان عليه الناس في أيام المعتصم والوفاق وأمر الناس بالتسليم والتقليد وأمر الشيوخ المحدثين بالتحديث واطهار السنة والجماعة واطهر لباس ثياب المخيم وفضل ذلك على سائر الثياب واتبعه من في داره على لبس ذلك وشمل الناس أمسه وبالقوا في ثمنه اهتماما به وله واصطناع الجيوش بها بالغة الناس فيها وميل الراعي والرعية اليها فالباقي في أيدي الناس الى هذه الغاية من تلك الثياب يعرف بالمتوكلية وهي نوع من ثياب المخيم نهاية في الحسن والصنيع وجودة الصنع وكانت أيام المتوكل أحسن أيام وانصرها من استقامة الملك وشمول الناس بالامن

الى ذلك والمحدث له وأحدث

أشياء من نوع ماذكر
فاتبعه فيها الاغلب من
خواصه وأكثر عيته فلم
يكن في وزرائه والمتقدمين
من كتابه وقواده من يوصف
بجود ولا أفضال أو يتعالى
عن مجون وطرب وكان
الفتح بن خاقان التتركي
مولاه اغلب الناس عليه
وأقربهم منه وأكثرهم
تقدما عنده ولم يكن الفتح
مع هذه المنزلة من الخلافة
من يرجى فضله ويخاف
شره وكان له نصيب من
العلم ومنزلة من الأدب
وآلف كتابا في الأدب
ترجمه بكتاب البستان
* وأحدث المتوكل في أيامه
بنامه يكن الناس يعرفونه
وهو المعروف بالحيري
والكمين والاروقه وذلك
أن بعض سماره حدثه في
بعض الليالي أن بعض
ملوك الحيرة من النعمانية
من بني نصر أحدث بنيانا
في دارقاره وهي الحيرة
على صورة الحرب وهيئته
للحجة بها وميله نحوها لئلا
يعيب عنه ذكرها في سائر
أحواله فكان الرواق
محاسن الملك وهو الصدر
والكمان مينة وميدرة
ويكون في البيت اللذين
هما الكمان من يقرب منه
من خواصه وفي اليمن
منها خزنة الكسوة وفي الشمال ما احتجج اليه من الشراب والرواق قد

وقالوا قد اخطأ هذا والقيام بامور نامعين عليك فعند ذلك فتح بابه ومات سنة ستين وأربعمائة
وكان السلطان ألب ارسلان قد قصد بلادهم ونهبها أيام عمه طغرل بك فلم يقابل الشر بمنزلة وأرسل
رسولا الى القائم بأمر الله سنة ثلاث وخمسين يهينه بعوده الى مستقره ويسأل التقدم الى ألب
ارسلان بالكف عن بلاده فأجيب الى ذلك وأرسل اليه الخلع والالقب ثم فجع سنة ستين وكان
في حياته قد جعل الملك في ولده شمس الملك فقصد أخوه طغان خان بن طغناج وحصره بسمرقند
فاجتمع أهله الى شمس الملك وقالوا له قد خرب أخوك ضياعنا وأفسدها ولو كان غيره لساعدناك
ولكنه أخوك فلا ندخل بينكم كما فوعدهم المناجزة فخرج من البلد نصف الليل في خمسمائة غلام
معدين وكبس أخاه وهو غير محتاط فظفر به فهزمه وكان هذا أبوهما حتى ثم قصده هرون
بغراخان بن يوسف قدرخان وطغرل قرخان وكان طغناج قد استولى على عماله كهم ما وقار يا
سمرقند فلم يظفر بشمس الملك فصالحاه وعاد اقصارت الاعمال المناجزة ليجيئ شمس الملك
وأعمال الخاهر في أيديهم ما والحديين ما خجندة وكان السلطان ألب ارسلان قد تزوج ابنة قدرخان
وكانت قبله عند مسعود بن محمود بن سبكتكين بن ززوج شمس الملك ابنة ألب ارسلان وزوج بنت
عمه عيسى خان من السلطان ملكشاه وهي خاتون الجلالية أم الملك محمود الذي ولي السلطنة بعد
أبيه وسند ك ذلك ان شاء الله تعالى ثم اختلف ألب ارسلان وشمس الملك وسند ك سنة خمس
وسنتين عند قتل ألب ارسلان ثم مات شمس الملك فولى بعده أخوه خضرخان ثم مات فولى ابنه
أحمد خان وهو الذي قبض عليه ملكشاه ثم أطلقه وعاده الى ولايته سنة خمس وثمانين وسند ك
هناك ارشاه الله تعالى ثم ان جنده ثار وابه فقتلوه وملك بعده محمود خان وكان جده من ملوكهم
وكان أصم فقصد طغانخان بن قرخان صاحب طراز فقتله واستولى على الملك واستتاب بسمرقند
أبا المعالي محمد بن زيد العلوي البغدادي فولى ثلاث سنين ثم عصى عليه فحاصره طغانخان وأخذ
وقته وقتل خلقا كثيرا ثم خرج طغانخان الى ترمذ يريد خراسان فلقبه سلطان سنجر وظفر به
وقته وصارت أعمال ما وراء النهر له فاستتاب بها محمد خان بن كشته كين بن ابراهيم بن طغناج
فأخذها منه عمرخان وملك سمرقند ثم هرب من جنده وقصد خوارزم فظفر به السلطان سنجر
فقتله وولى سمرقند محمد خان وولى بخارا محمد كين بن طغان كين

﴿ذكر كاشغور تركستان﴾

واما كاشغور وهي مدينة تركستان فانها كانت لارسلانخان بن يوسف قدرخان كما ذكرنا
ثم صارت بعده لمحمود بغراخان صاحب طراز والشاش خمسة عشر شهرا ثم مات فولى بعده
طغرلخان بن يوسف قدرخان فاستولى على الملك وملك بلاساغون وكان ملكه ست عشرة سنة ثم
توفي وملك ابنه طغرل كين وأقام شهرين ثم أتى هرون بغراخان أخو يوسف طغرلخان بن طغناج
بغراخان وعبر كاشغور وقبض على هرون وأطاعه عسكره وملك كاشغور وختن وما يتصل به الى
بلاساغون وأقام مالا كاتسا وعشرين سنة وتوفي سنة ست وتسعين وأربعمائة فولى ابنه
أحمد بن ارسلانخان وأرسل رسولا الى الخليفة المستظهر بالله يطلب منه الخلع والالقب فأرسل
اليه ما طالب ولقبه نور الدولة

﴿ذكر وفاة مذهب الدولة وحال البطيحة بعده﴾

في هذه السنة في جمادى الاولى توفي مذهب الدولة أبو الحسن علي بن نصر ومولده سنة خمس
وثلاثين وثلثمائة وهو الذي نزل عليه القادر بالله وكان سبب موته انه اقصد فانتفخ ساعده ومرص

عم فضاؤه الصدر والكمين والابواب الثلاثة على الرواق فسمى هذا البنيان ١٠٥ الى هذا الوقت بالحيري والكمين اضافة

الى الحيرة واتبع الناس المتوكل في ذلك انتماما بفعله واشتهر الى هذه الغاية وبايع لابنيه الثلاثة محمد المنصور بالله وأبي عبد الله المعتز بالله والمستعين بالله وفي ذلك يقول ابن المدر في ذكره لهذه البيعة يا بيعة مثل بيعة النجدة فيها السك الخلاق الخيرة أكدها جعفر وصيرها

الى بنيته الثلاثة البررة وفي ذلك يقول علي بن

الجهنم قل للخليفة جعفر يا ذا

الندى وابن الخلائف والائمة والهدى

لم ارددت صلاح دين محمد وليت عهد المسلمين محمد

وثبت بالمعز بعد محمد وجعلت ثالثهم أعز مؤيدا

وكان اسـم خلاق المتوكل على الله بعد أن اسـم تحلف

أبو العباس السفاح بجائة سنة وبعد موت العباس

ابن عبد المطلب عباي سنة وقد قيل غير ذلك والله أعلم على تفاوت التواريخ

في كمية أوقاته موعده سـنهم والزيادة في الايام

والشهور والنقصان عن مدة ملكهم وقد كان خط

المتوكل على محمد بن عبد الملك الزيات بعد خلافته

بأشهر فقبض أمـواله

وجميع ما كان له وفلده

منه واشتد مرضه فلما كان قبل وفاته بثلاثة أيام تحدث الجند باقامة ولده أبي الحسين أحمد فقامه فبايع ابن أخته مهـذب الدولة وهو أبو محمد عبد الله بن بني فاسـم تدعى الديلم والأتراك ورغبتهم ووعدهم واستخلفهم لنفسه وقرره معهم القبط على أبي الحسين بن مهذب الدولة وتسليمه اليه فمضوا اليه ليلا وقالوا له أنت ولد الأمير ووارث الأمر من بعده فلو قمت معنا الى دار الامارة لينظر أمرك وتجمع الكرامة عليك لكان حسنا فخرج من داره معهم فلما فارقها قبضوا عليه وجأوه الى أبي محمد فسمعته والدته قد دخلت الى مهـذب الدولة قبل موته بيوم فاعلمته الخبر فقال أي شيء أقدر أعـمل وأنا على هذه الحال وتوفي من الغد وولى الأمر أبو محمد وتسلم الأموال والبلد وأمر بضرب أبي الحسين بن مهذب الدولة فحضر بضربا شديدا توفي منه بعد ثلاثة أيام من موت أبيه وبقى أبو محمد أميرا الى منتصف شعبان وتوفي بالبحجة وكان قد قال قبل موته رأيت مهذب الدولة في المنام وقد أمسك حاقا اخيقتني ويقول قلت ابني أحمد وقابلت نعمتي عليك بذلك فمات بعد أيام فكان ملكه أقل من ثلاثة أشهر فلما توفي اتفق الجماعة على تأمير أبي عبد الله الحسين بن بكر الشرايبي وكان من خواص مهذب الدولة فصار أمير البطيحة وبذل للملك سلطان الدولة بذيول فأقره عليها وبقى الى سنة عشر وأربعمائة فمير اليه سلطان الدولة صدقة بن فارس المازياري فملك البطيحة واسرأبا عبد الله الشرايبي فبقى عنده أسـير الى ان توفي صدقة وخلص على ما نذكره ان شاء الله تعالى

﴿ ذكر وفاة علي بن مزيد وامارة ابنه ديبس ﴾

في هذه السنة في ذي القعدة توفي أبو الحسن علي بن مزيد الاسدي وقام بعده ابنه نور الدولة أبو الاغر ديبس وكان أبوه قد جعل له ولى عهده في حياته وخلع عليه سلطان الدولة وأذن في ولايته فلما توفي والده اختلفت العشيرة على ديبس فطالب أخوه المقلد بن أبي الحسن على الامارة وسار الى بغداد وبذل للأتراك بذولا كثيرة ليعاضدوه فسار معه منهم جمع كثير وكبسوا ديبسا بالنعمانية ونهبوا حلاته فانهمز الى فواحى واسط وعاد الأتراك الى بغداد وقام الاثير الخادم بأمر ديبس حتى ثبت قدمه ودضى المقلد أخوه الى بنى عقيل ونذر باقى أخباره موضعا ان شاء الله تعالى

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة ضعف أمر الديلم ببغداد وطمع فيهم العامة فانحدروا الى واسط فخرج اليهم عامتها واتراكها فقاتلواهم فدفع الديلم عن أنفسهم وقتلوا من أتراك واسط وعامتها خلقا كثيرا وعظم أمر العيارين ببغداد فأفسدوا ونهبوا الأموال وفيها توفي الحاجب أبو طاهر سبائش المشـطب وكان كثيرا المعروف وأبو الحسن الهماني وكان متولى البصرة وغيرها وهو الذى مدحه مهيار بقوله * استنجد الصبر فيكم وهو مغلوب * وفيها قدم سلطان لدولة بغداد وضرب الطبل في أوقات الصلاة فجلس ولم تجر به عادة إنما كان عضد لدولة يفعل ذلك في أوقات ثلاث صلوات وفيها هرب ابن سـهـلان من سلطان الدولة الى هيمت وأقام عند قرواش وولى سلطان الدولة موضعه أبا القاسم جعفر بن أبي الفرج بن فسانجس وولده ببغداد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة وفيها كانت ببغداد فتنة بين أهل السكرخ من الشيعة وبين غيرهم من أهل السنة اشتدت وفيها استناب القادر بالله الماترلة والثـبـعة وغيرهم من أرباب المقالات الخافعة لما يفتـده من مذاهبهم ونهى عن المناظرة في شئ منها ومن فعل ذلك نكل به وعوقب

الى داخل قاعة مثل رؤس
المسال في أيام وزارته
للعصم والوائق فكان
يعذب الناس فيه فأمر
المتوكل بإدخاله في ذلك
التمنور فقال محمد بن عبد
الملك الزيات للمتوكل به أن
يأذن له في دواة وبطاقة
ليكتب فيها ما يريد فاستأذن
المتوكل في ذلك فأذن له
فكتب

هي السبيل فمن يوم الى يوم
كانه ماتريك العين في النوم
لا تجزعن رويدا نهادول
دنيا تنقل من قوم الى قوم
قال وتشاغل المتوكل في
ذلك اليوم فلم تصل الرقعة
اليه فلما كان الغد قرأها
فأمر بإخراجه فوجده
ميتا وكان حبسه في ذلك
التمنور الى ان مات أربعين
يوما وكان كاتبه يلبس شاعرا
مجيذا وهو القائل في
تحرير المأمون على
ابراهيم بن المؤيد بن
خرج عليه

ألم تر أن الشئ للشيء علة
يكون له كالتار قدح بالزند
كذلك جربنا الامور وانما
يدلك ما قد كان قبل على
البعد

وظي بابراهيم أن فكاه
سبعث يوما مثل أيامه
الذي

تذكر أمير المؤمنين قيامه
وأيامه في الهزل منه وفي الجد
أذا هز أعود المناير باسمه *

في سنة ثمان مائة

ذكر ولاية ابن سهلان العراق

في هذه السنة عرض سلطان الدولة على الرخبي ولاية العراق فقل ولاية العراق تحتاج الى من
فيه عسف وخرق وليس غير ابن سهلان وانا خلفه ههنا فلا سلطان الدولة العراق في المحرم
فسار من عند سلطان الدولة فلما كان ببعض الطريق ترك قتله والكتاب وأصحابه وسار جريده
في خمسة مائة فارس مع طراد بن ديبس الاسدي بطاب مهارش ومضرا بن ديبس وكان مضرا قد
قبض قديما عليه بأمر نضر الملك فكان يبغضه لذلك وأراد أن يأخذ جزيرة بني أسد منه ويسلمها
الى طراد فلما علم مضرا ومهارش قصده لم يأسرا عن المذار قبه ههنا والخرشيد فكادهم لك هو
ومن معه عطشا وكان من لطف الله به أن بني أسد اشتغلوا بجمع أموالهم وابعادها وبقى
الحسن بن ديبس فقاتل قتالا شديدا وقتل جماعة من الديلم والأتراك ثم انهزموا ونهب ابن سهلان
أموالهم وصان حرمهم ونساءهم فلما نزل في خيمته قال الآن ولدني أمي وبذل الامان لمهارش
ومضرا وأهلهما وأشركت بينهما وبين طراد في الجزيرة ورحل وانكر على سلطان الدولة فعله ذلك
ووصل الى واسط والفتن بها فاقعة فأصلحها وقتل جماعة من أهلها وورد عليه الخبر باشتداد الفتن
ببغداد فسار اليها فدخلها وأخر شهر ربيع الآخر فهرب منه العيسارون وفي جماعة من
العباسيين وغيرهم وفي أبا عبد الله بن النعمان فقيه الشيعة وانزل الديلم أطراف الكرخ وباب
البصرة ولم يكن قبل ذلك ففعلوا من الفساد ما لم يشاهد مثله في ذلك أن رجلا من المستورين
اغلق باب عليه خوفا منهم فلما كان أول يوم من شهر رمضان خرج لحاجته فراهم على حال عظيم
من شرب الخمر والفساد فأراد الرجوع الى بيته فأكرهوه على الدخول معهم الى دار نزلوها
وألزموه بشرب الخمر فامتنع فصوبوها في فيه قهرا وقالوا له قم الى هذه المرأة فافعل بها ما تمنع
فألزموه فدخل معها الى بيت في الدار وأعطاهم دراهم وقال هذا أول يوم في رمضان والمعصية فيه
تضاعف وأحب أن تخبرهم انني قد فعلت فقال لا كرامة ولا عزاة أنت تصون دينك عن
الزنا وانا أريد ان اصون امانتي في هذا الشهر عن الكذب فصارت هذه الحكاية سائرة في بغداد
ثم ان أبا محمد بن سهلان افسد الأتراك والعامة فانتحدر الأتراك الى واسط فلقوا به سلطان الدولة
فشكوا اليه فسكنهم ووعدهم الاصلح الى بغداد واصلاح الحال واستحضر سلطان الدولة ابن
سهلان فخافه ومضى الى بني خفاجة ثم أصدع الى الموصل فاقام بهامدة ثم انتحدر الى الانبار ومنها
الى البطيحة فارسل سلطان الدولة الى البطيحة رسولا يطلبه من الشرابي فلم يسلمه فسير اليها عسكرا
فانهزم الشرابي وانتحدر ابن سهلان الى البصرة فانصل بالملك جلال الدولة وكان الرخبي قد
خرج مع ابن سهلان الى الموصل ففارقهم واصبح حاله مع سلطان الدولة وعاد اليه

ذكر غزوة بين الدولة الى الهند والافغانية

في هذه السنة سار بين الدولة الى الهند غازيا واحتشد وجع واستعد وأعدا كثيرا تقدم وسبب
هذا الاهتمام أنه لما فتح قنوج وهرب صاحبها منه وبلقب رأى قنوج ومعنى آي هو لقب الملك
كقصر وكسرى فلما عاد الى غزنة أرسل يدا اللعين وهو أعظم ملوك الهند ملكة وأكثرهم
جيشا وتسمى ملكته كجوراهة رسلا الى رأى قنوج واسمه راجيبال يوحه على انه زامه واسلام
بلاد المسلمين وطال الكلام بينهما ما آل أمرهم الى الاختلاف وتأهب كل واحد منهما
لصاحبه وسار اليه فالتقوا وقتلوا قتل راجيبال وأتى القتل على أكثر جنوده فازداد يدا عسا

جماله والبرد تشهد أنه

هو الطبيب الاول الذي

كان يعرف

أقول ومن حق الذي قلت

أننى

أقول وأننى بعد ذلك

وأحلف

لما هاب أهل الظلم مثلك

سائسا

ولا أنصف المظلوم مثلك

منصف

وقد أتينا على أخباره وما

استحسن من أشعاره في

الكتاب الاوسط فكانت

أيام أبي الوزير في الوزارة

يسيرة وقد كان اتخذ

لوزارة محمد بن الفضل

الجرجاني ثم صرفه فاستكتب

عبيد الله بن يحيى سنة ست

وثلاثين ومائتين الى أن

قتل وقد أتينا في الكتاب

الاوسط على أخباره

وانصاه بالمتوكل وأخبار

الفتح بن خاقان (وذكر)

محمد بن يزيد المبرد قال

ذكرت للمتوكل منازعة

جرت بينه وبين الفتح بن

خاقان في تأويل آية وتنازع

الناس في قراءتها فبعث

الى محمد بن القاسم بن محمد

ابن سليمان الهاشمي

وكانت اليه البصرة

فحملني اليه مكرما فلما

اجتزت بناحية النعمان

بين واسط وبغداد ذكر لي

أن بدير هرقل جماعة من

المجانين يعالجون فلما

اتفق له سرا وعتقا وبعد صيت في الهند وعولوا وقصد به بعض ملوك الهند الذي ملك عين الدولة
بلاده وهزمه وبادا اجناده وصار في جملة وخدمه والتجأ اليه فوعده باعادة ملكه اليه
وحفظ ضالته عليه واعتمر بحجج الشتم وتابع الانداه فتمت هذه الاخبار الى عين الدولة
فأزجته وتجهز للغزو وقصد سدا وأخذ ملكه منه وسار عن غزوة وابتدأ في طريقه بالافغانية وهم
كفار يسكنون الجبال ويقطعون الطريق بين غزوة وبينه فتصد بلادهم
وسلك مضائقها وفتح مغالقتها وخرب عامرها وغنم أموالهم وأكثرت القتل فيهم والاسر وغنم
المسلمون من أموالهم الكثير ثم استقل على المسير وباغ الى مكان لم يبلغه فيما تقدم من غزواته
وعبر نهر كند ولم يعبره قبلها فلما جازته رأى قفلا قد بلغت أحمالهم ألف عدد فغنمها وهي من
لعود والامنة الفاتقة وجذبها السير فأتاه في الطريق خبر ملك من ملوك الهند يقال له بروچيपाल
قد سار من بين يديه ما تجئ الى بيداليجتمى به عليه فطوى المراحل فلحق بروچيपाल ومن معه
رابع عشر شعبان وبينه وبين الهند نهر عميق فعبر اليهم بعض أصحابه وشغلهم بالقتال ثم عبر هو
وباقى العسكر اليهم فافتتحو اعمامة نهارهم وانهم بروچيपाल ومن معه وكثرت فيه القتل والاسر
وأسلموا أموالهم وأهليهم فغنمها المسلمون وأخذوا منهم الكثير من الجواهر وأخذ ما يزيد على
مائتي فيل وسار المسلمون بقتضون آثارهم وانهم ملكهم جريحاً وتخبر في أمره وأرسل الى عين
الدولة يطلب الامان فلم يؤمنه ولم يقنع منه الا بالاسلام وقتل من عساكره ما لا يحصى وسار
بروچيपाल ليحلق بيده فانفرد به بعض الهندو فقتله فلما رأى ملوك الهند ذلك تابعوا رسلهم الى
عين الدولة يسألون له الطاعة والاناوة وسار يمين الدولة بعد الواقعة الى مدينة بارى وهي من
أحصن القلاع والبلاد وأقواها فآها من سكانها خالية وعلى عروشها خاوية فأمرهم بدمها
وتخريبها وعشر قلاع معها متناهية الحصانة وقتل من أهلها خلقا كثيرا وسار يطلب سدا الملك
فلحقه وقد نزل الى جانب نهر وأجرى الماء من بين يديه فصار وحلا وترك عن يمينه وشماله طريقا
يسابقا تله منه اذا أراد القتال وكان عدة من معه ستة وخمسين ألف فارس ومائة ألف وأربعة
وثمانين ألف راجل وسبع مائة وستة وأربعين فيلا فأرسل عين الدولة طائفة من عسكره للقتال
فأخرج اليهم بيده مثلهم ولم يزل كل عسكر يمد أصحابه حتى كثرا الجمعان واشتد الضرب والطعان
فأدركهم الليل وحجز بينهم فلما كان الغد بكرع عين الدولة اليهم فرأى الديار منهم بلاقع وركب كل
فرقة منهم طريقا مخالفا لطريق الاخرى ووجد خزان الأموال والسلاح بحالها فغنموا الجميع
واقترق آثار المنهمز من فلق قهقههم في الغياض والآجام وأكثروا فيهم القتل والاسر ونجا بيده
فريد اوحيد او عادي عين الدولة الى غزوة من صوراً

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة قبض سلطان الدولة على وزيره ابن فسانجس واخوته وولى وزارته ذا السعادتين
أبا غالب الحسن بن منصور ومولده بسيراف سنة ثنتين وخمسين وثلثمائة وفيها توفي الغالب
بالله ولى عهد أبيه القادر بالله في شهر رمضان وتوفي أيضا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن أبي علان قاضي
الاهواز ومولده سنة احدى وعشرين وثلثمائة وله تصانيف حسنة وكان معتزلا وفي هذه السنة
مات عبد الغنى بن سعيد بن بشر بن مروان الحافظ المصري صاحب المؤتلف والمختلف ومولده
سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة وتوفي رجا بن عيسى بن محمد أبو العباس الانصاوى وانصه من قري
مصر وهو من الفقهاء المالكية وسمع الحديث الكثير

حاذيته دعنى نفسى الى دخوله فدخلة ومعى شاب من يرجع الى دين وأدب فاذا أنا بمنجئون من

ان وصفوني فناحل الجسد
أوقشوني فأبيض الكبد
أضعف وجدي وزادني
سقي
أن لست أشكو ما لهوى
الى أحد .

وضعت كفي على فؤادي
من
حر لاسي وانطويت فوق
يدي

آه من الحب آه من كبدى
ان لم أمت فى غد فبعد غد
كأن قلبى اذا تذكرهم
فريسة بين ساعدى أسد
فقلت أحسنت لله درك
زدنى فأنشأ يقول

ما أقتل البين للنفوس وما
أوجع فقد الحبيب للكبد
عزّضت نفسى من البلاء ما
أسرف فى هـجـتى وفى
جلدى

يا حسرتى أن أموت معة قلا
بين اعـتـلاج الموم
والكمـد

فى كل يوم يفيض معوله
عينى لعضو يموت فى
جسدى

فقات أحسنت لافض
فوك زدنى فأنشأ يقول
الله يعلم أنتى كد

لا أستطيع أبث ما أجد
نفسا لى نفس تضمنها
بلد وأخرى حازها بلد

وأرى المقيمة ليس ينفقها
صبر وليس يعينها جلد
وأظن غائبتى كشاهدتى
بمكانها تجد الذى أجد

ثم دخلت سنة عشر وأربعمائة

فى هذه السنة قبض الملك جلال الدولة أبو طاهر بن بهاء الدولة على وزيره أبى سعد عبد الواحد بن
على بن ماكولا وكان ابن عمه أبو جعفر محمد بن مسعود كاتباً فاضلاً وكان يعرض الديلم لعضد الدولة
ولابى سعد شرمته

وان لقائى للشجاع لمين * ولكن جل الضيم منه شديد
إذا كان قلب القرن ينبوع الوغى * فان جنائى جلد وحديد

وفى اتوفى وثاب بن سابق النيرى صاحب حران وأبو الحسن بن أسد الكاتب وأبو بكر محمد بن عبد
السلام الهاشمى القاضى بالبصرة وأبو الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز التميمى الفقيه الحنبلى
البغدادى عم أبى محمد قال أبو الفضل سمعت أبا الحسن بن القصاب الصوفى قال دخلت أنا وجاعة
الى البيمارستان ببغداد فرأيت أبا جعفر بن محمد بن الهوس فوالعنا به فردى بصاحبة وقال انظروا الى
شعور مطررة وأجساد معطرة وقد جعلوا اللهو صناعاً واللعب بضاعة وجانبوا العلم رأساً فقلت
أتعرف شيئاً من العلم فنسألك قال نعم ان عندى علماً جافاً سألونى فقال بعضهم ان الكرم فى الحقيقة
قال من رزق أمثالكم وأنتم لا تساوون ثومة فأضحكوا فقال آخر من أقل الناس شكراً فقال من
عوفى من بليّة ثم رآها فى غيره فترك الاعتبار فان الشكر عليها واجب فأبكاني بعد ان أضحكنا فقلنا
ما الظرف قال خلاف ما أنتم عليه ثم قال اللهم ان لم ترد على فردى لا صفع كل واحد منهم صفة
فتركناه وانصرفنا وفهامات الا صيفر المنتقى الذى كان يؤذى الحاج فى طريقهم وأبو بكر أحمد
ابن موسى بن مردويه الحافظ الاصبهاني وعبد الصمد بن بابك أبو القاسم الشاعر قدم على
الصاحب بن عباد فقال أنت ابن بابك فقال أنا ابن بابك فاستحسن قوله

ثم دخلت سنة احدى عشرة وأربعمائة

﴿ذكر قتل الحاكم وولايته ابنه الظاهر﴾

فى هذه السنة ليلة اثنين لثلاث بقين من شوال فقد الحاكم بأمر الله أبو على المنصور بن العزيز
بالله نزار بن المعز العلوى صاحب مصر لم يعرف له خبر وكان سبب فقده أنه خرج يطوف ليلة
على رسمه وأصبح عند قبر الفقاعى وتوجه الى شرقى حلوان ومعه ركبان فأعاد أحدهما مع جماعة
من العرب الى بيت المال وأمر لهم بجائزة ثم عاد الى مكابى الآخر وذكر أنه خلفه عند العين
والمقصبة وبقى الناس على رءسهم يخرجون كل يوم يلتمسون رجوعه الى سطح شرقى حلوان فلما كان
ثالث ذى القعدة خرج مظفر الصقلى صاحب المظلة وغيره من خواص الحاكم ومعهم الغاضى
فبلغوا حلوان ودخلوا فى الجبل فبصروا بالجار الذى كان عليه راكبا وقد ضربت يده بسيف فأثر
فيهما وعليه سرجه ولجامه فاتبعوا الاثر فأنتهوا به الى البركة التى شرقى حلوان فرأوا ثيابه وهى
سميع قطع صوف وهى من ررة بحال لم تحل وفيها اثر السكاكين فعادوا ولم يشكوا فى قتله وقيل
كان سبب قتله أن أهمل مصر كانوا يكرهونه لما يظهرونه من سوء أفعاله فكانوا يكتبون اليه
الرقاع فيها سبه وسب أسلافه والدعاء عليه حتى أنهم عملوا من قرطيس صورة امرأته ويدها
رقعة فلما رآها ظن انها امرأة تشبهه فأمسكها فبأخذ الرقعة منها فقرأها وفيها كل من وشتمه فبجدة
وذكر حرمه بما يكره فأمسكها فطلب المرأة فقبل انها من قرطيس فأمسكها فقرأها فبأخذ الرقعة فبأخذها
وقاتل أهاتها أشد قتال وانضاف اليهم فى اليوم الثالث الاتراك والمشاركة فقتل شوكتهم
وأرسلوا الى الحاكم يسألونه الصفع وبعترون فلم يقبل فصاروا الى التهديد فلما رأى قوتهم أمر

فقلت والله أحسنت فاستزده فقال أراك كلما أنشدتك استزدتنى وما

بالكف

أى العيون على ذاليس

أى العيون على ذاليس

تہذیب

تالته ما جادی من بعد هم

حلد

ولا اختزان دموعي عنهم

٥٨

بلى وحرمة ما ألقى-ين من

خلاصہ

قابی الیہنہ شتاق و ما

رحلوا

وددت أن البحار السبع

فی مدد

وَأَنْ جَسْمِي دَمُوعُ كَلَاهِلٍ

وَأَن لِّي بَدَلًا مِّن كُلِّ جَائِحَةٍ

فی کل جرحہ یوم النوی

۱۱۱

لا در در النوى لوصادفت

۱۰۰

لا نهد منها وشيكاً ذلك

الجبين

الهجر والبين والواشون
والايار

طال

فقال المخبنون أحسن

وقد حضرني في موعدي

ما أنشئت الى شهر

أفان شده قلت هات فأنشأ

يقول

ترجلاواشم نیطت دونم - م

سجده

لو كنت اما-كهم يوماما

رحلوا

یا حادی العیس مہلائی
نقصا

وعد

روفا وایه الا فی نودیعهما
الا

11

على العهد لم انقص مودته

﴿ ذكر ملك مشرف الدولة العراق ﴾

مارا غنى اليوم شي غير فقههم * حتى استقلت ومات بلدى الابل

انی علی العهد لم انقض موثرتهم

وسقط ميتا فصارحت
حتى غسل وكفن وصليت
عليه ودفنته ووردت
سر من رأى فأدخلت على
المتوكل وقد عمى فيه
الشرب فسمت عن بعض
ما وردت له فأجبت وبين
يدي المتوكل البحرى
الشاعر فابتدأ ينشده
قصيدة يدحج المتوكل
وفى الجباس أبو العاهية
الصيرى فأشد البحرى
قصيده التى أولها
عن أى شعر تبسم

وبأى طرف تحتكم
حسن يضى بحسنه
والحسن أشبه بالكرم
قل للخليفة جعفر
متوكل ابن المعتصم
المرتضى ابن المجتبى
والمنعم ابن المنتقم
أما الرعية فهى من
أمان عدلك فى حرم
يابانى المجد الذى
قد كان قوض فانهدم
اسم لادن محمد

فأذا سلمت فقد سلم
لنا الهدى بعد العمى

بك والغنى بعد العدم
فلما انتهى مشى القهقرى
للانصراف فوثب أبو
العنيس فقال يا أمير المؤمنين
تأمر برده فقد والله عارضة
فى قصيدته هذه فأمر برده
فاخذ أبو العنيس ينشده
شيا لولا أن فى تركه بستر
الخير لما ذكرناه وهو

مشرف الدولة من العراق فجمع مشرف الدولة عسكرا كثيرا منهم أتراك واسط وأبو
الاعرد بيس بن على بن مزيد ولقى ابن سهلان عند واسط فأنهزم ابن سهلان وتحصن بواسط
وحاصره مشرف الدولة وضيق عليه فغلت الاسعار حتى بلغ الكرم الطعام ألف دينار قاسانية
وأكل الناس الدواب حتى الكلاب فلما رأى ابن سهلان ادبار أموره سلم البلد واسط تخلف
مشرف الدولة وخرج اليه وخوطب حينئذ مشرف الدولة بشاهنشاه وكان ذلك فى آخر ذى
الحجة ومضت الديلم الذين كانوا بواسط فى خدمته وساروا معه فخاف لهم وأقطعهم ووافق هو
وأخوه جلال الدولة أبوطاهر فلما سمع سلطان الدولة ذلك سارعن الاهواز الى ارجان وقطعت
خطبته من العراق وخطب لآخيه ببغداد آخر المحرم سنة اثنتى عشرة وأربع مائة وقبض على ابن
سهلان وكحل ولما سمع سلطان الدولة بذلك ضعفت نفسه وسار الى الاهواز فى أربعة مائة فارس
فقلبت عليهم مائة فذهبوا السواد فى طريقهم فاجتمع الاتراك الذين بالاهواز وقتلوا أصحاب
سلطان الدولة ونادوا بشعار مشرف الدولة وساروا منه فقطعوا الطريق على قافلة وأخذوها
وانصرفوا

﴿ذكر ولاية الظاهر لا عز الدين الله﴾

لما قتل الحاكم على ما ذكرناه بقى الجند خمسة أيام ثم اجتمعوا الى أخته واسمها ست الملك وقالوا قد
تأخر مولانا ولم تجر عادته بذلك فقال قديما تى رفعت به يأتى بعد غد فتفرقوا وبعثت الاموال
الى القواد على يد ابن دواس فلما كان اليوم السابع انبثت أبا الحسن على ابن أخيه الحاكم
أفخر الملابس وكان الجند قد حضروا للبيعة فلم يرعهم الا وقد أخرج أبو الحسن وهو صبي
والوزير بين يديه فصاح يا عبيد الدولة مولانا تقول لكم هذا مولانا لكم أمير المؤمنين
فسلموا عليه فقبل ابن دواس الارض والقواد الذين أرسلت اليهم الاموال ودعوا له فقبضهم
الباقيون ومشوا معه ولم ير لرا كباالى الظهور فنزل ودعا الناس من الغد فباعوا له ولقب الظاهر
لا عز الدين الله وكتب اليه كتابا الى البلاد يحضر والشأم بأخذ البيعة له وجعلت أخت الحاكم
الفاست ووعدهم وأحسن اليهم ورتبت الامور ترتيبا حسنا وجعلت الامر بيد ابن دواس وقالت
له اننا نريد ان نرد جميع أحوال المملكة اليك ونزيد فى اقطاعك ونشرفك بالخلع فاخذت تريوما
يكون لذلك فقبل الارض ودعا وظهر الخبر به بين الناس ثم أحضرته وأحضرت القواد معه
وأغلقت أبواب القصر وأرسلت اليه خادما وقالت له قل للقواد ان هذا قتل سيديكم واضربه
بالسيف ففعل ذلك وقتله فلم يختلف رجلا ولا بشرت الامور بنفسها وقامت هيبتها عند الناس
واستقامت الامور وعاشت بعد الحاكم أربع سنين وماتت

﴿ذكر الفتنة بين الاتراك والاكراد بمذان﴾

فى هذه السنة زاد شعب الاتراك بمذان على صاحبهم شمس الدولة بن نحر الدولة وكان قد تقدم
ذلك منهم غير مرة وهو يعلم عنهم بل يجزى قوى طمعهم فزادوا فى التوثب والشغب وأرادوا
اخراج القواد القوية من عنده فلم يجبههم الى ذلك فعزموا على الايقاع بهم فغير أمره فاعتزل
الاكراد مع وزيره تاج الملك أبى نصر بن بهرام الى قلعة برجين فسار الاتراك اليهم فحصرهم ولم
يلتفوا الى شمس الدولة فيكتب الوزير الى أبى جعفر بن كاكويه صاحب أصهان يستأجدهم وعين
له ليلة يكون قدوم العساكر اليه فيها بغتة ليخرج هو أيضا تلك الليلة ليكبسوا الاتراك ففعل أبو
جعفر ذلك وسير الى فارس وضبطوا الطريق لئلا يسبقهم الخبر وكبسوا الاتراك مصرعا على غفلة

حتى استلقى على قفاه
وخص برجله اليسرى
وقال يدفع إلى أبي العتيس
عشرة آلاف درهم فقال
الفخ ياسيدي البحتري
الذي هببي وأسمع المكره
ينصرف ثانيا قال ويدفع
إلى البحتري عشرة آلاف
درهم قال ياسيدي وهذا
البصري الذي استخضناه
من بلده لا يشركهم فيما
حصل له قال ويدفع إليه
عشرة آلاف درهم
فانصرفا كلنا في شفاعته
الهزل ولم ينفع البحتري
جده واجتهاده وخزمه ثم
قال المتوكل لأبي العتيس
أخبرني عن جمارك ووفاة
وما كان من شعرة في الرؤيا
التي أريتها قال نعم يا أمير
المؤمنين كان أعقل من
القضاة ولم يكن له
جرية ولا زلة فاعتزل على
غفلة فأتت منها فرأيت
فيما يرى الناس فقلت له
يا حارثي ألم أبرد لك المساء
وأنق لك الشعر وأحسن
المك جهدي فلم تمت على
غفلة وما خبرك قال نعم لما
كان في اليوم الذي وقفت
على فلان الصيادلاني
تسكاه في كذا وكذا صرت
بي أنان حسنا ففأريتها
فأخذت بمجامع قلبي
فعمقتها واشتد وجدى بها
فت كمد أمتا سفاقات

له يا حارثي فهل قلت في ذلك شعرا قال نعم وأنشدني هام قلبي بأنان * عند باب الصيادلاني تيمنى يوم رحنا * بثماياها الحسنان

ونزل الوزير والقوهية من القاعة فوضعوا فيهم السيف فأكثروا القتل وأخذوا المال ومن
سلم من الأتراك نجبا فقيرا أو فعل شمس الدولة عن عنده في هذان كذلك وأخرجهم فخصي ثمانمائة
منهم إلى كرمين وخدموا أبا الفوارس بن بهاء الدولة صاحبها

﴿ذكر القبض على أبي القاسم المغربي وابن فهد﴾

في هذه السنة قبض معتمد الدولة قرواش بن المقلد على وزيره أبي القاسم المغربي وعلى أبي القاسم
سليمان بن فهد بالموصل وكان ابن فهد يكتب في حديثه بين يدي الصابي وخدم المقلد بن المسيب
وأصعد إلى الموصل واقتنى بهاضما ونظر فيه القرواش فظلم أهلها وأصادرهم ثم سخط قرواش
عليهما فحبسهما وطولب سليمان بالمال فادعى الفقر فقتل وأما المغربي فإنه خدع قرواشا ووعده
بماله في الكوفة وبغداد فأمر بحمله وترك في قرواش وابن فهد والبرقيدي وأبي جابر يقول
الشاعر وهو ابن الزمكدم ما دحالا بن قرواش هاجما للباقيين

وليل كوجه البرقيدي ظلمة * وبرد أغانيه * هو طول قرونة

سريت ونوى فيه نوم مشرد * كعقل سليمان بن فهد ودينه

على ألقى فيه التفات كأنه * أبو جابر في خطبه وجمونه

إلى أن بدا ضوء الصباح كأنه * سناوجه قرواش وضوء جبينه

وهذه الأبيات قد أجمع أهل البيان على أنها غاية في الجودة لم يقل خيرا منها في معناها

﴿ذكر الحرب بين قرواش وغريب بن معن﴾

في هذه السنة في ربيع الأول اجتمع غريب بن معن ونور الدولة ديبس بن علي بن مزيد الاسدي
وأناهم عسكر من بغداد فقاتلوا قرواشا ومعرا فاع بن الحسين عند كرخ سر من رأى فانهزم
قرواش ومن معه وأسرى المعركة ونهب خزائنه وأقاله واستجار رافع بغريب وفتحوا تكريت
عمرة وعاد عسكر بغداد إليها بعد عشرة أيام ثم إن قرواشا خلاص وقصد سلطان بن الحسين بن
شمال أمير خفاجة فسار إليهم جماعة من الأتراك فعاد قرواش انهزم ثانيا هو وسلاطانه وكانت
الوقعة بينهم غربي الفرات ولسانهم قرواش مدفون السلطان أيديهم إلى أعماله فأرسل يسأل
الصفح عنه ويذل الطاعة

﴿ذكر عدة حوادث﴾

فيها أغارت زناتة بأفريقية على دواب المعز بن باديس صاحب البلاد ليأخذوها فخرج إليهم
عامل مدينة قابس فقاتلهم فهزموهم وفيه في ربيع الآخر خسأت سحابة بأفريقية أيضا شديدة
البرق والرعد فأمرت بحجارة كثيرة مارأى الناس أكبر منها فأهلك كل من أصابه شيء منها وفيها
توفي أبو بكر محمد بن عمر العنبري الشاعر ودوانه مشهور ومن قوله

ذنب إلى الدهر أني لم أميدي * في الراغبين ولم أطلب ولم أسل

وانتي كلما نابت نوابه * ألفيتني بالزنايا برحمة فل

ثم دخلت سنة اثنتي عشرة وأربعمائة

﴿ذكر الخطبة لشرف الدولة ببغداد وقتل وزيره أبي غالب﴾

في هذه السنة في الحرم قطعت خطبة سلطان الدولة من العراق وخطب لشرف الدولة فطاب
الديلم من مشرف الدولة أن يحدروا في بيوتهم بخوزستان فأذن لهم وأمر وزيره أبي غالب بالانحدار
معهم فقال له اني ان فعلت خاطرت بنفسى ولكن أبذلها في خدمتك ثم انحدر في العساكر فلما

له يا حارثي فهل قلت في ذلك شعرا قال نعم وأنشدني هام قلبي بأنان * عند باب الصيادلاني تيمنى يوم رحنا * بثماياها الحسنان

الشنغرانى فقال هذمان
غريب الجير فطرب المتوكل
وأمر الملهين والمغنين أن
يقفوا ذلك اليوم بشعر
الحمار وفرح في ذلك اليوم
فرحا وسرورا لم يزم له
وزاد في تكريمه أبى العنبر
وجائزته (وحدث) أبو عبد
الله محمد بن عرفة النحوى
قال حدثنا محمد بن يزيد
المبرد قال قال المتوكل لأبى
الحسن على بن محمد بن على
ابن موسى بن جعفر بن محمد
ابن على بن أبى طالب رضى
الله عنهم ما يقول ولد أبىك
فى العباس بن عبد المطلب
قال وما يقول ولد أبى يا مير
المؤمنين فى رجل اقترض
الله طاعة بنيه على خلقه
واقترض طاعته على بنيه
فأمر له بمائة ألف درهم
وأما أراد أبو الحسن طاعة
الله على بنيه فعرض وقد
كان سعى بأبى الحسن على
ابن محمد الى المتوكل وقيل
له ان فى منزله سلاحا وكتبا
وغيرها من شيعته فوجه
اليه لئلا من الاتراك
وغيرهم من هجم عليه فى
منزله على غفلة من فى داره
فوجد فى بيت وحده مغلق
عليه وعليه مدرعة من
شعر ولا يساطى البيت
الا الرمل والحصى وعلى
رأسه ملحفة من الصوف
متوجهها الى ربه يترنم
بآيات من القرآن فى الودع والوعيد فأخذ على ما وجد عليه وحمل الى المتوكل فى جوف الليل فملى بين يديه

وصل الى الاهواز نائى الديلم بشعر السلطان الدولة وهجموا على أبى غالب فقتلوه فسار الاتراك
الذين كانوا معه الى طراد بن ديبس الاسدى بالجزيرة التى لبى ديبس ولم يقدر ان يدفعوا عنه
فكانت وزارته ثمانية عشر شهرا وثلاثة أيام وعمره ستين سنة وخمسة أشهر فأخذ ولده أبو العباس
وصودر على ثلاثين ألف دينار فلما بلغ السلطان الدولة قتله اطمأن وقويت نفسه وكان قد خافه
وأنفذ ابنه أبا كالجار الى الاهواز فلما

﴿ ذكر وفاة صدقة صاحب البطيحة ﴾

فى هذه السنة مرض صدقة صاحب البطيحة فقصد هاهنا أبو الهيثم محمد بن عمران بن شاهين فى
صفر ليلتها وكان أبو الهيثم بعد موت أبيه قد غرق فى البلاد تارة وعصر وتارة عند بن حسنويه
وتارة بينهم ما لماولى الوزير أبو غالب النعمانى عليه لادب كان فيه فكانت به بعض أهل البطيحة
المسلموا اليه فسار اليهم فجمع به صدقة قبل موته بيومين فسير اليه جيشا فقاتلوه فانهزم أبو الهيثم
وأخذ أسيرا فأراد استبقاءه فذمه سابور بن المرزبان بن مروان وقتله بيده ثم توفى صدقة بعد قتله
فى صفر فاجتمع أهل البطيحة على ولاية سابور بن المرزبان فوليههم وكتب الى مشرف الدولة
بطلب أن يقرر عليه ما كان على صدقة من الخل ويستعمل على البطيحة فأجابته الى ذلك وزاد فى
القرار عليه واستقر فى الامر ثم ان أبانصر شيرزاد بن الحسن بن مروان زاد فى المقاطعة فلم يدخل
سابور فى الزيادة فولى أبانصر البطيحة وسار اليها وفارقها سابور الى خيرة بنى ديبس واستقر أبو
نصر فى الولاية وأمنت به الطرق

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

فى هذه السنة توفى على بن هلال المعروف بابن الكاتب المشهور واليه انتهى الخط
ودفن بجوار أحمد بن حنبل وكان يقص بجامع بغداد ورثاه المرتضى وقيل كان موته سنة ثلاث
عشرة وأربعمائة وفيها هاج الناس من العراق وكان قد انقطع سنة عشر وسنة احدى عشرة فلما
كان هذه السنة قصد جماعة من أعيان خراسان السلطان محمود بن سبكتكين وقالوا له أنت
أعظم ملوك الاسلام وأترك فى الجهاد مشهورا والحق قد انقطع كما ترى والتشاغل به واجب وقد
كان بدر بن حسنويه وفى أحبابك كثير أعظم منه يسير الحاج بتدبيره وماله عشرين فاجعل
لهذا الامر حظا من اهتمامك فمقدم الى أبى محمد الناصحى قاضى قضاء بلادهم بأن يسير بالحاج
وأعطاه ثلاثين ألف دينار يعطيها للعرب سوى النفقة فى الصدقات ونادى فى خراسان بالتأهب
للحج فاجتمع خلق عظيم وساروا ووجههم أبو الحسن الاقاسمى فلما بلغوا قيد حصرهم العرب
فبذل لهم الناصحى خمسة آلاف دينار فلم يقنعوا وصعدوا العزم على أخذ الحاج وكان مقدمهم
رجلا يقال له حمار بن عدى بضم العين من بنى نهان فركب فرسه وتلبه درء وسلاحه وجال
جولة يرهب بهم وكان من عمره قد شاب بوصف بجوده لرى فرماهم بسهم فقتله وتفرق أصحابه ولم
الحاج فجاءوا عادوا سامين وفيها قتل أبو جعفر السماني الحسبي والمواريث ببغداد والموتى وتوفى
هذه السنة أبو سعيد أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الماليني الصوفي عصر فى شوال وهو من
المكثرين فى الحديث ومحمد بن أحمد بن محمد بن رزق البنزاد المعروف بابن رزقويه شيخ الخطيب أبى
بكر ومولده سنة خمس وعشرين وثلثمائة وكان فقيها شافعيًا وأبو عبد الرحمن محمد بن الحسين
المسلمى الصوفى النيسابورى صاحب طبقات الصوفية وأبو على الحسن بن على الدقاق
النيسابورى الصوفى شيخ أبى القاسم القشيري وأبو الفتح بن أبى الفوارس

والتوكل يشرب وفي يده كأس فلما رآه أعظمه وأجلسه إلى جنبه ولم يكن في منزله ١١٣ شي مما قيل فيه ولا حالة يعلل عليه بها
فتناول التوكل الكأس الذي في يده فقال يا أمير

المؤمنين ما خامر لحي ودي
قط فاعفني منه فعاافه
وقال أنشدني شعرا
أستحي منه فقال اني لاقيل
الرواية للشاعر فقال لا بد
أن تشدني فأشده
بانواع على قلل الاجبال
تخرسهم
غاب الرجال فما غنتهم القل
واسستزلوا بعد عزع
معاقلهم
فأودعوا حفرا يابس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد
ما قبروا
أين الاسرة والنسيان
والحلل
أين الوجوه التي كانت
منعمة
من دونها تضرب الاستار
والسكال
فأفصح القبر عنهم حين
سألهم
تلك الوجوه عليها الدود
يقتل
قد طامسا كلوا دهر او ما
شربوا
فأصبحوا بعد طول الاكل
قد أكلوا
وطامسا سمروا دورا
لتحسبهم
فسارقوا الدور والاهلين
وانقلوا
وطامسا كنزوا الاموال
وادخروا

ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وأربعمائة

(ذكر الصلح بين سلطان الدولة ومشرف الدولة)

في هذه السنة اصطلح سلطان الدولة وأخوه مشرف الدولة وحلف كل واحد منهما صاحبه
وكان الصلح بسعي من أبي محمد بن مكرم ومؤيد الملك الرنجي وزير مشرف الدولة على أن يكون
العراق جميعه لمشرف الدولة وفارس وكرمان لسلطان الدولة

(ذكر قتل المعز وزيره وصاحب جيشه)

في هذه السنة قتل المعز بن باديس صاحب افرقيقة وزيره وصاحب جيشه بأباعد الله محمد بن
الحسن وببذلك انه أقام سبع سنين لم يحل إلى المعز من الاموال شيأ بل يجبيها ويرفعها عنده
وطمع طمع اعظيما لا يصبر على مثله بكثره أتباعه ولان أخاه عبد الله بطرابلس الغرب مجاور لزانة
وهم أعداء دولته فصار المعز لا يكاتب ملكا ولا يرسله الا ويكتب أبو عبد الله معه عن نفسه فعظم
ذلك على المعز فقتله (يحكى عن أبي عبد الله) انه قال سهرت ليلة أفكر في شي أحدته في الناس
وأخرجه عنهم من الخدم التي التزمها فتمت فرأيت عبد الله بن محمد الكاتب وكان وزير الباديس
والده ذا المعز وكان عظيم القدر والمحل وهو يقول لي اتق الله أباعد الله في الناس كافة وفي
نفسك خاصة فقد أسهرت عينيك وأبرمت حافظيك وقد بدا لي منك ما خفي عليك وعن
قليل ترد على ما وردنا وتقدم على ما قدمنا فاكتب عني ما أقول فاني لا أقول الا حقا فأملى على
هذه الايات

وليت وقد رأيت مصير قوم * هم كانوا السماء وكنت أرضا
سمو ادرج العلا حتى اطمانوا * وهبتهم فعد الرفع خفضا
وأعظم اسوة لكى لاني * ملكك ولم أعش طولاً وعرضا
فلانقـتر بالدينيا وأقصر * فان أو ان أمرك قد تقضى

قال فابست سرعوا وورسخت الايات في حفظي فلم يبق بعد هذا المنام غير شهرين حتى قتل
ولما وصل خبر قتله إلى أخيه عبد الله بطرابلس بعث إلى زناته فعاهدهم وأدخلهم مدينته
طرابلس فقتلوا من كان فيها من صنهاجة وسائر الجيش وأخذوا المدينة فلما سمع المعز ذلك أخذ
أولاد عبد الله ونفر من أهلهم فحبسهم ثم قتلهم بعد أيام لان نساء المقتولين بطرابلس استعاثوا
إلى المعز في قتلهم فقتلهم

(ذكر عدة حوادث)

وفيها كان بافرقيقة غلاء شديد ومجاعة عظيمة لم يكن مثلها في تعذر الاقوات الا انه لم يمت فيها أحد
بسبب الجوع ولم يجد الناس كبير مشقة وفيها في شهر رمضان استوزر مشرف الدولة أبا الحسين
ابن الحسن الرنجي ولقب مؤيد الملك وامتدحه مهيار وغيره من الشعراء وبني مارستانا بواسط
وأكثر فيه من الادوية والاشربة ورتب له الخزان والاطباء ووقف عليه الوقوف الكثيرة وكان
يعرض عليه الوزارة فيأبأها فلما قتل أوغالب ألزمه بها مشرف الدولة فلم يقدر على الامتناع وفيها
توفي أبو الحسن علي بن عيسى السكري شاعر السنة ومولده ببغداد في صفر سنة سبع وخمسين
وثلاثمائة وكان قد قرأ الكلام على القاضي أبي بكر الباقلاني وانما سمى شاعر السنة لانه أكثر مدح
الحجاية ومناقضات شعراء الشيعة وفيها توفي أبو علي عمر بن محمد بن عمر العلوي وأخذ السلطان ماله
جميعه وفيها توفي أبو عبد الله بن المعلم فقيه الامامية وورثاه المرتضى

١٥ ابن الاثير تاسع خلفوها على الاعدام وارتحواوا أخرجت منازلهم قفرا معطلة * وساكنوها إلى الاجداث قدر حلوا

ثم دخلت سنة أربع عشرة وأربعمائة

(ذكر أسبلاء علاء الدولة على هذان)

في هذه السنة استولى أبو جعفر بن كاكويه على هذان وملكهما وكذلك غيرهما بما يقار بها
وسبب ذلك أن فرهاذين مرادويج الديلي مقطوع بر وجر قد صده سماء الدولة أبو الحسن بن شمس
الدولة بن بويه صاحب هذان وحصره فالتجأ فرهاذي إلى علاء الدولة فحماه ومنع عنه وساراجيعا
إلى هذان فحصرها وقطعا الميرة عنها فخرج إليهما من بهامن العسكر فاقتنلوا فرحل علاء الدولة
إلى جر باذان فهلك من عسكره ثلثمائة رجل من شدة البرد فسار إليه تاج الملك القوهي مقدم
عسكر هذان فحصره بها فصانع علاء الدولة ألا كراد الذين مع تاج الملك فرحلوا عنه فخلص من
الحصار وشرع يتجهز ليعاود حصار هذان فأكثرت الجوع وسار إليها فلقبته سماء الدولة في
عساكره ومعه تاج الملك فاقتنلوا فأنهزم عسكر هذان ومضى تاج الملك إلى قلعة فاحتجى بها وتقدم
علاء الدولة إلى سماء الدولة فترجل له وخدعه وأخذها وأنزله في خيمته وحمل إليه المال وما
يحتاج إليه وسار وهو معه إلى القلعة التي بها تاج الملك فحصره وقطع الماء عن القلعة فطلب تاج
الملك الأمان فأمناه فنزل إليه ودخل معه هذان ولما ملك علاء الدولة هذان سار إلى الدنور
فلكها ثم إلى سابور خواست فلكها أيضا وجمع ثلثي الأعمال ونقبض على أمراء الديلم الذين
هم هذان وسجنهم بقلعة عند أصهان وأخذ أموالهم أقطعتهم وأبعد كل من فيه شر من الديلم وترك
عنده من يعلم أنه لا شرفه وأكثر القتل فقامت هيئته وخافه الناس وضبط المملكة وقصد حسام
الدولة أبا الشوك فأرسل إليه مشرف الدولة يشفع في نفعه أدعنه

(ذكر وزارة أبي القاسم المغربي مشرف الدولة)

في هذه السنة قبض مشرف الدولة على وزيره مؤيد الملك الرنجي في شهر رمضان وكانت وزارته
سنتين وثلاثة أيام وكان سبب عزله أن الأمير الخادم تغير عليه لأنه صادر ابن شعيا ليهودي على مائة
ألف دينار وكان متعلقا بالانير فسعى وعزله واستوزر بعده أبا القاسم الحسين بن علي بن الحسين
المغربي ومولده بصر سنة سبعين وثلثمائة وكان أبوه من أصحاب سيف الدولة بن هذان فسار
إلى مصر فتولى بها ففقه له الحياكم فهرب ولده أبو القاسم إلى الشام وقصد حسان بن المفرج بن
الجراح الطائي وحمله على مخالفة الحاكم والخروج عن طاعته ففعل ذلك وحسن له أن يبايع
أبا الفتوح الحسين بن جعفر العلوي أمير مكة فاجابه اليه واستقدمه إلى الرملة وخطب بأمير
المؤمنين فأنفذ الحاكم إلى حسان مالا جابلا وأفسد دمه معه حال أبي الفتوح فأعاد حسان إلى
وادي القرى وسار أبو الفتوح منه إلى مكة ثم قصد أبو القاسم العراق واتصل بفخر الملك فأنهزمه
القادر بالله لأنه من مصر فابعده فخر الملك فقصد قروا وشابا بالموصل فكتب له ثم عاد عنه وتلقاه به
الحال إلى أن وزر به دمويد الملك الرنجي وكان خبيثا محمدا لا حسودا إذا دخل عليه ذو فضيلة
سأله عن غيرهما ليظهر له بأس جهله وفيها في الحرم قدم مشرف الدولة إلى بغداد ولقيه القادر
بالله في الطيار وعليه السواد ولم يبق قبله أحد من ملوك بني بويه وفيها قتل أبو محمد بن سهلان قتله
نبيك بن عياض عند أيدج

(ذكر القننة بمكة)

في هذه السنة كان يوم النفر الأول يوم الجمعة فقام رجل من مصر بأحدى يديه سيف مسلول
وفي الأخرى دوس بعدما فرغ الإمام من الصلاة فقصد ذلك الرجل الحجر الأسود كانه يستلمه

دموعه لحيمته وبكى من
حضره ثم أمر برفع الشراب
ثم قال له يا أبا الحسن أعليك
دين قال نعم أربعة آلاف
دينار فأمر بدفعها إليه ورده
إلى منزله من ساعة بمكرما
قال وكانت وفاة محمد بن
سماعة القاضي صاحب
محمد بن الحسن وصاحب
أبي حنيفة في خلافة
المنوك وذلك في سنة
ثلاثين ومائتين وهو ابن
مائة سنة صحح الجمع
والعقل والحواس يقنض
الابكار ويركب الخيل
التي تقطف وتعتق لم ينكر
من نفسه شيئا وحكى ابنه
سماعة بن محمد قال قال لي
أبي محمد بن سماعة وجدت
في حياة سوار بن عبد الله
قاضي المنصور كتابا له
يخطه أراه من شعره أو
أبيات استحسنها وهي
سلبت عظامي لجهافتها كتبها
عوارى في أجلادها
تتكسر
وأخليت منها نخها فكانها
قوارير في أجوافها الرياح
تصفر
إذا سمعت ذكر الفراق
ترعدت
فرائصها من خوف
ما تحذر
خذني بيدي ثم ارفعي
الثوب وانظري
ضني جسدي لك في أستر

* وفي سنة خمس وثلاثين

وما تئین مات أبو بكر بن

أبي شيبة والنواريري

وكانا من عتبة أخصابه

الطائفة و... ١٢٥٠

مات... ١٢٥٠

... ١٢٥٠

... ١٢٥٠

... ١٢٥٠

... ١٢٥٠

... ١٢٥٠

... ١٢٥٠

... ١٢٥٠

... ١٢٥٠

... ١٢٥٠

... ١٢٥٠

... ١٢٥٠

... ١٢٥٠

... ١٢٥٠

... ١٢٥٠

... ١٢٥٠

... ١٢٥٠

... ١٢٥٠

... ١٢٥٠

... ١٢٥٠

... ١٢٥٠

... ١٢٥٠

... ١٢٥٠

... ١٢٥٠

... ١٢٥٠

... ١٢٥٠

... ١٢٥٠

... ١٢٥٠

... ١٢٥٠

... ١٢٥٠

... ١٢٥٠

... ١٢٥٠

... ١٢٥٠

... ١٢٥٠

... ١٢٥٠

... ١٢٥٠

... ١٢٥٠

فضرب الحجر ثلاث ضربات بالدبوس وقال الى متى يعبد الحجر الاسود ومحمد وعلى فلم ينعني مانع من هذا فاني اريد اهدم البيت تخاف أكثر الحاضرين وتراجعوا عنه وكاد يقلت فثار به رجل فضر به بخنجر فقتله وقطعه الناس وأحرقوه وقتل عن اثمهم بصاحبه جماعة وأحرقوا ثارت الفتنة وكان الظاهر من القتل أكثر من عشرين رجلا غير ما اختفى منهم وألح الناس ذلك اليهم على المغاربة والناصر بين بالهيب والسلب وعلى غيرهم في طريق مني الى البلد فلما كان الغد ماج الناس واضطربوا وأخذوا أربعة من أصحاب ذلك الرجل فقالوا نحن مائة رجل فضر من أعناق هؤلاء الأربعة ونقش بعض وجه الحجر من الضربات فأخذ ذلك الفتات وعين بالهيب

موضعه

﴿ ذكر فتح قلعة من الهند ﴾

في هذه السنة أوغل عيين الدولة محمود بن سبكتكين في بلاد الهند فغهم وقتل حق وصل الى رأس جبل منيع ليس له مصعد الا من موضع واحد وهي كبيرة تسع خنقاومها سمارة فيل وفي رأس الجبل من الغلات والمياه جميع ما يحتاج الناس اليه فحصرهم عيين الدولة وأدام الحصار وضيق عليهم واستمر القتال فقتل منهم كثير فلما رأوا ما حل بهم اذعنوا له وطلبوا الامان فانهم وأقرموا كلهم فيها على خراج يأخذونه منه وأهدى له هدايا كثيرة منها طائر على هيئة القهرى من خاصيته اذا أحضر الطعام وفيه سم دعت عينا هذا الطائر وجري منها ماء وتخرج فاذا حل وجعل على الجراحات الواسعة ألحها

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

فيها توفي القاضي عبد الجبار بن أحمد المعتزلي الرازي صاحب التصانيف المشهور في الكلام وغيره وكان موته بمدينة الري وقد جاوز تسعين سنة وأبو عبد الله الكشفي النقيبه الشافعي وأبو جعفر محمد بن أحمد النقيبه الحنفي النسفي وكان زاهدا مصنفنا وهلال بن محمد بن جعفر أبو الفتح الحنار ومولده سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة وكان عالما بالحديث على الاسناد

ثم دخلت سنة خمس عشرة وأربعمائة

﴿ ذكر الخلف بين مشرف الدولة والأتراك وعزل الوزير المغربي ﴾

في هذه السنة تأكدت الوحشة بين الأتراك وبين المغربيين والوزير المغربي والوزير الاتراك فاستأذن الوزير المغربي الملك مشرف الدولة في الانزاح الى بلديا أمنان فيسه على أنفسهم ما فقال أنا أسير معكم فاسار واجيعا ومعهم جماعة من مقدمي الديلم الى السندية وفيها قرواش فازلهم ثم ساروا كلهم الى اوانا فلما علم الاتراك ذلك عظم عليهم وازرعوا منه وارسلوا المرتضى وأبا الحسن الزينبي وجماعة من قواد الاتراك يعتذرون ويقولون نحن العبيد فيكتب اليهم أبو القاسم المغربي اني تأملت ما لكم من الجوامك فاذا هي ستمائة ألف دينار وعمات دخل بغداد فاذا هو أربعمائة ألف دينار فان اسقطتم مائة ألف دينار فحلت بالباقي فقالوا نحن نسقطها فاستشعر منهم أبو القاسم المغربي فهرب الى قرواش فكانت وزارته عشرة أشهر وخمسة أيام فلما أبعدهم خرج الاتراك فسألوا الملك والوزير لانحدارهم فاجابهم الى ذلك وانحدروا جميعهم

﴿ ذكر الفتنة بالكوفة ووزارة أبي القاسم المغربي لابن مروان ﴾

في هذه السنة وقعت فتنة بالكوفة بين العلويين والعباسيين وسببها أن المختار أبا علي بن عبيد الله العلوي وقعت بينه وبين الرضا أبي علي النهرسابي وبين أبي الحسن علي بن أبي طالب بن عمر

يرتكبون كل عظيمه ويستحلون كل محرم وانه كان اجتمعهم في منزل بمدينة في جعفر المنصور يعتكفون فيه على كل ليلة

فلما كان في هذا اليوم جاءتهم عجوز كانت ١١٦ تختلف اليهم للفساد ومعاها جارية بارعة الجمال فلما توسطت الجارية الدار

صرخت صرخة فبادرت اليها من بين أصحابي فأدخلتها بيتا وسكنت روعها وسالها عن قصتها فقالت الله الله في فان هذه العجوز خدعتني وأعلمتني أن في خزانتي أحقا لم ير مثله فشوقتهني الى النظر الى ما فيه فخرجت معها واثقة بقولها فوجدت بي عليكم وجدتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمى فاطمة وأمى الحسن بن علي فاحفظوهم في قال الرجل فضمت خلاصتها وخرجت الى أصحابي فعرفتهم فكافى أغريتهم بها وقالوا ما قضيت حاجتك منها اردت صرفنا عنها وبادروا اليها وقت دونها أمنع عنها فمقاوم الامر بيننا الى أن نالتني جراح فعمدت الى أشدهم كان في أمرها واكلمهم على هتكها فقتلته ولم أزل أمنع عنها الى أن خلاصتها سالمة وتخلصت الجارية آمنة بمساخاتها على نفسها فأخرجتها من الدار فسمعتها تقول ستترك الله كما استرتي وكان لك كما كنت لي وسمع الجيران الضججة فتبادروا اليها والسكين في يدي والرجل يتسخط في دمه فرفعت على هذه الحالة فقال لي اسحق قد عرفت لك ما كان من حفظك للمرأة وهبتك لله ورسوله قال فوحق من وهبتني له لا عادت عصية ما

مباينة فاعتصم المختار بالعباسيين فساروا الى بغداد وشكوا ما يفعل بهم النهرسابي فتقدم الخليفة القادر بالله لاصلاح بينهم مراعاة لابي القاسم الوزير المغربي لان النهرسابي كان صديقه وابن أبي طالب كان صهره فعاذوا واستعان كل فريق بحفاجة فاعان كل فريق من الكوفيين طائفة من خفاجة فجري بينهم قتال فظهر العلويون وقتل من العباسيين ستمائة نفر وأحرقت دورهم ونهبت فسادوا الى بغداد ومنعوا من الخطبة يوم الجمعة وثاروا وقتلوا ابن أبي العباس الملوى وقالوا ان أخاه كان في جملة الفتكة بالكوفة فبرز من الخليفة الى المرتضى بأمره بصرف ابن أبي طالب عن نقابة الكوفة وردّها الى المختار فذكر الوزير المغربي ما يجري على صهره ابن أبي طالب من العزل وكان عند قرواش بسر من رأى فاعترض أرحاه كانت للخليفة بدرزيجان فأرسل الخليفة القاضي أبا جعفر السماني في رسالة الى قرواش يأمره بإبعاد المغربي عنه ففعل فسار المغربي الى ابن مروان بديار بكر وغضب الخليفة على النهرسابي وبقي تحت السخط الى سنة ثمان عشرة وأربعمائة فشقق فيه الاتراك وغيرهم فرضى عنه وحلفه على الطاعة خلف

﴿ ذكر وفاة سلطان الدولة وملاك ولده أبي كالجار وقتل ابن مكرم ﴾

في هذه السنة في شوال توفي الملك سلطان الدولة أبو شجاع بن بهاء الدولة أبي نصر بن عضد الدولة بشيراز وكان عمره اثنتين وعشرين سنة وخمسة أشهر وكان ابنه أبو كالجار بالاهواز فطالبه بالوحيد أبو محمد بن مكرم ليملك بعده أبوه وكان هواه معه وكان الاتراك يريدون عمه أبا الفوارس بن بهاء الدولة صاحب كرمان فكانت يهوى بطالبونه اليهم أيضا فأتى أبو كالجار عن أفسس بعه عمه أبو الفوارس اليها فأكها وكان أبو المكارم بن أبي محمد بن مكرم قد أشار على أبيه لما رأى الاختلاف أن يسير الى مكان يأمن فيه على نفسه فلم يقبل قوله فسار وتركه وقصد البصرة فقدم أبوه حيث لم يكن معه فقال له العادل أبو منصور بن مافنة المصلحة أن تقصد سيراف وتكون مالاك أمرك وابنك أبو القاسم بعمان فتحتماج الملوكة اليك فركب سفينة ليحضر اليها فاصابه برد فبطل عن الحركة وأرسل العادل بن مافنة الى كرمان لاحتضار أبي الفوارس فسار اليه العادل وأبلغه رسالة ابن مكرم باستدعائه فسار مجددا معه العادل فوصلوا الى فارس وخرج ابن مكرم ياتي أبا الفوارس ومعه الناس فطالبه الاجناد بحق البيعة فاحلهم على ابن مكرم فتصجر ابن مكرم فقال له العادل الرأي أن تبذل مالك وأموالنا حتى نغشى الامور فانتهر فسكت وتلقم ابن مكرم بإبصال المال الى الاجناد فشق كوه الى أبي الفوارس فقبض عليه وعلى العادل بن مافنة ثم قتل ابن مكرم واستبقى ابن مافنة فلما سمع ابنه أبو القاسم بقتله صار مع الملك أبي كالجار وأطاعه وتجهز أبو كالجار وقام بأمره أبو الفضل أحمد بن ممدل الحادم وكان مريه وساروا بالعساكر الى فارس فسار معه أبو الفوارس عسكرا مع وزيره أبي منصور الحسن أبي علي الفسوي لقمالة فوصل أبو كالجار والوزير منهاون به لكثرة عسكره فأتوه وهونائم وقد تفرق عسكره في البلديات يساعون ما يحتاجون اليه وكان جاهلا بالحرب فلما شاهدوا الاعلام أبي كالجار شرع الوزير يرتب العسكر وقد دخلهم الرعب فحمل عليهم أبو كالجار وهم على اضطراب فانهزموا وغنم أبو كالجار وعسكره أموالهم ودوابهم وكل مالهم فلما انتهى خبر الهزيمة الى عمه أبي الفوارس سار الى كرمان وملاك أبو كالجار بلاد فارس ودخل شيراز

﴿ ذكر عود أبي الفوارس الى فارس وإخراجه عنها ﴾

ولما ملك أبو كالجار بلاد فارس ودخل شيراز جرى على الديلم الشيرازية من عسكره

ولادخلت في ربيعة حتى ألقى الله فأخبره اسحق بالرؤيا التي رآها وأن الله لم يضيع ١١٧ له ذلك وعرض عليه براواس عاف أبي قبول
 ما أخرجهم عن طاعته وتموا معه انه لم كانوا قلوبهم معه وكان جماعة من الديلم يدبونه فسا
 في طاعة أبي الفوارس وهم يريدون أن يصلحوا حالهم مع أبي كالجار ويصيروا معه فأرسل اليهم
 الديلم الذين بشيراز يعرفونهم ما يلقون من الأذى ويأمرهم بمالتسك بطاعة أبي الفوارس
 ففعلوا ذلك ثم إن عسكر أبي كالجار طالبوه بالمسال وشغبوا عليه فظهر الديلم الشيرازية ما في
 نفوسهم من الحقد فجزع عن المقام معهم فسار عن شيراز إلى النوبندجان ولقي شدة في طريقه ثم
 انتقل عنها إلى شدة حرها وخامة هوائها ومرض أصحابه فأتى شعبة بوان فأقام به فلما سار عن
 شيراز أرسل الديلم الشيرازية إلى عمه أبي الفوارس يخبرونه على المجيء اليهم ويعرفونه بعد أبي
 كالجار عنهم فسار اليهم فسلموا إليه شيراز وقصد إلى أبي كالجار بشعب بوان ليحاربه ويخرجه
 عن البلاد فاختار العسكران الصلح فسفر وافيه فاستقر لابي الفوارس كرمان وفارس ولابي
 كالجار خوزستان وعاد أبو الفوارس إلى شيراز وسار أبو كالجار إلى أرجان ثم إن وزير أبي
 الفوارس خبط الناس وأفسد قلوبهم وصادرهم واجتاز به مال لابي كالجار والديلم الذين معه
 فأخذهم فحينئذ حدث العادل بن مافنة صندلا الخادم على العود إلى شيراز وكان قد فارقه بها نعمة
 عظيمة وصار مع أبي كالجار وكان الديلم يطعمونه فمادت الحال إلى اشتداد ما كانت عليه فسار كل
 واحد من أبي كالجار وعمه أبي الفوارس إلى صاحبه والتفوا واقتتلوا فانهزم أبو الفوارس إلى
 دار الجرد وملك أبو كالجار فارس وعاد أبو الفوارس فجمع الأكراد فكثر اجتماعهم منهم نحو
 عشرة آلاف مقاتل فالتقوا بين البيضا واصططخروا فقتلوا أشد من القتال الأول فعاود أبو
 الفوارس الهزيمة فسار إلى كرمان واستقر ملك أبي كالجار بفارس سنة سبع عشرة وأربعمائة
 وكان أهل شيراز يكرهونه

﴿ ذكر خروج زنادة والظفر بهم ﴾

في هذه السنة خرج بافر ربيعة جمع كثير من زنادة فقطعوا الطريق وأفسدوا بقسطيلية ونفراوة
 وأغاروا وغنموا واشتدت شوكتهم وكثر جمعهم فسار اليهم المعز بن باديس جيشا جريدة وأمرهم
 أن يجتدوا السبيل ويسبقوا أخبارهم ففعلوا ذلك وكثروا خبرهم وطووا المراحل حتى أدركوهم
 وهم آمنون من الطلب فوضعوا فيهم السيف فقتل منهم خلق كثير وعلق خمسة مائة رأس في
 أعناق الخيول وسيرت إلى المعز وكان يوم دخولها يوم ما مشهودا

﴿ ذكر عود الحاج إلى الشام وما كان من الظاهر اليهم ﴾

في هذه السنة عاد الحاج من مكة إلى العراق على الشام لصعوبة الطريق المعتمد وكانوا مواصلوا
 إلى مكة بذل لهم الظاهر العلوي صاحب مصر أموالا جائلة وخلفاء نفيسة وتكاف شيا كثيرا
 وأعطى لكل رجل في الصحبة جملة من المال ليظهر لاهل خراسان ذلك وكان على تسيير الحاج
 الشريف أبو الحسن الأقسامى وعلى حجاج خراسان حسنك نائب عيين الدولة بن سبكتكين فعظم
 ماجرى على الخليفة القادر بالله وعبر حسنك دجلة عنه دأوانا وسار إلى خراسان وتم دد القادر
 بالله ابن الأقسامى فرض غلات ورثاء المرتضى وغيره وأرسل إلى عيين الدولة في المعنى فسير عيين
 الدولة الخلع التي خلعت على صاحبه حسنك إلى بغداد فحرق

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة تزوج السلطان مشرف الدولة بآبنة علاء الدولة بن كوكويه وكان الصداق خمسين
 ألف دينار وتولى العقد المرتضى وفيها قتل القاضي أبو جعفر السعدي قضاء الرصافة وباب الطاق
 العربي فيعطلنا بحواشيه عما عزمنا عليه وأنا أشهدكم أني لا أفضي اليوم له حاجة فلم يكن بين قوله وبين استئذان الاتباع لابي عبد الله

شيء من ذلك وفي سنة تسع
 وثلاثين ومائتين رضى
 المتوكل عن أبي محمد يحيى
 ابن الكتم الصيفي فأشخص
 إلى سر من رأى وولى قضاء
 القضاء وسخط على أحمد
 ابن أبي دؤاد وولده أبي
 الوليد محمد بن أحمد وكان
 على القضاء وأخذ من أبي
 الوليد مائة ألف وعشرين
 ألف دينار وجوهرا
 بأربعين ألف دينار واحد
 إلى بغداد وقد كان أبو عبد
 الله أحمد بن أبي دؤاد فليج
 بعد موت عدوه ابن الزيات
 بسبعة وأربعين يوما
 وذلك في سنة ثلاث وثلاثين
 وفي سنة أربعين ومائتين
 كانت وفاة أبي عبد الله
 أحمد بن أبي دؤاد بعد وفاة
 أبي الوليد محمد بن أحمد
 بعشرين يوما وكان ممن
 أدى الله الخير على يديه على
 ما شتهر من أمره وسهل
 الله سبيله إليه وحبيب إليه
 المعروف وفعله (وذكر)
 أن المعتصم كان بالجوسق
 يوما مع ندمائه وقد عزم
 على الاصطباح وأمر كل
 واحد منهم أن يطبخ قدرا
 أذ بصير بسلامة غلام ابن
 أبي دؤاد فقال هذا غلام
 ابن أبي دؤاد تعرف خبرنا
 والساعة يأتي فيقول فلان
 الهاشمي وفلان القرشي
 وفلان الانصارى وفلان

الاهنية فقال لجلسائه كيف ترون قولي ١١٨ قالوا لا تأذن له قال سؤاكم حتى سنة اهون على من ذلك ودخل فساهاولا

وفيه اتوفى أبو الحسن علي بن محمد المسمى الاديب وابن الدقاق النحوي وأبو الحسين بن بشران
المحدث وعمره سبع وثمانون سنة والقاضي أبو محمد بن أبي حامد المروزي قاضي البصرة به وأبو
الفرج أحمد بن عمر المعروف بابن المسلمة الشاهد وهو جدر رئيس الرؤساء وأحمد بن محمد بن أحمد بن
القاسم أبو الحسن المحاملي الفقيه الشافعي ثقة على أبي حامد وصنف المصنفات المشهورة وعبيد
الله بن عمر بن علي بن محمد بن الاثرس أبو القاسم المقرئ الفقيه الشافعي
ثم دخلت سنة ست عشرة وأربعمائة

﴿ذكر فتح سومنات﴾

في هذه السنة فتح بين الدولة في بلاد الهند عدة حصون ومدن وأخذ الصنم المعروف بسومنات
وهذا الصنم كان أعظم أصنام الهند وهم يحجون اليه كل ليلة خسوف فيجتمع عنده ما ينيف على
مائة ألف انسان وتزعم الهند أن الارواح اذا فارقت الاجساد اجتمعت اليه على مذهب
التناسخ فينشئها فيمن شاهوان المد والجزر الذي عنده انما هو عبادة البحر على قدراسة طاعته
وكأنوا يحملون اليه كل علق نفس ويعطون سدنته كل مال جزيل وله من الموقوف ما يزيد على
عشرة آلاف قرية وقد اجتمع في البيت الذي هو فيه من نفيس الجوهر ما لا يحصى قيمته ولا هل
الهند من كبير يسمى كنك يعظمونه غاية التعظيم ويلقون فيه عظام من يموت من كبارائهم
ويعتقدون أنها تساق الى جنة النعيم وبين هذا النهر وبين سومنات نحو مائتي فرسخ وكان يحمل
من مائه كل يوم الى سومنات ما يغسل به ويكون عنده من البرهيين كل يوم ألف رجل لعبادته
وتقديم الوفود اليه وثلاثمائة رجل يحلقون رؤس زواره ولحاهم وثلاثمائة رجل وخمسمائة امرأة
يغنون ويرقصون على باب الصنم ولكل واحد من هؤلاء شئ معلوم كل يوم وكان عين الدولة كلما
فتح من الهند فتصاوكسر صنما يقول الهندوان هذه الاصنام قد سخط عليها سومنات ولو أنه راض
عنها لاهلك من قصدها بسوء فلما بلغ ذلك عين الدولة عزم على غزوه وأهلا كه ظنانه ان الهندود
اذا فقدوه ورأوا كذب ادعائهم الباطل دخلوا في الاسلام فاستخار الله تعالى وسار عن غزنة عاشر
شعبان من هذه السنة في ثلاثين ألف فارس من عساكره سوى المطوعة وسلك سبيل الملتان
فوصلها منتصف شهر رمضان وفي طريقه الى الهند بركة قفر لا ساكن فيها ولا ماء ولا ميرة فتحجز
هو وعسكره على قدر هاشم زاده الحاجة عشرين ألف رجل تحمل الماء والميرة وقصد انوار فلى
قطع المفازة رأى في طرفها حصونا متحونة بالرجال وعنددها آبار قد غور وهال البتة ذكر عليه
حصرها فيسر الله تعالى فتحها عند قربه منها بالرب الذي قد فقه في دولهم وتسلمها وقتل سكانها
وأهلك أولادها وامتنار وانما الماء وما يحتاجون اليه وسار الى انوار فوصلها مستهل ذي
القعدة فرأى صاحبها المدعو بهم قد أجفل عنها تركها وأمعن في الهرب وقصد حصناله يحتمي به
فاستولى عين الدولة على المدينة وسار الى سومنات فلقى في طريقه عدة حصون فيها كثير من
الاوثان شبه الحجاب والنقبة لسومنات على ما سؤل لهم الشيطان فقاتل من بها وقتلها وخربها
وكسر أصنامها وسار الى سومنات في مفازة قفرة قليلة الماء فلقى فيها عشرين ألف مقاتل من سكانها
لم يدينوا الملك فأرسل اليهم السرايا فقاتلهم فجزهم وهم وغنما لهم وامتنار وانما عندهم وساروا
حتى بلغوا دبولوارة وهي على مرحلتين من سومنات وقد ثبت أهلها له ظنانهم أن سومنات
ينعهم ويدفع عنهم فاستولى عليها وقتل رجالها وغنم أموالها وسار عنها الى سومنات فوصلها يوم
الخميس منتصف ذي القعدة فرأى حصنا حصينا مبنيا على ساحل البحر بحيث تبلغه أمواجه

أن سسم وجلس وتكلم
حتى أسفر وجه المعتصم
وضحك اليه جوارحه
ثم قال له يا أبا عبد الله قد طبع
كل واحد من هؤلاء قدرا
وقد جعلناك حاكما في
طنجها قال قلت خضر ثم
آكل ثم أحكم بحكم بعلم
فجملت اليه القدور

ووضعت بين يديه فجعل
يأكل من أول قدر أكل تالما
فقال له المعتصم هه ذا ظلم
قال وكيف ذلك قال لاني
أراك قد امتنت في هذا
اللون وستحكم لصاحبه قال
يا أمير المؤمنين على أن
آكل من هذه القدور كلها
كما أكلته من هذا القدر
فتسسم له المعتصم وقال له
شأنك اذا فأكل كما قال
ثم قال أما هذه فقد أحسن
طنجها اذا كثر فلفلها
وأقل كمونها وأما هذه
فقد أجاد طنجها اذا كثر
خلها وأقل زيتها وأما هذه
فقد طيب طنجها باعبدال
توبلها وأما هذه فقد حذق
من عملها بقله مائها وكثرة
مرثها حتى وصف القدور
بصفات سر أهلها بها ثم
أكل مع القسوم كما أكلوا
أنطفأ أكل وأحسسته مرة
يحدثهم بأخبار الالكافي
صدر الاسلام معاوية بن
أبي سفيان وعبيد الله بن
زياد والحجاج بن يوسف
وسليمان بن عبد الملك ومرة يحدثهم عن أكله دهره مثل سرده التار ودورق القصاب وحاتم الكيال واسحق وأهله

الجامي فلما رفعت المواقد قال له المعتصم ألك حاجة يا أبا عبد الله قال نعم ١١٩ يا أمير المؤمنين قال أذكرها فان أحمدا بن يزيدون

أن يتشأغلوا قال نعم يا أمير المؤمنين رجل من أهلك وطئه الدهر فغير حاله وخشن معيشته قال ومن هو قال سليمان بن عبد الله النوفلي قال قد مره ما يصلحه قال خسين ألف درهم قال انفذت ذلك له قال وحاجة أخرى قال وما هي قال ضياع ابراهيم بن المعتز نزلها له قال قد فعلت قال وحاجة أخرى قال قد فعلت قال فوالله ما خرج حتى سألت ثلاث عشرة حاجة لا يرده عن شيء منها حتى قام خطيبا فقال يا أمير المؤمنين عمرك الله طويلا فبعمرك تخصب جنات رعيتهك ويا بن عيشهم وتقر أموالمهم ولا زلت تمتعا بالسلامة محبوا بالكرامة مرفوعا عنك حوادث الايام وغيرها ثم انصرف فقال المعتصم هذا والله الذي يتزين بمثله ويتبعه بقربه ويعتبه ألوف من جنسه أما رأيتم كيف دخل وكيف سلم وكيف تسكاه وكيف أكل وكيف وصف القصد ورثم انبسط في الحديث وكيف طاب أكلنا ما يرد هذا عن حاجة الائمة ثم الاصل خبيث الفرع والله لو سألتني في مجلسي هذا ما قيمته عشرة آلاف ألف درهم ما رددته لقد أنسى مساوي كل دهر

وأهله على الاسوارية فخرجون على المسلمين واثقين أن معبودهم يقطع دابرهم ويهلكهم فلما كان الغد وهو الجمعة زحف وقاتل من به فرأى الهنود من المسلمين قتالا لم يهدوا مثله ففارقوا السور فنصب المسلمون عليه السلاطين وصعدوا اليه وأعلنوا بكامة الاخلاص وأظهروا شعار الاسلام فحينئذ اشتد القتال وعظم الخطب وتقدم جماعة الهنود الى سومنات ففروا له خدودهم وسألوه النصر وأدركهم الليل فكف بعضهم عن بعض فلما كان الغد بكر المسلمون اليهم وقتلواهم فأكثروا في الهنود القتل وأجلواهم عن المدينة الى بيت صفهم سومنات فقاتلوا على بابها أشد قتال وكان الفريق منهم بعد الفريق يدخل الى سومنات فيقتلونه ويكفون ويتضرعون اليه ويخرجون فيقاتلون الى أن بقوا لواحتي كاد الفناء يستوعبهم فبق منهم القليل فدخلوا البحر الى مركبين لهم لينجوا فمادركهم المسلمون فقتلوا بعضا وغرق بعض وأما البيت الذي فيه سومنات فهو مبنى على ست وخمسين سارية من الساج المصقع بالرصاص وسومنات من حجر طوله خمسة أذرع ثلاثة مدورة ظاهرة وذراعان في البناء وليس بصورة مصورة فاختذه عين الدولة فكسره وأحرق بعضه وأخذ بعضه معه الى غزنة فجعله عتبة الجامع وكان بيت الصنم مظلمًا وانما الضوء الذي عنده من قناديل الجوهر القاذق وكان عنده سلسلة ذهب فيها جرس وزنها مائتان من كلبا مضى طائفة معلومة من الليل حركت السلسلة فيصوت الجرس فيقوم طائفة من البرهمنين الى عبادتهم وعند خزنة فيها عدة من الاصنام الذهبية والفضية وعليها السمتور المعاقبة المرسعة بالجواهر كل واحد منها منسوب الى عظيم من عظمائهم وقيمة ما في البيوت يزيد على عشرين ألف ألف دينار فأخذ الجميع وكانت عدة القتلى تزيد على خمسين ألف قتيل ثم ان عين الدولة ورد عليه الخبر أن بهم صاحب انهلوازة قد قصد قلعة تسمى كندهة في البحر بينا وبين البر من جهة سومنات أربعون فرسخا فسار اليها عين الدولة من سومنات فلما حاذى القلعة رأى رجلا من الصيادين فسألهما عن خوض البحر هناك فعرفاه أنه يمكن خوضه لكن ان تحرك الهواء يسير اغرق من فيه فاستخار الله تعالى وخاضه هو ومن معه فخرجوا سالمين فرأوا بهم وقد فارق قلعة وأخذ الاهلا فغاد عنها وقصد المنصورة وكان صاحبها قد ارتد عن الاسلام فلما بلغه خبر مجي عين الدولة فارقها واحتجى بغياض أشبه بقصده عين الدولة من موضعين فأحاط به وعن معه فقتلوا أكثرهم وغرق منهم كثير ولم ينج منهم الا القليل ثم سار الى بهاطية فأطاعه أهلها وادانوا له فرحل الى غزنة فوصلها عاشر صفر من سنة سبع وعشرة وأربعمائة

﴿ ذكر وفاة مشرف الدولة وملاك أخيه جلال الدولة ﴾

في هذه السنة في ربيع الأول توفي الملك مشرف الدولة أبو علي بن بهاء الدولة بمعرض حادث وعمره ثلاث وعشرون سنة وثلاثة أشهر وملكه خمس سنين وخمسة وعشرون يوما وكان كثير الخير قليل الشر عادلا حسن السيرة وكانت والدته في الحياة وتوفيت سنة خمس وعشرين ولما توفي مشرف الدولة خطب بغداد بعد موته لأخيه أبي طاهر جلال الدولة وهو بالبصرة وطلب الى بغداد فلم يصعد اليها وانما باغ الى واسط وأقام بها ثم عاد الى البصرة فخطبته وخطب لابن أخيه الملك أبي كالحجار بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة في شول وهو حينئذ صاحب خوزستان والحرب بينه وبين عمه أبي القوارس صاحب كرمان بفارس فلما سمع جلال الدولة بذلك أصعد الى بغداد فأخذ عسكرها ليردوه عنها فلقوه بالسبب من أعمال النهر وانفردوه فلم يرجع فرموه بالنشاب ونهبوا بعض خزائنه فعاد الى البصرة وأرسلوا الى الملك أبي كالحجار ليصعد الى بغداد

عنها وأنا أعلم أنه يكسبني في الدنيا جاد وفي الآخرة ثوابا وفي أحمد بن أبي دوايد يقول الطائي

محاسن أحمد بن أبي دواد

وان قاتل ركابي في الملاد

(وحكى)

خاقان قال كتب

وقد عزم على انه

بالجمهرى وقد وجه حلف

الندماء والمغنين قال جعلنا

نطوف وهو مئة كى على

وأنا حادثه حتى وصلنا الى

موضع نشرف منه على

الخليج فدعا بكرى ففقد

عليه وأقبل يحادثني اذ بصرت

بسفينة مشدودة بالقرب

من شاطئ الخليج وملاح

بين يديه قدر كبيرة يطبخ

فهباسكاج من لحم بقر

وقد فاحت رائحتها فقال

يا فتى رائحة قدر سكباج والله

ويحك أأما ترى ما أطيع

رائحته على يميني ما على حالها

فبادر الفراشون فابتزعوها

من بين يدي الملاحين فلما

عاب الملاحون أصحاب

السفينة ما فعل بهم ذهبت

نفوسهم فرقا وخوفا وجاؤا

المتوسكل بالقدرة تفور

كهيتهم فوضعت بين أيدينا

فاستطاب ربحها واستحسن

لونها ودعا برغي فكسر

منه كسرة ودفعها الى وأخذ

هو منه مثلها وأكل كل

واحد منا ثلاث لقم وأقبل

الندماء والمغنون فجعل

يلقم كل واحد منهم لقمة

من القدر وأقبل الطعام

ووضعت الموائد فلما فرغ

من أكله أمر بتلك القدر

ففرغت وغسلت بين يديه وأمر أن تملأ دراهم حتى

فأسافرت في الأساق الا ١٢٠

ومن جدواه راحلتي وزادى

مقيم الظن عندك والاماني

الملك كوه فوعدهم الا صعد ولم يمكنه لاجل صاحب كرماني ولما أصد جلال الدولة كان وزير

أنا سعيد بن ما كولا

﴿ذكر ملك نصر الدولة بن مروان مدينة الرها﴾

وفي هذه السنة ملك نصر الدولة بن مروان صاحب ديار بكر مدينة الرها وكان سبب ملكها ان الرها كانت لرجل من بني غير يسمى عطيرا وفيه شروجهل واستخاف عليها نائبه اسمه أحمد بن محمد فأحسن السيرة وعذل في الرعية فمالوا اليه وكان عطير يقيم بحملته ويدخل البلد في الاوقات المنفرقة فرأى ان نائبه يحكم في البلد ويأمر وينهى فحسده فقال له يوما قدأ كلت مالي واستوليت على بلدي وصرت الامير وأنا النائب فاعتذر اليه فلم يقبل عذره وقتله فأنكرت الرعية قتله وغضبوا على عطير وكاتبوا نصر الدولة بن مروان ليسلموا اليه البلد فسير اليهم نائبها كان له بآمد يسمى زك فقتلها وأقام بها ومعه جماعة من الاجناد ومضى عطير الى صالح بن مرداس وسأله الشفاعة له الى نصر الدولة فشفع فيه فأعطاه نصف البلد ودخل عطير الى نصر الدولة بجمعا فارقين فأشار أصحاب نصر الدولة بقبضه فلم يفعل وقال لا أغدر به وان كان أفسد وأرجوان أن كف شره بالوفاء وتسلم عطير نصف البلد ظاهرا وباطنا وأقام فيه مع نائب نصر الدولة ثم ان نائب نصر الدولة عمل طعاما ودعاه فأكل وشرب واستدعى ولدا كان لاجده الذي قتله عطير وقال تريد ان تأخذ بشأرا يسبك قال نعم قال هذا عطير عندي في نفر يسير فاذا خرج فقل مق به في السوق وقتل له باظالم فقلت أبن فانه سيحرد سيقفه عليك فاذا فعل فاستنفر الناس عليه وواقته وأمان ورائك ففعل ما أمره وقتل عطير ومعه ثلاثة نفر من العرب فاجتمع بنو غير وقالوا هذا فعل زك ولا ينبغي لنا ان نسكت عن تارنا ولن لم نقتله ليجز جنا من بلادنا فاجتمعت غير وكمنوا له بظاهر البلد كميناً وقصا فريق منهم من البلد فأغاروا على ما يقاربهم فسمع زك الخبر فخرج فيمن عنده من العساكر وطلب القوم فلما جاؤا اليه كمنوا فخرجوا عليه فقاتلهم فأصابه حجر مقلاع فسقط وقتل وكان قتله سنة ثمان عشرة وأربعمائة في أولها وخلصت المدينة لنصر الدولة ثم ان صالح بن مرداس شفع في ابن عطير وابن شبل النخعيين ايرد الرها اليها فشفعه وسلمها اليها وكان فيها برجان أحدهما أكبر من الآخر فأخذ ابن عطير البرج الكبير وأخذ ابن شبل البرج الصغير وأقاما في البلد الى ان باعه ابن عطير من الروم على ما نذر كره ان شاء الله تعالى

﴿ذكر غرق الاسطول بجزيرة صقلية﴾

في هذه السنة خرج الروم الى جزيرة صقلية في جمع كثير ومالكوا ما كان للمسلمين في جزيرة قلاورية وهي مجاورة لجزيرة صقلية وشرعوا في بناء المساكن ينتظرون وصول مراكبهم وجوعهم مع ابن أخت الملك فبلغ ذلك المعز بن باديس فجهاز اسطولا كبيرا أربعمائة قطعة وحشد فيها وجمع خلقا كثيرا وتطوع جمع كثير بالجهاد رغبة في الاجر فسار الاسطول في كانون الثاني فلما قرب من جزيرة قوصرة وهي قريب من برافريقية خرج عليهم ريح شديدة ونوء عظيم ففرق أكثرهم ولم يبق الا اليسير

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة ظهر أمر العيارين ببغداد وعظم شرهم فقتلوا النفوس ونهبوا الاموال وقتلوا ما أرادوا وأحرقوا الكرخ وغلا السمرية حتى بيع السكر الخنطة بمائتي دينار قاسانية وفيها قبض جلال الدولة على وزيره أبي سعيد بن ما كولا واستوزر ابن عمه أبا علي بن ما كولا وفيها رسل

ففرغت وغسلت بين يديه وأمر أن تملأ دراهم حتى ببيرة ففرغت فيها ففضل من الدراهم مقدار ألفي

القادر

البدره من الدراهم هو هبة
له على تجويدة طبخها قال
الفخ فكان المتوكلم كثيرا
ما يقول اذا ذكر قدر الملاح
ما أكلت أحسن من
سكاج أحساب السفينة
في ذلك اليوم وأخبرنا
القاسم بن جعفر بن محمد بن
حمدان الموصلي الفقيه
بجهينة وكان من حديثه
الموصل قال حدثنا أبو
الحسن الصالح قال قال
الجاحظ ذكرت لامير
المؤمنين المتوكل
لما ديب بعض ولده فلما
رأى استبشع منظري
فأمر لي بعشرة آلاف
درهم وصرفني وخرجت
من عنده فلقبت محمد بن
ابراهيم وهو يريد
الانصراف الى مدينة
السلام فعرض علي
الخروج معه والانحدار
في حراقتة فركبنا فيها
فلما أتينا فم نهر القاطول
وخرجنا من سامر انصب
ستارته وأمر بالغناء
فاندفعت عوادة فغنت
كل يوم قطيعة وعتاب
ينقضى دهرنا ونحن غصاب
لمت شعري أنا خصصت
بها
دون ذا الخلق أم كذا
الاحباب
وسكنت فأمر الطنبورية
فغنت

القادر بالله القاضي أباجعفر السمناني الى قرواش أمير بابعد الوزير أبي القاسم المغربي وكان
عنده فأبعده فقصه نصر الدولة بن مروان عيسا فارقين وقد تقدم السبب فيه وفيها توفي الوزير أبو
منصور محمد بن الحسن بن صالح بن وزير مشرف الدولة أبي الفوارس وعمره ست وستين سنة
وقاضي القضاة أبو الحسن أحمد بن محمد بن أبي الشوارب ومولده في ذي القعدة سنة تسع عشرة
وثلاثمائة وكان عفيفا زها وقيلا توفي سنة سبع عشرة وبسمل ملك الروم ومالك بعده أخوه
قسطنطين وفيها ورد رسول محمود بن سبكتك بن الى القادر بالله ومعه خلع قدس يريهاله الظاهر
لا عزازدين الله العلوي صاحب مصر ويقول أنا الخادم الذي أرى الطاعة فرضا ويذكر ارسال
هذه الخلع اليه وأنه سيرها الى الديوان ليرسم فيها عماري فأحرق على باب النوبي فخرج منها
ذهب كثير تصدقه على ضعفاء بني هاشم وفيها توفي سابور بن اردشير وزير بهاء الدولة وكان
كاتباً سيداً وعمل دار الكتب ببغداد سنة احدى وعشرين وثلاثمائة وجعل فيها أكثر من عشرة
آلاف مجلد وبقيت الى أن احترقت عند مجي طغرل بك الى بغداد سنة خمس وأربعين وأربعمائة
وفيها توفي عثمان الخركوشي الواعظ النيسابوري وكان صالحا خيرا وكان اذا دخل على محمود بن
سبكتك يقيم ويقوم وبله فقيه وكان محمود قد قسط على نيسابور ما لا يأخذه منهم فقال له الخركوشي
ياغني انك تكدي الناس وضاق صدري فقال وكيف قال ياغني أنك تأخذ أموال الضعفاء وهذه
كدية فترك القسط وأطلقه وفيها بطل الحج من العراق وخراسان

بثلاث دخلت سنة سبع عشرة وأربعمائة

(ذكر الحرب بين عسكر علاء الدولة والجوزقان)

في هذه السنة كانت حرب شديدة بين عساكر علاء الدولة بن كاكويه وبين الأكراد الجوزقان
وكان سببها أن علاء الدولة استعمل أباجعفر ابن عمه على سابور خواست وتلك النواحي فضم
اليه الأكراد الجوزقان وجعل معه على الأكراد أباجعفر الباقوني منسوب الى بطن منهم فحري
بين أبي جعفر وأبي الفرج مشاجرة أدت الى المناقرة فأصلح بينهم علاء الدولة وأعادها الى عملها
فلم يزل الحقد يوقى والشرب يتجدد فضر بآبوجعفر أبالفرج بلب كان في يده فتقتله ففقر
الجوزقان بأسرهم ونهبوا وأفسدوا فطابهم علاء الدولة وسير عسكره واستعمل عليهم أبا منصور ابن
عمه أخا أبي جعفر الأكبر وجعل معه فرهاذين مردا وجميع وعلى بن عمران فلما علم الجوزقان ذلك
أرسلوا الى علي بن عمران يسألونه أن يصلح حالهم مع علاء الدولة وقصده جماعة منهم فشرع في
الاصلاح فطالبه أبو جعفر وفرهاذبا لجماعة الذين قصده ليسلمهم اليهما وأراد أخذهم منهم
فهرافقتهم الى الجوزقان واحتج كل منهم بصاحبه وجرى بين الطائفتين قتال غير مرة كان في
آخره علي بن عمران والجوزقان فانهزم فرهاذوا وأسروا أبو منصور وأبوجعفر فربنا مع علاء الدولة
فاما أبو جعفر فقتل قصاصا بأبي الفرج واما أبو منصور فحبس فلما قتل أبو جعفر علم علي بن عمران
ان الامر قد فسد مع علاء الدولة ولا يمكن اصلاحه فشرع في الاحتياط

(ذكر الحرب بين قرواش وبني أسد وخفاجة)

في هذه السنة اجتمع ديبس بن علي بن مزيد الاسدي وأبو القتيان منيع بن حسان أمير بني
خفاجة وجمعا عاشرهما وغيرهم وانضاف اليهم عسكر بغيره داد على قتال قرواش بن المقاد
العقيلي وكان سببه ان خفاجة تعرضوا الى السواد وما يسد قرواش منه فانحدروا من الموصل
لدفنهم فاستمروا بديس فسار اليهم واجتمعوا فأتاهم عسكر بغداد فالتقوا بظاهر الكوفة وهي

وبرزت كأنها فلقمة قمر
فزجت بنفسها الى الماء
وعلى رأس محمد غلام
يضاهي في الجمال ويده
مذبة فألقى الموضع ونظر
اليها وهي غربة بين الماء
فأنشأ يقول
وانا الذي غرقني

بعد القضا لو تعلمنا
فرج بنفسه في أثرها
فادار الملاح الحرافة فاذا
بهم ماعتقتان ثم غاصا فلم
يريا فهال ذلك محمدا
واسمعهما وقال يا عمرو

لتحدثني حديثا يسليني عن
فقد هذين والألفقتك
بهما قال فحضر في حديث
يزيد بن عبد الملك وقد قدم
للظالم وعرضت عليه
القصص فخرت به قصة فيه
ان رأى أمير المؤمنين
أعزه الله أن يخرج جارية
فلانة حتى تغني ثلثة
أصوات فعل فاعناظ يزيد
وأمر من يخرج اليه
ويأتيه برأسه ثم أمر بأن
يتبع الرسول برسول آخر
يا أمره أن يدخل اليه
الرجل فلما وقف بين يديه
قال له ما الذي جعلك على
ما صنعت قال النقة بجمك
والانكال على عفوك
فأمره بالجلوس حتى لم
يبق أحد من بني أمية الا
خرج ثم أمر فأخرجت
الجارية ومعهما عودها

فقل لها الفتي غني

لقرواش فجري بين مقدمته ومقدمتها ما نوشة وعلم قرواش أنه لا طاقة له بهم فسار ليل الجريدة في
نفر يسير وعلم أصحابه بذلك فتبعوه منهزمين فوصلوا الى الانبار وسارت أسد وخفاجة خلفهم
فلما قاربوا الانبار فارقها قرواش الى حله فلم يكتفهم الاقدام عليه واستولوا على الانبار ثم نفر قرواش
(ذكر القصة ببغداد وطمع الانبار والعيارين)

في هذه السنة كثرت سلاط الانبار ببغداد فأكثر وامصادر الناس وأخذوا الاموال حتى
انهم قسطوا على الكرخ خاصة مائة ألف دينار وعظم الخطب وزاد الشر وأحرق المنازل والدور
والاسواق ودخل في الطمع العامة والعيارون فكانوا يدخلون على الرجل فيطالبونه بذخائره
كما يفعل السلاطان عن بصادره فعمل الناس الابواب على الدروب فلم تغن شيئا ووقعت الحرب
بين الجند والعامة فقطر الجندونهموا الكرخ وغيره فأخذ منه مال جليل وهلك أهل السمر
والخير فلما رأى القواد وعقلاء الجند ان الملك أبا كليب لا يصل اليهم وان البلاد قد خربت
وطمع فيهم المجاورون من العرب والاكراد راسلوا لجلال الدولة في الحضور الى بغداد فخصر
على ما نذكره سنة ثمان عشرة وأربع مائة

(ذكر اصعاد الانبار الى الموصل والحرب الواقعة بين بني عقيل)

في هذه السنة أصعد الانبار عنبر الى الموصل من بغداد وكان سببه ان الانبار كان حاكمي الدولة
البويهية ماضى الحكم نافذا لامر والجند من أطوع الناس له وآمنهم لقوله فلما كان الآن
زال ذلك وخالفه الجند فزال طاعته عنهم فلم يلتفتوا اليه فخافهم على نفسه فسار الى قرواش
فندم الجند على ذلك وسألوه أن يعود فلم يفعل وأصعد الى الموصل مع قرواش فأخذ ماله كله
واقطاعه بالعراق ثم انجد الدولة بن قرا دوراف بن الحسين جمعها جميعا كثير من عقيل وانضم
اليهم بدران أخو قرواش وساروا يريدون حرب قرواش وكان قرواش لما سمع خبرهم قد اجتمع
هو وغريب بن معن والاثير عنبر وأناه عدد من ابن مروان فاجتمع في ثلثة عشرة ألف مقاتل
فالتقوا عند بلد واقتملوا وثبت بعضهم لبعض وكثر القتل ففعل ثروان بن قرا دوراف لاجل ما لا
أنه قصده غريبا في وسط المصاف واعتقه وصالحه وفعل أبو الفضل بدران بن الملقا بأخيه
قرواش كذلك فاصطالح الجميع وأعاد قرواش الى أخيه بدران بعديته نصيبين

(ذكر احراق خفاجة الانبار وطاعته لابن كليب)

في هذه السنة سار منيع بن حسان أمير خفاجة الى الجامعين وهي لنور الدولة ديبس فنهبا
فسار ديبس في طلبه الى الكوفة ففارقها وقصد الانبار وهي اقرواش كان اسما تعادها بعد
ما ذكرناه قبل فلما نازلها منيع قاتله هاهنا فلم يكن لهم خفاجة طاقة فدخل خفاجة لانبار
ونهبوها وأحرقوا أسواقها فالتحق قرواش اليهم ليمنعهم وكان مرابطا معه غريب والاثير عنبر الى
الانبار ثم تركها ومضى الى القصر فاشتد طمع خفاجة وعادوا الى الانبار فأحرقوها مرة ثانية
وسار قرواش الى الجامعين فاجتمع هو ونور الدولة ديبس بن مزيد في عشرة آلاف مقاتل
وكانت خفاجة في ألف فلم يبق قرواش في ذلك الجيش العظيم على هذه الاف وشرع أهل
الانبار في بناء سور على البلد وأعادهم قرواش وأقام عندهم الشئ ما ثم ان منيع بن حسان سار
الى الملك أبي كليب فاطاعه فجمع عليه وأتى منيع الخفاجي الى الكوفة فخطب فيها لابن كليب
وأزال حكم عقيل عن سقي الفرات

(ذكر الصلح بافريقية بين كتامة وزناتة وبين المعز بن باديس)

في هذه السنة وردت رسل زبانية وكثامة الى المعز بن باديس صاحب افر بقة يطلبون منه الصلح وان يقبل منهم الطاعة والدخول تحت حكمه وشرطوا أنهم يحفظون الطريق وأعطوا على ذلك عهدهم ومواثيقهم فأجابهم الى ما سألوا وجاءت مشيخة زبانية وكثامة اليه فقبلهم وأنزلهم ووصلهم وبذل لهم أموالا جليلية

﴿ ذكر وفاة حماد بن المنصور وولايته ابنة القائد ﴾

في هذه السنة توفي حماد بن بلكين عم المعز بن باديس صاحب افر بقة وكان خرج من قلعته منتهرا فرض ومات وحمل الى القاعة فدفن بها وولي بعده ابنة القائد وعظم على المعز مونه لان الامر بينهما كان قد صلح واستقامت الامور للمعز بعده وأذن له أولاد عمه حماد بالطاعة

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة كان بالعراق برد شديد جد فيه الماء في دجلة والانهار الكبيرة فاما السواقي فانها جددت كلها وتأخر المطر وزيادة دجلة فلم يزرع في السواد الا القليل وفيها بطل الحج من خراسان والعراق وفيها انقض كوكب عظيم استنارت له الارض فسمع له دوى عظيم كان ذلك في رمضان وفيها مات أبو سعد بن ماكولا وزير جلال الدولة في محبسه وأبو حازم عمر بن أحمد بن ابراهيم العبدي النيسابوري الحافظ وهو من مشايخ خطيب بغداد وأبو الحسن علي بن أحمد بن عمر الجاسمي المقرئ مولده سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة

﴿ ثم دخلت سنة ثمان وعشرة وأربعمائة ﴾

﴿ ذكر الحرب بين علاء الدولة واصبه بدوم معه وما تبع ذلك من الفتن ﴾

في هذه السنة في ربيع الاول كانت حرب شديدة بين علاء الدولة بن كاكويه وبين الاصبه بدوم ومن معه وكان سببا ما ذكرناه من خروج علي بن عمران عن طاعة علاء الدولة فلما فارقه اشتد خوفه من علاء الدولة فكانت اصبه بدوم صاحب طبرستان وكان مقيما بالري مع ولدين بن وندرين وحته على قصد بلاد الجبل وكتب ايضا من وجهه بن قابوس بن وشمكير واستمده وأوهم الجميع ان البلاد في يده لا دافع له عنها وكان اصبه بدوم ماعدا لعلاء الدولة فصار هو وولدين الى هذا ان فكاهها وملك أعمال الجبل وأجلبا عن أعمال علاء الدولة وأتاهم عسكر من وجهه وعلي بن عمران فازدادوا قوة وساروا كلهم الى اصبه ان فتحصن علاء الدولة بها وأخرج الاموال فحصره وهو جري بينهم فقال اسد تظهر فيه علاء الدولة وقصده كثير من ذلك العسكر وهو يبذل لمن يجي اليه المال الجزيل ويحسن اليهم فأقاموا أربعة أيام وضائق عليهم الميرة فمادوا عنها وتبعهم علاء الدولة واستمال الجوزقان فقال اليه بعضهم وتبعهم الى نهاوند فالتقوا عندها واقتتلوا قتالا كثر فيه القتلى والاسرى فظفر علاء الدولة وقتل ابنين لولدين في المعركة وأسر الاصبه بدوم وابنان له ووزيره ومضى ولدين في نفر يسير الى جرجان وقصد علي بن عمران قلعة كنيكور فحصرها فصار اليه علاء الدولة فحصرها وبقى اصبه بدوم محبوسا عند علاء الدولة الى ان توفي في رجب سنة تسع عشرة وأربعمائة ثم ان ولدين بن وندرين سار بعد خلاصه من الوقعة الى منو جهر بن قابوس وأطعمه في الري وملكها وهو قنصل أمير البلاد لاسيما مع اشتغال علاء الدولة بمحاصرة علي بن عمران وانضاف الى ذلك ان ولد ولدين كان صهر علاء الدولة على ابنته وقد أقطع علاء الدولة مدينة قم فقصى عليه وصار مع أبيه وأرسل اليه يحنه على قصد البلاد فسار اليها ومعه عساكره وعساكر منو جهر حتى نزلوا على الري وقتلوا مجد الدولة بن بويه ومن معه وجرى بين الفريقين

من وراء الستارة ياقر الغصن متى تطلع * أشقى وغيري بك يستمتع ان كان ربي قد قضى ما أرى

يكفيك غنى عدو ثائر خنق
في كفه صارم كالمخ مسلول
فغنته فقال قل قال يا مري
برطل خرفا استتم شرابه
حتى وثب وصعد على أعلى
قبة ليزيد فرمى بنفسه على
دماغه فمات فقال يزيد
ان الله واناليه راجعون
أترأه الا حق الجاهل ظن
اني أخرج اليه جاري
وأردّها الى مالي يا غلمان
خذوا ايدها واحملوها الى
أهل ان كان له أهل والا
فبيعوها وتصدقوا بثمنها
عنه فانطلقوا بها الى أهل
فلما توسطت الدار نظرت
الى حفرة في دار يزيد قد
أعدت للطير فخذت نفسها
من أيديهم وأنشأت تقول
من مات عشقا فليت
هكذا
لا خير في عشق بلاموت
فزجت بنفسها على دماغها
فماتت فسرى عن محمد
وأحسن صلتى وقيل ان
هذه الخبراتما كان مع
سليمان بن عبد الملك قال
قد كنت هذا الحديث
لاي عبد الله محمد بن جعفر
الاخباري بالبصرة فقال
أنا أخبرك بخوم هذا
الحديث الذي حدثني به
حدثني واثق الخادم وكان
مولى لمحمد بن حميد الطوسي
أن محمد بن حميد كان جالسا
مع ندما يئى ما فغنت جارية
منك على رأسي فأصنع

وعلى رأس محمد غلام بيده قدح يسقيه فرمى ١٢٤ بالقدح عن يده وقال تصنعين هكذا ورعى بنفسه من الدار الى دجلة فهزمت

والجارية السامرة ثم رمت بنفسها على أثره فقتلت الغامة خلقهم ساقطاً فجدوا أحداً منهم ساقطاً قطع محمد الشراب وقام عن مجلسه (قال المسعودي) وفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين سخط المتوكل على عمر بن نصرح الراحمي وكان من عليه الكتاب وأخذ منه مالاً وجوهراً نحو مائة ألف وعشرين ألف دينار وأخذ من أخيه نحو مائة ألف وخمسين ألف دينار ثم صولح محمد على أحد وعشرين ألف ألف درهم على أن يرد إليه ضياعه ثم غضب عليه غضبة ثالثة وأمر أن يصفع في كل يوم فأحصى ما صفع فكان ستة آلاف صفعة وألبسه جبة صوف ثم رضى عنه وسخط عليه ثالثة وأحدر إلى بغداد وأقام بها حتى مات وأهدى المؤيد إلى المتوكل قارورة دهن وكتب إليه أن الهدية إذا كانت من الصغير إلى الكبير فلطفت ودقت كان أبي لها وأحسن وإن كانت من الكبير إلى الصغير فعظمت كان أرفع لها وأنفع (قال المسعودي) وكانت وفاة أحمد بن حنبل في خلافة المتوكل بمدينة السلام وذلك في شهر ربيع

الجمادى الأولى سنة ثمان مائة وأربعين ومائتين ودفن

﴿ ذكر عصيان البطيحة على أبي كالجار ﴾

في هذه السنة عصى أهل البطيحة على الملك أبي كالجار ومقدمهم أبو عبد الله الحسين بن بكر الشرايبي الذي كان قديماً صاحب البطيحة وقد تقدم خبره وكان سبب هذا الخلاف أن الملك أبا كالجار سير وزيره أبا محمد بن أبشاذ إلى البطيحة فعسف الناس وأخذ أموالهم وأمر الشرايبي فوضع على كل دار بالصليق قسطاً وكان في حجة ففعل ذلك فتمرقوا في البلاد وفارقوا أوطانهم فغزم من بقي على أن يستمد عواماً يتقدم عليهم في العصيان على أبي كالجار وقتل الشرايبي وكانوا ينسبون كل ما يجري عليهم من الشرايبي ففعل الشرايبي بذلك فحضر عندهم واعتذر إليهم وبذل من نفسه مساعدتهم على ما يريدونه فرفضوا له وحلف لهم وأمرهم بكمتمان الحال وعاد إلى الوزير فأشار عليه بإرسال أصحابه إلى جهات ذكرها ليجعلوا الأموال فقبل منه ثم أشار عليه بأحد أرسفنه إلى مكان ذكره ليصلح ما فسد منها فقبل فلما تم له ذلك وثب هو وأهل البطيحة عليه وأخرجوه من عندهم وكان عندهم جماعة من عسكر جلال الدولة في الحبس فأخرجوهم واستمعوا إليهم واتفقوا معهم وفتحوا السواقي وعادوا إلى ما كانوا عليه أيام مذهب الدولة وقتلوا كل من قصدهم وامتنعوا فتم لهم ذلك ثم قصده ابن المعبراني فاستولى على البطيحة وفارقها الشرايبي إلى ديبس بن مزيد فأقام عندهم مكرماً

﴿ ذكر صلح أبي كالجار مع عمه صاحب كرمان ﴾

في هذه السنة استقر الصلح بين أبي كالجار وبين عمه أبي انفوار صاحب كرمان وكان أبو كالجار قد سار إلى كرمان لقتال عمه وأخذ كرمان منه فاحتج منه بالجبال وحجى الحر على أبي كالجار وعسكره فكثرت الأمراض فترأس الصلح فاصطلحا على أن يكون كرمان لأبي انفوار وس وبلاد فارس لأبي كالجار ويحمل إلى عمه كل سنة عشرين ألف دينار ولما عاد أبو كالجار إلى الأهواز جعل أموال دولته إلى العادل بن مافنة فأجابه بعد امتناع وكان مولد العادل بكزرون سنة ستين وثلاثمائة وشرط العادل أن لا يعارض في الرأي بفعله فأجيب إلى ذلك

﴿ ذكر الخطبة لجلال الدولة ببغداد وأصعاده إليها ﴾

في هذه السنة في جمادى الأولى خطب للملك جلال الدولة أبي طاهر بن بهاء الدولة ببغداد وأصعاده إليها من البصرة فدخلها نال شهر رمضان وكان سبب ذلك أن الأتراك لما رأوا أن البلاد تغرب وإن العامة والعرب والأكراد قد طمعوا وإنهم ليس عندهم سلطان يجمع كلمتهم

اليوم والاجتماع في جنازة
من سلف قبله وكان للجماعة
فيه كلام كثير جرى بينهم
بالعكس والضد في الامور
منها ان رجلا منهم كان
يفادى العفو والواقف عند
الشبهات وهذا بالضد
عما جاء عن صاحب
الشريعة عليه السلام
في ذلك وكان عظيم من
عظمائهم ومقدم فيهم
يقف موقفا بعد موقوف
امام الجنازة وينادي بأعلى
صوته

وأظلمت الدنيا للفقد محمد

وأظلمت الدنيا للفقد ابن

حنبل

يريد بذلك أن الدنيا أظلمت

عند وفاة محمد عليه السلام

وأنها اظلمت عند موت

ابن حنبل كظلماتها عند

موت الرسول صلى الله

عليه وسلم * وفي هذه

السنة انقضت السكواكب

الانقضاء الذي لم ير مثله

قط وذلك في ليلة الخميس

لست خلون من جمادى

الآخرة وقد كان في سنة

ثلاث وعشرين وثلثمائة

انقضاء السكواكب عظيم

هائل وهي اليلة التي

وقعت فيها القرامطة

بحاج العراق من طريق

الكوفة وذلك في ذي

القعدة من سنة ثلاث

قصده وادار الخلافة وأرسلوا يعتذرون الى الخليفة من انفرادهم بالخطبة لجلال الدولة أولاً ثم
برده ثانياً وبالخطبة لابي كالحجار ويشكرون الخليفة حيث لم يحالفهم في شيء من ذلك وقالوا ان
أمير المؤمنين صاحب الامر ونحن العبيد وقد اخطأنا ونسأل العفو وليس عندنا الا أن من
يجمع كلمتنا ونسأل ان ترسل الى جلال الدولة ليصعد الى بغداد ويملك الامر ويجمع الكرامة
ويخطب له فيها ويسألون أن يحلفه الرسول السائر لا حضاره لهم فاجابهم الخليفة الى ما سألوا
وراسله هو وقواد الجند في الاصعاد والعين للخليفة والاتراك خفف لهم وأصعد الى بغداد وانحدر
الاتراك اليه فاقوه في الطريق وأرسل الخليفة اليه القاضي أبا جعفر السمناني فأعاد تجديد العهد
عليه للخليفة والاتراك ففعل ولما وصل الى بغداد نزل النجاشي فركب الخليفة في الطيار وانحدر
بنتقيه فلما رآه جلال الدولة قبل الارض بين يديه وركب في زبربه ووقف قائماً أمامه الخليفة
بالجلوس فخدم وجلس ودخل الى دار المملكة بعد ان مضى الى مشهد موسى بن جعفر فزار وقصد
الدار فدخلها وأمر بضرب الطبل أوقات الصلوات الخمس فراسله الخليفة في منعه فقطعه غضباً
حتى أذن له في اعادته ففعل وأرسل جلال الدولة مؤيد الملك أبا علي الرخبي الى الانير عبر الخادم
وهو عند قرواش وقد ذكرنا ذلك يعرفه اعتماده عليه ومحبته له ويعتذر اليه عن
الاتراك فعذرهم وقال هم أولاد واخوة

﴿ ذكر وفاة أبي القاسم بن المغربي وأبي الخطاب ﴾

أما أبو القاسم بن المغربي فتوفي هذه السنة عينا فارقين وكان عمره ستاً وأربعين سنة ولما أحس
بالموت كتب كتاباً عن نفسه الى كل من يعرفه من الامراء والرؤساء الذين بينه وبين الكوفة
ويعرفهم ان خطبة له توفيت وانه قد سير تابوتها الى مشهد أمير المؤمنين علي عليه السلام وخطبهم
في المراجعة لمن في صحبته وكان قصده ان لا يتعرض أحد لتابوته يمنع وينطوي خبره فلما توفي سار به
أصحابه كما أمرهم وأوصلوا الكتاب فلم يعرض أحد اليه فدفن بالمشهد ولم يعلم به أحد الا بعد دفنه
ولاي القاسم شعر حسن فنه هذه الايات

وما ظبية أدماء تنحوي على طـلا * ترى الانس وحشا وهي تأنس بالوحش

غدت قارتعت ثم انثنت لرضاعه * فلم تاف شيئاً من قوائمه الحش

فطافت بذلك القاع ولهي فصادفت * سماع الفلاين شنه ايمان ش

بأوجع مني يوم ظلت أنامل * توذني بالدر من شبك النفس

وأجملهم تخدي وقد خيل الهوى * كأن مطاياهم على ناظري تمشي

وأعجب ما في الامر ان عشت بعدهم * على انهم ما خافوا لي من بطش

وأما أبو الخطاب حمزة بن ابراهيم فانه مات بكرخ سامراء فلو جازى به اقد زال عنه أمره وجاهاه
وكان مولده سنة تسع وثلاثين وثلثمائة وورثاه المرتضى كان سبب اتصاله بها الدولة معرفة النجوم
وبلغ منه منزلة لم يبلغها أمثاله فكان الوزير ابي محمد مودعاً له اليه فخر الملك مائة ألف دينار
فاستقلها وصار أمره الى ماصار من الضيق والفقر والغربة

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة سقط في العراق جبهه برد كبير * كون في الواحدة وطل أورطلان وأصفه
كالبضة فأهلك الغلات ولم يصح منها الا القليل وفيها آخر تشرين الثاني هبت ريح باردة بالعراق
جدم منها الماء والخل وطل دوران الدواب على دجلة وفيها انقطع الحج من خراسان والعراق وفيها

وعشرين وثلثمائة * وفي السنة التي مات فيها ابن حنبل كانت وفاة محمد بن عبد الله بن محمد الاسكافي

وكان من أهل النظر والبحث وما عليه ١٢٦ أهل العدل وكانت وفاة جعفر بن المبرقع سنة أربع وثلاثين ومائتين وكان من

نقضت الدار المعزية وكان معز الدولة بن بويه بناها وعظمها وغرم عليها ألف ألف دينار وأول من شرع في تخريبها بهاء الدولة فأنه لما عمر داره بسوق الثلاثاء نقل اليها من انقاضها وأخذت منقذاتها وأراد أن ينقلها إلى شيراز فلم يتم ذلك فبذل فيه من يحك ذهبه ثمانية آلاف دينار ونقضت الآن ويسع انقاضها وفيها توفي هبة الله بن الحسن بن منصور أبو القاسم اللالكائي الرازي سمع الحديث الكثير وتفقه على أبي حامد الأسفرائيني وصنف كتباً وأبو القاسم طباطبا الشريفي العلوي وله شعر جيد فنه ان صديقاً له كتب اليه رقعة فأجابها على ظهرها هذه الآيات

وقصرت الذي كتبت ومازا * لنجبي ومؤنسي وسيري
وغدا الفال بامتراج السطور * حاكبا بامتراج مافي الضمير
واقتران الكلام لفظا وخطا * شاهدا باقتران وداء الصدور
وتبركت باجتماع الكلام * من رجاء اجتماعنا في سرور
وتفاهلت بالظهور على الوا * شي فصارت اجابتي في الصدور

ثم دخلت سنة تسع عشرة وأربع مائة

﴿ذكر الحرب بين بدران وعسكر نصر الدولة﴾

في هذه السنة في جمادى الاولى سار بدران بن المقلد العميلي في جمع من العرب إلى نصيبين وحصرها وكانت لنصر الدولة بن مروان نفرج اليه عسكر نصر الدولة الذين هم اوقاتلوه فهزمهم واستظهر عليهم وقتل جماعة من أهل نصيبين والعسكر فسير نصر الدولة عسكراً آخر نجدة من نصيبين فأرسل اليهم بدران عسكراً فلقوه فمقاتلوههم وهزمهم وقتلوا أكثرهم فازعج ذلك ابن مروان وألقاه فسير عسكراً آخر ثلاثة آلاف فارس فدخلوا نصيبين واجتمعوا عن فيها وخرجوا إلى بدران فاقته لواء فانهزم بدران ومن معه بعد قتال شديد وقت الظهور وتبعهم عسكر ابن مروان ثم عطف عليهم بدران وأصحابه فلم يثبتوا له فأكثر فيهم القتل والاسر وغنم الاموال فعاد عسكر ابن مروان مقلوبين فدخلوا نصيبين فاجتمعوا به وواقته لواء مرة أخرى وكانوا على السواء ثم سمع بدران بان أخاه قرواش قد وصل إلى الموصل فرحل خوفامنه لانها كانا مختلفين

﴿ذكر شغب الاتراك ببغداد على جلال الدولة﴾

في هذه السنة ثار الاتراك ببغداد على جلال الدولة وشغبوا وطالبوا الوزير أبا علي بن ماكولا بحلهم من العلوقة والادار ونهبوا داره ودور كتاب الملك وحواسن به حتى المغنين والمختئين ونهبوا صياغات أخرجها جلال الدولة لتضرب دنانير ودرهم وتفرق فيهم وحصر واجلال الدولة في داره ومنعوه الطعام والماء حتى شرب أهلها ماء البئر وأكلوا ثمر البستان فسألهم ان يكتنوه من الانحدار فاستأجروا له ولاهله وانقاله سقنا فجعل بين الدار والسفن سرادقا ليجتاز حرمه فيه لئلا يراهم العامة والاجناد فقصده بعض الاتراك السرادق فظن جلال الدولة انهم يريدون الحرم فصاح بهم يقول لهم بلغ أمكم إلى الحرم وتقدم اليهم ويده طبر فصاح صغار الغلمان والعامة جلال الدولة يامنصور ونزل أحد هم عن فرسه وأركبه اياه وقبلوا الارض بين يديه فلما رأى قواد الاتراك ذلك هربوا إلى خيامهم بالرملة وخافوا على نفوسهم وكان في الخزانة سلاح كثير فاعطاه جلال الدولة أصاغر الغلمان وجعلهم عنده ثم أرسل إلى الخليفة ليصلح الامر مع أولئك القواد فإرسل اليهم الخليفة القادر بالله فاصح بينهم وبين جلال الدولة وحلفوا وقبلوا

كبار أهل المدينة وأهل الديانة من البغداديين ومات جعفر بن حرب سنة ست وثلاثين ومائتين وهو رجل من همدان ووجوه قحطان والى أبيه يضاف شارع باب حرب في الجانب الغربي من مدينة السلام وهو شيخ البغداديين من المتكلمين ومات عيسى ابن طنج سنة خمس وأربعين ومائتين وكان من حذاقهم وأهل الديانات منهم وذكر أبو الحسن الخياط أن أبا الهذيل محمد بن الهذيل كانت وفاته سنة سبع وعشرين ومائتين ثم تنازع أصحابه في مولده فقال قوم سنة إحدى وثلاثين ومائة وقد كان أبو الهذيل هذا اجتمع مع هشام بن الحكم الكوفي الحرار وكان هشام شيخ المجسمة والرافضة في وقته ممن وافقه على مذهبه وكان أبو الهذيل يذهب إلى نفي التجسيم ورفع التشبيه والى ضد قول هشام في التوحيد والامامة فقال هشام لا يبي الهذيل اذا زعمت أن الحركة ترى فلم لازعت انها تلمس قال لانها ليست بجسم فيلمس لان التلمس انما يقع على الاجسام فقال له هشام فقل أيضا انها لا ترى لان الرؤية انما تقع على الاجسام فرجع أبو الهذيل سائلاً فقال له من أين قلت ان الصفة

غيري لان التغاير انما
أوقعه على الاجسام
والايمان القائمة بغضها
فلما لم يكن فعلى قائما
بنفسه ولم يجز أن يكون
فعلى ان لو جب أنه لا نا ولا
غيري ومعملة أخرى أنت
قائل بها زعمت يا أبا الهذيل
أن الحركة ليست مماسة
ولا مباينة لانها عندك
مما لا يجوز عليه المماسية
ولا المباينة فلذلك قلت
انا ان الصفة ليست أنا
ولا غيري وعلمت في انها
ليست أنا ولا غيري علمت
في انها لا تماس ولا تبين
فانقطع أبو الهذيل ولم يرد
جواباً وكانت وفاة أبي
موسى القراء سنة ست
وعشرين ومائتين وكان
من شيوخ العديلية وكبار
المسلمين من البغداديين
ومات واصل بن عطاء
ويكنى بأبي خزيمة في سنة
احدى وثلاثين ومائتين
وهو شيخ المعتزلة وقديما
وأول من أظهر القول
بالمنزلة بين المنزلتين وهو
أن الفاسق من أهل الملة
ليس بمؤمن ولا كافر وبه
سميت المعتزلة وهو
الاعتزال وقد قدمنا فيما
سلف من هذا الكتاب في
أخبار بني أمية قول
المعتزلة في الاصول الخمسة
فأعني ذلك عن اعادته

الارض بين يديه ورجعوا الى منازلهم فلم يعض غير يام حتى عادوا الى الشعب فباع جلال الدولة
فرشه وثيابه وخيمه وقرق ثمنها فيهم حتى سكنوا

﴿ ذكر الاختلاف بين الديلم والأتراك بالبصرة ﴾

في هذه السنة ولى النفيس أبو الفتح محمد بن اردشير البصرة استعمله عليها جلال الدولة فلما وصل
الى المشان منحدر الها وقع بينه وبين الديلم الذين بالمشان وقعة استظهر عليهم وقتل منهم وكانت
الفتن بالبصرة بين الأتراك والديلم وبها الملك العزيز أبو منصور بن جلال الدولة فقوى الأتراك بها
فأخرجوا الديلم فوضوا الى الأبله وصاروا مع بختيار بن علي فسار اليهم الملك العزيز بالأبله ليعيدهم
ويصلح بينهم وبين الأتراك فكاشفوه ووجه لواءه ونادوا بشعار أبي كالحجار فعاد منهم زما في الماء
الى البصرة ونهب بختيار بن الدبر والأبله وغيرهما من السواد واعان الديلم ونهب الأتراك أيضا
وارتكبوا المخطور ونهبوا دار بنت الاوحد بن مكرم زوجة جلال الدولة

﴿ ذكر استيلاء أبي كالحجار على البصرة ﴾

لما بلغ الملك أبا كالحجار ما كان بالبصرة سير جيشا الى بختيار وأمره ان يقصد البصرة فيأخذها
فسار واليهاء وبها الملك العزيز بن جلال الدولة فقاتلهم ليعيدهم فلم يكن لهم قوة فانهزم منهم
وفارق البصرة وكاد ملك هو ومن معه عطشا فنزل الله عليهم بطر جود فتمروا منه وأصعدوا الى
واسط وملك عسكر أبي كالحجار البصرة ونهب الديلم أسواقها وسلم منها البعض بحال بذلوه لمن
يحبهم وتبعوا أموال أصحاب جلال الدولة من الأتراك وغيرهم فلما بلغ جلال الدولة الخبر أراد
الانحدار الى واسط فلم يوافق الجند وطلبوا منه ما لا يفرق فيهم فلم يكن عنده فبيده في مصادرات
الناس وأخذ أموالهم لاسيما أبواب الأموال فصادر جماعة

﴿ ذكر وفاة صاحب كرمان واستيلاء أبي كالحجار عليها ﴾

في هذه السنة في ذي القعدة توفي قوام الدولة أبو الفوارس بن بهاء الدولة صاحب كرمان وكان قد
تجهز لقصد بلاد فارس وجع عسكرا كثيرا فادركه أجله فلما توفي نادى أصحابه بشعار الملك أبي
كالحجار وأرسلوا اليه يطلبونه اليهم فسار بجند وأملك البلاد بغير حرب ولا قتال وأمن الناس معه
وكانوا يكرهون عمه أبا الفوارس لظلمه وسوء سيرته وكان اذا شرب ضرب أصحابه وضرب وزيره
يوم مات في مفرقة وحلقه بالطلاق انه لا ينأوه ولا يخبر بذلك أحد فقبل انهم سموه فمات

﴿ ذكر استيلاء منصور بن الحسين على الجزيرة الدبسية ﴾

كان منصور بن الحسين الاسدي قد ملك الجزيرة الدبسية وهي تجاور خوزستان ونادى
بشعار جلال الدولة وأخرج صاحبها طراد بن ديبس الاسدي سنة ثمان عشرة وأربعمائة فمات
طراد عن قريب فلما مات طراد سار ابنه أبو الحسن على الى بغداد يسأل ان يرسل جلال الدولة
معه عسكرا الى بلاده ليخرج منصورا منه ويسلمه اليه وكان منصور قد قطع خطبة جلال الدولة
وخطب للملك أبي كالحجار فسير معه جلال الدولة طائفة من الأتراك فلما وصلوا الى واسط لم يقف
علي بن طراد حتى تجتمع معه طائفة من عسكرو واسط وسار بجلا واتفق ان أبا صالح كور كير كان
قد هرب من جلال الدولة وهو يريد اللحاق بابي كالحجار فسمع هذا الخبر فقال لمن معه المصلحة
أننا نعين منصورا ولا نتمكن عسكرو جلال الدولة من اخراجه ونختبئ هذا الفعل يداعد أبي كالحجار
فأجابوه الى ذلك فسار الى منصور واجتمع معه والتفواهم وعسكرو جلال الدولة الذين مع علي بن
طراد يبسروا ذفاقة لوفائهم عسكرو جلال الدولة وقتل علي بن طراد وجماعة كثيرة من الأتراك

وكذلك فيما سلف من كتبنا خبر عمرو بن عبيد ووفاته وكان شيخ المعتزلة والمتقدمين فيها وأن وفاته كانت سنة أربع وأربعين ومائة

وقد كان عمرو بن عبيد اجتمع مع هشام بن ١٢٨ الحـم وهشام يذهب الى القول بان الامامة نص من الله ورسوله على بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه

وهلك كثير من المنهزمين بالعطش واستقر ملك منصور بها
(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة سار الدزبري وعساكر مصر الى الشام فاقوا بصلح بن مرداس وابن الجراح الطائي فهزمهم واقتل صالحا وابنه الاصغر وملك جميع الشام وقيل سنة عشرين وفيها توفيت أم محمد الدولة بن نضر الدولة بن بويه وهي التي كانت تدبر المملكة وترتب الامور وفيها عزل الحسن بن علي بن جعفر أبو علي بن ماكول من وزارة جلال الدولة وولى الوزارة بمعه أبو طاهر الحسن بن طاهر ثم عزل بعد أربعين يوما وولى بعده أبو سعيد بن عبد الرحيم وفيها توفى قسطنطين ملك الروم وانتقل الملك الى بنت له وقام بتدبير الملك والجيش ووجهها وهو ابن خالها وفيها توفى الوزير أبو القاسم جعفر بن محمد بن فسانجس باريق وفيها عذمت الارطاب بالعراق للبرد الذي تقدم في السنة قبلها وكان يحمل من الاماكن البعيدة الشيء اليسير منه وفيها انقطع الحج من العراق فغضى بعض حجاج خراسان الى كرمان وركبوا في البحر الى جدة وحجوا وتوفى في هذه السنة محمد بن محمد بن ابراهيم بن محمد أبو الحسن الناجي وهو آخر من حدث عن اسمعيل بن محمد الصفار ومحمد بن عمرو الرزاز وعمر بن الحسن الشيباني وكان له مال كثير فساقر الى مصر خوفا من المصادرة فاقام بها سنة ثم عاد الى بغداد فاختدما له في التقسيط على الكرخ الذي ذكرناه سنة ثمان عشرة وأربع مائة فافتقر فلما مات لم يوجد له كفن فارسل له القادر بالله ما يكفن فيه

(ذكر ملك عيين الدولة الري وبلد الجبل)

في هذه السنة سار عيين الدولة محمود بن سبكتك بن نحو الري فانصرف من وجه بن قابوس من بين يديه وهو صاحب جرجان وطبرستان وحمل اليه أربع مائة ألف دينار وائزالا كثيرة وكان محمد الدولة بن نضر الدولة بن بويه صاحب الري قد كتبه يشكوا اليه جنده وكان متشاغلا بالنساء ومطالعة الكتب ونسخها وكانت والدته تدبر ما كتبه فلما توفيت طمع جنده فيه واختلقت أحواله فحين وصات كتبه الى محمود سير اليه جيشا وجعل مقدمهم حاجبه وأمره أن يقبض على محمد الدولة فلما وصل العسكر الى الري ركب محمد الدولة يلقاهم فقبضوا عليه وعلى أبي دلف ولده فلما انتهى الخبر الى عيين الدولة بالقبض عليه سار الى الري فوصلها في ربيع الآخر ودخلها وأخذ من الاموال ألف ألف دينار ومن الجواهر ما قيمته خمسة مائة ألف دينار ومن الثياب ستة آلاف ثوب ومن الآلات وغيرها ما لا يحصى وأحضر محمد الدولة وقال له أما قرأت شانامه وهو تاريخ الفرس وتاريخ الطبري وهو تاريخ المسلمين قال بلى قال ما حالك حال من قرأها اما لعبت بالشطرنج قال بلى قال فهل رأيت شاهها يدخل على شاة قال لا قال فما حالك على ان سلمت نفسك الى من أهو أقوى منك ثم سيره الى خراسان مقبوضا ثم ملك قزوین وقلاعها ومدينة ساوة وآبه وياقت وقبض على صاحبها وليه بن وندرين وسيره الى خراسان وملك محمود الري كتب الى الخليفة القادر بالله يذكرانه وجد محمد الدولة من النساء الحرار ما يزيد على خمسين امرأة ولد له ثمانية وثلاثين ولدا وامساك عن ذلك قال هذه عادة ما في وصاب من أصحابه الماطنية خلقا كثيرا وفي المعتزلة الى خراسان وأحرق كتب الفلسفة ومذهب الاعتزال والنجوم وأخذ من الكتب ما سوى ذلك مائة حمل ونخص منه من وجه بن قابوس بن وشمكير بجبال حصينة وعرة المسالك فلم يشعرا الا وقد أطل عليه عيين الدولة فهرب منه الى غياض حصينة وبذل خمسة مائة ألف

طالب رضي الله تعالى عنه
وعلى من يلى عصره من
ولدم الطاهرين كالحسن
والحسين ومن يلى أيامهم
وعمر ويذهب الى أن
الامامة اختار من الامة
في سائر الاعصار فقال
هشام لعمر بن عبيد لم
خلق الله لك عيبين قال
لا نظربهما الى ما خلق الله
من السموات والارض
وغير ذلك فيكون ذلك
دليلا على عليه فقال هشام
فلم خلق الله لك سمعا قال
لا سمع به التحليل والتحريم
والأمر والنهي فقال له
هشام فلم خلق الله لك قلبا
قال عمر ولتكون هذه
الحواس مؤدية اليه فيكون
مميزا بين منافعهها ومضارها
قال هشام فكان يجوز
أن يخلق الله سائر حواسك
ولا يخلق لك قلبا تؤدى
هذه الحواس اليه قال عمرو
لا فقال هشام ولم قال
لأن القلب باعته هذه
الحواس على ما يصلح له
فلما لم يخلق الله فيها ما نانا
من نفسه استحال أن
لا يخلق لها باعها يبعثها على
ما خافت له لا يخلق القلب
فيكون هو الباعث لها على
ما تفعله والمميز لها بين
مضارها ومنافعها ويكون
الامام من سائر الحواس
اذ كانت الحواس راجعة الى القلب لا الى غيره ويكون سائر الخلق راجعين الى الامام لا الى غيره

المعروف بكتاب المجالس
وكانت وفاة أبي عيسى
بالرملة سنة سبع وأربعين
ومائتين وله تصانيف
كثيرة منها كتابه في
المقالات في الامامة وغيرها
من النظر كانت وفاة أبي
الحسين أحمد بن يحيى بن
اسحق الراوندي برحمة
مالك بن طوق وقيل ببغداد
سنة خمس ومائتين وله
نحو من أربعين سنة وله
كتب مصنف مائة كتاب
وأربعة عشر كتابا وقد
ذكرنا في كتابنا في أخبار
الزمان وفاة أرباب المقالات
وأهل المذاهب والجدل
والآراء والنحل وأخبارهم
ومناظراتهم وتباليغهم في
مذاهبهم وكذلك في
الكتاب الاوسط الى سنة
اثنين وثلاثين وثلاثمائة

وانما نسخ لنا ذكر بعضهم
في هذا الكتاب فذكر
لهم لمعا وكذلك غيرهم من
الفقهاء وأصحاب الحديث
وفيهامات ابراهيم بن
العباس الصولي الكاتب
وكان كاتباً بليغاً وشاعراً
مجيداً لا يعلم فيمن تقدم
وتأخر من الكتاب أشعر
منه وكان يكتسب في
حدثاته بشعره وورحل
الى الملوكة والامراء
ومدحهم طلباً لجدواهم
وذ كرر من الكتاب

ادبنا رايه فاجابه في ذلك فارس المال اليه فصار منه الى نيسابور ثم توفي من وجهه عقيب ذلك
وولي بعده ابنه أنوشروان فاقمه محمود على ولايته وقرر عليه خمسمائة ألف دينار أخرى وخطب
لمحمود في أكثر بلاد الجبل الى حدود ارمينية وافتتح ابنه مسعود زنجان واهل وخطب له علاء
الدولة باصهان وعاد محمود الى خراسان واستخلف بالري ابنه مسعود وافقصد اصهان وملكها من
علاء الدولة وعاد عنها واستخلف بها بعض أصحابه فثار به اهلها فقتلوه فعاد اليهم فقتل منهم مقتلة
عظيمة نحو خمسة آلاف قتل وسار الى الري فاقام بها

﴿ ذكر ما فعله السالار ابراهيم بن المرزبان بعد عود عيين الدولة عن الري ﴾

هذا السالار هو ابراهيم بن المرزبان بن اسمعيل بن وهسو ذان بن محمد بن مسافر الديلمي وكان له
من البلاد سرجهان وزنجان واهل وشهرزور وغيرها وهي ما استولى عليها بعد وفاة فخر الدولة
ابن بويه فلما ملك عيين الدولة محمود بن سبكتكين الري سار المرزبان بن الحسن بن خراميل وهو من
أولاد ملوك الديلم وكان قد اتجاأ الى عيين الدولة فسيره الى بلاد السالار ابراهيم ليملكها فقصدها
واستمال الديلم فقال اليه بعضهم وانفق عود عيين الدولة الى خراسان فسار السالار ابراهيم الى
قزوين وبها عسكر عيين الدولة فقاتلهم فأكثر القتل فيهم وهرب الباقيون وأعاد اهل البلد وسار
السالار أيضاً الى مكان يقرب سرجهان تطيف به الانهار والجبال فتحصن به فسمع مسعود بن
عيين الدولة وهو بالري عاقل فسار مجداً الى السالار فخرى بينهما اوقائع كان الاسـمـتـهاـر فـيـها
للسالار ثم ان مسعود ارسل طائفة من جنود السالار واستمالهم واعطاهم الاموال فقالوا اليه
ودلوه على عورة السالار ووجه لواطئة من عسكره في طريق غامضة حتى جعلوه من رءاهم
وكبسوا السالار أول رمضان وقاتله مسعود من بين يديه وأوائك من خافه فاضطرب السالار
ومن معه وانهمزوا وطالب كل انسان منهم مهراً واختفى السالار في مكان فذات عليه امرأة
سوادية فاخذته مسعود ووجهه الى سرجهان وبها ولده فطلب منه ان يسلمها فلم يفعل فعاد عنها
وتسـلمـتـهـمـ لمـ يـبقـ فـلاـعهـ وبلاده وأخذ أمواله وقرر على ابنه المقيم بسرجهان مالا وعلى كل من جاوره
من مقدمي الاكراد وعاد الى الري

﴿ ذكر ملك أبي كالجار مدينة واسط ومسير جلال الدولة

الى الأهواز ونهبها وعود واسط اليه ﴾

في هذه السنة أصعد الملك أبو كالجار الى مدينة واسط فملكها وكان ابتداء ذلك ان نور الدولة
ديسر بن علي بن مزيد صاحب الحلة والنيل ولم تكن الحلة تحت ذلك الوقت خطب لابي كالجار
في أعماله وسببه ان أبا احسان الملقب بن أبي الغر الحسن بن مزيد كان بينه وبين نور الدولة عداوة
فاجتمع هو ومنيع أمير بني خفاجة وأرسـلـاـلـيـهـمـ داخـلـاـنـمـاـلاـ لاـيـتـجـهـزـهـ العـسـكـر لـقـتـالـنـور
الدولة فاشند الامر على نور الدولة فخطب لابي كالجار وراسله بطمعه في البلاد ثم اتفق انه ملك
البصرة على ما ذكرناه فتوى طمعه فسار من الأهواز الى واسط وبها الملك العزيز بن جلال
الدولة ومعه جمع من الاتراك ففارقها العزيز وقصد المعامية ففجر عليه نور الدولة البثوق من
بلده فهلك كثير من ائمهـمـ وغرق جماعة منهم وخطب في البصرة لابي كالجار وورد اليه نور
الدولة وأرسل أبو كالجار الى قرواش صاحب الموصل وعنده الاثير غير يطلب منه ان يخذل
الى العراق ليمبق جلال الدولة من الفريقين فأنحدر الى الكرخ فبات به الاثير غير ولم يخذل
عنه قرواش وجمع جلال الدولة عساكره واستخفى بالشوك وغيره وأنحدر الى واسط ولم يكن

ابن العباس اجتاز به يريد خراسان والمأمون ١٣٠
بها وقد بايع بالعهدي على بن موسى الرضى وقد امتدحه بشعريه كرفيه

فضل آل علي وأنهم أحق بالخلافة من غيرهم قال فاستجسنت القصيدة فسأته أن ينسخها لي ففعل ووهبت له ألف درهم وحملته على دابة وضرب الدهر من ضربه إلى أن ولي ديوان الضياع مكان موسى بن عبد الملك وكنت أحد عمال موسى وكان يحب أن يكشف أسباب موسى فغزاني وأمر أن تعمل مؤامرة فعملت وكثرت على فيها وحضرت للمناظرة عنها فجمعت أحتج بها لا يدفع فلا يقبله ويحكم لي الكتاب فلا يلتفت إلى حكمهم ويسمعي في خلال ذلك بدعائم الكلام إلى أن أوجب علي الكتاب الأمين على باب من الأبواب خلقت عليه فقال ليست بين السلطان عندك يميناً لك رافضي فقلت له تأذن لي في الدنؤم لك فأذن لي فقلت ليس مع تعريضك به حتى للقتل صبروها هو المتوكل أن كتب اليه بما يسمع منك لم آمنه على نفسي وقد أحملت كل ماجرى سوى الرضى والرافضي من زعم أن علي بن أبي طالب أفضل من العباس وأن ولده أحق من ولد العباس بالخلافة

قال ومن ذلك قلت أنت وخطك عندي به وأخبرته بالشعر فوالله ما هو إلا أن

بين العسكرين قتال وتقاتلت الأمطار حتى هلكوا واشتد الأمر على جلال الدولة فقره وقلة الأموال وغيرها عنده فاستشار أصحابه فيما يفعل فأشاروا أن يقصد الأهواز وينهبها ويأخذ ما بها من أموال أبي كالجار وعسكره فجمع أبو كالجار ذلك فاستشار أيضاً أصحابه فقال بعضهم ما عدل جلال الدولة عن القتال إلا لضعف فيه والرأي أن تسيروا إلى العراق فتأخذ من أموالهم ببغداد أضعاف ما يأخذون من أفاقته فوافقوا على ذلك فأتاهم جاسوس من أبي الشول بخبر عجي معسكر محمود بن سبكتكين إلى طخروانهم يريدون العراق ويشير بالصلح واجتماع الكلمة على دفعهم عن البلاد فاتفق أبو كالجار الكتاب إلى جلال الدولة وقد سار إلى الأهواز وأقام ينتظر الجواب ظناً منه أن جلال الدولة يعود الكتاب فلم يلتفت جلال الدولة ومضى إلى الأهواز فنهبا وأخذ من دار الإمارة مائتي ألف دينار وأخذوا ما لا يحصى ودخلوا كراد والاعراب وغيرهم إلى البلد فاهلكوا الناس بالنهب والسبي وأخذت والد أبي كالجار وابنته وأم ولده وزوجته فسألت أمه وحمل من عداها إلى بغداد ولما سمع أبو كالجار الخبر سار ليلتي جلال الدولة فقتل عنه ديبس بن فريد خوقا على أهله وحلله من خفاجته والتقى أبو كالجار وجلال الدولة آخر ربيع الأول سنة إحدى وعشرين فاقته لثلاثة أيام وانهمز أبو كالجار وقتل من أصحابه ألفا رجلا ووصل إلى الأهواز بأسوأ حال فأتاه العادل بن مافقة ببال فحسنت حاله وأما جلال الدولة فأنه عاد واسطوى على واسط وجعل ابنه العزيز بها وأصعد إلى بغداد ومدحه المرتضى ومهيار وغيرهم واهنوه بالظفر

﴿ ذكر حال ديبس بن فريد بعد الهزيمة ﴾

لما عاد ديبس بن فريد الأسدي وفارق أبا كالجار وصل إلى بلده وكان قد خالف عليه قوم من بني عمه ونزلوا الجامعين فأتاهم وقتلهم فظفر بهم وأسروهم جماعة منهم شبيب وسرايا ووهب بنو حجاب بن فريد وأبو عبد الله الحسن بن أبي الغنائم بن فريد وحملهم إلى الجوسق ثم إلى المقلد بن أبي الاغرب بن فريد وغيره اجتمعوا معهم عسكر من جلال الدولة وقصدوا ديبسا وقتلوه فانهمز منهم وأسروا من بني عمه خمسة عشر رجلا فنزل المعتقلون بالجوسق وهم شبيب وأصحابه إلى حاله فخرسوها وسار ديبس منهزما إلى السندية إلى نجدة الدولة أبي منصور كامل بن قراد فاستصحبه إلى أبي سنان غريب بن مقن حتى أصلى أمره مع جلال الدولة وعسكره وتكفل به وضمن عنه عشرة آلاف دينار ساورية إذ أعيد إلى ولايته فاجيب إلى ذلك وخلع عليه فمرف المقلد الحال ومعه جمع من خفاجته فنهبا مطير أباذ والنيل وسورا فذهب واستاقوا واشبهوا وأحرقوا منازلها وعبر المقلد دجلة إلى أبي الشول وأقام عنده إلى أن أحكم أمره

﴿ ذكر عصيان زنادة ومخاربتهم بأفريقية ﴾

في هذه السنة تجمعت زنادة وعادوا للخلاف على المعز بأفريقية فبلغ ذلك المعز فجمع عساكره وسار إليهم بنفسه فالتقوا بوضع يعرف بجهديس الصابون ووقعت الحرب بين الطائفتين واشتد القتال فانهمزت زنادة وقتل منهم عدد كثير وأسروا منهم وعاد المعز ظافرا غانما

﴿ ذكر ما فعله عين الدولة وولده بعده بالغز ﴾

في هذه السنة أوقع عين الدولة بالترك الغزية وفرقهم في بلاده لانهم كانوا قد أفسدوا فيها وهؤلاء كانوا أصحاب أرسلان بن سلجوق التركي وكانوا يغازون بخارا فلما عبر عين الدولة النهر إلى بخارا هرب على تكين صاحبها منه على ما نذ كره وحضر أرسلان بن سلجوق عند عين الدولة

اليه أنك لا تطالبني بشيء مما جرى على يدي وتخرق هذه المؤامرة ولا تنظر لي في حساب خلف لي على ذلك وخرق العمل المعمول وأحضرت الدفتر فوضعه في خفي وأنصرفت وقد زالت عني المطالبة * ولا إبراهيم بن العباس مكاتبات قد دوت وفصول حسان من كلامه قد جعت قد أنينا على كثير منها في الكتاب الاوسط فما استحسن من فصوله وان كانت كلها في نهاية الجودة وانخبناه من كلامه وقديما غدت المعصية أبناءها خلعت عليهم من درها مرسعة وبسطت لهم من أمانيهام طمعة وركبت فيهم مخاطرها موضعة حتى اذارعوا فأمنوا وركبوا فاطمأنوا وانقضى رضاع وأن فطام سقمهم مما ففجرت مجاري ألبانها منهماد ما أعقبهم من غذائهم اخطت بهم من معقل الى عقال ومن عزالي حيرة قتلا وأسرا وأباحة وقسرا وقل من أوضع في القننة مرسجا في لهبها ومقتحما عنه د ضلالتها الاستعصمة آخذة بمخقه وموهنة بالحق كيدته حتى تجعله لعاجله جزا ولا تجله

فقبض عليه وحبسه به بلاد الهند وأسرى الى خر كاهانه فقتل كثير من أصحابه وسلم منهم خلق كثير فهربوا منه ولحقوا بخراسان فافسد دواقيها ونهبوا هذه السنة فارس الىهم جيشا فاسبواهم وأجلوهم عن خراسان فسار منهم أهل التي خركه فلحقوا بأصهار فكتب عين الدولة الى علاء الدولة بأنفاذهم أو انفاذ رؤسهم فمر نائبه أن يعمل طعاما ويدعوهم اليه ويقتلهم فإرسال اليهم وأعلمهم أنه يريد اثبات أسمائهم ليستخدمهم ولكن الديلم في البساتين فحضر جمع كثير منهم فلقبهم بمولوك تركي لعلاء الدولة فاعلمهم الحال فمادوا فأراد نائب علاء الدولة أن يبعدهم من العود فلم يقبلوا منه فحمل ديلمى من قواد الديلم على انسان منهم فرماه التركي بسهم فقتله ووقع الصوت بذلك فخرجت الديلم وانضاف اليهم أهل البلاد فجري بينهم حرب فجزوهم فقطع الترك خركاهم وساروا ولم يجتازوا على قرية الانبوه الى ان وصلوا الى وهسوذان باذر بيجان فرأعاهم وتفقدتهم وبقي بخراسان أكثر ممن قصد أصهار فاتوا بجل بلخان وهو الذي عنده خوارزم القديمة فنزل كثير منهم من الجبل الى البلاد فنبهوا وآخر ووقعوا بالخرمجد بن سبكتكين اليهم أرسلان الجاذب أمير طوس فسار اليهم ولم يزل يتبعهم نحو سنة في جوع كثيرة من العساكر فاضطر محمود الى قصد خراسان بسببهم فسار يطلبهم من نيسابور الى دهستان فساروا الى جرجان ثم عاد عنهم وجعل ابنه مسعود ابالي على ما ذكرناه فاستخدم بعضهم ومقدمهم بغير الملمات محمود بن سبكتكين سار مسعود ابنه الى خراسان وهم معه فلما ملك غزني سألوه فيمن بقي منهم بجبل بلخان فأذن لهم في العود على شرط الطاعة والاستقامة ثم ان مسعود أقصد بلاد الهند عند عصيان أحمد بن التكين فمادوا الفساد فير تاش فراس في عسكر كثير الى الري لأخذها من علاء الدولة فلما بلغ نيسابور رأى سوء فعلهم دعا مقدميهم وقتل منهم نيفا وخمسين رجلا فيهم بغير فلم يبقوا وساروا الى الري وبلغ مسعود امانهم عليه من الشر والفساد فأخذ حلالهم وسيرها الى الهند وقطع أيدي كثير منهم وأرجلهم وصلهم (هذه أخبار عشيرة أرسلان بن سلجوق) وأما أخبار طغرل بك وداود واخيهما ببغوفانهم كانوا يمازوا النهر وكان من أمرهم ما نذكره بعد ان شاء الله تعالى لانهم صاروا ملوكا تجي أخبارهم على السنين ولما وقع تاش فراس حاجب السلطان مسعود بالغز ساروا الى الري يزعمون انهم يريدون اذربيجان والحقاق عن دضى منهم أولا الى هناك ويسمون العراقية وكان اسم امرأه هذه الطائفة كوكشاش وبوقا وقل ويغمر وناصغلى فوصلوا الى الامغان فخرج اليهم عسكرها وأهل البلاد ليمنعوا عنهم فلم يقدر واقعوا الجبل وتحصنوا به ودخل الغز البلد ونهبوه وانهلوا الى سمنان فنعوا فيها مثل ذلك ودخلوا خوار الري فنعوا مثلته ونهبوا المصحق أباذ وما يجاورها من القرى وساروا الى مشكويه من أعمال الري فنبهوها وتجهز أبو سهل الجمدوني وتاش فراس وكانا الملك مسعودا وصاحب جرجان وطبرستان بالحال وطابما النجدة وأخذ تاش ثلاثة آلاف فارس وماعنده من الفيلة والسلاح وسار الى الغز لواقعهم وبلغهم خبره فتركوا نساءهم وأموالهم وما غنموا من خراسان وهذه البلاد المذكورة وساروا جريدة فالتقوا فركب تاش الفيل ووقعت الحرب بين الفريقين فكانت أول التماسح ثم ان الغز أسروا مقدم الاكراد الذين مع تاش وأرادوا قتله فقال لهم اسمي بقوني حتى آمر الاكراد الذين مع تاش بترك قتلكم فتركوه وعاهده على اطلاقه فإرسال الى الاكراد يقول لهم ان قاتلتم قتلت ففتروافي القتال وحت الغز وكانوا خمسة آلاف على تاش فراس وعسكره فانهم زل الاكراد وثبت تاش وأصحابه فقتل الغز الفيل الذي تحته فسقط فقتلوه وقطعوه أخذ ابشار من قتل منهم وقتل معه عدد كثير من

حطبها وللحق موعظة وللباطل حجة ذلك لهم جزاء في الدنيا ولعذاب الاخرة أكبر وما ربك بظلام للعبيد وله أشعار حسان

فما استحسن من شعره الذي لم يسبقه ١٣٢ عند جماعة أهل الادب أحد من زمانه قوله لنابل كوم يضيق بها النضا

ويقتري عنها أرضها وسمائها

فمن دونها أن تستباح

دماؤها

ومن دوننا أن يستدم

دماؤها

حصى وقرى فالجوت دون

مرامها

وأهون خطب في الحقوق

فناؤها

وقوله

ولكن الجواد أباهشام

وفي العهد مأمون المغيب

وقوله

ومن ذخرت زماني

شتأت في الخلال

ومن ذخرت لنسي

فعداد ذخري الزمان

لو قيل لي خذ أمانا

من أعظم الحداث

لما أخذت أمانا

الامن الاخوان

وقوله

واذا جرى الله امر أبنا

فبحزى اخطاك ما جاد سمعا

نبتته من كذبه فكأنما

نبت اذ نبتته صبحا

وما يجب على الرؤساء أن

يحفظوه قوله

تزيده الايام ان اقبات

خرما وعلما بتصاريفها

كانها في وقت اسمافها

تسمع صوت تغاريفها

ومما أحسن فيه وترغن

نظرائه قوله

سقياور عيال ايام لنا سلفت

بكيت منها فصرت اليوم ابكيا

كذلك أيامنا لا شك نندبها

* اذا انقضت ونحن اليوم نشكوها

وقوله أولى البرية طران نواسيه

ودخلوا

الخراسانية وأكابر القواد وغموا بقبه القبيلة وأثقال العسكر وساروا الى الري فاقبته لواءهم وأبو سهل الحمدوني ومن معه من الجند وأهل البلد فصددهم ومن معه قلعة طبرك ودخل الغز البلد ونهبوا عدة محال نهبوا واجتاحوا الاموال ثم انتقلوا بهم وأبو سهل فاسر منهم ابن أخت لبغمر أمير الغز وقائد كبير من قوادهم فبذلوا فيه ما أعاد ما أخذوا من عسكر تاش واطلاق الاسرى وحمل ثلاثين ألف دينار فقال لأفعل الاباير السلطان وخرج الغز من البلد ووصل عسكرهم جرجان فلما قربوا من الري سار اليهم الغز فكبسوهم وأسروا مقدمهم وأسروا معه نحو ألفي رجل وانهمز المارقون وعادوا وكان هذا سنة سبع وعشرين وأربعمائة

﴿ذكر وصول علاء الدولة الى الري واتفاقه مع الغز وعودهم الى الخلاف عليه﴾
لما فارق الغز الري الى اذربيجان علم علاء الدولة ذلك فسار اليها ودخلها وهو يظهر طاعة السلطان مسعود بن سبكتكين فاسل الى أبي سهل الحمدوني يطلب منه ان يقرر الذي عليه حال يؤديه فامتنع من اجابته مخافة علاء الدولة فاسل الى الغز يستدعيهم ليعطيهم الاقطاع ويتقوى بهم على الحمدوني فعاد منهم نحو ألف وخمسمائة مقدمهم قزل وسار المارقون الى اذربيجان فلما وصل الغز الى علاء الدولة أحسن اليهم وتمسك بهم وأقاموا عنده ثم ظهر على بعض القواد الخراسانية الذين عنده انه دعا الغز الى دوافقه على الخروج عليه والعصيان فاسل الى علاء الدولة وأحضره وقبض عليه وسجنه في قلعة طبرك فاستوحش الغز لذلك ونفروا فاجتهد علاء الدولة في تسكينهم فلم يفعلوا وعادوا الفساد والنهب وقطع الطريق وعاد علاء الدولة راسل أبي سهل الحمدوني وهو بطبرك تاش وقرمه أمر الري ليكون في طاعة مسعود فاجابه الى ذلك وسار الى نيسابور وبقي علاء الدولة بالري

﴿ذكر ما كان من الغز الذين باذربيجان ومفارقتهم﴾
قد ذكرنا ان طائفة من الغز وصلوا الى اذربيجان فأكرمهم وهسوذا وصاهرهم وجاء نصرهم وكف شرهم وكان اسماء مقدمهم بوقا وكوكشاش ومنصور ودانا وكان مأملا بعيدها فانهم لم يتركوا الشر والفساد والقتل والنهب وساروا الى مراغة فدخلوها سنة تسع وعشرين وأحرقوا جامعا وقتلوا من عوامها مقتلة كثيرة ومن الاكراد الله ذبانية كذلك وعظم الامر واشتد البلاء فلما رأى الاكراد ما حل بهم وبأهل البلاد شرعوا في الصلح والاتفاق على دفع شرهم فاصطلى أبو الهيثم بن ربيب الدولة وهسوذا صاحب اذربيجان واتفقت كلمتهم ما واجتمع معهم ما أهل تلك البلاد فاتفقوا من الغز فلما رأى الاجتماع أهل البلاد على حربهم انصرفوا عن اذربيجان وتمرر عليهم المقام بها ثم انهم افترقوا فاسارت طائفة الى الذين على الري ومقدمهم بوقا وسارت طائفة منهم ومقدمهم منصور وكوكشاش الى همدان فحصرها وهاو بها أبو كايخار بن علاء الدولة بن كاكويه فاتفق هو وأهل البلاد على قتالهم ودفعهم عن أنفسهم وبلدهم فقتل بين الفريقين جماعة كثيرة وطال مقامهم على همدان فلما رأى أبو كايخار بن علاء الدولة ذلك وضعفه عن مقاومتهم واسل كوكشاش وصالحه وصاهره وأما الذين قصدوا الري فانهم حصرها وهاو بها علاء الدولة بن كاكويه واجتمع معهم فناخسروا بن محمد الدولة وكامرو الديلمي صاحب ساوغة فكثر جمعهم واشتدت شوكتهم فلما رأى علاء الدولة انهم كلما جاء أمرهم ازداد قوته وضعف هو خاف على نفسه وفارق البلد في رجب ليل لا مضى هاربا الى اصبهان واجفل أهل البلد وتفرقوا وعدلوا عن القتل الى الاحتيال فحرب وغاداهم الغز من الغد بالقتال فلم يثبتوا لهم

كذلك أيامنا لا شك نندبها * اذا انقضت ونحن اليوم نشكوها

وقوله أولى البرية طران نواسيه

ودخلوا

عند السرور بان واساك في الحزن ان الكرام اذا ما أمهلوا ذكروا ١٣٣ من كان بالفهم في المنزل الخشن وقوله

لا تلتني فان همك أن ته
رى وهمى مكارم الاخلاق
كيف يستطيع حفظ
ما جئت كفاه من ذاق
لذة الانفاق

وقوله

أسد صار اذا ما هجته

وأب بر اذا ما قدرا

يعلم الانصي اذا أثرى ولا

يعلم الادنى اذا ما اقترا

وكان ابراهيم بن العباس

يقول مثل أصحاب السلطان

مثل قوم علوا جبهه لانهم

وقعوا منه فكان أقربهم

الى التنازع أبعدهم من

الارتقاء وكان ابراهيم

يدعى خوؤه العباس بن

الاحنف الشاعر (وحكى)

أبو العباس أحمد بن جعفر

ابن حمدان القاضي عن

سليمان بن الحسن بن

مخلد عن أبيه الحسن قال

أنشدني ابراهيم بن العباس

قول العباس بن الاحنف

ان قال لم يفعل وان سئل لم

يبدل وان عوتب لم يعتب

صب بجراني ولو قال لي

لا تشرب البار لم اشرب

فقال هذا والله الشعر

الحسن المعنى السهل

اللفظ العذب المستمع

القليل النظير ما سمعت

كلاما اجزل منه في رقة

ولا سهل في صعوبة ولا

ابلق في انصاف من هذا

فقال له الحسن كلامك

ودخلوا البلد ونهبوا نهبها فاحشوا وسبوا النساء وبقوا كذلك خمسة أيام حتى لجأ الحرم الى الجامع
وتفرق الناس في كل مذهب ومهروب وكان السعيد من نجاب نفسه وكانت هذه الوقعة بعد التي
تقدمت هامسة متصلة حتى قيل ان بعض الجمع لم يكن بالجامع الا خمسين نفسا ولم يفارق علاء الدولة
الري تبعه جمع من الغز فلم يدركوه فعادوا الى كرج فنهبوا وفعلا فيها الا فاعيل القبيحة ومضى
طائفة منهم ومات منهم ناصغى الى قزوين فقاتلهم أهلها ثم صالحوهم على سبعة آلاف دينار
وصاروا في طاعته وكان بأرمية طائفة منهم فساروا الى بلد الارمن فوقعوا بهم واثخنوا فيهم
وأكثروا القتل وغنموا وسبوا وعادوا الى ارمية واعمال أبي الهيثم الهذلي فقاتلهم اكرادها لما
أنكروه من سوء مجاورتهم فقتل خلق كثير ونهب الغز وساد البلاد ههنا وقتلوا من الاكراد كثيرا
(ذ كرمك الغز ههنا)

فدح كرمنا حصار الغز ههنا وصالحهم مع صاحبها أبي كالجار بن علاء الدولة بن ككويه فلما
كان الاثنان وملك الغز الري عاودوا حصار ههنا وساروا اليها من الري ما عدا قزل وجعاعته
واجتمعوا مع من ههنا من الغز فلما سمع أبو كالجار بهم علم انه لا قدرة له عليهم فسار عندها ومعه وجوه
التجار وأعيان البلد يتحصن بكنة كور ودخل الغز ههنا سنة ثلاثين وأربعمائة واجتمع عليها
من مقدميهم كوكناش وبوقاوقزل ومعههم ففنا خسرو بن محمد الدولة بن بويه في عدة كثيرة من
الديلم فلما دخلوها نهبوها نهباً مكرماً لم يفعلوه بغيرها من البلاد عظيم منهم وحقنا عليهم حيث
قاتلهم أولاً وأخذوا الحرم وضربت سراياهم الى أسد اباد ذوقرى الدين نور واستباحوا تلك
النواحي وكان الديلم أشدهم نفراج اليهم أبو الفتح بن أبي الشوك صاحب الدينور فواقعهم
واستظهر عليهم وأسر منهم جماعة فراسله امرأتهم في اطلاقهم فامتنع الاعلى صلح وعهود
فاجابوه وصالحوه فاطلقهم ثم ان الغز ههنا راسلوا أبا كالجار بن علاء الدولة وصالحوه وطلبوا
اليه أن ينزل اليهم ليدبر أمرهم ويصدرون عن رأيه وراسلوا اليه زوجته التي تزوجها منهم فنزل
اليهم فلما صار معهم وثبوا عليه فانهزم ونهبوا ماله وما كان معه من دواب وغيرها فجمع أبوه
فخرج من اصحابه الى أعماله بالجبل ليشاهد ما وقع بطائفة كثيرة من الغز فظفر بهم وقتل منهم
فاكثر وأسر منهم ودخل اصحاب منصورا

(ذ كرمك الغز عدينة تبرين وفرقهم اذر بيجان الى الهكارية)

في سنة اثنين وثلاثين قتل وهسوذان بن مهلان جمعا كثيرا من الغز عدينة تبرين وكان سبب
ذلك انه دعا جمعا كثيرا منهم الى طعام صنعهم فلما طعموا وشربوا قبض على ثلاثين رجلا منهم
من مقدميهم فضعف الباقون فاكثر فيهم القتل فاجتمع الغز المقيمون بأرمية وساروا نحو بلاد
الهكارية من أعمال الموصل فقاتلهم اكرادها وقتلوا منهم قتلا عظيما فانهزم الاكراد وملك
الغز بلادهم وأموالهم ونساءهم وأولادهم وتعلق الاكراد بالجبال والمضايق وصار الغز في أثرهم
فواقعوهم فظفر بهم الاكراد فقتلوا منهم ألفا وخمسمائة رجل وأسروا جمعا منهم سبعة من
أمرائهم ومائة نفس من وجوههم وغنموا سلاحهم ودوابهم وماءهم من غنيمة استردوها وسلك
الغز طريق الجبال فتمزقوا وتفرقوا وسمع ابن ربيب الدولة الخبر فسرى آثارهم من بقى باقيهم
ثم توفي قزل أمير الغز المقيم بالري وخرج ابراهيم بنال أخو السلطان طغرل بك الى الري فلما سمع
به الغز المقيمون بها اجفأوا من بين يديه وفارقوا بلاد الجبل خوفا منه وقصدوا ديار بكر والموصل
في سنة ثلاث وثلاثين

والله أحسن من شعره ومما استحسن من شعر العباس بن الاحنف قوله تحمل عظيم الذنب بمن تحبه * وان كنت مظالم اقل أنا ظالم

عنها والائتم في حبها مدا
لو أنهما من وراء الروم في بلد
ما كنت أسكن الا ذلك
البلد

يا من شكك شوقه من هول
غيبته
اصبر لما لك تلقى ماتعبد عند
وقوله

اغب الزياره لما بدا
له الهجر أو بعض أسبابه
وما صدقنا ولا كنه

طريده ملاه أحيابه
حدثنا أبو خزيمة الفضل
ابن الحبيب الجمعي قال
حدثنا الرباعي قال ذكر
جماعة من أهل البصرة
قالوا خرجنا يريد الحج فلما
كنّا ببعض الطريق اذا
غلام واقف على الحجة وهو

ينادي يا أيها الناس هل فيكم
أحد من أهل البصرة قال
قلنا اليه وقلنا له ما تريد قال ان
مولاي لما به يريد أن يوصيكم
فلنأمنه فاذا بشخص ملق
على بعد من الطريق تحت
شجرة لا يحير جوابا فجلسنا
حوله فأحس بنسافر
طرقه وهو لا يكاد يرفعه
ضعفوا وأنشأ يقول
يا غريب الدار عن وطنه
مفر دايكي على شجته
كلما جد المكامه

دبت الاسقام في بدنه
ثم أغشى عليه طويلا وانا
جلوس حوله اذا قبل
طائر فوق على أعلى الشجرة
وجعل يغرد وفتح الفتى

﴿ذكر دخول الغزديار بكر﴾

في سنة ثلاث وثلاثين فارق الغزاذر بيجان وسبب ذلك ان ابراهيم بنال وهو أخو طغرل بك سار
الى الرى فلما سمع الغز الذين بهم اخبره آجندلمان بين يديه وقار قوا بلاد الجبل خوفه منه وقصدوا
اذر بيجان ولم يكنهم المقام بالمقامه لواباهلها ولان ابراهيم بنال وراههم وكانوا يخافونه لانهم كانوا
له ولاخويه طغرل بك ودوادرية فأخذوا بعض الاكراد وعرفهم الطريق فأخذ بهم في جبال
وعرة على الزوزان وخرجوا الى خيرة ابن عمر فسار بقوا ناصغلى وغيره الى ديار بكر ونهوا قردى
وبازيدى والحسنية وفيسابور وبقي منصور بن غزغلى بالجزيرة من الجانب الشرقى فراسله
سليمان بن نصر الدولة بن مروان المقيم بالجزيرة فى المصالحة والمقام باعمال الجزيرة الى ان
ينكشف الشتاء ويسير مع باقى الغز الى الشام فتصالحا وتحالفوا وضم سليمان الغدر به فعمل له
طعاما احتفل فيه ودعاه فلما دخل الجزيرة قبض عليه وحبسها وانصرف أصحابه متفرقين فى كل
جهة فلما علم بذلك قرواش سير جيشا كثيرا اليهم واجتمع معهم الاكراد البشمنوية أصحاب فتك
وعسكر نصر الدولة فقبضوا الغز فحققوهم وقتلواهم فبذل الغز جميع ما غنموا على ان يؤمنوهم فلم
يضعوا فقتلوا قتال من يخاف الموت فخرجوا من العرب كثير او افتروا وكان بعض الغز قد قصد
نصيبين وسبخار للغارة فعادوا الى الجزيرة وحصروها وتوجهت العرب الى العراق ليشتموا بها
فأخربت الغزديار بكر ونهبوا وقتلوا فأخذ نصر الدولة منصور أمير الغز من ابنه سليمان وأرسل
الغز وبذل لهم مالا واطلاق منصور ليأمر قوا عمله فأجابوه فاطلق منصور وأرسل بعض المال
فغدروا وازادوا فى الشر وسار بعضهم الى نصيبين وسبخار والخابور فنهبا واعدوا وسار بعضهم الى
جهينة واعمال الفرج فنهبا وها قد دخل قرواش الموصل خوفا منهم

﴿ذكر ملك الغز مدينة الموصل﴾

لما خرجوا من أذر بيجان الى جزيرة ابن عمرو هى من اعمال نصر الدولة بن مروان سار بعضهم
الى ديار بكر مع أمرائهم المذكورين وسار الباقون الى البقعة ونزلوا برقيع فإرسل اليهم قرواش
صاحب الموصل من ينظر فيهم ويغير عليهم فلما رأوا ذلك تقدموا الى الموصل فأرسل اليهم
يسعة طغهم وبلين لهم وبذل لهم ثلاثة آلاف دينار فلم يقبلوا فإرسل اليهم ثمانية فطلبوا خمسة
عشر ألف دينار فالتزمها واحضر أهل البلاد واعلمهم الحال فبينما هم مهتمين بجمع المال وصل
الغز الى الموصل ونزلوا بالحصبة فخرج اليهم قرواش واجنادو العامة فقاتلواهم عامة فنهزاهم
وأدركهم الليل فافتروا فلما كان الفسح عادوا الى القتال فانهزمت العرب وأهل البلد وهرب
قرواش فى سفينة نزلها من داره وخرج من جميع ماله الا السبي اليسير ودخل الغز البلد فنهبا
كثيرا منه ونهبوا جميع ما لقرواش من مال وجوهر وحلى وثياب وأثاث ونجا قرواش فى
السفينة ومعه نفر فوصل الى السن وأقام بها وأرسل الى الملك جلال الدولة يعرفه الحال ويطلب
النجدة وأرسل الى ديبس بن مزيد وغريه من أمراء العرب والاكراد يستمدونهم ويشكروهم ما نزل به
وعمل الغز بأهل الموصل الاعمال الشنيعة من النكاح وهتك الحرم ونهب المال وسلم عدة محال
منها مكة أبى نجيج والحصاة وجارسلوك وشاطى نهر وباب القصابين على مال ضمنوه وكفوا عنهم

﴿ذكر وثوب أهل الموصل بالغز وما كان منهم﴾

قد ذكرنا ملك الغز الموصل فلما استقر وافيها قسطوا على أهلها عشرين ألف دينار وأخذوها ثم
تبعوا الناس وأخذوا كثيرا من أموالهم بحجة أموال العرب ثم قسطوا أربعة آلاف دينار

كلنا يميكي على سكه
قال ثم تنفس تنفسا فاضت
نفسه منه فلم يبرح من
عنده حتى غسلناه وكفناه
وتولمنا الصلاة عليه فلما
فرغنا من دفنه سألنا الغلام
عنه فقال هذا العباس بن
الأحنف وقد أخبرنا بهذا
الخبر أبو اسحق الزجاجي
الحنوي عن أبي العباس
المبرد عن المازني قال
حدثنا جماعة من أهل
البصرة بما ذكرناه
وكانت وفاة أبي ثور إبراهيم
ابن محمد السكابي سنة
أربعين ومائتين وفي سنة
اثنين وثلاثين ومائتين
نفي المتوكل على بن الجهم
الشاعر إلى خراسان وقيل
في سنة تسع وثلاثين
ومائتين وقد آتينا على
خبره وما كان من أمره
ورجوعه بعد ذلك إلى
العراق وخروجه يريد
السفر وذلك في سنة تسع
وأربعين ومائتين فلما
صار بالقرب من حلب من
بلاد قيسرين والعواصم
بالموضع المعروف بخشاف
لقيمة خيميل السكابين
فقال في ذلك وهو في الشرق
أزيد في الليل ليل
أم سال بالصبح سبل
ذكرت أهل دجيل
وأن مني دجيل
وكان على بن الجهم الساسي

هذامع اخبرافه عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأظهره

نرى فحضر جماعة من الغز عند ابن فرغان الموصلي وطالبوا انسا نا بحضرته وأساوا الادب
قول وجري بين بعض الغزو وبعض الموصل مشاجرة فجز حده الغزو وقطع شعره وكان للموصلي
دولة سليطة فاطمخت وجهها بالدم وأخذت الشعر بيدها وصاحت المستغيث بالله وبالمسلمين قد
ي ابن وهذا دمها وابنة وهذا شعرها وطافت في الاسواق فثار الناس وجاؤا إلى ابن فرغان
لوا من عنده من الغزو وقتلوا من ظفر وابه منهم ثم حصر وهم في دار فقاتلوا من سطحه فنقب
باس عليهم الدار وقتلوا منهم جميعهم غير سبعة أنفس منهم أبو علي ومنصور فخرج منصور إلى
صباة وخلق به من سلم منهم وكان كوكبا شق قد فارق الموصل في جمع كثير فأرسلوا إليه يعلمونه
بالفداء اليهم ومدخل البلد عنوة في الخامس والعشرين من رجب سنة خمس وثلاثين
ضعوا السيف في أهله وأسروا كثيرا منهم والاموال واقاموا على ذلك اثني عشر يوما يقتلون
منهمون وسلمت سكة أبي نجيج فان أهلكا أحسنوا إلى الأمير منصور فرعى لهم ذلك والتجأ من
اليها وبقي القتلى في الطريق فأنتنوا والعدم من يوارهم ثم طرحوا بعد ذلك كل جماعة في
نيرة وكانوا يخطبون للخليفة ثم اطغربك ولما طال مقامهم بهذه البلاد وجرى منهم ما ذكرناه
تب الملك جلال الدولة بن بويه إلى طغربك يعرفه ما يجري منهم وكتب إليه نصر الدولة بن
وان يشكوا منهم فيكتب إلى نصر الدولة يقول له بالغي ان عبيدنا قصدوا بلادك وانك صانعتهم
البلد لهم وأنك صاحب تغريبنغي ان تعطى مائتين به على قتال الكفار ويده انه يرسل
هم يرحلهم من بلده وكانوا يقصدون بلاد الارمن وينهبون ويسبون حتى ان الجارية الحسناء
ت قيمتها خمسة دنانير وأما الغلمان فلا يرادون وكتب طغربك إلى جلال الدولة يعتذر بان
لا اله التركان كانوا الناعبيد او خدما ورعا يابو عاتمة ثاؤون الامر ويخدمون الباب ولما نهضنا للتدبير
طلب آل محمود بن سبكتكين واتدبنا لكفاية أمر خوارزم اخنازوا إلى الري فعاثوا فيها وأفسدوا
حقنا بجنودنا من خراسان اليهم هم مقدرين انهم يلقون إلى الامان ويلوذون بالعفو والغفران
بكتهم الهيبة وزخ حتمهم الحشمة ولا بد من ان تردهم إلى راياننا خاصين ونذيقهم من بأسنا جزاء
مدين قروا ثم بعدوا وأغاروا ثم أنجدوا

﴿ذكر ظفر قر وانش صاحب الموصل بالغز﴾

ذكرنا ان خدارقرواش إلى السن ومواساته سائر أصحاب الأطراف في طلب النجدة منهم فاما
ذلك جلال الدولة فلم ينجده لزال طاعته عنه عن جنده الاتراك وأماديس بن خريد فسار إليه
حتمت عليه كافة عقيل وأتته أعداد أبي الشوك وابن ورام وغيرهما فلم يدركوا الواقعة فان
واشما اجتمعت عقيل ودببس عنده سار إلى الموصل وبلغ الخبر إلى الغز فأتوا إلى تلغفر
ومارية وتلك النواحي ورأسوا الغز الذين كانوا يديرونهم مقدمهم ناصح على وبوقا
طلبوا منهم المساعدة على العرب فساروا اليهم وسمع قر وانش بوصولهم فلم يبعلم أصحابه لئلا
شواوا ويحبوا وسار حتى نزل على الجحاج وسارت الغز فنزلوا برأس اليل من الفرج وبينهما
فرس مخين وقد طمع الغز في العرب فتمدهوا حتى شارفوا حائل العرب ووقعت الحرب في
شربن من شهر رمضان من أول النهار فالتظهرت الغز وانهمزت العرب حتى صار القتال
حلالهم ونساءهم يشاهدون القتال فلم يرل الظفر للغز إلى الظاهر ثم أنزل الله نصره على العرب
هزمت الغز وأخذهم السيف وتفرقوا وكثر القتل فيهم فقتل ثلاثة من مقدميهم وذلك العرب
ل الغز وخر كاهاتهم وغنموا أموالهم فعمتهم الغنيمة وأدركهم الليل فحجز بينهم وسيرترواش

طعن من طعن على نسبه
وما قال الناس في عقب
سامة بن لؤي بن غالب
وقول علي بن محمد
ابن جعفر العلوي الشاعر
وسامة منا فاما بنوه

فامرهم عندنا مظلم
أناس أنونا بانسابهم

خرافة مضطجع يحلم
وقلت لهم مثل قول النبي

وكل أقاويله محكم
اذا ما سئلت ولم تدر ما

تقول فقل ربنا أعلم
وقول العلوي فيه أيضا

لو اكتنفت النضر أو
معدا

أو اتخذت البيت كفا
مهذا

وزفر مشرعة ووردا
والاخشبين محضرا ومبدي

ما زددت الامن قريش
بعدا

أو كنت الامصقليا وغدا
وانما أعدنا هذا الشعر في

هذا الموضع وان كنا قد
قدمناه فيما سلف من

هذا الكتاب لما نسخنا
من ذكر علي بن الجهم في

أيام المتوكل ولما احتجنا
اليه عند ذكرنا لشعر علي

ابن الجهم واجابته العلوي
على هذا الشعر فكان

ما أجاب به علي بن الجهم
الحلي بن محمد بن جعفر

العلوي

رؤس كثير من القتل في سفينه الى بغداد فلما قاربتها أخذتها الاتراك ودفنوها ولم يتر كوها
تصل ائنه وحمة للجنس وكفى الله أهل الموصل شرهم وتبعهم قرواش الى نصيبين وعاد عنهم
فقصده واديار بكر فتهبوه شام مالوا الى الارمن والروم فتهبوه ثم قصدوا بلاد اذربيجان وكتب
قرواش الى الاطراف يبشر بالظفر بهم وكتب الى ابن ربيب الدولة صاحب أرمية يدكر له انه
قتل منهم ثلاثة آلاف رجل فقال للرسول هذا عجب فان القوم لما اجتازوا بلاد ادي أقت على
قنطرة لا بد لهم من عبورها فامرهم بعدهم فكانوا ثلثا وثلاثين ألفا مع اقليقهم فلما عادوا بعد
هزيمتهم لم يبلغوا خمسة آلاف رجل فلما ان يكونوا قتلوا أولئك ووجدوا مدح الشعراء قرواشا بهذا
الفخ ومن مدحه ابن شبل بقصيدة منها

بابي الذي أرسى ترار بيتها * في شامخ من عزه المتخير

وهي طويلة (هذه أخبار الغز العراقيين) وانما أوردناها متتابعة لان دولتهم لم تطل حتى يذكر
حوادثها في السنين وانما كانت مصابة صيف تشعبت عن قريب وأما السجوقية فنحن يذكر
حوادثهم في السنين ونذكر ابتداء أمرهم سنة اثنين وثلاثين ان شاء الله تعالى

❖ (ذكر عدة حوادث) ❖

وفي هذه السنة سير النظار جيشا من مصر مقدمهم أنوشته كين البريدي فقتل صالح بن مرداس
وملك نصر بن صالح مدينة حلب وقد تقدم ذكره في سنة اثنين وأربع مائة وفيه ساقط في البلاد
برد عظيم وكان أكثر ما بالعراق وارتفعت بعده ريح شديدة سوداء فقلعت كثير من الأشجار
بالعراق فقلعت شجرة كبار من الزيتون من شرقي النهر وانما ألقته على بعد من غربها وقلعت
نخلة من أصلها وحلتها الى دار بينهما وبين موضع هذه الشجرة ثلاث دور وقلعت سقف مسجد
الجامع ببعض القرى وفيها في ذي القعدة تولى أبو عبد الله بن ما كولا قضاء القضاة وفيها تولى أبو
الحسن علي بن عيسى الرعي النحوي عن نيف وتسعين سنة وأخذ النحوي عن أبي علي الفارسي وأبي
سعيد السيرافي وكان فكها كثير الدعاة في ذلك انه كان يوما على شاطئ دجلة ببغداد والملك
جلال الدولة والمرضى والرضي كلاهما في سمارية ومعهما عثمان بن جني النحوي فناداه الرعي
أيها الملك ما أنت صادق في تشيعك بعلي بن أبي طالب يكون عثمان الى جانبك وعلى يعني نفسه
ههنا فامر بالسمارية فقررت الى الشاطئ وحمله معه وقيل ان هذا القول كان للشرىف
الرضي وأخيه المرضى ومعهما عثمان بن جني فقال ما أعجب أحوال الشريفيين يكون عثمان
معهم ما وعلى يمشي على الشط وفيها أيضا تولى أبو المسك عنبر الملقب بالانير وكان قد أصعد الى
الموصل مغاضبا لجلال الدولة فلقية قرواش وأهله وقبلاوا الارض بين يديه فاقام عندهم وكان
خصي البهاء الدولة بن بويه وكان قد باع مبالغ عظيمة لم يخل أمير ولا وزير في دولة بني بويه من تقبل
يده والارض بين يديه وكان قد استقر بينه وبين قرواش وأبي كالحار قاعدة ان يصعد أبو كالحار
من واسط وينحدر الانير وقرواش من الموصل لقصد جلال الدولة وكان الانير قد انحدر من
الموصل فلما وصل مشهد الكميل تولى فيه وفيها انتقض كوكب عظيم في رجب اضاعت منه
الارض وسمع له صوت عظيم كالرعد وتقطع أربع قطع وانتقض بعده بليدين كوكب آخر دونه
وانتقض بعدهما كوكب أكبر منهما وأكثروا وفيها كانت ببغداد قنطرة قوى فيها أمر
العيارين والاصوص فكانوا يأخذون العملات ظاهرا وفيها قطعت الجمعة من جامع براتناوسبها
انه كان يخطب فيها انسان يقول في خطبته بعد الصلاة على النبي وعلى أخيه أمير المؤمنين علي

لم تدق حلالة الانصاف * وتعسفتي أشداً عتساف وتركت الوفاء علماء ١٣٧ في* وأسرفت غاية الاسراف

غير أني اذا رجعت الى
ق بني هاشم بن عبد مناف
لم أجد لي الى التشفي سبيلا
بقواف ولا بغير قواف
لي نفس تأبى الدنية والاشد
مراف لا نعتـدى على
الاسراف

وله في الحبس شعر معروف
لم يسبقه الى معناه أحد
وهو قوله
قالوا حبست فقلت ليس
بضائر

حبسي وأى مهن لا يغمد
أوماريت الليث يألف
غيلة

كبر أو أباش السباع تردد
والشمس لولا أنها محبوبة
عن ناظر يك لما أضاء الفرقد
والنار في أحجارها خبوة
لا تصطلي أن لم تثرها الازند
والحبس ما لم تعشه الدنية
شعاعهم المنزل المستورد
بيت يجرد لك كرم كرامة
ويزار فيه ولا يزور ويحند
لوم يكن في الحبس الآتة
لا يستذلك بالحجاب الاعبد

ومما أحسن فيه قوله
خيل لي ما أحلى الهوى
وأمره
وأعلمني بالحلومـه وبالمـر
بما بيننا من حرمة هل رأيتما
أرق من الشكوى وأقسى
من الهجر
وأفصح من عين الحب لـمره
ولا سيما ان أطلقت عبرة
تجري

ابن أبي طالب مكلم الجمجمة ومحبيها البشري الالهى مكلم الفتية أصحاب الكهف الى غير ذلك
من الغلو المبتدع فاقام الخليفة خطيباً فرجه العامة فانقطعت الصلاة فيه فاجتمع جماعة من
اعوان الكرخ مع المرتضى واعتذروا الى الخليفة بان سيفها لا يرفعون فعملوا ذلك وسألوا اعادة
الخطبة فأجيبوا الى ما طلبوا وأعيدت الصلاة والخطبة فيه وفيها توفي ابن أبي الهيثم الزاهد
المقيم بالكوفة وهو من أرباب الطبقات العالمية في الزهد وقبره يزار الى الآن وقد ذرته وفيها
توفي منوچهر بن قابوس بن وشمكير ومالك ابنه النوشروان

ثم دخلت سنة احدى وعشرين وأربعمائة

﴿ ذكر ملك مسعود بن محمود بن سبكتكين همدان ﴾

في هذه السنة سیر مسعود بن عین الدولة محمود جيشاً الى همدان فلكوها وأخرجوا نواب علاء
الدولة بن كاكويه عنها وسار هو الى اصبهان فلما قاربها فارقها علاء الدولة فغنم مسعود ما كان له
بها من دواب وسلاح وذخائر فان علاء الدولة أعجل عن أخذه فلم يأخذ الا بعضه وسار الى
خوزستان فباع الى تستر ليطلب من الملك أبي كالجار نجدة ومن الملك جلال الدولة ويعود الى
بلادهم يستمقذها فبقى عند أبي كالجار مدة وهو عقيب انزاعه من جلال الدولة ضعيف ومع هذا
فهو بعده النصر وتسير العساكر اذا اصطلح هو وجلال الدولة فبينما هو عنده اذا جاءه خبر وفاة
عين الدولة محمود ومسير مسعود الى خراسان فسار علاء الدولة الى بلاده على ما نذره ان شاء الله
تعالى

﴿ ذكر غزوة للمسلمين الى الهند ﴾

في هذه السنة غزا أحمد بن بنالكين النائب عن محمود بن سبكتكين ببلاد الهند مدينة للهنود هي
من أعظم مدنها يقال لها تريبى ومع أحمد نحو مائة ألف فارس وراجل وشن الغارة على البلاد
ونهب وسبي وخرب الاعمال وأكثر القتل والاسر فلما وصل الى المدينة دخل من احد جوانبها
ونهب المسلمون في ذلك الجانب يوماً من بكرة الى آخر النهار ولم يفرغوا من نهب سوق العطارين
والجوهرين حسب وباقي أهل البلد لم يعلموا بذلك لان طوله منزل من منازل الهند ودورضه مثله
فلما جاء المساء لم يجسر أحد على المبيت فيه لكثرة أهل نخرج منه ليأمن على نفسه وعسكره وبلغ
من كثرة ما نهب المسلمون انهم اقتسموا الذهب والفضة كيلا يوصل الى هذه المدينة عسكر
للمسلمين قبله ولا بعده فلما فارقها أراد العود اليه فلم يقدر على ذلك منعه أهلها عنه

﴿ ذكر ملك بدران بن المقلد نصيبين ﴾

قد ذكرنا محاصرة بدران نصيبين وأنه رحل عنها خوفاً من قرواش فلما رحل شرع في اصلاح
الحال معه فاصطالحا ثم جرى بين قرواش ونصر الدولة بن مروان نفرة كان سببها ان نصر الدولة
كان قد تزوج ابنة قرواش فأتى عليها غير ما فارسلت الى أبيها تشكوا منه فإرسل بطام اليه
فسيرها فاقامت بالموصل ثم ان ولده مستحفظ جزيرة ابن عمرو هوى لابن مروان هرب الى قرواش
وأطمعه في الجزيرة فإرسل الى نصر الدولة يطلب منه صداق ابنته وهو عشرون ألف دينار
ويطلب الجزيرة فانفقها ويطلب نصيبين لاختيه بدران ويحتج بما أخرج بسببها عام اول وترددت
الرسـل بينهم ما في ذلك لم يستقر حال فسیر جيشاً لمحاصرة الجزيرة وجيشاً مع أخيه بدران الى
نصيبين فحصرها بدران وأثناء قرواش فحصرها معه فبذلك واحد من البلدين تفرق من كان
معهم من العرب والاكراد فلما رأى بدران تفرق الناس عن أخيه سار الى نصر الدولة بن مروان

ومما اختير من قوله حسرت عنى القناع ظالم

تاسع

ابن الاثير

١٨

١٣٨ شرما أنكرت تصرم عهد * لم يدم لي وأى عهد يدوم أنكرت ما رأيت برأسي وقالت

بما فارقين يطلب منه نصيبين فسلمها إليه وأرسل من صداق ابنة قرواش خمسة عشر ألف دينار واصطلحا

﴿ذكر ملك أبي الشوك دقوقا﴾

وفيهما حصر أبو الشوك دقوقا بهم مالك بن بدر بن المقلد العقيلي فطال حصاره وكان قد أرسل إليه يقول له ان هذه المدينة كانت لابي ولا بد لي منها والصواب ان تنصرف عنها فامتنع من تسليمها فحصره بها ثم استظهر وملك البلد فطالب منه مالك الامان على نفسه وماله وأحبابه فامنه على نفسه حسب فلما خرج اليه مالك قال له أبو الشوك قد كنت سألتك ان تسلم البلد طوعا وتحقق دماء المسلمين فلم تفعل فقال لو فعلت لم يرتني العرب وأما الآن فلا عار علي فقال أبو الشوك ان من اتهم الصنيعة تسليم مالك وأصحابك اليك فاعطاء ما كان له أجمع فاخذوه وعاد سالم

﴿ذكر وفاة عيين الدولة محمود بن سبكتكين وملك ولده محمد﴾

في هذه السنة في ربيع الآخر توفي عيين الدولة أبو القاسم محمود بن سبكتكين ومولده يوم عاشوراء سنة ستين وثلثمائة وقيل انه توفي أحد عشر صفر وكان مرضه سوء مزاج واسهالا وبقي كذلك نحو سنتين وكان قوى النفس لم يضع جنبه في مرضه بل كان يستند الى مخدته فاشار عليه الاطباء بالراحة وكان يجلس للناس بكرة وعشية فقال أتريدون ان أعتزل الامارة فلم يزل كذلك حتى توفي قاعدا فلما حضره الموت أوصى بالملك لابنه محمد وهو يبلغ وكان أصغر من مسعود الا انه كان معرضا عن مسعود لان أمره لم يكن عنده نافذا وسعى بينهما أصحاب الاغراض فزادوا آباء نفور عنه فلما وصى بالملك لولده محمد توفي فخطب لمحمد من اقاصي الهند الى نيسابور وكان لقبه جلال الدولة وأرسل اليه أعيان دولة أبيه يخبرونه بموت أبيه ووصيته له بالملك ويستدعونه ويحثونه على السرعة ويخوفونه من أخيه مسعود فحين بلغه الخبر سار الى غزنة فوصلها بعد موت أبيه بربعين يوما فاجتمعت العساكر على طاعته وفرق فيهم الاموال والخلع النفيسة فاسرف في ذلك

﴿ذكر ملك مسعود وخلع محمد﴾

لمات في عيين الدولة كان ابنه مسعود باصبهان فلما بلغه الخبر سار الى خراسان واستخلف باصبهان بعض أصحابه في طائفة من العسكر فحين فارقه آثار أهلها بالوالي عليهم بعده فقتلوه وقتلوا من معه من الجنود وأتى مسعود الخبر فعاد اليها وحصرها وفتحها عنوة وقتل فيها قاتل ونهب الاموال واستخلف فيها رجلا كافيا وكتب الى أخيه محمد يعلم بذلك وانه لا يريد من البلاد التي وصى له أبوه بها شيئا وانه يكتفي بما فتحه من بلاد طبرستان وبلاد الجبل واصبهان وغيرها ويطالب منه الموافقة وان يقدمه في الخطبة على نفسه فاجابه محمد جواب مغالط وكان مسعود قد وصل الى الري فاحسن الى أهلها وسار منها الى نيسابور ففعل مثل ذلك وأما محمد فانه أخذ على عسكره العهود والمواثيق على المناجحة له والشهد منه وسار في عساكره الى أخيه مسعود محارباه وكان بعض عساكره يميل الى أخيه مسعود لكبره وشجاعته ولانه قد اعتاد التقهيم على الجيوش وفتح البلاد وبعضها يخافه لقوة نفسه وكان محمد قد جعل مائة مائة جيشه معه يوسف بن سبكتكين فلما هم بالركوب في داره بغزنة ليسير سقطت قلمسوته من رأسه فقطير الناس من ذلك وأرسل اليه التوتوش صاحب خوارزم وكان من أعيان أصحاب أبيه محمود يشير عليه بموافقة أخيه وترك مخالفته فلم يصغ الى قوله وسار فوصل الى تكاباد اول يوم من رمضان وأقام الى العيد فبعد ذلك فلما كان ليلة الثلاثاء ثالث شوال ثار به جنده فاخذوه وقيده وحبسوه وكان مشغولا بالشرب واللعب عن تدبير

وتولت ودمعها مسجون
أم شيب أم لؤلؤ منظوم
قلت أولاها علمت فقالت
آية يستثيرها المهموم

هي عندي من المهموم التي يحسن فيها العزاء والتسليم
ان أمر أخني على شيب ال
رأس في ليلة الامر ظم
ليس عندي وان تعزيت الا
طاعة حرة وقلب سليم
ومن جيد شعره

هي النفس ما جلتها تحمل
ولده أيام تجور وتمدل
وعاقبة الصبر الجليل جميلة
وأكل أخلاق الرجال
التفضل
ولا عار ان زالت عن المرء
نعمة

واكتب عارا أن يزول
التمهل

وما المال الا حشرة ان تركته
وغنى اذا قدمته متجمل
ومما اعتذر فيه فاحسن
قوله في المتوكل
ان ذل السؤال والاعتذار
خطبة صعبة على الاحرار
ليس من باطل بوردها المرء
ولا يكن سوابق الاقدار
فارض للسائل الخضوع وللقاتل
رف ذنبا بذلة الاعتذار
ان تجافيت منعما كنت
أولى

من تجافى عن الذنوب
الكبار
أو تعاقب فانت أعرف بالله
وليس العقاب منك بعار
ومما جوده قوله لما قيد

فقلت لها والدمع شتى طريقه * ونار الهوى بالقلب يذكو وقودها فلا تجزى امارا يت قيوده

فان خلا خيل الرجال قيودها * وكان في لسانه فضل قل من سلم معه منه وكان محمد بن ١٣٩ عبد الله منحرفا عنه فاستشفع عليه

بوصيف التركي حتى أصح له .

ناحيته ثم فسد عليه وصيف

فاستشفع عليه به محمد بن

عبد الله وكتب اليه

الحمد لله شكرا

قلوبنا في يديه

صار الامير شفيعا

الشفيعي اليه

وله اشعار نادرة وامنال

سائرة اختيرت منها ما قدمنا

ذكره واقتصرنا بذلك عن

غيره وقد رثاه جماعة من

الشعراء بعد قتله منهم

أبو صاعد فقال

أريق الدمع واجتنب

المجموعا

وصوفى شمل وجدك أن

يضعا

وقولى ان كهف بنى لوى

غدا بالشام منجد لا صريعا

عزاي بنى جهنم بن بدر

فقد لا قيم خطبا فظيما

أما والله لو تدرى المنيا

بلا لا قيم لمكت نجيما

نوى كهف الارامل واليتامى

ومن كان الزمان به ربيعا

فنى كان السهام على الاعادى

ولم يثادون حادثة منيما

قال وفي سنة ثلاث

وأربعين ومائتين كان

خروج المتوكل من دمشق

الى سر من رأى فكان

بين خروجه منها وجوعه

اليها ثلاثة أشهر وسبعة

أيام وفي خروجه يقول

المهاجر شعرا طويلا اخترنا

فقد تبلى الميعة بالطلاق

المملكة والنظر في أحوال الجند والرايا وكان الذي سعى في اخذاله على خويشاوند صاحب أبيه وأعانه على ذلك عمه يوسف بن سبكتكين فلما قبضوا عليه نادوا بشعار أخيه مسعود ورفعوا محمدا الى قاعة تكتباذ وكتبوا الى مسعود بالخال فلما وصل الى هراة لقيته العسا كرمع الحاجب على خويشاوند فلما لقيه الحاجب على قبض عليه وقتله وقبض بعد ذلك أيضا على عمه يوسف وهذه عاقبة الغدر وهما سعيه الى رد الملك اليه وقبض أيضا على جماعة من أعيان القوادى في أوقات متفرقة وكان اجتماع الملك له واتفاق الحكامة عليه في ذى القعدة وأخرج الوزير أبا القاسم أحمد ابن الحسن الميمنى الذى كان وزير أبيه من محبسه واستوزر وروردا الامر اليه وكان أبوه قد قبض عليه سنة اثنتى عشرة وأربع مائة لا مورا أنكرها وقيل شره في ماله وأخذ منه لما قبض عليه مالا واعراضا بقيمة خمسة آلاف ألف دينار وكان وصول مسعود الى غزنة ثامن جمادى الآخرة من سنة اثنين وعشرين وأربع مائة فلما وصل اليها وثبت ملكه بها أنه رسل الملوك من سائر الاقطار الى بابها واجتمع له ملك خراسان وغزنة وبلاذ الهند والسند وسجستان وكرمان ومكران والرى واصهبان وبلاذ الجبل وغير ذلك وعظم سلطانه وخيف جانبه

﴿ ذكر بعض سيره في الدولة ﴾

كان عين الدولة محمود بن سبكتكين عاقلا ذينا خيرا عنده علم ومعرفة وصف له كثير من الكتب في فنون العلوم وقصده العلماء من اقطار البلاد وكان يكرمهم ويقبل عليهم ويعظمهم ويحسن اليهم وكان عادلا كثيرا الاحسان الى رعيته والرفق بهم -م كثير الغزوات ملازما للجهاد وفتوحه مشهورة مذكورة وقد ذكرنا منها ما وصل اليها على بعد الدهر وفيه ما يستدل به على بذل نفسه لله تعالى واهتمامه بالجهاد ولم يكن فيه ما يعاب الا انه كان يتوصل الى أخذ الاموال بكل طريق فن ذلك انه بلغه ان انسا نا من نيسابور كثير المال عظيم الغنى فاحضره الى غزنة وقال له بلغنا انك قمر مطى فقال است بقمر مطى ولى مال يؤخذ منه ما يراد وأعفى من هذا الاسم فاخذ منه مالا وكتب معه كتابا ببيعة اعتقاده وجدد عمارة المشهد بطوس الذى فيه قبر علي بن موسى الرضا والرشيد وأحسن عمارته وكان أبوه سبكتكين أخربه وكان أهل طوس يؤذون من يزوره فنههم عن ذلك وكان سبب فعله أنه رأى أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام فى المنام وهو يقول له الى متى هـ ذاقلم انه يريد أمر المشهد فامر بعمارته وكان ربعة ملج اللون حسن الوجه صغير العينين أحمر الشعر وكان ابنه محمد يشبهه وكان ابنه مسعود يمثل البدن طويلا

﴿ ذكر عود علاء الدولة الى أصهبان وغيرهما وما كان منه ﴾

لما مات محمود بن سبكتكين طمع قنباخسرو بن محمد الدولة بن بويه فى الرى وكان قد هرب منها لما ملكه اعسكر عين الدولة محمود فتصد قنبر ان وهى حصينه فامتنع بها فلما توفى عين الدولة وعاد ابنه مسعود الى خراسان جمع هذا قنباخسرو وجعاه من الديلم والاكراذ وغيرهم وقصدوا الرى فخرج اليه نائب مسعود بها ومن معه من العسكر فقاتلوه فانهمز منهم وعاد الى بلده وقتل جماعة من عسكره ثم ان علاء الدولة بن كاكويه لما بلغه وفاة عين الدولة كان بخوزستان عند الملك أبى كاليبجار كما ذكرنا وقد أيس من نصره وتفرق بعض من عنده من عسكره وأصحابه والباقيون على عزم مفارقة وهوا خائف من مسعود ان يسير اليه من أصهبان فلا يقوى هو وأبو كاليبجار به فاتاه من الفرج بموت عين الدولة ما لم يمكن فى حسابيه فلما سمع الخبر سار الى أصهبان فلكهها وملك هذا من وغيرهما من البلاد وسار الى الرى فلكهها وامتد الى أعمال افشروان بن منوچهر بن قابوس فاخذ

منه قوله أظن الشام يشمت بالعراق * اذا عزم الامام على انطلاق فان تدع العراق وساكنيها *

المؤمنون وذلك بين داريا ودمشق على ساعه من المدينة في أعلى الارض وهذا الموضع بدمشق يشرف على المدينة وأكثر الغوطة ويعرف بقصر المؤمنون الى هذا الوقت وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة وذكركم عبيد بن نكيس قال كنت واقفا بين يدي المتوكل في مضربه بدمشق اذ سعت الجند واجتمعوا وضجوا يطلبون الاعطية ثم خرجوا الى تجريد السلاح والرى بالنشاب وأقبلت أرى السهام ترتفع في الرواق فقال لي يا أبا سعد ادع لي رجاء الحضاري فدعوتوه فقال له يار جاه أماترى ما خرج اليه هؤلاء فما الرأى عندك فقال يا أمير المؤمنين قد كنت مشفقا في هذا السفر من مثل هذا فاشترت بما أثمرت من تأخيرته قال أمير المؤمنين اليه وقال دع ما مضى وقبل الآتي فما حضر برأيك فقال يا أمير المؤمنين توضع الاعطية فقال له فهذا ما أرادوا وفيه مع ما خرجوا اليه ما يعلم قال يا أمير المؤمنين صبر هذا فان الرأى بعده فأمر عبد الله بن يحيى بوضع الاعطية فبهم فلما خرج المال وبدي بانهما قد دخل رجاء فقال من الآتي يا أمير المؤمنين بضرب الطبل للرحيل الى العراق فانهم وتبعهم

منه خوار الرى ودنا بوند فكتب أنوشروان الى مسعود بن عيسى بالملك وسأله تقرير الذي عليه بعال بحمله فاجابه الى ذلك وسير اليه عسكر من خراسان فصاروا الى دنيا بوند فاستعدوا لها وساروا نحو الرى فانهم المدد والعساكر ومن أناهم على بن عمران فكثر جمعهم فحصروا الرى وبها علاه الدولة فاشتد القتال في بعض الايام فدخل العسكر الرى قهرا والقبيلة معهم فقتل جماعة من أهل الرى والديلم ونهبت المدينة وانهم علاه الدولة وتبعه بعض العسكر وجرحه في رأسه وكتفه فالتقى لهم دنائير كانت معه فاشتدوا بها عنده ففتحوا وساروا الى قلعة فردجان على خمسة عشر فرسخا من همدان فاقام بها الى ان برأ من جراحته وكان من أمره ما ذكره ان شاء الله تعالى وخطب بالرى واعمال أنوشروان لمسعود فخطب مشأته

﴿ذكر الحرب بين عسكر جلال الدولة وأبي كالجبار﴾

في هذه السنة في شوال سير جلال الدولة عسكرا الى المذار وبها عسكر أبي كالجبار فالتقوا واقتتلوا فانهم عسكر أبي كالجبار واستولى أصحاب جلال الدولة على المذار وعملوا باهلها كل محذور فلما سمع أبو كالجبار الخبر سير اليهم عسكرا كنيفا فالتقوا بظاهر البلد فانهم عسكر جلال الدولة وقتل أكثرهم وثار أهل البلد بغير علمهم فقتلواهم ونهبوا أموالهم لقمع سيرتهم كانت معهم وعاد من سلم من المعركة الى واسط

﴿ذكر الحرب بين قرواش وغريب بن مقن﴾

في هذه السنة في جمادى الاولى اختف قرواش وغريب بن مقن وكان سبب ذلك ان غريبا جمع كثيرا من العرب والاكرد واسم جلال الدولة فامده بمجمل صالحة من العسكر فصاروا تكريت فحصرها وهي لابي المسيب رافع بن الحسين وكان قد توجه الى الموصل وسأل قرواشا النجدة فجمعوا وحشدوا وساروا من كدرين فبينما هم فابغا الدكة وغريب يحاصر تكريت وقد ضيق على من بها واهلها يطلبون منه الامان فلم يؤمنهم فخطوا نفوسهم وقاتلوا أشد قتال فلما بلغه وصول قرواش ورافع سار اليهم فالتقوا بالدكة واقتتلوا فغدر بغريب بعض من معه ونهبوا سواده وسواد الاجناد الجالسية فانهم وتبعهم قرواش ورافع ثم كفوا عنه وعن أصحابه ولم يتعرضوا الى حلقه وماله فيها وحفظوا ذلك اجمع ثم انهم ترأسوا واصطالحوا وعادوا الى ما كانوا عليه من الوفاق

﴿ذكر خروج ملك الروم الى الشام وانهم زامه﴾

في هذه السنة خرج ملك الروم من القسطنطينية في ثلثمائة ألف مقاتل الى الشام فلم ينزل بعساكره حتى بلغوا قريب حلب وصاحبها شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس فقتلوا على يوم منها فلتحقهم عطش شديد وكان الزمان صيفا وكان أصحابه مختلفين عليه فمنهم من يحسده ومنهم من يكرهه ومن كان معه ابن الدوقس وهو من أكابرهم وكان يريد هلاك الملك ليمالك بعده فقال الملك الرأى ان نقيم حتى تجي الامطار وتكثر المياه ففتح ابن الدوقس هذا الرأى وأشار بالاسراع قصد الشر يتطرق اليه ولنديير كان قد دبره عليه فسار ففارق ابن الدوقس وابن لؤلؤ في عشرة آلاف فارس وسلكوا طريقا آخر فغلبا بالملك بعض أصحابه وأعلمه ان ابن الدوقس وابن لؤلؤ قد اختلفا ببعضين رجلا هو أحدهم على القنك به فاستشعر من ذلك وخاف ورحل من يومه راجعا ولحقه ابن الدوقس وسأله عن السبب الذي أوجب عوده فقال له قد اجتمعت علينا العرب وقرى وامنوا قبض في الحبل على ابن الدوقس وابن لؤلؤ وجماعة معهم فاضطرب الناس واختلفوا ورحل الملك

حتى ان المعطى لينة لم يبق بال رجل

ليعطيه مزرقة فلا يأخذ

* قال سعيد وقد كان الاتراك

قدروا انهم يقتلون المتوكل

بدمشق فلم يكتفهم فيه حيلة

بسبب بغا الكبير فاقسم

دبروا في ابعاده عنه فطرحوا

في مضرب المتوكل الرقاع

يقولون فيها ان بغا دبر ان

يقتل أمير المؤمنين

والعلامة في ذلك ان يركب

في يوم كذا في خيله ورجله

فيأخذ عليه أطراف عسكره

ثم يأخذ جماعة من الغلمان

الهمم يدخلون عليه

فيقتل كون به فقرا المتوكل

الرقاع فبنت مما تضمنته

ودخل في قلبه من بغا

كل مدخل وشكا الى الفتح

ذلك وقال له في أمر بغا

والاقدام عليه وشاوره في

ذلك فقال يا أمير المؤمنين

ان الذي كتب الرقاع قد

جعل للأمير دلائل في وقت

بعينه من ركوب الرجل

الاطراف من العسكر

وتوكيله بنواحيه وبغده

ذلك يتبين الامر وانا أرى

أن تمسك فان صح هذا

الدليل نظرنا كيف يفعل

وان بطل ما كتب به فالجد

لله وأقبلت الرقاع تطرح

في كل وقت على جهة

النصح والصدق فلما علموا

بما علم به الخليفة وتمكن به

ما عندهم من الامر كتبوا

رقاعا فطرحوها في مضرب

بغايا يقولون فيها ان جماعة من الغلمان

وتبعهم العرب وأهل السواد حتى الارمن يقتلون وينهبون وأخذوا من الملك أربعمائة بغل محملة
مالا وثمنا باوهلك كثير من الروم عطشا ونجا الملك وحده ولم يسلم معه من أمواله وخزائنه شيء
البيعة وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله فويعززا وقيل في عوده غير ذلك وهو ان جماعة من
العرب ليس بالكثير عزم على عسكره ووطن الروم انها كيسة فلم يدروا ما يفعلون حتى ان ملكهم
لبس خفا أسود وعادة ملوكهم لبس الخف الاحمر فتركه ولبس الاسود ليحسب خبره على من يريد
وانهزموا وغنم المسلمون جميع ما كان معهم

﴿ ذكر مسير أبي علي بن ماكولا الى البصرة وقتله ﴾

لما استولى الملك جلال الدولة على واسط وجعل ولده فيها سيرا ووزيره أبا علي بن ماكولا الى
البطائح والبصرة ليلما كها فلما كان البطائح وسار الى البصرة في الماء أكثر من السفن والرجال وكان
بالبصرة أبو منصور بختيار بن علي نائب الاني كاليجار فجهز جيشا في أربعمائة سفينة وجعل عليهم
أبا عبد الله الشراي الذي كان صاحب البطيحة وسيره فالتقى هو والوزير أبو علي فعند اللقاء والقتال
هبت ريح شمالية كانت على البصريين ومعوونة للوزير فانهزم البصريون وعادوا الى البصرة فعزم
بختيار على الهرب الى عبادان فنعاه من سبيل عنده من عسكره فاقام متجدا وأشار جماعة على الوزير
أبي علي ان يحمل الانحدار ويغتنم الفرصة قبل ان يعود بختيار يجمع فلما قال لهم وهو في ألف
وثلاثمائة عدد من السفن سير بختيار ما عنده من السفن وهي نحو ثلاثين قطعة وفيها مقاتلة وكان
قد سير عسكرا آخر في البر وكان له في فمهم أبي الخصب نحو ثمانمائة قطعة فيها ماله وجميع عسكره
من المال والاثاث والاهل فلما تقدمت سفينة صاح من فيها وأجابته من في السفن التي فيها اهلهم
وأموالهم وورد عليهم العسكر الذين في البر فقال الوزير لمن أشار عليه بمعالجة بختيار أستمعتم
انه في خوف من العسكر وان معاجلته أولى وارى الدنيا ملوثة عساكر فهو نوا عليه الامر فغضب
وأمر باعادة السفن الى الشاطئ الى العدو ويعود الى القتال فلما أعاد سفينة ظن أصحابه انه قد انهزم
فصاحوا الهزيمة فكانت هي وقيل بل لما أعاد سفينة لحقهم من في سفن بختيار وصاحوا الهزيمة
الهزيمة وأجابهم من في البر من عسكر بختيار ومن في سفنهم التي فيها أموالهم فانهزم أبو علي حقا
وتبعه أصحاب بختيار وأهل السواد ونزل بختيار في الماء واستصرخ الناس وسار في آثارهم
يقتل ويأسر وهم يغرقون فلم يسلم من السفن كلها أكثر من خمسين قطعة وسار الوزير أبو علي
منهم ما أخذ أسيرا وأحضر عند بختيار فأكرمه وعظمه وجلس بين يديه وقال له ما الذي تشتهي
ان أقبل معك قال ترسلني الى الملك أبي كاليجار فإرسله اليه فاطلعه فاتفق ان غلاما له وجارية
اجتمعا على فساد فعلم بهما وعرف انه قد علم حالهما فقتلاه بعد اسره بنحو من شهر وكان قد أحدث في
ولايته رسوما مجازرة وسن سنن سنيته منها جباية سوق الدقيق ومقاتل الباذنجين وسميريات
المشارع ودلالة ما يباع من الامتعة وأجر الحمالين الذين يرفعون الثمر الى السفن وبما يعطيه
الذبايحون لليهود فخرى في ذلك مناوشة بين العامة والجنود

﴿ ذكر استيلاء عسكر جلال الدولة على البصرة وأخذها منهم ﴾

لما انهزم الوزير أبو علي بن ماكولا الى البصرة على ما ذكرناه لم يستحب معه الاجناد البصريين
الذين مع جلال الدولة تانيسا ليدلهم بالبصرة فلما أصيب على ما ذكرناه تجهز هؤلاء البصريون
وانحدروا الى البصرة فوصلوا اليها وقابلوا من بها من عسكر أبي كاليجار فانهزم عسكر أبي كاليجار
ودخل عسكر جلال الدولة البصرة في شعبان واجتمع عسكر أبي كاليجار بالابلية مع بختيار فاقاموا

بغايا يقولون فيها ان جماعة من الغلمان والاتراك قد عزموا على القتل بالخليفة في عسكره ودبروا ذلك واتفقوا عليه وتعاقدوا على

هذه المواضع وحصلتها
بنفسك ومن تثق به فانقد
نحسنا وصدقنا واكثرنا
طرح الرقاع به هذا المعنى
والتوكيد في حراسة الخليفة
فلما وقف بغاء عليهم اوتتابع
عليه لم يأمن أن يكون
ما كتب اليه فيها حقا مع
ما كان وقع عليه من الامر
قبل ذلك فلما كانت الليلة
التي ذكروها جمع جيوشه
وأمرهم بالكوب بالسلاح
وركبهم إلى المواضع
التي ذكرت فاخذها على
المتوكل وحرسها واتصل
الخبر بالمتوكل فلم يشك أن
ما كتب له حق فاقبل يتوقع
من يوافيه فيقتل به وسهر
ليلته وامتنع من الاكل
والشرب فلم يزل على تلك
الحال إلى الغداة وبغا
يحرسه والامر عند المتوكل
على خلاف ذلك وقد اتهم
بغا واستوحش من فعله
فلما عزم المتوكل على
الانصراف قال له يا بغا قد
أبت نفسي مكانك مني
ورأيت أن أقتلك هذا
الصقع واقرب عليك ما كان
لك من رزق وحباء ونزل
ومعونة وكل سبب فقال
أنا عبدك يا أمير المؤمنين
فافعل ما شئت وأمرني
بما أحببت خلفه بالشام
وانصرف فأحدث الموالي
عليه ما أحدثوا فلم يعلم
المتوكل وجه الخيلة ولم يعلم

هم ليسعدون للحدوث وكتبوا إلى أبي كالحجار يستمدونه فسير اليهم عسكرا كثيرا مع وزيره ذي
السعادات أبي الفرج بن فسانحس فقدموا إلى الابله واجتمعوا مع بختيار ووقع الشرع في قتال
من بالبصرة من أصحاب جلال الدولة فسير بختيار جمعا كثيرا في عدة من السفن فقاتلواهم فنصر
أصحاب جلال الدولة عليهم وهزموهم فو بختيار وسار من وقته في العدد الكثير والسفن
الكثيرة فاقتتلوا واشتد القتال فانهمز بختيار وقتل من أصحابه جماعة كثيرة وأخذ هو فقتل من
غير قصد لقلته وأخذوا كثيرا من سفنه وعاد كل فريق إلى موضعه وعزم الاتراك من أصحاب
جلال الدولة على مباكرة الحرب وانعام الهزيمة وطالبوا العامل الذي على البصرة بالمسال فاختلفوا
وتنازعوا في الاقطاعات فاصعد ابن المبراني صاحب البطيخة فسار اليه جماعة من الاتراك
الواسطيين ليردوه فلم يرجع فقبعوه وخاف من بقي بعضهم من بعض ان لا ينأكلوهم ويسلموهم
عند الحرب فنفر قوا واستأمن بعضهم إلى ذي السعادات وقد كان خائفا منهم فجاهد ما لم يقدره
من الظفر ونادى من بقي بالبصرة بشه ما رأيت كالحجار فدخلها عسكره وأرادوا نهبها فنهزمهم
ذو السعادات

﴿ ذكر غزو فضلون الكردي الخزر وما كان منه ﴾

كان فضلون الكردي هذا يده قطعة من اذريجان قد استولى عليها وما كها فانفق أنه غزا
الخزر هذه السنة فقتل منهم وسبي وغنم شيئا كثيرا فلما عاد إلى بلده ابطأ في سيره وأمل الاستظهار
في أمره ظن أنه قد دؤخهم وشغلهم بما عمل به فاتبعوه مجدين وكتبوه وقتلوا من أصحابه
والمنطوعة الذين معه أكثر من عشرة آلاف قتيل واستردوا الغنائم التي أخذت منهم وغنموا
أموال العساكر الإسلامية وعادوا

﴿ ذكر البيعة لولي العهد ﴾

في هذه السنة مرض القادر بالله وأرجف بعوته فجلس جلوسا عاما وأذن للخاصة والعامه فوصلوا
اليه فلما اجتمعوا قام صاحب أبو الغنائم فقال خدم مولانا أمير المؤمنين دعونا له باطالة البقاء
وشاكرون لما بالهم من نظره لهم وللمسلمين باختيار الأمير أبي جعفر بولاية العهد فقال الخليفة
للناس قد أذاني العهد له وكان أراد ان يبايع له قبل ذلك فثناه عنه أبو الحسن بن حاجب النعمان
فلما عهد اليه ألقى الستارة وقعد أبو جعفر على السرير الذي كان قائما عليه وخدمه الحاضرون
وهنوه وتقدم أبو الحسن بن حاجب النعمان فقبل يده وهناه فقال ورد الله الذين كفروا بغيظهم
لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال يعرض له بأفساده رأى الخليفة فيه فأكب على تقبيل قدمه
وتعفير خده بين يديه والاعتذار فقبل عذره ودعى له على المنابر يوم الجمعة لتسبع بقين من جمادى
الاولى

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة استوزر جلال الدولة أبا سعد بن عبد الرحيم بعد ابن ما كولا ولقبه عميد الدولة وفيها
توفي أبو الحسن بن حاجب النعمان ومولده سنة أربعين وثلاثمائة وكان خصيصا بالقادر بالله ما كان
في دولته كلها وكتب له وللطائع أربعين سنة وفيها ظهرت لصصة ببغداد من الاكراد فكانوا
يسرقون دواب الاتراك فنقل الاتراك خيالهم إلى دورهم ونقل جلال الدولة دوابه إلى بيت في دار
الملكية وفيها توفي أبو الحسن بن عبد الوارث الفسوي النحوي بنفسا وهو نسيب أبي علي الفارسي
وفيها توفي أبو محمد الحسن بن يحيى العلوي النهرسابسي الملقب بالكافي وكان موته بالكوفة وفيها في

أهوج فقال له يا باغرا أنت تعلم محبتي لك وتقديري اياك وايشاري لك واحساني اليك وانى قد صرت عندك في خدم من لا يهوى له أمر ولا يخرج عن محبته وأريد أن آمرك بشئ فعرفتنى كيف قبلت فيه فقال أنت تعلم كيف أفعل فقل لى ما شئت حتى أفعله قال ان ابني فارس قد أقبل على عملى وعمل على قتل وسفك دمي وقد صبح عندي ذلك منه قال فتريد منى ماذا قال أريد أن يدخل على غدا فالعلامة بيننا أن أضع قلنسوتي في الارض فاذا أنا وضعتها في الارض فاقتله قال نعم ولا يكن أخاف أن يبدواك أو تجد في نفسك على قال قد آمنك الله من ذلك فلما دخل فارس حضر باغرو وقف موقف الضارب فلم يزل يراعى بغا أن يضع قلنسوته فلم يفعل وظن انه نسي فغمزه بعينه أى افعل قال لا فلما لم ير العلامة وانصرف فارس قال له بغا اعلم أنى فكرت في أنه حدث وأنه ولد وقد رمت أن استخاضه هذه المرة فقال له باغرا أنا قد سمعت وأطعت وأنت أعلم وما دبرت وقد رمت عليه فيه صلاحه ثم قال له وههنا أمر أكبر من ذلك وأهم فعرفتنى كيف تريد أن تكون فيه قال له قل ما شئت حتى أفعله قال أخى وصيف قد صبح عندي انه يريد على

رجب جاء في غزوة سبل عظيم أهل الكزرع والضرع وغرق كثير من الناس لا يحصون وخرب الجسر الذي بناه عمرو بن الليث وكان هذا الحادث عظيما وفيها في رمضان تصدق مسعود بن محمود بن سبكتكين في غزوة بألف ألف درهم وأدر على الفقراء من العلماء والرعابا ادارات كثيرة ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة

﴿ذ كرمالك مسعود بن محمود بن سبكتكين النيز ومكران﴾

في هذه السنة سيرا السلطان مسعود بن محمود بن سبكتكين عسكر الى التيز فله كما وما جاورها وسبب ذلك ان صاحبها سعدان توفى وخلف ولدين أبا العساكر وعيسى فاستبد عيسى بالولاية والمال فسار أبو العساكر الى خراسان وطلب من مسعود النجدة فسير معه عسكرا وأمرهم باخذ البلاد من عيسى أو الاتفاق مع أخيه على طاعته فوصلوا اليها ودعوا عيسى الى الطاعة والموافقة فاقبى وجمع جمعا كثيرا بلغوا ثمان مائة عشر ألفا وتقدم اليهم فالتقوا فاستأمن كثير من أصحاب عيسى الى أخيه أبي العساكر فانهزم عيسى ثم عاد وحمل في نفر من أصحابه فتوسط المعركة فقتل واستولى أبو العساكر على البلاد ونهبها ثلاثة أيام فاجحف باهلها

﴿ذ كرمالك الروم مدينة الرها﴾

في هذه السنة ملك الروم مدينة الرها وكان سبب ذلك ان الرها كانت بيد نصر الدولة بن مروان كما ذكرناه فلما قتل عطير الذي كان صاحبها شفع صاحب بن مرداس صاحب حلب الى نصر الدولة ليعيد الرها الى ابن عطير والى ابن شبل بينهما نصفين فقبل شفاعته وسلمها اليهم ما وكان له في الرها برجان حصينان أحدهما أكبر من الآخر فقتل ابن عطير الكبير وابن شبل الصغير وبقيت المدينة معهما الى هذه السنة فراسل ابن عطير ارمافوس ملك الروم وباعه حصته من الرها بعشرين ألف دينار وعدة قرى من جملتها قرية تعرف الى الآن بنس ابن عطير وتسلموا البرج الذي له ودخلوا البلد فله كوه وهرب منه أصحاب ابن شبل وقتل الروم المسلمين وخربوا المساجد وسمع نصر الدولة الخبر فسير جيشا الى الرها فحصرها وهاو فتحوها عنوة واعتصم من بها من الروم بالبرجين واحتمى النصارى بالبيعة التي لهم وهي من أكبر البيع واحسنها عمارة فحصرهم المسلمون بها وآخر جوهم وقتلوا أكثرهم ونهبوا البلد وبقى الروم في البرجين وسير اليهم عسكرا نحو عشرة آلاف مقاتل فانهمز أصحاب ابن مروان من بين أيديهم ودخلوا البلد وماجا ورهم من بلاد المسلمين وصالحهم ابن وثاب النيزى على حران وسروج وحمل اليهم خراجا

﴿ذ كرمالك مسعود بن محمود كرمان وعود عسكره عنها﴾

وفيها سارت عساكر خراسان الى كرمان فله كوها وكانت للملك أبي كالجار فاحتمى عسكره بمدينة بردسير وحصرهم الخراسانيون فيها وجرى بينهم عدة وقائع وأرسلوا الى الملك أبي كالجار يطلبون المدد فسير اليهم العادل بهرام بن مافنة في عسكر كثير ثم ان الذين ببردسير خرجوا الى الخراسانية فوافقهم واشتد القتال وصبروا لهم فاجلت الواقعة عن هزيمة الخراسانية وتبعهم الدليم حتى أبعدوا ثم عادوا الى بردسير ووصل العادل عقيب ذلك الى جيرفت وسير عسكره الى الخراسانية وهم باطراف البلاد فواقعهم فانهمز الخراسانية ودخلوا المفازة عائدين الى خراسان وأقام العادل بكرمان الى ان أصلح أمورها وعاد الى فارس

﴿ذ كروفاة القادر بالله وثى من سيرته وخلافة القائم بالله﴾

في هذه السنة في ذي الحجة توفى الامام القادر بالله أمير المؤمنين وعمره ست وعشرون سنة وعشرة

من ذلك وأهم فعرفتنى كيف تريد أن تكون فيه قال له قل ما شئت حتى أفعله قال أخى وصيف قد صبح عندي انه يريد على

يصنع به قال فاعمل هذا
قانه بصير الى غدا فالعلامة
أن أتزل عن المصلي الذي
يكون معي قاعدا عليه فاذا
وأيتني نزلت عنه فضع
سيفك عليه واقتله قال نعم
فلما صار وصيف الى بغا
حضر باغر وقام مقام
المستد فلما بر العلامة حتى
قام وصيف وانصرف قال
فقال له بغا يا باغري
فكرت في انه أخى وأنى قد
عاقبته وحلفت له فسلم
أستجبر أن أفعل ما دبرته
ووصله وأعطاه ثم انه
امسك عنه مدة مديدة
ودعاه فقال يا باغري قد
حضرت حاجة أكبر من
الحاجة التي قدمتها
فكيف قلبك قال قلبي على
ما تحب فقل ما شئت حتى
أفعله فقال هذا المنتصر
قد صعد عندي أنه على إيقاع
التدبير على وعلى غيري
حتى يقتلنا وأريد أن أقتله
فكيف ترى نفسك في ذلك
ففكر باغري في ذلك ونكس
رأسه وقال هذا لا يجي منه
شيء قال وكيف قال يقتل
الابن والاب باق اذا لا
يستوى لكم شيء ويقتلكم
أبوه كلكم به قال فأتري
عندك قال نبدأ بالاب أولا
فقتله ثم يكون أمر
الصبي أيسر من ذلك
فقال له ويحك ويفعل هذا
ويتهيا قال نعم أفعله وأدخل عليه حتى أقتله فجعل يردد عليه فيقول لا تفعل غير هذا قال له

أشهر وخلافته احدى وأربعون سنة وثلاثة أشهر وعشرون يوما وكانت الخلافة قبله قد طمع
فيها الديلم والأتراك فلما وليها القادر بالله أعاد جدتها وجدنا موسها وألقى الله هيبته في قلوب
الخلق فاطاعوه أحسن طاعة وأتعاها وكان حليما كريما خيرا يحب الخير وأهله ويأمر به وينهى
عن الشر ويبغض أهله وكان حسن الاعتقاد صنف فيه كتابا على مذهب السنة ولما توفي صلى
عليه ابنه القائم بأمر الله وكان القادر بالله أبى حسن الجسم كث اللحية طويلها يخضب وكان
يخرج من داره في زى العامة ويروى رقبته الصالحين كقبره معروف وغيره واذ وصل اليه حال أمر
فيه بالحق قال القاضي الحسين بن هرون كان بالكرخ ملك لبتيم وكان له فيه قيمة جيدة فإرسل الى
ابن حاجب النعمان وهو حاجب القادر يأمرني أن أفك عنه الخرج ليشتري بعض أصحابه ذلك الملك
فلم أفعل فإرسل يستدعيني فقلت لعلامة تقدمني حتى ألقك وخفته فقصدت قبر معروف
ودعوت الله أن يكفني شره وهنالك شيخ فقال لي على من تدعو فذكرت له ذلك ووصفت الى ابن
حاجب النعمان فاغظني في القول ولم يقبل عذري فاتاه خادم برقعة ففتحه وأقرأها وتغير لونه ونزل
من الشدة فأتذرالى ثم قال كتبت الى الخليفة قصتي فقلت لا وعلمت أن ذلك الشيخ كان
الخليفة وقييل كان يقيم افطاره كل ليلة لثلاثة أقسام فقسم كان يتركه بين يديه وقسم يرسله الى
جامع الرصافة وقسم يرسله الى جامع المدينة يفرق على المقيمين فيها فاتفق أن الفرائس حمل ليلة
الطعام الى جامع المدينة ففرقه على الجماعة فأخذوا الاشيا فانه رده فلما صالوا المغرب خرج الشاب
وتبعه الفرائس فوقف على باب قاسم تطعم فاطمعه كسيرا فخذها وعودا الى الجامع فقل له
الفرائس ويحك ألا تستحي بنفذا اليك خليفة الله بطعام حلال فترده وتخرج وتأخذ من الابواب
فقال والله ما رددته الا لانك عرضته على قبل المغرب وكنت غير محتاج اليه فلما احتجت طلبت
فعاد الفرائس فأخبر الخليفة بذلك فبكى وقال له راع مثل هذا واغتم أخذها وأقم الى وقت الافطار
وقال أبو الحسن الأبهري أرسلني بهاء الدولة الى القادر بالله في رسالة فسمعت يندب

سابق القضاء بكل ما هو كائن * والله يا هذا الرزق ضامن
تدعي عيافى وتترك ما به * تغنى كالك للحوادث آمن
أو ماترى الدنيا موصوع أهلها * فاعمل ليوم فراقها يا خائن
واعلم بانك لا أبالك في الذي * أصبحت تجتمع له غيرك خازن
يا عامر الدنيا أتعمر منزلا * لم يبق فيه مع المنيعة ساكن
الموت شيء أنت تعلم انه * حق وأنت بذكره متمتاع
ان المنية لا تؤامر من أنت * في نفسه يوما ولا تسأذن

فقلت الحمد لله الذي وفق أمير المؤمنين لانشاد مثل هذه الايات فقال بل لله المنية اذا لم يندب كره
ووفقنا لشكره ألم تسمع قول الحسن البصري في أهل المعاصي هانوا عليه فقصوه ولو عزوا عليه
لعضهم ومناقبه كثيرة

﴿ذكر خلافة القائم بأمر الله﴾

لما مات القادر بالله جلس في الخلافة ابنه القائم بأمر الله أبو جعفر عبد الله ووجدت له البيعة
وكان أبوه قد بايع له بولاية العهد سنة احدى وعشرين كما ذكرناه واسنقرت الخلافة له وأول من
بايعه الشريف أبو القاسم المرتضى وأنشد

قاماضى جبل وانقضى * فنك لنا جبل قد رسا

انه قاتله وتوجه له في التدبير
في قتل المتوكل * وفي سنة
سبع وأربعين توفيت شجاع
أم المتوكل وصلى عليها
المقتصر وذلك في شهر
ربيع الآخر ثم قتل
المتوكل بعد وفاته بستة
أشهر ليلة الاربعاء لثلاث
ساعات خلت من الليل
وذلك لثلاث خلون من
شوال سنة سبع
وأربعين ومائتين وقيل
لاربعة خلون من شوال
سنة سبع وأربعين
* وكان مولاه بفهم الصلح
حدث البحتري قال اجتمعنا
ذات يوم مع النعمان في
مجلس المتوكل فنذا كرنا
أمر السيف فقال بعض
من حضر بالغنى يأمر
المؤمنين انه وقع عند رجل
من أهل البصرة سيف
من الهند ليس له نظير ولم ير
مثله فامر المتوكل بكتاب
الى عامل البصرة يطلبه
بشرائه بما بلغ فنفذت
الكتب على البريد ورد
جواب عامل البصرة بان
السيف اشتراه رجل من
أهل اليمن فأمر المتوكل
بالبعث الى اليمن يطلب
السيف واتباعه فنفذت
الكتب بذلك قال البحتري
فبينما نحن عند المتوكل اذ
دخل عليه عبيد الله والسيف
معه وعرفه انه ابنيك من

واما جعفر بن النعمان * فقد بقيت منه شمس الضحى
لناخذ في محل السرور * وكما ضحك في خلال البكى
فيا صارم أغمدته يد * لنا بعدك الصارم المنتضى

وهي أكثر من هذا وأرسل القائم بأمر الله قاضي القضاة أبا الحسن الماوردي الى الملك أبي
كالحار ليأخذ عليه البيعة ويخطب له في بلاده فاجاب وبايع وخطب له في بلاده وأرسل اليه
هذه ايا حليمة وأموالا كثيرة

﴿ ذكر الفتنة ببغداد ﴾

في هذه السنة في ربيع الاول تجددت الفتنة ببغداد بين السنية والشيعة وكان سبب ذلك ان
الملقب بالمدكور أظهر العزم على الغزاة واستأذن الخليفة في ذلك فاذن له وكتب له منشورا من
دار الخلافة وأعطى علما فاجتمع له لعيف كثير فصار واجتاز بسباب الشعير وطاف الحارثي وبين
يديه الرجال بالسلاح فصاحوا بذكر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وقالوا هذا يوم معاوى فذأقهم
أهل الكرخ ورموهم وثارت الفتنة ونهبت دور اليهود لانهم قيل عنهم انهم أعانوا أهل الكرخ
فلما كان الغد اجتمع السنة من الجانبين ومعههم كثير من الأتراك وقصدوا الكرخ فاحرقوا
وهدموا الاسواق وأشرف أهل الكرخ على خطبة عظيمة وأنكر الخليفة ذلك انكارا شديدا
ونسب اليهم تخريب علامته التي مع الغزاة فركب الوزير فوقعت في صدره آجرة فسقطت
عمامة وقُتل من أهل الكرخ جماعة وأحرق وخرب في هذه الفتنة سوق العروس وسوق
الصغارين وسوق الاغاط وسوق الدقاقين وغيرها واشتد الامر فقتل العامة الكلالكي وكان
ينظر في المعونة واحرقوه ووقع القتال في اصقاع البلد من جانيبه واقبل أهل الكرخ ونهر طابق
والقلائين وباب البصرة وفي الجانب الشرقي أهل سوق الثلاثة وسوق يحيى وباب الطاق
والاساكنة والرهادرة ودرب سليمان فقطع الجسر ليفرق بين الفريقين ودخل العيارون البلد
وكثرت الاستقفاها والعملات ليلا ونهارا وأظهر الجند كراهة الملك جلال الدولة وأرادوا قطع
خطبته ففرق فيهم مالا وحلف لهم فسكنوا ثم عاودوا الشكوى الى الخليفة منه وطلبوا ان يأمر
بقطع خطبته فلم يجبهم الى ذلك فامتنع حينئذ جلال الدولة من الجلوس وضربه النوبة أوقات
الصاوت وانصرف الطباق لانقطاع الجارى لهم ودامت هذه الحال الى عيد الفطر فلم يضرب
بوق ولا طبل ولا اظهرت الزينة وزاد الاختلاط ثم حدث في شوال فتنة بين أصحاب الأكسية
وأصحاب الخلمات وهما شيعة وزاد الشر ودام الى ذى الحجة فتوذي في الكرخ باخراج العيارين
فخرجوا واعترض أهل باب البصرة قوما من قم أرادوا زيارة مشهد علي والحسين عليه السلام
فقتلوا منهم ثلاثة نفر وامتنعت زيارة مشهد موسى بن جعفر

﴿ ذكر ملك الروم قلعة افامية ﴾

في هذه السنة ملك الروم قلعة افامية بالشام وسبب ملكها ان الظاهر خليفة مصر سيرا الى
الشام الدزبري وزيره فلكه وقصد حسان بن المقرج الطائي فالحق في طلبه فهرب منه ودخل بلد
الروم وليس خلعة ملكهم وخرج من عنده وعلى رأسه علم فيه صليب ومعه عسكر كثير فصار الى
افامية فكبسها وغنم ما فيها وسبى أهلها واسرهم وسير الدزبري الى البلاد يستنفر الناس للغزو
﴿ ذكر الوحشة بين بارسطغان وجلال الدولة ﴾

اجتمع اصاغر الغلمان هذه السنة الى جلال الدولة وقالوا له قد هلكنا فقرأوا جوعا وقد استبد

وانتضاء فاستحسنه وتكلم كل واحد ١٤٦ مناعيا يحب وجعله تحت ثني فراشه فلما كان من الغداة قال للفتح اطمأني

بغلاما تنق بجمته وشجاعته
أدفع له هذا السيف
ليكون واقفا به على رأسي
لا يفارقني في كل يوم مادمت
جالسا قال فلم يستم الكلام
حتى أقبل باغر التركي
فقال الفتح يا أمير المؤمنين
هذا باغر التركي قد وصف
لي بالشجاعة والبسالة وهو
يصلح لما أراده أمير المؤمنين
فدعا به المتوكل فدفع اليه
السيف وأمره بما أراد
وتقدم أن يزد في مرتبته
وأن يضعف له الرزق قال
البحري ترى فوالله ما انتضى
ذلك السيف ولا خرج من
غمدته من الوقت الذي دفع
اليه الا في الليلة التي ضربه
فيها باغر بذلك السيف قال
البحري لقد رأيته من
المتوكل في الليلة التي قتل
فيها عجاوذلك انما تذكرنا
أمر الكبير وما كانت
تستعمله المملوك من الجبرية
فجعلنا نخوض في ذلك وهو
يقبر آمنه ثم حول وجهه
الى القبلة فمسجد وعفر
وجهه بالتراب خضوعا
لله عز وجل ثم أخذ من
ذلك التراب فنتثره في
لحيته ورأسه وقال انما أنا
عبد لله وان من صار الى
التراب لحقيق أن يتواضع
ولا يتكبر قال البحري
فقطيرت له من ذلك وانكبرت
ما فعله من ثمر التراب على
رأسه ولحيته ثم قد دلل شراب

القواد بالدولة والاموال عليك وعلينا وهذا بارسطغان ويلدرك قد أفقرانا وأفقراك أيضا فلما
بانهم ما ذلك امتنع من الركوب الى جلال الدولة واستوحشا وأرسل اليهما الغلمان يطالبونهما
بعلومهم فاعتذرا بضيق أيديهما عن ذلك وسارا الى المدائن فقدم الا تراك على ذلك وأرسل اليهما
جلال الدولة مؤيد الملك الرنجي والمرضى وغيرهما فجمعوا زادت تسحب الغلمان على جلال
الدولة الى ان نهبوا من داره فرشا وآلات ودواب وغير ذلك فركب وقت الهجرة الى دار الخلافة
ومعه نفر قليل من الركاب والغلمان وجمع كثير من العامة وهو سكران فانزعج الخليفة من
حضوره فلما علم الحال أرسل اليه يأمره بالعود الى داره ويطيّب قلبه فقبل قبر يوسف ورجعه ومسيح
حائط الدار بيده وأمرها على وجهه وعاد الى داره والعامة معه

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة قبل قاضي القضاة أبو عبد الله بن ماكول شهادة أبي الفضل محمد بن عبد العزيز بن
المهادي والقاضي أبي الطيب الطبري وأبي الحسين بن المهدي وشهد عنه أبو القاسم بن بشران
وكان قد ترك الشهادة قبل ذلك وفيها فوض مسعود بن محمود بن سبكتكين إمارة الري وهماذان
والجبال الى تاش فراش وكتب له الى عامل نيسابور بانفاق لاموال على حشمه ففعل ذلك وسار
الى عمله واساء السيرة فيه وفيها في رجب المالك جلال الدولة دوابه من الاصطبل وهي
خمس عشرة دابة وسبب في الميدان بغير سائس ولا حافظ ولا علف فعل ذلك لسببين احدهما دم
العلف والثاني ان الا تراك كانوا يمتسون دوابه ويطلبونها كثيرا فضررتهم فخرجها وقال هذه
دوابي منها خمس لمركوبي والباقي لاصحابي ثم صرف حواشيه وفراشيه واتباعه واغلق باب داره
لانقطاع الجاري له فماتت لذلك فتنة بين العامة والجنود وعظم الامر وظهر العيارون وفيها عرل
عميد الدولة وزير جلال الدولة ووزعده أبو الفتح محمد بن الفضل بن اردشبير في أياما ولم يستقم
أمره فعزل ووزعده أبو اسحق ابراهيم بن أبي الحسين وهو ابن أخي أبي الحسين السهلي وزير
مأمون صاحب خوارزم فبقى في الوزارة خمسة وخمسين يوما وهرب وفيها توفي عبد الوهاب بن
علي بن نصر أبو نصر الفقيه المالكي بمصر وكان ببغداد فقارها الى مصر عن ضائقة فاعاناه المغاربة
﴿ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة﴾

﴿ذكر وثوب الاجناد بجلال الدولة واخراجه من بغداد﴾

في هذه السنة في ربيع الاول تجددت الفتنة بين جلال الدولة وبين الا تراك فاغلق باب بغداد
الا تراك ونهبوا داره وسلبوا الكتاب وأرباب الديوان ثيابهم وطلبوا الوزير ابا اسحق السهلي
فهرب الى حلة كمال الدولة غريبي بن محمد وخرج جلال الدولة الى عكبر في شهر ربيع الآخر
وخطب الا تراك ببغداد لئلا ياتي كاليجار وأرسلوا اليه يطلبونه وهو بالاهواز فغضبهم العادل بن
مافقة عن الاصعاد الى ان يحضر بعض قوادهم فلما رأوا امتناعه من الوصول اليهم أعادوا
خطبة جلال الدولة وساروا اليه وسألوه العود الى بغداد واعتذر وافماد اليها بعد ثلاثة وأربعين
يوما ووزر له أبو القاسم بن ماكول ان يترك عزمه ووزر بعده عميد الدولة أبو سعد بن عبد الرحيم فبقى
وزير أياما ثم استمر وسبب ذلك ان جلال الدولة تقدم اليه بالقبض على أبي المعمر ابراهيم بن
الحسين البسامي طمعاني ماله فقبض عليه وجعله في داره فمات الا تراك وأرادوا منعه وقصدوا دار
الوزير وأخذوا وضربوه وأخرجوه من داره حافيا ومن قواثيبه وأخذوا عمامته وقطعوها وأخذوا
خواتمه من يده فدميت أصابعه وكان جلال الدولة في الحمام فخرج من ثغرها فظهر له نظر

رأسه ولحيته ثم قد دلل شراب لما عمل فيه غنى من حضره من المغنين صوتا استحسنه ثم التفت الى الفتح فقال يا فتى ما

ما بقي أحد سماع هذا الصوت من مخارق غيرى وغيرك ثم أقبل على البكاء قال ١٤٧ البحرى فتطيرت من بكائه وقالت هذه

ثانية فانا في ذلك اذا قبل
خادم من خدم فتحيه ومعه
منديل وفيه خلعة ومجهرت
بها اليه فتحيه فقال له
الرسول يا امير المؤمنين
تقول لك فتحيه اني استعملت
هذه الخلعة لامير المؤمنين
واستحسنها ووجهت بها
لنفسها قال فاذا فيه دراعة
جرأ لم أر مثلاً قط ومطرف
خراً جركانه دبق من رقبته
قال فلمس الخلعة والتحف
المطرف قال فاني على ذلك
اذ تحرك المتوكل فيه وقد
كان التف عليه المطرف
فجذبه جذبة فخرقه من
طرفه الى طرفه قال فاخذه
ولفه ودفعه الى خادم
فتحيه الذي جاءه بالخلعة
وقال قل لها اختفظي
هذا المطرف عندك ليكون
كفناي عند وفاتي فقلت في
نفسى ان الله وانا اليه
راجعون انقضت والله
المدة وسكر المتوكل سكر
شديد اقال وكان من عادته
انه اذا غاب عنده سكره
أن يقيه الخدم الذين عند
رأسه قال فبينما نحن كذلك
ومضى نحو ثلاث ساعات
من الليل اذا قبل باغر
ومعه عشرة نفر من
الانراك وهم متلثمون
والسموف في أيديهم تبرق
في ضوء تلك الشمع فهجموا
علينا وأقبلوا نحو المتوكل
حتى صعد باغر وأخرعه من الانراك على السرير فصاح بهم الفتح ويحكم مولاكم لما آراههم الغلمان ومن كان حاضر من الجلوساء

ما الخبر فاكب الوزير بقبل الارض ويد كرمافعل به فقال جلال الدولة انا ابن بهاء الدولة وقد
فعل بي أكثر من هذا ثم أخذ من البساق ألف دينار وأطلق واخفى الوزير

﴿ ذكر انهم زام علاء الدولة بن كاكويه من عسكر مسعود بن محمود بن سبكتكين ﴾
قد ذكرنا انهم زام علاء الدولة أبي جعفر من الري ومسعود بن محمود بن سبكتكين فاجتمعوا الى قلعة فردجان أقام بها
لثلاثة اشهر وجراحه ومعه فرهاذين مرداويج كان قد جاءه مدد الله وتوجهوا منها الى بر وجرد فسير تاش
فراش مقدم عسكر خراسان جيشا الى علاء الدولة واستعمل عليهم علي بن عمران فسار يقص أثر
علاء الدولة فلما قارب بر وجرد صعد فرهاذا الى قلعة سليموه وعرض أبو جعفر الى سابور خواست
ونزل عند الاكراد الجوزقان وملك عسكر خراسان بر وجرد وراسل فرهاذا الاكراد الذين مع علي
ابن عمران واستمالهم فصار وامعه وأراد ان يفتكوا به ليبلغه الخبر فركب ليلا في خاصته وسار
نحو همدان ونزل في الطريق بقريه تعرف بكسب وهي منبوعة فاستراح فيها فلحقه فرهاذ وعسكره
والاكراد الذين صار وامعه وحصره في القرية فاستسلم وأيقن بالهلاك فأرسل الله تعالى ذلك
اليوم مطرا وثلجا فلم يتمكنهم المقام عليه لانهم كانوا جريده بغير خيام ولا آفة الشتاء فرحلوا عنه
وراسل علي بن عمران الامير تاش فراش يستجده وبطلب العسكر الى همدان ثم اجتمع فرهاذ
وعلاء الدولة ببر وجرد وانفقا على قصد همدان وسير علاء الدولة الى اصبهان وبها ابن أخيه يطلبه
وأمره باحضار السلاح والمال ففعل وسار فبلغ خبره علي بن عمران فسار اليه من همدان جريده
فكبسه بجرباذقان وأسره وأسركثيرا من عسكره وقتل منهم وغنم ماله من سلاح ومال وغير ذلك
ولما سار على عن همدان دخله علاء الدولة وملكها فظن ان عليا سار منهزما وسار علاء الدولة
من همدان الى كرج فأتاه خبر ابن أخيه ففت في عضده وكان علي بن عمران قد سار بعد الواقعة
الى اصبهان طامعا في الاستيلاء عليه وعلى مال علاء الدولة وأهله فتعذر عليه بذلك ومنعه أهلها
والعسكر الذي فيها فاعد عنها فلقية علاء الدولة وفرهاذا فاقتموا فانهزم منهم ما أخذوا ماله من
الاسرى الايام منصور بن أخي علاء الدولة فانه كان قد سيره الى تاش فراش وسار على من المعركة
منهزم نحو تاش فراش فلقية بكرج فعاتبه على تاخره عنه وانفقا على المسير الى علاء الدولة وفرهاذ
وكان قد نزل بجبل عند بر وجرد فخصه فيه فافترق تاش وعلى وقصدا من جهتين أحدهما من
خلفه والاخر من الطريق المستقيم فلم يشعر الا وقد خالطه العسكر فانهزم علاء الدولة وفرهاذ
وقتل كثير من رجالهما فغضى علاء الدولة الى اصبهان وصعد فرهاذا الى قلعة سليموه فتحصن بها

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾
في هذه السنة توفي قدرخان لك الترك بما رواه النهر وفيها ورد أحمد بن محمد المنكدرى الفقيه
الشافعى رسولا من مسعود بن محمود بن سبكتكين الى القائم بأمر الله عز ياله بالقادر بالله وفيها
نقل تابوت القادر بالله الى القبر بالرصافة وشهد الخلق العظيم وحجاج خراسان وكان يوم مشهودا
وفيها كان بالبلاذغلا شديد واستسقى الناس فلم يسقوا وتبعه وباه عظيم وكان عاما في جميع البلاد
بالعراق والموصل والشام وبلد الجبل وخراسان وغزنة والهند وغير ذلك وكثير الموت فدفن في
اصبهان في عدة أيام أربعون ألف ميت وكثير الجدرى في الناس فأحصى بالموصل انه مات به أربعة
آلاف صبي ولم تخل دار من مصيبة اعموم المصائب وكثرة الموت ومن جدد القائم بأمر الله وسلم
وفيها جاع نائب نصر الدولة ابن مروان بالجوزقان فجمع ما يقف على عشرة آلاف رجل وغزاهم
يقارب من الارمن ووقع بهم وأثن فيهم وغنم وسبي كثيرا وعاد ظفر منصورا وفيها كان بين أهل

حتى صعد باغر وأخرعه من الانراك على السرير فصاح بهم الفتح ويحكم مولاكم لما آراههم الغلمان ومن كان حاضر من الجلوساء

والندماء تطاير واعلى وجوههم ١٤٨ فلم يبق أحد في المجاس غير الفتح وهو بحارهم وعيانهم قال البحري فسمعت صيحة

المتوكل وقد ضرب به باعسر
بالسيف الذي كان المتوكل
دفعه إليه على جانبه الايمن
فقدته الى خاصرته ثم نناه
على جانبه الايسر ففعل مثل
ذلك وأقبل الفتح يمانهم
عنه فبججه واحد منهم
بالسيف الذي كان معه في
بطنه فاخرجه من منته
وهو صابر لا يتنحي ولا يزول
قال البحري فمأ رأيت
أحدنا كان أقوى نفسا
ولا أكرم منه ثم طرح
بنفسه على المتوكل فماتا
جميعا فلما في البساط الذي
قنلا فيه وطرحا ناحية فلم
يزالا على حالهما في ليلتهما
وعامة نهارها حتى استمرت
الخلافة للمنتصر فأمرهم بها
فدفنا جميعا وقيل ان قتيحة
كفنته بذلك المطرف المحرق
بعينه وقد كان بغا الصغير
توحش من المتوكل فكان
المنتصر يجذب قلوب
الأتراك وكان أوتامش
غلام الواثق مع المنتصر
فكان المتوكل يبعثه لذلك
وكان أوتامش يجذب قلوب
الأتراك الى المنتصر وعبيد
الله بن خاقان الوزير والفتح بن
خاقان مغفرين عن المنتصر
مائين الى المعتز وكانا قد
أوغرا قلب المتوكل على
المنتصر فكان المنتصر
لا يبعد أحدا من الأتراك
الاجتذبه فاستمال قلوب

تونس من افر ببيعة خلف فسار المعز بن باديس اليهم بنفسه فاصح بينهم وسكن الفتنة وعاد وفيها
اجتمع ناس كثير من الشيعة بافر ببيعة وساروا الى أعمال نفطة فاستولوا على بلاد منها وسكنوه
فجرد اليهم المعز عسكريا فدخلوا البلاد وحاربوا الشيعة وقتلوهم جميعا وفيها خرجت العرب
على حاج البصرة ونهبوهم ووج الناس من سائر البلاد الامن العراق وفيها توفي أبو الحسن بن
رضوان المصري النحوي في رجب وفيها قتل الملك أبو كالجار صندلا الخصى وكان قد استولى
على المملكة وليس لابي كالجار معه غير الاسم وفيها توفي علي بن أحمد بن الحسن بن محمد بن
نعيم أبو الحسن النعمي البصري حدث عن جماعة وكان حافظا شاعرا فقيهاعلى مذهب الشافعي
(ثم دخلت سنة أربع وعشرين وأربعمائة)

(ذكر عود مسعود الى غزنة والفتن بالري وبلاد الجبل)
في هذه السنة في رجب عاد الملك مسعود بن محمود بن سبكتكين من نيسابور الى غزنة وبلاد الهند
وكان سبب ذلك انه لما كان قد استقر له الملك بعد أبيه أقرعما كان قد فتحه أبوه من الهند نائباً
يسمى أحمد بن النكيعين وقد كان أبوه محمود استنابه بآثقة بجلبده ونهضته فرست قدمه فيها وظهرت
كفايته ثم ان مسعود ابعده فراغه من تقرير قواعد الملك والقبض على عمه يوسف والخالفين له سار
الى خراسان عازما على قصد العراق فلما أبعده عصى ذلك النائب بالهند فاضطر مسعود الى العود
فارسل الى علاء الدولة بن كاكويه وأمره على اصحابه بقرار يؤديه كل سنة وكان علاء الدولة قد
ارسل يطلب ذلك فاجابه اليه وأقر ابن قابوس بن وشمكير على جرجان وطبرستان عن مال يؤديه اليه
وسير أسهل الحمدوني الى الري للنظر في أمور هذه البلاد الجبلية والقيام بحفظها وعاد الى الهند
فاصلح الفاسد وأعاد الخالف الى طاعته وفتح قلعة حصينة تسمى سرستي على منذ كره وقد كان أبوه
حصرها غير مرة فلم يتهيأ له فتحها ولما سار أبو سهل الى الري أحسن الى الناس وأظهر العدل
فازال الاقساط والمصادرات وكان تاش فراس قدماء البلاد طلبا وجورا حتى غنى الناس
الخلاص منهم ومن دولتهم وخرت البلاد وتفرق أهلها فلما ولي الحمدوني وأحسن وعدل عادت
البلاد فعمرت والرعية أمنت وكان الارجاف شديد بالعراق لما كان الملك مسعود بن نيسابور فلما
عاد سكن الناس واطمأنوا

(ذكر ظفر مسعود بصاحب ساوة وقتله)
فيها قبض عسكري السلطان مسعود بن محمود على شهر يوش بن وليكين فامر به مسعود فقتل وصلب
على سور ساوة وكان سبب ذلك ان شهر يوش كان صاحب ساوة وقم وتلك النواحي فلما اشتغل
مسعود بأخيه محمد بعمود والده جمع شهر يوش جمعا وسار الى الري محاصرا لها فلم يتم ما أراد
وجاءت العساكر فعاذ عنها ثم هذه السنة اعترض الحاج الواردين من خراسان وعمهم اذاه وأخذ
منهم ما لم تجر به عادة وأساء اليهم وبلغ ذلك الى مسعود فقدم الى تاش فراس والى أبي الطيب
طاهر بن عبد الله خليفته معه يطلب شهر يوش وقصده أين كان واستنفاد الوسع في قتاله فسارت
العساكر في أثره فاحتفى بقلعة تقارب قم تسمى فستق وهي حصينة عالية المكان وثيقة البنيان
فاحاطوا به وأخذوه وكتبوا الى مسعود في أمره فأمرهم بصلبه على سور ساوة

(ذكر استيلاء جلال الدولة على البصرة وخرجهما عن طاعته)
في هذه السنة سارت عساكر جلال الدولة مع ولده الملك المعز فدخلوا البصرة في جمادى
الاولى وكان سبب ذلك ان بختميار متولى البصرة توفي فقام بعده ظهير الدين أبو القاسم خال ولده

اذ كان أحسن ألفاظ وأقرب مأخذ وقد أتينا على جميع ما قيل في ذلك ١٤٩ في الكتاب الأوسط فأغنى ذلك عن كثاره في

جلد كان فيه وكفاية وهو في طاعة الملك أبي كالجبار ودام كذلك فقبل لابي كالجبار ان أبا القاسم
ليس لك من طاعته غير الاسم ولورمت عزله لعمد عليك وبلغ ذلك أبا القاسم فاستعد للاعتصام
وأرسل أبو كالجبار إليه لي عزله فامتنع وأظهر طاعة جلال الدولة وخطب له وأرسل إلى ابنه وهو
بواسط يطلبه فأتته در إليه في عسا كرايه التي كانت معه بواسط ودخلوا البصرة وأقاموا بها
وأخرجوا عسا كراي كالجبار منها وبقي الملك العزيز بالبصرة مع أبي القاسم إلى ان دخلت سنة
خمس وعشرين وليس له معه أمر والحكم إلى أبي القاسم ثم انه أراد القبض على بعض الديلم فهرب
ودخل دار الملك العزيز مستجير فاجتمع الديلم اليه وشكوا من أبي القاسم فصادف شكواهم
صدر امر وغرأ حقا عليه لسوء حجة فاجابهم إلى ما أرادوه من اخراجه عن البصرة واجتمعوا وعلم
أبو القاسم بذلك فامتنع بالابله وجمع أصحابه وجرى بين الفريقين حروب كثيرة أجلت عن خروج
العزيز عن البصرة وعوده إلى واسط وعود أبي القاسم إلى طاعة أبي كالجبار
﴿ ذكر اخراج جلال الدولة من دار المملكة واعادته إليها ﴾
في هذه السنة في رمضان شغب الجند على جلال الدولة وقبضوا عليه ثم أخرجه من داره ثم سأله
ليعود إليها فعدا وسبب ذلك انه استقدم الوزير أبا القاسم من غير أن يعلموا فلما قدم ظنوا انه اغت
وردلته تعرض إلى أموالهم ونعمهم فاستوحشوا واجتمعوا إلى داره وهجموا عليه وأخرجوه إلى
مسجد هناك فوكلوا به فيه ثم اتهم أعموه ما يكره ونهبوا بعض مافي داره فلما واكلوا به جاء بعض
القواد في جماعة من الجند ومن انضاف اليه من العامة والعيارين فأخرجوه من المسجد وأعادوه
إلى داره فنقل جلال الدولة ولده وحرره ومات في دار الجند في الليل إلى الكرخ
فلقبه أهل الكرخ بالدعاء فنزل بدار المرتضى وعبر الوزير أبو القاسم معه ثم ان الجند اختلغوا
فقال بعضهم نخرجهم من بلادنا وغلث غيرهم وقال بعضهم ليس من بني بويه غيرهم وغير أبي كالجبار وذلك
قد عاد إلى بلاده ولا بد من مداراة هذه فأرسلوا إليه يقولون له نريد ان تتخدر عنا إلى واسط وأنت
ملكنا وتترك عندنا بعض أولادك الاصاغر فأجابهم إلى ذلك وأرسل سرا إلى الغلمان الاصاغر
فاستمالهم وإلى كل واحد من الاكابر وقال اغناؤني بك واسكن اليك واستمالهم أيضا فعبروا
إليه وقبلوا الأرض بين يديه وسأله العود إلى دار الملك فعدا وحلف لهم على اخلاص النية
والاحسان اليهم وحلفوا له على المناصحة واستقر في داره
﴿ ذكر عدة حوادث ﴾
في هذه السنة توفي الوزير أحمد بن الحسن الميموني وزير مسعود بن سبكتكين ووزر بعده أبو نصر
أحمد بن علي بن عبد الصمد وكان وزيره هرون التومانش صاحب خوارزم ووزر بعده لهرون ابنه
عبد الجبار وفيها ثار العيارون ببغداد وأخذوا أموال الناس ظاهرا وعظم الامر على أهل البلد
وطمع المفسدون إلى حدان بعض القواد الكبار أخذ أربعة من العيارين فجاء عقيدهم وأخذ
من أصحاب القائد أربعة وحضر باب داره ودفق عليه الباب فكلمه من داخل فقال العقيد قد
أخذت من أصحابك أربعة فان أطلق من عندك أطلق أنا من عندي والاقنانهم وأحرقت
دارك فأطلقهم القائد وفيها ثار الخراسان وفيها خرج حجاج البصرة بخفي فغدر بهم
ونهبهم وفيها في جمادى الاولى توفي أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن البيضاوي الفقيه الشافعي عن
نيف وثمانين سنة وفيها في شوال توفي أبو الحسن بن السماك القاضي عن خمس وتسعين سنة
ثم دخلت سنة خمس وعشرين وأربعمائة

* فن عجب أن ولي العهد غادره فلما ملك الباقي تراث الذي مضى * ولا جلت ذاك الدعاء مناره وكانت أيام الموكل في

بعضهم كانت خلافة
المتوكل أحسن من أمن
السبيل ورخص السعر
وأمان الحب وأيام الشباب
وقد أخذ هذه ذابعض
الشعراء فقال
قربك أشهى موقعا عندنا
من ابن السمر وأمن
السبيل

ومن لي بالحب موصولة
بطبيب أيام الشباب الجميل
قال المسعودي وقد قيل أنه
لم تكن النفقات في عصر
من الأعصار ولا وقت من
الأوقات مثلها في أيام
المتوكل ويقال أنه انفق
على الماروني والجلوسي
الجعفري أكثر من مائة
ألف ألف درهم هذا مع
كثرة الموالى والجند

والشاكزية ودرور العطاء
لهم وجيل ما كانوا يقضونه
في كل شهر من الجوائز
والهبات ويقال أنه كان
له أربعة آلاف سرية
وطنهن كلهن ومات وفي
بيوت الأموال أربعة
آلاف ألف دينار وسبعة
آلاف ألف درهم ولا يعلم
أحد في صناعته في جد
ولا هزل الا وقد حظى في
دولته وسعد بياحه ووصل
اليه نصيب وأفر من ماله
وذكر محمد بن أبي عون
قال حضرت مجلس المتوكل
على الله في يوم نبروز
وعنده محمد بن عبد الله بن طاهر وبين يديه الحسن بن الضحالك الخالص الشاعرفه المتوكل خادما على

﴿ ذكر فتح قلعة سرستي وغيرها من بلاد الهند ﴾

في هذه السنة فتح السلطان مسعود بن محمود بن سبكتكين قلعة سرستي وماجاورهما من بلاد الهند
وكان سبب ذلك ما ذكرناه من عصيان نائبه بالهند أحمد بن التمكن عليه ومسيره اليه فلما عاد أحمد
الى طاعته أقام بذلك البلاد طويلا حتى أمنت واستقرت وقصد قلعة سرستي وهي من أمنع
حصون الهند وأحصنها حصرها وقد كان أبوه حصرها غير مرة فلم يتيأله فتحها فلما حصرها
مسعود راسله صاحبها وبذل له مالا على الصلح فأجابته الى ذلك وكان فيها قوم من التجار المسلمين
فغرم صاحبها على أخذ أموالهم ووجهها الى مسعود من جملة القرار عليه فكتب التجار رقعة في
نشابته ورموا بها اليه يرفونه فيها ضعف الهند وبها وأنه ان صابرهم ملكها فرجع عن الصلح الى
الحرب وطم خندقها بالشجر وقصب السكر وغيره وفتح الله عليه وقتل كل من فيه اوسى ذرارهم
وأخذ ما جاورهما من البلاد وكان عازما على طول المقام والجهاد فاتاه من خراسان خبر الغزاة
على ما ذكره ان شاء الله تعالى

﴿ ذكر حصر قلعة بالهند أيضا ﴾

لما ملك مسعود قلعة سرستي رحل عنها الى قلعة تسمى فوصل اليها عاشر صفر وحصرها فراها
عالية لا ترام يرتد البصر دونها وهو حسيب الا انه أقام عليها يحصرها فخرجت بجوز ساهرة
فتمكمت باللسان الهندى طويلا وأخذت مكفسة فبلتها بالماء ورشته منها الى جهة عسكر المسلمين
فرض وأصبح ولا يقدر أن يرفع رأسه ووضعت قوته ضعفا شديد افرحل عن القلعة لشدة المرض
حين فارقه زال ما كان به وأقبلت الصحة والعافية اليه وسار نحو غزنة

﴿ ذكر القننة بنيسابور ﴾

لما اشتد أمر الاتراك بخراسان على ما ذكره تجمع كثير من المفسدين وأهل العيث والشر وكان
أول من أنار الشر أهل بلابور وطوس واجتمع معهم خلق كثير وساروا الى نيسابور لينهبوها
وكان الوالى عليها قد سار عنها الى الملك مسعود تخافهم خوفا عظيما وأيقنوا بالملك فيمنعهم
بترقبون البوار والاستئصال وذهب الانفس والأموال اذ وصل اليهم أمير كرمان في ثلثمائه
فارس قد دم متوجها الى مسعود أيضا فاستنغا به المسلمون وسألوه ان يقيم عندهم ليكف
عنهم الاذى فاقام عليهم وقايل معهم وعظم الامر واشتدت الحرب وكان الظفر له ولاهل
نيسابور فانهم أهل طوس وابلورد ومن تبعهم وأخذتهم السيوف من كل جانب وعمل بهم أمير
كرمان أعمالا عظيمة وأخن فيهم وأسركثيرا منهم وصلبهم على الأشجار وفي الطريق فقتل انه
عدم من أهل طوس عشرة آلاف رجل ثم ان أمير كرمان أحضر زعماء قري طوس وأخذ
أولادهم وأخوانهم وغيرهم من أهاليهم رهائن فاودعهم السجن وقال ان اعترض منكم واحد
الى أهل نيسابور أو غيرهم أو قطع طريقا فاولادكم وأخوانكم ورهائنكم مأخوذون بجناياتكم
فسكن الناس وفرج الله عن أهل نيسابور عما لم يكن في حسابهم

﴿ ذكر الحرب بين علاء الدولة وعسكر خراسان ﴾

في هذه السنة اجتمع علاء الدولة بن كاكويه وفرهاذين مر داويج وانفق على قتال عسكر مسعود
ابن محمود بن سبكتكين وكانت العساكر قد خرجت من خراسان مع أبي سهل الحمدوني فالتقوا
واقبلوا قتالا شديدا صبر فيه الفريقان ثم انهزم علاء الدولة وقتل فرهاذوا حتى علاء الدولة
بجبال بين اصبهان وجر بادقان ونزل عسكر مسعود بكرج وأرسل أبو سهل الى علاء الدولة يقول له

قل فيه أيانا فأنشأ يقول
وكالدرة البيضاء حيا بعنبر
من الورد يسقى في قواطيس
كالورد

له عيشت عند كل تحية
بعينه تستدعي الخلى الى
الوجد

تمت أن أسقى بعينه شربة
تد كرى ما قد نسيت من
العهد

سقى الله دهر الم أبى فيه
ساعة

من الليل الامن حبيب
على وعد

قال المتوكل أحسنت والله
يعطى لكل بيت مائة دينار

فقال محمد بن عبد الله ولقد
أجاب فاسرع وذكرا فوجع

ولولا أن يد أمير المؤمنين
لا تطاولها يد لا خزلت له

لعطاء ولول بالطارف والتالد
فقال المتوكل منذ ذلك

يعطى لكل بيت ألف
دينار قال ويروى أنه لما

أتى بمحمد بن المغيث الى
المتوكل وقد دعاه بالنطع

والسيف قال له يا محمد
مادعاك الى المشاققة قال

الشقوة يا أمير المؤمنين
وأنت ظل الله الممدود بينه

وبين خلقه ان لي فيك
لظنين أسبقهما الى قبلي

أولاهما بك وهو العفوعن
عبدك وأنشأ يقول

أي الناس إلا أنك اليوم
قأتلي

ليبذل المال ويراجع الطاعة ليقتره على ما بقي من البلاد ويصلح حاله مع مسعود فترددت الرسل فلم يستقر بينهم أمر فسار أبو سهل الى اصبهان فلكها وانهمزم علاء الدولة من بين يديه لما خاف الطلب الى ايدج وهي للالك أبي كاليجار ولما استولى أبو سهل على اصبهان نهب خزائن علاء الدولة وأمواله وكان أبو علي بن سينا في خدمة علاء الدولة فاخذت كتبه وحملت الى غزنة فجعلت في خزائن كتبها الى ان أحرقتها عساكر الحسين بن الحسين الغوري على ما ند كره ان شاه الله تعالى

﴿ ذكر الحرب بين نور الدولة ديبس وأخيه ثابت ﴾

في هذه السنة كانت حرب شديدة بين ديبس بن علي بن مزيد وأخيه أبي قوام ثابت بن علي بن مزيد وسبب ذلك ان ثابتاً كان يعترض بالباسيري ويقترب اليه فلما كانت سنة أربع وعشرين وأربعمائة سار الباسيري معه الى قتال أخيه ديبس فدخلوا النيل واستولوا عليه وعلى أعمال نور الدولة فسير نور الدولة اليهم طائفة من أصحابه فقتلوهم فانهمزوا فلما رأى ديبس هزيمة أصحابه سار عن بلده وبقى ثابت فيه الى الآن فاجتمع ديبس وأبو المغرا عناز بن المغرا وبنو أسد وخفاجة وأعانه أبو كامل منصور بن قرادوسار واجريده لا عادة ديبس الى بلده وأعماله وتركوا حلالهم بين خصا وحربي فلما سار والقيهم ثابت عند جرجان وكان بينهم حرب قتل فيها جماعة من الفريقين ثم ترأسوا واصطلموا ليعود ديبس الى أعماله ويقطع أخاه ثابتاً باقطاء وتحتلوا على ذلك وسار الباسيري بجدة ثابت فلما وصل الى النعمانية سمع بصلحهم فعاد الى بغداد

﴿ ذكر ملك الروم قلعة بر كوى ﴾

هذه قلعة متاخمة للارمن في يد أبي الهيجاء بن ربيب الدولة ابن أخن وهسوزان بن مملان فتمنافر هو وخاله فارس خاله الى الروم فأطمعهم فيها فسير الملك الهيجاء كثيرا فلكها فبلغ الخبر الى الخليفة فارس الى أبي الهيجاء وخاله من يصلح بينهم المتيقما على استعادة القلعة فاصطلموا ولم يتمكنوا من استعادتها واجتمع اليها خلق كثير من المتطوعة فلم يقدر وعلى ذلك لثبات قدم الروم بها

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة استوزر جلال الدولة عميد الدولة أباسعد بن عبد الرحيم وهي الوزارة الخامسة وكان قبله في الوزارة ابن ما كولا ففارقها وسار الى عكبر افرد جلال الدولة الى الوزارة وعزل أبا سعد فبقى أياما ثم فارقها الى اوانا وفيها استخلف الباسيري في حياية الجانب الغربي ببغداد لان العيارين اشتد أمرهم وعظم فسادهم وعجز عنهم نواب السلطان فاستعملوا الباسيري لكتفائه ونمضته وفيها توفي أبو سنان غريب بن محمد بن مقن في شهر ربيع الآخر في كرخ سامرا وكان يلقب بسيف الدولة وكان قد ضرب دراهم سماها السيفية وقام بالامر بعده ابنه أبو الريان وخلف خمسة مائة ألف دينار وأمر فنودي قد أحلت كل من لي عنده شيء فخلوا في ذلك فخلوه وكان عمره سبعين سنة وفيها توفي بدران بن المقلد وقصد ولده عمه قرواشا فأقر عليه حاله وماله ولولاية نصيبين وكان بنو غير قد طمعوها فيها وحصرها فسير اليهم ابن بدران فدفعهم عنها وفيها توفي ارمانوس ملك الروم وملك بعده رجل صير في ليس من بيت الملك وانما بنت قسطنطين اخته وارتبه وفيها كثرت الزلازل بعصر والشام وكان أكثرها بالرملة فان أهلها فارقوا منازلهم عدة أيام وانهدم منها نحو ثلثها وهلك تحت الهدم خلق كثير وفيها كان بافر يقيم مجاعة شديدة وغلاء وفيها قبض قرواش على البرجسي العيار وغرقه وكان سبب ذلك ان قرواشا قبض على ابن القلعي عامل عكبرا فحضر البرجسي العيار عند قرواش مخاطبا في أمر ملوذة بينهم فاخذ قرواش وقبض عليه فبذل

* امام الهدى والعفو بالحراجل وهل أنا الا جيلة من خطيئة * وعنوك من نور النبوة يجل

تضاهل ذني عند عذرة ولو قلته

فقال المتوكل أفعل خيرها
وأمن عايك ارجع الى
منزلك قال ابن المغيث
يا أمير المؤمنين الله أعلم
حيث يجعل رسالته ولما
قتل المتوكل رثته الشعراء
ضمن رثاء علي بن الجهم
فقال من قصيدته

عبيد أمير المؤمنين قتلته
وأعظم آفات الملوك
عبيدها

بنى هاشم صبرا فكل
مصيبة

سبيلي على وجه الزمان
جديدها

وفيه يقول ابن زيد الملهي
من قصيدة طويلة

جاءت منيته والعين هاجمة
هلاأتمه المنايا والعناقيد
علمك أسياف من لادونه
أحد

وليس فوقك الا الواحد
الصمد

خليفة لم ينل ماناله أحد
ولم يصغ مثله نور ولا جسد
وفيه يقول بعض الشعراء
سرت ليلا منيته اليه

وقد خلى مناعمه وناما
فقالتم قم فقاموكم أقامت

أخاملك الى هلك فتاما
وفيه يقول الحسن بن

الضحاك الخليع
ان الليالي لم تحسن الى أحد

الا أسامت اليه بعد احسان
أما رأيت خطوط الدهر

ما فعلت بالهاشمي وبالفتح خافان

مالا كثيرا ليطلقه فلم يفعل وغرقه وكان هذا البرجى قد عظم شأنه وزاد شهره وكبس عدة مخازن
بالجانب الشرقى وكبس دار المرتضى ودار ابن عديسة وهي مجاورة دار الوزير وثار العامة
بالخطيب يوم الجمعة وقالوا امان تخطب للبرجى والا فلا تخطب لسلطان ولا غيره وأهلك الناس
ببغداد وحكاياته كثيرة وكان مع هذا فيه فتوة وله مروءة لم يعرض الى امرأة ولا الى من يستسلم
اليه وفيها هبت ريح سوداء بنصيبين فقلعت من بساينها كثير من الاشجار وكان في بعض
البساتين قصر مبنى بحص وأجر وكس فقلعته من أصله وفيها كثر الموت بالجوانيق في كثير من
البلاد العراق والشام والموصل وخوزستان وغيرها حتى كانت الدار يسد بها الموت أهلها
وفيهافي ذى القعدة انقض كوكب هال منظره الناس وبعده بليقين انقض شهاب آخر أعظم
منه كانه البرق ملاصق الارض وغاب على ضوء المشاعل ومكث طويلا حتى غاب أثره وفيها
توفي أبو العباس الايبوردي الفقيه الشافعي قاضي البصرة وأبو بكر محمد بن جندب غالب البرقاني
المحدث الامام المشهور وكانت وفاته في رجب والحسين بن عبد الله بن يحيى أبو علي البندنجي
الفقيه الشافعي وهو من أصحاب أبي حامد الاسفرايني وعبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحرث بن
أسد أبو الفرج التميمي الفقيه الحنبلي

ثم دخلت سنة ست وعشرين وأربعمائة

ذكر حال الخلافة والسلطنة ببغداد

في هذه السنة انحل أمر الخلافة والسلطنة ببغداد حتى أن بعض الجنود خرجوا الى قرية يحيى
فقيمهم اكراد فاخذوا دوابهم فعدوا الى قراح الخليفة القائم بأمر الله فذهبوا شيا من ثمرته وقالوا
للعاملين فيه أنتم عرفتم حال الاكراد ولم تعلمونا فسمع الخليفة الحال فعظم عليه ولم يقدر جلال
الدولة على أخذ أولئك الاكراد لجزوه وهنسه واجتهد في تسليم الجنود الى نائب الخليفة فلم يكتفه
ذلك فتقدم الخليفة الى القضاة بترك القضاء والامتناع عنه والى الشهود بترك الشهادة والى
الفقهاء بترك الفتوى فلما رأى جلال الدولة ذلك سأل أولئك الاجناد ليجيبوه الى ان يحملهم
الى ديوان الخلافة ففعلوا فلما وصلوا الى دار الخلافة أطلقوا وعظم أمر العيارين وصاروا
يأخذون الاموال ليلانها وها را ولا مانع لهم لان الجنود يحمون على السلطان وفوا به والسلطان
عاجز عن قهرهم وانتشر العرب في البلاد فذهبوا النواحي وقطعوا الطريق وبلغوا الى اطراف
بغداد حتى وصلوا الى جامع المنصور وأخذوا ثياب النساء في المقابر

ذكر ظهار أحمد بن التكين العصيان وقتله

في سنة خمس وعشرين عادمسعود بن محمود من الهنود لقتال الغزكا ذكرناه فعد احمد بن التكين الى
اظهار العصيان ببلاد الهند وجمع الجوع وقصد البلاد بالاذى فسير اليه بمسعود جيشا كبيرا
وكانت ملوك الهند تمنعه من الدخول الى بلادهم وسد منافذ هربه ولما وصل الجيش المنفذ اليه
قاتلهم فانزموه في هارب الى الملتان وقصد بعض ملوك الهند مدينة بها طيبة ومعه جمع كثير من
عساكره الذين سملوا فلم يكن لذلك الملك قدرة على منعه وطلب منه سفن اليه بمرز السند فاحضر له
السفن وكان في وسط النهر جزيرة ظنها احمد ومن معه متصلة بالبر من الجانب الاخر ولم يعلموا ان
المياه محيط بها فافتقد منهم ملك الهند الى أصحاب السفن باز لهم في الجزيرة والعود عنهم ففعلوا ذلك
وبقي احمد ومن معه في اوليس معهم طعام الامام معهم فبقوا بها تسعة أيام ففنى زادهم وأكلوا
دوابهم وضعفت قواهم فارادوا خوض الماء فلم يتمكنوا منه لعظمه وشدة الوحل فيه فعبر الهندي

اليهم وذكر علي بن الجهم قال لما افضت الخلافة الى أمير المؤمنين جعفر المتوكل اليهم

اليهم عسكريه في السفن وهم على تلك الحال فاوقعوا بهم وقتلوا اكثرهم واخذوا ولد الاحد اسيرا فلما رآه اجد على تلك الحال قتل نفسه واستوعب أصحابه القتل والاسر والغرق

﴿ذكر ملك مسعود جرجان وطبرستان﴾

كان الملك مسعود قد أفر دار ابن منوچهر بن قابوس على جرجان وطبرستان وتزوج أيضا ببنه أبي كايخار القوهي مقدم جيش دارا والقيم بتدبير أمره - ثمالة فلما سار الى الهند منعوا ما كان استقر عليهم من المال وراسلوا علاء الدولة بن كاكويه وفرها ذبا لاجتماع على العصيان والمخالفة وقوى عزهم على ذلك ما بلغهم من خروج الغزنجيين من خراسان فلما عاد مسعود من الهند وأجلى الغزنجه من سار الى جرجان فاستولى عليها وما كبرها وسار الى آمل طبرستان وقد فارقه أصحابها واجتمعوا بالانغياض والاشجار المتتفة الضيقة المدخل الوعرة المسالك فسار اليهم واقبضهم عليهم فهزمهم وأسروهم وقتل ثم راسله دارا وأبو كايخار وطلبوا منه العفو وتقرير البلاد عليهم فاجابهم الى ذلك وحلوا من الاموال ما كان عليهم وعاد الى خراسان

﴿ذكر مسير ابن وثاب والروم الى بلد ابن مروان﴾

فيها جمع ابن وثاب النخري جمعا كثيرا من العرب وغيرهم واستنجد من بالرها من الروم فسار معه منهم جيش كثيف وقصد بلد نصر الدولة بن مروان وغرب وأخرب فجمع ابن مروان جموعه وعساكره واستمدر واشوا غيره وأتته الجنود من كل ناحية فلما رأى ابن وثاب ذلك وأنه لا يتم له غرض عاد عن بلاده وأرسل ابن مروان الى ملك الروم يعاتبه على نقض الهدنة وفتح الصلح الذي كان بينهما وما واصل أصحاب الاطراف يستنجد بهم للغزاة فكثر جمعه من الجنود والمتطوعة وعزم على قصد الرها ومحاصرتها فوردت رسل ملك الروم يعذروا ويخالف انه لم يعلم بما كان وأرسل الى عسكريه الذين بالرها والمقدم عليهم بنكر ذلك وأهدى الى نصر الدولة هدية سنوية فترك ما كان عازما عليه من الغزو ووفر العساكر المتجعة عنده

﴿ذكر عدة حوادث﴾

فهاخرج أبوسعد وزير جلال الدولة الى أبي الشوك مقارفا للوزارة ووزوبعده أبو القاسم وكثرت مطالبات الجنده فخرج وحمل الى دار المملكة مكشوف الرأس في قبض خفيف وكانت وزارته هذه شهرين وثمانية أيام وعاد أبوسعد بن عبد الرحيم الى الوزارة وفيها في ذي الحجة وثب الحسن بن أبي البركات بن عمال الخفاجي بعمره على بن عمال أمير بني خفاجة فقتله وقام بامارة بني خفاجة وفيها هاجمت الروم وسارت الى ولاية حلب فخرج اليهم صاحبها شبل الدولة بن صالح بن مرداس فتصافوا واقتتلوا فانهزمت الروم وتبعهم الى عزاز وغنم غنائم كثيرة وعاد سالمها وفيها قصدت خفاجة الكوفة ومقدمهم الحسن بن أبي البركات بن عمال فتهبوها وأرادوا تخريبها ومنعوا النخل من الماء فهلك اكثره وفيها هرب الزكي أبو علي النهرسابسي من محبسه وكان قرواش قد اعتقله بالموصل فبقى ستمين الى الآن ولم ينج هذه السنة من العراف أحد وفي هذه السنة توفي أحمد بن كليب الاديب الشاعر الاندلسي وحيدته مع أسلم بن أحمد بن سعيد مشهور وكان بهواه فقال فيه

أسلمني في هوا * وأسلم هذا الرشا * غزال له مقلة * يصيب بها من يشا
وشى بيننا حسد * سيسأل عما وشى * ولو شاء ان يرتشى * على الوصل روجي ارتشى
ومات كدامن هواه وتوفي في جادى الاولى منها أحمد بن عبد الملك بن أحمد بن شهيد الاديب

جارية يقال لها محبوبية كانت لرجل من أهل الطائف قد أدبها وثقفها وعلمها من صنوف العلم وكانت تحسن كل ما يحسنه علماء المباس حسن موقعها من المتوكل وحلت من قلبه محل جليل لم يكن أحدهم لها عندده قال على فدخلت عليه يوما للمنادمة فلما استقرى المجلس قام فدخل بعض المقاصير ثم خرج وهو يضحك فقال ويلك يا على دخلت فرأيت فينة قد كتبت في خدكها بالمسك جعفر انما رأيت أحسن منه فقل فيه شيئا فقلت يا سيدي أنا وحدي أو أنا ومحبوبية قال لا بل أنت ومحبوبية قال فدعوت بدواة وقرطاس فسبقتني الى القول ثم أخذت العود فترغمت ثم خفقت عليه حتى صاغت له الحنا وتضا حكت مليا ثم قالت يا أمير المؤمنين تأذن لي فأذن لها فكتبت وكتبت في الخد بالمسك جعفر بن عيسى بخط المسك من حيث أثرا لئن أودعت خطا من المسك خدكها لقد أودعت قلبي من الوجد أسطرا فيا من لم لوك نطل مليكة مطيعا له فيما أسرت وأجهرها ويا من لعيني من رأي مثل قال على وتغلت خواطري

فوالله لقد عذب عن ذهني فلم يزل يضرب به على رأسي ويهينني به إلى أن مات قال علي ودخلت إليه أيضا لنادمه فقال لي ويلك يا علي علمت أني غاضبت محبوبه وأمرتها بلزوم مقصورتها ونهيت الحشم عن الدخول إليها وانفت من كلامها فقلت يا سيدي ان كنت غاضبتا اليوم فصالحها غدا ويديم الله سرور أمير المؤمنين ويعد في عمره قال فأطرق مليا ثم قال للندماء انصرفوا وأمر برفع الشراب فرفع فلما كان من غد دخلت إليه فقال ويلك يا علي اني رأيت البارحة في النوم أني قد صالحتها فقالت جارية يقال لها ساطر كانت تقف أمامه والله لقد سمعت الساعة في مقصورتها هزيمة لا أدري ماهي فقال لي قم ويلك حتى ننظر ماهي فقام حافيا وقت أتبعه حتى قربنا من مقصورتها فاذا هي تحرق عودا وترغم شئ كأنها تصوغ لحنا ثم رفعت عقيرتها وتغنت

قد زارني في الكراوصا لحنني

الاندلسي ومن شعره

ان الكريم اذا نالته مخمسة * أبدي الى الناس شعبا وهو طيبان
يخني الضلوع على مثل اللظى حرقا * والوجه غمر بعماء البشر ملائ

وله أيضا

ككتبت لها اتني عاشق * على مهرق اللثم بالناظر
فردت علي جواب الهوى * باحور عن مائه حائر
منعمة نطق بالجنون * فدللت على دقة الخاطر
كان فؤادي اذا أعرضت * تعلق في مخلي طائر

وفيها توفي أبو المعالي بن خطبة العلوي النقيب بالبصرة وأبو محمد بن معية العلوي بها أيضا وأبو علي الحسين بن أحمد بن شاذان المحدث الأشعري مذهبها وكان مولده ببغداد سنة سبع وثلثين وثلثمائة وجزء بن يوسف الجرجاني وكان من أهل الحديث

ثم دخلت سنة سبع وعشرين وأربعمائة

(ذكر وثوب الجند بجلال الدولة)

في هذه السنة ثار الجند ببغداد بجلال الدولة وأرادوا اخراجه منها فاستنظرهم ثلاثة أيام فلم ينظروهم ورموه بالأجر فاصابه بعضهم واجتمع الغلمان فرددوهم منه فخرج من باب لطيف في سمارية متذكرا وصعد راجعا لامنها إلى دار المرتضى بالكرخ وخرج من دار المرتضى وسار إلى رافع بن الحسين بن مقنن بتهكريف وكسر الأثر إلى أبواب داره ودخلوها ونهبوها وقلعوا كثير من ساجها وأبوابها فأرسل الخليفة إليه وقرر أمر الجند وأعادته إلى بغداد

(ذكر الحرب بين أبي سهل الحمدوني وعلاء الدولة)

في هذه السنة سار طائفة من العساكر الخراسانية التي مع الوزير أبي سهل الحمدوني بإصهان يطلبون الميرة فوضع عليهم علاء الدولة من أطعمتهم في الامتياز من النواحي القريبة منه فساروا إليها ولا يعلمون قربه منهم فلما أضاء خبرهم خرج إليهم وأوقع بهم وغنم ماعهم وقوى طمعهم بذلك فجمع جمعاً من الديلم وغيرهم وسار إلى إصهان وبها أبو سهل في عساكر مسعود بن سبكيين فخرجوا إليه وقتلوه فغدر الأثر إلى علاء الدولة فأنهزم ونهب سواده فسار إلى بر وجرد منها إلى الطرم فلم يقبله ابن السلاور وقال لا قدرة لي على ميانة الخراسانية فتركه وسار عنه

(ذكر وفاة الظاهر وولاية ابنه المستنصر)

في هذه السنة في منتصف شعبان توفي الظاهر لا عزازدين الله أبو الحسن علي بن أبي علي المنصور الحاكم الخليفة العلوي بعمره ثلاثاً وثلاثين سنة وكانت خلافته خمس عشرة سنة وتسعة أشهر وسبعة عشر يوماً وكان له مصر والشام والخطبة له بأفريقية وكان جميل السيرة حسن السياسة منصفاً للبيعة إلا أنه مشغول بلذاته محب للدعة والراحة قد فوض الأمور إلى وزيره أبي القاسم علي بن أحمد الجرجاني معرفته بكفايته وأمانته ولم مات ولي بعده ابنه أبو تميم معد دولقب المستنصر بالله ومولده بالقاهرة سنة عشر وأربعمائة وفي أيامه كانت قصة البساسيري وخطب له ببغداد سنة خمس وأربعمائة وكان الحاكم في دولته بدر بن عبد الله الجبال الملقب بالافضل أمير الجيوش وكان عادلاً حسن السيرة وفي سنة تسع وسبعين وصل الحسن بن الصباح الهمداني في زى تاجر إلى المستنصر بالله وخطب له في إقامته الدعوة له بخراسان وبلاد العجم

أخذ يديها ورجعنا وهي
ثالثتنا قال على فلما قتل
المتوكل ضمت هي وكثير
من الوصائف الى بغا الكبير
فدخلت عليه يوما للنادمة
فأمر بهتك السماره وأمر
بالقينات فأقبلن يرفلن في
الحلى والحلل وأقبلت
محبوبة حاسرة من الحلى
والحلل عليها بياض خجاست
مطرة من مكسة فقال لها
وصيف غنى قال فاعنت
عليه فقال أقسمت عليك
وأمر بالهدوء فوضع في
حجرها فلما لم تجد بدا من
القول تركت العود في
حجرها ثم غنت عليه غناء
مرجلا

أى عيش يلذلى

لا أرى فيه جمعرا

ملك قدرا يته

في نعيم معقرا

كل من كان ذا خبا

ل وسقم فقد برا

غير محبوبة التي

لوترى الموت يشتري

لا شترته بما حوت

به يداها تقبرا

قال فغضب عليها وصيف

وأمر بسجنها فسجنت وكان

آخر العهد بها (قال

المسعودى) ومات في خلافة

المتوكل جماعة من أهل

العلم ونقله الأثنا وحقاظ

الحديث منهم على بن جعفر

المدنى بسامرا يوم الاثنين

لثلاث بقين من ذى الحجة سنة أربع والائتين ومائتين وهو ابن اثنين وسبعين سنة وأشهر وقد تنوزع في السنة التي مات فيها

فأذن له في ذلك فعاد ودعا اليه سرا وقال للمستنصر من أمي بعدك فقال لى تزار والاسماعيلية
يعتقدون امامة تزار وسيرد كيف صرف الامر عنه سنة سبع وثمانين ان شاء الله تعالى
(ذكر فتح السويداء وربض الزها)

في رجب من هذه السنة اجتمع ابن وثاب وابن عتيق ونصاهرا وجمعا وأمد هما نصر الدولة ابن
مروان بعسكر كثيف فصار واجمعهم إلى السويداء وكان الروم قد أخذوا عمارتهم في ذلك
الوقت واجتمع اليها أهل القرى المجاورة لها فحصرها المسلمون وفتحوها عنوة وقتلوا فيها ثلاثة
آلاف وخمسمائة رجل وغنما ما فيها وسبوا خلقا كثيرا وقصدوا الرها فحصروها وقطعوا الميرة
عنها حتى بلغ المكوك الحنطة دينارا واشتهد الامر نخرج البطريق الذى فيها متخفيا ولحق بلك
الروم وعرفه الحال فسير معه خمسة آلاف فارس فعاد بهم فعرف ابن وثاب ومقدم عساكر نصر
الدولة الحال فكمننا لهم فلما قاربهم خرج الكمين عليهم فقتل من الروم خلق كثير وأسروا منهم
وأسر البطريق وحمل إلى باب الرها وقالوا لمن فيها أمان تفتحوا البلد لنا وأما قتلت البطريق
والأسرى الذين معه ففتحوا البلد للعجز عن حفظه وتحصن اجناد الروم بالقلعة ودخل المسلمون
المدينة وغنما ما فيها وامتلأت أيديهم من الغنائم والسبي وأكثروا القتل وأرسل ابن وثاب إلى
أمد مائة وستين را حلة عليهم رأس القتلى وأقام محاصرا للقلعة ثم ان حسان بن الجراح الطائى
سار في خمسة آلاف فارس من العرب والروم فجدد من الرها فجمع ابن وثاب بقربه فصار اليه
مجددا ليلقاه قبل وصوله فخرج من الرها من الروم إلى حران فقاتلهم أهلها وسمع ابن وثاب الخبر
فعاد مسرعا فوقع على الروم فقتل منهم كثيرا وعاد المنهزمون إلى الرها

(ذكر غدر السناسنة وأخذ الحاج واعادة مأخذوه)

في هذه السنة ورد خلق كثير من أذربيجان وخراسان وطبرستان وغيرهما من البلاد يريدون الحج
وجعلوا يطرقهم على ارمينية وخراسان فوردوا إلى آنى ووسطان فثار بهم الارمن من تلك البلاد
وأعانهم السناسنة وهم من الارمن أيضا الا انهم لهم حصون منيعة تجاور خلاط وهم صلح مع
صاحب خلاط ولم تزل هذه الحصون بأيديهم منفردين بها الا انهم متعاهدون إلى سنة ثمانين
وخمسمائة فلكها المسلمون منهم وأزالوهم عنها على ما نذرهم ان شاء الله تعالى فلما انفقوا مع
الارمن من رعية البلاد أخذوا الحاج فقتلوا منهم كثيرا وأسروا وسبوا ونهبوا الاموال وحملوا
ذلك أجمع إلى الروم وطمع الارمن في تلك البلاد فسمع نصر الدولة ابن مروان الخبر فجمع العساكر
وعزم على غزوهم فلما سمعوا ذلك ورأوا جده فيه راسله ملك السناسنة وبذل اعادة جميع
ما أخذ أصحابه واطلاق الأسرى والسبي فأجابهم إلى الصلح وعاد عنهم لحصانة فلا عنهم وكثرة
المضايق في بلادهم ولأنهم بالقرب من الروم يخاف ان يستجدوهم ويمتنعوا بهم فصالحهم

(ذكر الحرب بين المعز وزنانة)

في هذه السنة اجتمعت زنانة بافريقية وزحف في خيلها ورجلها يريدون مدينة المنصورة
فلقبهم جيموش المعز بن باديس صاحبها بموضع يقال له الجنة قرب من القيروان فاقتتلوا قتالا
شديدا وانزمت عساكر المعز ففارت المعركة وهم على حامية ثم عاودوا القتال وحرز بعضهم
بعضا فاصبرت صناعه وانزمت زنانة هزيمة قبيحة وقتل منهم عدد كثير وأسروا خلقا عظيم
وتعرف هذه الواقعة بوقعة الجنة وهي مشهورة لعظمتها عندهم

(ذكر عدة حوادث)

هذه السنة مات أبو الربيع
ابن الزهري وقد تنوزع
في السنة التي مات فيها
يحيى بن معين فمنهم من رأى
ما قدمنا في هذا الكتاب
ومنهم من رأى وهو الأكثر
أنه مات في سنة ثلاث
وثلاثين ومائتين ويكنى
بأبي زكريا مولود بني مرة
وقد بلغ من السن خمسا
وسبعين سنة وأشهر
بالمدينة وقيل ان في هذه
السنة كانت وفاة أبي
الحسن علي بن محمد المدائني
الاخباري وقيل مات في
أيام الواثق في سنة ثمان
وعشرين ومائتين وفيها
كانت وفاة مسدد بن
مسرهد واسمه عبد الملك
ابن عبد العزيز * وفيها
مات الحناني الفقيه وابن
عائشة واسمه عبد الله بن
محمد بن حفص ويكنى بأبي
عبد الرحمن وهو من تيم
قريش * وفي خلافة
المذكول مات هذيل بن خالد
وسميان بن فرج الابلبي
وابراهيم بن محمد الشافعي
وذلك في سنة ست وثلاثين
ومائتين * وفي سنة سبع
وثلاثين ومائتين مات
العباس بن الوليد الرسي
بالهجرة وعبد الأعلى بن
حماد الرسي وعبيد الله بن
معاذ العبدي * وفي سنة

في هذه السنة في رجب انقض كوكب عظيم تاب نوره على نور الشمس وشوهد في آخرها مثل
التمين يضرب الى السواد وبقي ساعة وذهب وفيها كانت ظلمة عظيمة اشتمت حتى ان الانسان
كان لا يبصر جليسه وأخذ بانفاس الخلق فلوناً خرائكها فهاهنا الهلاك أكثرهم وفيها قبض على
الوزير أبي سعد بن عبد الرحيم وزير جلال الدولة وهي الوزارة السادسة وفيها في رمضان توفي
رافع بن الحسين بن مقن وكان حازماً شجاعاً وخلف بتكرير ما يزيد على خمسمائة ألف دينار
فلا يكها ابن أخيه نخيس بن ثعلب وكان طريداً في أيام عمه وحل الى جلال الدولة ثمانين ألف دينار
فاصلح بها الجند وكانت يده قد قطعهما بعض عميد بني عمه كان يشرب معه خمر بينه وبين آخر
خصوصة وجر داسي وفهم فقام رافع ليصلح بينهم فضرب العبيد يده فقطعها غلطا ولما رافع فيها شعر
ولم تمنعه من قتال عمل له كفاً أخرى يسلك بها العنان ويقا تل وله شعر جيد من ذلك قوله
لما ربيعة استغفر الله انها * ألد وأشهى في النفوس من الخمر
وصارم طرف لا يزال جفنه * ولم أرسى مفاط في جفنه يفرى
فقلت لها والعيس تحديج بالضحى * أعدى لفقدي ما استطعت من الصبر
سأنفق ريعان السببية آنفا * على طاب العليا أو طاب الاجر
أليس من الخسران أن لياليا * تمر بلانفع وتعتب من عمري
وفيها في صفر أمر القائم بالله بترك التعامل بالدنانير المغربية وأمر اليهود أن لا يشهدوا في
كتاب ابتياع ولا غيره يذكر فيها هذا الصنف من الذهب فمدل الناس الى القادرية والسابورية
والقاسانية

﴿ ذكر الفتنة بين جلال الدولة وبين بارسطغان ﴾

في هذه السنة كانت الفتنة بين جلال الدولة وبين بارسطغان وهو من أكرام الأمراء ويلقب
حاجب الحجاب وكان سبب ذلك أن جلال الدولة نسبته الى فساد الاتراك والأتراك نسبوه الى
أخذ الاموال بخاف على نفسه فالتجأ الى دار الخلافة في رجب من السنة الخالية وترددت الرسل
بين جلال الدولة والقائم بأمر الله في أمره فدافع الخليفة عنه وبارسطغان يرأس الملك
أبا كالجار فارسيل أبو كالجار جيشاف وصلوا الى واسط واتفق معهم عسكر واسط وأخرجوا
الملك العزيز بن جلال الدولة فاصعد الى أبيه وكشف بارسطغان القناع فاستتبح أصاغر
الملك اليك ونادوا بشعار أبي كالجار وأخرجوا جلال الدولة من بغداد فسار الى أوانا ومعه
البساسيري وأخرج بارسطغان الوزير أبا الفضل العباس بن الحسن بن فسانجس فنظر في الامور
نيابة عن الملك أبي كالجار وأرسل بارسطغان الى الخليفة يطالب الخطبة لابي كالجار فاحتج
بعهود جلال الدولة فأكراه الخطباء على الخطبة لابي كالجار ففعلوا وجرى بين الفريقين مناوشات
وسار الاجناد الواسطيون الى بارسطغان ببغداد فكانوا معه وتغلبت الحال بين جلال الدولة
وبارسطغان فعاد جلال الدولة الى بغداد ونزل بالجانب الغربي ومعه قرواش بن المقلد اعقيلي
وديس بن علي بن مزيد الاسدي وخطب لجلال الدولة به وبالجانب الشرقي لابي كالجار وأعان
أبو الشوك وأبو النوارس منصور بن الحسين بارسطغان على طاعة أبي كالجار ثم سار جلال
الدولة الى الانبار وسار قرواش الى الموصل وقبض بارسطغان على ابن فسانجس فعاد منصور بن
الحسين الى بلده وأتى الخليفة بارسطغان بعود الملك أبي كالجار الى فارس فقارقه الديلم الذين
جاؤا لخدمته فضعف أمره فدفع ماله وحرمه الى دار الخلافة وانحدر الى واسط وعاد جلال الدولة
الى بغداد وأرسل البساسيري والمرشد بن خفاجة في أثره فقبضهم جلال الدولة وديس بن علي

تسع وثلاثين ومائتين مات
عثمان بن أبي شيبة الكوفي
بالكوفة والصلت بن
مسعود الجعدي * وفي
سنة أربعين ومائتين مات
هيا بن خليفة العسقري
وعبد الواحد بن عتاب
* وفي سنة ثلاث وأربعين
ومائتين مات هشام بن
عمار الدمشقي وحيد بن
مسعود النجاشي وعبد الله
ابن معاوية الجمحي وفيها
مات يحيى بن أكثم القاضي
في الرتبة ومحمد بن عبد الملك
ابن أبي الشوارب * وفي
سنة ست وأربعين ومائتين
مات محمد بن المصطفى
الجمعي وعنبسة بن اسحق
ابن شمروم وموسى بن عبد
الملك (قال المسعودي)
وللموكل أخبار وسير
حسان غير ما ذكرنا وقد
أتينا عليها على التشرح
والاختصار في كتابنا في
أخبار الزمان والله الموفق
للصواب
* وفي سنة ثمان ومائتين
وبويع محمد بن جعفر المنتصر
في صبيحة الليلة التي قتل
فيها الموكل وهي ليلة
الأربعاء لثلاث خلون من
شوال سنة سبع وأربعين
ومائتين ويكنى بأبي جعفر
وأمه أم ولد يقال لها حشمة
رومية واستخاف وهو ابن
خمس وعشرين سنة وكانت

ابن يزيد فلقوه بالخيزرانية فقاتلوه فسقط عن فرسه فأخذ أسير وجرل الى جلال الدولة فقتله
وحمل رأسه وكان عمره نحو سبعين سنة وسار جلال الدولة الى واسط فلما كنها وأصعد الى بغداد
فضعف أمر الأتراك وطمع فيهم الأعراب واستولوا على أقطاعاتهم فلم يقدروا على كف أيديهم
عنها وكانت مدة بارسطغان من حين كشف جلال الدولة الى ان قتل سنة ثمان وعشرة أيام
(ذكر الصلح بين جلال الدولة وأبي كالحجار والمصاهرة بينهما) *

في هذه السنة تردت الرسل بين جلال الدولة وابن أخيه أبي كالحجار سلطان الدولة في الصلح
والانفاق وزوال الخاف وكان الرسل أفضى القضية أبا الحسن الماوردي وأبا عبد الله المردوستي
وغيرهما فاتفقوا على الصلح وحلف كل واحد من المالكين لصاحبه وأرسل الخليفة القائم بأمر الله
الى أبي كالحجار الخلع النفيسة ووقع العقد لابي منصور بن أبي كالحجار على ابنة جلال الدولة وكان
الصداق خمسين ألف دينار قاسانية (ذكر عدة حوادث) *

فيها توفي أبو القاسم علي بن الحسين بن مكرم صاحب عمان وكان جوادا ممدحا وقام ابنه مقامه وفيها
توفي الأمير أبو عبد الله الحسين بن سلامة أمير تهامة باليمن وولى ابنه بعده فعصى عليه خادم كان
لوالده وأراد ان يملك بحري بينهم حروب كثيرة فمات أيامهما ففارق أهل تهامة أوطانهم الى
غير مملكتهم ولد الحسين بن هاربا من الشر وتفاقم الأمر وفيها توفي مهيار الشاعر وكان مجوسيا
فاسلم سنة أربع وتسعين وثلاثمائة وصحب الشريف الرضي وقال له أبو القاسم بن برهان يامهيار
قد انتقلت بالسلامك في النار من زاوية الى زاوية قال كيف قال لانك كنت مجوسيا فصرت
تسب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في شعرك وفيها توفي أبو الحسين القدوري الفقيه الحنفي
والحاجب أبو الحسين هبة الله بن الحسين المعروف بابن أخت الفاضل وكان من أهل الأدب
وله شعر جيد وأبو علي بن أبي الريان بطبرستان ولد سنة أربع وخمسين وثلاثمائة وقدم مدحه الرضي
وابن نباتة وغيرهما وفيها عاود المعز بن باديس حرب زناتة بأمر ببيعة فجزهم وأكثرت القتل فيهم
وخرب مساكنهم وقصورهم وفي شعبان توفي أبو علي بن سينا الحكيم الفيلسوف المشهور وصاحب
التصانيف السائرة على مذاهب الفلاسفة وكان موته باصهان وكان يخدم علماء الدولة أبا جعفر بن
كاكويه ولا شك ان أبا جعفر كان فاسدا الاعتقاد فلماذا أقدم بن سينا على تصانيفه في الاتحاد والرد
على الشرائع في بلد

(ذكر محاصرة الانبار بتقليس وعودهم عنها) *

في هذه السنة حصر ملك الانبار مدينة تقليس وامتنع أهلها عليه فافام عليهم محاصروا مضيقا
فنفدت الاقوات وانقطعت الميرة فأخذ أهلها الى أذربيجان يستنفرون المسلمين ويسألونهم
اعانتهم فلما وصل الغزالي أذربيجان وسمع الانبار بقرهم وعافعوا بالارمن رحلوا عن تقليس
مخلفين خوفا ولما رأى وهسوذان صاحب أذربيجان قوة الغزوانه لا طاقة لهم لطفهم وصاهرهم
واستعان بهم وقد تقدم ذكر ذلك

(ذكر ما فعله طغرل بك بخراسان) *

في هذه السنة دخل ركن الدين أوطالب طغرل بك محمد بن ميكائيل بن سلجوق مدينة نيسابور
مالا كالمها وكان سبب ذلك ان الغز السلاجقية لما ظهر وبخراسان وأفسدوا ونهبوا وخربوا البلاد
وسبوا على ما ذكرناه وسمع الملك مسعود بن محمود بن سبكتكين الخبر فسير اليهم حاجبه سباسب في
ثلاثين ألف مقاتل فسار اليهم من غزنة فلما بلغ خراسان ثقل على ماسلم من البلاد بالافامات فخرب
السالم من تخريب الغز فأقام مدة سنة على المدافعة والمطاوله لكنه كان يبيع أثرهم اذا بدوا

بيعه بالقصر المعروف بالجعقري الذي أحدث بنائه المتوكل ومات سنة ثمان وأربعين ومائتين وكانت خلافة بيته أشهر

كان الموضع الذي قتل فيه المنوك هو الموضع الذي

١٥٨

يؤذ كر جل من أخباره وسيره وبلغ مما كان في أيامه

ويرجع عنهم اذا أقبلوا استعمالا للمجازة واشفاقا من المحاربة حتى اذا كان في هذه السنة وهو
بقريه بظاهر سرخس والغزب ظاهر مرموع طغرل بك وقد بلغهم خبره أسروا اليه وقاتلوه يوم
وصلوا فلما جنهم الليل أخذوا سبائهم ما خف من مال وهرب في خواصه وترك خيمه ونيرانه على
حاملها قيل فعل ذلك موأطاة للغز على الهزيمة فلما أسفر الصبح عرف الباقيون من عسكره خبره
فأنهزوا واسموا على الغز على ما وجدوه في معسكرهم من سوادهم وقتلوا من الهنود الذين تخافوا
مقتله عظيمة وأسرى داود أخو طغرل بك وهو والد السلطان ألب أرسلان إلى نيسابور وسمع أبو
سهل الجندوني ومن معه بها ففارقوها ووصل داود ومن معه اليها فدخلوها بغير قتال ولم يغيروا
شيئا من أموالها ووصل بعدهم طغرل بك ثم وصلت اليهم رسل الخليفة في ذلك الوقت وكان قد
أرسل اليهم وإلى الذين بالرى وهم ذان وبلد الجبل بنهاهم عن النهب والقتل والارهاب ويعظمهم
فأكرموا الرسل وعظموهم وخدعوهم وخاطب داود طغرل بك في نهب البلاد فنهض فامتنع واحتج
بشهر رمضان فلما انسح رمضان صعد داود على نهبه فنهض طغرل بك واحتج عليه برسول الخليفة
وكتبه فلم يلتفت داود اليه وقوى عزمه على النهب فاخرج طغرل بك سكيناً وقال له والله لن نهب
شيئاً الاقتان نفسي فكف عن ذلك وعدل إلى التقسيط فقسط على أهل نيسابور نحو ثلاثين ألف
دينار وفرقها في أصحابه وأقام طغرل بك بدار الامارة وحاس على مير الملك مسعود وصار يقعد
للظالم يومين في الاسبوع على قاعدة ولا فخر اسان وسير أعاه داود إلى سرخس فلكها ثم استولوا
على سائر بلاد خراسان سوى بلخ وكانوا يخطبون للملك مسعود على سبيل المغالطة وكانوا ثلاثة
أخوة طغرل بك وداود ويغور وكان يقال واسمه ابراهيم أخا طغرل بك وداود لا مهماتهم خرج مسعود
من غزنة وكان ما نذ كره ان شاء الله تعالى

﴿ذكر مخاطبة جلال الدولة بملك الملوك﴾

في هذه السنة سأل جلال الدولة الخليفة القائم بأمر الله ليخاطب بملك الملوك فامتنع ثم أجاب
اليه اذا أفتى الفقهاء بجواز فكتب فتوى إلى الفقهاء في ذلك فأفتى القاضي أبو الطيب الطبري
والقاضي أبو عبد الله الصمري والقاضي ابن الأثير وأبو القاسم الكرخي بجوازه وامتنع منه
قاضي القضاة أبو الحسن الماوردي وجرى بينه وبين من أفتى بجوازه من أجماع وخطب لجلال
الدولة بملك الملوك وكان الماوردي من أخص الناس بجلال الدولة وكان يتردد إلى دار المملكة
كل يوم فلما أفتى بهذه الفتية انقطع ولزم بيته خائفاً وأقام منقطعاً من شهر رمضان إلى يوم عيد النحر
فاستمداه جلال الدولة فحضر خائفاً وأدخله وحده وقال له قد علم كل أحد أنك من أكثر الفقهاء
ملا وجاهاً وقرباً منا وقد خالفتم فيما خالف هو أي ولم تفعل ذلك الا لهدم الحاماة منك واتباع
الحق وقد بان لي موضعك من الدين وما نك من العلم وجعلت جزاء ذلك اكرامك بأن أدخلتك إلى
وحدك وجعلت اذن الحاضر بين ايديك ليتحققوا عودي إلى ما نحب فشكروا ودعاه واذن لسلك من

﴿ذكر عدة حوادث﴾

حضر بالخدمة والانصراف في هذه السنة قتل شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس صاحب حلب قتله الذريري وعساكر
مصر وملكوا حلب وفيما أنكر العلماء على أبي يعلى بن الفراء الحنبلي ما ضمنه كتابه من صفات
الله سبحانه وتعالى المشعرة بأنه يعقده التجسيم وحضر أبو الحسن القزويني الزاهد بجوامع المنصور
وتسكنهم في ذلك تعالى الله عما يقول الظالمون عتواً كبيراً وفيما صالح ابن وثاب النعميري صاحب
حراة الروم الذين بالرها لجزه عنهم وسلم اليهم ربح الرها وكان تسلمه على ما ذكرناه أولاً فقتلوا

قتل فيه شيرويه أباه
كسريح ابرويزو وكان
الموضع يعرف بالماخورة
وكان مقام المنتصر بعد
أيه في الماخورة سبعة أيام
ثم انتقل عنه وأمر بتخريب
ذلك الموضع وحكى عن أبي
العباس محمد بن سهل قال
كنت أكتب لعقاب بن
عتاب على ديوان جيش
الشاذلي في خلافة
المنتصر فدخلت إلى بعض
الاروقه فاذا هو مفروش
ببساط وسجود
ومسند ومصلى ووسائد
بالخمر والزرقه وحول
البساط دارات فيها
أشخاص ناس وكتابة
بالفارسية وكنت أحسن
القرأة بالفارسية واذا عن
يمين المصلى صورة ملك
وعلى رأسه تاج كأنه ينطق
فقرأت الكتابة فاذهى
صورة شيرويه القاتل
لأبيه ابرويزو الملك ملك سته
أشهر ثم رأيت صور ملك
شتمى ثم انتهى إلى النظر إلى
صوره عن يسار المصلى
عليها مكتوب صورة يزيد
ابن الوليد بن عبد الملك قتل
ابن عمه الوليد بن يزيد بن
عبد الملك ملك سته أشهر
فجئت من ذلك واتفاقه
عن عيينة مع عبد المنتصر
وعن شماله فقلت لا أرى
يديم ملكه أكثر من ستة أشهر فكان والله كذلك فخرجت من الرواق

المؤمنين الا هذا البساط
الذي عليه صورة يزيد بن
الوليد قاتل ابن عمه
وصورة شيرويه قاتل
أبيه ابرويز وعاشاستة
أشهر بهدما قتيلا فخرج
وصيف من ذلك وقال
على بابوب بن سليمان
النصري خازن الفرش
قتل بين يديه فقال له
وصيف لم تجد ما يفرش في
هذا اليوم تحت أمير
المؤمنين الا هذا البساط
الذي كان تحت الميت وكل
ليلة الحادثة وعليه صورة
ملك الفرس وغيره وقد
كان ناله آتار الدماء قال
سألت أمير المؤمنين
المنتصر عنه وقال ما فعل
البساط فقلت عليه آتار
دماء فاحشة وقد عذمت
أن لا أفرشه من ليلة
الحادثة فقال لم لا تفعله
وتطويه فقلت خشيت أن
يشيع الخبر عند من يرى
ذلك البساط من أن
الحادثة فقال ان الامر
أشهر من ذلك يريد قتل
الأتراك لايه المت وكل
فطوي بناه وبسطناه فتمته
فقال وصيف وبغا اذا قام
أمير المؤمنين من مجلسه
نخذه وأحرقه بالنار فلما قام
أحرق بحضرة وصيف
وبغا فلما كان بعد أيام
قال لي المنتصر افرش ذلك

من الحصن الذي للبلد اليه وكثرا لومها وخاف المسلمون على حران منهم وعمر الروم الرها العمارة
الحسنة وحصنوها وفيها هادن المستنصر بالله الخليفة العلوي صاحب مصر ملك الروم وشرط
عليه اطلاق خمسة آلاف أسير وشرط الروم عليه ان يعمر وابية قمامة فأرسل الملك اليها من
عمرها وأخرج عليها مالا جليلا وفي هذه السنة سارت عساكر المعز بن باديس بافريقية الى بلد
الزاب فتصحر واما مدينة تسمى بورس وقتها من البربر خلقا كثيرا وفتح من بلاد زناتة قلعة تسمى
كروم وفيها توفي اسحق بن ابراهيم بن مخلد أبو الفضل المعروف بابن الباقري في ربيع الآخر
(ثم دخلت سنة ثلاثين وأربعمائة)

(ذكر وصول الملك مسعود من غزنة الى خراسان واجلاء السلجوقية عنها)
في صفر من هذه السنة وصل الملك مسعود الى بلخ من غزنة وزوج ابنته من ابنه بعض ملوك
الغانية كان يلقى جانبه واقطع خوارزم لشاهلك الجندی فسار اليها وبها خوارزم شاه اسمعيل
ابن التوتاش فجمع أصحابه وأتى شاهلك وقتله ودامت الحرب بينهما مدة شهر وانهم اسمعيل
والتجأ الى طغرل بك وأخيه داود السلجوقي وملك شاهلك خوارزم وكان مسير مسعود من غزنة
أول سنة ثمان وعشرين وسبب خروجه ما وصل اليه من أخبار الغزو وما فعلوه بالبلاد وأهلها من
الآخار والقتل والسبي والاستيلاء وأقام بلخ حتى أراح واستراح وفرغ من أمر خوارزم
والغانية ثم أمد سبائى الحاجب بعسكر ليقوى بهم ويهتكم بأمر الغزو واستنصاهم فلم يكن عنده من
الكفاية ما يقهرهم بل أخذ الى المطاولة التي هي عادة وسار مسعود بن سبكتكين من بلخ
بنفسه وقصد سرخس فتجنب الغزلقاء وعدلوا الى المراوغة والمخاطلة وأظهروا العزم على دخول
المقازة التي بين مرو وخوارزم فبينما عساكرهم مسعود تتبعهم وظلهم اذلقوا طائفة منهم
فقاتلوهم وظنروا بهم وقتلوا منهم ثم انه واقعهم بنفسه في شعبان من هذه السنة وقعة استظهر
فيها عليهم فأبعدوا عنه ثم عاودوا القرب منه بنواحي مرو فواقعهم وقعة أخرى قتل منهم نحو
ألف وخسمائة قتيل وهرب الباقيون فدخلوا البرية التي يحتمون بها وثار أهل نيسابور عن
عندهم منهم فقتلوا بعضا وانهم الى أصحابهم بالبرية وعدل مسعود الى هراة لينأهب
في العساكر للسير خلفهم وظلهم أين كانوا فساد طغرل بك الى الاطراف النائية عن مسعود
فنهباوا ونحن فيها وكان الناس قد تراجعوا فلقوا أيديهم من الغنائم فحينئذ سار مسعود يطلبه فلما
قارب انزاع طغرل بك عن بين يديه الى استموا وأقام بها وكان الزمان شتاء ظنا منه ان الثلج والبرد
يمنع عنه فطلبه مسعود اليها ففارق طغرل بك وسلك الطريق على طوس واحتجى بجبال منيعة
ومضايق صعبة المسلك فسير مسعود في طلبه وزيه أحمد بن محمد بن عبد الصمد في عساكر كثيرة
فطوى المراحل اليه جريدة فلما رأى طغرل بك قربه منه فارق مكانه الى نواحي أبيوردو وكان
مسعود قد سار لقطعته عن جهة ان أرادها فاقى طغرل بك مقدمته فواقعهم فانهصر واعليه
واستأن من أصحابه جماعة كثيرة ورأى الطلب له من كل جانب فعاود دخول المقازة الى
خوارزم وأوغل فيها فلما فارق الغز خراسان قصد مسعود جبالا من جبال طوس منيعة لا يرام وكان
أهلها قد وافقوا الغزو وأفسدوا معهم فلما فارق الغز تلك البلاد تحصن هؤلاء بجبلهم من ثمة منهم
بخصائمه وامتناعه فسرى مسعود اليهم جريدة فلم يرهم الا وقد خالطهم قتر كرا أهلهم وأموالهم
وصعدوا الى قمة الجبل واعتصموا بها وامتنعوا وغنم عسكر مسعود أموالهم وما ذخروه ثم أمر
مسعود أصحابه ان يزحفوا اليهم في قمة الجبل وبأشر هو القتل بنفسه فزحف الناس اليهم
وقاتلوهم قتيلا لم يروا مثله وكان الزمان شتاء والثلج على الجبل كثير فاهلك من العسكر في تخارم

البساط الفلاني فقلت
وأن ذلك البساط فقال
وما الذي كان من أمره
فقلت ان وصفا وبغا
أمراني باحراقه قال فسكت
ولم يعد في أمره شيئا إلى أن
مات * وقد كان المنتصر
طرب في هذه الايام فدعا
بينان بن الحرث العمود
وكان مطربا مجيدا وقد
كان غضب عليه فاحضره
فغناه

لقد طال عهدى بالامام
محمد

وما كنت أخشى أن
يطول به عهدي

فأصبحت ذابعد داري قريبة

فيا عجب ما من قرب داري

ومن بعدى

رأيتك في برد النبي محمد

كبد الدجابين العمامة

والبرد

وكان ذلك ثاني يوم

الاضحى وقد كان المنتصر

صلى بالناس في هذا

العيد ومما غنى به من

الشعر المنتصر في ذلك

اليوم

وأنتك في المنام أقل بخلا

وأطوع منك في غير المنام

فليت الصبح باد ولازراه

وليت الليل آخر ألقام

ولو أن النعاس يباع يباع

لا غلبت النعاس على الأنام

ومن شعر المنتصر أيضا

غنى بحضرته

الجبل وشعبه كثير ثم انهم ظفروا بابهله وأكثر وافيههم القتل والاسر وفرغوا منه ثم وأراحوا
المسلمين من شرهم وسار مسعود إلى نيسابور في جمادى الاولى سنة احدى وثلاثين وأربعمائة
ليرجع ويستريح ويقتظر الربيع ليسير خلف الغزو يطالبهم في المفاوز التي احتلها وكادت هذه
الوقفة واجلاء الغزن خراسان سنة احدى وثلاثين على ما ذكره ان شاء الله تعالى

﴿ذكر ملك في الشوك مدينة خولنجان﴾

كان حسام الدولة أبو الشوك قد دفع قزميين من أعمال الجبل وقبض على صاحبها وهو من
الاكراد القويمة فسار أخوه إلى قلعة ارنبة فاعتصم بها من أبي الشوك وجعل أصحابه في مدينة
خولنجان يحفظونها منه أيضا فلما كان الاثنى عشر من شهر ربيع الأول سنة احدى وثلاثين
فلما ظفروا منها بشي فأمر العسكر فعاد فأمن من في البلد بعود العسكر عنها ثم جهز عسكرا آخر
جريدة لم يعلم بهم أحد وسيرهم ليومهم وأمرهم بنهب ربض قلعة ارنبة وقتل من ظفروا به والاعمال
لوقتهم إلى خولنجان ليسبقوا خبرهم اليها ففعلوا ذلك ووصلوا إليها وهم بها غير متأهبين فاقبلوا
فيهم من قتال ثم استسلم من بالمدينة اليهم فتسلموها وتحصن من كان بها من الاجناد في قلعة في وسط
البلد فحصرها أصحاب أبي الشوك فلما كرهوا في ذي القعدة من هذه السنة

﴿ذكر الخطبة العباسية بجران والرقعة﴾

في هذه السنة خطب شبيب بن وثاب النخعي صاحب حران والرقعة للامام القائم بأمر الله وقطع
خطبة المستنصر بالله العلوي وكان سببا ان نصر الدولة بن مروان كان قد بلغه عن الدزبري نائب
العلويين بالشام انه يتهدده ويريد قصد بلاده فراسل قرواشا صاحب الموصل وطلب منه عسكرا
وراسل شبيب النخعي يدعوه إلى الموافقة ويحذره من المخاربة فأجابته إلى ذلك وقطع الخطبة
العلوية وأقام الخطبة العباسية فأرسل اليه الدزبري يتهدده ثم أعاد الخطبة العلوية بجران في ذي
الحجة من السنة

﴿ذكر عدة حوادث﴾

فمها توفي مؤيد الملك أبو علي الحسين بن الحسن الرضوي وكان وزيرا للملك بنويه ثم ترك الوزارة
وكان في عطلة تقدم على الوزير أبو القاسم بن ماكولا بحسب ما بهت وكان مقامه في الحبس سنتين وخمسة أشهر
وفمها توفي الوزير أبو القاسم بن ماكولا بحسب ما بهت وكان مقامه في الحبس سنتين وخمسة أشهر
ومولده سنة خمس وستين وثلاثمائة وكان وزير جلال الدولة وهو والد الامير أبي نصر مصنف
كتاب الاكمال في المؤلفات والمخالفات وكان جلال الدولة سلمه إلى قرواش فحبسه بهت وفيها
سقط الثلج ببغداد لست بقين من ربيع الأول فارتفع على الارض شبرا ورماه الناس عن السطوح
إلى الشوارع وجمد المساهمة أيام متوالية وكان أول ذلك الثالث والعشرين من كانون الثاني
وتوفي هذه السنة أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن اسحق الاصهاني الحافظ وأبو الرضا الفضل بن
منصور بن الظريف الفارقي الامير الشاعر له ديوان حسن وشعره جيد فغناه

ومخطف الحصر مطبوع على صلف * عشقته ودواعي المين تعشقه

وكيف اطمع منه في مواصلة * وكل يوم لنا سمل يفرقه

وقد تسامح قاي في مواصاتي * على السلو ولكن من يصدقه

أهابه وهو طلاق الوجه مبتسم * وكيف بطمعي في السيف رونقه

﴿ثم دخلت سنة احدى وثلاثين وأربعمائة﴾

في هذه السنة فتح الملك مسعود بن محمود بن سبكتكين قلعة بخراسان كانت بيد الغزو وقتل فيها جماعة

اني رأيتك في المنام كاني * اعطيني من ريق فيك البارد وكان كفك في يدي وكانما ١٦١ * بتناجيه في لحاف واحد

ثم انتهت ومعصمك
كلهما

بيدي اليمين وفي يمينك
ساعدي

فطلت بومي كله مترافدا

لاراك في نومي ولست برافد

وقد كان استوزر أجد بن

الخصيب وندم على ذلك

وكان نبي عبد الله بن خافان

وذلك أن أجد ركب ذات

يوم فتظلم اليه متظلم بقصة

فأخرج رجله من الركاب

فخرج في صدر المتظلم

فقتله فتحدث الناس بذلك

فقال بعض شعراء ذلك

الزمان

قل للخليفة يا ابن عم محمد

اشكل وزيرك انه ركل

اشكله عن ركل الرجال

فان ترد

ملا فعد وزيرك الاموال

(قال المسعودي) ولو لحق

هذا الشاعر الوزير حامد

ابن العباس في وزارته للمقتدر

بالله لراى منه قريبا

ظهر من ابن الخصيب وذلك

انه خاطبه مخاطب ذات يوم

فقال ثيابه على كتفه ولا يحكم

حلقه وانفذ دخت عليه

ذات يوم أم موسى القهرمانة

المأشبية أو غيرها من

القاهرة نخطبته في شيء

من الاموال عن رسالة

المقتدر فكان مما خاطبها به

ان قال * اضرتني والتقطي

منهم وكانت بينهم وقعت أحداث عن فراقهم خراسان الى البرية وقد ذكرناه سنة ثلاثين
(ذ كرمك الملك أبي كالجبار البصرة)

في هذه السنة سير الملك أبو كالجبار عساكره مع العادل أبي منصور بن مافنة الى البصرة فلما كان
في صفر وكانت بيد الظهير أبي القاسم وقد ذكرناه ولها بعد بختييار وانه عصي على أبي كالجبار
مرة وصار في طاعة جلال الدولة ثم فارق طاعته وعاد الى طاعة الملك أبي كالجبار وكان يترك
محاqqته ومعارضته فيما يفعله ويضمن الظهير أن يحمل الى أبي كالجبار كل سنة سبعين ألف دينار
وكثرت أمواله ودامت أيامه وثبت قدمه وطار اسمه وانتفى عنه تعرض الى أملاك أبي الحسن بن
أبي القاسم بن مكرم صاحب عمان وأمواله وكتب أبو الحسن الملك أبا كالجبار وبذل له زيادة
ثلاثين ألف دينار في ضمان البصرة كل سنة وجرى الحديث في قصد البصرة فصادف قبلها موغرا
من الظهير فحصلت الاجابة وجهز الملك العساكر مع العادل أبي منصور فصار اليها وحصرها
وسارت العساكر من عمان أيضا في البحر وحصرت البصرة وملاكت وأخذ الظهير وقبض عليه
وأخذ جميع ماله وقرر عليه مائة ألف وعشرة آلاف دينار يحصلها في أحد عشر يوما بعد تسعين
ألف دينار أخذت منه قبلها ووصل الملك أبو كالجبار الى البصرة فأقام بها ثم عاد الى الاهواز
وجعل ولده عز الملوكة فيها ووجه الوزير أبو الفرج بن فسانحيس ولما سار أبو كالجبار عن البصرة أخذ
معه الظهير الى الاهواز

(ذ كرماجرى بعمان بعد موت أبي القاسم بن مكرم)
ما توفي أبو القاسم بن مكرم خاف أربعة بنين أبو الجحش والمهذب وأبو محمد وآخر صغير فولى بعده
ابنه أبو الجحش وأقر على بن هطال المنو جالي صاحب جيش أبيه على قاعدته وأكرمه وبالغ في
احترامه فكان اذا جاء اليه قام له فأذكر هذه الحال عليه أخوه المهذب فطعن على ابن هطال وبلغه
ذلك فأضمر له سوءا واستأذن أبا الجحش في ان يحضر أخاه المهذب لدمه عماله فأذن له في ذلك
فلما حضر المهذب عنده خدمه وبالغ في خدمته فلما أكل وشرب وانتشا وعمل السكر فيه قال له
ابن هطال ان أخاك أبا الجحش فيه ضعف وعجز عن الامر والرأى أننا نقوم معك وتصير أنت الامير
وخدمه فقال الى هذا الحديث فأخذ ابن هطال خطه بما يفوض اليه وبما يعطيه من الاعمال
اذا عمل معه هذا الامر فلما كان الغد حضر ابن هطال عند أبي الجحش وقال له ان أخاك كان قد
أفسد كثير من أصحابك عليك وتحدث معي واستمالني فلم أوافقك فلماذا كان يذمني ويقع في وهذا
خطه بما استقر هذه الليلة فلما رأى خط أخيه أمره بالقبض عليه ففعل ذلك واعتقله ثم وضع
عليه عن خنقه وألقى جثته الى منخفض من الارض وأظهر انه سقط فبات ثم توفي أبو الجحش بعد
ذلك بيسير وأراد ابن هطال ان يأخذ أخاه أبا محمد فيوليه عمان ثم بقتله فلم يخرج به اليه والدته
وقالت له أنت تتولى الامور وهذا صغير لا يصلح لها ففعل ذلك وأساء السيرة وصادر التجار وأخذ
الاموال وبلغ ما كان منه مع بني مكرم الى الملك أبي كالجبار والعادل أبي منصور بن مافنة فأعظما
الامر واستكبراه وشد العادل في الامر وكتب نائباً كان لابي القاسم بن مكرم بجبال عمان يقال
له المرتضى وأمره بقصد ابن هطال وجهز العساكر من البصرة لتسير الى مساعد المرتضى
فجمع المرتضى الخلق وتسارعو اليه وخرجوا عن طاعة ابن هطال وضعف أمره واستولى
المرتضى على أكثر البلاد ثم وضعوا اخادما كان لابن مكرم وقد اتفق بن هطال على قتله وساعده
على ذلك فراش كان له فلما سمع العادل بقتله سار الى عمان من اخراج أبا محمد بن مكرم ورتبه في

قضت من فورها الى

١٦٢

المقتدر والسيدة فآخبرتهم بذلك فأمر القيان يغنين ذلك اليوم بذلك الكلام

وكان يوم طرب وسرور
وقد أتينا على خبره وأخبار
غيره من وزراء بني العباس
وكتاب بني أمية الى هذا
الوقت وهو سنة اثنين
وثلاثين وثلاثمائة في
الكتاب الاوسط وأخبرت
عن أبي العباس أحمد بن
محمد بن موسى بن الفرات
قال كان أحمد بن الخصب
سيي الى في والده وكان
عام لاله بخافه في مخبر من
خدم الخاصة فقال ان
الوزير قد نب لا عملكم
فلانا وقد أمره في والدك
بكل مكروه وأن يصادره
على جملة من المال غليظة
ذكرها ففعلت وعندى
بعض أصدقائنا من
الكتاب أبادر بالكتاب
الى والذى بذلك فاشغلت
عن جلوسى الكتاب فاتسكا
على الوسادة وغضا فانتبه
مرعوبا وقال انى قدر رأيت
رويا عجيبة رأيت أحمد بن
الخصيب واقفا في هذا
الموضع وهو يقول يموت
الخليفة المنتصر الى ثلاثة
أيام قال قلت له الخليفة في
الميدان يا عيب بالصولجان
وهذه الرؤيا ضرب من
الباغم والمرار وقد قدمنا
الطعام فما استقمنا الكلام
حتى دخل علينا داخل
فقال رأيت الوزير يدار
الخاصة غير مسفر الوجه
وانى سألت عن سبب ذلك فقيل لى ان الخليفة المنتصر انصرف من الميدان وهو عرق قد دخل الحمام ونام

الامارة وكان قد استقر ان الامر لابي محمد في هذه السنة

﴿ذكر الحرب بين أبي الفتح بن أبي الشوك وبين عمه مهمل﴾

في هذه السنة كان بين أبي الفتح بن أبي الشوك وبين عمه مهمل حرب شديدة وكان سبب ذلك
ان أبا الفتح كان نائباً عن والده في الدينور وقد عظم محله وافتخ عدة قلاع وحج أعماله من الغز
وقتل فهم فأعجب بنفسه وصار لا يقبل أمر والده فلما كان هذه السنة في شعبان سار الى قلعة
بلوار ليقتلها وكان فيها زوجة صاحبها وكان من الاكراد فعملت انها انجز عن حفظها فاسلت
مهمل بن محمد بن عمار وهو بحاله في نواحي الصامغان واستدعته لتسلم اليه القلعة فسأل الرسول
عن أبي الفتح هل هو بنفسه على القلعة أم عسكره فأخبره أنه عاد عنها وبقي عسكره فسار مهمل
اليها فلما وصل رأى أبا الفتح قد عاد الى القلعة فقصدم موضعاً يوهم أبا الفتح انه لم يرد هذه القلعة ثم
رجع عائداً وتبعه أبو الفتح ولحقه وتراوات الفئتان فعاد مهمل اليه فاقبته لوافرأى أبو الفتح من
أصحابه تغير انخافهم فولى منزلاً وتبعه أصحابه في الهزيمة وقتل عسكر مهمل من كان في عسكر أبي
الفتح من الرجال وساروا في أثر المنز مابين يقة ولون وبأسرون ووقف فرس أبي الفتح به فأسر
وأحضر عنده مهمل فضر به عدة مقارع وقبده وحبس عنده وعاد ثم ان أبا الشوك جمع
عساكره وسار الى شهرزور وحصرها وقصد بلاد أخيه ليخلص ابنه أبا الفتح فطال الامر ولم يخلص
ابنه وحمل مهمل الى اللجج على ان استدعى علاء الدولة بن كاكويه الى بلد أبي الفتح فدخل
الدينور وقرميسين وأساء الى أهلها وظلمهم وملكها وكان ذلك سنة اثنين وثلاثين وأربعمائة

﴿ذكر شغب الأتراك على جلال الدولة ببغداد﴾

في هذه السنة شغب الأتراك على الملك جلال الدولة ببغداد وأخرجوا خيامهم الى ظاهر البلد ثم
أوقعوا النهب في عدة مواضع فخافهم جلال الدولة فبعث خيامه الى الجانب الغربي وترددت الرسل
بينهم في الصلح وأراد الرحيل عن بغداد فبعثه أصحابه فراسل ديبس بن مزيد وقر واصل صاحب
الموصل وغيرهما وجمع عنده العساكر فاستقرت القواعد بينهم وعاد الى داره وطمع الأتراك
وآذوا الناس ونهبوا وقتلوا وفسدت الامور بالكاكية الى حد لا يرجى صلاحه

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة في جمادى الآخرة ولد للخليفة القائم بأمر الله ولده أبو العباس وهو ذخيرة الدين
وفيه سائق في شبيب بن وثاب الفيرى صاحب الرقة وسروج وحران وفيه سائق في أبو نصر بن مشكان
كاتب الانشام لمحمد بن سبكتكين ولولده مسعود وكان من الكتاب المفلقين رأيت له كتابة في
غاية الجودة

﴿ثم دخلت سنة اثنين وثلاثين وأربعمائة﴾

﴿ذكر ابتداء الدولة السلجوقية وسياقة أخبارهم متتابعة﴾

في هذه السنة استبد ملك السلطان طغرل بك محمد وأخيه جغرى بك وداد بنى ميكائيل بن سلجوق
ابن تغلق فنهذ كراً ولا حال آباءه ثم نهذ كره حاله كيف ينقلب حتى صار سلطاناً على اتني قد ذكرت
أكثر أخبارهم متقدمة على السنين وانما أوردناها ههنا مجموعة لتردسياقاً واحداً فهي أحسن
فأقول فاما تغلق فعناه القوس الجديد وكان شهماً أراى وتدبير وكان مقدم الأتراك الغز
ومرجعهم اليه لا يخالفون له قولاً ولا يتعدون أمرافاً تفق يوماً من الايام ان ملك الترك الذى
يقال له بيغق جمع عساكره وأراد المسير الى بلاد الاسلام فنهاه تغلق عن ذلك وطال الخطاب بينهما

وحكيم الزمان تنزل من
الركوب تعبا فندخل
الحمام ثم تخرج عرقا فنام
في البار هنج فقال له المنتصر
أتخاف أن أموت رأيت
في المنام البارحة آتيا
أناني فقال لي تعيش خسا
وعشرين سنة فعلت أن
ذلك بشارة في المستقبل
من عمري وأني أبق في
الخلافة هذه المدة قال
فأت في اليوم الثالث
فمنظروا فإذا هو قد استوفى
خمسًا وعشرين سنة * وقد
ذكر جماعة من أصحاب
التواريخ أن المنتصر
ضربه الرمح يوم الخميس
خمس بقين من شهر ربيع
الأول ومات مع صلالة
العصر خمس ليال خلون
من ربيع الآخر وصلى
عليه أحد بن محمد المستعين
وكان أول خليفة من بني
العباس أظهر قبره وذلك
أن أمه حشيمة سألت ذلك
فأذن لها وأظهرته بسامرا
* وقد قيل إن الصنفوري
الطبيب سمه في مشراط
جمه به وقد كان عزم على
نفريق جمع الأتراك فأخرج
وصيفا في جمع كنير إلى
غزاة الصائفة بطرسوس
ونظروا إلى بعا الصغير
وقد أقبل في القصر وحوله
جماعة من الأتراك فأقبل
على الفضل بن المأمون

فيه فأغظ له ملك الترك الكلام فلطمه تقاق فشح رأسه فأحاط به خدم ملك الترك وأرادوا
أخذه فأنعمهم وقتلهم واجتمع معه من أصحابه من منعه فنفروا عنه ثم صلح الأمر بينهم ما وأقام
تقاق عنده وولده سلجوق وأما سلجوق فإنه لما كبر ظهرت عليه أمارات النجابة ومخايل التقدم
فقر به ملك الترك وقدمه واقبه سباشي ومعناه قائد الجيش وكانت امرأة الملك تخوفه من سلجوق
لما ترى من تقدمه وطاعة الناس له والانتقاد إليه واغترته بقتله وبالفعل في ذلك وسمع سلجوق
الخبر فسار بجماسته كلهم ومن بطنه من دار الحرب إلى ديار الإسلام وسعد بالآيمان ومجاورة
المسلمين وازداد حاله علوا وأمره وطاعة وأقام بنواحي جنده وأدام غزو وكفار الترك وكان ملكهم
يأخذ الخراج من المسلمين في تلك الديار وطرد سلجوق عماله منها وصفت للمسلمين ثم إن بعض
ملوك السامانية كان هرون بن أيلك الخان قد استولى على بعض أطراف بلاده فأرسل إلى
سلجوق يستعده فأمد به بابنه أرسلان في جمع من أصحابه فقوى بهم الساماني على هرون واسترد
ما أخذه منه وعاد أرسلان إلى أبيه وكان لسلجوق من الأولاد أرسلان وميكائيل وموسى وتوفى
سلجوق بجند وكان عمره مائة سنة وسبع سنين ودفن هناك وبقي أولاده فغزى ميكائيل بعض بلاد
الكنار الأتراك فقاتل وباشر القتال بنفسه فاستشهد في سبيل الله وخاف من الأولاد يغزو
وطغرل بك محمد أو جغري بك داود فأطاعهم عشائرهم ووقفوا عندهم ومنهم منهم وتزلوا بالقرب
من بخارا على عشرين فرسخا منها فخافهم أمير بخارا فأساء جوارهم وأراد هلاكهم والابقاع بهم
فالتجأ إلى بغراخان ملك تركستان وأقام وافي بلاده واحتما به وامتنعوا واستقر الأمر بين
طغرل بك وأخيه داود أنهم لا يجتمعان عند بغراخان أنما يحضر عنده أحدهما ويقم الآخر في أهله
خوفهم من مكره يكرههم فبقوا كذلك ثم إن بغراخان اجتمع في اجتماعهم عنده فلم يفعل فقبض
على طغرل بك وأسره فثارد في عشائره ومن يتبعه وقصد بغراخان ليخلص أخاه فأنفذ إليه
بغراخان عسكر كرافقة لواقته فزعم عسكر بغراخان وثرل القتل فيهم وخلص أخاه من الأسر
وانصرفوا إلى جنده وهي قريب بخارا فأقاموا هناك فلما انقضت دولة السامانية ومالك أيلك
الخان بخارا عظم محمل أرسلان بن سلجوق عم داود وطغرل بك بأورام النهر وكان على تكين في
حبس أرسلان خان فهرب وهو أخو أيلك الخان ولحق بخارا واستولى عليها وانفق مع أرسلان بن
سلجوق فاستمتعوا واستفعل أمرهما وقصد هلاك أخو أرسلان خان وقتلهم ما فزعماه وبقيا بخارا
وكان على تكين يكثر معارضة بين الدولة محمود بن سبكتكين فيما يجاوره في بلاده وقطع الطريق
على رسله المتردين إلى ملوك الترك فلما عبر محمود جيحون على ما ذكرناه هرب على تكين من بخارا
وأما أرسلان بن سلجوق وجماعته فأنهم دخلوا المفازة والرميل فاحتوا من محمود فرأى محمود قوة
السلجوقية وما لهم من الشوكة وكثرة العدد فكاتب أرسلان بن سلجوق واستماله ورغبه فورد
إليه فقبض بين الدولة عليه في الحال ولم يمهله وسجنه في قلعة ونهب خراكهاته واستشار فيما يفعل
بأهله وعشيرته فأشار أرسلان الجاذب وهو من أكبر خواص محمود بأن يقطع أباهم لهم لئلا يرموا
بالنشاب أو يغرقوا في جيحون فقال له ما أنت إلا قاسي القلب ثم أمرهم فذهبوا وهم جرحون
ففرقهم في نواحي خراسان ووضع عليهم الخراج فجاء العمال عليهم وامتد إلى أيديهم أموالهم
وأولادهم فأنفصل منهم أكثر من ألف رجل وساروا إلى كرمان ومنها إلى أصبهان وجرى بينهم
وبين صاحب أعلاء الدولة بن كاكويه حرب قد ذكرناها فساروا من أصبهان إلى أذربيجان وهؤلاء
جماعة أرسلان فاما أولاد أخوته فان علميا تكين صاحب بخارا أعمل الخيل في الظفر بهم فأرسل

فقال قلني الله لم أقتلهم وأفرق جمعهم بقتلهم المتوكل على الله لما نظر الأتراك إلى ما يفعل بهم وما قد عزم عليه وجدوا منه

الفرصة وقد شكّازت يوم حرارة ١٦٤ فأراد المجاعة فخرج له من الدم ثلثمائة درهم لما كان في الموضع وشرب شربة بعد ذلك

الى يوسف بن موسى بن سلجوق وهو ابن عم طغرل بك محمد وجغري بك داود ووعده الاحسان
وبالغ في استمالته وطلب منه الحضور عنده ففعل ففوز اليه على تكين التقدم على جميع
الأتراك الذين في ولايته وأقطعه أقطاعا كثيرة واقب بالاسير ايناخ ييغو وكان المبعث له على
ما فعله به ان يستعين به وبعشيرته وأصحابه على طغرل بك وداود ابني عمه وبفرق كلمتهم ويضرب
بعضهم ببعض فعملوا امر اده فلم يبطه يوسف الى شيء مما أراد منه فلما رأى على تكين ان مكره لم
يعمل في يوسف ولم يبالغ به غرضاً أمر بقتله فقتل يوسف تولى قتله أمير من امرائه على تكين اسمه
ألب قرا فلما قتل عظم ذلك على طغرل بك وأخيه داود وجميع عشائرها ولبسوا ثياب الحداد
وجما من الأتراك من قدروا على جمعه لالاخذ بشاره وجمع على تكين أيضاً جيوشه وسيرها اليهم
فأنهزم عسكره على تكين وكان قد ولد السلطان ألب ارسلان بن داود أول محرم سنة عشرين
وأربع مائة قبل الحرب فتم كوابه وتيمونا بطلعته وقيل في مولده غير ذلك فلما كان سنة احدى
وعشرين قصده طغرل بك وداود ألب قرا الذي قتل يوسف ابن عمه ما قتلاه وأوقعا بطائفة من
عسكره على تكين فقتلوا منها نحو ألف رجل فجمع على تكين عسكره وقصدهم هو وأولاده ومن
حمل السلاح من أصحابه وتبعهم من أهل البلاد خلق كثير فقصدهم وهم من كل جانب وأوقعوا بهم
وقعة عظيمة قتل كثير من عساكر السلجوقية وأخذت أموالهم وأولادهم وسبوا كثير من نساءهم
وذرائعهم فاجأتهم الضرورة الى العبور الى خراسان فلما عبروا جيعون كتب اليهم خوارزمشاه
هرون بن التونتش يستدعيهم ليمتفقوا معه وتكون أيديهم واحدة ففسار طغرل بك وأخوه داود
ويغوا اليه وخيموا بظاهر خوارزم سنة ست وعشرين ووثقوا به واطمأنوا اليه فقدر بهم فوضع
عليهم الأمير شاه ملك فكبسهم ومعه عسكر من هرون فأكثر القتل فيهم والنهب والسبي وارتكب
من القدر خطة شنيعة فسار عن خوارزم بجيوشهم الى مفازة نسا وقصدها من وفي هذه السنة
أيضا ولم يعرضوا لاجل بدشرو ببق أولادهم وذرائعهم في الأسر وكان الملك مسعود بن محمود بن
سبكتكين هذه السنة بطبرستان قدما ملكها كعاد كرناه فراسلوه وطلبوا منه الامان وضمنوا انهم
يقصدون الطائفة التي تفسد في بلاده ويدفعونهم عنها ويقاومونهم ويكونون من أعظم اعوانه
عليهم وعلى غيرهم فقبض على الرسل وجهز عسكر ارجار اليهم مع اياتغدي حاجبه وغيرهم من
لامراء الاكابر فساروا اليهم والتقوا عند نسا في شعبان من السنة واقتتلوا وعظم الامر وانهم
السلجوقية وغنمت أموالهم فخرى بين عسكر مسعود منازعة في الغنمة أدت الى القتال واتفق في
تلك الحال ان السلجوقية لما انهزموا قال لهم داودان العسكر الا ان قد نزلوا واطمأنوا أو أمنا
الطلب والرأى ان نقصدهم لعلنا نبلغ منهم غرضنا فعدوا فوصلوا اليهم وهم على تلك الحال من
الاختلاف وقتل بعضهم بعضاً فاقامهم وقتلوا منهم وأسروا واستردوا ما أخذوا من أموالهم
ورجالهم وعاد المنهزمون من العسكر الى الملك مسعود وهو بنيسابور فندم على ردا طاعتهم وعلم ان
هبيتهم قد تنكبت من قلوب عساكره وانهم قد طمعووا هذه الهزيمة وتجروا على قتال العساكر
السلطانية بعد الخوف الشديد وخاف من أخوات هذه الحادثة فارسل اليهم يهددهم
ويوعدهم فقال طغرل بك لا مام صلاته اكتب الى السلطان قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من
نشاء وتزع الملك ممن تشاء وتعلم من تشاء ونزل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير ولا ترد
على هذا فيكتب ما قال فلما ورد الكتاب على مسعود أمر فيكتب اليهم كتاب ملؤه من المواعيد
الجيدة وسير معه الخلع النفيسة وأمرهم بالرحيل الى آمل الشط وهي مدينة على جيحون

فلما قواه ويقال ان الاسم
كان في موضع الطبيب
حين قصده * وقد ذكر ابن
أبي الدنيا عن عبد الملك بن
سليمان بن أبي جعفر قال
رأيت في نوى المتوكل والفتح
ابن خاقان وقد أحاطت
بهم مانار وقد جاء محمد
المنتصر فاستأذن عليهما
فدفع الوصول ثم أقبل
المتوكل على فقال يا عبد
الملك قل لعمد بالكاس الذي
سقيتنا تشرب قال فلما
أصبحت غدوت على المنتصر
فوجدته محموا فواظبت
على عيادته فسمعت في آخر
عائته يقول عجلنا فاعوجلنا
فجات من ذلك المرض
* وكان المنتصر واسع
الاحتمال راسخ العقل
كثير المعروف راغب في
الخير سخيا أديبا عفيفا
وكان يأخذ نفسه بمكارم
الاخلاق وكثرة الانصاف
وحسن المعاشرة بمالم
يسبقه خليفة الى مثله
وكان وزيره أحمد بن
الخصيب قليل الخير كثير
الشر شديد الجهل وكان
آل أبي طالب قبل خلافته
في محنة عظيمة وخوف
على دماهم قد منعوا زيارة
قبر الحسين والغري من
أرض الكوفة وكذلك
منع غيرهم من شيعتهم
حضور هذه المشاهد وكان
الامر بذلك من المتوكل سنة ست وثلاثين ومائتين وفيها أمر المعروف بالذيرج المسير الى قبر الحسين بن علي ونهاهم

على هذا القبر فكل خشى
المقوبة وأنجم فتماول
الذيرج مصحاة وهدم
إعالي قبر الحسين فحينئذ
أقدم القعلة فيه وأنهم
انتهوا إلى الحفرة وموضع
الحمد فلم ير وفيه أثر مرة
ولا غيرهما ولم تزل الأمور
على ما ذكرنا إلى أن
استخلف المنتصر فأمّن
الباس وتقدم بالكف عن
آل أبي طالب وترك البحث
عن أخبارهم وأن لا يمنع
أحد زيارة الحيرة لقبر
الحسين رضي الله تعالى
عنه ولا قبر غيره من آل أبي
طالب وأمر بردفك إلى
ولد الحسين والحسين
وأطلق أوقاف آل أبي
طالب وترك التعرض
لشيعةهم ودفع الأذى عنهم
وفي ذلك يقول الجعفي

من أبيات له
وان عليا لا ولي بي
وازكي يد عندكم من عمر
وكل له فضلة والجو
ليوم التراخين دون الغرر
وفي ذلك يقول يزيد بن محمد
المهلبى وكان من شيعة
آل أبي طالب وما كان
أمتن به الشيعة في ذلك
لوقت وأغريت بهم العامة
واقدرت الطالبية بعدما
ذموا زمانا بعد هار ومانا
وردت أنة هاشم فرأيتهم
بعد العداوة بينهم أخوانا
لأوك أثقل من هار ومانا

ونهبهم عن الشر والفساد وأقطع دهستان لداود ونسا طغرليك وفرأوه لبيغو وأتبع كل واحد
منهم بالدهقان فاستخفوا بالرسول والجمع وقالوا للرسول لو علمنا أن السلطان يبق علينا إذا قدر
لاطعمناه ولا كان علم انه متى ظفر بنا أهلا بكما سمعناه وأسلناه فحقن لانيطبعه ولا نتق اليه وأفسدوا
ثم كنوا وتركو ذلك فقالوا ان كان لما قدرة على الانتصاف من السلطان والا فلا حاجة بنا إلى
اهلاك العالم ونهب أموالهم وأرسلوا إلى مسعود يخادعونه بظاهر الطاعة له والكف عن الشر
ويسألونه ان يطلق عنهم أرسلان بن السلجوق من الحبس فأجابهم إلى ذلك فأحضره عنده ببلخ
وأمره بمراسلة بني أخيه بنغو وطغرليك وداود بأميرهم بالاستقامة والكف عن الشر فأرسل
إليهم رسولا بأميرهم بذلك وأرسل معه أشفي وأمره بتسليمهم فلم يعمل الرسول وأدى الرسالة
وسلم إليهم الأشفي نفروا واستوحشوا وعادوا إلى أمرهم الأول في الغارة والشر وأعاد مسعود
إلى محبسه وسار إلى غزنة فقصده السلجوقية بلخ ونيسابور وطوس وحوزجان على ما ذكرناه وأقام
داود بمدينة مرو وأنهم زمت عساكر السلطان مسعود منهم مرة بعد مرة واستولى الرعب على
أصحابه لا سيما مع بعده إلى غزنة فتوالت كتب نوابه وعاله إليه يستغيثون به ويشكون إليه
ويذكرون ما يفعل السلجوقية في البلاد وهو لا يجيبهم ولا يتوجه إليهم وأعرض عن خراسان
والسلجوقية واشتغل بأمور بلاد الهند فلما اشتد أمرهم بخراسان وعظمت حالهم اجتمع وزراء
مسعود وأرباب الرأي في دولته وقالوا له ان قلنا المبالاة بخراسان من أعظم سعادة السلجوقية
وبها يكون البلاد ويستقيم لهم الملك ونحن نعلم وكل عاقل انهم اذا تركوا على هذه الحال استولوا
على خراسان سردها ثم ساروا منها إلى غزنة وحينئذ لا ينفعنا حركاتنا ولا نتمكن من البطالة والاشتغال
بالعب والاهو والطرب فاستيقظ من رقدته وأبصر رشده بعد غفلته وجهاز العساكر الكثير مع
أكبر أمير عنده يعرف بسبأشي وكان حاجبه وقد سيره قبل إلى الغز العراقية وقد تقدم ذكر ذلك
وسير معه أميرا كبيرا اسمه مرداويج بن بشو وكان سبأشي جباناً فأقام بهراة ونيسابور ثم أغار بغزنة
على مرو وبها داود فسار مجتاف وصل إليها في ثلاثة أيام فأصاب جيموشه ودوابه التعب والكلال
فأنهم زمت داود بين يديه ولحقه العسكر فحمل عليه صاحب جوزجان فقاتله داود فقتل صاحب
جوزجان وأنهم زمت عساكره فعظم قتله على سبأشي وكل من معه ووقعت عليهم الذلة وقويت
نفوس السلجوقية وزاد طمأنينةهم وعاد داود إلى مرو فأحسن السيرة في أهلها وخطب له فيها أول
جمعة في رجب سنة ثمان وعشرين وأربعمائة ولقب في الخطبة بملك الملوك وسبأشي يمدى الأيام
ويرحل من منزل إلى منزل والسلجوقية براوغونه فراوغه التعب فقبل انه كان يفعل ذلك جباناً
وخوراً وقبل بل راسله السلجوقية واستمالوه ورغبوه فنفس عنهم وترأخى في تنبهمهم والله أعلم ولما
طال مقام سبأشي وعساكره والسلجوقية بخراسان والبلاد منهوبة والدماء مسفوكه قتل الميرة
والاقوات على العساكر خاصة فاما السلجوقية فلا يبالون بذلك لأنهم يفتنون بالقليل فاضطر
سبأشي إلى مهاجرة الحرب وترك المحاذرة فسار إلى داود وتقدم داود إليه فالتقوا في شعبان سنة
ثمان وعشرين على باب سرخس ولداود منجم يقال له الصومي فأشار على داود بالقتال وضمن له
الظفر وأشبهه على نفسه أنه ان أخطأ قدمه مباح له فاقتل العسكران فلم يثبت عسكر سبأشي
وأنهم زمتهم وأقبح هزيمة وساروا أخرى مسير إلى هراة فقبضهم داود وعسكره إلى طوس يأخذونهم
باليد وكنفوا عن القتل وغنموا أموالهم فكانت هذه الواقعة هي التي ملك السلجوقية بعدها
خراسان ودخلوا قصبات البلاد فدخل طغرليك نيسابور وسكن الشادباخ وخطب له فيها في شعبان

أنست ليهم وجدت عليهم * حتى نسوا الاحقاد والاضغانا لوبعلم الاسلاف كيف بررتهم *

وفي سنة ثمان وأربعين ومائتين ١٦٦ خاض المنتصر بالله أخويه المعتز و ابراهيم من ولاية العهد بعده وقد كان المتوكل بالله أخذ

لهم العهد في كتب كتبها
وشروط اشتراطها وأقر
لكل واحد منهم جزأ من
الاعمال رسمه له وجعل
ولي عهده والتالي الملك
محمد المنتصر وتالي
المنتصر وتالي عهده
المعتز وتالي المعتز وتالي
عهده ابراهيم المؤيد
وأخذت البيعة على
الناس بما ذكرنا و فرق
فيها أموالا وعم الناس
بالجوائز والصلوات
وتكاملت في ذلك الخطباء
ونطقت به الشعراء فما
اختير من قولهم في ذلك
قول مروان بن أبي
الجنوب من قصيدة
ثلاثة أملاك فاما محمد
فنور هدى يهدي به الله
من يهدي
وأما أبو عبد الله فانه
شبهك في التقوى ويجدى
كما يجدى
وذو الفضل ابراهيم للناس
عصمة
تقى وفي بالوعيد وبالوعد
قاو لهم نور وثانهم هدى
وثالثهم رشد وكلهم مهدي
وقوله للمتوكل عما أجاد فيه
وأحسن
يا عاشر الخلفاء دمت تمتعا
بالمالك تعقد بعدهم للعاشر
حتى تكون امامهم وكانهم
زهر النجوم دنت لبد زاهر
وفي بيعة المتوكل ان
ذكرنا من ولده الثلاثة بولاية العهد يقول الشاعر المعروف بالسلي

بالسلطان المعظم وفرقوا النواحي وسار داود الى هراة ففارقها سباشي ومضى الى
غزنة فمات بمسعود وحبته وقال له ضيعة العساكر وطاوت الايام حتى قوى أمر العدو وصفا
لهم مشربهم وتمكنوا من البلاد ما أرادوا فاعتذر بأن القوم تفرقوا ثلاث فرق كلها تبعت فرقة
سار بين يدي وخلفي الفريقان في البلاد فعلن ما أرادوا فاضطر مسعود الى المسير الى
خراسان فجمع العساكر وفرق فيهم الاموال العظيمة وسار عن غزنة في جيوش يضيق بها الفضاء
ومعه من القبيلة عدد كثير فوصل الى بلخ وقصده داود اليها ايضا ونزل قريبا منها فدخلها يوم اجمدة
في طائفة يسيرة على حين غفلة من العساكر فاخذ القليل الكبير الذي على باب دار الملك مسعود
وأخذه معه عدة جنائب فمظم قدره في النفوس وازداد العساكر هزيمة له ثم سار مسعود من بلخ أول
شهر رمضان سنة تسع وعشرين وأربعمائة ومعه مائة ألف فارس سوى الاتباع وسار على
جوزجان فاخذوا اليها الذي كان بها السلجوقية فصار له وسار منها فوصل الى هراة والشاهجهان وسار
داود الى سرخس واجتمع هو واخوانه طغرليك وبيغو فارس مسعود اليهم رسلا في الصلح فسار في
الجواب بيغوا كرمه مسعود وخلع عليه وكان مضمون رسالته ان لا تنق عصا الحثك بعد ما فعلنا
هذه الافعال التي نخطتها كل فعل منها موبق مهلك وآيسوه من الصلح فسار مسعود من هراة الى
هراة وقصده داود من وقامت مع أهلها عليه فخصر هراة سبع أشهر وضيق عليهم وألح في قتالهم فلكها
فلما سمع مسعود هذا الخبر سقط في يديه وسار من هراة الى نيسابور ثم منها الى سرخس وكلما تبع
السلجوقية الى مكان سار وامنه الى غيره ولم يزل كذلك فادركهم الشتاء فاقاموا بنيسابور
ينتظرون الربيع فلما جاء الربيع كان الملك مسعود مشغولا ببلهوه وشربه فقتضى الربيع والامر
كذلك فلما جاء الصيف عاتبه وزراؤه وخواصه على اهماله أمر عدوه فسار من نيسابور الى مرو
يطالب السلجوقية فدخلوا البرية فدخلها وراههم من حلفائهم والعساكر الذي له قد ضجروا من طول
سفرهم وسبكارهم وسمنوا الشدة والترحل فانهم كان لهم في السفر نحو ثلاث سنين بعضهم
سببوا في بعضهم مع الملك مسعود فلما دخل البرية نزل منزلا قليل الماء والحر شديد فلم يكف الماء
للسلطان وحواشيته وكان داود في معظم السلجوقية بازائه وغيره من عشيرته مقابل ساقه
عساكره يتخطفون من تخلف منهم فاتفقوا ليريد الله تعالى ان حواشي مسعود اختصوا هم
وجمع من العساكر على الماء وازدجوا وجرى بينهم قتلة حتى صار بعضهم يقتل بعضا وبعضهم يهرب
بعضا فاستوحش لذلك أمره العساكر ومشى بعضهم الى بعض في الخلق عن مسعود فلم داود ما هم
فيه من الاختلاف فتقدم اليهم وحمل عليهم وهم في ذلك القتال والقتال والنهب فلو انهم زعم
لا يلوى أول على آخر وكثر القتل فيهم والسلطان مسعود ووزيره يناديانهم ويأمرانهم بالعود فلا
يرجعون وتمت الهزيمة على العساكر وثبت مسعود فقيل له ما تنتظر قد فارقك أصحابك وأنت في
برية مهلكة وبين يديك عدو وخلفك عدو ولا وجه للمقام فمضى منهم ما ومعه نحو مائة فارس فقبضه
فارس من السلجوقية فحطف عليه مسعود فقتله وصار لا يقف على شيء حتى أتى غرستان وأما
السلجوقية فانهم غنوا من العساكر المسعودى ما لا يدخل تحت الاحصاء وقسمه داود على أصحابه
وآثرهم على نفسه ونزل في سرادق مسعود وقعد على كرسيه ولم ينزل عسكره ثلاثة أيام عن ظهور
دوابهم لا يفارقونها الا لالمال بلهم منهم من مأكول ومشروب وغير ذلك خوفا من عود العساكر
وأطلق الاسرى وأطاق خراج سنة كاملة وسار طغرليك الى نيسابور فدخلها وادخل اليها آخر سنة
احدى وثلاثين وأول سنة اثنتين وثلاثين ونهب أصحابه الناس فقيل عنه انه رأى لوزيخا فأكاه

وقال

لقد شد ركن الدين بالبيعة الرضا *

وطائر سعد جعفر بن محمد المنتصر بالله أثبت ركنه * وأكذب بالهز قبل المؤيد وعن قال ٦٧ في ذلك فأحسن القول وأجاد النظم

ادريس بن أبي حفصة
ان الخلافة ما لها عن جعفر
نور الهدى وبنية من
تحويل

فإذا قضى منها الخليفة جعفر
للناس لا فقدوه خير بديل
فبقاه ملكك وانتظار محمد
خير لنا وله من التجويل

وقد كان خرج بإمام المنتصر
بناحية اليمن والبوازيح
والموصل أبو العود
الشاري فيكم واشتد

أمره فبين أنضاف إليه
من المحكمة من ربيعة
وغيرهم من الأكراد
فسرح إليه المنتصر جيشا

عليهم سماء التري فكانت
له مع الشاري حروب
فأسر الشاري وأتى به
المنتصر بخاد عليه بالعفو

وأخذ عليه العهد ودخل
سبيله (وحكى) عنه وزيره
أحمد بن الخصيب بن
الضجالة الجرجاني أنه قال

حين رضى عن الشاري
أن لذة الله فو أعذب من
لذة التشفي وأفجع أفعال
المقدر الانتقام * وأخبرنا

أبو بكر محمد بن الحسن بن
دريد قال رأى بعض
الكتاب في المنام في الليلة
التي استغف في صبيحتها

المنتصر كأن قائلا يقول
هذا الامام المنتصر
والملك الحادي عشر

وقال هذا قطما ج طيب الا انه لا ثوم فيه ورأى الغزال كافر فظنوه ملحا وقالوا هـ ذا ملح مر ونقل
عنهم أشياء من هذا كثيرا وكان العيارون قد عظم ضررهم واشتد أمرهم وزادت البلية بهم على
أهل نيسابور فهم ينهبون الاموال ويقتلون النفوس ويرتكبون الفروج الحرام ويفعلون كل
ما يريدونه لا يردعهم عن ذلك رادع ولا يزرعهم مزارع فلما دخل طغرل بك البلد خافه العيارون
وكفوا عما كانوا يفعلون وسكن الناس واطمأنوا واستولى السلجوقية حينئذ على جميع البلاد فصار
يغوى إلى هراة فدخلها وسار داود إلى بلخ وبها التوثاق الخاحب والاعالي المسعود فإرسل إليه
داود يطالب منه تسليم البلد إليه ويعرفه بحجز صاحبه عن نصرته فسبحن التوثاق الرسل فمنازله
داود وحصر المدينة فإرسل التوثاق إلى مسعود وهو بغزنة يعرفه الحال وما هو فيه من ضيق
الحصار فجهز مسعود العساكر الكثيرة وسيرها بغزاة طائفة منهم إلى الرخج وبها جمع من
السلجوقية فقاتلهم فانهزم السلجوقية وقتل منهم جماعة رجل وأسر كثير وخلا ذلك الصقع منهم
وسار طائفة منهم إلى هراة وبها يغوف قاتلوه ودفعوه عنها ثم إن مسعود أسير ولده مودود في عسكر
كثير مدد لهذه العساكر فقتل مسعود وهو بخراسان على ما ذكره إن شاء الله تعالى فصاروا
عن غزنة سنة اثنتين وثلاثين وأربع مائة فلما قاربوا بلخ سجد داود طائفة من عسكره فاقبلوا بطلائع
مودود فانهزمت الطلائع وتبعهم عسكر داود فلما أحس بهم عسكر مودود رجعوا إلى ورائهم
وأقاموا فلما سمع التوثاق صاحب بلخ الخبر أطاع داود وسلم إليه البلد ووطئ بساطه

﴿ ذكر قبض السلطان مسعود وقتله وملك أخيه محمد ﴾

قد ذكرنا عود مسعود بن محمود بن سبكتكين إلى غزنة من خراسان فوصاها في شوال سنة إحدى
وثلاثين وأربع مائة وقبض على سبكتكين وغيره من الأمراء كما ذكرناه وأثبت غيرهم وسير ولده
مودود إلى خراسان في جيش كثيف لينزع السلجوقية عنها فصار مودود إلى بلخ ليرد عنها داود
أخا طغرل بك وجعل أبوه مسعود معه وزيره أبانصر أحمد بن محمد بن عبد الصمد يدبر الأمور وكان
مسيرهم من غزنة في ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وسار مسعود بعدهم بسبعة أيام يريد
بلاد الهند ليشنوبها على عادته والده فلما سار أخذ معه أخاه محمد اسمعلا واستصحب الخزائن وكان
عازما على الاستجداء بالهند تدعى قتال السلجوقية ثقة بعهودهم فلما عبر سيحون وهو نهر كبير نحو
دجلة وعبر بعض الخزائن اجتمع أنوشته كين البلخي وجمع من الغلمان الداربية ونهبوا ما تخاف من
الخزائنه وأقاموا أخاه محمد ثالث عشر ربيع الآخر وسلموا عليه بالامارة فامتنع من قبول ذلك
فتهددوهما كرهوه فاجاب وبقى مسعود فيمن معه من العسكر وحفظ نفسه فالتقى الجمعان
منتصف ربيع الآخر فقاتلوا وعظم الخطب على الطائفتين ثم انهزم عسكر مسعود وتحصن هو
في رباط مار يكة فحصره أخوه فامتنع عليه فقالت له أمه إن مكانك لا يصح لك ولأن تخرج
إليهم بعهد خير من أن يأخذوك قهرا فخرج إليهم فقبضوا عليه فقال له أخوه محمد والله لا قابلك
على فعلك بي ولا عاملة لك إلا بالخيال فانظر أين تريد أن تقيم حتى أحلك إليه ومهلك أولادك
وحرملك فأختره قلعة كيكي فأنفذ إليها المحفوظ وأمر بأكرامه وصماته وأرسل مسعود إلى أخيه
محمد يطالب منه ما لا ينفعه فأنفذ له خمسة مائة درهم فبكي مسعود وقال كان بالأمس حكمتي على
ثلاثة آلاف حمل من الخزائن واليوم لا أم لك الدرهم الفرد فاعطاه الرسول من ماله ألف دينار
فقبلها وكانت سبب سعادة الرسول لأنه لما ملك مودود بن مسعود بالغ في الإحسان إليه ثم
إن محمد أقرض أمر دولته إلى ولده أحمد وكان فيه خبط وهوج فانفق هو وابن عمه يوسف بن

أمره إذا أمر * كالسيف مالا في بئر وطره إذا نظر * كالدهر في خير وشر وقد كان أظهر الانصاف في الرعية فسالت

قال حدثنا علي بن يحيى
النجيم قال ما رأيت أحدا
مثل المتنصر ولا أكرم
أفعالا بغير تبحر منه ولا
تكاف لقد رأي في يومنا
مغموم شديد الفكر بسبب
ضيعة مجاورة لضيعتي
وكنت أحب شراها فلم
أزل أعمل الحيلة على
مالكها حتى أجاني إلى
بيعتها ولم يكن عندي في
ذلك الوقت قيمة عنها فصررت
إلى المتنصر وأنا على تلك
الحال فتمين الانكسار في
وجهي وشغل القلب فقال
لي أراك مفكرا فافضيتك
بفعلت أروي عنه خبري
وأسترقصني فاستحقني
فصدقته عن خبر الضيعة
فقال لي المتنصر فكم مبلغ
عنها فقلت ثلاثون ألف
درهم قال فكم عندك منها
قلت عشرة آلاف فأمسك
عني ولم يجني وتشاغل عني
ساعة ثم عاد بدوا وبطاقة
ثم وقع فيها بشي لا أدري
ما هو وأشار إلى خادم كان
على رأسه عمامة أفهم فضي
الغلام مسرعا وأقبل
يسألني بالحديث وبطاعني
السلام إلى أن أقبل
الغلام فوق بين يديه
فنهض المتنصر وقال لي
يا علي إذا شئت فأنصرف
إلى منزلك وقد كنت قدرت
عند مسئلته أنه سيأمر لي
بأثن أو نصفه فانبت وأنا لا أعقل غما فلما وصلت إلى دارى استقبلني وكيلي فقال ان خادم أمير المؤمنين صار

سبكتك بن علي بن خويشاوند على قتل مسعود ليصفو الملك له ولوالده فدخل إلى أبيه فطالب
خاتمه ليختم به بعض الخزان فاعطاه فسار به إلى القاعة وأعطوا الخاتم لمس تحتفظها وقالوا معنا
رسالة إلى مسعود فادخلهم إليه فقتلوه فلما علم محمد بذلك ساءه وشتى عليه وأنكره وقبل ان مسعود
لما حبس دخل إليه ولدا أخيه محمد واسم أحد عماء عبد الرحمن والآخر عبد الرحيم فدخل
لرحمن يده فآخذ القلنسوة من رأس عمه مسعود فدخل عبد الرحيم يده وأخذ القلنسوة من أخيه
وأنكر عليه ذلك وسبه وقبها وتركها على رأس عمه فحبس بذلك عبد الرحيم من القتل والاسر لما
ملك مودود بن مسعود على ما ذكره ان شاء الله تعالى ثم ان محمدا أغراه ولده أحمد بقتل عمه
مسعود فامر بذلك وأرسل إليه من قتله وألقاه في بئر وسدر رأسه وأقبل بل ألقى في بئر حيا وسد
رأسه سافات والله أعلم فلما مات كتب محمد إلى ابن أخيه مودود وهو بخراسان يقول ان والدك
قتل قصاصا قتله أولاد أحمد ديننا لكين بالراضاني فاجاب مودود يقول أطل الله بقاء الأمير
القاسم ورزق ولده المعتوه أحمد مدعلا يعيش به فقد ركب أمر أعظيما وأقدم على اراقة دم ملك
مثل والدي الذي لقبه أمير المؤمنين سيد الملوك والسلاطين وسنة علمون في أي حنف تورطتم
وأي شر تباطتم وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون

نفلق هامان رجال أعزة * علمناوهم كانوا أعق وأظلم

وطمع جنس محمد فيه وزالت عنهم هيبة فذوا أيديهم إلى أموال الرعايا فنهبوا نحر بت البلاد
وجلا أهلها الأسى مدينة برشاوور فأنهك أهلها ونهبت أموالهم وكان المملوك بها يبيع دينار
ويبيع الخمر كل منابدينار ثم رحل محمد عنها الليلة بن بقمته من رجب وكان ما ذكره ان شاء الله تعالى
وكان السلطان مسعود شجاعا كريما إذا فضائل كثيرة محبة العلماء كثير الاحسان اليهم والتقرب
لهم صنفوا له التصانيف الكثيرة في فنون العلوم وكان كثير الصدقة والاحسان إلى أهل الحاجة
تصدق مرة في شهر رمضان بألف ألف درهم وأكثر الدرايات والصلوات وعمر كثير من
المساجد في ممالكه وكانت صنائعه ظاهرة مشهورة تسير بها الركب من مع غنة عن أموال رعاياه
وأجازا شمره بجوائز عظيمة أعطى شاعر على قصيدة ألف دينار وأعطى آخر بكل بيت ألف
درهم وكان يكتب خطا حسنا وكان ملكه عظيما فسيح ممالك اصهبان والري وهمدان وما يليها من
البلاد وملك طبرستان وخراسان وخوارزم وبلاد الراون وكرمان وسجستان والسند
والخرج وغزنة وبلاد الغور والهند وملك كثير منها وأطاعه أهل البر والبحر ومنابعه كثيرة وقد
صنفت فيها التصانيف المشهورة فلا حاجة إلى الاطالة بذلك

﴿ذكر ملك مودود بن مسعود وقتله عمه محمدا﴾

لما قتل الملك مسعود وصل الخبر إلى ابنه مودود وهو بخراسان فعدا مجدا في عساكره إلى غزنة
فتصاف هو وعمه محمد في ثالث شعبان فانهزم محمد وعسكره وقبض عليه وعلى ولده أحمد
وانوشتك بن الناصي البلخي وابن علي بن خويشاوند فقتلهم وقتل أولاد عمه جميعهم إلا عبد الرحيم
لأنكاره على أخيه عبد الرحمن ما فعله بعمه مسعود وبني موضع الوقعة قرية ورباطا وسمها فافخ
آباز وقتل كل من له في القبض على ولده صانع وعاد إلى غزنة فدخلها في ثالث وعشرين شعبان
سنة اثنتين وثلاثين واستوزر أبانصر وزير أبيه وأظهر العدل وحسن السيرة وسلك سيرة جده
محمود وكان داود أخو طغرل بك قد ملك مدينة بلخ واستباحها كاذكرناه ومودود مقابله
فتجدد قتل مسعود فعدا إليه قضى الله أمرا كان مفعولا فلم تجدده هذا الظفر لمودود نار أهل

اليناومعه بغل عليه بدرتان فسلمهما الى واخذ خطي بقضهما قال فداخاني من ١٦٩ الفرح والسرور ما لم أملك به نفسي
ودخلت وأنا لا أصدق قول
الوكيل حتى أخرج الى
البدرتين فخدمت الله تعالى
على ما أحب الي ووجهت
في وقتي الى صاحب
الضيعة فوفيته الثمن
وتشأ غلت سائر يوم
بتسليمها والاشهاد بها على
البائع ثم بكرت الى المنتصر
من الغد فأعاد علي سحرقا
ولا سألني عن شيء من
خبر الضيعة حتى فرق
الموت بيننا (قال المسعودي)
وذكر الفضل بن أبي
طاهر في كتابه في أخبار
المؤلفين قال حدثني
أبو عثمان سعيد بن محمد
الصغير مولى أمير المؤمنين
قال كان المنتصر في أيام
امارته ينادي جماعة من
أصحابه وفيهم صالح بن أحمد
المعروف بالحري في جري
في مجلسه ذات يوم ذكر
الحب والعشق فقال
المنتصر لبعض من في
المجلس أخبرني عن أي
شيء أعظم عند النفس فقدا
وهي به أشد تنجيما قال
فقد دخل مشاكل وموت
شكل موافق وقال آخر
من حضر ما أشد جولة
الرأى عند أهل الهوى
وفطام النفس عند الصبا
وقد تصدعت أكباد
لما شقين من لوم العاذلين
فـ لوم العاذلين قرط في

هراة عن عندهم من الغز السلجوقية فاخرجوهم وحفظوهم المودود واستقر الامر لمودود لغزنة
ولم يبق له هم الا امر أخيه مجدود فان أباه قد سبره الى الهند سنة ست وعشرين تخاف ان يخالف
عليه فاتاه خبره انه قد سدلها ووروملة ان فدا كهم ما واخذ الاموال وجع بهم العساكر وأظهر
الخلاف على أخيه فندب اليه مودود جيشا لينعوه ويقبض عليه وعرض مجدود عسكره للسير وحضر
عيد الاضحى فبقي بعده ثلاثة أيام وأصبح ميتا بها وولاي يدرى كيف كان موته وأطاعت البلاد
باسرها مودود ورست قدمه وثبت ملكه ولما سمعت الغز السلجوقية ذلك خافوه واستشعروا منه
وراسله ملك الترك بما وراء النهر بالانقياد والمناجاة

﴿ ذكر الخلف بين جلال الدولة وقر وراش صاحب الموصل ﴾

في هذه السنة اختلف جلال الدولة ملك العراق وقر وراش بن المقاد القليل صاحب الموصل
وكان سبب ذلك ان قر وراش كان قد أنفذ عسكر سنة احدى وثلاثين فصر واخيس بن ثعلب
بتكريت وجرى بين الطائفتين حرب شديدة في ذي القعدة منها قارسل خيس ولده الى الملك
جلال الدولة وبذل بذولا كثيرة ليكف عنه قر وراش فاجابه الى ذلك وأرسل الى قر وراش يأمره
بالكف عنه فغالط ولم يفعل وسار بنفسه ونزل عليه يحاصره فتأثر جلال الدولة منه ثم انه أرسل
كتبا الى الاتراك ببغداد يفسدهم وأشار عليهم بالشعب على الملك واثارة الفتنة معه فوصل
خبرها الى جلال الدولة وأثام آخر كانت هذه هي الاصل فارسل جلال الدولة أبا الحرث
ارسلان الفساسيري في صفر من سنة اثنتين وثلاثين ليقبض على نائب قر وراش بالسندية فصار
ومعه جماعة من الاتراك وتبعه جمع من العرب فرأى في طريقه جلالا بنى عيسى فتسرع اليها
الاتراك والعرب فاخذوا منها قطعة وأوغل الاتراك في الطاب وبلغ الخبر الى العرب وركبوا
وتبعوا الاتراك وجرى بين الطائفتين حرب انهزم فيها الاتراك وأسروا منهم جماعة وعاد المنزمو
فاخبروا الفساسيري بكثرة العرب فعاد ولم يصل الى مقصده وسار طائفة من بني عيسى فكمناوا
بين صرصر وبغداد ليمسدوا في السواد فاتفق ان وصل بعض كبار القواد الاتراك فخرجوا
عليه فقتلوه وجماعة من أصحابه وحملوا الى بغداد فارتج البلد واستحكمت الوحشة بين
جلال الدولة وقر وراش فجمع جلال الدولة العساكر وسار الى الانبار وهي لقر وراش على عزم
أخذها منه وغـيرها من اقطاعه بالعراق فلما وصلوا الى الانبار أغتقت قاتلهم أصحاب قر وراش
وسار قر وراش من تكريت الى خصه على عزم القتال فلما نزل الملك جلال الدولة الى الانبار قاتل
عليهم العلوقة فسار جماعة من العسكر والعرب الى المدينة ليماروا منها فخرج عليهم عندها جمع
كثير من العرب فاوقعوا بهم فانهزم بعضهم وعادوا الى العسكر ونهبت العرب ما معهم من الدواب
انتي تحمل الميرة وبقى المرشد أبو الوفاء وهو المقتدم على العسكر الذين ساروا الاحضار الميرة وثبت
معه جماعة ووصل الخبر الى جلال الدولة ان المرشد أبو الوفاء يقتل وأحبر سلامته وصبره للعرب
وانهم يقبضون له وهو يطلب النجدة فسار الملك اليه بعسكر فوصلوا وقد عجز العرب عن الوصول اليه
وعادوا عنه بعد ان حملوا عليه وعلى من معه عدة جمالات صبر لها في قلة من معه ثم اختلقت عقيل
على قر وراش فراسل جلال الدولة وطلب رضاه وبذل له بذلا أصليه به وعاد الى طاعته فتحالفا
وعاد كل الى مكانه

﴿ ذكر ملك أبي الشوك دقوقا ﴾

كانت دقوقا لابي الماجد المهاهل بن محمد بن عاز فسير اليها أخوه حسام الدولة أبو الشوك ولده
سعديا فحاصرها فقاتله من بهائم سار أبو الشوك اليها فجد في حصارها ونقب سورها ودخلها

السواني وانما يعرف ما أقول من ١٧٠ أبكته المغاني والطاول وقال آخر مسكين العاشق كل شيء عدوه هبوب الرياح بقائه

عروة ونهب أصحابه بعض البلد وأخذوا سـلاح الا كرادوثياهم وأقام حسام الدولة بالبلد لـيـة وعاد خوفا على البندويين وحلوان فان أحامه رخاب بن محمد بن عـناز كان قد أغار على عدة مواضع من ولايته وحالف أبا الفتح بن ورام والجواينة عليه فاشفق من ذلك وأرسل الى جلال الدولة يطلب منه نجدة فسير اليه عسكرا امتنع بهم

❖ (ذكر الحرب بين عسكر مصر والروم) ❖

في هذه السنة كانت وقعة بين عسكر مصر بين سيره الدزبري وبين الروم فظفر المسلمون وكان سبب ذلك ان ملك الروم قد هادنه المستنصر بالله العلوي صاحب مصر على ما ذكرناه فلما كان الاثنى عشر يرأسه ابن صالح بن مرادس ويستميله وراسله قبله صالح لينتقوى به على الدزبري خوفا فان يأخذ منه الرقة فبلغ ذلك الدزبري فتمدد ابن صالح فاعتذر وحدث ان جسام بن جعفر بن كلاب دخلوا ولاية قامية فعاثوا فيها ونهبوا عدة قري فخرج عليهم جمع من الروم فقاتلهم وأوقعوا بهم ونكثوا فيهم وأزالوهم عن بلادهم وبلغ ذلك الناظر بحلب فاخرج من بها من تجار الفرج وأرسل الى المنولي بانطاكية يأمره باخراج من عندهم من تجار المسلمين فاغلظ للرسول وأراد قتله ثم تركه فارسل الناظر بحلب الى الدزبري يعرفه الحال وان القوم على التجهز لقصد البلاد فجهر الدزبري جيشا وسيره على مقدمته فاتفق انهم لقوا جيش الروم وقد خرجوا لمثل ما خرج اليه هؤلاء والتقى الفريقان بين مدينة حماة وقامية واشتد القتال بينهم ثم ان الله نصر المسلمين وأذل الكافرين فانهم زرعوا وقتل منهم عدة كثيرة وأسرا بن عم الملك بدلوا في فدائه مالا جزى بلا عدة وافرة من أسرا المسلمين وانكف الروم عن الاذى بعدها

❖ (ذكر الخلاف بين المعز وبني حماد) ❖

في هذه السنة خالف أولاد حماد على المعز بن باديس صاحب افر بـقـية وعادوا الى ما كانوا عليه من العصيان والخلاف عليه فسار اليهم المعز وجمع العساكر وحشد لها وحصر قلاعهم المعروفة بقلعة حماد وضيق عليهم وأقام عليهم نحو سنتين

❖ (ذكر صلح أبي الشوك وعلاء الدولة) ❖

وفيها سار مهلهل أخو أبي الشوك الى علاء الدولة بن كاكويه واستصرخه واستعان به على أخيه أبي الشوك فسار معه فلما بلغ قريسية رجع أبو الشوك الى حلوان فعرف علاء الدولة رجوعه فسار يتبعه حتى بلغ المرج وقرب من أبي الشوك فعزم أبو الشوك على قصد قلعة السـيـروان والتحصن بها ثم تجدد وأرسل الى علاء الدولة اني لم أنصرف من بين يديك الا امر اقبلك واعظاما لقدرك واستعطا فالك فاذا اضطررتني الى مالا أجذبك امنيته كان العذر قائما لي فيه فان ظفرت بك طمع في ملك الاعداء وان ظفرت في سلمت فلا عي وبلا دي الى الملك جلال الدولة فاجابه علاء الدولة الى الصلح على ان يكون له الدينور وعاد فلحقه المرض في طريقه وتوفي على ما ذكره ان شاء الله تعالى

❖ (ذكر عدة حوادث) ❖

في هذه السنة كان باقر بـقـية غلا شديد وسببه عدم الامطار فسميت سنة الغبار ودام ذلك الى سنة أربع وثلاثين فخرج الناس فاستسقوا وفيها توفي قزل أمير الغز العراقية بالري ودفن بتاحية من اعمالها وفيها توفي صاعد بن محمد أبو العلا النيسابوري ثم الاسـمـواني قاضي نيسابور وكان عالما فقيها حنفيا انتهت اليه رئاسة الحنفية بخراسان

ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين وأربع مائة

ولعان البرق يورقه والعذل يؤاه والبمد يخله والذكر يستقمه والقرب يحبه والليل يضاعف به الاله والرقاد يهرب منه ورسوم الدار تحرقه والوقوف على الطلول ييكبه واقد تداءت منه العشايق بالقرب والبعد فاشجع فيه دواء ولا هداه عزاء ولقد أحسن الذي يقول

وقد زعموا أن الحب اذا دنا يمل وأن البأسى يشفي من الوجد بكل تداءي فلم يشف ما بها على أن قرب الدار خير من البعد

فكل قال وأكثر الخطب في ذلك فقال المنتصر لـصـالح ابن محمد الحريري يا صالح هل عشقت قط قال أي والله أيها الأمير وان بقايا ذلك في صدرى قال وبلك لمن قال أيها الملك كنت آلف الرصافة في أيام المعتصم وكانت لقينة أم ولد الرشيد جارية تخرج في جواربها وتقوم في أمرها وتلقى الناس عنها وكانت قينة تتولى أمر القصر اذذاك وكانت غربي فأحشوها وأعانها ثم راسلتها فطردت رسولها وهددتني وكنت أقعد على طريقها لا كلمها فاذا رأيتني ضحكت وغمرت الجوارى بالعبث بي والهز ثم فارقتها في قاي منها نار لا تخمد وغليل لا يبرد ووجد يتجدد فقال له المنتصر فهل لك أن أحضرها

(ذكر

وأزوجكهما إن كانت حرة وأشترى ما كان أمه فقال والله أيها الأمير إن بي إلى ١٧١ ذلك أعظم الفاقة وأشد الحاجة

قال فدعا المنتصر باجمد
ابن الخصب وسأله أن
يوجه له في ذلك غلامان
علمانه منفردا ويكتب معه
كتابا مؤكدا إلى إبراهيم بن
اسحق وصالح الخادم المتولي
لامر الحرم بمدينة السلام
فضى الرسول وقد كانت
أعتقتها وخرجت من حد
الجوارى إلى حد النساء
البواغ فحملها إلى المنتصر
فلما حضرت نظر إليها فاذا
بجوز قد حذبت وعنت
وبها بقيمة من الجمل فقال
لها تخبين أن أزوجك
قالت نعم أنا أملك أيها
الأمير ومولائك فافعل
مابد لك فاحضر صاحبها
وأملكه بها وأمرها ثم
مضى به فاحضر حورا
مصرصا وعركا خلفا فأنثره
عليه وأقامت مع صالح مدة
طويلة ثم ملها فقارها
وقال يعقوب التمار في ذلك
منح الله أبا الفاضل
ل حياة لا تنقص
وتولاه فقديا
لغ في الحب وأخلص
عاشقا كان على التمر
ويج للعقد تحرم
من هوى من شعرها
ضرب بالحناء المعفص
فتراه عند مائة
صل كالبرد المحرم
فهسى من أصلح خلق الله
في التاج المعفص
صاحب القلق وقرن

﴿ ذكر وفاء علاء الدولة بن كاكويه ﴾

في هذه السنة في المحرم توفي علاء الدولة أبو جعفر بن دشمنزيار المعروف بابن كاكويه بعد عوده
من بلد أبي الشوك وانما قيل له كاكويه لانه ابن خال محمد الدولة بن بويه والخال باغتهم كاكويه
وقام باصبيان ابنه ظهير الدين أبو منصور فرامر من مقامه وهو كبر أولاده وأطاعه الجنديهم افسار
ولده أبو كاكويه الجار كرشاف إلى نهاوند فقام بها وحفظها واضبط أعمال الجبل وأخذها لنفسه
فامسك عنه أخوه أبو منصور فرامر ثم إن مستحفظ علاء الدولة بقلعة نطنز أرسل أبو منصور
إليه يطلب شيئا سمعته من الأموال والذخائر فامتنع وأظهر العصيان فاسار إليه أبو منصور
وأخوه الأصغر أبو حرب ليأخذ القلعة منه كيف أمكن فصعد أبو حرب إليها ووافق المستحفظ على
العصيان فعاد أبو منصور إلى اصبيهان وأرسل أبو حرب إلى الغز السلجوقية بالرى يستعدهم فاسار
طائفة منهم إلى قاجان فدخلوها ونهبوها وسلموها إلى أبي حرب وعادوا إلى الرى فسير إليها
أبو منصور عسكرا ليستنقذها من أخيه فجمع أبو حرب الأكراد وغيرهم وجعل عليهم صاحبها
وسيرهم إلى اصبيهان ليملكوها برزعه فسير إليهم أخوه أبو منصور وعسكرا فالتقوا وانهمز عسكرا
حرب وأسرى جماعة منهم وقتلهم أسحباب أبي منصور فحصره وأباحر فلما رأى الحال وخاف نزل
منها متخفيا وسار إلى شيراز إلى الملك أبي كاكويه صاحب فارس والعراق فحسن له قصدا صبيهان
وأخذها من أخيه فاسار الملك إليها وحصرها وبها الأمير أبو منصور فامتنع عليه وجرى بين
الفرقيين عدة وقائع كان آخر الأمر الصلح على أن يبقى أبو منصور باصبيهان وتقرر عليه مال وعاد
أبو حرب إلى قلعة نطنز واشتد الحصار عليه فأسر إلى أخيه يطلب المصالحة فاصطلم على أن
يعطى أحاه بعض مافي القلعة ويبقى على حاله ثم إن إبراهيم بنال خرج إلى الرى على ما ذكره
وأرسل إلى أبي منصور فرامر ز يطلب منه المواد عذ لم يجبه وسار فرامر إلى همدان وبروجد
فلكه ما ثم اصطلح هو وأخوه كرشاف وأقطع همدان وخطب لابي منصور على منابر بلاد
كرشاف وانفتحت كلمتها وكان المدبر لامرهما الكيا أبو الفتح الحسن بن عبد الله وهو الذي سعى
في جمع كلمتهما

﴿ ذكر ملك طغرل بك جرجان وطبرستان ﴾

في هذه السنة ملك طغرل بك جرجان وطبرستان وسبب ذلك أن أنوشروان بن منوچهر بن قابوس
ابن وشمكير صاحبها قبض على أبي كاكويه صاحب القوهى صاحب جيشه وزوج أمه بمساعدة
أمه عليه فعلم حينئذ طغرل بك أن البلاد لا مانع له عنها فاسار إليها وقصد جرجان ومعه مرداو وبيج بن
بسوق فلما نازلها فتح له المقيم بها فدخلها وقرر على أهلها مائة ألف دينار صلحا وسلمها إلى مرداو وبيج
ابن بسوق وقرر عليه خمسين ألف دينار كل سنة عن جميع الأعمال وعاد إلى نيسابور وقصد
مرداو وبيج أنوشروان بسارية وكان بها فاصطلم على أن ضمن أنوشروان له ثلثين ألف دينار
وأقيمت الخطبة لطغرل بك في البلاد كلها وتزوج مرداو وبيج بولادة أنوشروان وبقي أنوشروان
يتصرف بامر مرداو وبيج لا يخالفه في شيء البتة

﴿ ذكر أحوال ملوك الروم ﴾

نذكر ههنا أحوال الروم من عهد بسميل إلى الآن فنقول من عادة ملوك الروم أن يركبوا أيام
الاعباد إلى البيعة المخصوصة بذلك العيد فاذا اجتاز الملك بالأسواق شاهده الناس ويأيدهم
المدائن يجرون فيها ركب والدبسميل وقسطنطين في بعض الاعياد وكان لبعض أكابر الروم

يزق الصبر عليها * فتأني وتربص شيخه هامها من * وجده شيخ مقرفص قرنصت في عهد نوح * صاحب القلق وقرنص

أي حفظ نال لولا الشكر ١٧٢ والخور المرصص لينة قد جعل الامر اليها وتخلص فابوا الخوذن منها حين يدنو يتخلص

بنت جميلة تخرجت تشاهد الملك فلما صر بها استحسنها فامر من يسأل عنها فلما عرفها خطبها وتزوجها وأحبها وولدت منه بسيل وقسطنطين وتوفي وهما صغيران فتزوجت بعده بعدة طويلة تقفوف فكره كل واحد منهم ما صاحبه فعلمت على قتله فراسلت الشمشقيق في ذلك فقصد قسطنطينية متخفيا فادخلته الى دار الملك واتفقا وقملا له لاوا وحضرت البطارقة متفرقين وأعطتهم الاسوال ودعتهم الى علك تقفوف فلو ولم تصبح الا وقد فرغت مما تريد ولم يجر خلف وتزوجت الشمشقيق وأقامت معه سنة فخافها واحتال اليها وأخرجها الى دير بعيد وحمل ولديها معها فأقامت فيه سنة ثم أحضرت راهبا وهبته مالا وأمرته بقصد قسطنطينية والمقام بكيسة الملك والاقتصار على قدر القوت فادواتق به الملك وأراد القربان من يده ليلية العبد سقاها ففعل الراهب ذلك فلما كان ليلة العيد سارت ومعه اولادها ووصلت قسطنطينية في اليوم الذي توفي فيه الشمشقيق فذاك ولدها بسيل ودبرت هي الامر له فغره فلما كبر بسيل قصد بلد الباغ وتوفيت وهو هناك فباغ وفاتم فامر خادمه ان يدبر الامور في غيبته ودام قتاله لباغ أرمين سنة فظفر وابه فعاد مهزوما وأقام بالقسطنطينية يتجهز للعود فعاد اليهم فظفر بهم وقتل ملكهم وسبي أهله وأولاده وملك بلاده ونقل أهلها الى الروم وأسكن البلاد طائفة من الروم وهؤلاء الباغ غير الطائفة المسلمة فان هؤلاء أقرب الى بلد الروم من المسلمين بنحو شهرين وكلها يسمى بالغار وكان بسيل عادلا حسن السيرة ودام ملكه نيفا وسبعين سنة وتوفي ولم يخلف ولدا فذاك أخوه قسطنطين وبقى الى ان توفي ولم يخلف غير ثلاث بنات فذاكت الكبرى وتزوجت أرمافوس وهو من أقارب الملك وملكته فبقي مدة وهو الذي ملك الراهب من المسلمين وكان لأرمافوس صاحب له بعد مدة قبل ملكه من أولاد بعض الصيارف اسمه ميخائيل فلما ملك حكمه في داره فمالت زوجة قسطنطين اليه وعملا الحيلة في قتل أرمافوس ففرض أرمافوس فادخله الى الحمام كارهها وخنقه وأظهر أنه مات في الحمام وما كت زوجته ميخائيل وتزوجته على كره من الروم وعرض ليخائيل صرع لازمه وشوقه صورته فعهد بالملك بعده الى ابن أخته له اسمه ميخائيل أيضا فلما توفي ملك ابن أخته وأحسن السيرة وقبض على أهل خاله وأخوته وهم أخواله وضرب الدنانير في هذه السنة وهي سنة ثلاث وثلاثين ثم أحضر زوجته بنت الملك وطالب منها ان تهرب وتنزع نفسها من الملك فابت فصر بها وسيرها الى جزيرة في البحر ثم عزم على القبض على البطريرك والاستراحة من حكمه عليه فانه كان لا يقدر على مخالفته فطاب اليه ان يعمل له طعاما في دير ذكره بظاهر القسطنطينية ليحضر عنده فاجابه الى ذلك وخرج الى الدير ليعمل ما قال الملك فارسى الملك جماعة من الرؤس والباغار ووافقهم على قتله سرا فقصدوه ليل الا وحصروه في الدير فبذل لهم مالا كثيرا وخرج متخفيا وقصد البيعة التي يسكنها وضرب الناقوس فاجتمع الروم عليه ودعاهم الى عزل الملك فاجابوه الى ذلك وحصره الملك في دار فارسى الملك الى زوجته وأحضرها من الجزيرة التي نشأها اليها ورغب في ان ترد عنه فلم تفعل وأخر جته الى بيعة يترهب فيها ثم ان البطريرك لوروم تزعر وزوجته من الملك وماكوا احتمالها صغيرة وامهات نذرة وجعلوا معها اخدم أبيها يدرون الملك وكملوا ميخائيل ووقعت الحرب بالقسطنطينية بين من يتعصب له وبين من يتعصب لنذرة والبطريرك فظفر أصحاب نذرة بهم ونهبوا أموالهم ثم ان الروم اذ تقروا الى ملك يدبرهم فكتبوا أسماء جماعة يصلحون للملك في رفاع ووضعوها في بنادق طبر وأمرها من يخرج منها بندقه وهو لا يعرف باسم من فيها فخرج اسم

وفكر أبو عثمان سعيد بن محمد الصغير قال كان المنتصر في أيام أمارته قد وجهني الى مصر في بعض أموره للسلطان ومشتت جارية كانت لبعض الخاقين عرضت للبيع مخسنة في الصنعة مقبولة في الخلقة قائمة على الوزن من المحاسن والكمال فساومت مولاها فاني أن يبيعها الابالف دينار ولم يكن غنما متيما معي فازجني السفر وقد علمتها قبلي فاحذني المقيم المقعد من حيا ونذمت على ما فاني من شرائها فلما قدمت وفرغت مما وجهني اليه وأديت اليه ما عمت حمد أترى فيه وسألتني عن حاجتي وخبرني فآخبرته بكان الجارية وكافي بها فاعرض عني وجعل لا يزداد الا حدة وقبلي لا يزداد الا كفا وصبري لا يزداد الا ضعفا وسلمت نفسي عنها بغيرها فكأنني أغربتها ولم تتسل عنها وجعل المنتصر كلما دخلت اليه وخرجت من عنده يذكرها ويهيج شوق اليها ويحلم اليه بنديمائه وأهل الانس به وخاص من يحظى من جواريه وأمها أولاده وجدته أم الخليفة أن يشترى الي وهو لا يجيبني الى ذلك ويعيرني بقله الصبر وكان قد أمر أحمد

ابن الخصب أن يكتب الى عامل مصر في ابتداءها ووجهها اليه من حيث لا علم فعملت اليه وصارت عنده فنظر قسطنطين

اليها وسمع منها فعد في فيها ودفعها الى قيمة جواريه فاصلحت من شأنها فلما كان ١٧٣ يوم من الايام استجلسني وأمرها

أن تخرج الى الستارة فلما سمعت غناها عرفت أنها وكرهت أن أعلمه أني قد عرفت ما حتى ظهر في ما كنت وغلب على صبري فقال مالك يا سعيد قلت خير أيها الأمير قال فاقترح عليها صوتا فاقترحت عليه صوتا كنت قد أعلمته أني سمعته منها وأنني استحسنته من غنائها فغنته فقال أتعرف هذا الصوت قلت أي والله أيها الأمير وكنت أطمع في صاحبته فاما الآن فقد أدبست منها وكنت كالقاتل نفسه سده وكالجالب الحنف إلى حياته فقال والله يا سعيد ما أشتريتها الا لك ويعلم الله أني مارأيت لها وجهها الا ساعة دخلت عليها وقد استراحت من ألم السفر وخرجت من نحووبة التبذل فهي لك فدعوت له بما أمكنني من الدعاء وشكره في من حضره من الجلساء وأمر بها فتهيئت وجلت إلى قريتي إلى حياتي بعد أن أشرت على الملكة ولا أحد عندي أحظي منها * ومن ملاحات أحاديث الملوك من الجمان ما ذكره أبو الفضل بن أبي طاهر قال حدثني أحمد بن الحارث الجزار عن أبي الحسن المديني وأبي علي الحرمازي قال كان بكة

قسطنطين فلكوه وتزوجته الملكة الكبيرة واستنزلت أختها الصغيرة فتور عن الملك عيال بذلته لها واستقر في الملك سنة أربع وثلاثين فخرج عليه فيها خارجي من الروم اسمه أرميناس ودعا إلى نفسه فكثر جمعه حتى زادوا على عشرين ألفا فأمهم قسطنطين أمره وسير اليه جيشا كثيفا فظفروا بالخارجي وقتلوه وحوالوا رأسه إلى القسطنطينية وأسر من أعيان أصحابه مائة رجل وشهروا في البلاد ثم أطلقوا وأعطوا نفقة وأمره وأبالا نصراف إلى أي جهة أرادوا

﴿ ذكر فساد حال الدزبري بالشام وما صار الأمر اليه بالبلاد ﴾

في هذه السنة فسد أمر أنوشة كين الدزبري نائب المستنصر بالله صاحب مصر بالشام وقد كان كبيرا على محرومه عابرا من تعظيم الملوك له وهيبته الروم منه وكان الوزير أبو القاسم الجرجاني يقصده ويحسده الا أنه لا يجدر ببقا إلى الوقعة فيه ثم اتفق أنه سعي بكاتب الدزبري اسمه أبو سعد وقيل عنه أنه يستميل صاحبه إلى غير جهة المصريين فكوتب الدزبري بأبعاده فلم يفعل واستوحشوا منه ووضع الجرجاني حاجب الدزبري وغيره على مخالفته ثم ان جماعة من الاجناد فسدوا وصروا وشكوا إلى الجرجاني منه فعرفهم سوهر أبيه فيه وأعادهم إلى دمشق وأمرهم بفساد الجنده عليه ففعلوا ذلك وأحس الدزبري بما يجري فظهر ما في نفسه وأحضر نائب الجرجاني عنده وأمره بأهائه وضربه ثم أنه أطلق لطائفة من العسكر يلزمون خدمته أرزاقهم ومنع الباقيين ففرك ما في نفوسهم وقوى طمعهم فيه بما كوتبوا به من مصر فظهروا الشغب عليه وقصدوا قصره وهو بظاهر البلاد وتبعهم من العامة من يريد النهب فاقتتلوا فمات الدزبري ضعيفا وعجز عنه ففارق مكانه واستصحب أربعين غلاما له ومأموه من الدواب والاثاث والاموال ونهب الباقي وسار إلى بعلبك فذبحه مستحفظا وأخذ ما أمكنه أخذه من مال الدزبري وتبعه طائفة من الجندي يقفون أثره وينهبون ما يقدرون عليه وسار إلى مدينة حماة فذبح عنها وقول وكاتب المقلدين منه في الكفر طابى واستمدعاه فاجابه وحضر عنده في نحو ألف رجل من كفر طاب وغيره فاحتى به وسار إلى حلب ودخلها وأقام بها مدة وتوفي في منتصف جمادى الاولى من هذه السنة فلما توفي فسد أمر بلاد الشام وانتشرت الامور بها وزال النظام وطعمت العرب وخر جوافي نواحيه فخرج حسان بن المقرح الطائي بفلسطين وخرج معز الدولة ابن صالح الكلابي بحلب وقصد دها وحصرها وملك المدينة وامتنع أصحاب الدزبري بالقلعة وكتبوا إلى مصر يطلبون النجدة فلم يقعوا واشتعل عساكر دمشق ومقدمهم الحسين بن أحمد الذي ولي أمر دمشق بعد الدزبري بحرب حسان ووقع الموت في الدين في القلعة فسلموها إلى معز الدولة بالامان

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة سار الملك أبو كاليجار من فارس عسكرا في البحر إلى عمان وكان قد عصي من بها فوصل العسكر إلى حصار مدينة عمان فلكوه واستعدوا والخارجين عن الطاعة واستقرت الامور بها وعادت العساكر إلى فارس وفيها قصيد أبو نصر بن الهيثم الصليق من البطائح فلكوها ونهبها ثم استقر أمرها على مال يؤديه إلى جلال الدولة وفيها توفي أبو منصور بهرام بن مافنة وهو الملقب بالعدل وزير الملك أبي كاليجار ومولده سنة ست وستين وثلاثمائة وكان حسن السيرة وبني دار الكتب بنير وزياد وجعل فيها سبعة آلاف مجند فلما مات وزير بعده مهذب الدولة أبو منصور هبة الله بن أحمد الفسوي وفيها وصل جماعة من البلغاء إلى بغداد يريدون الحج فافهمهم من الديوان الاقامات الوفرة فسئل بعضهم من أي الامم هم البلغاء فقال هم قوم تولدوا بين الترك

سعيه يجمع بين الرجال والنساء على أخفش الريب وكان من أشرف قريش ولم يذكر اسمه فشكل أهل مكة ذلك إلى الوالي فغربه

الى عرفات فالتخذهامنزلا ودخل ١٧٤ الى مكة مستترافاقي بها حرقاه من الرجال والنساء فقال وما يمنعكم مني فقالوا اين بك وانت

والصقابة وبلدهم في اقصى الترك وكانوا كفارا فاسلموا عن قريب وهم على مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه وفيها توفي ميخائيل ملك الروم وملك بعده أخيه ميخائيل أيضا وفيها في جمادى الآخرة توفي أبو الحسن محمد بن جعفر الجهرى الشاع

يا وج قلبى من تعلقه * يا من الى معذبه

قالوا اكتمت هواه عن جند * بان الى رمق البحت به

بابي حبيبا غير مكترث * عني ويكثر من تعبه

حسبي رضاه من الحياة وما * فاقى وموتى من تعضبه

وكان بينهما وبين المطر زما حاجة

ثم دخلت سنة أربع وثلاثين وأربعمائة

(ذكر ملك طغرىك مدينة خوارزم)

فقد تقدم ان خوارزم كانت من جملة عمالة محمود بن سبكتكين فلما توفي وملك بعده ابنه مسعود كانت له وكان فيها التوتناش حاجب أبيه محمود وهو من أكابر أمراءه يتولاهما محمود ومسعود بعده ولما كان مسعود شغولا بقصد أخيه محمد لا خذ الملك قصد الامير على تكيين صاحب ماوارى النهر اطراف بلاده وشعثها فلما فرغ مسعود من أمر أخيه واستقر الملك له كاتب التوتناش في سنة أربع وعشرين بقصد أعمال على تكيين وأخذ بخار او سمرقند وأمره بجيش كثيف فعبر جيحون وفتح من بلاد على تكيين ما أراد وانحاز على تكيين من بين يديه وأقام التوتناش بالبلاد الى فتحها فرأى دخلها الا يقي عانتحتاج عساكره لانه كان يريد ان يكون في جمع كثير يمتنع بهم على الترك فكاتب مسعودا في ذلك واستأذنه في العود الى خوارزم فاذن له فلما عاد لحقه على تكيين على غرة وكبسه فانزله على تكيين وصعد الى قلعة دبوسية فحصره التوتناش وكاد يأخذه فراسله على تكيين واستعطفه وضرع اليه فرحل عنه وعاد الى خوارزم وأصاب التوتناش في هذه الواقعة جراحة فلما عاد الى خوارزم مرض منها وتوفي وخلف من الاولاد ثلاثة بنين هرون ورشيد واسماعيل فلما توفي ضبط البلد وزيره أبو نصر أحمد بن محمد بن عبد الصمد وحفظ الخزان وغيرها وأعلم مسعودا الخبر فولى ابنه الأكبر هرون خوارزم وسيره اليها وكان عنده واتفق ان يميندى وزير مسعود توفي فاستحضر أبانصر بن محمد بن عبد الصمد واستوزره فاستتاب أبانصر عند هرون ابنه عبد الجبار وجعله وزيره فخبر بينه وبين هرون منافرة أسرهما هرون في نفسه وحسن له أصحابه القبض على عبد الجبار والعصيان على مسعود فظاهر العصيان في شهر رمضان سنة خمس وعشرين وأراد قتل عبد الجبار فاخفى منه فقال أعداء أبيه للملك مسعود ان أبانصر قد واطأ هرون على العصيان وانما اختفى اليه حيلة ومكر فاستوحش منه الا انه لم ينظر ذلك له وعزم مسعود على الخروج من غزنة الى خوارزم فسار عن غزنة والزمان شتاء فلم يمكنه قصد خوارزم فسار الى جرجان طالباً أنوشروان بن منوچهر ليقاتله على ما ظهر منه عند اشتغال مسعود بقتال أحمد بن التكيين ببلاد الهند فلما كان ببلاد جرجان أتاه كتاب عبد الجبار بن أبي نصر يقتل هرون واعادة البلد الى طاعته وكان عبد الجبار في بدء استناره يعمل على قتل هرون ووضع جماعة على القتل به فقتلوه عند خروجه الى الصيد وقام عبد الجبار بحفظ البلد فلما وقف مسعود على كتاب عبد الجبار علم ان الذي قيل عن أبيه كان باطلا فعاد الى الثقة به وبقي عبد الجبار أياما يسيرة فوثب به غلمان هرون فقتلوه ولولا البند اسمعيل بن التوتناش وقام بامرهم شكر خادم أبيه

يعرفات فقال جمار بدرهين وصرت الى الامن والنزهة والخلوة واللذة قالوا نشهد انك لصادق فكانوا يأتونه فكثرت ذلك حتى أفسد على أهل مكة أحداتهم وجواشدهم فعادوا بالشككية الى أميرهم قارسل اليه فاقى به فقال أى عدو الله طردك من حرم الله فصرت الى المشعر الاعظم تفسد فيه وتجمع بين الخبيثات فقال اصلى الله الامير انهم يكذبون على ويسعدوننى فقالوا لا والى بيننا وبينه واحدة تجمع حجر المكارين وترساها الى عرفات فان لم تقصد الى بيته لما تعودت من اتيان السفهاء والفجار قال قول ما قال فقال الوالى ان فى هذا الدليل لا وأمر بجمع الحجر فجمعت ثم أرسلت فقصدت منزله وأتاه أماناه فقال ما بعد هذا شئ جردوه فلما نظر الى السباط قال ولا بد من ضربى قال لا بد يا عدو الله قال اضرب فوالله ما فى هذا شئ بأشد من أن يضرب بنا أهل العراق ويقولون أهل مكة يجيزون شهادة الجبر مع تقريرهم لم لنا بقبول شهادة الواحد مع يمين الطالب قال فضحك الوالى وقال لأضربك اليوم وأمر بتخلية سبيله وترك التعرض له (قال المسعودى) ولئن نصر بالله أخبار حسان وأشعار ومخ ومنادات ومكاتبات ومراسلات قبل الخلافة وقد أتينا على مبسوطها وما استحسنه منها وعصوا

مما لم يورده في هذا الكتاب في كتابنا أخبار الزمان من الامم الماضية والاجيال ١٧٥ الخالية والممالك الدائرة وكذلك

في الكتاب الاوسط

اذ كنا ما ضمنناه كل كتاب
منها لم نعرض لذكره في
الاخر ولو كان كذلك لم
يكن بينها فرق وكان الجمع
واحد او سبعة او ثمانية
من هذا الكتاب كتابا
نضمناه فنونا من الاخبار
ونخله بالادب وفنون
الاثر تاليا لماسلف من
كنا ما وصفت قبلها تقدم من
تصنيفنا ان شاء الله تعالى
(ذكر خلافة المستعين بالله)

وبيع احمد بن محمد بن
المعتصم في اليوم الذي
توفي فيه المنتصر وهو يوم
الاثنين لخمس خلون من
شهر ربيع الاخر سنة
ثمان وأربعين ومائتين
ويكنى بأبي العباس
وكانت أمه أم ولد صقلية
يقال لها خارق وخلع
نفسه وسلم الخلافة الى
المعتز فكانت خلافة ثلاث
سنتين وثمانية أشهر وقيل
ثلاث سنين وتسعة أشهر
وكانت وفاته يوم الاربعاء
لثلاث خلون من شوال
سنة اثنتين وخمسين
ومائتين وقتل وهو ابن
خمس وثلاثين سنة

(ذكر جمل من أخباره
وسيره وبلغ ما كان في أيامه)
واستوزر المستعين بالله
أبا موسى أوتامش وكان
المتولي لأمور الوزارة والقيم
بها كائنا وتامش يقال له

تجاع وبعد ان قتل أوتامش

وعصوا على مسعود فكتب مسعود الى شاه ملك بن علي أحد أصحاب الاطراف بنواحي خوارزم
بقصد خوارزم وأخذها فصار اليها فقاتله شكر واستعمل ومنعه عن البلد فهزمهم ما وملك البلد
فسار الى طغر بك وداود السلجوقيين والتجأ اليهما وطلب المعونة منهم ما فسادوا دمه ما الى
خوارزم فلقمهم شاه ملك وقتلهم فهزمهم وما جرى على مسعود من القتل ما جرى وملك مودود
دخل شاه ملك في طاعته وصافاه وتمسك كل واحد منهم بما صاحبه ثم ان طغر بك سار الى
خوارزم فخصرهما وملكهما واستولى عليهما وانهم زعم شاه ملك بين يديه واستعجب أمواله وذخائره
ومضى في المغازاة الى دهستان ثم انتقل عنها الى طبرستان ثم الى اطراف كرمستان ثم الى اعمال
التي زعم كان فلما وصل الى هناك علم خلاصه بيده وأمن في نفسه فعرف خبره ارتاش اخو
ابراهيم بنال وهو ابن عم طغر بك فقصده في أربعة آلاف فارس فأوقع به وأسرهم وأخذ ما معه
ثم عاد به فسلمه الى داود وحصل هو باعهم من أمواله وعاد بعد ذلك الى باذغيس المقاربة لهرات
وأقام على محاربة هرات لانهم الى هذه الغاية كانوا مقيمين على الامتناع والاعتصام ببلدهم
والثبات على طاعة مودود بن مسعود فقاتلهم أهل هرات وحفظوا بلدهم مع خراب سوادهم وانما
جملهم على ذلك الحرب خوفا من الغز

(ذكر قصد ابراهيم بنال هذان وما كان منه)

قد ذكرنا خروج ابراهيم بنال من خراسان الى الري واستيلائه عليها فلما استقر أمرها سار عنها
وملك البلاد المجاورة لها ثم انتقل الى بروجرد فلكها ثم قصد هذان وكان بها أبو كايخار كرشاسف
ابن علاء الدولة صاحبها فقاتلها الى سابور خواست ونزل ابراهيم بنال على هذان وأراد دخولها
فقال له أهلها ان كنت تريد الطاعة وما يطلبه السلطان من الرعية فتحن باذلوله ودخلون تحتها
فاطاب أولاه هذا الخائف عليك الذي كان عندنا يدعونون كرشاسف فانا لأننا من عوده اليها فاذا
ملكته أودقته كئنا لك فكف عنهم وسار الى كرشاسف بعد ان أخذ من أهل البلد ما لا فلما قارب
سابور خواست صعد كرشاسف الى القاعة فحصى بها وصبر ابراهيم البلد فقاتله أهلها خوفا من
الغز فلم يكن لهم طاعة على دفعهم فلك البلد قهرا ونهب الغز أهلها وفعلاوا الافاعيل القبيحة بهم
ثم عادوا باعهم الى الري فأرأوا طغر بك قد ورد بها ولما فارق ابراهيم والغز هذان نزل كرشاسف
اليها فاقام بها الى ان وصل طغر بك الى الري فصار اليه ابراهيم على ما نذر كره ان شاء الله تعالى

(ذكر خروج طغر بك الى الري وملك بلد الجبل)

في هذه السنة خرج طغر بك من خراسان الى الري بعد فراغه من خوارزم وجرجان وطبرستان
فلما سمع أخوه ابراهيم بنال بقصد دمه سار اليه فلقمته وتسلم طغر بك الري منه وتسلم غيرها من بلد
الجبل وسار ابراهيم الى سجستان وأخذ طغر بك أيضا قلعة طبرك من مجد الدولة بن بويه وأقام
عنده مكرما وأمر طغر بك بعمارة الري وكانت قد خربت فوجد في دار الامارة مراكب ذهب
مجوهرة وبريقين صيني مملوءة جوهر ومالا كثيرا وغير ذلك وكان كاسرويهما دي طغر بك وهو
بخراسان ويتخدمه وخدم أخاه ابراهيم لما كان بالري فلما حضر عنه دمه وأهدى له هدايا كثيرة
من أنواع شتى وهو يظن ان طغر بك يزبد في اقطاعه ويرى له ما تقدم من خدمته له فخاب
ظنه وقرر على ما بيده كل سنة سبعة وعشرين ألف دينار ثم سار الى قزوین فامتنع عليه أهلها
فزحف اليهم ورماهم بالسهم والحجارة فلم يقدروا ان يقفوا على السور وقتل من أهل البلد
برشق وأخذ ثلثمائة وخمسين رجلا فلما رأى كاسرويهما دوايج بن بسو ذلك خافوا ان يملك البلد

تجاع وبعد ان قتل أوتامش وكتبه صار على وزارته أحمد بن صالح بن شيرزاد ولما قتل وصيفه وبعث باغري التركي تعصبت الموالي وانحدر

وصيف وبغا الى مدينة السلام ١٧٦ والمستعين معهما فانزله دار محمد بن عبد الله بن طاهر وذلك في المحرم سنة احدى وخمسين

وما تين والمستعين لا امر له
والامر لبغا وصيف وكان
من حصار بغداد ما ذكرناه
في الكتاب الاوسط وفي
المستعين بالله يقول بعض
الشعراء
خليفة في قصص

بين وصيف وبغا
يقول ما قاله

كما يقول البيضا
وقد كان المستعين في
أحمد بن الخصب الى
أقريطس سنة ثمان
وأربعين ومائتين وفي
عبد الله بن يحيى بن خاقان
الى برقة واستوزر عيسى
ابن فرحان شاه وقلد سعيد
ابن حميد ديوان الرسائل
وكان سعيد حافظا لما يستحسن
من الاخبار ويستجد من
الاشعار متصرفا في فنون
العلم تمتع اذا حدث مقيدا
اذا جواس وله اشعار كثيرة
حسان في ما يستحسن
ويختار من شعره قوله
وكنتم أخوفه بالدعاء
وأخشى عليه من المائم
فلما أقام على ظلمه تركت
الدعاء على الظالم وقوله
أسيدني مالى أراك بخيلة
مقيم على الحرمان من
يستريدها فأصبحت كالدينا
تذم صروفها وتبجحها
ونحن عبيدها وقوله
الله يعلم والدينا مولية
والعيش متبطل والدهر
ذودول فلأفراق وان

عنوة وبنه فنعوا الناس من القتال وأصمحو الحال على ثمانين ألف دينار وصار صاحبها في
طاعته ثم انه أرسل الى كوكناش وبوقا وغيرهما من امراء الغز الذين تقدم خروجهم عنهم ويدعوهم
الى الحضور في خدمته فلما وصل رسوله اليهم ساروا حتى نزلوا على نهر بنوا حنبل ثم أعادوا
رسوله وقالوا له قل له قد علمنا ان غرضك ان تجعلنا القبط علينا والخوف منك أبعده عنا عنك وقد
نزلنا ههنا فان اردت اننا نقصدنا خراسان أو الروم ولا نجتمع بك أبدا وأرسل طغرل بك الى ملك الديلم
يدعوه الى الطاعة ويطلب منه ما لا يفعل ذلك وحمل اليه مالا وعروضاً وأرسل أيضا الى سلار
الطرم يدعوه الى خدمته ويطلبه بحمل مائتي ألف دينار فاستقر الحال بينهم على الطاعة وشئ
من المال وأرسل سرية الى اصبهان وبها أبو منصور رفرأمر بن علاء الدولة فأغارت على أعمالها
وعادت مسالمة وخرج طغرل بك من الري وأظهر قصد اصبهان فراسله فرأمر زو صناعه بمال فعاد
عنه وسار الى همدان فلكها من صاحبها كرشاسف بن علاء الدولة وكان قد نزل اليه وهو بالري
بعد ان راسله طغرل بك غير مرة وسار معه من الري الى اهر وزنجان فاخذ منه همدان وتفرق
أصحابه عنه وطلب منه طغرل بك تسليم قلعة كنهكو فإرسل الى من بها بالتسليم فلم يفعلوا وقالوا
لرسل طغرل بك قل لصاحبك والله لو قطعته قطعاً ما سلمناها اليك فقال له طغرل بك ما امتنعوا
الا بامرنا ورأيك فاصعد اليهم وأقم معهم ولا تفارق موضعك حتى آذن لك ثم عاد الى الري
واستتاب بهمدان ناصرا العاوى وكان كرشاسف قد قبض عليه فاخرجه طغرل بك وولاه الري
وأمره بمساعدة من يجعله في البلد وكان معه مرداويج بن بسونائبه في جرجان وطبرستان فبات
وقام ولده جستان مقامه فصار طغرل بك الى جرجان فعزل جستان عنها واستعمل على جرجان
أسفار وهو من خواص منو جهر بن قابوس فلما فرغ أمر جرجان وطبرستان سار الى دهستان
فحصرها وبها صاحبها كاميار معصياها الحصانها

﴿ ذكر مسير عسا كر طغرل بك الى كرمان ﴾

وسير طغرل بك طائفة من أصحابه الى كرمان مع أخيه ابراهيم بنال بعد ان دخل الري وقيل ان
ابراهيم لم يقصد كرمان وانما قصد سجستان وكان مقدم العسا كراتي سارت الى كرمان غيره فلما
وصلوا الى اطراف كرمان نهبوا ولم يقدموا على التوغل فيها فلم يروا من العسا كرم من يكفههم
فتوسطوا وهاولوا وكواعدة مواضع منها ونهبوا فبلغ الخبر الى الملك أبي كاليجار صاحبها فسير
وزيرهم مذهب الدولة في العسا كرات كثيرة وأمره بالجد في المسير ليدركهم قبل ان يملكوا جيزفت
وكانوا يحاصرونها فطوى المراحل حتى قاربهم فرحلوا عن جيزفت ونزلوا على سبعة فرائخ منها
وجاء مذهب الدولة فترها وأرسل ليحمل الميرة الى العسا كرات فخرجت الغز الى الجبال والبالغ والميرة
ليأخذوها وسمع مذهب الدولة ذلك فسير طائفة من العسا كراتهم فمواقعو اوقعتوا وتكاثر الغز
فسمع مذهب الدولة الخبر فسار في العسا كرات الى المعركة وهم يقتتلون وقد ثبتت كل طائفة
لصاحبها واشتد القتال الى حد ان بعض الغز رمى فرس بعض أصحاب أبي كاليجار بسهم فوقع
فيه وطعنه صاحب الفرس برمح فاصاب فرس الغز وحمل الغزى على صاحب الفرس فضر به
ضربة قطعت يده وحمل عليه صاحب الفرس وهو على هذه الحالة فضر به بسيفه فقطعه قطعتين
وسقط الى الارض قتيلين والفرسان قتيلين وهذه حالة لم يدون عن مقدمي التتبعان أحسن منها
فلما وصل مذهب الدولة الى المعركة انهزم الغز وتركوها كانوا يهيمون ودخلوا المفازة وتبعهم
الديلم الى رأس الحد وعادوا الى كرمان فصحوا ما فسد منها

هاجت فجيعته * عليك أخوف في قلبي من الاجل وكنتم أفرح بالدينا ولذتها والياس يحكم للاعداء في الامل ذكر

يسلى عن الدنيا اذا ما تولت
وقوله

كان الخمد دار الدمع حين
تحيله
على خذها الريان در على در
الا أن سعيدا على ما وصفنا
عنه من الادب كان يتنصب
ويظهر التسنن والتحصيل
وظهر عنه الانحراف عن
أمير المؤمنين علي بن أبي
طالب رضي الله عنه وعن
الطاهرين من ولده وفي
ذلك يقول بعض الشعراء
مارأيكم السعيد بن حميد من
شبهه

ماله يؤذى رسول الله في
شتم أخيه

انه الزنديق مستول على
دين أبيه

وكان سعيد بن حميد من
أبناء الجوس وفيه يقول
بعض الشعراء وهو أبو
علي البصير
رأس من يدعى البلاغة

منى

ومن الناس كاهم في حر
أمه
وأخونا ولست أعني سعيد
بن حميد ثورخ الكعب

بأه

وكان لسعيد بن حميد وأبي
علي البصير وأبي العينا
معانيات ومكائبات
ومداعبات وقد أتينا على
ذكرها في الكتاب الاوسط
وكان أبو علي البصير من

(ذكر الوحشة بين القائم بأمر الله أمير المؤمنين وجلال الدولة)

في هذه السنة افتتحت الجوالى في المحرم ببغداد فأنفذ الملك جلال الدولة فاحذ ما تحصل منها
وكانت العادة ان يحصل ما يحصل منها الى الخلفاء لا تعارضهم فيها الملوكة فلما فعل جلال الدولة ذلك
عظم الامر فيه على القائم بأمر الله واشتد عليه وأرسل مع أفضى القضاة أبي الحسن الماوردى
في ذلك وتكررت الرسائل فلم يصنع جلال الدولة لذلك وأخذ الجوالى بجمع الخليفة الهاشميين
بالدار والرحالة وتقدم باصلاح الطيار والزبازب وأرسل الى أصحاب الاطراف والقضاة بما عزم
عليه وأظهر العزم على مفارقة بغداد فلم يتم ذلك وحدث وحشة من الجهتين فافقت الحال ان
الملك يترك معارضة النواب الامامية فيها في السنة الآتية

(ذكر محاصرة شهر زور وغيرها)

في هذه السنة سار أبو الشوك الى شهر زور وخضرها ونهبها وأحرقها وخرب قراها وسوادها
وحصر قلعة نير انشاء فدفعه أبو القاسم بن عياض عنها وعده ان يخلص ولده أبا الفتح من أخيه
مهمل وان يصلح بينهما وكان مهمل قد سار من شهر زور لما بلغه ان أخاه أبا الشوك يريد قصدتها
وقصد نواحي سندة وغيرها من ولايات أبي الشوك فنهبا وأحرقها وهلكت الرعية في الجهتين ثم ان
أبا الشوك راسل أبا القاسم بن عياض ينتجزه ما وعده به من تخليص ولده والشروط التي تقرر
بينهما فاجابه بأن مهمل لا غير مجيب اليه فعند ذلك سار أبو الشوك من حلوان الى الصامغان ونهبها
ونهب الولاية التي لمهمل جيمها فأتراح مهمل من بين يديه وترددت الرسل بينهما فاصطالحا على
دغل ودخل وعاد أبو الشوك

(ذكر خروج سكين بصر)

في هذه السنة في رجب خرج عصر انسان اسمه سكين كان يشبه الحاكم صاحب مصر فادعى انه
الحاكم وقد رجع بعد موته فاتبعه جمع من يقاتلوا خلودا ر الخليفة بصر من
الجند وقصد درهما مع سكين نصف الزم ارفد خاوا الدهايز فوثب من هناك من الجند فقال لهم
أصحابه انه الحاكم فارتاعوا لذلك ثم ارتابوا به فقبضوا على سكين ووقع الصوت واقتتلوا فترجع
الجند الى القصر والحرب فأتته فقتل من أصحابه جماعة وأسرى الباقون وصلبوا أحياء ورماهم
الجند بالنشاب حتى ماتوا

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة كانت زلزلة عظيمة بمدينة تبريز هدمت قلعتها وسورها ودورها وأسواقها وأكثر
دار الامارة وسلم الامير لانه كان في بعض البساتين فاحصى من هلك من أهل البلاد فكانوا قريبا
من خمسين ألفا ولبس الامير السواد والمسوح لعظم المصيبة وعزم على الصعود الى بعض قلاع
خوفامن توجه الغر السلجوقية اليه وأخبر بذلك أبو جعفر بن الرقي العلوي القريب بالموصل
وفيهما قتل قرواش كاتبه أبا الفتح بن المفرج صبيرا وفيها توفي عبد الله بن أحمد أبوذر الهروي الحافظ
أقام بمكة وتزوج من العرب وأقام بالسروات وكان يحج كل سنة فيحدث في الموسم ويعود الى أهله
وصحب القاضي أبا بكر الباقلافي وفيها توفي عمر بن ابراهيم بن سعيد الزهرى من ولد سعيد بن أبي
وقاص وكان فقيها شافعيما

ثم دخلت سنة خمس وثلاثين وأربع مائة

(ذكر اخراج المسلمين والنصارى الغرباء من القسطنطينية)

به غيره وكان ابن ميادة بسوء اختياره ١٧٨ يرى انه أشعر من جرب ويحسبه متدما على أهل عصره وهو فوق نظرائه

في وقته ودون البحري
فن مشهور شعره قوله في
المعلّى بن أيوب
لعمري أيك ما نسب المعلّى
إلى كرم وفي الدنيا كريم
ولا يكن البلاد إذا اقشعرت
وصوح نبتك رعى الهشيم
ومما استحسن له من شعره
قوله

إذا ما اغتدت طلبة العلم
مالها
من العلم إلا ما يخد في الكتب
غدوت بشمير وجد عليهم
فجبرني سمعي ودنبرها فلي
ومما استحسن من قوله وهو
يريد الخ
خرجنا نبتني مكا

تة حجاجا وعسارا
فما أشار في الخير
قراعي أبل حارا
فقلت احطط بهار حلي
ولا تعأبن جارا
فصادقنا بهما
وبستانا وخارا
وظبيما عاقدا بيننا
نقاوا الخصر زنارا
فما ظنك بالحلفا

ه ان أشعثا نارا
وظهر في هذه السنة وهي
سنة عثمان وأربعين ومائتين
بالكوفة أبو الحسن يحيى
ابن عمر بن يحيى بن الحسين
ابن عبد الله بن اسمعيل بن
عبد الله بن جعفر بن أبي
طالب الطيار وقيل ان

في هذه السنة أخرج ملك الروم الغرياه من المسلمين والنصارى وسائر الأنواع من القسطنطينية
وسبب ذلك انه وقع الخبر بالقسطنطينية ان قسطنطين قتل ابنتي الملك المتقدم اللتين قد صار الملك
فيهما الآن فاجتمع أهل البلاد واناروا الفتنة وطمعوا في النهب فأسرف عليهم قسطنطين وسألمهم
عن السبب في ذلك فقالوا قتلنا المملكتين وأفسدت الملك فقال ما قتلتما ما وأخرجهما حتى رأها
الناس فسكنوا ثم انه سأل عن سبب ذلك فقيل له انه فعل الغرياه وأشاروا بإبعادهم وأمر فنودي
ان لا يقيم أحد ورد البلد منذ ثلاثين سنة فن أقام بعد ثلاثة أيام لكل نفر منها أكثر من مائة ألف
انسان ولم يبق بها أكثر من اثني عشر نفسا ضمنهم الروم فتركهم

﴿ ذكر وفاة جلال الدولة وملك أبي كالحجار ﴾

في هذه السنة في سادس شعبان توفي الملك جلال الدولة أبو طاهر بن بهاء الدولة بن عضد الدولة
ابن بويه ببغداد وكان مرضه ورما في كبده وبقي عدة أيام مرضيا وتوفي وكان مولده سنة ثلاث
وثمانين وثلثمائة وملكه ببغداد ست عشرة سنة واحد عشر شهرا ودفن بداره ومن علم سيرته
وضعه واستيلاء الجند والنواب عليه ودوام ملكه الى هذه الغاية علم ان الله على كل شيء قدير
يؤتي الملك من يشاء وينزع عن من يشاء وكان يزور الصالحين ويقرب منهم وزار مرة مشهدي على
والحسين عليهما السلام وكان عشي حافيا قبل ان يصل الى كل مشهد منهما فخرق ثوبه ففعل ذلك
تدبيرا ولما توفي انتقل الوزير كمال الملك بن عبد الرحيم وأصحاب الملك الا كابر الى باب المراتب
وحريم دار الخلافة خوفا من نهب الأتراك والعمامة دورهم فاجتمع قواد العسكر تحت دار المملكة
ومنعوا الناس من نهبا ولما توفي كان ولده الا كبر الملك العزيز أبو منصور بواسط على عادته
فكتب الى الأجناد بالطاعة وشرطوا عليه تجهيل ما جرت به العادة من حق البيعة فترددت
المراسلات بينهم في مقدره وتأخيرها لفقدته وبلغ موته الى الملك أبي كالحجار بن سلطان الدولة
ابن بهاء الدولة في كتاب القواد والجناد ورغبهم في المال وكثرته وتجهيله فقالوا اليه وعد لو اعن
الملك العزيز وأما الملك العزيز فانه أصدق الى بغداد لما قرب الملك أبو كالحجار منها على ما ذكره سنة
ست وثلاثين غازما على قصده ببغداد ومعه عسكر فلما بلغ النعمانية عذره به عسكره ورجعوا الى
واسط وخطبوا لأبي كالحجار فلما رأى ذلك مضى الى نور الدولة ديبس بن مزي بيلان بلغه ميل
جند ببغداد الى أبي كالحجار وسار من عند ديبس الى قرواش بن المقلد فاجتمع به بقرية خصبة من
أعمال ببغداد وسار معه الى الموصل ثم فارقه وقصد أبا الشولك لانه جوه فلما وصل الى أبي الشولك
عذره وألزمه بطلاق ابنته ففعل وسار عنه الى ابراهيم بنال أخى طغرل بك وتنقلت به الاحوال
حتى قدم ببغداد في نفر يسير غازما على استمالة العسكر وأخذ الملك قنار به أصحاب الملك أبي كالحجار
فقتل بعض من عنده وسار هو مخفيا فقصده نصر الدولة بن مروان فتوفي عنده بداره فبينما هو وحده
الى ببغداد ودفن عند أبيه بقابر قريش في مشهد باب التين سنة احدى وأربعين وقد ذكر الشيخ
أبو الفرج بن الجوزي انه آخر ملوك بني بويه وليس كذلك فانه ملك بعده أبو كالحجار ثم الملك
الرحيم بن أبي كالحجار وهو آخرهم على ما تراه وأما الملك أبو كالحجار فلم تزل الرسل تتردد بينه وبين
عسكر ببغداد حتى استقر الأمر له وحلفوا وخطبوا له ببغداد في صفر من سنة ست وثلاثين
وأربع مائة على ما ذكره ان شاء الله تعالى

﴿ ذكر حال أبي الفتح مودود بن مسعود بن محمود بن سبكتكين ﴾

في هذه السنة سار الملك أبو الفتح مودود بن مسعود بن محمود بن سبكتكين عسكرا مع حاجب له الى

ظهوره كان بالكوفة سنة خمس ومائتين فقتل وحمل رأسه الى بغداد وبها فضح الناس من ذلك لما نوحى

الناس وأظهر العدل
والانصاف وكان ظهوره
لذل نزل به وجفوة لحقته
ومحنة نالته من المتوكل
وغيره من الاتراك ودخل
الناس الى محمد بن طاهر
يمونه بالفتح ودخل عليهم
أبو هاشم الجعفرى وهو
داود بن القاسم بن اسحق
ابن عبد الله بن جعفر بن
أبي طالب بينه وبين جعفر
الطيهار ثلاثة آباء ولم يكن
يعرف في ذلك الوقت أقدم
نسباً في آل أبي طالب
وسائر بني هاشم وقربى
منه وكان ذا زهد وورع
ونسك وعلم صحيح العقل
سليم الحواس متعصب
القائمة وقبره مشهور وقد
أتينا على خبره وماروى
عنه من الرواية عن أبيه ومن
شاهد من سلفه في كتاب
حدائق الازدهان في
أخبار النبي صلى الله عليه
وسلم فقال لابن طاهر ايها
وخرج من داره وهو يقول
يا بني طاهر البيتين وقد كان
المستعين أمر بنصب الرأس

فأمر ابن طاهر بإزالة ما
رأى من الناس وما هم
عليه وفي ذلك يقول أبو
هاشم الجعفرى
يا بني طاهر كلوه ويا
ان لحم النبي غير مري
ان وترا يكون طالبة الا
هلوز بانعوت غير حرى

ه لو زباعت غير حرى

نواحى خراسان فارس الهم داود أخو طغرل بك وهو صاحب خراسان ولده الب أرسلان في عسكر
فالتقوا واقتموا فكان الظفر للملك ألب أرسلان وعاد عسكر غزنة منهزماً وفيها أيضاً صفرسار
جمع من الغزالي نواحى بسط وفتحوا ما عرف منهم من النهب والشر فسير اليهم أبو الفتح مودود
عسكر فالتقوا ولاية بسط واقتموا فالتقوا لاشديداً انهزم الغزبية وظفر عسكر مودودوا كثيراً
فيهم القتل والاسر

﴿ذكر ملك مودود عدة حصون من بلاد الهند﴾

في هذه السنة اجتمع ثلاثة ملوك من ملوك الهند وقصدوا الهوور وحصرها فجمع مودود
العساكر الاسلامية بتلك الديار من عنده منهم وأرسل الى صاحبه مودود يستجده فسير اليه
العساكر فالتقوا بعض أولئك الملوك فارقهم وعاد الى طاعة مودود فرحل الملك الانخران
الى بلادها فسارت العساكر الاسلامية الى أحدهما ويعرف بدوبال هرباته فانهزم منهم وصعد
الى قاعدة له منبقة هو وعساكره فاحتواها وكانوا خمسة آلاف فارس وسبعين ألف راجل
وحصرهم المسلمون وضيقوا عليهم وأكثروا القتل فيهم فطلب الهنود الامان على تسليم
الحصن فامتنع المسلمون من اجابتهم الى ذلك الا بعد ان يضيئوا اليه باقى حصون ذلك الملك الذى
لهم فحملهم الخوف وهدم القوات على اجابتهم الى ما طلبوا وتسلموا الجميع وغنم المسلمون
الاموال وأطلقوا ما فى الحصون من أسرى المسلمين وكانوا نحو خمسة آلاف نفر فلما فرغوا من
هذه الناحية قصدوا ولاية الملك الثمانى واسمه ثابت بالرى فتقدم اليهم فاقتموا لاشديداً
وانهزمت الهنود وأجالت المعركة عن قتل ملكهم وخمسة آلاف قتل وجرح وأسرى فأتواهم
وغنم المسلمون أموالهم وسلاحهم وودوا بهم فلما رأى باقى الملوك من الهند ما لى هؤلاء أذعنوا
بالطاعة وحملوا الاموال وطالبوا الامان والاقرار على بلادهم فاجيبوا الى ذلك

﴿ذكر الخلف بين الملك أبى كالجيار وفرامر بن علاء الدولة﴾

في هذه السنة تكاثر الامير أبو منصور فرامر بن علاء الدولة بن كويه صاحب أصهان العهد
الذى بينه وبين الملك أبى كالجيار وسير عسكر الى نواحى كرمان فلما كوامنها حصنين وغنموا ما فيها
فأرسل الملك أبو كالجيار اليه فى اعادتهم وازالة الاعتراض عنهم فلم يفعل فجهز عسكره وسيره الى
اربعة فحصرها وما كنها فانهز عسكر فرامر لذلك وجهز عسكره كثيراً وسيره اليهم فسمع الملك أبو
كالجيار بذلك فسير عسكره انما يمدد العسكره الاول والتقى العسكران فاقتموا لاشديداً وصبروا ثم
انهزم عسكر أصهان وأسرى مقدمهم الامير اسحق بن ينال واسترد نواب أبى كالجيار ما كانوا
أخذوه من كرمان

﴿ذكر أخبار الترك بما وراء النهر﴾

في هذه السنة فى صفر أسلم من كفار الترك الذين كانوا يطرقون بلاد الاسلام بنواحى بلاساغون
وكاشغار ويعيشون عشرة آلاف خرقة وضحووا يوم عبد الاضفى بعشرين ألف رأس
غنم وكفى الله المسلمين شرهم وكانوا يصيغون بنواحى بلغار وبتشون بنواحى بلاساغون فلما
أسلموا تفرقوا فى البلاد فكان فى كل ناحية ألف خرقة وأقل وأكثر لا منهم فانهزم انما كانوا
يجمعون ليجمى بعضهم بعضاً من المسلمين وبقي من الاتراك من لم يسلم ترو وخطاؤهم بنواحى
الصين وكان صاحب بلاساغون وبلاد الترك شرف الدولة وفيه دين وقد قنع من اخوته وأقاربه
بالطاعة وقسم البلاد بينهم فاعطى أخاه أصلاً تكين كثير من بلاد الترك وأعطى أخاه بغير اخان

وقد رثى أبو الحسن يحيى بن عمر بأشعار كثيرة وقد أتينا على خبر مقتله ومارى به من الشعر فى الكتاب الاوسط ومارى به ما قاله

فيه أحمد بن أبي طاهر الشاعر من قصيدة طويلة ١٨٠ سلام على الاسلام فهو مودع * اذا ما مضى آل النبي فودعوا

تقدنا الملائكة عند
افتقادهم

وأضحت عروس المكرمات

تضعض

أتجمع عين بين نوم ومضجع

ولابن رسول الله في الترب

مضجع

فقد أقرت دار النبي محمد

من الدين والاسلام فالدار

بلقع

وقتل آل المصطفى في خلالها

وبتدشمل منهم ليس يجمع

ألم تر آل المصطفى كيف

تصطفى

نفوسهم أم المنون فتتبع

بني طاهر واللوم منكم

سحبة

ولقد منكم حاسر ومقنع

قواطعكم في الترك غير

قواطع

ولكنها في آل أحمد تقطع

لكم كل يوم مشرب من

دمائهم

وغلتها من شربها ليس

تقع

رماحكم للطاميين شرع

وفيكم رماح الترك بالقتل

شرع

لكم مرنع في دار آل محمد

وداركم للترك والجيش مرنع

أخاتم بان الله يرعى حقوقكم

وحق رسول الله فيكم مضجع

وأضحو ارجون السماء

عنده

وليس لمن يرميه بالوتر يشفع

فغلب مغلوب ويقتل قاتل * ويخنض من فروع وبدي المرفع قال وكان يحكي ديننا كثير النعطف والمعروف

طراز واسيحاب وأعطى عمه طغاخان فرغانة بامرها وأعطى ابن علي تكين بخارا وسمرقند وغيرها
وقنع هو بيلساغون وكاشغر

﴿ ذكر أخبار الروم والقسطنطينية ﴾

في هذه السنة في صفر أيضا ورد إلى القسطنطينية عدد كثير من الروس في البحر وراسلوا
قسطنطين ملك الروم بما لم تجر به عادتهم فاجتمعت الروم على حربهم وكان بعضهم قد فارق
المراكب إلى البر وبعضهم فيها فالتقى الروم في مراكبهم النار فلم يمتدوا إلى اطفالها فلهذا كثير
منهم بالحرق والغرق وأما الذين على البر فقاتلوا وأبوا وصبروا ثم انهزموا فلم يكن لهم ملجأ فن
استسلم أولاهم واسترق وسلم ومن امتنع حتى اخذ قهر اقطع الروم أيامهم وطيف بهم في البلاد ولم يسلم
منهم الا اليسير مع ابن ملك الروسية وكفى الروم شرهم

﴿ ذكر طاعة المعز باقر بقية للقائم بأمر الله ﴾

في هذه السنة أظهر المعز بيلاداف بقية الدعاة للدولة العباسية وخطب للإمام القائم بأمر الله
أمير المؤمنين ووردت عليه الخلع والتقليد بيلاداف بقية وجميع ما يقتضيه وفي أول الكتاب
الذي مع الرسل من عبد الله ووليه أبي جعفر القائم بأمر الله أمير المؤمنين إلى الملك الاوحد ثقة
الاسلام وشرف الامام وعمدة الانام ناصر دين الله قاهر أعداء الله ومؤيد سنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم أبي تميم المعز بن باديس بن المنصور ولي أمير المؤمنين بولاية جميع المغرب وما يقتضيه
بسياف أمير المؤمنين وهو طويل وأرسل اليه سيف وفرس واعلام على طريق القسطنطينية
فوصل ذلك يوم الجمعة فدخل به إلى الجامع والخطيب ابن الفاكه على المنبر يخطب الخطبة الثامنة
فدخلت الاعلام فقال هذا الواه الحمد يمجدهم وهذا معز الدين يسمعكم وأستغفر الله لي ولكم وقطعت
الخطبة للأوليين من ذلك الوقت وأحرقت أعلامهم

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة جرت حرب بين ابن الهيثم صاحب البطيحة وبين الاجناد من الغزو والديلم فاحرق
الجامدة وغيرها وخطب الجند للملك أبي كالحجار وفيها أرسل الخليفة القائم بأمر الله أفضى
القضاة أبا الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي الفقيه الشافعي إلى السلطان طغرل بك قبل
وفاة جلال الدولة وأمره أن يقرر الصلح بين طغرل بك والملك جلال الدولة وأبي كالحجار فسار اليه
وهو بجرجان فلقبه طغرل بك على أربعة فراسخ اجلالا لرسالة الخليفة وعادا الماوردي سنة
ست وثلاثين وأخبر عن طاعة طغرل بك للخليفة وتعظيمه لا وأمره ووقوفه عندها وفيها توفي عبد
الله بن أحمد بن عثمان بن الفرغ بن الازهر أبو القاسم بن أبي الفتح الازهرى الصيرفي المعروف بابن
السوارى شيخ الخطباء أبي بكر وكان اماما في الحديث ومن تلامذته الخطيب البغدادي

﴿ ثم دخلت سنة ست وثلاثين وأربعمائة ﴾

﴿ ذكر قتل الاسماعيلية بما رواه النهر ﴾

في هذه السنة أوقع بغراخان صاحب ما رواه النهر بجمع كثير من الاسماعيلية وكان سبب
ذلك ان نفر منهم قصدوا ما رواه النهر ودعوا إلى طاعة المستنصر بالله العلوي صاحب مصر
فتبعهم جمع كثير وأطهر واماذهب أنكرها أهل تلك البلاد وسمع ملكها بغراخان خبرهم وأراد
الايقاع بهم فخاف ان يسلم منه بعض من أجابهم من أهل تلك البلاد فظهر لبعضهم انه يميل
إليهم ويريد الدخول في مذهبهم وأعلمهم ذلك وأحضرهم بحالسه ولم يزل حتى علم جميع من

أجابهم

أجابهم الى مقالهم خيفة ذقتل من يحضرته منهم وكتب الى سائر البلاد يقتل من فيها ففعل بهم ما أمر وسلمت تلك البلاد منهم

﴿ ذكر الخطبة للملك أبي كالحجار واصعاده الى بغداد ﴾

قد ذكرنا لما توفي الملك جلال الدولة ما كان من مراسلة الجند الملك أبا كالحجار والخطبة له فلما استقرت القواعد بينه وبينهم أرسل أموالا فرقت على الجند ببغداد وعلى أولادهم وأرسل عشرة آلاف دينار للخليفة ومعهما هدايا كثيرة فخطب له ببغداد في صفر وخطب له أيضا أبو الشوك في بلاده وديس بن مزيد بالاد وناصر الدولة بن مروان بديار بكر ولقبه الخليفة بحمي الدين وسار الى بغداد في مائة فارس من أصحابه لئلا يخافه الاترك فلما وصل الى النعمانية أقيم ديس بن مزيد ومضى الى زيارة المشهدين بالكوفة وكر بلاه ودخل الى بغداد في شهر رمضان ومعه وزيره ذوالسمعات أبو الفرج محمد بن جعفر بن محمد بن فسانجيس ووعده الخليفة القائم بأمر الله ان يستقبله فاستعفى من ذلك وأخرج عميد الدولة أبا سعيد بن عبد الرحيم وأخاه كمال الملك وزيار جلال الدولة من بغداد فضى أبو سعيد الى تكريت وزيارت بغداد لقدومه وأمر بخلع على أصحاب الجيوش وهم الساسيرى والغشاو وري والهام أبو الأقام وجرى من ولاية العرض تقديم لبعض الجند وتأخير فشبغ بعضهم وقتلوا واحدا من ولاية العرض عرى من الملك أبي كالحجار فنزل في سميرية بمذكور وانحدر خوفا من انخراق الهبة وأصعد بقم الصلح وفي رمضان منها توفي أبو القاسم علي بن أحمد الجرجاني وزير الظاهر والمستنصر الخليفة فبينما كان فيه كفاية وشهامة وأمانة وصلى عليه المستنصر بالله

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة نزل الأمير أبو كالحجار كرشا سبب علاه الدولة من كنه كور وقصد همدان فداكها وأزاح عنها باب السلطان طغرل بك وخطب للملك أبي كالحجار وصار في طاعته وفيها أمر الملك أبو كالحجار ببناء سور مدينة شيراز فبنى وأحكم بناؤه وكان دوره اثني عشر ألف ذراع وعرضه ثمانية أذرع وله أحد عشر بابا وفرغ منه سنة أربعين وأربع مائة وفيها نقل تابوت جلال الدولة من داره الى مشهد باب النين الى تربة له هناك وفيها استوزر السلطان طغرل بك وزيره أبا القاسم علي ابن عبد الله الجويني وهو أول وزير له ثم وزر له بعده رئيس الرؤساء أبو عبد الله الحسين بن علي ابن ميكائيل ثم وزر له بعده نظام الملك أبو محمد الحسن بن محمد الدهسباني وهو أول من لقب بنظام الملك ثم وزر له بعده عميد الملك الكندري وهو أشهرهم وأغناشهم ثم رلان طغرل بك في أيامه عظمت دولته ووصل الى العراق وخطب له بالسلاطنة وسيرد من أخباره ما فيه كفاية فلا حاجة الى ذكرها ههنا وفيها توفي الشريف المرتضى أبو القاسم علي أخو الرضى في آخر ربيع الاول ومولده سنة خمس وخمسين وثلثمائة وولى نقابة العلويين بعده أبو أحمد عدنان ابن أخيه الرضى وفيها توفي القاضي أبو عبد الله الحسين بن علي بن محمد الصيمري وهو شيخ أصحاب أبي حنيفة في زمانه ومن جملة تلامذته القاضي أبو عبد الله الدامغانى ومولده سنة إحدى وخمسين وثلثمائة وولى بعده قضاء الكرخ القاضي أبو الطيب الطبري مضافا الى ما كان يقولاه من القضاء بباب الطاق وفيها توفي القاضي أبو الحسن عبد الوهاب بن منصور بن المشتري قاضي خوزستان وفارس وكان شافعي المذهب وفيها أيضا توفي أبو الحسين محمد بن علي البصري المتكلم المعتزلى صاحب التصانيف المشهورة

يبرهن والتحن عليهم لم
نظهم رله زلة ولا عرفته له
خزية ولما قتل يحيى جرت
عليه نفوس الناس جرحا
كثيرا ورثاه القريب
والبعيد وخرت عليه الصغير
والكبير وجرع لقلته الملى
والدنى وفي ذلك يقول بعض
شعره عصره ومن جرح
على فقهه
بكت الخليل شجوها بعد
يحيى
وبكاه المهند المصقول
وبكاه العراق شرقا وغربا
وبكاه السكاب والنزير
والصلى والبيت والركن
والج

رجيعا لهم عليه عويل
كيف لم تسقط السماء علينا
يوم قالوا أخوال الحسين قتل
وبنات النبي يمدن شجوا
موجعات دموعهن تسيل
ويؤبن للرزية بدرا
فقدته مقطع عز بن جليل
قطعت وجهه سيفوف
الاعادى
باني وجهه الوسيم الجميل
وليحيى الفتى بقلبي غليل
كيف يرضى بالجسم ذاك
العليل
قنله مذكر لقتل علي
وحسين ويوم أودى الرسول
فصلاة الاله وقفا عليهم
ما بكى موجه وحن تكول
وكان بمن رثاه علي بن محمد
ابن جعفر العلوى الجاني
نحن للأيام من بين قتيل وجرير

الشاعر وكان ينزل بالكوفة في حمان فاضيف اليهم فقال يا بياها الساف الصالح والتجرا لبيع نحن للأيام من بين قتيل وجرير

تَضَوُّعٌ مَسْكَا جَانِبَ الْقَبْرِ
اذْنَوِي
وَمَا كَانَ لَوْلَا شَلْوُهُ يَتَضَوُّعُ
مَصَارِعَ قَتِيَانٍ كَرَامِ اعْزَةٍ
اتَّجِ لِيحِي الْخَيْرُ مِنْهُنَّ مَصْرَعُ
وَقَوْلُهُ
إِنِّي لَقَوْمِي مِنْ أَحْسَابِ
قَوْمِكُمْ
بِمَسْجِدِ الْخَلِيفَةِ فِي مَجْمُوعَةِ
الْخَلِيفِ
مَا عُلِيَ إِلَهُ كُفً مِنْ أَيْدِي
عَاشِرَةٍ

الْأَوَّلُهُ أَهْضَى مِنَ السَّيْفِ
وَقَدْ كَانَ عَلَى بَنِي مُحَمَّدٍ بَنِ
جَعْفَرٍ الْعَلَوِي هَذَا وَهُوَ
أَخُو أَسْمَعِيلَ الْعَلَوِي لَامَهُ
لَمَّا دَخَلَ الْحَسَنُ بْنُ أَسْمَعِيلَ
الْكُوفَةَ وَهُوَ صَاحِبُ
الْجَيْشِ الَّذِي لَقِيَ بِحَبِيبِ بْنِ
عَمْرِ قَدْ عَنِ سَلَامَهُ وَلَمْ يَعْصِ
إِلَيْهِ وَلَمْ يَخْلَفْ عَنْ سَلَامَهُ
أَحَدٌ مِنْ آلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي
طَالِبٍ الْهَاشِمِيِّينَ وَكَانَ
عَلَى بَنِي مُحَمَّدٍ الْجَانِي مَقْتَبُهُمْ
بِالْكُوفَةِ وَشَاعِرُهُمْ
وَمُدْرِسُهُمْ وَلَسَانُهُمْ
وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ بِالْكُوفَةِ مِنْ
آلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
يَتَقَدَّمُهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ
فَتَقَدَّمَ الْحَسَنُ بْنُ أَسْمَعِيلَ
وَسَأَلَ عَنْهُ وَبَعَثَ بِجَمَاعَةٍ
فَاحْضَرُوهُ فَأَمَرَ كَرَامَ الْحَسَنِ
تَخْلَفُهُ فَاجَابَهُ عَلَى بَنِي مُحَمَّدٍ
بِحُجُوبٍ مُسْتَقْتَلِ آتَسٍ مِنْ
الْحَيَاةِ فَقَالَ أَرَدْتُ أَنْ

﴿ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةٌ سَبْعٌ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعُمِائَةٍ﴾

﴿ذَكَرَ وَصُولَ إِبْرَاهِيمَ بِنَالٍ إِلَى هَذَا وَبِلَدِّ الْجَبَلِ﴾

فِي هَذِهِ السَّنَةِ أَمَرَ السُّلْطَانُ طَغْرَبُكُ أَخَاهُ إِبْرَاهِيمَ بِنَالٍ بِالْخُرُوجِ إِلَى بِلَدِ الْجَبَلِ وَمَا كُفَّهَا فَسَارَ
إِلَيْهَا مِنْ كَرْمَانَ وَقَصَدَهَا هَذَا وَبِهَا كَرْشَافُ بْنُ عِلَالَةَ الدَّوْلَةُ فَقَارَقَهَا خَوْفًا وَدَخَلَهَا بِنَالٍ فَخَالَكُهَا
وَالْخُفَى كَرْشَافُ بِالْأَكْرَادِ الْجُوزْقَانِ وَكَانَ أَبُو الشُّوْكَ حِينَئِذٍ بِالدَّيْنُورِ فَسَارَ عَنْهَا إِلَى قَرْمِيسِينَ
خَوْفًا وَاشْفَافًا مِنْ بِنَالٍ فَقَوِيَ طَمَعُ بِنَالٍ حِينَئِذٍ فِي الْبِلَادِ وَسَارَ إِلَى الدَّيْنُورِ فَلَمَّا كُفَّهَا وَرَتَّبَ أُمُورَهَا
وَسَارَ نَهْيًا يَطْلُبُ قَرْمِيسِينَ فَلَمَّا سَمِعَ أَبُو الشُّوْكَ بِهَسَارِ إِلَى حُلَوَانَ وَتَرَكَ بِقَرْمِيسِينَ مِنْ فِي عَسَاكِرِهِ مِنْ
الدَّيْلَمِ وَالْأَكْرَادِ الشَّادِنِجَانِ لِمَنْعِهِ وَهُوَ يَحْفَظُوهَا وَوَقَّاهُمْ بِبِنَالٍ جَرِيدَةً فَقَانَهُ لَوْهُ فَنَدَفَعُوهُ عَنْهَا
فَانْصَرَفَ عَنْهُمْ وَعَادَ يَخْرُكُهَا تَهْيًا وَحَدَّاهُ فَقَانَهُ لَوْهُ فَصَعَفَ وَاعْتَدَى وَبَعِزَّ وَاعْتَدَى فَكَانَ الْبِلَادُ فِي رَجَبِ
عَمُوَّةٍ وَقُتِلَ مِنَ الْعَسَاكِرِ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ وَأَخَذَ أَمْوَالًا مِنْ سَلَمٍ مِنَ الْقَتْلِ وَسَلَّاحَهُمْ وَطَرْدَهُمْ وَطَلَقُوا
بَابِي الشُّوْكَ وَنَهَبَ الْبِلَادَ وَقُتِلَ وَسَبَى كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِهِ وَلَمَّا سَمِعَ أَبُو الشُّوْكَ ذَلِكَ سَبَرَ أَهْلَهُ وَأَمْوَالَهُ
وَسَلَّاحَهُ مِنْ حُلَوَانَ إِلَى قَاعَةِ السَّيْرِ وَانْأَقَامَ جَرِيدَةً فِي عَسَاكِرِهِ ثُمَّ انْبَالُ سَارَ إِلَى الصَّيْمَرَةِ فِي
شَعْبَانَ فَلَمَّا كُفَّهَا وَنَهَبَهَا وَأَوْقَعَ بِالْأَكْرَادِ الْمَجَاوِرِينَ لَهَا مِنْ الْجُوزْقَانِ فَاهْزَمُوا وَكَانَ كَرْشَافُ بْنُ
عِلَالَةَ الدَّوْلَةَ نَازِلًا عَنْهُمْ فَسَارَ هُوَ وَهُمْ إِلَى بِلَدِ شَهَابِ الدَّوْلَةِ أَبِي الْفَوَارِسِ مَنْصُورِ بْنِ الْحُسَيْنِ ثُمَّ
انْأَبْرَاهِيمَ بِنَالٍ سَارَ إِلَى حُلَوَانَ وَقَدَّارَقَهَا أَبُو الشُّوْكَ وَلَحِقَ بِقَاعَةِ السَّيْرِ وَانْفُصِّلَ إِلَيْهَا إِبْرَاهِيمَ
آخِرَ شَعْبَانَ وَقَدْ جَلَّ أَهْلُهَا عَنْهَا وَتَفَرَّقُوا فِي الْبِلَادِ فَهَبُوا أَوْحَرَقُوا أَوْحَرَقُوا دَارَ أَبِي الشُّوْكَ وَانْصَرَفَ
بَعْدَ أَنْ اجْتَمَعُوا وَدَرَسُوا وَتَوَجَّهَ طَائِفَةٌ مِنَ الْغَزَا إِلَى خَانَقِينَ فِي أَثَرِ جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ حُلَوَانَ كَانُوا
سَارُوا بِأَهْلِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ فَادْرَكَهُمْ وَظَفَرُوا بِهِمْ وَغَنَمُوا مَالَهُمْ وَانْتَشَرَ الْغَزَا فِي تِلْكَ
النَّوَاحِي فَغَنَمُوا مَا يَدْرُسُونَ وَمَا يَلْبَسُونَ فَهَبُوا وَأَغَارُوا عَلَيْهِمُ الْمَلِكُ أَبُو كَالِيجَارٍ هَذَا الْخَبَارَ
أَرْبَعَةَ وَأَقْلَقَهُ وَكَانَ يَخْوِزُ سَمَانَ فَعَزَمَ عَلَى الْمَسِيرِ وَدَفَعَ بِنَالٍ وَمِنْ مَعَهُ مِنَ الْغَزَا مِنَ الْبِلَادِ قَامَرُ
عَسَاكِرِهِ بِالتَّحْجِيزِ لِلْسَّفَرِ إِلَيْهِمْ فَهَجَزَ وَاعْتَدَى الْحَرَكَةَ لِكَثْرَةِ مَمَاتٍ مِنْ دَوَابِهِمْ فَلَمَّا تَخَفَى ذَلِكَ سَارَ نَحْوَ
بِلَادِ فَارِسٍ فَجَمَلَ الْعَسَاكِرُ أَنْفَالَهُمْ عَلَى الْخَيْرِ

﴿ذَكَرَ عِدَّةَ حَوَادِثَ﴾

فِي هَذِهِ السَّنَةِ فِي الْحَرَمِ خُطِبَ لِلْمَلِكِ أَبِي كَالِيجَارٍ بِاصْبَهَانَ وَأَعْمَالُهَا وَعَادَ الْأَمِيرُ أَبُو مَنْصُورِ بْنِ عِلَالَةَ
الدَّوْلَةَ إِلَى طَاعَتِهِ وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا صَعَى عَلَى الْمَلِكِ أَبِي كَالِيجَارٍ وَقَصَدَ كَرْمَانَ عَلَى مَا ذَكَرْنَا
وَالْتَجَأَ إِلَى طَاعَةِ طَغْرَبُكُ لِمِ يَبَاغِي مَا كَانَ يَوْمُهُ مِنْ طَغْرَبُكُ فَلَمَّا عَادَ طَغْرَبُكُ إِلَى خُرَاسَانَ خَافَ
أَبُو مَنْصُورِ مِنَ الْمَلِكِ أَبِي كَالِيجَارٍ فَرَأَسَهُ فِي الْعُودِ إِلَى طَاعَتِهِ فَاجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ وَاصْطَلَحُوا فِيهِ الْوَطَنُ
أَبُو الشُّوْكَ وَأَخُوهُ مَهْلَهُلُ وَكَانَا مَقَاطِعِينَ مِنْ حِينَ أَسْرَمَهُمْ لِهَلِ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ أَبِي الشُّوْكَ وَمُوتَ
أَبِي الْفَتْحِ فِي سَجْنِهِ فَلَمَّا كَانَ الْآتَنَ وَخَافَا مِنَ الْغَزَا رَأَسَا فِي الصَّلَاحِ وَاعْتَدَى مَهْلَهُلُ وَأَرْسَلَ وَلَدَهُ
أَبَا الْغَنَائِمِ إِلَى أَبِي الشُّوْكَ وَخَافَ لَهُ أَنْ يَبَاغِيهِ فَوَقَّى حَتْفَ أَنْفِهِ مِنْ غَيْرِ قَتْلِ وَقَالَ هَذَا وَلَدِي تَقْتُلُهُ
عَوَضَهُ فَرَضَى أَبُو الشُّوْكَ وَأَحْسَنَ إِلَى أَبِي الْغَنَائِمِ وَرَدَهُ إِلَى أَبِيهِ وَاصْطَلَحُوا وَاتَّفَقُوا فِيهِ فِي جَمَادَى
الْأُولَى خَلَعَ الْخَلِيفَةُ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ عَلَى بَنِي الْحَسَنِ بْنِ الْمُسْلِمَةِ وَاسْتَوَزَرَهُ وَلَقَبَهُ بِرَأْسِ الرُّؤَسَاءِ
وَهُوَ ابْنُ دَاهِ حَالَهُ وَكَانَ السَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّ ذَا الْعَادَاتِ بَنِي فَسَانِجِسَ وَزِيرَ الْمَلِكِ أَبِي كَالِيجَارِ كَانَ
يُدْعَى الرُّأْيَى فِي عَمِيدِ الرُّؤَسَاءِ وَزِيرِ الْخَلِيفَةِ فَطَابَ مِنَ الْخَلِيفَةِ أَنْ يَعْزِلَهُ فَعَزَلَهُ وَاسْتَوَزَرَ رَأْسَ
الرُّؤَسَاءِ نِيَابَةً ثُمَّ خَلَعَ عَلَيْهِ وَجَلَسَ فِي الدَّسْتِ وَفِيهَا فِي شَعْبَانَ سَارَ سِرْخَابُ بْنُ مُحَمَّدٍ بَنِي عَنَازَ أَخُو

قلت أعز من ركب المطايا * وجنتك استينك في الكلام ١٨٣ وعز على أن القائل لا * وفيما بيننا أحد الحسام

ولكن الجناح اذا أهيمت
قوامه يرف على الاكام
فقال له الحسن بن اسمعيل
انت موتور فليست أنكر
ما كان منك وخلع عليه
وجله الى منزله قال وكان
أبو أحمد الموفى بالله حبس
على بن محمد العلوي لامر شنع
به عليه من انه يريد الظهور
فيكتب اليه من الحبس
قد كان جديك عبد الله
خير أب
لابني علي حسن الخير
والحسن
قال كفى بوهن منها كل أغلة
ما كان من أختها الاخرى
من الوهن
فلما وصل هذا الشعر اليه
كذل وخلى الى الكوفة
وله أشعار ومراث في أخيه
اسمعيل وغيره من أهله
وفي ذم الشيب قد أتينا على
كثير من ذكرها في
كتابتنا أخبار الزمان عند
ذكر أخبار الطالبين وفي
كتاب من أهر الأخبار
وظرائف الآثار في
أخبار النبي صلى الله عليه
وسلم * ونما في به علي بن
محمد أيضا أبا الحسن يحيى
ابن عمر فأجاد فيه ووافخر
على غيرهم من قريش قوله
لعمري لئن سرت قريش
بهلكه
لما كان وقافا غداة التوقف
على سنن منهم مقام الخفاف

أبي الشوك الى البندنجين وبه اسعدى بن أبي الشوك فقارقه اسعدى ولحق بابيه ونهب سرخاب
بعضها وكان أبو الشوك قد أخذ ذبلد سرخاب ماعدا دزد يلوية وهما متباينان لذلك رفقها في آخر
رمضان توفي أبو الشوك فارس بن محمد بن عمار بقاعة السيروان وكان مرضا سارا الى السيروان
من حلوان ولما توفي غدر الاكراد بابنه سعدى وصاروا مع عمه مهلهل فعند ذلك مضى سعدى الى
ابراهيم بنال وأتى بالغز على مائذ كره ان شاء الله تعالى وفيها قتل عيسى بن موسى الهذلي صاحب
اربيل وكان خرج الى الصيد فقتله ابن أخ له وسار الى قلعة اربيل فلكها وكان سار بن موسى
أخو المقتول نازلا على قرواش بن المقلد صاحب الموصل لنقرة كانت بينه وبين أخيه فلما قتل
سار قرواش مع السار الى اربيل فلكها وسلمها الى السار وعاد قرواش الى الموصل وفيها كانت
بيغداد فقتل بين أهل الكرخ وباب البصرة وقاتل اشتد قتل فيه جماعة وفيها وقع البلا والوباء في
الجيل فهلك من عسكر الملك أبي كالحجار اثنا عشر ألف فارس وعم ذلك البلد وفيها توفي علي بن محمد
ابن نصر أبو الحسن الكاتب بواسط صاحب الرسائل المشهورة

﴿ ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة ﴾

﴿ ذكر ملك مهلهل قريسين والدينور ﴾

في هذه السنة ملك مهلهل بن محمد بن عمار مدينة قريسين والدينور وسبب ذلك ان ابراهيم بنال
كان قد استعمل عند عوده من حلوان على قريسين بدر بن طاهر بن هلال فلما ملك مهلهل بد
موت أخيه أبي الشوك سار الى مايدشت ونزل بها ثم توجه نحو قريسين فانصرف عنها بدركها
مهلهل وسير ابنه محمد الى الدينور وبها عساكر ينال فافقتها فقتل بين الفريقين جماعة وانهم
أحساب ينال وملك محمد البلد

﴿ ذكر اتصال سعدى بن أبي الشوك بابراهيم بنال وما كان منه ﴾

في هذه السنة في شهر ربيع الأول فارق سعدى بن أبي الشوك عمه مهلهل والحق بابراهيم بنال
فسار معه وسبب ذلك ان عمه تزوج أمه وأهل جانبها واحتقره وكذلك أيضا قصر في مراعاة
الاكراد الشاذنجان فراسل سعدى ابراهيم بنال في الصحاق به فأذن له في ذلك ووعده ان يملكه
ما كان لايه فسار اليه في جماعة من الاكراد الشاذنجان فقوى بهم فأكرمهم بادل وضم اليه جمعا
من الغزو وسيره الى حلوان فلكها وخطب فيها ابراهيم بنال في شهر ربيع الأول وأقام بها أياما
ورجع الى مايدشت فسار معه مهلهل الى حلوان فلكها وقطع منها خطبة ينال فلما سمع سعدى
بذلك سار الى حلوان فقارقه اعمه مهلهل الى ناحية بلوطة وملك سعدى حلوان وسار الى عمه
سرخاب فكبسه ونهب ما كان معه وسير جمعا الى البندنجين فاستولوا عليها وقبضوا على نائب
سرخاب بها ونهبوا بعضا وانهم سرخاب فقصه عد الى قلعة دزد يلوية ثم عاد سعدى الى قريسين
فسير معه مهلهل ابنه بدرا الى حلوان فلكها فجمع سعدى وأكثر وعاد الى حلوان فقارقه اعمه
كان بهامن أحساب عمه الامن كان بالقلعة وما كها سعدى وكان قد حجب به كثير من الغز فسار بهم
منها الى عمه مهلهل وترك بهامن يحفظها فلما علم عمه بقر به منه سار بين يديه الى قلعة تبرانشاه
بقرب شهر زور فاحتفى بها وملك الغز كثير من النواحي والمواشي وغنموا كثير من الاموال
والدواب فلما رأى سعدى تحصن عمه منه خاف على من خلفه بجحان فعدا عازا على محاصرة
القلعة فحصى وحصرها وقتله من بهامن أحساب عمه ونهب الغز حلوان وقتلها وافتضوا

فان مات تلقاه الماح فانه * لمن عشر بشهون موت التتر في ولا تهموا فالقوم من يبق منهم *

لهم معكم اما جدعتكم انوفكم * مقامات ما بين الصفا والمعرف ١٨٤ تراث لهم من آدم ومحمد * الى الثقلين من وصايا ومصنف

الابكار واحرقوا المساكن وتفرق الناس وفعلوا في تلك النواحي جميعها اخرج فعل ولما سمع أصحاب الملك أبي كالجار ووزيره هذه الاخبار ندبوا العساكر الى انطروج الى مهمل ومساعدته على ابن أخيه ودفعه عن هذه الاعمال فلم يفعلوا ثم ان سعادى أقطع أبا الفتح بن ورام البندنجين وانفقا واجتمعوا على قصد عمه سرخاب بن محمد بن عناز وحصره بقلاعة دزدلوية فصارا فيهم مامان العساكر فلما قاربوا القلعة دخلوا في مضيق هناك من غير ان يحولوا لهم طليعة طمعا فيه وادلا لا بقوتهم وكان سرخاب قد جعل على رأس الجبل على فم المضيق جمعاً من الاسكندر فلما دخلوا المضيق لقيهم سرخاب وكان قد نزل من القلعة فاقتتلوا وعادوا والخروج من المضيق فقتلهم بهم خيلهم فسقطوا عن اورماهم الا كراد الذين على الجبل فوهموا اورماهم سعادى وأبو الفتح بن ورام وغريهما من الرؤس وتفرق الغزو والا كراد من تلك النواحي بعد ان كانوا قد توطنوها وملكوها

﴿ ذكر حصار طغرل بك لأصبهان ﴾

في هذه السنة حصر طغرل بك مدينة أصفهان وبها صاحبها أبو منصور فرار من ربن علاء الدولة فضيق عليه ولم يظفر من البلد بطائل ثم اصطلحوه على مال يحمله فرار من ربن علاء الدولة لطغرل بك وخطب له بأصفهان وأعمالها

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة خرج من الترك من بلد التبت خلق لا يحصون كثرة فراسلوا أرسلان خان صاحب بلاساغون يشكرونه على حسن سيرته في رعيته ولم يكن منهم تعرض الى عمليته وله كتبهم فأقاموا بها ورأسلهم ودعاهم الى الاسلام فلم يجيبوا ولم ينفعروا منه وفيها توفي أبو الحسن الخيشي النحوي في ذي الحجة وله نيف وتسعون سنة وفيها التحد ربن علاء الدين أبو الغنائم بن الوزير ذي السعادات الى البطائح وحصرها وبها صاحبها أبو نصر بن الهيثم وضيق عليه واجتمع مع جمع كثير وفيها في ذي القعدة توفي عبد الله بن يوسف أبو محمد الجويني والد امام الحرمين أبي المعالي وكان اماماً في الشافعية ثقة على أبي الطيب سهل بن محمد الصعوكي وكان عالماً بالادب وغيره من العلوم وهو من بني سنبل بن بطن من طي

﴿ ثم دخلت سنة تسع وثلاثين وأربعمائة ﴾

﴿ ذكر صلح الملك أبي كالجار والسلطان طغرل بك ﴾

في هذه السنة أرسل الملك أبو كالجار الى السلطان ركن الدين طغرل بك في الصلح فاجابه اليه واصطلحا وكتب طغرل بك الى أخيه ينال بأمره بالكف عما رواه ما يده واستقر الحال بينهما ان يتزوج طغرل بك بابنة أبي كالجار ويتزوج الامير أبو منصور بن أبي كالجار بابنة الملك داود أخي طغرل بك وجرى القعد في شهر ربيع الآخر من هذه السنة

﴿ ذكر القبض على سرخاب أخي أبي الشوك ﴾

في هذه السنة قبض الا كراد اللرية وجماعة من عسكر سرخاب عليه لانه أساء السيرة معهم وترهم فقبضوا عليه وحملوه الى ابراهيم بنال فقلع احدى عينيه وطالبه باطلاق سعادى بن أبي الشوك فلم يفعل وكان أبو العسكر بن سرخاب قد غاضبه لما قبض على سعادى واعتزله كراهية لفعله فلما أمر أبو سرخاب سار الى القلعة وأخرج سعادى ابن عمه وفك قيوده وأحسن اليه وأطقه وأخذ عليه بطرح ما هضى والسعي في خلاص والده سرخاب فسار سعادى واجتمع عليه خلق كثير من الاكراد ووصل الى ابراهيم بنال فلم يجد عنده الذي أراد ففارقه وعاد الى الدسكرة

وفيه يقول أيضاً في الشيب قد كان حين علا الشباب به

يقى السوالف حالك الشعر

وكأنه قد غنط في

افق السماء بدارة البدر

يا ابن الذي جعلت فضائله

فلك العلا وقلل السور

من اسيرة جعلت مخايلهم

للعالمين مخايل النظر

تتهيب الاقدار قدرهم

فكانهم قدر على قدر

والموت لا تسوى رعيته

فلك العلا وموضع الغرر

ومن مرائيه المستحسنة في

أخيه

هذا ابن أمي عدل الروح

في جسدي

شق الزمان به قلبي الى كبدي

فاليوم لم يبق شيء أستريح به

الاقتت أعضاء من الكمد

أو مقلد بجماءه لهم باكية

أوبيت مرثية تبقى على الابد

تري أنا جيك فيها بالدموع

وقد

نام الخلى ولم أجمع ولم أكد

من لي بمثلك يا نور الحياة ويا

عني يدي التي شلت من

العصد

من لي بمثلك أدعوه لحادثة

تشكى اليه ولا أشكو الى أحد

قد ذقت أنواع نكل كمت

ابغها

على القلوب وأجناها على كبد

قل للردى لا تغادر بعده

أحد

وللمنية من أحبيبت فاعتمدى

ان الزمان تقضى بعد فرقته

والعيش آذن بالتفريق والنكد * وكانت وفاة محمد العلوي في خلافة و كاتب

المعتمد في سنة ست ومائتين وفي خلافة المستعين وذلك في سنة خمسين ومائتين ١٨٥ ظهر ببلاد طبرستان الحسن بن زيد

ابن محمد بن اسمعيل بن الحسن
ابن زيد بن الحسن بن الحسن
ابن علي بن أبي طالب رضي
الله عنه فغلب عليها وعلى
جرجان بعد حروب كثيرة
وقتل شديد وما زالت في
يده الى أن مات سنة سبعين
ومائتين وخلفه أخوه محمد
ابن زيد فيها الى أن حاربه
رافع بن هرثمة ودخل
محمد بن زيد الى الديلم في
سنة سبع وسبعين ومائتين
فصار في يده وبايعه بعد
ذلك رافع بن هرثمة وصار
في جانيه وانقاد لدعوته
والقول بطاعته وكان الحسن
ابن زيد ومحمد بن زيد يدعوان
الى الرضا من آل محمد
وكذلك من طرأ بعدها
ببلاد طبرستان وهو الحسن
ابن علي الحسن المعروف
بالاطروش وولده ثم الداعي
الحسن بن القاسم الذي
قتله التتار بطبرستان وكان
الحسن بن القاسم من ولد
الحسن بن علي بن أبي طالب
وقد أتينا على خبر سائر آل
أبي طالب بطبرستان ومن
ظهر منهم بالشرق والمغرب
 وغير ذلك من بقاع الارض
 الى هذا الوقت وهو سنة
 اثنتين وثلاثين وثلاثمائة
 في كتابنا أخبار الزمان
 وانما ذكر في هذا الكتاب
 لمعنا من سائر ما يجب ذكره
 لئلا يتخلو هذا الكتاب من

وكتب الخليفة وفواب الملك أبي كالجار بالعود الى الطاعة وأقام بها
﴿ ذكر ملك ابراهيم بنال قلعة كندكور وغيرها ﴾
في هذه السنة سار ابراهيم بنال الى قلعة كندكور وبها عكبر بن فارس صاحب كرشاصف بن
علاء الدولة يحفظها له فامتنع عكبر بها الى ان فئت ذخائره وكانت قلعة فلما نفذت الذخائر عمد الى
بيوت الطعام التي في القلعة وملاها ترابا وحجارة وسد ابوابها ونثر من داخل الابواب شيئا من
طعاما وعلى رأس التراب والحجارة كذلك أيضا وراسل ابراهيم في تسليم القلعة اليه على ان يؤمنه
على من يها من الرجال وما يها من الاموال فارس الى ابراهيم فامتنع عليه من ترك المال فاخذ عكبر
رسول ابراهيم فطوفه على البيوت التي فيها الطعام وفتح مواضع من المسدود وفرأها مملوءة فظنها
طعاما وقال له عكبر ما راسلت صاحبك خوفا من المطاولة ولا اشفاقا من نفاد الميرة لكنني احببت
الدخول في طاعته فان بذل لي الامان على مطابته لي وللا مير كرشاصف وأمواله ولمن بالقلعة
سلمت اليه وكفيته مؤنة المقام فلما عاد الرسول الى ابراهيم وأخبره أجابه الى ما طالب ونزل عكبر
وتسلمها ابراهيم فلما صعد الى القلعة انكشف الخيلة وسار عكبر بن معه الى قلعة سرماج وصعد
اليها ولما ملك بنال كندكور عاد الى همدان فسير جيشا لاختذ قلاع سرخاب واستعمل عليهم
نسيب اليه اسمه أحمد وسلم اليه سرخابا لينخ به قلاعه فسار به الى قلعة كاككان فامتنعت عليه فساروا
الى قلعة دزدباويه فحصرها وهاو اتمدت طائفة منهم الى البندنجين فتهبوا في جادى الاسخرة
وفعلوا الا فاعيل القبيصة من النهب والقتل واقتراش النساء والعقوبة على تخليص الاموال
فأت منهم جماعة لشدة الضرب وسارت طائفة منهم الى أبي الفتح بن ورام فانصرف عنهم خوفا
منهم وترك حاله بجهاها وقصد ان يشغلوا بنهب حاله فيعود عليهم فلم يجرعوا على النهب وتبعوه
فشدت خوفاه ان يظنوا به يأخذوه قاتلهم فظفر بهم وقتل وأسر جماعة منهم وغنم مالههم
ورجع الباقون وأرسل الى بغداد يطلب نجدة خوفا من عودهم فلم يجدوه لعدم الهيبة وقلة
امساك الامر ففر بنو ورام دجلة الى الجانب الغربي ثم ان الغزاة سر والى سعدى بن أبي
الشوك في رجب وهو نازل على فرسخين من باجسرى وكبسوه فانزموه من معه لا يلقى
الاخ على أخيه ولا الوالد على ولده فقتل منهم خلق كثير وغنم الغزاة أموالهم ونهبوا تلك الاعمال
وكان سعدى قد أنزل مالا من قلعة السير وان فوصله تلك الليلة فغصه الغزاة لاقبلا منه سلم معه ونجا
سعدى من الواقعة بجريدة الذفن ونهب الغزاة السكرة وباجسرى والمارونية وقصر ساور وجميع
تلك الاعمال ووصل الخبر الى بغداد بان ابراهيم بنال عازم على قصد بغداد فارتاب الناس واجتمع
الامراء والقواد الى الامير أبي منصور بن الملك أبي كالجار ليجمعهم ويسيروا اليه وينعوه
واتنقوا على ذلك فلم يخرج غير خيم الامير أبي منصور والوزير ونفريسير وتختلف الباقون وهلك
من أهل تلك النواحي المنهوبة خلق كثير فقتل منهم من قتل ومنهم من غرق ومنهم من قتله البرد
ووصل سعدى الى الديلى ثم سار منها الى أبي الاغرد ببس بن مرزید فاقام عنده ثم ان ابراهيم بنال سار
الى السير وان فحصر القلعة وضيق على من بها وأرسل سرية تهبت البلاد وانتهت الى مكان
بينه وبين تكريت عشرة فراسخ ودخل بغداد من أهل طريق خراسان خلق كثير وذكروا
من حالهم ما يبكي العميون ثم سلمها اليه مستحفظا بعد ان أمنه على نفسه وماله وأخذ منها بنال من
بقايا ما خلفه سعدى شيئا كثيرا ولما فتحها استخلف فيها مائة من كبار من أصحابه يقال له صحت
كان وانصرف الى حوان وعاد منها الى همدان ومعه بدر وملك ابنا مهمل فأكرمهم مائتين

٢٤ ابن الاثير تاسع ذكرهم وظهر في هذه السنة وهي سنة خمسين ومائتين باري محمد بن جعفر بن الحسن ودعا

الحسن بن زيد صاحب طبرستان وكانت ١٨٦ له حروب بالري مع أهل خراسان من المسودة فأمر ورجل إلى نيسابور إلى

محمد بن عبد الله بن طاهر
فقات في مجاسه بنيسابور
وظهر بعده بالري أحمد بن
عيسى بن علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب ودعا
إلى الرضى من آل محمد
وحارب محمد بن طاهر
وكان بالري فانهزم عنها
وسار إلى مدينة السلام
فدخلها المولى وفي هذه
السنة وهي سنة خمس
ومائتين ظهر بقزوين
الكركي وهو الحسن بن
إسماعيل بن محمد بن عبد الله
ابن علي بن الحسين بن علي
ابن أبي طالب رضى الله عنهم
وهو من ولد الأوسط وقيل
أن اسم الكركي الحسن
ابن أحمد بن محمد بن إسماعيل
ابن محمد بن عبد الله بن علي
ابن الحسين بن علي بن أبي
طالب رضى الله عنهم
فخاربه موسى وبغا وصار
الكركي إلى الديلم ثم وقع
إلى الحسن بن زيد الحسيني
فهلك قبله وظهر بالكوفة
الحسين بن محمد بن حمزة بن
عبد الله بن الحسن بن علي
ابن أبي طالب فمصرح إليه
محمد بن عبد الله بن طاهر من
بغداد جيشا عليه ابن خاقان
فانكشف الطالب واختفى
لترك أصحابه وتخلفهم
عنه وكان ذلك في سنة
أحدى وخسين ومائتين
وفي سنة تسع وأربعين

صاحب قلعة سراج توفي وهو من ولد بدر بن حسنويه وسلمت القلعة بعده إلى إبراهيم بنال وسير
إبراهيم بنال وزيره إلى شهر زور فاخذها وملكها فهرب منه مهمل فابعده في الحرب ثم نزل
أحمد على قلعة تيران شاه وحاصرها ونقب عليها عدة نقوب ثم إن مهمل أرسل أهل شهر زور
بعدهم بالمسير إليهم في جمع كثير وبأمرهم بالوثوب عن عندهم من الغزاة وقتلوا منهم وسمع
أحمد بن طاهر فعاد إليهم وأوقع بهم ونهبهم وقتل كثير منهم ثم إن الغزاة المقيمين بالبند نجحين ومن
معهم ساروا إلى براز الروز وقتلواهم وأودلواهم وأودلوا القاسم بن محمد
الجاواني قتلوا شديدا فظفر فيها بأودلواهم وانهمز الغزاة وأخذ ما معهم وسار في ذي الحجة جمع من
الغزاة إلى علي بن القاسم الكردى فأغاروا وأوقعوا فاحد عليهم المضيق وأوقع بهم وقتل كثير
منهم وارتجع ما غنموه من بلده

يؤخذ كراستيلاه أبي كالجار على البطيحة

في هذه السنة اشتد الحصار من عسكر الملك أبي كالجار على أبي نصر بن الهيثم صاحب البطيحة فخرج
إلى الصلح فاشتد عليه أبو الغنائم بن الوزير ذي السعادات ثم استأمن نفر من أصحاب أبي نصر
وملاحيه إلى أبي الغنائم وأخبروه بضعف أبي نصر وعزمه على الانتقال من مكانه فحفظ الطريق
عليه فلما كان خامس صفر جرت وقعة كبيرة بين الفريقين واشتد القتال فظفر أبو الغنائم وقتل
من البطائحين جماعة كثيرة وغرق منهم سفن كثيرة وشرقوا في الآجام ومضى ابن الهيثم ناجيا
بنفسه في زرب وملك داره ونهب ما فيها

يؤخذ كراستيلاه أبي كالجار على البطيحة

في هذه السنة ظهر الأصغر النعماني برأس عين وادعى أنه من المذكورين في الكتب واستغوى
قومًا بخاريق وضعها وجمع جمعًا وغرأوا إلى الروم فظفر وغنم وعاد وظهر حديثه وقوى ناموسه
وعاد الغزوي عددًا أكثر من العدد الأول ودخل نواحي الروم وأوغر وغنم أضعاف ما غنم أولا
حتى بيعت الجارية الجميلة بالثمن الخمس وتسامع الناس به فقصده وكثر جمعه واشتدت شوكته
وتنعت على الروم وطأنه فارس ملوك الروم إلى نصر الدولة بن مروان يقول له أنك عالم بما بيننا
من المودة وقد فعل هذا الرجل هذه الأفاعيل فان كنت قد رجعت عن المهادنة فمرفنا لندير
أمرنا بحسبه واتفق في ذلك الوقت أن وصل رسول من الأصغر إلى نصر الدولة أيضا يفتكر عليه
ترك الغزو والميل إلى الدعة فسأه ذلك أيضا واستدعى قوما من بني غير وقال لهم إن هذا الرجل
قد أثار الروم علينا ولا قدرة لنا عليهم وبذل لهم بذلا على القتال به فساروا إليه ففروا به ولا زموه
فركب يوما غير متحيزا فابعدهم معه فعطفوا عليه وأخذوه ووجهوا إلى نصر الدولة بن مروان
فأعتقله وتلقى أمر الروم

يؤخذ كراستيلاه أبي كالجار على البطيحة

في هذه السنة تجددت الهدنة بين صاحب مصر وبين الروم ورجل كل واحد منهم صاحب هدية
عظيمة وفيها كان ببغداد والموصل وسائر البلاد العراقية والجزرية غلاء عظيم حتى أكل الناس
الميتة وتبعه وباه شديد مات فيه كثير من الناس حتى خلت الأسواق وزادت أثمان ما يحتاج إليه
المرضى حتى بيع المن من الشراب بنصف دينار ومن اللوز بخمسة عشر قيراطا والرمانة
بقيراطين والخيار بقيراط واشباه ذلك وفيها جمع الأمير أبو كالجار فناخسروا بن محمد الدولة
ابن بويه فجمعوا وساروا إلى آمد فدخلها وأوسعده أهلها وأوقع عن كان فيها من أصحاب طغرل بك فقتل

ومائتين عقد المستعين لابنه العباس على مكة والمدينة والبصرة والكوفة وعزم على البيعة له فاخرها الصغرى سنة وأسر

وكان عيسى بن فرخان شاه قال لابي البصير الشاعر ان يقول في ذلك شعر ايشرف فيه ١٨٧ بالبيعة له فقال في ذلك قصيدة طويلة

يقول فيها

يا رب الله حاط الدين وانماش
أهله

من الموقف الدحض الذي
مثله يردى

قول أبنك العباس عهدك انه

له موضع واكتب الى الناس
بالعهد

فان خلفته السن فالعقل بالغ

به رتبة الشيخ الموفق للرشد

فقد كان يحيى أوفى العلم قبله

صدياوعيسى كلم الناس في

المهد

وقال أبو العباس المكي

كنت أنادم محمد بن طاهر

باري قبل مواقفه الطالبيين

فأرايتنه في وقت من

الارقات أشدتمروا منه

ولا أكثر نشاط قبل ظهور

العلوي باري وذلك في سنة

خمس مائتين واقد كنت

عنده ليلة تحذت والخير

وافدوا لستمرسبل اذ قال

كافي أشتهى الطعام فما

آكل قلت صدد راج أو

قدعة من جدي باردة قال

يا غلام هات رغيفا وخلا

وملحافا فكل من ذلك فلما

كان في الليلة الثانية قال

يا أبا العباس كافي جائع فما

نرى أن آكل قلت ما أكلت

لبارحة فقال أنت لا تعرف

فرق ما بين الكلامين قلت

البارحة كافي أشتهى

الطعام وقلت اليلة كافي

جائع وبينهم ما فرق فدعا

بالطعام ثم قال لي صف لي الطعام والشراب والطيب والنساء والحيث قلت أياكون ذلك منتورا أو منظوما قال لا بل منتورا

وأمر وعرف طغرائك ذلك فسار عن الرى فاصدا اليه ومتوجها لي قتاله وفيها توفي عميد
الدولة أبو سعد محمد بن الحسين بن عبد الرحيم بجزية ابن عمر في ذى القعدة وله شعر حسن ووزر
الجمال للدولة عدة دفعات وفيها سير المعز بن باديس صاحب افرقية اسطولا الى جزائر
القسطنطينية فظفر وغنم وعاد وفيها اقتتل طوائف من تراكمانه قاتل بعضهم بعضا وكان بينهم
حرب صبروا فيها فقتل منهم خلق كثير وفيها قبض الملك أبو كاليجار على وزيره محمد بن جعفر بن
أبي الفرج الملقب بذي السعادات بن فسانجس وسجنه وهرب ولده أبو الغنم وبقي الوزير
مسيحونا الى ان مات في شهر رمضان سنة أربعين وقيل أرسل اليه أبو كاليجار من قتله وعمره
احدى وخمسون سنة وللوزير ذى السعادات مكاتبات حسنة وشعر جيد منه
أودعكم واتى ذوا ككتاب * وارحل عنكم والقلب آبي
وان فراقكم في كل حال * لا وجع من مفارقة الشباب
أسير وما ذهبت لكم جوارا * ولا ملت منازلكم ركابي
وأشكر كل ما أوطنت دارا * ايامنا القصار بلا اجتناب
وأذ كركم اذا هبت جنوب * فتد كرفى غرارات النصاب
لكم منى المودة في اغتراب * وأنتم الف نفسي في اغتراب
وهو أطول من هذا ولما قبض دوا السعادات استوزر أبو كاليجار كال الملك أبا المعالي بن عبد
الرحيم وفيها توفي أبو القاسم عبد الواحد بن محمد بن يحيى بن أيوب المعروف بالمطرز الشاعر وله
شعر جيد في قوله في الزهد

يا عبدكم لك من ذنب ومعصية * ان كنت ناسيها فإله أحصاها

لا بد يا عبد من يوم تقوم به * ووقفه لك يدي القلب ذكرها

اذا عرضت على قلبى تذكرها * وساء ظى فقلت استغفر الله

وفيها مات أبو الخطاب الجبلى الشاعر ومضى الى الشام ولقى المعري وعاد ضريرا وله شعر منه
قوله

ما حكم الحب فهو مختل * وما جناه الحبيب مختل

تموى وتشكو الضنى وكل هوى * لا ينحل الجسم فهو مختل

وفيها توفي أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن الخلال الحافظ ومولده سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة
سمع أبا بكر القطيعي وغيره ومن أصحابه الخطيب أبو بكر الحافظ وفيها قتل الفقيه أحمد الوائلي
وهو من أعيان الفقهاء الحنفية الا انه كان يكثر الوقعة في الأئمة والعلماء وسلك طريق الرياضة
وفسد دماغه فقتل بين مرو وسرخس في ذى الحجة

ثم دخلت سنة أربعين وأربع مائة

ذكر رحيل عسكر بنال عن تيران شاه وعومهل الى شهرزور

قد ذكرنا في السنة المنقعدة استيلاء أحمد بن طاهر وزير بنال على شهرزور ومحاصرته فاعه
تيران شاه ولم يزل يحاصرها الى الآن فوقع في عسكره الوباء وكثر الموت فأرسل الى صاحبه بنال
يستدعه ويطلب انجاده يعرفه كثرة الوباء عنده فأمره بالرحيل عنها فسار الى مايدشت فلما سمع
مهمل ذلك سير أحد أولاده الى شهرزور فلكها واتزعج الغز الذين بالسيرة وان خافوا ثم سار
جمع من عسكر بغداد الى حلوان وحصروا قلعتها فظفر واهبها فتهبوا تلك الاعمال وأنواعا

بالطعام ثم قال لي صف لي الطعام والشراب والطيب والنساء والحيث قلت أياكون ذلك منتورا أو منظوما قال لا بل منتورا

قلت أطيب الطعام ما لي الجوع ١٨٨ بطعم وافق شهوة قال فسا أطيب الشراب قلت كاس مدام تبردهم اغليهاك وتعاطي

بها خيلك قال فأى السماع
أفضل قلت أوتار أربعة
وجارية متربعة غناؤها
عجيب وصوتها مصيب
قال فأى الطيب أطيب
قلت ريح حبيب نجته
وقرب ولد تربه قال فأى
النساء أشبهى قلت من
تخرج من عندها كرها
وترجع اليها ولها قال
فأى الخيل أفسره قلت
الاشدق العين الذى اذا
طلب سبق واذا طلب
الحق قال أحسن يا بشر
أعطه مائة دينار قلت وأين
تقع منى ما تدينار قال
أوفد زدت نفسك مائة
دينار يا غلام أعطه المائة
كما ذكرنا والمائة الأخرى
لحسن ظنه بشا فانصرفت
بمائتي دينار فما كان بين
هذا الحديث وبين تحميمه
من ارى الجمعة * وكان
المستمعين حسن المعرفة
بأيام الناس وأخبارهم
لهما ياخبار الماضين
(وحدث) محمد بن الحسن
ابن دريد قال أخبرني أبو
البيضاء مولى جعفر الطيار
وكان طيب الحديث قال
وقدنا في أيام المستعين من
المدينة إلى سامر أوفينا
جماعة من آل أبي طالب
وغيرهم من الانصار فلقنا
ببابه نحو من شهر ثم وصلنا
اليه في كل تسكلم وعبر عن
نفسه فقرب وأنس وابتدأ

ما تخلف من الغز نخربت الاعمال بالكمية وسار مهمل ومعه أهله وأمواله إلى بغداد فانزلهم
بباب المراتب بدار الخلافة خوفا من الغزو عادى حلاله وبينه وبين بغداد ستة فراسخ وسار جمع
من عسكر بغداد إلى البندنجين وجمع من الغز مع عسكر بن أحمد بن عياض فموا قعوا وقتلوا
فانهزم عسكر بغداد وقتل منهم جماعة وأسرجاعة قتلوا أيضا صبرا
(ذكر غزو ابراهيم بنال الروم) ❀

في هذه السنة غزا ابراهيم بنال الروم طغفر بهم وغنم وكان سبب ذلك ان خلقا كثيرا من الغز عا
وراه النهر قدموا عليه فقال لهم بلادى تضيق عن مقامكم والقيام يحتاجون اليه والراى ان
تمضوا إلى غزو الروم وتجاهدوا في سبيل الله وتغنموا وأناسا على أثركم ومساعدكم على أمركم
ففعلا وساروا بين يديه وتبعهم فوصلوا إلى ملاز كرد وأردن الروم وقالوا قتلوا وبلغوا طرابزون
وتلك النواحي كلها ولقبهم عسكر عظيم للروم والابحاز يبالغون بحسبهم انما قاتلوا واشتد
القتال بينهم وكانت بينهم عدة وقائع تارة ينظرون هولا وتارة هولا وكان آخر الامر الظفر للمسلمين
فأكثروا القتل في الروم وهزمهم وأسرجاعة كثيرة من بشارتهم وعن أسرجاريط ملك
الابحاز فبذل في نفسه ثلثمائة ألف دينار وهديا بمائة ألف فلم يجبه إلى ذلك ولم يزل يجوس
تلك البلاد وينهبها إلى ان بقي بينه وبين القسطنطينية خمسة عشر يوما واستولى المسلمون على
تلك النواحي فنهبوها وغنموا ما فيها وسبوا أكثر من مائة ألف رأس وأخذوا من الدواب
والبغال والغنائم والاموال ما لا يقع عليه الاحصاء وقبيل ان الغنائم جاءت على عشرة آلاف
بجيلة وان في جملة الغنيمة تسعة عشر ألف درع وكان قد دخل بلاد الروم جمع من الغز بقدمهم
انسان نسيب طغرل بك فلم يؤثر كبير أثر وقتل من أصحابه جماعة وعادوا دخل بعده ابراهيم
بنال ففعل هذا الذى ذكرناه

(ذكر موت الملك أبى كالجار وملك ابنه الملك الرحيم) ❀

في هذه السنة توفى الملك أبو كالجار المرزبان بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن
بويه رابع جمادى الاولى بمدينة جناب من كرمان وكان سبب مسيره اليه انه كان قد عول في
ولاية كرمان حربا وخرابا على بهرام بن لشكرستان الديلى وقرر عليه مالا فتراخي بهرام في تحرير
الامر وأخله إلى المغالطة والمدافعة فشرع حينئذ أبو كالجار في اعمال الحيلة عليه وأخذ قلعة
برديس من يده وهى معقله الذى يحتفى به ويدعول عليه فراسل بعض من بهامس الاجناد وأفسدهم
فهم لم يهجم بهرام فقتلهم وزاد نفوره واستشعره وأظهر ذلك فسار اليه الملك أبو كالجار في ربيع
الآخر فبلغ قصر مجاشع فوجد في حلقه خشونة فلم يبال به أو شرب وتصيدوا كل من كبده زال
مشوى واشتدت علة ولحقه حتى وضعف عن الركوب ولم يمكنه المقام لعدم الميرة بذلك المنزل
فحمل في محفة على أعناق الرجال إلى مدينة جناب فتوفى بها وكان عمره أربعين سنة وشهورا
وكان ملكا بالعراق بعد وفاة جلال الدولة أربع سنين وشهرين ونييفا وعشرين يوما ولما توفى
ذهب الاتراك من العسكر الخزان والسلاح والدواب وانتقل ولده أبو منصور فلاستون إلى
مخيم الوزير أبى منصور وكانت منفردة عن العسكر فاقام عنده وأراد الاتراك نهب الوزير
والامير فنهجمهم الديلم وعادوا إلى شيراز فذكها الامير أبو منصور واستشعر الوزير فصعد إلى قلعة
خرمة فامتنع بها فلما وصل خبر وفاته إلى بغداد وبها ولده الملك الرحيم أبو نصر خره فيروز أحضر
الجند واستخلفهم وراسل الخليفة القائم بأمر الله في معنى الخطبة له وتعيينه بالملك الرحيم

كر المدينة ومكة وأخبارها وكتب اعرف الجماعة بما شرع فيه فقامت ابادن أمير المؤمنين وترددت

انصرفنا واقم لنا الانزال
والافضل فلما كان في أول
الليل أتانا خادماً ومعه عدة
من الاتراك فرسان خيالات
على جنبية كانت معهم
وأبى لي المستعين فاذا
هو جالس في الجوسق
قريبى وأدناى ثم أخذ بعد
آن أنسى في أخبار
العرب وأيامها وأهل
التقى فأنهى بفن الكلام
الى أخبار العربيين
والتميمين فقال ما عندك
من أخبار عروبة بن خزام
وما كان منه مع عفره فقلت
يا أمير المؤمنين ان عروبة بن
خزام لما انصرف من عند
عفره بنت عقيل توفى
وجداها وصبا به اليها
فخر به ركب فعرفوه فلما
انتهوا الى منزل عفره صاح
صائح منهم
ألا أيها القصر المغفل اهله
نعينا اليكم عروبة بن خزام
فقهمت صوته وأشرفت
عليه وقالت
ألا أيها الركب المجنون
ويحكم
بحق نعيم عروبة بن خزام
فأجابها رجل من القوم فقال
نعم قد تركناه بارض بعيدة
مقيماني سبب واكم
فقلت لهم
فان كان حقاً مانقـ ولون
فاعلموا
بان قد نعيم بدر كل ظلام
ولا فرحت من بعده بغلام

وترددت الرسل بينهم في ذلك الى ان أجيب الى ملتمسه سوى الملك الرحيم فان الخليفة امتنع من
اجابته وقال لا يجوز ان يلقب بأخص صفات الله تعالى واستقر ما كنه بالعراق وخوزستان
والبصرة وكان بالبصرة أخوه أبو علي بن أبي كالجار وخلف أبو كالجار من الاولاد الملك الرحيم
والامير أبا منصور فلاستون وأب طالب كاهن وأب المظفر بهرام وأب علي كنجشرو وأب أسعد
خسر وشاه وثلاثة بنين أصغر فاسم قولى ابنه أبو منصور على شيراز فسمي باليه الملك الرحيم
أخاه أبا أسعد في عسكر فلكوا شيراز وخطبوا الملك الرحيم وقبضوا على الامير أبي منصور
ووالدته وكان ذلك في شوال

﴿ ذكر محاصرة العساكر المصرية بمدينة حلب ﴾

في جمادى الآخرة وصارت عساكر مصر الى حلب في جمع كثير فحصروها وبها من الدولة أبو
علوان شمال بن صالح الكلابي فجمع جمعا كثيرا بلغوا خمسة آلاف فارس وراجل فلما تزلوا
على حلب خرج اليهم شمال وقاتلهم قتالا شديدا صبر فيه لهم الى الليل ثم دخل البلد فلما كان
الغد اقتتلوا الى آخر النهار وصبر أيضا شمال وكذلك أيضا اليوم الثالث فلما رأى المصريون
صبر شمال وكانوا ظنوا أن احد الايام بين أيديهم رحلوا عن البلد فاتفق ان تلك الليلة جاءهم مطر
عظيم لم ير الناس مثله فجاءت المدود الى منزلهم فبلغ الماء ما يقارب قامة من ولولم يرحلوا اغرقوا
ثم رحلوا الى الشام الاعلى

﴿ ذكر الخلاف بين قرواش والاكرد الحميدية والهدبانية ﴾

في هذه السنة اختلف قرواش والاكرد الحميدية والهدبانية وكان للحميدية عدة حصون تجاور
الموصل منها العقر وما قاربها اولهذبانية قلعة اربل وأعمالها وكان صاحب العقر حميد ذابا
الحسن بن عيسى كان الحميدى وصاحب اربل أبو الحسن بن موسى الهذباني وله أخ اسمه أبو علي بن
موسى فاعانه الحميدى على أخذ اربل من أخيه أبي الحسن فلكها منه وأخذ صاحبها أبا الحسن
أسيرا وكان قرواش وأخوه زعيم الدولة أبو كامل بالعراق مشغولين فلما عادوا الى الموصل وقد
سخطا هذه الحالة لم يظهرها وأرسل قرواش يطلب من الحميدى والهدباني نجدة له على نصر
الدولة بن مروان فاما أبو الحسن الحميدى فسار اليه بنفسه وأما أبو علي الهذباني فإرسل أخاه
واصطالح قرواش ونصر الدولة وقبض على أبي الحسن الحميدى ثم صاعده على اطلاق أبي الحسن
الهذباني الذي كان صاحب اربل وأخذ اربل من أخيه أبي علي وتسلمها اليه فان امتنع أبو علي
كان عوناً عليه فاجاب الى ذلك ورهن عليه أهله وأولاده وثلاث قلاع من حصونه الى ان يتسلم
اربل وأطلق من الحبس وكان أخ له قد استولى على قلاع نخرج اليها وأخذها منه وعاد الى
قرواش وأخيه زعيم الدولة فوثقها وأطلق أهله ثم انه راسل أبا علي صاحب اربل في تسليمها
فاجاب الى ذلك وحضر بالموصل ليسلم اربل الى أخيه أبي الحسن فقال الحميدى لقرواش وأخيه
اننى قد وفيت بهم هدى فتسلمان الى حصون قسما اليه قلاع وسار هو وأبو الحسن وأبو علي
الهذباني الى اربل ليسلمها الى أبي الحسن فغدر به في الطريق وكان قد أحس بالشر فخلف
عنه ماوس يرميهم ما أكسبه ليه تسلموا اربل فقبضوا على أكسبه وطالبوه ليه قبضوه فهرب الى
الموصل وتأكدت الوحشة حينئذ بين الاكرد وقرواش وأخيه تقاطعوا وأضر كل منهم
الشر لصاحبه

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

فلا في الفتيان بعدك لذة * ولا رجوعا من غيبة سلام ولا وضعت أنى شربا تمثله *

ولا لا بلتم حيث وجههم له
 قالت أنزلوني فاني أريد
 قضاء حاجة فأترلوها
 فأنسلت الى قبره فأكبت
 عليه فإراهم الأصواتها
 فلما سمعوه يادروا اليها
 فاذا هي ممتدة على القبر
 قد خربت نفسها فدفنوها
 الى جانب قبره قال فقال لي
 فهل عندك من خبره غير
 ما ذكرت قلت نعم يا أمير
 المؤمنين هذا ما أخبرني به
 مالك بن الصباح العدوي
 عن الهيثم بن عدي بن
 عروة عن أبيه قال بعثني
 عثمان بن عفان مصدقاني
 بنى عذرة في بلاد حى منهم
 يقال لهم بنو منبذة فاذا
 ببيت جديد فمضناش عن
 الحى فأت اليه فادابشباب
 قائم في ظل البيت واذا
 بحوزة السفة في كسر البيت
 فلما رآني ترغم بصوت
 ضعيف يقول
 جهات أعراف اليمامة
 حكاه
 وعرف نجدان هما شفياني
 فقالا نعم نشفي من الداء كله
 وقام مع العواد بتمدران
 فسار كل رقية يعرفانها
 ولا شربة إلا بها شفياني
 وقال شفاك الله والله مالنا
 بما حلت منك الضلوع يدان
 فإني على عقر اهلقا كانه
 على النحر والاحشاء
 حنسنان
 فقهره أحظى الناس عندي
 مودة * وعفراء عن المعرض المنداني واني لاهوى الحشر اذ قيل اتني * وعفراء يوم الحشر متقين

ونقصت لذات كل طعام ١٩٠ ثم سألتهم أين دفنوه فاخبروه فاصارت الى قبره فلما قاربته

في هذه السنة سار الملك الرحيم من بغداد الى خوزستان بلمقيه من بهامن الجند وأطاعوه ففهم
 كرشاسف بن علاء لدولة الذي كان صاحب هذان وكنى كورفانه كان انتقل الى الملك أبي
 كالجبار بعد ان استولى ينال على أعماله ولما مات أبو الجبار سار الملك العزيز بن الملك جلال
 الدولة الى البصرة طمعا في ملكها فلقه من بهامن الجند وقتلوه وهزموه فعاد عنها وكان قبل
 ذلك عند قرواش ثم عند ينال ولما استمع بأسه بمقامه الامور الملك الرحيم انقطع امره ولما سار الملك
 الرحيم عن بغداد كثرت الفتن بها ودامت بين أهل باب الازج والاساكنة وهم السفينة فاحرقوا
 عقارا كثيرا وفيها سار سعدى بن أبي الشوك من حلة ديس بن مزيدي الى ابراهيم بنال بعد ان
 راسله وتوثق منه وتقرر بينهما انه كل ما يملكه سعدى يبيع ينال ونوابه فهو له فسار
 سعدى الى الدسكرة وجرى بينه وبين من بهامن عسكر بغداد حرب انهم موافقوه وملكها وما يلحقها
 فسار اليها عسكران من بغداد فقتل مقدمهم وهزمهم وسار من الدسكرة وتوسط تلك الاعمال
 بالمقرب من بعقوب بن هب أصحابه بالبلاد وخطبوا لبراهيم بنال وفيها كان ابتداء الوحشة بين
 معتمد الدولة قرواش بن المقلد وبين أخيه زعيم لدولة أبي كامل بن المقلد فانضاف قريش بن بدران
 ابن المقلد الى عمه قرواش وجمع جمعا وقتل عمه أبا كامل وطفرو نصر وانهم أبو كامل ولم يزل
 قريش يغري قرواشا بخيسته حتى تأكرت لوحشة وتهاقم النمر بينه ما وفيها خطب الامير أبي
 العباس محمد بن القائم بأمر الله بولاية لمهدي ولقب ذخيرة الدين وولى عهد المسلمين وفيها في رمضان
 قتل الامير اسد قريش من قتل الباطنية لانه كان كثير الغزو اليهم والقتل فيهم والنهب
 لاموالهم والتخريب لبلادهم فلما كان الا ن قصد انسانا من الزهاد ليزوره فوثب عليه جماعة
 من الامام عليية وقتلوه وفيها توفي أبو الحسن محمد بن الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله وكان من
 الصالحين ورواه الحديث وأوصى ان يدفن بجوار أحمد بن حنبل ومولده سنة ثلاث وأربعين
 وثلاثمائة وأبو طالب محمد بن محمد بن غيلان البرز ومولده سنة سبع وأربعين وثلاثمائة وروى عن
 أبي بكر الشافعي وغيره وتوفي في شوال وهو راوى الاحاديث المعروفة بالغيلانيات التي خرجها
 الدارقطني له وهي من أعلى الحديث واحده وعبيد الله بن عمر بن أحمد بن عثمان بن القاسم
 الواعظ المعروف بابن شاهين ومولده سنة احدى وخمسين وثلاثمائة وفيها كان الغلام ولوباه
 عامي في البلاد جميعها بمكة والعراق والموصل والجزيرة والشام ومصر وغيرهما من البلاد وفيها
 قبض بصر على الوزير فخر الملك صدقة بن يوسف وقتل وكان أول أمره هو ديا فاسلم واتصل
 بلزبى وخدمه بالشام ثم خافه فعاد الى مصر وخدم الجرجاني الوزير ونفق عليه فلما توفي
 الجرجاني استوزره المستنصر الى الآن ثم قتله واستوزر القاضي أبا الحسن بن عبد الرحمن
 اليازورى في ذى القعدة

ثم دخلت سنة احدى وأربعين وأربعمائة

بذكر ظهور الخلف بين قرواش وأخيه أبي كامل وصلحهما

في هذه السنة ظهر الخلف بين معتمد الدولة قرواش وبين أخيه زعيم الدولة أبي كامل ظهورا
 آل الى المحاربة وقد تقدم سبب ذلك فلما اشتد الامر وفسد الحال فساد الامكن اصلاحه جمع كل
 منهما جماعة لمحاربة صاحبه وصار قرواش في المحرم وعبر دجلة بنواحي بلاد وجاهه سليمان بن نصر
 الدولة بن مروان وأبو الحسن بن عيسكان الجيـدى وغيرهما من الاكراد وساروا الى معلنايا
 فاخربوا المدينة ونهبوها ونزلوا بالغيثة وجاء أبو كامل فيمن معه من العرب وآل المسيب فقتلوا

بجرح مودة * وعفراء عن المعرض المنداني واني لاهوى الحشر اذ قيل اتني * وعفراء يوم الحشر متقين

الألعن الله الوشاة وقولهم * فلانة أضحت خلة لفلان ثم شق شقة خفيفة فنظرت ١٩١ في وجهه فاذا هو قد مات فقات

أيتها العجوز ما أظن هذا
انما يغناه بيتك لا قدماء
قالت وأنا والله أظن ذلك
فنظرت في وجهه وقالت
فاض ورب الكعبة فقلت
من هذا فقالت عروة بن
خزام العذري وأنا أمه والله
ما سمعت له أنه من سمنة
الا في صدر يوي هذا فاني
سمعت يقول

من كان من أمهات با كيا أبدا
فاليوم اني أرا في فيه مقبوضا
تسميه فاني غير سامعه
اذاعاوت رقاب القوم
مغروضا

قال فأقت حتى شهدت
غسله ونكفنه والصلاة عليه
ودفنه قال فقل عثمان وما
دعاك الى ذلك قالت اكتساب
الاجر فيه والله قال فوصل
الجماعة وفضلاني عليهم في
الجارزة (قال المسعودي)

ولمن ساق من المتعين أخبار
عجبية وأشعار حسان فن
ذلك ما حدثناه أبو خليفة
الفضل بن الحجاب الجمحي
القاضي قال حدثنا محمد بن
سلام الجمحي قال أخبرني أبو
الهياج بن سابق الضبي ثم
الثقي قال خرجت الى أرض
بني عامر لاشي الالقاء
المجنون فاذا أبوه شيخ كبير
واذا اخوته رجال واذا نعم
ظاهرة وخير كثير فسألتهم
عن المجنون فاستعبروا وقال

عرج بالنيثا وبين الطائفتين نخوف ورسوخ واقتموا يوم السبت ثاني عشر المحرم واقترقوا من غير ظفر
ثم اقتموا يوم الأحد كذلك ولم يلبس الحرب سليمان بن مروان بل كان ناحية وواقعة أبو الحسن
الجبدي وساروا عن قرواش وقارقه جمع من العرب وقصدوا أخاه فضعف أمر قرواش وبقى
في حالته وليس معه الا فرسيه فركب العرب من أصحاب أبي كامل لقصد من معهم وأسفر الصبح
يوم الاثنين وقد تسرع بعضهم ونهب بعضهم من عرب قرواش وجاء أبو كامل الى قرواش واجتمع
به ونقله الى حالته واحسن عشرته ثم انقذه الى الموصل فحججوا عليه وجهه مع بعض زوجاته في
دار وكان مما فات في عضد قرواش وأضعف نفسه انه كان قد قبض على قوم من الصيادين بالانبار
لسوط يرقهم وفسادهم فهرب الباقيون منهم وبقى بعضهم بالسندية فلما كان الان سار جماعة
منهم الى الانبار وتساقوا السور ليلة خامس المحرم من هذه السنة وقتلوا حارسا وفتحوا الباب
ونادوا بشعار أبي كامل فانضاف اليهم اهلهم واصدقائهم ومن له هوى في أبي كامل فكثروا
ونارهم أصحاب قرواش فاقتتلوا فظفروا وقتلوا من أصحاب معتمد الدولة قرواش جماعة وهرب
لباقون فبلغه خبر استيلائه ولم يبلغه عود أصحابه ثم ان المسيب وامراء العرب كفوا أبا كامل
بجرحه واشتطوا عليه فخاف ان يرسل الامر بهم الى طاعة قرواش واعادته الى مملكته
فبادرهم اليه وقبل يده وقال له اني وان كنت أخاك فنتي عبدك وما جرى هذا الاسباب من
أفسد رأيك واشركك الوحشة مني والآن فانت الامير وأنا لطيف لا مكر والتابع لك فقال
له قرواش بل أنت الاخ والامر لك وسلم وأنت أومر به مني واصل الحال بينهم ما وعاد قرواش الى
لنصرف على حكم اختياره وكان أبو كامل قد أقطع بلال بن غريب بن معن حربي وأوانا فلما
اصطاح أبو كامل وقرواش ارسلا الى حربي من منع بالاعناق فطاهر بلال بالخلاف عليهم واجمع
الى نفسه جمعا وقاتل أصحاب قرواش أحده حربي وأوانا بغيا حتميا فاختد قرواش من
الموصل اليها وحصرها وأخذها

ذكر مسير الملك الرحيم الى شيراز وعوده عنها

في هذه السنة في المحرم سار الملك الرحيم من الاهواز الى بلاد فارس فوصلها وخرج عسكر شيراز
الى خدمته ونزل بالقرب من شيراز ليدخل البلد ثم ان الاتراك الشيرازيين والبغداديين
اختلفوا وجرى بينهم مناوشة استظهر فيها البغداديون وعادوا الى العراق فاضطر الملك الرحيم
الى المسير معهم لانه لم يكن يثق الى الاتراك الشيرازية وكان ديلم بلاد فارس قد مالوا الى أخيه
فولاستون وهو بقاعة اصطخر فهو أيضا منحرف عنهم فاضطر الى حجة البغداديين فعاد في ربيع
لاول من هذه السنة الى الاهواز وقام بها واستخلف بارجان أخويه أباسعد وأباطالب ووقع
الخلف بفارس فان الامير أبانصور فولاستون كان قد خلاص وصار بقاعة اصطخر واجتمع معه
جماعة من أعيان العسكر الفارسي فلما عاد الملك الرحيم الى الاهواز انبسط في البلاد وقصده كثير
من العساكر واستولى على بلاد فارس ثم سار الى أرجان عازما على قصد الاهواز وأخذها

ذكر الحرب بين البساسيري وعقيل

في هذه السنة سار جمع من بني عقيل الى بلد البهم من أعمال العراق وبادور يافتهم بها وأخذوا
من الاوال الكثير وكان في اقطاع البساسيري فسار من بغداد بدهد عوده من فارس اليهم
فالتقوا بهم وزعم الدولة أبو كامل بن المقلدوا فقتلوا قتلا شديدا إلى الفريقان فيه بلا حسنا
وصرا صرا جلا وقتل جماعة من الفريقين

الشيخ كان والله أبرهولا عندي فهو امرأة من قومه والله ما كانت تطعم في مثله فلما عرف أمره وأمرها كره أبوها أن

بزوجها منه فزوجها من رجل آخر ١٩٢ فقيدها فكان بعض شفقتيه واسانه حتى خشينا أن يقطعهما فلما رأينا ذلك خيلنا نسيله

﴿ ذكر الوحشة بين طغرل بك وأخيه ابراهيم بنال ﴾

في هذه السنة استوحش ابراهيم بنال من أخيه السلطان طغرل بك وكان سبب ذلك ان طغرل بك طلب من ابراهيم بنال ان يسلم اليه مدينة همدان والقلاع التي بيده من بلاد الجبل فامتنع من ذلك واتهم وزيره بأبغى بالسعي بينهما في الفساد فقبض عليه وأمر به فضرب بين يديه وسمل إحدى عينيه وقطع شفتيه وسار عن طغرل بك وجمع جمعا من عسكره والتقيوا وكان بين العسكرين قتال شديد انهزم فيه بنال وعاد منه زما فاسار طغرل بك في أثره فلما قلاعه وبلادهم جميعها وتحصن ابراهيم بنال بقلاعهم سراج وامتنع على أخيه فحصره طغرل بك فيها وكانت عساكره قد بلغت مائة ألف من أنواع العسكر وقتله ذلكها في أربعة أيام وهي من أحصن القلاع وأمنعها واسمها بنال منها مقهورا وأرسل إلى نصر الدولة بن مروان يطلب منه إقامة الخطبة له في بلاده فاطاعه وخطب له في سائر ديار بكر وراسل ملك الروم طغرل بك وأرسل اليه هدية عظيمة وطلب منه المعاهدة فاجابه إلى ذلك وأرسل ملك الروم إلى ابن مروان يسأله ان يسعي في فداء ملك الانبخاز المقتول ذكروه فأرسل نصر الدولة شيخ الاسلام أبا عبد الله بن مروان في المعنى إلى السلطان طغرل بك فاطلعه بغير فداء فعظم ذلك عنده وعند ملك الروم وأرسل عوضه من الهدايا شيئا كثيرا وعمره وامسجد القسطنطينية وأقاموا فيه الصلاة والخطبة لطغرل بك ودان حينئذ الناس كلهم له وعظم شأنه وعظم ملكه وثبت ولما نزل بنال إلى طغرل بك أكرمه وأحسن اليه ورد عليه كثيرا عما أخذ منه وخيره بين ان يقطعه ببلاد ايسر امهاو بين ان يقيم معه فاختر المقام معه

﴿ ذكر الحرب بين ديبس بن مزيد وعسكر واسط ﴾

في هذه السنة كانت حرب شديدة بين نور الدولة ديبس بن مزيد وبين الاتراك الواسطيين وسبب ذلك ان الملك الرحيم أقطع نور الدولة حامية نهر الصلة ونهر الفضل وهما من اقطاع الواسطيين فاسار اليها ووليتها فسمع عسكر واسط ذلك فخطوه واجتمعوا ووساروا إلى نور الدولة ليقاتلوه ويدفعوه عنها وأرسلوا اليه يتمددونه فأعاد الجواب يقول ان الملك أقطعني هذا فسرسل اليه أن وأنتم فبأي شيء أمرتني بانه فسيبوه وساروا وحجدين اليه فإرسل إلى طريقهم طائفة من عسكره فلقوهم وكان لهم فلما التقوا استجبرهم العرب إلى ان جاؤوا والكمين وخرج عليهم الكمين فاقوهم وولاهم وقتلوا منهم جماعة كثيرة وأسروا كثيرا وخرج مثلهم وقتلهم الهزيمة على الواسطيين وغنم نور الدولة أموالهم ودوابهم وساروا إلى واسط فقتلوا بالقرب منها وأرسل الواسطيون إلى بغداد يستجدون جندها ويبدلون للباس اسيري ان يدفع عنهم نور الدولة وبأخذ نهر الصلة ونهر الفضل لنفسه

﴿ ذكر وفاة مودود بن مسعود وملك عمه عبد الرشيد ﴾

في هذه السنة في العشرين من رجب توفي أبو الفتح مودود بن مسعود بن محمود بن سبكتكين صاحب غزنة وعمره تسع وعشرون سنة وملك تسع سنين وعشرة أشهر وكان موته بغزنة وكان قد كتب أصحاب الأطراف في سائر البلاد ودعاهم إلى نصرته وامداده بالعساكر وبذل لهم الاموال الكثيرة وتفرغوا ليعملوا خراسان ونواحيها اليهم على قدر ما انهم فاجابوا إلى ذلك منهم أبو كالحجار صاحب اصبهان فانه جمع عساكره وسار في المفاضة فهلك كثير من عسكره ومريض وعاد ومنهم خاقان ملك الترك فانه سار إلى ترمذ ونهب وخرب وصار أهل تلك الاعمال وسارت طائفة أخرى وراء النهر إلى خوارزم وسار مودود من غزنة فلم يسر غير مرحلة واحدة حتى

فر في هذه القيا في يذهب اليه في كل يوم بطعامه فيوضع له بحيث يراه فاذا عاينه جاء فأكل واذا خافت ثيابه جاؤه بثياب فوضعت بحيث يراها فسألهم أن يتولوني عليه فدلوني على قتي من الحى وقالوا انه لم يزل صديقا له وليس بأحد سواه فسألته أن يداني عليه فقال ان كنت تريد شعره فكل شعره عندي إلى أمس وأنا ذاهب اليه غدا فان كان قد ذكر شيئا أتيتك به قلت أريد أن تداني عليه قال ان رأيت يفر منك وأخاف أن يذهب مني فياما يذهب شعره فأبيت إلا أن يداني فقال اطلبه في هذه الصحراء فاذا رأيته فادن منه مستأنسا فانه يهددك ويتوعدك أن يرميك بشيء في يده فاجلس كذلك لا تنظر اليه والحظه فاذا رأيته قد سكن فاجهد أن تروى لقيس بن الذريح شيئا فانه مجرب به قال فخرجت اليه بوى فوجدته بعد العصر جالسا على تل يخط باصبعه خططا فدوت منه غير منقبض ففر والله كما يفر الوحش من الانسان وإلى جانبه أخجار فتناول منها واحدا فأقبلت حتى جالست قريبا منه فكثت ساعة وهو كان نافر فلما طال جد

نافر فلما طال جد ليسى سكن وأقبل يعجب بأصبعه فظرت اليه وقالت أحسن والله لقيس بن الذريح حيث يقول عارضه

وإني لمن دمع عني بالبكا * حذار لما قد كان أو هو كائن وقالوا غدا أو بعد ذلك بليلة ١٩٣ * فراق حبيب لم يبن وهو بان
وما كنت أخشى أن تكون

منيتي
بكفي إلا أن ما طان حائن
قال فبكى والله حتى سالت
دموعه ثم قال أنا والله أشعر
منه حيث أقول

أبي القلب الأحبا عامرية
لها كنية عمرو وليس لها عمر
تكايدتي تندي إذا ما لمستها

وينبت في أطرافها الورق
الخضر
عجبت لسعي الدهر يني
وبينها

فلما انقضى ما بيننا سكن
الدهر
فيا حبازي في جوى كل ليلة
ويأس لولة الأيام موعداك

الحشر
قال ثم غص فأنصرفت ثم
عدت من الغد فاصبته

ففعلت فعلى بالأمس وفعل
ممثل فعلة فلما أنس قلت
أحسن والله قيس بن

الذريح حيث يقول قال
ماذا قلت
هبوني امرأ أن تحسنوا

فهو شاكر
لذلك وإن لم تحسنوا فهو
صافح

فأن يك قوم قد أشاروا
بمجرنا
فان الذي يني وبينك صالح

قال فبكى وقال أنا والله
أشعر منه حيث أقول
وأذيتي حتى إذا ما سبيتني

بقول يحل العصم سهل
الباطح
ثم ظهرت لنا طيبة فونب

عارضه قول الخاشع عليه فعاد إلى غزوة مريضا وسير وزيره أبا الفتح عبد الرزاق بن أحمد الميمندي إلى
سجستان في جيش كثيف لاختداهما من الغزو واشتدت العلة بعود دقتوني وقام في الملك بعده
ولده فبقى خمسة أيام ثم عدل الناس عنه إلى عمه علي بن مسعود وكان مودودا لملك قبض على عمه
عبد الرشيد بن محمود وسجنه في قلعة ميسدين بطريق بست فلما توفي كان وزيره قد قارب هذه
القلعة فنزل عبد الرشيد إلى العسكر ودعاهم إلى طاعته فاجابوه وعادوا معه إلى غزوة فلما قاربها
هرب عنها علي بن مسعود وملك عبد الرشيد واستقر الأمر له ولقب شمس دين الله سيف الدولة
وقيل بحال الدولة ودفع الله شرمودود عن داود وهذه السعادة التي تقتل الأعداء بغير سلاح
ولا أجناد

﴿ ذكر استيلاء البساسيري على الأنبار ﴾

في هذه السنة أيضا في ذي القعدة ملك البساسيري الأنبار ودخلها أصحابه وكان سبب ملكها
أن قروا أساء السيرة في أهلها ومثيده إلى أموالهم فسار جماعة من أهلها إلى البساسيري
بغداد وسألوه أن ينفذ معهم عسكر يسلمون إليه الأنبار فاجابهم إلى ذلك وسير معهم جيشا
فتسلموا الأنبار ولحقهم البساسيري وأحسن إلى أهلها وعدل فيهم ولم يكن أحد من أصحابه
أن يأخذ الرطل الخبز بغير غنمه وأقام فيها إلى أن أصلح حالها وقرقوا عدها وعاد إلى بغداد

﴿ ذكر انزاع الملك الرحيم من عسكر فارس ﴾

في هذه السنة عاد الملك الرحيم من الأهواز إلى رامهرمز في ذي القعدة فلما وصل إلى وادي الملح
لقية عسكر فارس وافتتحو أقتال شديد فغدر بالملك الرحيم بعض عسكره وانزاع هو وجميع
العسكر ووصل إلى بصني ومعه اخواه أبو سعد وأبو طالب وسار منها إلى واسط وسار عسكر فارس
إلى الأهواز فأكوها وخيموا بظاهرها

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

وفيها وصل عسكر من مصر إلى حلب وبها صاحبها ثمال بن صالح بن مرداس فخافهم لكثرتهم
فأنصرف عنها فذاكها المصريون وفيها في ذي القعدة ارتفعت سمابة سوداء مظلمة ليلا فزادت
ظلمتها على ظلمة الليل وظهر في جوانب السماء كالنار المضطربة وهبت معها ريح شديدة فلعنت
رواشن دار الخليفة وشاهد الناس من ذلك ما أنزعجهم وخوفهم فلزموا الدعاء والتضرع
فأنكشفت في باقي الليل وفيها في شعبان سار البساسيري من بغداد إلى طريق خراسان وقصد
ناحية الدزدار وما كنها وغنم ما فيها وكان سعدى بن أبي الشوك قد ملكها وقد عمل لها سورا
وحصنها وجعلها مقلا يتحصن فيه ويدخنها كل ما يغنمه فاخذ هذه البساسيري جميعه وفيها منع
أهل الكرخ من النوح وفعل ما جرت عادتهم بفعله يوم عاشوراء فلم يقبلوا وفعلا ذلك فجري بينهم
وبين السنية قتلة عظيمة قتل فيها وجرح كثير من الناس ولم ينفصل الشر بينهم حتى عبر الأتراك
وضربوا خيامهم عندهم فكفوا حينئذ ثم شرع أهل الكرخ في بناء سور على الكرخ فلما رآهم
السنية من القلائين ومن يجري مجراهم شرعوا في بناء سور على سوق القلائين وأخرج
الطائفتان في العسكرة لاجل الأوجرت بينهم ما فتن كثيرة وبطلت الأسواق وزاد الشر حتى انتقل
كثير من الجانب الغربي إلى الجانب الشرقي فقاموا به وتقدم الخليفة إلى أبي محمد بن النسوي
بالعبور وإصلاح الحال وكف الشر فسمع أهل الجانب الغربي ذلك فاجتمع السنية والشيعة على

في أثرها فانصرفت ثم عدت وأخبرهم ان الطعام على حاله ثم غدوت مع اخوته فطلبناه يومنا اولنا فلما أصبحنا أصبناه في واد كثير الحجارة واذا هو ميت فاحتمله اخوته ورجعت الى بلدي (قال) وفي سنة ثمان وأربعين ومائتين كانت وفاة بغا الكبير التركي وقد نيف على التسعين سنة وقد كان يأسر من الحروب ما لم يباشره أحد فبأصابته جراحة قط وتقلد ابنه موسى بن بغا ما كان يتقلده وضم اليه أصحابه وجعلت له قيادته وكان بغادينا بين الاتراك وكان من غلمان المعتصم يشهد الحروب العظام ويباشرها بنفسه فيخرج منها سالما ويقول الاجل جوشن ولم يكن يلبس على بدنه شيئا من الحديد فعزل في ذلك فقال رأيت في نوى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه جماعة من أصحابه فقال لي يا بغا أحسنت الى رجل من أمتي فعدا لك بدعوات استحييت له فيك قال فقلت يا رسول الله ومن ذلك الرجل قال الذي خلاصته من السباع فقلت يا رسول الله سل ربك أن يطيل عمري فرفع يديه نحو السماء وقال اللهم أطل عمره وأنم أجله فقلت يا رسول الله خمس وتسعون سنة فقال رجل كان بين يديه ويوفى من الآفات فقلت للرجل من أنت قال أنا علي بن أبي طالب فاستيقظت في

194 في اليوم الثالث فلم أصادفه فرجعت فاخبرتهم فوجوهوا الذي كان يذهب بطعامه فرجع

المنع منه وأذنوا في القلائن وغيرهما حتى على خير العمل وأذنوا في الكرخ الصلابة خير من النوم وأظهروا الترحم على الصحابة فظل عبوره وفيها توفي أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله الصوري الحافظ كان اماما صاحب عهد الغنى بن سعيد وتخرج به ومن تلامذته الخطيب أبو بكر وفيها توفي الملك العزيز أبو بكر منصور بن جلال الدولة وقد ذكرنا تنقل الاحوال به فيما تقدم وله شعر حسن وفيها توفي أحمد بن محمد بن أحمد أبو الحسن العتيقي نسب الى جد له يسمى عتيقا ومولده سنة سبع وستين وثمانئة وفيها توفي أبو القاسم عبد الوهاب بن أفضى القضاة أبي الحسن الماوردي وكانت شهادته سنة احدى وثلاثين وأربعمائة وقبلها القاضي في بيت النوبة ولم يفعل ذلك مع غيره وانما فعل معه هذا احترام لابي

ثم دخلت سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة

(ذكر ملك طغرل بك اصبهان)

كان أبو منصور بن علاء الدولة صاحب اصبهان غير ثابت على طريقة واحدة مع السلطان طغرل بك كان يكثر التلون معه تارة يطيعه ويخضع لآيسته وتارة يخرف عنه ويطيع الملك الرحيم فاضمر له طغرل بك سوا فلما عاده هذه الدفعة من خراسان لاخذ البلاد الجبلية من أخيه ابراهيم بنال واستولى عليها على ما ذكرناه عدل الى اصبهان عازما على أخذها من أبي منصور فسمع ذلك فتحصن ببلده واحتمى بأسواره ونازله طغرل بك في الحرم وأقام على محاصرته نحو سنة وكثرت الحروب بينهما الا ان طغرل بك قد استولى على سواد البلد وأرسل سرية من عسكره نحو فارس فهاجوا الى البيضاء فاغاروا على السواد هناك وعادوا غائبين وباطال الحصار على اصبهان وأخرب أعمالها ضاق الامر بصاحبها وأهلها وأرسلوا اليه يمدلون له الطاعة والمسال فلم يجبهم الى ذلك ولم يقنع منهم الا بتسليم البلد فصبروا حتى نفذت القوات وامتنع الصبر وانقطعت المواد واضطر الناس حتى تقضوا الجامع وأخذوا أحشابه لشدة الحاجة الى الحطب فحيث بلغهم الحال الى هذا الحد خضعوا له واسموا بسلطانهم فدخله وأخرج أجناده منه وأقطعهم في بلاد الجبل وأحسن الى الرعية وأقطع صاحبها أبا المنصور ناحيتي بردبار قوية وتغمكن من اصبهان ودخلها في الحرم من سنة ثلاث وأربعين واستطاع انقل ما كان له بالرى من مال وذخائر وسلاح اليها وجعلها دار مقامه وخرب قطعة من سورها وقال انما يحتاج الى الاسوار من تضعف قوته فاما من حصنه عساكره وسيفه فلا حاجة له اليها

(ذكر عود عساكر فارس من الاهواز وعود الرحيم اليها)

في هذه السنة في الحرم عادت عساكر فارس التي مع الامير أبي منصور صاحبها عن الاهواز الى فارس وسبب هذا العود ان الاجناد اختلفوا وشغبوا واستطالوا واعد بعضهم الى فارس بغير أمر صاحبهم وأقام بعضهم معه وسار بعضهم الى الملك الرحيم وهو بالاهواز يطلبونه ليعود اليهم فعاد فيمن عندهم من العساكر وأرسل الى بغداد بأمر العساكر التي فيها بالحضور عنده ليسير بهم الى فارس فلما وصل الى الاهواز لقيه العساكر فترين بالطاعة وأخبروه بطاعة عساكر فارس وانهم ينتظرون قدومه فدخل الاهواز في شهر ربيع الآخر فتوقف بالاهواز ينتظر عساكر بغداد ثم سار عنها الى عسكر مكرم فلما كها وأقام بها

(ذكر استيلاء زعيم الدولة على مملكة أخيه قرواش)

وتسعون سنة فقال رجل كان بين يديه ويوفى من الآفات فقلت للرجل من أنت قال أنا علي بن أبي طالب فاستيقظت في

من نومي وأنا أقول علي بن أبي طالب وكان بغا كثيرا تعطف والبر للطلابيين فقيل له من ١٩٥ كان ذلك الرجل الذي خلاصته من

السباع قال كان أتي
المعتصم بن رجل قدرى
بعدة فجرت بينهم في الليل
مخاطبة في خلوة فقال لي
المعتصم خذ فأنقله إلى
السباع فأنيت بالرجل إلى
السباع لاقية اليها وأنا
مفتاظ عليه فسمعتة يقول
اللهم انك تعلم ما تكلمت
الافيك ولم أرد بذلك غيرك
وتقربا اليك بطاعتك

واقامة الحق على من
خالفك أفتسمني قال
فارتعدت ودخلتني له رقة
وملئ قلبي له رعبا فخذته
عن طرف بركة السباع
وقد كدت أن أرح به فيها
وأنيبت به جرتي فاختفيته

فيها وأنيبت المعتصم فقال
هيبة قالت ألقيته قال فما
سمعتة يقول قلت أنا عيسى
وهو يتكلم بكلام عربي
ما أدري ما يقول وقد كان
الرجل اغلظ فلما كان في

السحر قلت للرجل قد
فتحت الابواب وأنا مخرجك
مع رجال الحرس وقد
أترتك على نفسي ووقيتك
بروحى فاجهد أن لا تظهر
في أيام المعتصم قال نعم

قالت فما خبرك قال هجم
رجل من عماله في بلدنا
على ارتكاب المصاهرة
والفجور وامانة الحق ونصر
الباطل فسرى ذلك إلى
فساد الشريرة وهدم
التوحيد فلم أجده عليه

ناصر افوتت عليه في ليلة فقتلته لان جرمه كان يستحق به في الشريرة أن يفعل به ذلك (قال المسعودي) ولما انحدر المستعصم

في هذه السنة في جمادى الاولى استولى زعيم الدولة أبو كامل بركة بن المقلد على أخيه قرواش
وحجر عليه ومنعه من التصرف على اختياره وسبب ذلك ان قرواشا كان قد انف من تحكيم أخيه
في البلاد وانه قد صار لا حكم له فعمل على الانحدار إلى بغداد ومفارقة أخيه وسارع الموصل فشق
ذلك على بركة وعظم عنده ثم أرسل إليه نفر من أعيان أصحابه يشيرون عليه بالعود واجتماع
السكامة ويحذرونه من الفرقة والاختلاف فلما بلغوه ذلك امتنع عليهم فقلوا أنت ممنوع عن
فعلك والى لك القبول والعود مادامت الرغبة اليك فلم حينئذ انه يمنع قهر فاجاب إلى العود على
شرط ان يسكن دار الامارة بالموصل وسار معهم فلما قرب حلة أخيه زعيم الدولة لقيه وأنزله عنده
فهرّب أصحابه وأهله خوفا فامتنع زعيم الدولة وحضر عنده وخدمه وأظهر له الخدمة وجعل
عليه من يمنعه من التصرف على اختياره

﴿ذكر استيلاء الغز على مدينة فسا﴾

وفيهما في جمادى الاولى سار الملك ألب أرسلان بن داود أخي طغرل بك من مدينة مرو وبخراسان
وقصد بلاد فارس في المفازة فلم يعلم به أحد ولا أعلم عنه طغرل بك فوصل إلى مدينة فسا فانصرف
النائب بها من بين يديه ودخلها ألب أرسلان فقتل من الديلم بها ألف رجل وعددا كثيرا من
العامّة ونهب ما قدره ألف ألف دينار وأسر واثلاثة آلاف انسان وكان الامر عظيما فلما فرغوا
من ذلك عادوا إلى خراسان ولم يلبثوا خوفا من طغرل بك ان يرسل اليهم ويأخذ ما غنموه منهم

﴿ذكر استيلاء الخوارج على عمان﴾

في هذه السنة استولى الخوارج المقيمون بجمال عمان على مدينة تلك الولاية وسبب ذلك ان
صاحبها الامير أبا المظفر ابن الملك أبي كاليجار كان مقيما بها ومعه خادم له قد استولى على الامور
وحكم على البلاد وأساء السيرة في أهلها فاخذ أموالهم ففروا منه وأبغضوه وعرف انسان من
الخوارج يقال له ابن راشد الحال فجمع من عنده منهم وقصد المدينة فخرج إليه الامير أبو المظفر في
عساكرة فالتقوا واقتتلوا فاقنعت الخوارج وعادوا إلى موضعهم وأقام ابن راشد مدة يجمع
ويحتشد ثم سار ثانيا وقاتله الديلم فاعاناه أهل البلد لسوء سيرة الديلم فيهم فانهزم الديلم وملك ابن
راشد البلاد وقتل الخادم وكثيرا من الديلم وقبض على الامير أبي المظفر وسيره إلى جباله مستظفرا
عليه وحينئذ مع كل من خط بقلم من الديلم وأصحاب الاعمال وأخرّب دار الامارة وقال هذه أحق
دار بالخراب وأظهر العدل وأسقط المكوس واقتصر على رفع عشر ما يرد اليهم وخطب لنفسه
وتلقب بالراشد بدلالة وليس الصوف وبني موضعا على شكل مسجد وقد كان هذا الرجل تعرك
أيضا أيام أبي القاسم بن مكرم فسير اليه أبو القاسم من منعه وحصره وأزال طمعه

﴿ذكر دخول العرب إلى إفريقية﴾

في هذه السنة دخلت العرب إلى إفريقية وسبب ذلك ان المعز بن باديس كان خطيبا للقائم بأمر
الله الخليفة العباسي وقطع خطبة المستنصر العلوي يتهدده فاغلظ المعز في الجواب ثم ان المستنصر استوزر
الحسن بن علي اليازوري ولم يكن من أهل الوزارة انما كان من أهل التباينة والفلاحة فلم يخاطبه
المعز كما كان يخاطب من قبله من الوزراء كان يخاطبهم بعبد خايط اليازوري بصفيعة فغضب
ذلك عليه وعاتبه فلم يرجع إلى ما يحب فاكثر الوقعة في المعز وأغرى به المستنصر وشرعوا في

ناصر افوتت عليه في ليلة فقتلته لان جرمه كان يستحق به في الشريرة أن يفعل به ذلك (قال المسعودي) ولما انحدر المستعصم

ووصيف وبغا الى مدينة السلام ١٩٦ فغلبت الازمنة والفراسة وغيرهم من الموالي بساير او اجمعوا على بعث جماعة اليه

يشأونه الرجوع الى دار ملكه فصار اليه عدة من وجوه الموالي ومعهم البرد والقضيب وبعض الخزائن ومائتا ألف دينار ويسألونه الرجوع الى دار ملكه واعتزفوا بدنوبهم وأقروا بخطئهم وضمنوا أن لا يعودوا ولا غيرهم من نظرائهم الى شيء من ذلك مما أنكره عليهم وتذللوا وخضعوا فاجيبوا بما يكروهون وانصرفوا الى سر من رأى فاعلموا أصحابهم وأخبروهم بما نالهم ويايأسهم من رجوع الخليفة وقد كان المستعين اعتقل المعتز والمؤيد حين انحدرا الى بغداد ولم يأخذهم معه وقد كان حذر من محمد بن الواثق حين انحداره فأخذهم معه ثم انه هرب منه مع رجال الحرب فاجع الموالي على اخراج المعتز والمبايعه له والانتقباد الى خلافةه ومحاربة المستعين وناصره

ببغداد فأزله من الموضع المعروف بلؤلؤة الجوسق وكان معه قلائقه مع أخيه المؤيد فبايعوه وذلك يوم الاربعاء لاجدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة احدى وخسين ومائتين وركب من ذلك اليوم الى دار العامة فأخذ البيعة على الناس وخلع على أخيه المؤيد وعقد له عقدين اسودوا بيض فكان الاسود لولاية العهد بعده والابيض لولاية الحرمين وتقلدهما وابنت ووقعت

ارسال العرب الى الغرب فاصلموا بين زغبة ونياح وكان بينهم حروب وحقوقوا أعطوهم مالا وأمرهم بمقتل بلاد القير وان ملكوهم كل ما يقتونه ووعدهم بالمدد والعدد فدخلت العرب الى افرقية وكتب اليها وري الى المعز ما بعد قد أرسلنا اليكم خيولا فخولا وحملا عليها رجلا كهولا ليقتضى الله أمرها كان مفعولا فلما حاروا أرض برقة وما والاها وجدوا بلاد كثيرة المرى خالية من الالهل لان زناتة كانوا أهلها فابادهم المعز فاقامت العرب بها واستوطنتها وعاثوا في اطراف البلاد وبلغ ذلك المعز فاحتملهم وكان المعز لما رأى تقاعد صنهاجة عن قتال زناتة اشترى العبيد وأوسع لهم في العطاء فاجتمع له ثلاثون ألف مملوك وكانت العرب سنة قد ملكت مدينة طرابلس سنة ست وأربعين فتابعت رباح والاسح وبنو عدي الى افرقية وقطعوا السبيل وعاثوا في الارض وأرادوا الوصول الى القيروان فقال مؤنس بن يحيى المرزبي ليس المبادرة عندي برأى فقالوا كيف تحب ان تصنع فاخذ بساطا فبسطه ثم قال لهم من يدخل الى وسط البساط من غير أن عشي عليه قالوا لا نقدر على ذلك قال فهكذا القيروان خذوا شيئا فاشأ حتى لا يبقى الا القيروان فخذوها حينئذ فقالوا انك لشبيخ العرب وأميرها وأنت المقة بدم عليها واسننا قطع أمر ادونك ثم قدم امرأه العرب الى المعز فكرمهم وبذل لهم شيئا كثيرا فلما خرجوا من عنده لم يجازوه بما فعل من الاحسان بل شنوا الغارات وقطعوا الطريق واسدوا الزرع وقطعوا الثمار وحاصروا المدن فضايق بالناس الامر وساءت أحوالهم وانقطعت أسفارهم ونزبوا بفرقية بلاه لم ينزل بها من له قط حينئذ احتفل المعز وجمع عساكره فكانوا ثلاثين ألف فارس ومثلهما رجالا وسار حتى أتى جندران وهو جبل بينهما وبين القيروان ثلاثة أيام وكانت عدة العرب ثلاثة آلاف فارس فلما رأت العرب عساكر صنهاجة والعبيد مع المعزها لهم ذلك وعظم عليهم فقال لهم مؤنس بن يحيى ما هذا يوم فرار فقالوا أين نطعن هؤلاء وقد لبسوا الكذاغندات والمغافر قال في أعينهم فسمى ذلك اليوم يوم العين والتمم القتال واشتدت الحرب فانتفقت صنهاجة على الهزيمة وترك المعز مع العبيد حتى يرى فعلهم ويقتل أكثرهم فعند ذلك يرجعون على العرب فانهم زمت صنهاجة ونبت العبيد مع المعز فكثر القتل فيهم قتل منهم خلق كثير وأرادت صنهاجة الرجوع على العرب فلم يمكنهم ذلك واستمرت الهزيمة وقتل من صنهاجة أمة عظيمة ودخل المعز القيروان مهزوما على كثرة من معه وأخذت العرب الخيل والحياض وما فيها من مال وغيره وفيه يقول بعض الشعراء

وان ابن باديس لا فضل مالك * ولكن لعمري مالد له رجال
ثلاثون ألفا منهم غلبتهم * ثلاث آلاف ان ذا الحمال

ولما كان يوم النحر من هذه السنة جمع المعز سبعة وعشرين ألف فارس وسار الى العرب بحريدة وسبق خبره وهجم عليهم وهم في صلاة العيد فركبت العرب خيولهم وجمت فانهم زمت صنهاجة فقتل منهم عالم كثير ثم جمع المعز وخرج بنفسه في صنهاجة وزناتة في جمع كثير فلما أشرف على بيوت العرب وهو قبلى جبل جندران انتشب القتال واشتدت نيران الحرب وكانت العرب سبعة آلاف فارس فانهم زمت صنهاجة وولى كل رجل منهم الى منزله وانهم زمت زناتة ونبت المعز فيمن معه من عبيده ثمانا عظيميا لم يسمع بمثله ثم انهم زمو عبادا الى المنصورية وأحصى من قتل من صنهاجة ذلك اليوم فكانوا ثلاثة آلاف وثلاثمائة ثم أقبلت العرب حتى نزلت بمصلى القيروان

الكتب في سائر اختلاف المعتز بالله من سائر الامصار وارتخت باسم جعفر بن محمد ١٩٧ الكتاب واحد راحه ابا احمد مع

عذقه من الموالي الحرب
المستعين الى بغداد قتل
عليه فكان اول حرب جرت
بينهم ببغداد بين اصحاب
المعتز والمستعين وهرب
محمد بن الموائق الى المعتز

بالله ولم تزل الحرب بينهم
وبين اهل بغداد للصف
من صفر من هذه السنة
فلما نشبت الحرب بينهم
كانت امور المعز تزقوى
وحالة المستعين تضعف
والفتنة عامة فلما رأى
محمد بن عبد الله بن طاهر
ذلك كتب المعتز وخنخ
اليه ومال الى الصلح على
خلع المستعين وقد كانت
العامة ببغداد حين علمت

ما قد عزم عليه من خلع
المستعين ثارت منكرة
لذلك متحيزة الى المستعين
ناصر له فاطهر محمد بن
عبد الله المستعين على أعلى
قصره فخطبته العامة
وعليه البردة فذكر
ما بلغهم من خلعهم وشكر
محمد بن عبد الله بن طاهر
ثم التقى محمد بن عبد الله بن
طاهر وأبو أحمد الموفق
بالشماسية فانفقاعا على
خلع المستعين على أن له
الامان ولا هـ له وولده
وما حسوته أيديهم من
أملأ كهـم وعلى أنه يزل
مكة هو ومن شاء من أهله
وأن يقيم بواسط العراق
الى وقت مسيره الى مكة

فكتب له المعتز على نفسه شروطا أنه متى نقض شيئا من ذلك فأنه ورسوله منه براه والناس في حل من بيعته وعهود ابطول ذكرها

ووقعت الحرب فقتل من المنصورية ورفادة خلق كثير فلما رأى ذلك المعتز أباحهم دخول
القيروان لما يحتاجون اليه من بيع وشراء فلما دخلوا استطالت عليهم العامة ووقعت بينهم حرب
كان سببها فتنة بين انسان عربي وآخر عجمي وكانت الغلبة للعرب وفي سنة أربع وأربعين بنى سور
زويلة والقيروان وفي سنة ست وأربعين حاصرت العرب القيروان وملك مؤنس بن يحيى مدينة
باجنة وأشار المعتز على الرعية بالانتقال الى المهدي لجزه عن حمايتهم من العرب وشرعت العرب
في هدم الحصون والقصور وقطعوا الثمار وخربوا الانهار وأقام المعتز والناس ينتقلون الى المهدي
الى سنة تسع وأربعين فعندما انتقل المعتز الى المهدي في شعبان فتلقيه ابنه عيسى ومشي بين يديه وكان
أبوه قد ولاه المهدي سنة خمس وأربعين فأقام بها الى ان قدم أبوه الا أن وفي رمضان من سنة تسع
وأربعين غلبت العرب القيروان وفي سنة خمس وخمسين خرج بلكين ومعه من العرب لحرب زنانية
فقاتلهم فانهزمت زنانية وقتل منها عدد كثير وفي سنة ثلاث وخمسين وقعت الحرب بين العرب
وهوارة فانهزمت هوارة وقتل منها الكثير وفي سنة ثلاث وخمسين قتل اهل نقيوس من العرب
ثلاث وخمسين رجلا وسبب ذلك ان العرب دخلت المدينة مقسومة فقتل رجل من العرب رجلا
متمردا من اهل البلد لانه سمعه يثني على المعتز ويدعوه فلما قتل ثار اهل البلد بالعرب فقتلوا منهم
العديد المكور وكان ينبغي ان يأتي كل شيء من ذلك في السنة التي حدث فيها وانما اوردناه متتابعيا
ليكون احسن بسياقته فانه اذا انقطع وتخلته الحوادث في السنين لم ينفهم

(ذكر عدة حوادث)

فيها سار المهمل بن محمد بن عمار أخو أبي الشوك الى السلطان طغرل بك فاحسن اليه وأقره على
اقطاعه ومن بجلته السديروان ودقوقا وشهر زور والصامغان وشفعه في أخيه سرخاب بن محمد بن
عمار وكان محبوبا ساعة طغرل بك وسار سرخاب الى قلعة الماسكي وهي له واقطع سعدى بن أبي
الشوك الراوندين وفيها قبض المستنصر بمصر على أبي البركات عم أبي القاسم الجرجاني
واستوزر القاضي أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن اليازوري ويازور من أعمال الرملة وفيها توفي
محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن المهدي بالله أبو الحسين ومولده سنة أربع وثمانين
وثلاثمائة وفيها في شعبان توفي أبو الحسن علي بن عمر القزويني الزاهد وكان من الصالحين روى
الحديث والحكايات والاشعار وروى عن ابن نباتة شيئا من شعره من ذلك قال ابن نباتة

واذا عجزت عن العدو فداره * وامرجه ان المـزاج وفاق

فالنار بالماء الذي هو ضدها * تعطى النضاج وطبعها الاحراق

وفيها في ذي القعدة توفي أبو القاسم عمر بن ثابت النحوي الضري المعروف بالثمانيني

ثم دخلت سنة ثلاث وأربعين وأربع مائة

(ذكر نهب سرق والحرب الكائنة عندها وملك الرحيم رامهرمز)

فيها في المحرم اجتمع جمع كثير من العرب والاكراد وقصدوا سرق من خوزستان ونهبوها ونهبوا
دورق ومقدمهم مطاردين منصور ومذكور بن زرار فارس اليهم الملك الرحيم جيشا ولقوهم
بين سرق ودورق فاقتتلوا فقتل مطارد وأسروا ولده وكثرا القتل فيهم واستنقذوا ما نهبوه ونجوا
الباقون على أقبح صورة من الجراح والنهب فلما تم هذا الفتح للملك الرحيم انتقل من عسجد كرم
مقدما الى قنطرة اربق ومعه ديبس بن مزيد والبساسيري وغيرهما ثم ان الامير بامنهصور

فكتب له المعتز على نفسه شروطا أنه متى نقض شيئا من ذلك فأنه ورسوله منه براه والناس في حل من بيعته وعهود ابطول ذكرها

وقد خذل المعتز بعد ذلك لمخالفتها ١٩٨ حين عالج في نقضها ففتح المستعين نفسه من الخلافه وذلك يوم الخميس لثلاث خلون من

الحرم سنة اثنين وخمسين
ومائتين فكان له مذوافي
مدينة السلام الى أن
خلع سنة كاملة وكانت
خلافته منذ تقلد الامر
على ما بيناه آنفا الى أن
زال عنه ثلاث سنين
وعشرون أشهر وعشرون
وعشرين يوما على

ما ذكرناه من الخلاف
وأحدر الى دار الحسن بن
وهب ببغداد وجمع بينه
وبين أهله وولده ثم أحدر
الى واسط وقبض به أحمد
ابن طولون التركي وذلك
قبل ولايته مصر وعلم عجز
محمد بن عبد الله بن طاهر
عن قيامه بأمر المستعين
حين استجار به وخذلانه
ايام وميله الى المعتز بالله
وفي ذلك يقول بعض
شعراء العصر من أهل
بغداد

أطافت بنا الأتراك حولا
محرم

ومارحت في حجرها أم عامر
أقامت على ذل بها ومهانة
فلما بدت ابدت لنا يوم غادر
ولم ترع حق المستعين فاصبحت

تعين عليه حادثات المقادر
لقد جعت لؤما وخبثا وذلة
وأبقت لها عارا على آل طاهر

ولما كان من الامر
ما قد مناه من خلع المستعين
انصرف أبو أحمد الموفق
من بغداد الى سامرا فخلع
عليه المعتز وتوج ووشح

بوشاحين وخلع على من كان معه من قواده وقدم على المعتز عبيد الله بن عبد الله بن طاهر أخو محمد بن عبد الله بالبرد

صاحب فارس وهزارسب بن بنكير ومنصور بن الحسين الاسدي ومن معهم من الديلم والأتراك
ساروا من أرجان يطلبون تستر فسبقهم الرحيم الهاو حال بينهم وبينها وانقمت الطلائع فكان
الظفر لعسكركم الرحيم ثم ان الارجاف وقع في عسكر هزارسب بوفاة الامير أبي منصور ابن الملك أبي
كايكبار بمدينة شيراز فسقط في أيديهم وعادوا وقصد كثير منهم الملك الرحيم فصاروا معه فسير
قطعة من الجيش الى رامهرمز وبها أصحاب هزارسب وقد أفسدوا في تلك الاعمال فلما وصل
اليها عسكر الرحيم خرج أولئك الى قنابلهم فاقتموا وقتلا شديداً كثرفيه القتل والجراح ثم انهزم
أصحاب هزارسب فدخلوا البلد وحصر وافية ثم ملك البلد عنوة ونهب وأسر جماعة من العساكر
التي فيه وهرب كثير منهم الى هزارسب وهو بالندج وملك الملك الرحيم البلد في ربيع الاول من
هذه السنة

﴿ذكر ملك الملك الرحيم اصطخر وشيراز﴾

في هذه السنة سار الملك الرحيم أخاه الامير أباسعد في جيش الى بلاد فارس وكان سبب ذلك
ان المقيم في قلعة اصطخر وهو أبو نصر بن خسرو كان له اخوان قبض عليهم ما هزارسب بن بنكير
بأمر الامير أبي منصور فكتب الى الملك الرحيم يطلب له الطاعة والمساعدة وبطاب ان يسير اليه
أخاه ليملكه بلاد فارس فسير اليه أخاه أباسعد في جيش فوصل الى دولاباذ فأتاه كثير من عساكر
فارس الديلم والترك والعرب والاكراد وسار منها الى قلعة اصطخر فنزل اليها صاحبها أبو نصر فقيمه
وأصعده الى القلعة وحمل له وللعساكر التي معه الاقامات والخلع وغيرها ثم سار وانما الى قلعة
بهنذر فحصرها وأتاه كتب بعض مستحفظي البلاد الفارسية بالطاعة منها مستحفظ دارا بجرد
وغيرها ثم سار الى شيراز فلكها في رمضان فلما جمع أخوه الامير أبو منصور وهزارسب ومنصور بن
الحسين الاسدي ذلك سار وافي عسكرهم الى الملك الرحيم فهزموه على ما نذكره ان شاء الله تعالى
وفارق الاهواز الى واسط ثم عطفوا من الاهواز الى شيراز لاجلاء الامير أبي سعد عنها فلما قاربوها
لقبهم أبو سعد وقتلهم فهزمهم فالتجؤ الى جبل قلعة بهندر وتكررت الحروب بين الطائفتين الى
منتصف شوال فتقدمت طائفة من عسكر أبي سعد فاقتتلوا عاعة النهار ثم عادوا فلما كان الغد
التقى العسكران جميعا واقتتلوا فانهم عسكر الامير أبي منصور وظفر أبو سعد وقتل منهم خلقا
كثيرا واسمأ من اليه كثير منهم وصعد أبو منصور الى قلعة بهندر واحتجى بها وأقام الى ان عاد الى
ملكه على ما نذكره ان شاء الله تعالى ولما فارق الامير أبو منصور الاهواز أعيدت الخطبة للملك
الرحيم وأرسل من بهام الجند يستدعونهم اليهم

﴿ذكر انهم زام الملك الرحيم بالاهواز﴾

لما انصرف الامير أبو منصور وهزارسب ومن معهم من منزلهم قريبا تستر على ما ذكرناه
مضوا الى أيدج وأقاموا فيها وخافوا الملك الرحيم واستضعفوا نفوسهم عن مقاومته فانفق رأيهم
على ان راسلوا السلطان طغرل بك وبذلوا له الطاعة وطالبوا منه المساعدة فإرسال اليهم عسكرا
كثيرا وكان قد ملك أصبهان وفرغ باله منها وعرف الملك الرحيم ذلك وقد فارق كثير من عسكره
منهم البساسيري ونور الدولة دبس بن مزيد والعرب والاكراد وبقي في الديلم الاهوازية وطائفة
قليلة من الأتراك البغداديين كانوا وصلوا اليه أحسيرا فقرر رأيهم على ان عاين عسكرهم الى
الاهواز لانها أحسن وينتظر بالمقام فيها وصول العساكر ورأى أن يرسل أخاه الامير أباسعد الى

والقضيبة والسيف وبجواهر الخلافة ومعه شاهك الخادم وكتب محمد بن عبد الله ١٩٩ الى المعتز في شاهك ان من أنالك بارت

رسول الله صلى الله عليه وسلم لجدير أن لا تخفر ذمته وخلع المستعين وعلى وزارته أحمد بن صالح بن شيرزاد ولما كان في شهر رمضان من هذه السنة وهي سنة اثنتين وخمسين ومائتين بعث المعتز بالله سعيد بن صالح الحاجب ليماني المستعين وقد كان في جملة من حمله من واسط فلقية سعيد وقد قرب من سامر اذ فقه له واحترز رأسه وحمله الى المعتز بالله وترك جنته ملقاة على الطريق حتى تولى دفنها جماعة من العامة * وكانت وفاة المستعين بالله يوم الاربعاء لست خلون من شوال سنة اثنتين وخمسين ومائتين وهو ابن خمس وثلاثين سنة على ما قدمنا في صدر هذا الباب * وذكر شاهك الخادم قال كنت عديلا للمستعين عند اشخاص المعتز الى سامر ونحن في عمادية فلما وصل الى القاطول تلقاه جيش كثير فقال يا شاهك انظر من رئيس القوم فان كان سعيدا الحاجب فقد هلك فلما عاينته قلت هو والله سعيد فقال ان الله واناليه راجعون ذهبت والله نفسي وجعل يمي فلما قرب سعيد منه جعل

فارس حيث طلب الى اصطخر على ما ذكرناه وسير معه جماعة من العساكر ظنانه ان اخاه اذا وصل الى فارس وماتت قاعة اصطخر انزعج الامير أبو منصور وهزارسب ومن معه ما واشتغلوا بتلك النواحي عنه فازداد قلقا وضعفا فلم يلبثت أولئك الى الامير أبي سعيد بن ساروا مجدين الى الاهواز فوصلوها وأخربيع الاخر ووقعت الحرب بين الفريقين يومين متتابعين كثر فيهما القتال واشتد فانهزم الملك الرحيم وسار في نفر قليل الى واسط واتي في طريقه مشقة وسلم واستقر بواسط فيمن لحق به من المنهزمين ونهبت الاهواز وأحرق فيها عدة محال وفقد في الواقعة الوزير كمال الملك أبو المعالي بن عبد الرحيم وزير الملك الرحيم فلم يعرف له خبر

﴿ ذكر الفتنة بين العامة ببغداد واحراق المشهد على ساكنيه السلام ﴾

في هذه السنة في صفر تجددت الفتنة ببغداد بين السنة والشيعة وعظمت أضعاف ما كانت قديما فكان الاتفاق الذي ذكرناه في السنة الماضية غير مأمون لانتقاض لما في الصدور من الاحن وكان سبب هذه الفتنة ان أهل الكرخ شرعوا في عمل باب السماكين وأهل القلائين في عمل ما بقي من باب مسعود ففرغ أهل الكرخ وعملوا أبراجا كتبوا عليها بالذهب محمد وعلى خير البشر وأنكر السنة ذلك وادعوا أن المكتوب محمد وعلى خير البشر فن رضي فقد شكروا من أبي وقد كفروا وأنكر أهل الكرخ الزيادة وقالوا ما تجاوزنا ما جرت به عادة فماذا كتبته على مساجدنا فارس الخليفة العام بأمر الله بأتمام نقيب العباسيين ونقيب العلويين وهو عدنان بن الرضى لكشف الحال وانما هاته فكتبنا بصدوق قول الكرخيين فامر حينئذ الخليفة ونواب الرحيم بكف القتال فلم يقبلوا وانتدب ابن المذهب القاضي والزهري وغيرهما من الحنابلة أصحاب عبد الصمد بحمل العامة على الاغراق في الفتنة فامسك نواب الملك الرحيم عن كفهم غيظا من رئيس الرؤساء لميله الى الحنابلة ومنع هؤلاء السنة من حمل المسامح دجلة الى الكرخ وكان نهر عيسى قد انفتح بثقة فعظم الامر عليهم وانتدب جماعة منهم وقصدوا دجلة وحملوا الماء وجمعوه في الظروف وصبوا عليه ماء الورد ونادوا الماء للسبيل فاغروا بهم السنة وتشدد رئيس الرؤساء على الشيعة فحسوا خيرا للبشر وكتبوا عليهم ما السلام فقالوا السنة لا ترضى الا ان يقلع الآخر الذي عليه محمد وعلى وان لا يؤذن حتى على خير العمل وامتنع الشيعة من ذلك ودام القتال الى ثالث ربيع الاول وقتل فيه رجل هاشمي من السنة فحمله أهله على نعش وطافوا به في الحربية وباب البصرة وسائر محال السنة واستنفروا الناس للاخذ بثأره ثم دفنوه عند أحمد بن حنبل وقد اجتمع معهم خلق كثير أضعاف ما تقدم فلما رجعوا من دفنه قصدوا مشهد باب التين فاعلقوا به فقبروا في سورها وتمددوا البواب فخافهم وفتح الباب فدخلوا وهاجموا ما في المشهد من قناديل ومحاريب ذهب وفضة وستور وغير ذلك ونهبوا ما في التراب والدور وأدركهم الليل فعادوا فلما كان الغد كثر الجمع فقصدوا المشهد وأحرقوا جميع التراب والاراج واحرقوا ضريح موسى وضريح ابن ابنه محمد بن علي والجوار وانقيمتان الساج اللتان عليهما واحترقا ما يقابلهما وما يجاورهما من قبور ملوك بني بويه مع الدولة وجبال الدولة ومن قبور الوزراء والرؤساء وقبر جعفر بن أبي جعفر المنصور وقبر الامين محمد بن الرشيد وقبر أمه زبيدة وجرى من الامر الفظيع ما لم يحرف الدنيا مثله فلما كان الغد خامس الشهر عادوا وحرقوا جعفر وأقبر موسى بن جعفر ومحمد بن علي ليمتثلوا الى مقبرة أحمد بن حنبل فحال الهدم بينهم وبين معرفة القبر فجاء الحفر الى جانبه وسمع أبو تمام نقيب

بقننه بالسوط ثم اضجعه وقع على صدره واحترز رأسه وحمله على ما ذكرنا واسه تقامت الامور للعزوا اجتمعت الحكامة عليه

وللمستعين أخبار غير ما ذكرناه ٢٠٠ في هذا الكتاب وأوردناه في هذا الباب قد أتينا على ذكرها في كتابنا أخبار الزمان

والأوسط وإنما ذكرنا ما أوردناه في هذا الكتاب لئلا يتوهم أنا أنقلنا ذكرها أو عزب عنا فهمها فأتينا بحمد الله لم نترك شيئاً من أخبار الناس وسيرهم وما جرى في أيامهم الأوقد ذكرناه وأوردناه كتبنا أحسنه وفوق كل ذي علم عليم والله الموفق للصواب وذكر خلافة المعتز بالله يوم بيع المعتز بالله وهو الزبير بن جعفر الممكول وأمه أم ولد يقال لها فتحة ويكنى أبا عبد الله وله يومئذ ثمان عشرة سنة بعد خلع المستعين لنفسه وذلك يوم الخميس لليلتين خلتا من المحرم وقيل لثلاث خلون منه سنة اثنتين وخمسين ومائتين على ما قدمنا وبابعه القواد والموالي والشاكزية وأهل بغداد وخطبه في المسجد الجامع ببغداد في الجانبين ثم خلع المعتز نفسه يوم الاثنين لثلاث بقين من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين ومات بعد أن خلع نفسه بسنة أيام فكانت خلافته أربع سنين وستة أشهر ودفن بسامر الجملية أيامه من ذبوح بسامرا قبل خلع المستعين إلى اليوم الذي خلع فيه أربع سنين وستة أشهر وأياماً ومنذ ذبوح له بمدينة السلام ثلاث سنين وسبعة أشهر وتوفي وله أربع وعشرون سنة

العباسيين وغيره من الهاشميين والسنة الطبرجاء أو منعوا عن ذلك وقصد أهل الكرخ إلى خان الفقهاء الحنفيين فنهبوه وقتلوا مدرس الحنفية أبي سعد السرخسي وأحرقوا الخان ودور الفقهاء وتعدت الفتنة إلى الجانب الشرقي فاقتمل أهل باب الطاق وسوق بيع والأساكفة وغيرهم ولما انتهى خبر احراق المشهد إلى نور الدولة دبب بن مزيد عظم عليه واشتدو بلغ منه كل مبلغ لانه وأهل بيته وسائر أعماله من النيسل وتلك الولاية كلهم شيعه فقطعت في أعماله خطبة الامام القائم بأمر الله فروس في ذلك وعوتب فاعتذر بأن أهل ولايته شيعه وانفقوا على ذلك فلم يمكنه ان يشق عليهم كما ان الخليفة لم يمكنه كف السفهاء الذين فعلوا بالمشهد ما فعلوا وأعاد الخطبة إلى حالها

﴿ذكر عصيان بني قرة على المستنصر بالله بمصر﴾

في هذه السنة في شعبان عصى بنو قرة بمصر على المستنصر بالله الخليفة العلوي وكان سبب ذلك انه أمر عليهم رجلاً منهم يقال له المقرب وقدمه ففروا من ذلك وكروه واستمعوا منه فلم يعزل عنهم فكاشفوا بالخلاف والعصيان وأقاموا بالجيزة مقابل مصر وتظاهروا بالانساد فغمر اليهم المستنصر بالله جيشاً يقاثلهم ويكذبهم فقاتلهم بنو قرة فانهزم الجيش وكثر القتل فيهم فانتقل بنو قرة إلى طرف البرقة فقام الامر على المستنصر بالله وجمع العرب من طي وكلب وغيرهم من العساكر وسيرهم في أثر بني قرة فادركوهم بالبحيرة فواقعوهم في ذى القعدة واشتد القتال وكثر القتل في بني قرة وانهمزمو أوعاد العسكر إلى مصر وتركوا في مقابل بني قرة طائفة منهم لترد بني قرة ان أرادوا التعرض إلى البلاد وكفى الله شرهم

﴿ذكر وفاة زعيم الدولة وامارة قريش بن بدران﴾

في هذه السنة في شهر رمضان توفي زعيم الدولة أبو كامل بركة بن المقلد بتكريت وكان انحدر اليها في حاله قاصداً نحو العراق لينازع النواب به عن الملك الرحيم وينهب البلاد فلما بلغها انتقض عليه جرح كان اصابه من الغزاة لما دكا الموصل فتوفي ودفن بعشده الحضر بتكريت واجتمعت العرب من أصحابه على تأمير علم الدين أبي المعالي قريش بن بدران بن المقلد فعاد بالحلل والعرب إلى الموصل وأرسل إلى عمه قرواش وهو تحت الاعتقال يعلمه بوفاء زعيم الدولة وقيامه بالامارة وانه يتصرف على اختياره ويقوم بالامارة نيابة عنه فلما وصل قريش إلى الموصل جرى بينه وبين عمه قرواش منازعة ضعف فيها قرواش وقوى ابن أخيه ومالت العرب اليه واستقرت الامارة له وعاد عمه إلى ما كان عليه من الاعتقال الجليل والاقتصار به على قليل من الحاشية والنساء والنفقة ثم نقله إلى قبة الجراحية من أعمال الموصل فاعتقل بها

﴿ذكر عدة حوادث﴾

ظهر ببغداد يوم الاربعاء سابع صفر وقت العصر كوكب غاب نوره على نور الشمس ولم يبق له ذريرته و ذراعين وسار سيراً طياً ثم انقض والناس يشاهدونه وفيها في رمضان ورد رسل السلطان طغرابك إلى الخليفة جواباً عن رسالة الخليفة اليه وشكر الانعام الخليفة عليه بالخلع والالقب وأرسل معه طغرابك إلى الخليفة عشرة آلاف دينار عينا وألفاً قنينة من الجواهر والتمباب والطيب وغير ذلك وأرسل خمسة آلاف دينار للحاشية وألف دينار لرئيس الرؤساء وأرسل الخليفة الرسل بباب المراتب وأمرها بكرامهم ولما جاء العيد أظهر أجناد ببغداد الزينة الرائقة والخيول النفيسة والتجافيف الحسنة وأرادوا الظهور فوقفهم عند الرسل وفيها عاد الغر أصحاب الملك داود أخي

﴿ذكر رجل من أخباره وسيره ولمع مما كان في أيامه﴾ ٢٠١ ولما خلع المستعين بالله وأحدر إلى واسط بعد أن

أشهد على نفسه أنه قد برئ
من الخلافة وأنه لا يصح
لهما رأى من الخلاف
الواقع وأنه قد جعل الناس
في حل من بيعته قالت في
ذلك الشعراء فأكثرت
ووصفته في شعرها فاغرقت
فقال في ذلك الجعري من
قصيدة طويلة

إلى واسط خاب الدجاج

ولم يكن

ليبت في لحم الدجاج مخالب
وفي ذلك يقول الشاعر
المعروف بالسكاني من قصيدة

أني أراك من الفراق جزوعا

أسمى الامام مسير المخلوعا

وغدا الخليفة أحمد بن محمد

بعد الخلافة واليهاء خليعا

كانت به الأيام تضحك زهرة

وهو الربيع لمن أراد ربيعا

فأزاله المقدور من رتب

الاعلا

فثنوى بواسط لا يحس رجوعا

وكان بين خلع المستعين

وقته تسعة أشهر ويوم

* ومات في خلافة المستعين

جماعة من أهل العلم والمحدثين

منهم أبو هاشم محمد بن زيد

الرفاعي وأيوب بن محمد

الوراق وأبو بكر محمد بن

العلاء الحمداني بالكوفة

وأحمد بن صالح المصري

وأبو الوليد السري الدمشقي

وعيسى بن حماد زغبة المصري

بمصر ويكي أبي موسى وأبو

جعفر بن سوار الكوفي

٢٦ ابن الأثير

طغرل بك عن كرمات وسبب عودهم أن عبد الرشيد بن محمود بن سبكتكين صاحب غزنة سار عنها
إلى خراسان فالتقى هو والمالك داود ووافقا لواقعا لا شديدا فافهم زم داود فافقتضى الحال عود أصحابه
عن كرمات وفيها أيضا عاد السلطان طغرل بك عن أصحابه إلى الري وفيها توفي أبو كالحجار
كرشاسف بن عملاء الدولة بن كاكويه بالاهواز وكان قد استخلفه بها الأمير أبو منصور عند عود
عنها إلى شيراز فلما توفي خطب للملك الرحيم بالاهواز وفيها توفي أبو عبد الله الحسين بن المرتضى
الموسوي وفيها في ربيع الأول توفي أبو الحسين محمد بن محمد البصري الشاعر وهو منسوب
إلى قرية تسمى بصري قريب عكبرا وكان صاحب نادرة قال له رجل شربت البارحة ماء كثر يرا
فاحتجت إلى القيام كل ساعة كافي جدي فقال له لم تصغر نسك (ومن شعره)

تري الدنيا وزينها فتصبو * وما تخاو من الشهوات قلب

فضول العيش أكثرها هموم * وأكثر ما يضر ك ما تحب

فلا يغرك زخرف ما تراه * وعيش ابن الأعطاف رطب

إذا ما بلغه جاءك عفو * فخذها فالغنى مرعى وشرب

إذا اتفق القليل وفيه سلم * فلا ترد الكثير وفيه حرب

ثم دخلت سنة أربع وأربعين وأربعمائة

﴿ذكر قتل عبد الرشيد صاحب غزنة ومالك فرخ زاد﴾

في هذه السنة قتل عبد الرشيد بن محمود بن سبكتكين صاحب غزنة وكان سبب ذلك أن حاجبه
لمودود ابن أخيه مسعود اسمه طغرل وكان مودود قد قدمه ونوه باسمه وزوجه أخته فلما توفي
مودود ومالك عبد الرشيد أجرى طغرل على عادته في تقديمه وجعله حاجبه فاشار عليه طغرل
بقصد الغزو واجلانهم من خراسان فتوقف استبعاد لذلك فالح عليه طغرل فسيره في ألف فارس
فسار نحو سجستان وبها أبو الفضل نائب عن بيغو فقام طغرل على حصار قلعة طاق وأرسل إلى
أبي الفضل يدعوه إلى طاعة عبد الرشيد فقال له أنتي نائب عن بيغو وليس من الدين والمرواة
خيانتة فاقصده فاذا فرغت منه سلمت إليك فقام على حصار طاق أربعين يوما فلم يتيأله فتحها
وكتب أبو الفضل إلى بيغو يعرفه حال طغرل فسار إلى سجستان لئلا يمنع عنها طغرل ثم إن طغرل
ضجر من مقامه على حصار طاق فسار نحو مدينة سجستان فلما كان على نحو فرسخ منها كن
بجيت لا يراه أحد لعل يجد لها فرصة ينتهزها فسمع أصوات دباب وبوقات فخرج وسأل بعض
من على الطريق فأخبره أن بيغو قد وصل فعاد إلى أصحابه وأخبرهم وقال لهم ليس لنا إلا أن نلقى
القوم وغوت تحت السيوف أعزة فانه لا سبيل لنا إلى الحرب لكثرتهم وقلتنا فخرجوا من مكانهم
فلما رأهم بيغو سأل أبا الفضل عنهم فأخبره أنه طغرل فاستقل من معه وسير طائفة من أصحابه
لقتالهم فلما رأهم طغرل لم يعرج عليهم بل أقحم فرسه نهرها هناك فعبه وقصده بيغو ومن معه
فقاتلهم وهزمهم طغرل وغنم ما معهم ثم عطف على الطريق الآخر فصنع بهم مثل ذلك وأم بيغو
وأبو الفضل نحو هرات وتبعهم طغرل نحو فرسخين وعاد إلى المدينة فلكها وكتب إلى عبد الرشيد
بما كان منه ويطلب الامداد يسير إلى خراسان فامده بعدة كثيرة من الفرسان فوصلوا إليه
فاستدبهم وأقام مديدة ثم حدث نفسه بالعود إلى غزنة والاستيلاء عليها فاعلم أصحابه ذلك وأحسن
اليهم واستوثق منهم ورحل إلى غزنة طويلا بالمرحل كما أن أمره فلما صار على خمسة فراسخ من

٢٦ ابن الأثير تاسع وذلك في سنة ثمان وأربعين ومائتين * وفي خلافة المستعين وذلك في سنة تسع وأربعين ومائتين

كانت وفاة الحسن بن صالح البزار ٢٠٢ وكان من علية أصحاب الحديث وهشام بن خالد الدمشقي ومحمد بن سليمان

الجوهري بالمصيص والحسن
ابن محمد بن طائوت وأبو
جعفر الصيرفي ناسرا
ومحمد بن زنبور المكي بمكة
وسليمان بن أبي طيبة
وموسى بن عبيد الرحمن
البرقي * وفي خلافة المستعين
وذلك في سنة خمس
وماتين مات ابراهيم بن
محمد التميمي قاضي البصرة
ومحمد بن خداس وأبو مسلم
أحمد بن شعيب الخرائي
والحرث بن مسكين المصري
وأبو طاهر أحمد بن عمرو بن
المرح وغير هؤلاء ممن
أعرضنا عن ذكره من
شيوخ المحدثين ونقله
الأثر عن قدامتنا على
ذكرهم من أول زمن
الصحة إلى وقتنا هذا وهو
سنة اثنين وثلاثين
في سنة ست من كتابنا
المرجم بالوسط وأما
نذكر لعمام وفاة من ذكرنا
له لا نخلي هذا الكتاب
من نبد مما يحتاج إلى
ذكره على قدر الطلب له
وقد كان المستعين في سنة
ثمان وأربعين ومائتين
أخرج من خزنة الخلافة
فص ياقوت أحمد - ريعرف
بالحلي وكانت الملوكة تصونه
وكان الرشيد اشتراه بأربعين
ألف دينار ونقش عليه
اسمه أحمد ووضع ذلك القص
في اصبعه فتحدث الناس

غزاة أرسل إلى عبد الرشيد بخادعاه ليعلم ان العسكر خالفوا عليه وطلبوا الزيادة في العطاء وانهم
عادوا لقلوب متغيرة مستوحشة فلما وقف على ذلك جمع أصحابه وأهل ثقته وأعلمهم الخبر فحذروه
منه وبأولاه ان الامر قد أجعل عن الاستعداد وليس غير الصعود إلى القلعة والتحصن بها فبعد
من قلعة عزنة وامتنع بها ووافي طغرل من الغد إلى البلد ونزل في دار الامارة وراسل المقيمين
بالمدينة في تسليم عبد الرشيد وعدهم ورغبهم ان يفعلوا وتهدهم ان امنعوا فسلموه اليه فاخذه
طغرل فقتله واستقر على البلد وتزوج ابنة مسعود كرها وكان في الاعمال الهندية أمير يسمى
خرخيز ومعه عسكر كبير لما قتل طغرل عبد الرشيد واستنوى على الامر كتب اليه ودعاه إلى
الموافقة والمساعدة على ارجاع الاعمال من أيدي الغزو وعده على ذلك وبذل البذل الكثير
فلم يرض فعله وأنكره وامتنع من موافقته وأغلظ له في الجواب وكتب إلى ابنة مسعود بن محمود ووجه
طغرل وجوه القوادين كذا ذلك عليهم ويوجههم على اغضائهم وصبرهم على ما فعله طغرل من
قتل ملكهم وابن ملكهم ويحثهم على الاخذ بشاره فلما وقفوا على كنهه عرفوا غاظههم ودخل
جماعة منهم على طغرل ووقفوا بين يديه فصر به أحدهم بسيفه وتبعه الباقيون فقتله وورد خرخيز
الحاجب بعد خمسة أيام وأظهر الحزن على عبد الرشيد وضم طغرل ومن تابعه على فعله وجمع
وجوه القواد وأعيان أهل البلد وقال لهم قد عرفتم ما جرى مما خولفت به الديانة والامانة وأنا تابع
ولا بد لأمري من سائس فاذكروا ما عندكم من ذلك فاشاروا بولاية فرخزاد بن مسعود بن محمود
وكان محبوبا في بعض القلاع فاحضروا جاس يدار الامارة وأقام خرخيز بين يديه يدار الأمور
وأخذ من أعان على قتل عبد الرشيد فقتله فلما سمع داود أخو طغرل بك صاحب خراسان قتل
عبد الرشيد جمع عساكره وسار إلى غزنة فخرج إليه خرخيز ومنعه وقائلة فأنهزم داود وغنم ما كان
معه ولما استقر ملك فرخزاد وثبت قدمه جهز جيشا جارا إلى خراسان فاستقبلهم الأمير
كلسار غ وهو من أعظم الامراء فقاتلهم وصبر لهم فظفروا به وانهمز أصحابه عنه وأخذ أسيرا
وأسر معه كثير من عسكر خراسان وجوهرهم وأمر انهم يجمع البارسلان عسكرا كثيرا وسير
والده داود في ذلك العسكر إلى الجيش الذي أسروا كلسار غ فقاتلهم وهزمهم وأسر جماعة من
أعيان العسكر فاطلق فرخزاد الأسرى وخلع على كلسار غ وأطلقه

﴿ ذكر وصول الغزالي فارس وانهمز امهم عنها ﴾

في هذه السنة وصل أصحاب السلطان طغرل بك إلى فارس وبلغوا إلى شيراز ونزلوا بالبيضاء
 واجتمع معهم العادل أبو منصور الذي كان وزير الأمير أبي منصور الملك أبي كالحجار ودبر أمرهم
 فقبضوا عليه وأخذوا منه ثلاث قلاع وهي قلعة كبنة وقلعة جوب وقلعة بندر فقاموا بها وسار
 من الغزنخو مائتي رجل إلى الأمير أبي سعد أخي الملك الرحيم وصار واميعة وراسل أبو سعد الذين
 بالقلاع المذكورة فاستمالهم فاطاعوه وسلموا القلاع اليه وصار وافي خدمته واجتمع العسكر
 الشيرازي وعليهم الظهير أبو نصر وأوقعوا بالغزير باب شيراز فأنهزم الغزو وأسرتاج الدين نصر بن
 هبة الله بن أحمد وكان من المقدمين عند الغزير فلما انهزم الغزير سار العسكر الشيرازي إلى فسا
 وكان قد تغلب عليها بعض السفل وقوى أمره لا شغل العساكر بالغزير فازالوا المتغلب عليها
 واستعادوها

﴿ ذكر الحرب بين قریش وأخيه المقلد ﴾

بذلك وقد ذكر أن ذلك الفص قد تداولته الملوكة من الأكسرة وقد نقش في قديم الزمان وذكر أنه لم ينقشه ملك في

الامان قتيلا وكان الملك اذ مات وجلس تاليه في الملك حثك النقش فتداولته ٢٠٣ في اللبس الملوك وهو غير معشوش فيقع النادر من الملوك فيمنقشه وكان ياقوتاً جريسي بالليل كضياء المصباح اذا وضع في بيت لامصباح فيه أشرف ويرى فيه بالليل تماثيل تلوح ولم يخبر طوبى لظريف قد ذكرناه في كتابنا أخبار الزمان في ذكر خواتم ملوك الفرس وقد كان هذا الفصل ظهر في أيام المقتدر ثم خفي أثره بعد ذلك وقد كان جماعة من الشعراء قالوا في المتهزحين استتم له الامر واستقامت له الخلافة وخلعها المستعين أقوالا كثيرة فن ذلك قول مروان ابن أبي الجنوب من قصيدة طويلة ان الامور الى المعتر قد رجعت والمستعين الى حالته رجعا قد كان يعلم أن الملك ليس له وأنه لا يمكن نفسه خدعا وفي ذلك يقول رجل من أهل سامرا وقد قيل انه البحتري لله رعية تركة ردوا نواب دهرهم بالسيف قتلا خليفة أحمد بن محمد وكسوا جميع الناس ثوب الخوف وطفوا فاصبح ملكا مقبلا واما منافيه شبيه الضيف وفي المترو وجوع الامم اليه واتفاق الحكمة عليه يقول أبو علي البصير آب أمر الاسلام خير ما به * وغدا الملك ثابتا في نصابه مستقر اقراره مطمئنا به أهلا بعد نأيه واعترايه

في هذه السنة جرى خلف بين علم الدين قريش بن بدران وبين أخيه المقلد وكان قريش قد نقل عمه قرواشا الى قلعة الجراحية من أعمال الموصل وسجنه بها وارتحل يطلب العراق بخري بينه وبين أخيه المقلد منازعة أدت الى الاختلاف فسار المقلد الى نور الدولة ديبس بن مزيد ملتجئا اليه فحمل أخاه الغيظ منه على ان غلب حلة وعاد الى الموصل واختات أحواله واختلفت العرب عليه وأخرج نواب الملك الرحيم ببغداد الى ما كان به قريش من العراق بالجانب الشرقي من عكبرا والعات وغيرهما من قبض غلته وسلم الجانب الغربي من اوانا ونهر بيطر الى أبي الهندى بلال بن غريب ثم ان قريش اسما الى العرب وأصلحهم فاذعنوا له بعد وفاة عمه قرواش فانه توفي هذه الايام وانحدر الى العراق ليستعيد ما أخذ منه فوصل الى الصالحية وسير بعض أصحابه الى ناحية الخطيرة وما والاها فتهبوا امامها وعادوا فلقوا كامل بن محمد بن المسيب صاحب الخطيرة فوقع بهم وقتلهم فمارسوا الى قريش يعرفونه الحال فسار اليهم في عدة كثيرة من العرب والاكراد فانهزم كامل وتبعه قريش فلم يلحقه فقصده حال بلال بن غريب وهي خالية من الرجال فتهبوا وقتلوه بلال وأبى بلاه حسنا فخرج ثم انهزم وراسل قريش نواب الملك الرحيم ببذل الطاعة ويطالب تقرير ما كان له عليه فاجابوه الى ذلك على كره لقوته وضعفهم واشتغال الملك الرحيم بخوزستان عنهم فاستقر أمره وقوى شأنه

﴿ ذكر وفاة قرواش ﴾

في هذه السنة استهل رجب توفي معتمد الدولة أبو المنيع قرواش بن المقداد العقيلي الذي كان صاحب الموصل محبوسا بقلعة الجراحية من أعمال الموصل على ما ذكرناه قبل وجعل ميتا الى الموصل ودفن بقلعة توبة من مدينة نينوى شرقي الموصل وكان من رجال العرب وذوى العقل منهم وله شعر حسن فن ذلك ما ذكره أبو الحسن علي بن الحسن الباخري في دمية القصر من شعره

لله در النابتات فانها * صدأ النفوس وصيقل الاحرار
ما كنت الا زهرة فطبعني * سيفا واطاق شقري وغراري
وذكر له أيضا

من كان يحمد أو يذم مورثا * للمال من آبائه وجدوده
اني امرؤ لله شكرو حده * شكرا كمشيراجا بالمزيد
لي أشقر سمح العنان مغاور * يعطيك ما يرضيك من مجهوده
ومهند غضب اذا جردته * خلت البروق غوج في تجريده
ومثقف لدن السنان كانما * أم المنابر كبت في عوده
وبذا حويت المال الأتني * سلطت جوديدي على تبديده

فيل انه جمع بين أختين في نكاحه فقبل له ان الشريعة تحرم هذا فقال وأي شيء عندنا تجب به الشريعة وقال مرة ما في رقبتي غير خمسة اوسنة من البادية فتبتهن واما الحاضرة فلا يعبا الله بهم

﴿ ذكر استيلاء الملك الرحيم على البصرة ﴾

في هذه السنة في شعبان سار الملك الرحيم جيشا مع الوزير والبساسيري الى البصرة فوجه بها أخوه أبو علي بن أبي كاليبجار فحصره بها فخرج عسكره في السفن لقتالهم فافتتحوها عدة أيام ثم انهزم البصريون في المساء الى البصرة واستولى عسكر الرحيم على دجلة والانهز جميعا وسارت العساكر

يقول أبو علي البصير آب أمر الاسلام خير ما به * وغدا الملك ثابتا في نصابه مستقر اقراره مطمئنا به أهلا بعد نأيه واعترايه

فأجده الله وحده والشمس بالعفو عن هفا جزيل ثوابه ٢٠٤ وكان على وزارة المعتز جعفر بن محمد ثم استوزر جماعة فكانت

على البر من المنزلة بطارا الى البصرة فلما قاربوها القم - مرسلا مضروا ربيعة يطلبون الامان فاجابوهم الى ذلك وكذلك بذلوا الامان لساير أهلها ودخلها الملك الرحيم فسير به أهلها وبذل لهم الاحسان فلما دخل البصرة وردت اليه رسل الديلم يخوزستان يبذلون الطاعة ويدكرون انهم مازالوا عليها فاشكرهم على ذلك وأقام بالبصرة ليصلح أمرها وأما أخوه أبو علي صاحب البصرة فانه مضى الى شط عثمان فتحصن به وحفر الخندق فضى الملك الرحيم اليه وقاتله - م فلما كان الموضع ومضى أبو علي ووالدته الى عبادان وركبوا البحر الى مهر وبان وخرجوا من البحر واكثروا دواب وساروا الى ارجان عازمين على قصد السلطان طغرل بك وأخرج الملك الرحيم كل من بالبصرة من الديلم أجنادا أخيه وأقام غيرهم - م ثم ان الامير أباعلى وصل الى السلطان طغرل بك وهو بأصبهان فأكرمه وأحسن اليه وحمل اليه مالا وزوجه امرأة من أهلها وأقطعهم اقطعا من أعمال جرباذقان وسلم اليه قلعتين من تلك الاعمال أيضا وسلم الملك الرحيم البصرة الى البساسيري ومضى الى الاهواز وترددت الرسل بينه وبين منصور بن الحسين وهزارسب حتى اضطلموا وسار ارجان وتستمر للملك الرحيم

﴿ ذكر ورود سعدى العراق ﴾

وفيهما في ذي القعدة ورد سعدى بن أبي الشوك في جيش من عند السلطان طغرل بك الى نواحي العراق فقتل ما يدشت وسار منها جريدة فبين معه من الغزالي أبي دلف الجواني فقتله به أبودلف وانصرف من بين يديه ولحقه سعدى فقبضه وأخذ ماله وأفلت أبودلف بحشاشة نفسه ونهب أصحاب سعدى البلاد حتى بلغوا النعمانية فاسرفوا في النهب والغارة وقتلوا في البلاد واقترضوا الابكار فاخذوا الاموال والاثاث فلم يتركوا شيئا وقصد البندنجيين وبلغ خبره الى خاله خالد بن عمرو وهو نازل على الزبير ومطرباني على بن مقن العقيليين فاسل اليه ولده مع أولاد الزبير ومطربشكون اليه ما عاينهم به عمه مهمل وقريش بن بدران فلقوه بمحلوان وشكوا اليه حالهم فوعدهم المسير اليهم وانقاذهم عن قصدهم فعادوا من عنده فلقهم نفر من أصحاب مهمل فواقعوهم قطفريهم العقيليين وأسروهم وبلغ الخبر مهمل لافسار الى حلال الزبير ومطرباني نحو خمسة مائة فارس فأوقع بهم - م على تل عكبر وانهم بهم وانهم زعم الرجال فلق خالد ومطرب الزبير سعدى بن أبي الشوك على تامر فاعلموه الحال وحملوه على قتال عمه فمقدم الى طريقته والتقى القوم وكان سعدى في جمع كثير فظفر بعمه وأسره وانهم زعم أصحابه في كل جهة وأسرا أيضا مالك بن عمه مهمل وأعاد الغنائم التي كانت معهم على أصحابه واعاد الى حلوان وصل الخبر الى بغداد فارتج الناس بها وخافوا وبرز عسكر الملك الرحيم ليقتصدوا حلوان لمحاربة سعدى ووصل اليهم أبو الاغرديس ابن مزيد الاسدي ولم يصنعوا شيئا

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة قبض عيسى بن خميس بن مقن على أخيه أبي غشام صاحب تكريت بها وسجنه في سرداب بالقاعة واستولى على تكريت وفهازلات خوزستان وارجان وايدج وغيرهما من البلاد زلازل كثيرة وكان معظمها بارجان فخرت كثير من بلادها وديارها وانفجر جبل كبير قريب من ارجان وانصدع فظهر في وسطه درجة مبنية بالآجر والحصى قد خفيت في الجبل فتعجب الناس من ذلك وكان بخراسان أيضا زلزلة عظيمة خربت كثيرا وهلك بسببها كثير وكان أشدها

الملك كتب تخرج باسم صالح بن وصيف كانه مرسوم بالوزارة وكانت وفاة أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد في خلافة المعتز بالله وذلك في يوم الاثنين لاربع بقين من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين ومائتين وهو ابن أربعين سنة وقيل ابن اثنين وأربعين وقيل أكثر من ذلك وسمع في جنازته جارية تقول ماذا لقينا في يوم الاثنين قديما وحديثا وصلى عليه أجد بن المتوكل على الله في شارع أبي أحمد في داره بسامرا ودفن هناك حديثنا أبو الازهر قال حدثني القاسم ابن عباد قال حدثني يحيى بن هرغة قال وجهني المتوكل الى المدينة لاشخاص على ابن محمد بن علي بن موسى ابن جعفر رأيت بلغه عنه فلما صرت اليه ضحك أهلها وبعجوا ضيحا وبعجوا مسمعا مثله فجعلت اسكنهم - م واحلف لهم اني لم أومر فيه بمكره وقتشت بيته فلم أجد فيه الا مصحفا ودعا وما أشبه ذلك فانقصته وتوابع خدمته وأحسن عشرته فبينما أنا نائم يوما من الايام والسماء صاحبة والشمس طالعة اذ ركب وعليه مطر

وقد عقب ذنب دابته فجعلت من فعله فلم يكن بعد ذلك الا هزيمة حتى جاءت صحابة فارخت عزها وانلنمان بمدينة

تعلمه وليس ذلك كما ظننت
ولكن نشأت بالبادية فانا
أعرف الرياح التي يكون في
عقبها المطر فلما أصبحت
هبّت ريح لا تخلف وشمعت
منها رائحة المطر فتأهبت
لذلك فلما قدمت مدينة
السلام بدأت بأسحق بن
ابراهيم الطاهري وكان
علي بغداد فقال يا يحيى ان
هذا الرجل قد ولده رسول
الله صلى الله عليه وسلم
والمتمول من تعلم وان حرضته
على قتله كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم خصمك
فقلت والله ما وفت له الا
على كل أمر جميل فصرت
الى سامر اقبلت بوصيف
التركي وكنت من أصحابه
فقال والله لئن سقطت من
رأسه هذا الرجل شعرة
لا يكون المطالب بها غيري
فحببت من قولهم وعرفت
التمول ما وفت عليه وما
سمعت من الثناء عليه فأحسن
جائزته وأظهر بره وتكرمه
وحدثني محمد بن الفرج
بمدينة جرجان في المحلة
المعروفة سراي غسان قال
حدثني أبو دعامة قال
أتيت علي بن محمد بن علي
ابن موسى عائد في علمه
التي كانت وفاته منها في
هذه السنة فلما هممت
بالانصراف قال لي يا أبا
دعامة قد وجب عليك ألا

بمدينة بيهق فاني الخراب عليهم سورها ومساجدها ولم يزل سورها خرابا الى سنة أربع
وستين وأربعمائة فامر نظام الملك ببنائه فبنى ثم خربه ارسلان ارغو بعد موت السلطان ملك شاه
وقد ذكرناه ثم عمره محمد الملك الباساني وفيها عمل محضر يبعد اديتضمن القدر في نسب
العلويين أصحاب مصر وانهم كاذبون في ادعائهم النسب الى علي عليه السلام وعزوه لهم فيه الى
الديسانية من الجوس والقداخية من اليهود وكتب فيه العلويون والعباسيون والفقهاء
والقضاة والشهود وعمل به عدة نسخ وسير في البلاد وشيع بين الحاضر والباد وفيها شهد الشيخ
أبو نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن الصباغ مصنف الشامل عند قاضي القضاة أبي عبد الله
الحسين بن علي بن ماكولا وفيها حدثت فتنة بين السنية والشيعة ببغداد وامتنع الضبط
وانتشر العيارون وتسلطوا وجبوا الاسواق وأخذوا ما كان يأخذ هذه أرباب الاعمال وكان
مقدمهم الطقطقي والزبيقي وأعاد الشيعة الاذان بجي على خير العمل وكتبوا على مساجدهم
محمد وعلي خير البشر وجرى القتال بينهم وعظم الشر وفيها زوّج نور الدولة ديبس بن مزيد
ابنه بهاء الدولة منصور ابنة أبي البركات بن البساسيري وفيها في ربيع الأول توفي القاضي
أبو جعفر السمناني بالموصل وكان اماما في الفقه على مذهب أبي حنيفة والاصول على مذهب
الاشعري وروى الحديث عن الدارقطني وغيره وفي هذا الشهر توفي أيضا أبو علي الحسن بن علي بن
المذهب الواعظ وهو راوي مسند أحمد بن حنبل

ثم دخلت سنة خمس وأربعين وأربعمائة

(ذكر الفتنة بين السنية والشيعة ببغداد)

في هذه السنة في المحرم زادت الفتنة بين أهل الكرخ وغيرهم من السنية وكان ابتداءها أواخر
سنة أربع وأربعين فلما كان الآن عظم الشر واطرحت المراقبة للسلطان واختلط بالفريقين
طوائف من الأتراك فلما اشتد الامر اجتمع القواد وافقوا على الركوب الى المحال واقامة
السياسة بأهل الشر والفساد وأخذوا من الكرخ انسانا علويا وقتلوه فثار نساؤه ونشرن
شعورهن واستعثن فتمعهن العامة من أهل الكرخ وجرى بينهم وبين القواد ومن معهم من
العامة قتال شديد و طرح الأتراك النار في أسواق الكرخ فاحترق كثير منها وألحق بها بالارض
وانتقل كثير من الكرخ الى غيرها من المحال وتدم القواد على ما فعلوه وأنكر الامام القائم
بأمر الله ذلك وصحح الحال وعاد الناس الى الكرخ بعد ان استقرت القاعدة بالديوان بكف
الأتراك أيديهم عنهم

(ذكر استيلاء الملك الرحيم على ارجان ونواحيها)

في هذه السنة في جمادى الاولى استولى الملك الرحيم على مدينة ارجان وأطاعه من كان بها
من الجند وكان المقدم عليهم فولاذ بن خسر والديلي وكان قد تغلب على ماجاورهم من
البلاد انسان متغلب يسمى خشنام فأنفذ اليه فولاذ جيشا فاقعوا به وأجأوه عن تلك النواحي
واستضافوا الى طاعة الرحيم وخاف هزارسب بن بنكير من ذلك لانه كان مينا للملك الرحيم على
ما ذكرناه فأرسل بتضرع ويتقرب ويسأل التقدم الى فولاذ باحسان مجاورته فأجيب
الى ذلك

(ذكر مرض السلطان طغرل بك)

في هذه السنة وصل السلطان طغرل بك الى اصبهان مريضا وقوى الارجاف عليه بالموت ثم عوفي

أحدثك بحديث تسريه قال فقالت له ما أخرجني الى ذلك يا ابن رسول الله قال حدثني أبي محمد بن علي قال حدثني أبي علي بن

موسى قال حدثني ابي موسى بن جعفر قال حدثني ٢٠٦ ابي جعفر بن محمد قال حدثني ابي محمد بن علي قال حدثني ابي علي بن الحسين

قال حدثني ابي الحسين بن
علي قال حدثني ابي علي
ابن ابي طالب رضي الله
عنهم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اكتب
قال قلت وما اكتب قال
لي اكتب بسم الله الرحمن
الرحيم الايمان ما وقفته
القلوب وصدقته الاعمال
والاسلام ما جرى به
اللسان وحلت به المباحة
قال ابو دعامة فقلت يا ابن
رسول الله ما أدري والله
أيها أحسن الحديث أم
الاسناد فقال انها الصحيحة
بخط علي بن أبي طالب
بأمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتوارثها صاغرا
عن كابر (قال المسعودي)
وقد ذكرنا خبر علي بن محمد
ابن موسى رضي الله عنه مع
زينب الكاذبة بحضرة
المتوكل ونزوله الى بركة
السباع وتذللها له ورجوع
زينب عما ادعته من انها
ابنة الحسين بن علي بن أبي
طالب عليه السلام وأن
الله تعالى أطال عمرها الى
ذلك الوقت في كتابنا أخبار
الزمان وقيل انه مات
مسموما عليه السلام قال
المسعودي وفي سنة ثلاث
وخمسين وماتين وذلك في
خلافة المعتزات محمد بن عبد
الله بن طاهر للنصف من
ذي القعدة بعد قتل

ورصل اليه الامير ابو علي بن ابي الجار الذي كان صاحب البصرة ووصل اليه أيضا
هزرسر بن يونس صاحب ابيح فانه كان قد خاف الملك الرحيم لما استولى على
البصرة فكتب اليه كتابا كرمهم بها لغزائلكم واحسن ضيافتهم ما وعدتها النصر والمعونة
وقد كرمهم بعدى رأيت الشوك الى طاعة الرحيم
قد ذكرنا سنة ثمان مائة واربين ومول سعدى الى العراق وأمره عنه فلما أمره سار ولده بدر بن
المهمل الى السلطان طغرل بك ويحدث معه في مرسله سعدى ايطاق أباه فسلم اليه طغرل بك
ولما كان لسعدى عنده رهينة وأرسل معه رسولا يقول فيه ان أردت فدية عن أسيرك فهذا
ولذلك قدر دته عليك وان آيت الالحاق ومفارقة الجماعة قابلك على فعلك فلما وصل بدر
والرسول الى هذان تخلف بدر وسار الرسول اليه فامتنع من قوله وخالف طغرل بك وسار الى
حلاوان وأراد أخذه فلم يمكنه وتردد بين روضته قباض والبردان وكاتب الملك الرحيم وصا في طاعته
فسار اليه ابراهيم بن اسحق ويخت كان وهما من أعيان عسكر طغرل بك في عسكر مع بدر بن
المهمل فافقوا به فانهم هم هو وأصحابه وعاد الغز عنهم الى حلاوان وسار بدر الى شهرزور في طائفة
من الغز ومضى سعدى الى قلعة وشق قباض

يؤخذ كرم الامير ابي منصور الى شيراز

في هذه السنة في شوال عاد الامير ابو منصور فولا ستون بن الملك ابي كالجار الى شيراز مستوليا
عليها وفارقها أخوه الامير ابو سعد وكان سبب ذلك أن الامير ابا سعد كان قد تقدم معه في دولته
انسان يعرف بعبد الدين ابي نصر بن الظهير فحضره مع طارح الاجناد واستسببهم
وأوحش ابا نصر بن خسر وصاحب قلعة اصطخر الذي كان قد استمدى الامير ابا سعد وما كنه فلما
فعل ذلك اجتمعوا على محاربة القلعة وتآلبوا عليه وأحضروا نصر بن خسر والامير ابا منصور بن ابي
كالجار اليه وسعى في اجتماع الكلمة عليه فأجابه كثير من الاجناد لكرهتهم لعبد الدين
فقبضوا عليه ونادوا بشعار الامير ابي منصور وأظهروا طاعته وأخرجوا الامير ابا سعد عنهم فعاد
الى الاهواز في نفر يسير ودخل الامير ابو منصور الى شيراز ما لكاه مستوليا عليها وخطب فيها
لطغرل بك وللكل الرحيم ولنفسه بعدها

ذكر ايقاع البساسيري بالاكرا والاعراب

وفيها في شوال وصل الخبر الى بغداد بان جماع الاكراد وجماع الاعراب قد أفسدوا في البلاد
وقطعوا الطريق ونهبوا القرى طمعا في السلطنة بسبب الغز سار اليهم البساسيري جريدة
وتبعهم الى البوازيج فوقع بطوائف كثيرة منهم وقتل فيهم وغنم أموالهم وانهم بعضهم فعبروا
الزاب عنده البوازيج فلم يدركهم وأراد العبور اليهم وهم بالجانب الآخر وكان المساء زائدا فلم
يتمكن من عبورهم فقتلوا

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة توفي الشريف أبو تمام محمد بن محمد بن علي الزينبي نقيب النقباء وقام بعده في النقباء
ابنه أبو علي وفيها توفي أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن أحمد البرمكي وكان مكثرا من الحديث سمع ابن
مالك القطيبي وغيره وانما قيل البرمكي لانه سكن محلة ببغداد تعرف بالبرامكة وقيل كان من
قرية عند البصرة تعرف بالبرمكية

وصيف بثلاثة عشر يوما والقمر مكسوف وكان من الجود والكرم وغزارة الادب وكثرة الحفظ وحسن الاشارة

وفصاحة اللسان وملوكية المجالسة على ما لم يكن عليه أحد من نظرائه وفيه يقول ٢٧ الحسن بن علي بن طاهر من قصيدة له

سيف البدر والامير جميعا

فانجلي البدر والامير غميدا

عاود البدر نوره لتجليه

هو نور الامير ليس به ود

يا كسوفين ليلة الاحد الخ

س احبكم كهناك السعد

واحد كان حده مثل حدال

سيف والنار شب فيها الوقود

(وذري) أبو العباس المبرد

قال ارتاح محمد بن عبد الله

ابن طاهر يوم المصادمة وقد

حضره ابن طالوت وكان

وزيره وأخص الناس به

واحضرهم لخلواته فأقبل

عليه وقال لا بد لنا اليوم

من ثالث تطيب لنسابة

المعاشرة وتلذذنا دمنه

المؤانسة فن ترى أن يكون

وأعفنا أن يكون شرير

الاخلاق أو دنس الاعراق

أوظاهر الاملاق قال

فأعمت الفكر وقلت أيها

الامير خط-ر يبالى رجل

ليس علينا من مجالسته من

مؤنة وقد برئ من ابرام

المجالس وخال من ثقل

المؤانس خفيف الوطأة

إذا أحببت سبيع الوثبة

إذا أردت قال ومن ذلك

قلت ماني الموسوس قال

أحسنتم والله فليتقدم الى

أصحاب الثمانية والعشرين

الرابع في طلبه يرفع رفته

فما كان بأسرع من أن

اقتنصه صاحب الكرخ

فصار به الى باب الامير

فأخذ وحده ونظف وأدخل الحمام والبس ثيابا نظافا وأدخل عليه فقال السلام عليكم أيها الامير فقال محمد وعليك السلام

﴿ثم دخلت سنة ست وأربعين وأربعمائة﴾

﴿ذكر فتنة الاتراك ببغداد﴾

في هذه السنة في محرم كانت فتنة الاتراك ببغداد وكان سببها انهم تخلف لهم على الوزير الذي للملك الرحيم مبلغ كثير من رسومهم فطلبوه وألجوا عليه فاختفى في دار الخلافة فحضر الاتراك بالديوان وطالبوه وشكوا ما يقونه منه من المطال بما لهم فلم يجابوا الى اظهاره فعدلوا عن الشكوى منه الى الشكوى من الديوان وقالوا ان أرباب المعاملات قد سكنوا بالخرم وأخذوا الاموال واذا طالبناهم لم يمتنعون بالمقام بالخرم واتصب الوزير والخليفة لمتنع عنهم وقد هلكا فتردد انخطاب منهم والجواب عنه فقاموا فافترق فلما كان الغد ظهر الخبر انهم على عزم حصر دار الخلافة فانه الناس لذلك وأخذوا أموالهم وحضر البساسيري دار الخلافة وتوصل الى معرفة خبر الوزير فلم يظهر له على خبر فطلب من داره ودور من تنهم به وكسبت الدور فلم يظهر له على خبر وزير جماعة من الاتراك الى دار الروم فتهبوا وأحرقوا البيع والقلايات ونهروا فيها دار أبي الحسن بن عميد وزير البساسيري وقام أهل نهر المعلى وباب الازج وغيرهما من المحال في منه الدروب لمنع الاتراك وانحرق الامر ونهب الاتراك كل من ورد الى بغداد فقلت الاسعار وعمدت الاقوات وأرسل اليهم الخليفة ينهائهم فلم ينهوا فاطهر أنه يريد الانتقال عن بغداد فلم يزلوا هذا جميعه والبساسيري غير راض بفعالهم وهو مقيم بدار الخليفة وتردد الامر الى ان ظهر الوزير وقام لهم بالباقي من مالهم من ماله وثمان دوابه وغيرها ولم يزلوا في خبط وعسف فعماد طمع الاركان والاعراب أشد منه أولا وعاودوا الغارة والنهب والقتل فغربت البلاد وتفرقت أهلها واتخذ أصحاب قريش بن بدران من الموصل طامعين فكبسوا حل كامل بن محمد ابن بوب وهي بالبردان فتهبوا وهاجموا دواب وجمال بخاني البساسيري فأخذوا الجميع ووصل الخبر الى بغداد فازداد خوف الناس من العامة والاتراك وعظم اتحال امر السلطنة بالكمية وهذا من ضرر الخلاف

﴿ذكر استيلاء طغرل بك على اذربيجان وغزو الروم﴾

في هذه السنة سار طغرل بك الى اذربيجان فقصده تبريز وصاحبها الامير أبو منصور وهسودان ابن محمد الروادي فاطاعه وخطب له وحل اليه ما أرضاه به وأعطاه ولده رهينة فسار طغرل بك عنه الى الامير أبي الاسوار صاحب جنزة فاطاعه أيضا وخطب له وكذلك سائر تلك النواحي ارسلا اليه يبذلون الطاعة والخطبة وانقادوا له كرامه فابقي بلادهم عليهم وأخذر هاتهم وسار الى ارمينية وقصده ملاز كردوهي للروم فحصره وضيق على أهلها ونهب ما جاورها من البلاد وأخرجها وهي مدينة حصينة فارسل اليه نصر الدولة بن مروان صاحب ديار بكر الهدايا الكثيرة والعساكر وقد كان خطب له قبل هذا الوقت وأطاعه وأثر السلطان طغرل بك في غزو الروم آثارا عظيمة ونال منهم من النهب والقتل والاسر شيئا كثيرا وبلغ في غزوه هذه الى ارض الروم وعاد الى اذربيجان فهاجم الشاه من غير ان يملك ملاز كردو وأظهر انه يقيم الى ان ينقضي الشتاء ويعود يتم غزاه ثم توجه الى الري فأقام بها الى ان دخلت سنة سبع وأربعين وعاد نحو العراق على ما نذر كره ان شاء الله تعالى

﴿ذكر محاربة بني خفاجة وهزيمتهم﴾

ياماني أما آن لك أن تزورنا على حين ٢٠٨ نوفان مننا إليك ومنازعة قلوب منا حولك فقال ماني الشوق شديد والحب

عتيد والمزار بعيد
والجباب صعب والبواب
فظ ولو بهل لناسي الاذن
لسهلت علينا الزيارة فقال
ألطف في الاستئذان
فليط فلك في الاذن
لا يمنع ماني أي وقت ورد
من ليل أو نهار ثم اذن له في
الجاسوس فجلس ودعا
بالطعام فأكل ثم غسل
يديه وأخذ مجسسه وكان
محمد قد تشوق الى السماع
من مؤنسة جارية بنت
المهدي فأحضرت فكان
أول ما غنت به
واست بناس اذغذوا فتحملوا
دموعي على الاحباب من
شدة الوجد
وقولي وقد زالت بيليل
حو لهم
بوا كرتجد لا يكن آخر العهد
فقال ماني أحسنت وبحق
الامير الامارت فيه
وقت أناجي الفكر والدمع حائر
بقله موقوف على الضر
والجهد
ولم بعدني هذا الامير بغيره
على ظالم قد لج في الهجر والصد
فاندفعت تغنيته فقال له
محمد أعاشق أنت ياماني
فاستحي وغزه ابن طالوت
أن لا يروح له بشي فيسقط
من عينيه فقال مبلغ طرب
وشوق كان كما نفاظهم
وهل بعد الشيب صبوة ثم
اقترح محمد على مؤنسة
هذا الصوت

في هذه السنة في رجب قصد بنو خفاجة الجامعين وأعمال نور الدولة دبس ونهبوا وفتكوا في
أهل تلك الاعمال وكان نور الدولة شرقي القرات وخفاجة غربيها فارسل نور الدولة الى
الساسيري يستنجده فسار اليه فلما وصل عبر القرات من ساعته وقاتل خفاجة واجلاهم عن
الجامعين فانهم موامنهم ودخلوا البرفلم يتبعهم وعاد عنهم فرجعوا الى الفساد فاسعد لسولك
البرخنة منهم أين قصدوا وعطف نحوهم فاصدا حرمهم فدخلوا البر أيضا فقتلهم فمقتلهم
وهو حصن بالبر فأوقعهم وقتل منهم ونهب أموالهم وجالهم وعبيدهم واماهم وشردهم كل
مشرد وحصر خفان فقتلهم وخربهم وأراد تخريب القائم به وهو بنام من أحر وكلس وصانع عنده
صاحب بريعة بن مطاع بماله بذله فتركه وعاد الى البلاد وهذا القائم قيل انه كان علمانية تدي به
السفن لما كان البحر يجرى الى الخف ودخل بغداد ومعه خمسة وعشرون رجلا من خفاجة
عليهم البرانس وقد شدتهم بالحبال الى الجبال وقتل منهم جماعة وصاحب جماعة وتوجه الى حربي
فخصرها وقرر على أهلها تسعة آلاف دينار وأمنهم

﴿ ذكر استيلاء قريش بن بدران على الانبار والخطبة لطغرل بك بأعماله ﴾

في شعبان من هذه السنة حصر الامير أبو المعالي قريش بن بدران صاحب الموصل مدينة الانبار
وقتها وخطب لطغرل بك فيها وفي سائر أعماله ونهب ما كان فيه للساسيري وغنمه ونهب حلال
أصحابه بالخالص وفتحوا بشوقه فامتنع الساسيري من ذلك وجمع جموعا كثيرة وقصد الانبار
وحربي فاستعادها على ما نذرته ان شاء الله تعالى

﴿ ذكر وفاة القائد بن حماد وما كان من أهله بعده ﴾

في هذه السنة في رجب توفي القائد بن حماد وأوصى الى ولده محسن وأوصاه بالاحسان الى
عمومته فلما مات خالف ما أمر به وأراد عزل جميعهم فلما سمع عمه يوسف بن حماد بعزم عليه
خالقه وجمع جمعا عظيما وبني قلعة في جبل منيع وسميها الطيارة ثم ان محسنا قتل من عمومته
أربعة فازداد يوسف نفورا وكان ابن عمه بلكين بن محمد في بلدته افرون فكتب اليه محسن
يستدعيه فسار اليه فلما قرب منه أمر محسن رجلا من العرب ان يقتله فلما خرجوا قال لهم
أميرهم خالفة بن مكن ان بلكين لم يزل محسنا البنا فكيف تقتله فاعلموه ما أمرهم به محسن فقال
له خالفة لا تخف وان كنت تريد قتل محسن فانا أقدم لك فاستدعي بلكين لقتاله وسار اليه فلما علم
محسن بذلك وكان قد فارق القلعة عاد هاربا اليها فادركه بلكين فقتله وملاك القلعة وولى الامر
وكان ملكه القلعة سنة سبع وأربعين وأربعمائة

﴿ ذكر ابتداء الوحشة بين الساسيري والخليفة ﴾

في شهر رمضان من هذه السنة ابتدأت الوحشة بين الخليفة والساسيري وسبب ذلك ان أبا
الغنائم وأبا سعد بنى المحلبان صاحبي قريش بن بدران وصلا الى بغداد سرا فامتنع الساسيري
من ذلك وقال هؤلاء وصاحبهم كسوا حلال أصحابي ونهبوا وفتكوا البشوق وأمر فوافي أهلا
الساس وأراد أخذهم فلم يكن منهم من قضى الى حربي وعاد ولم يقصد دار الخلافة على عادته فنسب
ذلك الى رئيس الرؤساء واجتازت به سنة فمينة لبعض أقارب رئيس الرؤساء فمينة وطالب
بالضريبة التي عليها وأسقط مشاهرات الخليفة من دار الضرب وكذلك مشاهرات رئيس
الرؤساء وحواشي الدار وأرادهم دور بني المحلبان فمينة فقال ما أشكوا الامن رئيس

حبوه عن الرياح لاني * قلت يارب بلغمي السلاما لورضوا بالحباب هان وليكن منعهو هان الرياح الكلاما الرؤساء

فغنته فطرب محمد ودعا برطل فشرب فقال ماني ماني قائل هذا الشعر لوزاد فيه فتعسست ثم قلت لطيفي * آه ان زرت طيفها الماما
فغنته بالسلام ماني فأخشي * ينعوه والشقوي أن تناما لكان أنقب لزند الصباية ٢٠٩ بين الاحشاء وأشد تغلغلا الى

الكبد الصديا من زلال
الماء مع حسن تأليف نظمه
والانتهاء بالماء ماني الى نهاية
غمامه فقال محمد أحسنت
ياماني ثم أحمي مؤنسة بالحاقهما
بالبيتين الاولين والغناء
بهم ففعلت ثم غنت بهذين
البيتين

يا خليلي ساعة لا ترعبا

وعلى ذي صباية فأقيم

ما مر زنادار زيب الا

هناك الامع سرنا المكنوما

فاستحسنه محمد فقال ماني

لولا رهبة التعدي لا ضفت

الى هذين البيتين بيتين

لا يردان على سمع ذي لب

فيصدران الا عن استحسان

لهما فقال محمد ياماني

الرغبة في حسن ما تأتي به

حائلة دون كل رهبة فهات

ما عندك فقال

ظبية كالهلال لو تلحظ الصن

ربط طرف لغادرته هشيما

واذا ما تبسمت خلت اياما

ض برق اولوا منظوما

فقال أحسنت ياماني فأجز

هذا الشعر

لم نطب اللذات الا بغير

طابت بها اللذات ما نوسه

غنت بصوت أطلقت عبرة

كانت بسجن الصبر محبوسه

فقال ماني

وكيف صبر النفس عن غادة

أظلمها ان قات طاووسه

الرؤساء الذي قد خرب البلاد وأطمع الغزو كاتبهم ودام ذلك الى ذي الحجة فصار البساسيري الى
الانبار وأحرق ناحيتي دحما والفوجة وكان أبو الغنائم بن الحلبان بالانبار قد أتاهما من بغداد
وورد نور الدولة دبس الى البساسيري معا وناله على حصرها ونصب البساسيري عليها الجانيق
فهدم برجها ورماهم بالنفط فأحرق أشياء كان قد أعد لها أهل البلد لقتاله ودخلها فبها رافا سر مائة
ففس من بني خفاجة وأسرا أبو الغنائم بن الحلبان فأخذوه وقد ألقى نفسه في الفرات ونهب الانبار
وأسر من أهلها خمسة مائة رجل وعاد الى بغداد وبين يديه أبو الغنائم على جمل وعليه قميص أحمر
وعلى رأسه برنس وفي رجليه قيدان أراد صلبه وصلب من معه من الاسرى فسأله نور الدولة ان
يؤخر ذلك حتى يعودوا في البساسيري الى مقابل التاج فقبل الارض وعاد الى منزله وترك أبا
الغنائم لم يصلبه وصاب جماعة من الاسرى فكان هذا أول الوحشة

يؤخذ كروصول الغزالي الدسكرة وغيرها

شوال من هذه السنة وصل ابراهيم بن اسحق وهو من الامراء الفرية السلجوقية الى الدسكرة
كان مقيما بجولان فلما وصل اليها قاتله أهلها ثم ضعفوا وعجزوا وهر بوا متفرقين ودخل الغز
بلد فنبهوه أفجج نهب وضرى النساء وأولادهن فاستخر جواب ذلك أموالا كثيرة وساروا الى
وشنقباد لفتحها وهي يد سمدى وأمواله فيها وفي قلعة البردان وكان سمدى قد فارق طاعة
سلطان طغرل بك على ما ذكرناه فلم يفتحها وأجلى أهل تلك البلاد وخربت القرى ونهبت أموال
أهلها وسار طائفة أخرى من الغزالي نواحي الاهواز وأعمالها فنبهوها واجتمعوا أهلها وقوى
مع الغزالي البلاد وانخذل لديهم ومن معهم من الأتراك وضعفت نفوسهم ثم سير طغرل بك الامير
على بن الملك أبي كاليبج الذي كان صاحب البصرة في جيش من الغزالي خوزستان ليملكها
صل سابور خواست وكان الديلم الذين بالاهواز يدعوههم الى طاعته ويعددهم الاحسان ان
أبوا والعقوبة ان امتنعوا فنفهم من أطاع ومنهم من خالف فسار الى الاهواز فملكها واستولى
بها ولم يعرض لاحد في مال ولا غيره فلم يوافق الغزالي ذلك ومدوا أيديهم الى النهب والغارة
لصادرة واتي الناس منهم عنقا وشدة

﴿ذكر عدة حوادث﴾

هذه السنة كثرت الصراصر ببغداد حتى كان يسمع لها بالليل دوى كدوى الجراد اذا طار وفيها
ذو الحجة توفي أبو حسان الماعلي بن بدران أخو قريش بن بدران صاحب الموصل وفيها في شوال
س قسطنطين ملك الروم زوج تدورة بنت قسطنطين الموسومة بالملك وأعماله قسطنطين هذا
ث تزوجها وفيها توفي عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن أبو عبد الله الاصماني المعروف بابن اللبان
قيمة الشافعي وهو من أصحاب أبي حامد الأسفرايني وروى الحديث عن ابن المقرئ والمخلص
برهما وتوفي فيها أحمد بن عمر بن روح أبو الحسن النهراني وله شعر جيد فنه انه سمع رجلا
في وهو يقول وما طلبوا سوى قتلي * فهان على ما طلبوا

توقفه وقال له اصف اليه

على قلبي الاحبة بالتمادي في الهوى غلبوا
وبالهجران من عيني طيب النوم قد سلبوا

٢٧ ابن الانير تاسع وجرت ان سميتها ابانة * في حنة الفردوس مغروسة وغير عدل ان عد لنا بها *
وفي البحر مغروسة ثم سكنت فقال محمد ما عدا في وصفه لها فقال ماني جئت عن الوصف فاذا ذكرت * تلحقها بالذمت محسوسة

فقال محمد أحسنت فقالت مؤنسة وجب شكرك يا ماني فساءدك دهرك وعطف عليك الفلك وقارنك سرورك وقارنك
مخزورك والله يدب لنا ذلك ٢١٠ بقاء من به اجتمع ثمانا فقال لها ماني عند قولها وعطف عليك الفلك مجيبا

ليس لي لف يعطيني
فارتقت نفسي الابطيل
أنا موصول بنعمة من
حبلة بالمجد موصول
أنا مغبوط بنعمة من
طبعة بالمجد موصول
فأوما اليه ابن طلوت
بالقيام فنقض وهو يقول
ملك قل النظر له
زانه الغر الهائل
طاهري في مواكبه
عرفني الناس مبذول
دم من يشقى بصارمه
مع هبوب الریح مطول
يا أبا العباس صن أدبا

حده بالدهر فلول
فقال محمد وجب جزاؤك
لشكرك على غير نعمة
سبقت ثم أقبل على ابن
طلوت فقال ليست
خساسة المر ولا انضاع
الدهر ولا نبوء العين عن
الظاهر بذهب جوهريه
الادب المركب في الانسان
وما أخطأ صالح بن عبد
القادر حيث يقول
لا يجنبك من يصون ثيابه
خوف الغبار وعرضه
مبذول
فلر بما اقتقر الفتى فرأيته
دنس الثياب وعرضه
مغسول
قال ابن طلوت فإرايت
احضر ذهننا منه اذ تقول
الجارية عطف عليك

وما طلبوا سوى قتلى * فهان على ما طلبوا

ثم دخلت سنة سبع وأربعين وأربعمائة

﴿ ذكر استيلاء الملك الرحيم على شیراز وقطع خطبة طغرل بك فيها ﴾

في هذه السنة في المحرم سار قائد كبير من الديلم يسمى فولاد وهو صاحب قلعة اصطخر الى شیراز
فدخلها وأخرج عنها الامير أبو منصور فولاد استن ابن الملك أبي كايخار فقصده فيروز آباد وأقام به
وقطع فولاد خطبة السلطان طغرل بك في شیراز وخطب للملك الرحيم ولا خيه أبي سعد وكانهمما
يظهر لهما الطاعة فعلم انه يتخذهما بذلك فسار اليه أبو سعد وكان بار جان ومعه عساكر كثيرة
واجتمع هو وأخوه الامير أبو منصور على قصد شیراز ومحاصرتها على قلعة استقرت بينهم من
طاعة أخيهما الملك الرحيم فتوجه نحوهما فيمنعهما من العساكر وحصر فولاد في اوطال
الحصار الى ان عدم القوت فيها وبلغ السبعين اربطال حنطة بدينار ومات أهلها جوعا وكان
من بقي فيها نحو ألف انسان وتهدر المقام في البلد على فولاد فخرج هاربا مع من في صحبته من
الديلم الى نواحي البيضاء وقعة اصطخر ودخل الامير أبو سعد والامير أبو منصور شیراز وعساكرهما
وملكوها وأقاموا بها

﴿ ذكر قتل أبي حرب بن مروان صاحب الجزيرة ﴾

في هذه السنة قتل الامير أبو حرب سليمان بن نصر الدولة بن مروان وكان والده قد سلم اليه الجزيرة
وتلك النواحي ليقيمها ويحفظها وكان شجاعا مقداما فاستبد بالامر واستولى على ما جرى بينه
وبين الامير موسى بن المجلي بن زعيم الاكراد البختية وله حصون منيعة شرقي الجزيرة فقرة ثم
راسله أبو حرب واستماله وسعى ان يزوجه ابنته الامير أبي طاهر البشنوي صاحب قلعة فنك
وغيرها من الحصون وكان أبو طاهر هذا ابن أخت نصر الدولة بن مروان فلم يخالف أبو طاهر
صاحب فنك أباه حرب في الذي أشار به من تزويج الامير موسى فزوجه ابنته ونقلها اليه فاطمان
حينئذ موسى وسار الى سليمان فغدر به وقبض عليه وحبسه ووصل السلطان طغرل بك الى
تلك الاعمال لما توجه الى غزواروم على ما ذكرناه فإرسال الى نصر الدولة يشفع في موسى
فاظهر أنه توفي فشق ذلك على حمية أبي طاهر البشنوي وأرسل الى نصر الدولة وابنه سليمان فقال
لهما حيث أردتما قتله فلم جعلتما ابنتي طريقا الى ذلك وقلدتموني العار وتذكر لهما أوافه أبو حرب
فوضع عليه من سقاه سما فقتله وولى بعده ابنه عبيد الله فاطهر له أبو حرب المودة استصلا حاله
وتبرأ اليه من كل ما قيل عنه واستقر الامر بينهما على الاجتماع وتجدد الايمان ففزلوا من فنك
وخرج اليهم أبو حرب من الجزيرة في نفر قليل فقتلوه وعرف والده ذلك فاقبله وأزجه وأرسل ابنه
نصر الى الجزيرة ليحفظ تلك النواحي ويأخذ بذر أخيه وسير معه جيشا كثيرا وكان الامير
قريش بن بدران صاحب الموصل لما سمع قتل أبي حرب انتهز الفرصة وسار الى الجزيرة ليملكها
وكانت البختية والبشنوية واستمالهم ففزلوا اليه واجتمعوا معه على قتال نصر بن مروان فالتقوا
واقبلوا قتلا شديدا كثر فيه القتلى وصبر الفريقان فكانت الغلبة لأخيرا لابن مروان وخرج
قريش بجراحه قوية بزوبين رمى به وعاد عنه وثبت أمر ابن مروان بالجزيرة فوعا ودمر اسلحة
البشنوية والبختية واستمالهم لئلا يجد فيهم طمعا فلم يطيعوه

الملك وإنشاده عند قولها ذلك ليس لي لف يعطيني * فارتقت نفسي الابطيل قال فلم ير محمد محجرا عليه ذكر
رزقه حتى توفي * ونفى الى المعتز المؤيد برعليه وأنه قد استمال جماعة من الموالى فحبس المؤيد وأبأ أحمد وهما لاب وأم وطولب

المؤيد بأن يخلع نفسه من ولاية العهد فضرب أربعين عصا إلى أن أجاب وأشهد على نفسه بذلك ثم اتصل بالمعتز أن جماعة من
الأتراك اجتمع رأيهم على إخراج المؤيد من حبسه فلما كان يوم الخميس الثمان بقين ٢١١ من رجب سنة اثنتين وخمسين

ومائتين أخرج المؤيد
ميتا وأحضر القضاة
والفقهاء حتى رأوه ولا أثر
فيه فيقال أنه أدرج في
الحاف مسموم وشد طرقاته
حتى مات فيه وضيق
حبس أبي أحمد فكان بين
دخوله سر من رأى ومالقي
بهم من الأكرام وبين
حبسه ستة أشهر وثلاثة
أيام ثم أُنشخص إلى البصرة
لثلاث عشرة ليلة بقيت
من شهر رمضان بعد قتل
المؤيد بخمسين يوما ورتب
اسماعيل بن قتيبة وهو
أخو المعتز لابيه وأمه
مكان المؤيد في ولاية
العهد واجتمع قواد الموالي
إلى المعتز فأسأله الرضا
عن وصيف وبغا فاجابهم
إلى ذلك * وفي هذه السنة

مات زرافة صاحب دار
المتوكل بعصر * وقد كان
يوسف بن اسمعيل العلوي
غلب على مكة فأت في
هذه السنة خلفه بعد
وفاته أخوه محمد بن يوسف
وكان أسن منه بعشرين
سنة قتال الناس في هذه
السنة جهد شديد
فبعث المعتز ابن الساج
الشمري إلى الحجاز
فقتل محمد بن يوسف
وقتل خلق من أصحابه
* وفيها أوقع الحسن بن زيد

﴿ ذكر وثوب الأتراك ببغداد بأهل البساسيري والقبض عليه ونهب دوره

وأملأه وتأكدا الوحشة بينه وبين رئيس الرؤساء ﴾

في هذه السنة نارت فتنة ببغداد بالجانب الشرقي بين العامة وثار جماعة من أهل السنة وأظهروا
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وحضروا الديوان وطلبوا أن يؤذن لهم في ذلك وإن يتقدم إلى
أصحاب الديوان بمساعدتهم فأجيبوا إلى ذلك وحدث من ذلك شر كثير ثم إن أبا سعد النصراني
صاحب البساسيري حمل في سفينة ستمائة جرة خرايصرها إلى البساسيري بواسطة ربيع
الآخر فحضر ابن سكرة الهاشمي وغيره من الأعيان في هذا الباب وتبعهم خلق كثير وحاجب
باب المراتب من قبل الديوان وقصدوا السفينة وكسروا جرار الخمر وأراقوه وبلغ ذلك البساسيري
فغظم عليه ونسبه إلى رئيس الرؤساء وتجددت الوحشة فكتب فتاوى أخذ فيها خطوط
الفقهاء الخنافية بأن الذي فعل من كسر الجرار وراقه الخمر تعد غير واجب وهي ملك رجل
نصراني لا يجوز وتردد القول في هذا المعنى فتأكدت الوحشة من الجانبين ووضع رئيس الرؤساء
الأتراك البغداديين على ثاب البساسيري والذم له ونسب كل ما يجري عليهم من نقض اليه
فطمعوا فيه وسلكوا في هذا المعنى زيادة على ما أراد رئيس الرؤساء وتغادت الأيام إلى رمضان
فحضر وادار الخليفة واستأذنى في قصده دور البساسيري ونهبها فاذن لهم في ذلك فقصدها
ونهبوها وأحرقوها ونكأوا بنسائه وأهله ونوابه ونهبوا دوابه وجميع ما يملكه ببغداد وأطلق
رئيس الرؤساء لسانه في البساسيري وذمه ونسبه إلى مكانة المستنصر صاحب مصر وأفسد
الحال مع الخليفة إلى حد لا يرجي صلاحه وأرسل إلى الملك الرحيم بأمره بإبعاد البساسيري
فابعده وكانت هذه الحالة من أعظم الأسباب في ملك السلطان طغرل بك العراقي وقبض الملك
الرحيم وسيرد من ذلك ما تراه إن شاء الله تعالى *

﴿ ذكر وصول طغرل بك إلى بغداد والخطبة له بها ﴾

قد ذكرنا قبل سير طغرل بك إلى الري بعد عوده من غزو الروم للمظفر في ذلك الطرف فلما فرغ من
الري عاد إلى همدان في المحرم من هذه السنة وأظهر أنه يريد الحج وإصلاح طريق مكة والمسير إلى
الشام ومصر وإزالة المستنصر العلوي صاحبها وكان أصحابه بالدينور وقرميسين وحلوان وغيرها
فامرهم بأعداد الآفوات والعلوفات فعظم الأرجاف ببغداد وقت في أعضاد الناس وشغب
الأتراك ببغداد وقصدوا ديوان الخلافة ووصل السلطان طغرل بك إلى حلوان وانتشر أصحابه في
طريق خراسان فاجفل الناس إلى غربي بغداد وأخرج الأتراك خيامهم إلى ظاهر بغداد وسمع
الملك الرحيم بقرب طغرل بك من بغداد فاصعد من واسط اليها وفارقه البساسيري في الطريق
لمراسلة وردت من القائم في معناه إلى الملك الرحيم أن البساسيري خلع الطاعة وكانب الأعداء
يعني المصريين وأن الخليفة له على الملك عهد ودولة على الخليفة مثلها فان أثره ففقد قطع ما بينهما
وأن أبعده وأصعد إلى بغداد تولى الديوان تدبير أمره فقال الملك الرحيم ومن معه نحن لا وأمر
الديوان متبعون وعنه منفصلون وكان سبب ذلك ما ذكر وسار البساسيري إلى الدينور الدولة ديس
ابن مزيد لها هرة بينهما وأصعد الملك الرحيم إلى بغداد وأرسل طغرل بك رسولاً إلى الخليفة يبالغ
في اظهار الطاعة والعبودية وإلى الأتراك البغداديين يمدحهم الجليل والاحسان فاذكر الأتراك

الحسيني بسليمان بن عبد الله بن طاهر فاخرجه عن طبرستان * وفي هذه السنة قدم إلى سامر اعيسى ابن الشيخ الشيباني من
مصر ومعه مال كثير وستة وسبعون رجلا من سائر ولد أبي طالب من ولد علي وجعفر وعقيل كانوا من الجواز خوف

الفتنة والجهاد النازل بالجواز الى مصر فصارها قاصرا المعتز بكنفيلهم والخليفة عنهم لما وقف عليه من أمرهم * وولى عيسى
ابن الشيخ فلسطين * وفي هذه ٢١٢ السنة وهي سنة ثلاث وخمسين ومائتين مات صفوان العقيلي صاحب ديار مصر

في حبس سامرا * وفي
هذه السنة قتل أهل
كرج سامرا من الفراعنة
والانزال لوصيف التركي
وتخلص بهامهم وانشئت
أمرته اور الشاوي ورتب
صالح بن وصيف في موضع
وصيف * وفي سنة أربع
 وخمسين ومائتين خرج بغا
من سامرا الى ناحية
الموصل فانتهبت الموالى
داره وانقض من كان
معه من الجيش وانحدر
في زورق فوقق به بعض
المغاربة بجسر سامرا
فقتل ونصب رأسه
بسامرا وهو بغا الصغير
ثم أخذ الرأس الى مدينة
السلام فنصب على
الجسر وكان المعتز في
حماية بغا لا يلبث بالنوم
ولا يتلخ سلاحه لا في ليل
ولا في نهار خوفا من بغا
وقال لا أزال على هذه
الحالة حتى أعلم لبغا رأسي
أورأسه لى وكان يقول انى
لاخاف أن ينزل على بغا
من السماء أو يخرج على
من الارض وقد كان بغا
عزم على أن ينحدر سرا
فبصل الى سامرا في الليل
ويصرف الاتراك عن
المعتز ويقبض فيهم
الاموال فكان من أمره

ذلك وراء الخليفة في المعنى وقالوا اننا فعلنا بالبساسيري ما فعلنا وهو كبيرنا ومقدمنا بتقديم أمير
المؤمنين وورثنا أمير المؤمنين يا بعداه هذا الخضم عنا وراه قد قرب منا ولم يمنع من المجي * وسألوا
الانقدم عن يد في العود فبوا طرا في الجواب وكان رئيس الرؤساء يؤثر بحبيته ويختار انقراض الدولة
نذرية ثم ان الملك ارحيم وصل الى بغداد منته صفر رمضان وأرسل الى الخليفة يظهر له العبودية
وانه قد سلم أمره اليه ليفعل ما تقتضيه العواطف معه في تقرير القوا يد مع السلطان طغرل بك
وكذلك قال من مع ارحيم من الامراء فاجيبوا بان المصلحة أن يدخل الاجناد خيامهم من
ظاهر بغداد وينصبوها بالحريم ويرسلوا رسولا الى طغرل بك يبذلون له الطاعة والخطبة فاجابوا
الى ذلك وفعلاه وارسلوا رسلا اليه فاجابهم الى ما طلبوا ووعدهم الاحسان اليهم وتقدم الخليفة
الى الخطباء بالخطبة لطغرل بك بجوامع بغداد فخطب له يوم الجمعة ثمان بقين من رمضان من السنة
وأرسل طغرل بك يستأذن الخليفة في دخول بغداد فأذن له فوصل الى النهر وان خرج الوزير
رئيس الرؤساء الى لقائه في موكب عظيم من القضاة والمقبض والاشراف والشه وودوا الخدم
وأعيان الدولة وصحبه أعيان الامراء من عسكر الرحيم فلما علم طغرل بك بهم أرسل الى طريقهم
الامراء ووزيره أبا نصر الكندري فلما وصل رئيس الرؤساء الى السلطان أبلغه رسالة الخليفة
واستخلفه الخليفة وللك الملك ارحيم وامراء الاجناد وسار طغرل بك ودخل بغداد يوم الاثنين لخمس
بقين من الشهر ونزل بساب الشمامسة ووصل اليه قريش بن بدران صاحب الموصل وكان
في طاعته قبل هذا الوقت على ما ذكرناه

﴿ ذكر وثوب العامة ببغداد بعسكر السلطان طغرل بك وقبض الملك ارحيم ﴾

فلما وصل السلطان طغرل بك ببغداد دخل عسكره البلد لادامتيار وشرا ما يريدونه من أهلها
وأحسنوا ما ملتهم فلما كان الغد وهو يوم الثلاثاء جاء بعض العسكر الى باب الازج وأخذوا احدا
من أهله ليطلب منه تبننا وهو لا يفهم ما يريدون فاستغاث عليهم وصاح العامة بهم ورجعوا بهم
وهاجوا عليهم وجمع الناس الصياح فظنوا أن الملك ارحيم وعسكره قد عزموا على قتال طغرل بك
فارتج البلد من اقطاره وأقبلوا من كل حذب ينسحبون يقبلون من الغزنم وجد في محال ببغداد
الا أهل الكرخ فانهم لم يتعرضوا الى الغزب لجمعهم وحفظهم وبلغ السلطان طغرل بك
ما فعله أهل الكرخ من حماية أحمس به قاصرا باحسان عامتهم فإرسل عميد الملك الوزير الى عدنان
ابن الرضى نقيب العلويين يأمره بالحضور فحضر فشكره عن السلطان وترك عنه خيلا بأمر
السلطان تحرسه وتحرس المحلة وأما عامة ببغداد فلم يفتنعوا بعمالها حتى خرجوا ومعهم جماعة
من العسكر الى ظاهر بغداد يقصدون العسكر السلطاني فلو تبعهم الملك ارحيم وعسكره لبغوا
ما أرادوا لكن تخلفوا ودخل أعيان أحمس به الى دار الخلافة وأقاموا بها نفيهم من جهة عن
أنفسهم ظفانهم ان ذلك ينفعهم وأما عسكر طغرل بك فلما رأوا فعل العامة وظهورهم من البلد
قاتلهم فقتل بين الفريقين جمع كثير وانهمزت العامة وجرح فيهم وأسر كثير ونهب اغزرب
يحيى ودرب سليم وبه دور رئيس الرؤساء ودور أهله فنهب الجميع ونهبت الرصافة وترب الخلفاء
وأخذ منهم من الاموال ما لا يحصى لان أهل تلك الاصقاع نقلوا لها أموالهم اعقادا منهم
أنهم محترمة ووصل النهب الى اطراف نهر المعلى واشتد البلاء على الناس وعظم الخوف

ما وصفنا ولما رأى الاتراك من اقدام المعتز على قتل رؤسائهم واعماله الخيلة في فنائهم وانه قد صطنع
المغاربة والفراعنة دونهم صاروا اليه باجهم وذلك لاربع بقين من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين وجملوا بقرعونه بذنوبه

ووبخونه على أفعاله وطالبوه بالاموال وكان المدير لذلك صالح بن وصيف مع قواد الاتراك فلج وأنكر أن يكون قبله شيء من المال
فلما حصل المعتز في أيديهم بعث الى مدينة السلام في محمد بن الوائق الملقب بالمهتدي وقد كان المعتز زفاه اليها

٢١٣

واعتقله فيها فاني به في يوم
وليلى الى سامرا فلقاه
الاولياء في الطريق
ودخل الى الجوسق
وأجاب المعتز الى الخلع على
أن يعطوه الامان أن
لا يقتل وأن يؤمنوه على
نفسه وماله ولده وأبي
محمد بن الوائق أن يقعد على
سرير الملك أو يقبل البيعة
حتى يرى المعتز ويسمع
كلامه فأنى بالمعتز وعليه
قيص مدنس وعلى رأسه
منديل فلما رأى محمد بن
الواثق وثب اليه فعاثقه
وجلسا جميعا على السرير
فقال له محمد بن الوائق
يا أخى ما هذا الامر قال
المعتز أمر لا أطيعه ولا
أقوم به ولا أصلي له فاراد
المهتدي أن يتوسط أمره
ويصلح الحال بينه وبين
الاتراك فقال المعتز
لا حاجة لي فيهم ولا يرضوني
لهما قال المهتدي فأناني
حل من بيعتك قال انت في
حل وسعة فلما جده في
حل من بيعته حول وجهه
عنه فأقيم عن حضرته ورد
الى محبسه فقتل في محبسه
بعد أن خلع بسنة أيام على
ما قدمنا في صدر هذا الباب
وقد قال الشعراء في خلع
المعتز وقوله فاكثر ورثته
فأحسن من ذلك قول

ونقل الناس أموالهم الى باب النبوي وباب العامة وجامع القصر فمطلت الجماعات لكثرة الزحمة
وأرسل طغرل بك من الغد الى الخليفة يعقب وينسب ماجرى الى الملك الرحيم وأجناده ويقول
ان حضروا برئت ساحتهم وان تأخروا عن الحضور أيقنت ان راجي نجا كان بوضع منهم
وأرسل للملك الرحيم وأعيان أصحابه أمنا لهم فقدم اليهم الخليفة بقصد فركبوا اليه وأرسل
الخليفة معهم رسولا يبرئهم مما خاف من خاطر السلطان فلما وصلوا الى خيامه نهضهم الغزوهم وأرسل
الخليفة معهم وأخذوا دوابهم وثيابهم ولما دخل الملك الرحيم الى خيمة السلطان أمر بالقبض
عليه وعلى من معه فقبضوا كلهم آخر شهر رمضان وحبسوا ثم حل الرحيم الى قلعة السيرة وان
وكانت ولاية الملك الرحيم على بغداد ست سنين وعشرة أيام ونهب أيضا قريش بن بدران صاحب
الموصل ومن معه من العرب ونجا ما ساروا فاحتمى بخيمة بدر بن المهلهل فالتقوا عليه الزلاى حتى
أخذه وهو به عن الغزو ثم علم السلطان ذلك فأرسل اليه وخلع عليه وأمره بالعود الى أصحابه وحلله
تسكينه وأرسل الخليفة الى السلطان ينكر ما جرى من قبض الرحيم وأصحابه ونهب بغداد
ويقول انهم انما خرجوا اليك بأمرى وأمانى فان أطلقهم والافانا فأرسل بغداد فاني انما اخترتك
واسمعتك اعتقادا مني ان تعظيم الامور الشريفة يزداد وحرمة الحرم تعظم وأرى الامر
بالضد فاطلق بعضهم وأخذ جميع أقطاعات عسكر الرحيم وأمرهم بالسعي في أرزاق يحصلونها
لأنفسهم فتوجه كثير منهم الى البساسيري ولزموه فكثر جمعهم ونفق سوقه وأمر طغرل بك بأخذ
أموال الاتراك البغداديين وأرسل الى نور الدولة ديبس بأمره بإبعاد البساسيري عنه ففعل
فسار الى رحبة ملك بالشام على ما نذكره وكاتب المستنصر صاحب مصر بالدخول في طاعته
وخطب نور الدولة لطغرل بك في بلاده وانتشر الغز السجوقية في سواد بغداد فنهضوا من الجانب
الغربي من تكريت الى النيل ومن الشرق الى النهر وانات وأسافل الاعمال وأسرفوا في النهب
حتى بلغ عن الثور ببغداد خمسة قرايط الى عشرة والمار بقرطين الى خمسة وخرب السواد
وأجلى أهله عنه وضمن السلطان طغرل بك البصرة والاهواز من هزار سب ابن بنكير بن عياض
بثلثمائة ألف وستين ألف دينار وأقطعه أرجان وأمره ان يخطب لنفسه بالاهواز دون الاعمال
التي ضمنها وأقطع الامير أبا علي بن أبي كالحار الملك قريسين وأعمالها وأمر أهل الكرخ
ان يؤذوا في مساجدهم سحر الصلاة خير من النوم وأمر بعمارة دار الملكة فعمرت وزيد
فيها واتقل اليها في شوال (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة وقعت الفتن بين الفقهاء الشافعية والحنابلة ببغداد ومقدم الحنابلة أبو علي بن
الفرافرا وابن التميمي وتبعهم من العامة الجهم الغفير وأنكر والجمهور بسم الله الرحمن الرحيم
ومنعوهم من الترجيع في الاذان والقنوت في الفجر وروء لخوا الى ديوان الخليفة ولم ينفصل حال
وأنى الحنابلة الى مسجد بباب الشريعة فنهضوا امامه عن الجمهور بالبسملة فاخرج مصحفا وقال أزيلوها
من المصحف حتى لا تأكلوها وفيها كان بكعة غلاء شديدة وبلغ الخبز عشرة أرطال بدينار مغربي
ثم عذرو وجوده فاشرف الناس والحجاج على الهلاك فأرسل الله تعالى عليهم من الجراد ماملا
الارض فتعوض الناس به ثم عاد الحاج فسهل الامر على أهل مكة وكان سبب هذا الغلاء عدم
زياده النيل بمصر عن البادية فلم يحمل منها الطعام الى مكة وفيها ظهر باليمن انسان يعرف بابي

بهض أهل ذلك العصر من قصيده له عبيد بن ربيعة لا تبخل بسقم الدموع * واندي خير فاجع من مجموع خاله الناصح السفيه ونالته *
أكف الردي بحتف سريع بكر انترك ناقلين عليه * خاتمة اديبه من مخلوع قتلوه ظمنا وجورا فالقوي كرم الاخلاق غير جوع

كان يعشي تحسنة بحجة البد * رفلقاه مظهر للخضوع وتري الشمس تستكين فلانث * برق امارته وقت الطلوع لم يهابوا جيشا ولا رهبا لسيكف ٢١٤ فلهي على القتل الخلع اصبح الترك مالكي الامر والعا * لم يابن سامع ومطيع

كامل علي بن محمد الصايحي واستولى على اليمن وكان معهما جمع الى نفسه جمعوا وانتمى الى صاحب مصر وتظاهر بطائفة فكثر جمعه وتبعه واستولى على البلاد وقوى على ابن سال وابن اكردي المقيمين على طاعة القائم بأمر الله وكان يتظاهر بذهب الباطنية وفيها خطب محمود الخفاجي للمستنصر العاوي صاحب مصر بشفا تا والعين وصار في طاعته وفيها في شوال توفي قاضي القضاة أبو عبد الله الحسين بن علي بن ماكولا ومولده سنة ثمان وستين وثلثمائة وبقى في القضاء سبعة وعشرين سنة وكان شافعيًا ورعا تزلها أمينًا وولي بعده أبو عبد الله محمد بن علي بن الدامغان الحنفي وفيها في ذي القعدة توفي ذخيرة الدين أبو العباس محمد بن أمير المؤمنين ومولده في جمادى الآخرة سنة احدى وثلاثين وأربعمائة وفيها قبض الملك الرحيم قبل وصول طغرل بك الى بغداد على الوزير أبي عبد الله عبد الرحمن بن الحسين بن عبد الرحيم وطرح في بئر في دار المملكة وطم عليه وكان وزيرًا تحكفي دولته وفيها في المحرم توفي القاضي أبو القاسم علي بن الحسن بن علي التنبوخي ومولده بالبصرة سنة خمسة وستين وثلثمائة وخلاف ولد صغيرا وهو أبو الحسن محمد بن علي ثم توفي في شوال سنة أربع وتسعين وأربعمائة وانقرض بيته بموته قال القاضي أبو عبد الله ابن الدامغان دخلت علي أبي القاسم قبل موته بقليل فخرج الى ولده هذان جاريته وبكى فقلت تعيش ان شاء الله وتريه فقال هيها والله ما تربي الا يتيما وأنشد

أرى ولدا لفتي كلا عليه * لقد سعد الذي أمسى عقيما

فاما ان تربيته عدوا * واما ان تخلفه يتيما

فتربي يتيما كما قال وفي جمادى الاولى توفي أبو محمد الحسن بن رجا الدهان اللغوي وفي جمادى الآخرة فها توفي أبو القاسم منصور بن حمزة بن ابراهيم الكرخي من كرخ خدان الفقيه الشافعي وفي رجب توفي أبو نصر أحمد بن محمد الثمالي الفقيه الشافعي وهما من شيوخ أصحاب أبي حامد الاسفريابي وفي شعبان توفي أبو البركات حسين بن علي بن عيسى الرعي النحوي وكان ينوب عن الوزير ببغداد

ثم دخلت سنة ثمان وأربعين وأربعمائة

(ذكر نكاح الخليفة ابنة داود أخي طغرل بك)

في هذه السنة في المحرم جلس أمير المؤمنين القائم بأمر الله جالوسا عاما وحضر عميد الملك الكندري وزير طغرل بك وجماعة من الامراء منهم أبو علي بن الملك أبي كالجار وهزارس بن بنكر ابن عياض الكندي وابن أبي الشوك وغيرهم من الامراء الا ترك من عسكر طغرل بك وقام عميد الملك وزير طغرل بك وبه دوس ثم خطب رئيس الرؤساء وعقد العقد على ارسلان خاتون واسمها خديجة ابنة داود أخي السلطان طغرل بك وقبل الخليفة بنفسه النكاح وحضر العقد نقيب النقباء أبو علي بن أبي تمام وعدنان ابن الشريف الرضي نقيب العلويين وأقضى القضاء الماردي وغيرهم واهديت خاتون الى الخليفة في هذه السنة أيضا في شعبان وكانت والدة الخليفة قد سارت ليلا وتسلتها وأحضرتها الى الدار

(ذكر الحرب بين عميد المعز بن باديس وعميد ابنة عم)

في هذه السنة وقعت الحرب بين عميد المعز المقيم بالمهدية وعميد ابنة عم بسبب منازعة أدت الى المقاتلة فقامت عامة زويلة وسائر من بها من رجال الاسطول مع عميد عم فخرجوا عميد المعز

وقرى الله فيهم مالكا الام

رسيمهم بقتل ذريع

وقال فيه آخر من قصيدة

طويلة

أصبحت مقاتي بدمع سفوحا

حين قالوا أضحت الامام

يتيما

فماؤه ظمأ وجورا وغدرا

حين أهروا اليه حنفا

مريحا

نضر الله ذلك الوجوه وجها

وسقى الله ذلك الروح روحا

أيها الترك سوف تلقون

لده

رسيمو فالاستبل الجريحا

فاستمدوا للسيف عاقبة

الام

وقد جتم فعلا قبيحا

وقال آخر من قصيدة

طويلة أيضا

أصبحت مقاتي تسخ الدموعا

اذ رأيت سيد الانام خليعا

لهف نفسي عليه ما كان

أملا

هو اسراه نابعا متبوعا

ألزمه ذنبا على غير حرم

فتدوى فيهم قتيلا صريحا

وبنوعه وعم أبيه

أظهر واذلة وأبدوا خضوعا

ما بهذا يصح ملك ولاية

تري عدو ولا تكون جميعا

وكان المعتز أول خليفة

أظهر الركوب بحليته

الذهب وكان من سلف

قبله من خلفاء بني العباس وكذلك جماعة من بني أمية يركبون بالحلية الخفيفة من الفضة والمناطق واخذ السيف والسروج والجم فلما ركب المعتز بحلية الذهب أتبعه الناس في فعل ذلك * وكذلك المستعين قبله أحدث لبس

الا تمام الواسعة ولم يكن بهد ذلك فجعل عرضها ثلاثة أشبار ونحو ذلك وصغر القلائس وكانت قبل ذلك طوالا كقناع الفضاة
وفي سنة خمس وخمسين ومائتين ظهر بالكوفة علي بن زيد وعيسى بن جعفر ٢١٥ العاوي فسرح اليهما المعتز

سعيد بن صالح المعروف
بالحاجب في جيش عظيم
فانهزم الطالبيان لفقر
أصحابهم ما عندهما * وقد
قدمنا فيما سلف من هذا
الكتاب وفاة اسمعيل بن
يوسف بن ابراهيم بن عبد
الله بن موسى بن عبد الله بن
الحسن بن الحسن بن علي
ابن أبي طالب رضي الله
عنه وماله أهل المدينة
وغيرهم من أهل الخزفي
أيامه من الجهد والضيق
وما كان من أمر أخيه بعد
وفاة محمد بن يوسف مع أبي
الساج وحره أياه ولما
انكشف من بين يدي أبي
الساج سار إلى اليمامة
والبحرين فغلب عليه وأخلفه
بها عقبه المعروف بذي
الأكخير إلى اليوم وقد
كان ظهر بنساجية المدينة
بعد ذلك ابن موسى بن عبد
الله بن موسى بن الحسن بن
الحسن بن علي بن أبي طالب
(قال السعودي) وقد
ذكرنا في كتابنا أخبار
الزمان سائر أخبار من ظهر
من آل أبي طالب ومن
مات منهم في الحبس وبالسهم
وغير ذلك من أنواع القتل
منهم عبد الله بن محمد بن علي
ابن أبي طالب وهو أبو هاشم
سقاء عبد الملك بن مروان

وقتل منهم كثير ومضى الباقون منهم يريدون المسير إلى القيروان فوضع عليهم مقيم العرب فقتلوا
منهم جماعة غير أولئك النوبة هي سبب قتل عقيم من قتل من عبيداه ممالك

﴿ذكر ابتداء الدولة المثلثين﴾

في هذه السنة كان ابتداء أمر المثلثين وهم عدة قبائل ينسبون إلى حيدر أشهرها المنونة ومنها أمير
المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين وجدالة ولطمة وكان أول مسيرهم من اليمن أيام أبي بكر
الصديق رضي الله عنه فسيرهم إلى الشام وانتقلوا إلى مصر ودخلوا المغرب مع موسى بن نصير
وتوجهوا مع طارق إلى طنجة فاجبوا الأفراد فدخروا الصحراء واستوطنوها إلى هذه الغاية فلما
كان هذه السنة توجه رجل منهم اسمه الجوهر من قبيلة جدالة إلى إفريقية طالبًا للجمع وكان
محبًا للدين وأهل إفريقية بالقيروان وعنده جماعة يتفقون قيل هو أبو عمران القاسمي في غالب
الظن فاصطحب الجوهر إليه وأعجبه حاله فلما اصبرف من الحج قال للفقيه ما عندنا في الصحراء
من هذا شيء غير الشهادتين والصلاة في بعض الخاصة فابعث معي من يعلمهم شرائع الإسلام
فارسًا مع رجله إلا اسمه عبد الله بن يس الكزولي وكان فقهًا صالحًا ثم ما فسرار معه حتى أتيا
قبيلة المنونة فنزل الجوهر عن جملته وأخذ يرميهم جل عبد الله بن يس تعظيمًا لشرعية الإسلام
فأقبلوا إلى الجوهر يهنؤونه بالسلامة وسألوه عن الفقيه فقال هذا حامل سنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد جاء يعلمكم ما يلزم في دين الإسلام فرحبوا به وأقبلوا عليه وقالوا تذكركنا شرعية الإسلام
فعرّفهم عقائد الإسلام وفرائضه فقالوا أمامًا ذكركت من الصلاة والزكاة فهو قريب وأما قولك
من قتل يقتل ومن سرق يقطع ومن زنى يجلد أو يرحم فامر لا نلتزمه اذهب إلى غيرنا فرحل عنهم
فنظر إليهم الشيخ كبير فقال لا بدوان يكون لهذا الجمل في هذه الصحراء شأن يذكركم في العالم فانتفى
الجوهر والفقيه إلى جدالة قبيل الجوهر فدعاهم عبد الله بن يس والقبائل الذين يجاورونهم
إلى حكم الشريعة ففهم من أطاع ومنهم من أعرض وعصى ثم ان المحالفين لهم تحيزوا وتجمعوا
فقال ابن يس للذين أطاعوا قد وجب عليكم أن تقبلوا هؤلاء الذين خالفوا الحق وأنكروا
شرائع الإسلام واستعدوا القتال فاقبلوا الكرامة وقدموا عليه كأمير فقال له الجوهر أنت
الأمير فقال لا أنا أنا حامل أمانة الشريعة ولكن أنت الأمير فقال الجوهر لو فعلت هذا تسلط
فيمسك على الناس ويكون وزر ذلك علي فقال له ابن يس الرأي أن تولي ذلك أبا بكر بن عمر رأس
المنونة وكبيرها وهو رجل سيد مشكور الطريفة مطاع في قومه فهو يستجيب لنا لحب الرياسة
وتتبعه قبيلته فنتقوى بهم فأتيا أبا بكر بن عمر وعرض ذلك عليه فأجاب فعدوا له البيعة وسمّاه
ابن يس أمير المسلمين وعادوا إلى جدالة ووجهوا إليهم من حسن إسلامه وحضهم عبد الله بن
يس على الجهاد في سبيل الله وسمّاهم مرابطين وتجمع عليهم من خالفهم فلم يقاوتهم المرابطون
بل استعان ابن يس وأبو بكر بن عمر على أولئك الأشرار بالمصالحين من قبائلهم فاستمالوهم
وقربوهم حتى حصلوا منهم نحو ألف رجل من أهل البغي والفساد فتركوهم في مكان وخذلوا
عليهم وحفظوهم ثم أخرجوهم فوما بعد قوم فقتلواهم فحينئذ دانت لهم أكثر قبائل الصحراء
وهو أبوهم فقويت شوكة المرابطين هذا عبد الله بن يس مشغول بالعلم وقد صار عنده منهم جماعة
يتفقون ولما استبد بالامر هو وأبو بكر بن عمر عن الجوهر الجدلي وبقي للاحكم له تدخله

السمي ومحمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب حمله سعيد الحاجب من البصرة فحبس حتى مات وكان
معه ابنه علي فلما مات الأب خلى عنه وذلك في أيام المستنعيين وقيل غير ذلك وجمعه بن اسمعيل بن موسى بن جعفر قتله ابن الأغاب

بارض المغرب والحسن بن يوسف بن ابراهيم بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب قتله العباس بركة
 وحمل في أيام المعتز من الرى ٢١٦ علي بن موسى بن اسمعيل بن موسى بن جعفر بن محمد ومات في حبسه * وحمل سعيد

الحاجب من المدينة موسى
 ابن عبد الله بن موسى بن
 الحسن بن علي بن أبي طالب
 وكان من النسل والزهد
 في نهاية الوصف وكان معه
 ادريس بن موسى فلما
 صار سعيد بن يحيى زبالة
 من جادة الطريق اجتمع
 خلق من العرب من بني
 فزارة وغيرهم لآخذ موسى
 من يده فسمع فبات هناك
 وخلصت بنو فزارة ابنه
 ادريس بن موسى * وفي
 خلافة المعتز في سنة اثنين
 وخمسين ومائتين كان
 بدو الفتنة بين المالكية
 والسعدية بالبصرة وما نتج
 من ذلك من ظهور صاحب
 الزنج * ولما تراء أخبار حسان
 غير ما ذكرنا قد اتينا على
 مبسوطها في كتابنا أخبار
 الزمان والوسط وبالله
 التوفيق

ذكر خلافة المهدي
 بالله

وبويع المهدي محمد بن
 هرون الواثق قبل الظهر من
 يوم الاربعاء ليلة بقيت من
 رجب سنة خمس وخمسين
 ومائتين وأمه أم ولد رومية
 يقال لها قرب ويكنى بابي
 عبد الله وله يومئذ سبع

وثلاثون سنة وقيل تسع وثلاثون سنة وأنه قتل ولم يستكمل الاربعين سنة في سنة
 ست وخمسين ومائتين فكانت ولايته أحد عشر شهرا ودفن بسامرا وقيل ان مولده كان في سنة ستمائة وثمانين

الحسد وشرع ميرافي فساد الامر فلم يملك منه وعقد له مجلس وثبت عليه ما نقل عنه فحكم عليه
 بالقتل لانه نكث البيعة وشق العصا وأراد محاربة أهل الحق فقتل بعد ان صلى ركعتين وأظهر
 لسروور بالقتل طلبا للقاء الله تعالى فاجتمعت القبائل على طاعتهم ومن خالفهم قتلوه فلما كان
 سنة خمسين وأربعمائة قحطت بلادهم فامر ابن يس ضعفاءهم بالخروج الى السوس وأخذ
 الزكاة فخرج منهم نحو تسعمائة رجل فقدموا سجلماسة وطالبوا الزكاة فجمعوا لهم شيئا له قدر
 وعادوا ثم ان الصحراء ضاقت عليهم ثم أرادوا اظهار كلمة الحق والعبرور الى الاندلس ليجاهدوا
 الكفار فخرجوا الى السوس الاقصى فجمع لهم أهل السوس وقاتلوهم فانهم زعم المرباطون وقتل
 عبد الله بن يس الفقيه فعاد أبو بكر بن عمر فجمع جيشا وخرج الى السوس في ألى راكب فاجتمع
 من بلاد السوس وزناته اثنا عشر ألف فارس فارسى البهم وقال افتحو لنا الطريق لنجوز الى
 الاندلس ونجاهد أعداء الاسلام فابوا من ذلك فصلى أبو بكر ودعا الله تعالى وقال اللهم ان كذا على
 الحق فانصرنا والافارحننا من هذه الدنيا ثم قاتلهم وصدق هو وأصحابه القتل فنصرهم الله تعالى
 وهزم أهل السوس ومن معهم وأكثرت القتل فيهم وغنم المرباطون أموالهم واسلجهم ووقوت
 نفسه ونفوس أصحابه وساروا الى سجلماسة فقتلوا عليها وطالبوا من أهلها الزكاة فامتنعوا
 عليهم وسار اليهم صاحب سجلماسة فقاتلهم فهزموه وقتلوا ودخلوا سجلماسة واستولوا عليها
 وكان ذلك سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة

ذكر ولاية يوسف بن تاشفين

لما ملك أبو بكر بن عمر سجلماسة استعمل عليها يوسف بن تاشفين اللخوني وهو من بني عمه الاقربين
 ورجع الى الصحراء فاحسن يوسف السيرة في الرعية ولم يأخذ منهم سوى الزكاة فاقام بالصحراء مدة
 ثم عاد أبو بكر بن عمر الى سجلماسة فاقام بها سنة والخطبة والامر والهي له واستخلف عليها ابن
 أخيه أبي بكر بن ابراهيم بن عمرو فجمع يوسف بن تاشفين جيشا من المرباطين الى السوس ففتح
 على يديه وكان يوسف رجلا دينا خيرا حازما داهية مجربا وبقوا كذلك الى سنة اثنين وسنتين
 وأربعمائة وتوفي أبو بكر بن عمر بالصحراء فاجتمعت طوائف المرباطين على يوسف بن تاشفين وملكوه
 عليهم ولقبوه أمير المسلمين وكانت الدولة في بلاد المغرب لزناة الذين ثاروا في أيام الفتن وهى دولة
 ردية مذمومة سيئة السيرة لاسياسة ولا ديانة وكان أمير المسلمين وطائفة على نزع السنة واتباع
 الشريعة فاستغاث به أهل المغرب فسار اليها وافتتحها حصنا حصنا وبلدا بلدا بآيسر سعى فاحبه
 الرعايا وصحبت أحوالهم ثم انه قصد موضع مدينة مراکش وهو قاع صفصاف لا عمار فيه وهو
 موضع متوسط في بلاد المغرب كالقيروان في افريقية ومراكش تحب جبال المصامد الذين هم
 أشد أهل المغرب قوة وأمنعهم معقلا فاختط هناك مدينة مراکش ليقيم على قعر أهل تلك
 الجبال ان هو بفتنة واتخذها مقرا فلم يتحرك أحد بفتنة وملك البلاد المتصلة بالمغرب مثل سبتة
 وطنجة وسلا وغيرها وكثرت عساكره وخرجت جماعة قبيلة لمتونة وغيرهم وضيقتوا حينئذ لانهم
 وكانوا قبل ان يملكوا يتاثمون في الصحراء من الحر والبرد كما يفعل العرب والغالب على ألوانهم السمرة
 فلما ما كروا البلاد ضيقوا اللثام وقيل كان سبب اللثام لهم ان طائفة من لمتونة خرجوا غائرين
 على عدو لهم فآلهم العدو الى بيوتهم ولم يكن بها الا المشايخ والصبيان والنساء فلما تحقق المشايخ

انه
 ساني عشرة ومائتين

يذكر رجل من أخباره وسيره ولمع عما كان في أيامه * واسـ توزر المهدي بالله جماعة على قصر مدته فسلموا منه من قتل
وغیره منهم عيسى بن فرخان شاه وبنی المهدي قبة لها أربعة أبواب وسماها ٢١٧ قبة المظالم وجلس فيها للعام والخاص

للمظالم وأمر بالمعروف ونهى
عن المنكر وحرم الشراب
ونهى عن القيان وأظهر
العدل وكان يحضر كل جمعة
الى المسجد الجامع ويخطب
الناس ويؤمهم فثقات
وطأنه على العامة والخاصة

بجمله اياهم على الطريق
الواضحة فاستطالوا
خلافته وسموا أيامه
وعملوا الخيلة عليه حتى
قتلوه وذلك أن موسى بن
بغا الكبير كان عاملا غائباً
بالرى مشغولاً بحرب آل
أبي طالب كالحسن بن زيد
الحسنى وما كان من الديلم
ببلاد قزوین ودخولهم اياها
عنوة وقتلهم أهلها فلما غي
الى موسى بن بغا قتل المعتز
وما كان من أمر صالح بن
وصيف والأتراك في ذلك
قتل من تلك الديار متوجها
الى سامراء منكر الماجرى
على المعتز وقد قدمنا فيما
سلف من هذا الكتاب في
أخبار المعتز قتل المعتز
بجلا ولم نبين كيفية قتله
وتنازع الناس في ذلك
مفسلاً ورأيت أصحاب
السيرة والتواريخ وذوى
الغناية بأخبار الدول قد
تباينوا في مقتله فمنهم من
ذكر أن المعتز مات في
حبسه في خلافة المهدي

انه العدو وأمروا النساء ان يلبسن ثياب الرجال ويتلخن ويضعن قننه حتى لا يعرفن ويأبسن
السلح ففعلن ذلك وتقدم المشايخ والصبيان امامهن واستدار النساء بالبيوت فلما أشرف
العدو رأى جمعا عظيما فظنهم رجالا فقال هؤلاء عند حرمهم يقانون عن قتال الموت والرأى
ان نسوق النعم ونغضى فان اتبعونا قاتلناهم خارجا عن حريمهم فبينما هم في جمع النعم من المراعى
اذ قد أقبل رجال الحى فبقي العدو بينهم وبين النساء فقتلوا من العدو قاتلا كثيرا وكان من قتل النساء
أكثر من ذلك الوقت جعلوا للشام سنة يلازمونه فلا يعرف الشيخ من الشاب فلا يزالونه ليمسلا
ولأنهم أرادوا عقيل في الانام

قوم لهم درك العلافى حير * وان اتقوا ضحاها ففهم هم

لما حووا احراز كل فضيلة * غلب الحياه ايامهم قتلتموا

ونذكر باقى اخبار أمير المسلمين في مواضعها ان شاء الله تعالى

﴿ ذكر تبيين أى الغنائم بن المحلبان ﴾

في هذه السنة بيض علاء الدين أبو الغنائم بن المحلبان بواسط وخطب فيها العلويين المصريين وكان
سبب ذلك ان رئيس الرؤساء سعى له في النظر على واسط واعمالها فاجيب الى ذلك فالتحقه رايها
فصار عنده جماعة من أعيانها ووجد جماعة عظيمة وتقوى بالبطائحين وحفر على الجانب الغربى
من واسط خندقا وبنى عليه سورا وأخذ ضريبة من سفن اصعدت للخليفة فسير لحر به عميد
العراق أبو نصر فاقبلوا فانهم من المحلبان وأمر من أصحابه عدد كثير ووصل أبو نصر الى السور
فقاتله العامة من على السور ثم تسلق البلد وأمر أهله بطم الخندق وتخريب السور ثم اصعد الى
بغداد فلما قارب اعاد اليها ابن فسانجس ونهب قرية عبيد الله وقتل كل أعمى رآه بواسط واعاد
خطبة المصريين وأمر أهل كل محلة بعمارة ما يابهم من السور ومضى منصور بن الحسين الى
المدار وأرسل الى بغداد يطلب المدد فيكتب اليه عميد العراق ورئيس الرؤساء يأمره ان يقصد
واسط وهو ابن الحبثم وان يحاصر اها فاقبل اليها فبين معه ما وحصر وهافى الماء والبروكان
هذا الحصار سنة تسع وأربعين فاشتد فيها الغلاء حتى بيع القمح والخبز وكرش البقر كل خمسة
ارطال بدينار واذا وجد الخبازى باعوه كل عشرين رطلا بدينار ثم ضعفوا وضجروا من الحصار
فخرج ابن فسانجس ليقابل فلم يثبت وقتل جماعة من أصحابه وانهم زمو الى سور البلد واستأمن
جماعة من الواسطيين الى منصور بن الحسين وفارق ابن فسانجس واسط ومضى الى قصر ابن
أخضر وسار اليه طائفة من العسكرية قاتلوه فادركوه بقرب النيل فأسروه وأهله وجمل الى
بغداد فدخلها الى صفر سنة تسع وأربعين وشهر على جمل وعليه قيص أحمر وعلى رأسه طرطور
بودع وصاب

﴿ ذكر الواقعة بين البساسيرى وقريش ﴾

في هذه السنة سلخ شوال كانت وقعة بين البساسيرى ومعه نور الدولة ديبس بن مزيد وبين قريش
ابن بدران صاحب الموصل ومعه قلمش وهو ابن عم السلطان طغرل بك وهو جده هؤلاء الملوك
أولاد قلمش ارسلان ومعه أيضا سهم الدولة أبو الفتح بن عمرو وكانت الحرب عند سنجار فافتموا واشتد
القتال بينهم فانهم قريش وقلمش وقتل من أصحابها الكثير وبقى قلمش من أهل سنجار العنت

٢٨ ابن الاثير تاسع بالله على ما قدمنا من التاريخ خفف أنفه ومنهم من ذكر أنه منع
في حبسه من الطعام والشراب فمات عند قطع مواد الغذاء عنه من الماء وكل المشرب ومنهم من رأى أنه حرق بالماء الحار المغلى

فمن أجل ذلك حين أخرج إلى الناس وجدوا جوفه وارما والاشهر في الاخبار بين من عني بأخبار العباسيين أنه أدخل حياما
وأكره في دخوله أباه وكان الحمام ٢١٨ مجيها ومنع الخروج منه ثم تنازع هؤلاء فذهب من قال انه ترك في الحمام حتى فاضت

نفسه ومنهم من ذكر أنه
أخرج بعد أن كادت نفسه
تنتفخ للموت ثم أسقى شربة
ماء مقراة بثلج فنشرب الكبد
وغيره فمهد من فوره وذلك
ليومين خلوا من شعبان
سنة خمس وخمسين ومائتين
وقد أتينا على مبسوط هذه
الاخبار في كتابنا أخبار
الزمان ولما اتصل بالمهتدي
مسير موسى بن بغا إلى دار
الخليفة أنكر ذلك وكتبه
بالمقام في موضعه وأن
لا يحل عن مركزه الحاجة
اليه فأبى موسى بن بغا
الاغذا والمسيرة والسيرة
فيه حتى وافى سامرا وذلك
في سنة ست وخمسين
ومائتين وصالح بن وصيف
يدبر الامر مع المهتدي
فلما دان موسى من سامرا
صاحت العامة في مواضعه
والغوغاء في طرقاته يافرعون
قد جاء موسى وكان صالح
ابن وصيف قد نفر عن
المهتدي حين علم بوفاته
موسى وقال ان المهتدي
راسل موسى في السر في
المسير إلى سامرا والشخص
اليه وكتبه في ظاهر الامر
وراسله أن لا يقدم وكن
رجل من قواد الأتراك
يقال له بانيكيا قد غلب على
الامر أيضا ونزأ في دخل

أوبالغوا في أذاه وأذى أصحابه وجرح قريش بن بدران وأتى إلى نور الدولة جريحاً فاعطاه خلعاً
كانت قد نفذت من مصر فلبسها وصار في جنتهم وساروا إلى الموصل وخطبوا الخليفة مصر
ها وهو المستنصر بالله وكان قد كانوا الخليفة المصري بطاعته ثم فارسل اليهم الخلع من مصر
للمساسيرى ونور الدولة ديس بن مزيد ولجابر بن ناشب ولقبيل بن بدران أخى قريش ولابي
الفخ بن ورام ونصير بن عمرو وأبي الحسن بن عبد الرحيم ومحمد بن حماد وانضاف اليهم قريش بن
بدران

﴿ذكر مسير السلطان طغرل بك إلى الموصل﴾

السلطان مقام السلطان طغرل بك ببغداد وعم الخلق ضرر عسكره وضائق عليهم مساكنهم فان
العساكر نزولوا فيها وغلبوهم على أفواتهم واركنبوا منهم كل محظور وأمر الخليفة القائم بأمر الله
وزيره رئيس الرؤساء ان يكتب إلى عميد الملك الكندري وزير السلطان طغرل بك يستخضره
فاذا حضر قال له عن الخليفة ليعرف السلطان ما الناس فيه من الجور والظلم ويعظه ويذكره
فان أزال ذلك وفعل ما أمر الله به والافيساعد الخليفة على الانتزاع عن بغداد ليعمد عن المنكرات
فكتب رئيس الرؤساء إلى الكندري يستدعيه فحضر فابغاه ما أمر به الخليفة وخرج توقيع من
الخليفة إلى السلطان فيه مواعظ فغضى إلى السلطان وعرفه الحال فاعتذر بكثرة العساكر
وعجزه عن تذيبهم وضبطهم وأمر عميد الملك ان يكتب بالجواب إلى رئيس الرؤساء ويعتذر بما
ذكره فلما كان تلك الليلة رأى السلطان في منامه النبي صلى الله عليه وسلم عند الكعبة وكانه يسلم
على النبي وهو معرض عنه لم يلتفت اليه وقال له يحكمك الله في بلاده وعباده فلا تراقبه فيهم ولا
تستحي من جلاله عز وجل في سوء معاملتهم وتغتر بامهاله عند الجور عليهم فاستيقظ فرعا
وأحضر عميد الملك وحده ما رأى وأرسله إلى الخليفة يعرفه انه يقابل ما رسم به بالسمع والطاعة
وأخرج الجند من دور العامة وأمر ان يظهر من كن مخفيا وأزال التوكيل عن كل وكل به
فبينما هو على ذلك وقد عزم على الرحيل عن بغداد للتخفيف عن أهلها وهو يتردد فيه إذ أتاه الخبر
بهذه الواقعة المتقدمة فتجهز وسار عن بغداد عاشر ذي القعدة ومعه خزان السلاح والمخبرات
وكان مقامه ببغداد ثلاثة عشر شهرا وأياما لم يبق الخليفة فيها فلما بلغوا أوتانهم العسكر ونهبوا
عكبرا وغنمها ووصل إلى تكريت فحصرها وبها صاحبها نصر بن علي بن خيس فنصب على
المنعة علما أسودو بذل مالا لقبلة السلطان ورحل عنه إلى البوارجح يتطير جمع العساكر ليسير
إلى الموصل فلما رحل عن تكريت توفي صاحبها وكانت أمه أميرة بنت غريب بن مقن نفاقت ان
بلاك البلدة أخوه أبو الغشام فقتله وسارت إلى الموصل فقتلت على ديس بن مزيد فزوجها
قريش بن بدران ولما رحلت عن تكريت استخلفت بها أبا الغشام بن المحلبان فراسل رئيس
الرؤساء واستعطفه فصلى ما بينهم ما وسلم تكريت إلى السلطان ورحل إلى بغداد وأقام السلطان
بالبوازيج إلى ان دخلت سنة تسع وأربعين فأتاه أخوه ياقوق في العساكر فسار بهم إلى الموصل
وأقطع مدينة بلد هزازب بن بنكبر فاجل أهل البلاد إلى بلد فاراد العسكر منهم فذهبهم
السلطان وقال لا يجوز ان تعرضوا إلى بلد هزازب فلهوا وقالوا تريد الإقامة فقال السلطان
لهزازب ان هؤلاء قد احتجوا بالإقامة فاخرج أهل البلد إلى معسكرك لتحتفظ نفوسهم ففعل
ذلك وأخرجهم إلى هزازب فمضى هزازب بعد ساعة ففرا وفرق فذهب هزازب مالا وأركب من بهجز عن

موسى سامرا حتى انتهى إلى مجلس المهتدي وهو جالس للطالم والدار غاصه بخواص
الناس وعوامهم فشرع أصحاب موسى فدخروا الدار وجعلوا يخرجون العامة منها بأشد ما يكون من الضرب بالديابيس

والطير زينات والعسف فضبت العامة فقام المهتدي منكر اعلمهم فعلمهم عن في الدار فلم يرجعوا عما هم عليه فتحتى مغضبا فقدم اليه فرس وقد استشرع منهم الغدر فغضى به الى دار مار جوج وقد كان ٢١٩ موسى بن بغا انصرف عن دار المهتدي لما نظروا

الى ضخمة العامة فيها اقتزل تلك الدار فسير بالمهتدي اليها فاقام فيها ثلاثا عند موسى بن بغا وكان فيه ديانة وتكشف حتى ان الجنند تأسوا به ولم يكن يشرب النبيذ وكان المهتدي في أخلاقه شراسة فتأفر موسى

وكاد الامر أن ينفجر والحال أن يتسع غير أن موسى عطف عليه وأعمالا الحيلة في قتل صالح بن وصيف وخاف موسى أن يكون صالح بن وصيف يعمل الحيلة عليهم في حال اختفائه فبث في طلبه العيون حتى وقع عليه فقتل وما نزع عن نفسه فقتل واحترأسه وأتى به الى موسى بن بغا ومنهم من رأى أنه أحجى له حمام وأدخل اليه ذنات على حسب ما فعل بالمتروقي وأمر شاو والشاري ودنانى عسكره من سامرا وعم الناس بالاذى وانقطعت السبلة وظهرت الاعراب فأخرج المهتدي بالله موسى ابن بغا ببايكال الى حرب الشاري وخرج معه ما يشبههم ثم قفلا من غير أن يلقى شرا فلما استشرع المهتدي رجوعهم أخرج فمكر بجسم سامرا في جمع

المشي وسيرهم الى الموصل ليأمنوا وتوجه السلطان الى نصيبين فقال له هزارسب قد تعادت الايام ورأى ان اختار من العسكر ألف فارس أسيرهم الى البرية فاعلى أنال من العرب غرضا فاذن له في ذلك فسار اليهم فلما قاربهم كن لهم كمينين وتقدم الى الحبل فلما رأوه قاتلوه فصبهم ساعة ثم انزاح بين أيديهم كلهم قتلوه فخرج الكمينان فانزمت العرب وكثر فيهم القتل والاسر وكان قد انضاف اليهم جماعة من بني غير أصحاب حران والرقه وتلك الاعمال وحمل الاسرى الى السلطان فلما أحضر وابين يديه قال لهم هل وطئت لكم أرضا وأخذت لكم بلدا قالوا لا قال فلم أتيتكم لحربي وأحضر الفيل فقتلهم الا صبيا أمرد فلما امتنع الفيل من قتله عفا عنه السلطان

﴿ذ ك ر عود نور الدولة دبيس بن مزيد وقرش بن بدران الى طاعة طغرل بك﴾

لما طغرل هزارسب بالعرب وعاد الى السلطان طغرل بك أرسل اليه نور الدولة وقرش يسألانه ان يتوسط حالهما عند السلطان ويصلح أمرهما معه فسمى في ذلك واستعطف السلطان عليهما فقال اما هما فقد عفت عنهما واما البساسيري فذهب الى الخليفة ونحن متبعون أمر الخليفة فيه فدخل البساسيري عند ذلك الى الرحبة وتبعه لائراك البغداديون ومقبل بن المقلد وجماعة من عقييل وطاب دبيس وقرش ان يرسل طغرل بك اليهما أبا الفتح بن ورام فارس له فعاد من عندهما وأخبر بطاعتهما وانهما يطلبان ان يعضى هزارسب اليهما الجحفة ما فاضره السلطان بالمضى اليهما فاسار واجتمع معهما وأشار عليهما بالحضور عند السلطان فخافا وامتنعافا فذق قرش أبا السداده به الله ابن جعفر وأنفذ دبيس ابنه بهاء الدولة منصورا فأتاهما السلطان وأكرمهما وكتب لهما بأعمالهما ما كان لقرش نهر الملك وبادور يا والانباء وهيت ودجيل ونهر يطر وعكبرا وأوانا وتكريت والموصل ونصيبين وأعاد الرسل الى أصحابهم

﴿ذ ك ر قصد السلطان ديار بكر وما فعله بسنجار﴾

لما فرغ طغرل بك من العرب سار الى ديار بكر التي هي لابن مروان وكان ابن مروان يرسل اليه كل يوم الهدايا والمخ فصار السلطان الى جزيرة ابن عمر فحصرها وهي لابن مروان فأرسل اليه ابن مروان يبذل له ما لا يصلح حاله به ويذكر له ما هو بصدده من حفظ نفور المسلمين وما يمانيه من جهاد الكفار وما كان السلطان يحاصر الجزيرة ساعة من الجيش الى عمر اكن وفيه اربع مائة راهب فذهبوا منهم مائة وعشرين راهبا واقتدى الباقيون أنفسهم بمائة مكا كيك ذهبيا وفضة ووصل ابراهيم بنال أخو السلطان اليه فلقية الامراء والناس كلهم وجعلوا اليه الهدايا وقال لعمري الملك الوزير من هؤلاء العرب حتى تجعلهم نظراء السلطان وتصليح بينهم فقال مع حضورك يكون ماتريد فانت نائب السلطان ولما وصل ابراهيم بنال أرسل هزارسب الى نور الدولة بن مزيد وقرش يعرفهم ما وصله ويحذرهم منه فاسار من جبل سنجان الى الرحبة فلم يلتفت البساسيري اليهما فالتحق نور الدولة الى بلده بالمرق وأقام قرش عند البساسيري بالرحبة ومعه ابنه مسلم بن قرش وشكا قتلش ابن عم السلطان اليه مالى من أهل سنجان في العام الماضي لما انهمز وانهم قتلوا رجلا فاسير العساكر اليهم فاحاطت بهم وصعد أهلها على السور وسبوا وأخرجوا جاجهم من كافا فقتلوا وقتلناهم وتركوا على رؤس القصب فتخفها

من المغاربة والفرانجه وغيرهم من الرسوم ليحارب بايكال فانصرف موسى على طهر سامرا متخفيا لقتال المهتدي فكانت بين المهتدي وبين بايكال حرب عظيم قتل فيها خلق كثير من الناس وانكشف بايكال واستظهر المهتدي عليه فخرج كين بايكال على

المهتدي وفيه مارجوج التركي فولى المهتدي وأصحابه ودخل سامر امسه متغيثا بالعامه مستنصر بالناس يصح في الاسواق فلا
مغيث وقدامه اناس من الانصار فضى ٢٢٠ مؤبسان النصر الى دار ابن خيمنة بسامر المختفيا فهبهموا عليه وعزلوه وجاوه منها

الى دار مارجوج وقيل له
أريد أن تحمل الناس على
سيرة عظيمة لم يعرفوها فقال
أريد أن أجعلهم على سيرة
الرسول صلى الله عليه وسلم
وأهل بيته والخلفاء الراشدين
فقيل له الرسول صلى الله
عليه وسلم كان مع قوم قد
زهدوا في الدنيا ورغبوا في
الآخرة كابي بكر وعمر
وعثمان وعلي وغيرهم
وأنت انما رجالك تركي
وجزري ومغربي وغير ذلك
من أنواع الاعاجم لا يعلمون
ما يجب عليهم من أمر آخرتهم
وانما غرضهم ما استجملوه
من هذه الدنيا فكيف
تجعلهم على ما ذكرت من
الواضحة فكثير منهم ومنه
الكلام والمراجعة في هذا
المعنى واشباهه ثم انقادوا
اليه على حسب ما ظهر
للناس من ذلك فلما كاد
الامر أن يتم قام فيهم سليمان
ابن وهب الكاتب وقيل
غيره وقال هذا سور رأى
منكم وخطا في تدبيركم ان
أعطاكم بلسانه فنتبه فيكم
غير هذا قال وسيا في عليكم
جميعا ويفرق جمعكم فلما
سمعوا هذا القول استرجعوا
وجاوه بالخارج فكان أول
من جرحه ابن عم لبايكال
جرحه بخنجر في أوداخه

السلطان عنوة وقتل أميرها مجلي بن مرجا وخلفا كثير من رجالها وسبي نساءهم وخربت وسأل
ابراهيم بنال في الباقي فتركهم فسلمهاهي والموصل والبلاذ الى ابراهيم بنال ونادى في عسكره
من تعرض لتهب صلبته فكفوا عنهم وعاد السلطان الى بغداد على ما نذره وكان ينفى ان نذره
هذه الحادثة سنة تسع وأربعين وانما ذكرنا هذه السنة لان الابتداء بها كان فيها فاقبنا
بعضها بعضا وذكرنا انها كانت سنة تسع وأربعين

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة انقطعت الطرق عن العراق لخوف النهب فغلت الاسعار وكثر الغلاء وتعدت
الاقوات وغيرها من كل شيء وأكل الناس الميتة ولحقهم وباء عظيم فكثر الموت حتى دفن الموتي
بغير غسل ولا تكفين فيبيع رطل لحم بغير طوار وأربع دجاجات بدينار ورطلان شرا بدينار
وسفر جلة بدينار ورومانه بدينار وكل شيء كذلك وكان عصر أياضوا شديدا فكان يموت في اليوم
آلاف نفوس ثم عم ذلك سائر البلاد من الشام والجزيرة والموصل والحجاز واليمن وغيرها وفيها
في جمادى الاولى ولدت جارية ذخيرة الدين بن الخليفة الذي ذكرنا وفاته قبل ولدان كرامسى
عبد الله وكنى أبا القاسم وهو المقتدى وفيها في العشر الثاني من جمادى الآخرة ظهر وقت
السحر في السماء ذؤابة بيضاء طولها نحو عشرة أذرع في رأى العين وعرضها ذراع وبقيت كذلك
الى نصف رجب واضطربت فيها أمر الخليفة بان يؤذن بالكركخ والمشهد وغيرها الصلاة خير
من النوم وان يتركوا حتى على خير العمل ففعلوا ما أمرهم به خوف السلطنة وقوتهم وفيها توفي
علي بن أحمد بن علي أبو الحسن المؤدب المعروف بالفالي من أهل مدينة قالة بالقرب من ايدج
روى الحديث والادب وله شعر حسن فنه قوله

تصدد للندريس كل مهتوس * بليد تسمى بالفقير المدرس
لحق لاهل العلم ان يمتدوا * بيت قديم شاع في كل مجلس
لقد هزلت حتى بدم من هزلها * كلاها وحتى سامها كل مفاس

وفي هذه السنة توفي محمد بن الحسين بن سعدون أبو طاهر البزاز الموصلى ولد الموصل
ونشأ ببغداد وروى عن ابن حبابه والدارقطني وابن بطة وغيرهم وكان موته عصر وفيها توفي
أميرك الكتاب المبيق في شوال وكان من رجال الدنيا ومحمد بن عبد الواحد بن عمر بن الميمون
الدارمي الفقيه الشافعي

ثم دخلت سنة تسع وأربعين وأربعمائة

(ذكر عود السلطان طغرل بك الى بغداد)

لماسلم السلطان طغرل بك الموصل وأعمالها الى أخيه ابراهيم بنال عاد الى بغداد فلما وصل
الى القفص خرج رئيس الرؤساء الى لقائه فلما قارب القفص لقيه عميد الملك وزير السلطان
في جماعة من الامراء وجاوه رئيس الرؤساء الى السلطان فبلغه سلام الخليفة واستباحته فقبل
الارض وقدم رئيس الرؤساء جاما من ذهب فيه جواهر وألبسة فرجيه جاءت معه من عند
الخليفة ووضع العمامة على محذنه فخدم السلطان وقبل الارض ووصل الى بغداد ولم يكن أحدا
من النزول في دور الناس وطالب السلطان الاجتماع بالخليفة فأذن له في ذلك وجلس الخليفة

وانكب عليه فالتقم الجرح والدم يفور منه وأقبل عص الدم حتى روى منه والتركي سكران فلما روى من دم
المهتدي قام قائما وقدمت المهتدي فقال يا أصحابنا قد رويت من دم المهتدي كما رويت في هذا اليوم من الخرو وقد تنوزع

فما ذكرنا من قتل المهدي والاشهر ما ذكرناه من قتله بالخناجر ومنهم من رأى أنه عصرت هذا كبره حتى مات ومنهم من رأى أنه جعل بين لوحين عظيمين وشده بالحبال الى أن مات وقيل خنقا ٢٢١ وقيل كبس عليه بالسطو والوسائد حتى مات فلما مات داروا به

بنوحون ويهكون عليه
وندموا على ما كان منهم
من قتله لما تبينوا من نسكه
وزهده وقيل ان ذلك
كان يوم الثلاثاء لاربع عشرة
بقيت من رجب سنة خمس
وخمسين ومائتين وكان
موسى بن بغاومار جوج
التركي غير داخلين في فعل
الارتك وكان خنقا لا ترك

على المهدي بسبب قتله
بالبكال وذلك أن بابكال
وقع بيد المهدي فضرب
عنقه ورمى به الى اصحابه
ومنهم من رأى أنه قتل في
الحرب المتقدم ذكرها في
الموضع المعروف بجسر
سامر او قد كان المهدي
لما أفضت الخلافة اليه
أخرج أحمد بن إسرائيل
الكتاب وأبأنوح الكتاب
الى باب العامة بسامر يوم
الخميس لثلاث خلون من
شهر رمضان فضرب كل
واحد منهم ما خمسمائة
سوط فماتوا ذلك لا مور
كانت منهم ما استحقا عند
المهدي فيما يجب في حكم
الشريعة أن يفعل به ما
ذلك وقتل المهدي وله من
الولد سبعة عشر ذكرا
وسن بنات وقد كان
المهدي ولي أحمد بن

يوم السبت جلس بقين من ذي القعدة جالسا عاما وحضر وجوه عسكر السلطان وأعيان بغداد
وحضر السلطان في الماء وأصحابه حوله في السميريات فلما خرج من السميرية أركب فرسا من
مراكب الخليفة فحضر عنده الخليفة والخليفة على سرير عال من الارض نحو سبعة أذرع
وعليه بردة النبي صلى الله عليه وسلم ويده القضيب الخيزران فقبل السلطان الارض وقبل يده
وأجلس على كرسي فقال الخليفة لرئيس الرؤساء قل له ان أمير المؤمنين شاكر لسعيتك حامد
لعمالك مستأنس بقربك وقد ولاك جميع ما ولاه الله من بلاده ورد عليك من اعاءة عبادته فائق الله
فيما ولاك واعرف نعمته عليك في ذلك واجتهد في نشر العدل وكف الظلم واصلاح الرعية فقبل
الارض وأمر الخليفة بافاضة الخلع عليه فقام الى موضع لبسها فيه وعاد وقبل يد الخليفة ووضعها
على عينيه وخاطبه الخليفة بذلك المشرق والمغرب وأعطى العهد وخرج وأرسل الى الخليفة خدمة
كثيرة منها خمسين ألف دينار وخمسين مائلا كانوا كامن أجود ما يكونون ومعهم خيولهم
وسلاحهم الى غير ذلك من الثياب وغيرها

﴿ ذكر الحرب بين هزارسب وفولاذ ﴾

كان السلطان قد ضمن هزارسب بن بكير بن عياض البصرة وارباجان وخوزستان وشيراز فجرد
رسول تكين ابن عم السلطان ومعه فولاذ هزارسب وقصده أرباجان ونهبهاها وكان هزارسب
مع طغرل بك بالموصل والجزيرة فلما فرغ السلطان من تلك الناحية رد هزارسب الى بلاده
وأمره بقتال رسول تكين وفولاذ ففسار الى البصرة وصاد بها تاج الدين بن خططة العلوي وابن
سحما اليهودي بمائة ألف وعشرين ألف دينار وسار منها الى قتال فولاذ ورسول تكين فلقبهما
وقاتلها قتالا شديدا فقتل فولاذ وأسر رسول تكين ابن عم السلطان فأبقى عليه هزارسب
فسأل رسول تكين هزارسب ليرسله الى دار الخلافة ليشفع فيه الخليفة ففعل ذلك ووصل
بغداد مع أصحاب هزارسب فاجتاز بدار رئيس الرؤساء فتهجم ودخلها واسمعي طعما ما يجازا
للحرمة فأمر الخليفة باحضار عميد الملك واعلامه بحال رسول تكين ليخاطب السلطان في
أمره فلما حضر عميد الملك وقيل له ذلك قال ان السلطان يقول ان هذا الحرم له يسحق
بها المراجعة وقد قابل احسانا بالعصيان ويجب تسليمه ليحقق الناس منزلتي وتتضاءف هيبتني
فاسمعه قرالا من بعد من اجدة على ان يقيده وخرج توقيع الخليفة ان منزلة ركن الدين يعني
طغرل بك عندنا اقضت ما لم نعلمه مع غيره لانه لم تجر العادة بتقييد أحد في الدار العزيزة ولا بد
ان يكون الرضا في جواب ما فعل فراسله رئيس الرؤساء حتى رضى وقد كانت دار الخلافة أيام
بني بويه ملجأ لكل خائف منهم من وزير وعبد وغير ذلك في الايام السليمانية سلك غير ذلك
وكان أول شيء فعلوه هذا

﴿ ذكر القبض على الوزير الباز وري عيسى ﴾

في هذه السنة في ذي الحجة قبض عيسى على الوزير أبي محمد الحسن بن عبد الرحمن الباز وري وقرر
عليه أموال عظيمة منه ومن أصحابه ووجد له مكاتبات الى بغداد وكان في ابتداء أمره قد حج فلما
قضى حجه أتى المدينة وزاره محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقط على منكب يمينه قطعة من
الخلق الذي على حائط الحجر فقال له أحد القوام أيها الشيخ اني أبشرك لولي الحباء والكرامة اذا

المدير خراج فلسطين وكانت له معه أخبار قد أتينا على جميعها فيما سلف من كتبنا وأخبار ابن المدير لما وصل الى فلسطين وما حمل
الى سامر او قيل ان المهدي بالله كان أخرجه الى الشام ولا احمد بن المدير أخبار حسان ولا براهيم بن المدير أخيه مع صاحب

الزنج أخبار حدين أسره (قال المسعودي) فن أخبار أحمد بن المدر المستحسنة مما دونهم الناس في أخبار الطفيليين أن أحمد
كان قبل الجالوس للندامة ٢٢٢ وكان له سبعة نساء لا يأنس بغيرهم ولا يفيض إلى سواهم قد اصطفاهم

لأعشرتهم وأخذهم لمنازمتهم
بأعته انك تلي ولاية عظيمة وهذا الخلق دليل على ذلك فلم يحل عليه الحول حتى ولي الوزارة
وأحسن إلى ذلك الرجل وراعاه وكان يتفقه على مذهب أبي حنيفة وكان قاضيا بالرملة يكرم
العلماء ويحسن إليهم ويحاسبهم وكان ابتداء أمره كابتداء أمر رئيس الرؤساء الشهادة والقضاء
وكانت سعادتهم مامة تفقه ونهايتهم مامة مقاربة

❦ (ذكر عدة حوادث) ❦

في هذه السنة زاد الغلاء ببغداد والعراق حتى بيعت الكارة الدقيق السعيد بثلاثة عشر دينارا
والكارة من الشعير والذرة بثمانية دنانير وأكل الناس الميتة والكلاب وغيرها وكثر الوباء
حتى عجز الناس عن دفن الموتى فكانوا يجعلون الجماعة في الحفيرة وفيها في ربيع الأول توفي أبو
العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري الأديب وله نحو ست وثمانين سنة وعلمه أشهر من أن
يذكر الآن أكثر الناس يرمونه بالزندقة وفي شعره ما يدل على ذلك (حكى) أنه قال يوما لابي يوسف
القزويني ما هجوت أحدا فقال له القزويني هجوت الانبياء فتغير وجهه وقال ما أخاف أحدا
سواك (وحكى عنه) القزويني أنه قال ما رأيت شعرا في مريم الحسین بن علي يساوي أن يحتفظ
فقل القزويني بلى قد قال بعض أهل سوادنا

رأس ابن بنت محمد ووصيه * للمسلمين عـلى قناة يرفع
والمسلمون بمنظرو عيسى * لا جازع منهم ولا متفجع
أيقظت اجفانا وكنت لها كرى * وانعت عينا لم تكن بك تمجع
تكلت بمصر عك العيون عمایة * وأصم نعيمك كل أذن تسمع
ماروضـة الاعنت انما * لك مصحح ونخط قبرك موضع

وفيها اصطحب ديبس بن علي بن مزيد ومحمد بن الاخرم الخفافجي حاكم ماع الساطان فعدا ديبس إلى
بلادهم فوجدوا خرابا لكثرة من مات بها من الوباء الجارف ليس بها أحد وفيها كثر الوباء بخارا
حتى قيل انه مات في يوم واحد ثمانية عشر ألف انسان من أعمال بخارا وهلك في هذه الولاية
في مدة الوباء ألف ألف وستمائة وخمسون ألفا وكان يسمر قندم مثل ذلك ووجد ميت وقد دخل
تركى يأخذها فاعليه فمات التركي وطرف اللعاف بيده وبقيت أموال الناس سائبة وفيها
نهبت دار أبي جعفر الطوسي بالكرك وهو فقيه الامامية وأخذ ما فيها وكان قد فارقه إلى
المشمـد الغربي وفيها في صفر توفي أبو عثمان اسمعيل بن عبد الرحمن الصابوني مقدم أصحاب
الحديث بخراسان وكان فقهيا خطيبا اماما في عدة علوم وفيها في ربيع الأول توفي اياز بن ايماق
أبو النجم غلام محمود بن سبكتكين وأخباره معه مشهورة وفيها مات أبو أحمد عدنان بن الشريف
لرضى نقيب العلويين وفيها توفي أبو الحسين عبد الوهاب بن أحمد بن هرون الغساني المعروف
بابن الجندی

❦ (ثم دخلت سنة خمسين وأربعمائة) ❦

❦ (ذكر مفارقة ابراهيم بنال الموصل واستيلاء البساسيري عليها وأخذها منه) ❦

في هذه السنة فارق ابراهيم بنال الموصل نحو بلاد الجبل فنسب السلطان طغرابك رحيله إلى
العصيان فإرسل اليه رسولا يستدعيه وصحبته العرجية لتي دخلها عليه الخليفة وكتب الخليفة

أدبا وأخفهم روجا وأشدتهم
في كل دليحة افتنانا فلم يزل
يحتال إلى أن عرف وقت
جالوس أحمد بن المدر للندامة
فتزيافى زى ندمائه ودخل
في جاتهم وظن حاجبه أن
ذلك يعلم من صاحبه ومعرفة
من أولئك الندماء ولم ينكر
شيئا من حاله وخرج أحمد
ابن المدر فنظر إليه بين
القوم فقال لحاجبه اذهب
إلى ذلك الرجل فقل له أنك
حاجة فسقط في يد الحاجب
وعلم أن الخيلة قد عنت عليه
وأن ابن المدر لا يرضى في
عقوبته إلا بقتله فهو
يجبر برجليه فقال له الاستاد
يقول لك أنك حاجة فقال
قل له لا فقال له ارجع إليه
فقل له ما جـاوسك فقال
الساعة جالسنا يا غيـض
فقال ارجع إليه فقل له
أى شيء أنت فقال قل له
طفيلي يرحمك الله فقال
له ابن المدر أنت طفيلي
قال نعم أعزك الله قال ابن
الطفيلي يحتفل على دخوله
بيوت الناس وافساده
عليهم ما يريدونه من الخلق

بندمائهم والخوض في أسرارهم لخصال منها أن يكون لأعباء الشطر نـج أو بالترد أو ضاربا
بالعود أو الطنبور فقل أيك الله أنا أحسن هذه الأشياء كلها قال وفي أي وظيفة أنت منها قال في العليان جميعها قال

لبعض ندمائه لآعبه بالشر فخرج فقال الطفيلي أصلح الله الاستاذ فان قرت قال أخرجه من ديارنا قال فان قرت قال أعطيناك ألف درهم قال فان رأيت أيدك الله أن تحضر الألف درهم فان في حضورها ٢٢٣ قوله لنفسه واليقان بالظفر فاحضرت

فلما فلقب الطفيلي ومثله
يده لياخذ الدراهم فقال
الحاجب أين في عن نفسه
بعض ما وقع فيه أعز الله
الاستاذ انه زعم أنه في
الطبقة العليا وابن فلان
غلامك يغلبه فأحضر
الغلام فلقب الطفيلي فقال
له انصرف فقال أحضر وا
النرد فأحضرته فلوغب فغلب

فقال الحاجب ولا هذا
ياسيدي في الطبقة العليا
من البرد ولكن بواب فلان
يغلبه فأحضر البواب
فغلب الطفيلي فقال له
أخرج فقال ياسيدي فأنعود
فأني بالعود فضرب فاصاب
وغنى فأطرب فقال
الحاجب ياسيدي في
جوارنا شيخ هاشمي يعلو
القيمان أحذق منه فأحضر
الشيخ فكان أطرب منه
فقال له أخرج فقال
فأطربور فأعطى طنورا
فضرب ضربا لم ير الناس
أحسن منه وغنى غناه في
النهاية فقال الحاجب أعز
الله الاستاذ فلان المحترق
في جوارنا أحذق منه
فأحضر المحترق فكان
أحذق منه وأطرب فقال
له ابن المدبر قد تفصينا لك
بكل جهه دفأبت حرفتك
الاطردك عن منزلنا فقال

اليه أيضا كتبنا في المعنى فرجع ابراهيم الى السلطان وهو ببغداد فخرج الوزير الكندري لاستقباله وأرسل الخليفة اليه الخلع ولما فارق ابراهيم الموصل قصدها البساسيري وقريش ابن بدران وحاصرها فلما كمل البلد يومه وقبت القلعة وبها الخازن وأردم وجاعة من العسكر فحاصرها أربع أشهر حتى أكل من فهادواهم ثم فحاطب ابن موسك صاحب اربل قريش حتى امنهم فخرجوا فهدم البساسيري القلعة وعفي أثرها وكان لسلطان قد فرق عسكر في النوروز وبقي جريدة في أنفي فارس حين بلغه الخبر فسار الى الموصل فلم يجد بها أحدا فكان قريش والبساسيري قد فارقاها فاسار السلطان الى نصيبين ليمتبع آثارهم ويخرجهم من البلاد ففارقه أخوه ابراهيم بنال وسار نحوهم ففصلها في السادس والعشرين من رمضان سنة خمسین وكان قد قيل ان المصريين كاتبوه والبساسيري قد استماله وأطمعه في السلطنة والبلاد فلما عاد الى همدان سار السلطان في أثره

ذكر الخليفة بالعراق للعلوي المصري وما كان الى قتل البساسيري

لما عاد ابراهيم بنال الى همدان سار طغرل بك خلفه ورد وزيره عميد الملك الكندري وزوجه الى بغداد وكان مسيره من نصيبين في منتصف شهر رمضان ووصل الى همدان وتحصن بالبلد وقا تل أنهابين يديه وأرسل الى الخاتون زوجته وعميد الملك الكندري يأمرها بالتحاق به فنعهم الخليفة من ذلك فمساكهم ما وفرق غلال كثيرة في الناس وسار من كان ببغداد من الأتراك الى السلطان بهمدان وسار عميد الملك الى ديبس بن مزيد فاحترمه وعظمه ثم سار من عنده الى همدان وسار خاتون الى السلطان بهمدان فإرسل الخليفة الى نور الدولة ديبس بن مزيد يأمره بالوصول الى بغداد فإرسل اليه في مائة فارس وتزل في النجفي ثم عبر الى الأتانيين وقوى الأرجاف بوصول البساسيري فلما تحقق الخليفة وصوله الى همدان أمر الناس بالعبور من الجانب الغربي الى الجانب الشرقي فإرسل ديبس بن مزيد الى الخليفة والى رئيس الرؤساء يقول الرأي عندي خروجكم من البلد معي فإتني أجمع أنا وهزارسب قاله بواسط على دفع عدوكم فأجاب ابن مزيد بان يقيم حتى يقع الفكر في ذلك فقال العرب لا تطيعني على المقام وأنا أتقدم الى ديبالي فاذا انحدرت سرت في خدمتكم وسار وأقام ديبالي ينظرهم فلم ير ذلك أثر فاسار الى بلاده ثم ان البساسيري وصل الى بغداد يوم الاحد ثامن ذي القعدة وقومه أربع مائة غلام على غاية الضر والفقير وكان معه أبو الحسن بن عبد الرحيم الوزير ففزل البساسيري بمشرفة الروا واولوزل قريش ابن بدران وهو في مائتي فارس عند مشرفة باب البصرة وركب عميد العراق ومعه العسكر والعوام وأقاموا بازاء عسكر البساسيري وعادوا وخطب البساسيري بجامع المصور ليستنصر بالله العلوي صاحب مصر وأمر فاذا بجي على خير العمل وعقد الجسر وعبر عسكر الى الزاهر وخيموا فيه وخطب في الجمعة من وصوله بجامع الرصافة للمصري وجرى بين الطائفتين حروب في اثنا لاسبوع وكان عميد العراق يشير على رئيس الرؤساء بالتوقف عن المناجزة ويرى الحاجة ومطاوله الايام انتظار المايكون من السلطان ولما يراه من المصلحة بسبب ميل العامة الى البساسيري أما الشيعة فلما ذهب وأما السنة فلما فعل بهم الأتراك وكان رئيس الرؤساء لقله معرفته بالحرب ولما عنده من البساسيري يرى المبادرة الى الحرب فاتفق ان في بعض الايام حضر

ياسيدي بقميت معي بابة حسنة قال ماهي قال تأمرني بقوس بندق مع خمسين بندقة رصاص ويقام هذا الحاجب على أربع وأرميه في دبره من وان أخطأت بواحدة منهن ضربت رقبتي فضج الحاجب من ذلك ووجد ابن المدبر في ذلك شفاء لنفسه

وعقوبة ومكافأة له على ما فرط منه في ادخال الطفيل الى مجلسه فأمر بما كافين فأحضروا وجعل أحدهما فوق الآخر وشدة
الحاجب فوقه ما وأمر بالقوس ٢٢٤ والبندق فدفع الى الطفيل الى فرى به فأتى أخطأه ودخل عن الحاجب

وهو يتأوه لما به فقال له
الطفيل الى على باب الاستاذ
من يحس مثل هذا فقال
يا قريش ما دام البرجاس
استى فلا ولطفيليين
أخبار حسان مثل خبر
ساسان الطفيل مع المتوكل
في اللوزنج وما ابتدأ من
العدد من الواحد الى
ما فوقه من القران وغيره
منهم ما قد أتينا على ذكره
في كتابنا أخبار الزمان
والاوسط على الشرح
والتمام والكمال وانما
نورد في هذا الكتاب لما
مما لم يتقدم له ذكر فيما
سلف من كتبنا في هذا
المعنى وقد كان المهتمدى
بالله ذهب في أمره الى
القصد والدين فقرب
العلماء ورفع من منازل
الفقهاء وعظم بزمه وكان
يقول يابني هاشم دعوني
حتى أسلك مسلك عمر بن
عبد العزيز فأكون فيكم
مثل عمر بن عبد العزيز في
بنى أمية وقل من اللباس
والفرش والمطعم والمشرب
وأمر باخراج أنية الذهب
والفضة من الخزائن
فكسرت وضربت دنائير
ودراهم وعمد الى الصور
التي كانت في المجالس فحمت
وذبح الكباش التي كان

القاضي الهذلي عند رئيس الرؤساء واستأذنه في الحرب وضمن له قتل البساسيري فأذن له
من غير علم عميد العراق فخرج ومعه الخدم والهاشميون والعجم والعوام الى الحلب وأبعدوا
والبساسيري يستجرحهم فلما أبعدوا جعل عليهم فسادا ومنهم من قتل منهم جماعة ومات في الزجة
جماعة من الايمان ونهب باب الازج وكان رئيس الرؤساء واقفا دون الباب فدخل الدار وهرب
كل من في الحريم ولما بلغ عميد العراق فعل رئيس الرؤساء لطم على وجهه كيف استبد برأيه
ولا معرفة له بالحرب ورجع البساسيري الى معسكره واستدعى الخليفة عميد العراق وأمره
بالقتال على سور الحريم فلم يرعه ثم الازعقات وقذهب الحريم وقد دخلوا باب النوبي فركب
الخليفة لابس السواد وعلى كتفه البردة ويده سيف وعلى رأسه اللوا وحوله زمرة من
العباسيين والخدم بالسيف المسلول فرأى النهب قد وصل الى باب الفردوس من داره فرجع
الى ورثته ومضى نحو عميد العراق فوجده قد أسكن في قريش فعاد وصعد المنطرة وصاح
رئيس الرؤساء يا عالم الدين يعني قريشا أمير المؤمنين يستدنيك فدا مناهمه فقال رئيس الرؤساء قد
أنالك الله منزلة لم ينلها أمثالك وأمير المؤمنين يستدنيك نفسك وأهلك وأصحابه بدمام الله
تعالى ودمام رسوله صلى الله عليه وسلم ودمام العربية فقال قد أذم الله تعالى له قال ولين معه
قال نعم وخلع قلنسوته فأعطاها الخليفة وأعطى مخصرته رئيس الرؤساء دما ما فنزل اليه الخليفة
ورئيس الرؤساء من الباب المقابل لباب الحلبه وصار معه فارسل اليه البساسيري أتخالف
ما استقر بيننا وتنقض ما تعاها دنا عليه فقال قريش لا وكان قد تعاها دنا على المشاركة في الذي
يحصل لهم وان لا يستبد أحد هادون الا خربشي فاتفقا على ان يسلم قريش رئيس الرؤساء
الى البساسيري لانه عدوه ويترك الخليفة عنده فارسل قريش رئيس الرؤساء الى البساسيري
فلما رآه قال مرحبا بهلاك الدول ومخرب البلاد فقال العفو عند المقدرة فقال البساسيري فقد
قد رت فساءت وانت صاحب طيلسان وركبت الافعال الشنيعة مع حرمي واطفاني فكيف
أعفو أنا وأنا صاحب سيف وأما الخليفة فانه حمله قريش راكبا الى معسكره وعليه السواد والبردة
ويده السيف وعلى رأسه اللوا وأتزل في خيمة وأخذ ارسلان خاوند زوجة الخليفة وهي
ابنة أخي السلطان طغرل بك فسلمها الى أبي عبد الله بن جردة ليقيم بخدمتها ونهبت دار الخليفة
وحريمها أياما وسلم قريش الخليفة الى ابن عمه مهارش بن المجلي وهو رجل فيه دين وله من وآة فحمله
في هودج وسار به الى حديثة عانة فتركه بها وسار من كان مع الخليفة من خدمه وأصحابه الى
السلطان طغرل بك مستغفرين فلما وصل الخليفة الى الانبارشكا البرد فأنفذ الى مقدمها يطلب
منه ما يلبسه فأرسل له جبة فيها قطن ولخافوا أما البساسيري فانه ركب يوم عيد النحر وعبر الى
المصلى بالجانب الشرقي وعلى رأسه اللوية المصرية فاحسن الى الناس واجرى الجرايات على
المنهقة ولم يتعصب لمذهب وأفردوا الخليفة القائم بأمر الله دارا وكانت قد قاربت تسعين
سنة وأعطاها جاريته من جواريم الخدمة واجرى لها الجارية واخرج محمود بن الاخرم الى
الكوفة وسقى الفرات أميرا واما رئيس الرؤساء فاخرج البساسيري آخوذي
الجبة من محبسه بالحريم الطاهري فمعه جبة صوف وطرطور من لبد أحمر وفي

يناطح بها بين يدي الخلفاء والديوك وقتل السباع المحبوسة وروح بسط الديماج وكل فرش لم تزد الشريعة بابا حتمه رقبته
وكانت الخلفاء قبله تنفق على موائد في كل يوم عشرة آلاف درهم فزال ذلك وجعل ما يذنه وسائر مؤنه في كل يوم نحو مائة درهم

وكان يواصل الصيام وقيل انه لما قتل أخرج رجل من الموضع الذي كان يأوي اليه فأصيب له سفظ مقفل فتوهوا أن فيه مالا أو
جوهر فمالوا فوجد فيه جبة صوف وغل وقيل جبة شعر فساووا من كان يتخذه فقال كان اذا جن الليل لبسها وغل نفسه وكان
يركع ويسجد الى أن يدركه الصباح وانه كان ينام من الليل ساعة من بعد العشاء الاخرة ثم يقوم وانه سمعه بعض من كان يأنس
اليه قبل أن يقتل وقد صلى المغرب وقد دنا من افطاره وهو يقول اللهم انه قد ٢٢٥

صاح عن نبيك محمد صلى الله عليه وسلم
انه قال ثلاثة لا تجيب لهم دعوة عن
الله دعوة الامام العادل وقد
أجهدت نفسي في العدل على
رعي ودعوة المظالم وانا مظلوم
ودعوة الصائم حتى يفطر وانا صائم
وجعل يدعو عليهم وأن يكفى
شهرهم (وذ كرم صالح) بن علي
المهشمي قال حضرت يوما من الايام
جالوس المهتدي للظالم فرأيت من
سهولة الوصول اليه ونفوذ الكتب
عنه الى النواحي فيما يتظلم به اليه
ما استحسنته فأقبلت أرمقه
بصرى اذ نظرت في القمص فاذا
رفع طرفه الى أطرفت فكأنه علم
ما في نفسي فقال يا صالح احسب أن
في نفسك شيئا يحب أن تذكره
قلت نعم يا أمير المؤمنين فامسك
فلما فرغ من جلوسه أمرني أن
لا أبرح ونهض فجلست جلوسا
طويلا ثم دعاني فدخلت اليه وهو
على حصير الصلاة فقال لي يا صالح
أتحدثني بما في نفسك أو أحدثك
به قلت بل هو من أمير المؤمنين
أحسن فقال كافي بك قد استحسنيت
ما رأيت من مجلسنا فقلت أي
خليفة ان لم يكن يقول بخناق

رقبه مخنقة جلود بغير وهو يقرأ قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك
من تشاء الآية وبقى أهل الكرخ في وجهه عند اجتيازهم لانه كان يتمصب عليهم
وشهر الى حد النجمي وأعيد الى معسكر البساسيري وقد نهبت له خشبة وأنزل عن
الجل وألبس جلد ثور وجهات قرونيه على رأسه وجعل في فكيمه كلابان من حديد وصلب
فبقى يضطرب الى آخر النهار ومات وكان مولده في شعبان سنة سبعين وثلاثمائة وكانت
شهادته عند ابن مأكولا سنة أربع عشرة وأربعمائة وكان حسن التلاوة للقرآن
جيد المعرفة بال نحو وأما عميد العراق فقتله البساسيري وكان فيه شجاعة وله فتوة وهو
الذي بنى رباط شيخ الشيوخ ولما خطب البساسيري للمستنصر العلوي بالعراق أرسل اليه
بصرى يعرفه ما فعل وكان الوزير هناك أبا الفرج ابن أخي أبي القاسم المغربي وهو ممن
هرب من البساسيري وفي نفسه ما فيها فوقع فيه وبرد فعله وخوف عاقبته فتركته أجوبة
مدة ثم عادت بغير الذي أمله ورجاه ومار البساسيري من بغداد الى واسط والبصرة
فما كملوا وأراد قصد الاهواز فانهذ صاحبها هزاز سب بن بنكير الى ديس بن مزيدي يطلب
منه أن يصلح الامر على مال يحمله اليه فلم يجيب البساسيري الى ذلك وقال لا بد من الخطبة
للمستنصر والسكة باسمه فلم يفلح هزاز سب ذلك ورأى البساسيري أن طفر ليل يمد
هزاز سب بالعساكر فصالحه وأصعد الى واسط في مستهل شعبان من سنة احدى وخمسين
وفارقه صدقة ابن منصور بن الحسين الاسدي ولحق هزاز سب وكان قدولى بعد أبيه على
مانذ كره وأما أحوال السلطان طغرل بك وبرا هيم بنال فان السلطان كان في قلة
من العسكر كما ذكرناه وكان اراهم قد اجتمع معه كثير من الأتراك وحلف لهم انه لا يصلح
أنهاء طغرل بك ولا يكفهم المسير الى العراق وكانوا يكرهونه لطول مقامهم وكثرة
اخراجاتهم فلم يقو به طغرل بك وأتى الى ابراهيم بن محمد وأحمد ابن أخيه ارتاش في خلق كثير
فازداد بهم قوة وازداد طغرل بك ضعفا فأتراح من بين يديه الى الري وكاتب البارس الان
وياقوتى وقاورت بك أولاد أخيه داود وكان داود قد مات على مانذ كره سنة احدى

٢٩ ابن الاثير
تاسع
القرآن فقلت نعم فقال قد كنت على ذلك برهة من
الدهر حتى أقدم على الواثق شيخ من أهل الفقه والحديث من أهل أذنة من الثغر الشامي مقيد طوال حسن الهيئة فلم عليه غير
هائب ودعافا وخف رأيت الحياء منه في جاليق عين الواثق والرحمة له فقال له يا شيخ أجب أبا عبد الله أحمد بن أبي دواد فيما يسألك
عنه فقال يا أمير المؤمنين أحمد يقل ويضعف عن المناظرة فرأيت الواثق قد صار في مكان الرقة والرحمة له غضبا فقال له أبو عبد الله
يضعف عن المناظرة فقال له هو عن عليك يا أمير المؤمنين أن أذن في كلامه فقال له الواثق قد أذنت لك فأقبل الشيخ على أحمد فقال

لهنا أحمد الى ماذا دعوت الناس اليه فقال الى القول بخلق القرآن فقال الشيخ مقالته هذه التي دعوت الناس اليها من القول
بخلق القرآن داخله في الدين فلا يكون الدين تاما الا بالقول به قال نعم قال الشيخ رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الناس اليها أو
تركهم قال تركهم قل فعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم أولم يعلمها قال علمها قال فلم دعوت الناس الى ما لم يدعهم اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتركهم منه فأمسك ٢٢٦ أحمد فقال الشيخ يا أمير المؤمنين هذه واحدة ثم قال له بعد ساعة يا أحمد قال الله

في كتابه العزيز اليوم أكملت لكم
دينكم وأتممت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الاسلام دينا فقلت
أنت لا يكون الدين تاما الا بخلق القرآن
فقلت يا أحمد قال الله أصدق في
الكلام واتمامه أو أنت في نقصانك
فأمسك فقال الشيخ يا أمير المؤمنين
وهذه ثانية ثم قال له بعد ساعة
أخبرني يا أحمد عن قول الله عز وجل
في كتابه يا أيها الرسول بلغ ما أنزل
اليك من ربك الآية فقلت هذه
التي دعوت الناس اليها بما بلغه
الرسول صلى الله عليه وسلم للامة
أم لا فأمسك فقال الشيخ يا أمير
المؤمنين وهذه ثالثة ثم قال بعد
ساعة أخبرني يا أحمد ما علم رسول
الله صلى الله عليه وسلم من مقالته
هذه التي دعوت الناس اليها والى
القول به من خلق القرآن أو سمعه
أن أمسك عنهم أم لا قال أحمد بل
اتسع له ذلك فقال وكذلك لا يكر
وعمر وكذلك لعثمان وكذلك لعلي
رضي الله عنهم قال نعم فصرف
وجهه الى الواقف وقال يا أمير
المؤمنين اذا لم يتسع لنا ما اتسع
لرسول الله صلى الله عليه وسلم

وخسعين ان شاء الله تعالى وذلك خراسان بعد ابنه الب أرسلان فارس اليهم طغرل بك
يسند دعوتهم اليه فجاءوا بالعساكر الكثيرة فأتى ابراهيم بالقرب من الري فأنهزم ابراهيم
ومن معه وأخذ أسيراهم ومحمد وأحمد ولد أخيه فامر به فخنق بوتر قوسه ناسع جمادى
الآخرة سنة احدى وخمسين وقتل ولد أخيه معه وكان ابراهيم قد خرج على طغرل بك
مرارافعا عنه وانما قتله في هذه الدفعة لانه علم ان جميع ما جرى على الخليفة كان بسببه
فلهذا لم يعف عنه ولما قتل ابراهيم أرسل طغرل بك الى هزاز سبب بالاهواز يعرفه ذلك
وعنده عميد الملك الكندري فسار الى السلطان فجهزه هزاز سبب تجهيز منته

﴿ ذكر عود الخليفة الى بغداد ﴾

لما فرغ السلطان من أمر أخيه ابراهيم بنال عادي طلب العراق ليس له هم الا إعادة
القائم بامر الله الى داره فأرسل الى البساسيري وقريش في إعادة الخليفة الى داره على ان
لا يدخل طغرل بك العراق ويقنع بالخطبة والسكة فلم يجيب البساسيري الى ذلك فرحل
طغرل بك الى العراق فوصلت مقدمته الى قصر ثيرين فوصل الخبر الى بغداد فأنهز
حرم البساسيري وأولاده ورحل أهل الكرخ بنسائهم وأولادهم في دجلة وعلى الظهر
ونهب بنو شيان الناس وقتلوا كثيرا منهم وكان دخول البساسيري وأولاده بغداد
سادس ذي القعدة سنة خمسين وخرجوا منها سادس ذي القعدة سنة احدى وخمسين
ونار أهل باب البصرة الى الكرخ فنهبوه وأحرقوا درب الزعفران وهو من أحسن
الدروب وأحمرها ووصل طغرل بك الى بغداد وكان قد أرسل من الطريق الامام أبي بكر
أحمد بن محمد بن أيوب المعروف بابن فورك الى قريش بن بردان يشكره على فعله بالخليفة
وحفظه على صيائه ابنة أخيه امرأه الخليفة ويعرفه أنه قد أرسل أبي بكر بن فورك للقيام
بخدمته الخليفة واحضاره واحضار ارسالان خاتون ابنة أخيه امرأه الخليفة ولما سمع
قريش بقصد طغرل بك العراق أرسل الى مهارش يقول له أودعنا الخليفة عندك ثقة
بأمانك لئلا تكف بلاء الغزاة والآن فقد عادوا وهم عازمون على قصدك فارحل أنت

ولا صحابه فلا وسع الله علمنا ان لم يتسع لنا ما اتسع لرسول الله صلى الله عليه وسلم واهلك
ولا صحابه ثم قال الواقف اقطعوا قيده فلما فكوا قيده جاذب عليه فقال الواقف دعوه ثم قال للشيخ لما جذبت عليه قال لاني عقدت في
نيتي أن أجاذب عايمه فاذا أخذته أوصيت أن يجعل بين كفتي وبدي حتى أقول يا رب سل عبدك هذا لم يقبني ظمأ وأراع في أهلي
فبكى الواقف وبكى الشيخ وكل من حضر ثم قال له الواقف يا شيخ اجعلني في حل فقال يا أمير المؤمنين ما خرجت من منزلي حتى
جعلتك في حل اعظم الامر رسول الله صلى الله عليه وسلم لقرابتك منه فتهلل وجه الواقف وسره ثم قال له أقم عندى آنس بك فقال

مكاني في ذلك النغر أنفع أنا شيخ كبير ولي حاجة قال سل ما بد لك قال يأذن أمير المؤمنين لي في الرجوع الى الموضع الذي أخرجني منه هذا الظلم قال قد أدبت لك وأمر له بجائزة فلم يقبلها فخرجت من ذلك الوقت وأحسب أن الواثق رجع عنها قال وعرض على المهدي يوماد فآثر خزان الكتب فاذا على ظهر كتاب منها هذه الايات قالها المعتز بالله وكتبها بخطه وهي اني عرفت علاج الطب من وجعي * وما عرفت علاج الحب والحدع جرت للعجب والنجى صبرت لها ٢٢٧ * اني لا عجب من صبري ومن جزي

من كان يشغل عن الفه وجع
فليس يشغلني عن حكم وجعي
وما أمل حبيبي ليتني أبدا
مع الحبيب وبالييت الحبيب معي
فقطب وجه المهدي بالله وقال
حدث وساطان الشهاب وكان
المهدي كثيرا ما ينشد البيت
الاول من هذا الشعر * وكان محمد
ابن علي الربي عن يكتره لازمة
المهدي فقال قال لي ذات ليلة أتعرف
خبر نوف الذي حكاه عن علي بن
أبي طالب حين كان يأتيه قلت نعم
يأمر المؤمنين ذكر نوف قال
رأيت عليا رضي الله عنه قد أكثر
الخروج والدخول والنظر الى
السماء ثم قال لي يا نوف أنا ثم أنت
قال قلت بل راقق أرق بعيني منذ
الليلة يا أمير المؤمنين فقال لي
يا نوف طوبى للزاهد في الدنيا
الراغب في الآخرة أولئك قوم
اتخذوا أرض الله بساطا ورايا ثيابا
وماءها طيبا والكتاب شعارا
والدعاء دثارا ثم قرصوا الدنيا قرصا
على مناج المسح عيسى بن مريم
عليه السلام يا نوف ان الله تعالى
أوحى الى عبده عيسى عليه السلام

وأهلك الى البرية فانهم اذا علموا أن الخليفة عندنا في البرية لم يقصدوا العراق ونحوكم عليهم
بما تريد فقال مهارش كان بيني وبين البساسيري عهد ومواثيق نقضها وان الخليفة قد
امتحن في عهد ومواثيق لا يخلص منها وسار مهارش ومعه الخليفة حادي عشر ذي
القعدة سنة احدى وخمسين وأربع مائة الى العراق وجعلنا طريقهم على بلد بدر بن
مهمل ايامنا من يقصد هاهنا ووصل ابن فورك الى حلة بدر بن مهمل وطلب منه ان
يوصله الى مهارش فجاها انسان سوادى الى بدر وأخبره أنه رأى الخليفة ومهارش اقبل
عكرا فسر بذلك بدر ورحل ومعه ابن فورك وخدماء وحمل له بدر شيئا كثيرا وأوصل اليه
ابن فورك رسالة طغرل بك وهدايا كثيرة أرسلها معه ولما سمع طغرل بك بوصول الخليفة الى
بلد بدر أرسل وزيره الكندري والامراء والحجاب وأصحابهم الخيام العظيمة والسرادات
والخف من الخيل بالمراسك الذهب وغير ذلك فوصلوا الى الخليفة وخدموه ورحلوا
ووصل الخليفة الى النهر وان في الرابع والعشرين من ذي القعدة وخرج السلطان الى
خدمته فاجتمع به وقبل الارض بين يديه وهناه بالسلامة وأظهر الفرح بسلامته واعتذر
من تأخره بعصيان ابراهيم وأنه قتلته عقوبة لما جرى منه من الوهن على الدولة العباسية
وبوفاة أخيه داود بخراسان وأنه اضطر الى التريث حتى يرتب أولاده بعده في المملكة
وقال أنا ماضى خلف هذا الكتاب يعنى البساسيري واقصد الشام وافعل في حق صاحب
مصر ما أجازى به فعله وقاده الخليفة بيده سيفا وقال لم يبق مع أمير المؤمنين من داره
سواه وقد تبرك به أمير المؤمنين فكشف غشاء الخمر كاه حتى رآه الامراء فخدموا
وانصرفوا ولم يبق يغمداد من أعيانهم من يستقبل الخليفة غير القاضي أبي عبد الله
الدامغانى وثلاثة نفر من الشهود وتقدم السلطان في السير فوصل الى بغداد وحاس في
باب النوبى مكان الحاجب ووصل الخليفة فقام طغرل بك وأخذ يلجام بغلته حتى صار على
باب حجرته وكان وصوله يوم الاثنين لخمس بقين من ذي القعدة سنة احدى وخمسين وعبر
السلطان الى معسكره وكانت السنة مجدية ولم ير الناس فيها ماطر اخفاء تلك الليلة وهنأ

أن قل ابني اسرائيل أن لا يدخلوا الى الاقلاوب وجلده وأبصار خاشعة وأكف نقيمة واعلم اني لا أجيب لاحد منهم دعوة ولا حدم
خاقي قبلهم مظلمة قال محمد بن علي الربي فوالله لقد كتب المهدي هذا الخبر بخطه ولقد كنت أسمعه في جوف الليل وقد خلا بر به
في بيت كان خلوته وهو يبيك ويقول يا نوف طوبى للزاهد في الدنيا الراغبين في الآخرة ويمر في المبرالح الى أن كان من أمره
ما كان مع الاتراك وقتلهم اياه * قل محمد بن علي قات للمهدي ذات يوم وقد خلوت به وقد أكثرنا من رغب
فمن اومن انخرف عنها يا أمير المؤمنين ما لا انسان العاقل المميز مع علمه بجميع آفات الدنيا وسرعة انتقائها وزوالها وغرورها

الطلاب يحبوا بآنس اليها قال المهدي حق ذلك له منها خاق فهي أمه وفيها نشأ فهي عيشه ومنها قدر رزقه فهي حياته وفيها يمد
فهي كفته وفيها اكتسب الجنة فهي مبدأ سعاده والدينا عمر الصالحين الى الجنة فكيف لا يجب طريقا تأخذ بسالكها الى
الجنة فيها نعيم مقم خالد ان كان من أهلها وقيل ان هذا الكلام في جواب علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم
أجاب به سائلا سألته عن ذلك وهو ما خوذ ٢٢٨ من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه حين مدح الدنيا ودم

الذام لها على حسب ما قدمنا فيما
سلف من هذا الكتاب من باب ذكر
زهده وأخباره (قال المصمودي)
وصكان خروج صاحب الزنج
بالبصرة في خلافة المهدي وذلك
في سنة خمس وخمسين ومائتين
وكان يزعم انه علي بن أحمد بن عيسى
ابن زيد بن علي بن الحسن بن علي بن
أبي طالب وأكثر الناس يقول انه
دعي آل أبي طالب وكان من أهل
قصرية من أعمال الري يقال لها
وزيق وظهر من فعله ما دل على
تصديقي ما رى به انه كان يرى رأى
الازارقة من الخوارج لان أفعاله
في قتل النساء والأطفال وغيرهم
من الشيخ الفاني وغيره من لا يستحق
القتل يشهد بذلك عليه وله خطبة
يقول في أولها الله أكبر الله أكبر
لا اله الا الله والله أكبر الا لا حكم الا
لله وكان يرى الذنوب كلها شر وكان
أنصاره الزنج وكان ظهوره ببريل
بين مدينة الفتح وكرخ البصرة في
ليلة الخميس لثلاث بقين من شهر
رمضان سنة خمس وخمسين وقيل
ليلة السبت ليلتين خلتا من صفر
سنة سبعين ومائتين وذلك في

الشعراء الخليفة والسلطان بهذا الامر ودام البرد مدقودم الخليفة نيفا وثلاثين يوما
ومات بالجوع والوقية عدد لا يحصى وكان أبو علي بن شبل ممن هرب من طائفة من الفز
فوقع به غيرهم فأخذوا ماله فقال

خرجنا من فضاء الله خوفا * فكان فرارنا منه اليه
وأشقى الناس ذو عزم توالت * مصائبه عليه من يديه
تضييق عليه طرق العذر منها * وبقيس وقلب راحه عليه

﴿ذكر قتل البساسيري﴾

أنفذ السلطان بعد استقرار الخليفة في داره جيشا عليهم مخاركة بن الطغراني في ألفي
فارس نحو الكوفة فاضاف اليهم سرايا ابن منيع الخفاجي وكان قد قال للسلطان أرسل
معى هذه العدة حتى أمضى الى الكوفة وأمنع البساسيري من الاصلعاد الى الشام وسار
السلطان طغرابك في أثرهم فلم يشعر ديبس بن مزيد والبساسيري الا والسرية قد وصات
اليهم ثامن ذى الحجة من طريق الكوفة بعد ان نهى هوا وأخذ نور الدولة ديبس رحله
جميعه وأحضره الى البطيحة وجعل أصحاب نور الدولة ديبس يرحلون باهليهم فيقتبهم
الاتراك فتقدم نور الدولة ليرد العرب الى القتال فلم يرجعوا فغضى ووقف البساسيري في
جماعته وجعل عليه الجيش فأسر من أصحابه أبو الفتح ابن ورام وأسره منصور وبردان
وجساد بنو نور الدولة ديبس وضرب فرس البساسيري بنشاب وأراد قطع تجنانه لتسهل
عليه النجاة فلم ينقطع وسقط عن الفرس ووقع في وجهه ضربة ودل عليه بعض الجرحى
فأخذته كشتكين دواني عميد الملك الكندري وقتله وجعل رأسه الى السلطان ودخل الجند
في الظن فسا قوه جميعه وأخذت أموال أهل بغداد وأموال البساسيري مع نسائه
وأولاده وهلك من الناس الخلق العظيم وأمر السلطان بحمل رأس البساسيري الى دار
الخليفة فحمل اليها فوصل منتصف ذى الحجة سنة احدى وخمسين فنظف وغسل وجعل
على قناة وطيف به وصلى قبالة باب النبوي وكان في أسر البساسيري جماعة من النساء

المتعاقبات

خلافة المعتمد على الله وقد صنف الناس في أخباره وحروبه وما كان من أمره كتب كثيرة وكان أول من

صنف أخباره وما كان من بدو أمره ووقوعه الى بلاد البحرين وما كان من خبره مع الاعراب محمد بن الحسن بن سهل ابن أخي ذي
الرياسة الفضل بن سهل صاحب المأمون وهو الزجل الذي كان من أمره مع المعتضد بالله ما قد ذكرناه واشتهر قبل ذلك في
الناس وما كان من أمره الى أن جعله كدجاج على النار وجلده بتمغخ وبتقرقع * وقد ذكر الناس صاحب الزنج في أخبار المبيعة
وكتبهم وقد أتينا على جميع خبره وبدو خبر البلاية والسعدية بالبصرة في الكتاب الاوسط فأغنى ذلك عن اعادته وانما أردنا

في هذا الكتاب في الموضع المستحق له اعان ذكره وما كان من أمره في مقتله (قال المسعودي) وفي هذه السنة سنة خمس وخمسين ومائتين وقبل سنة ست وخمسين ومائتين كانت وفاة عمرو بن بحر الجاحظ بالبصرة في المحرم ولا يعلم أحد من الرواة وأهل العلم أكثر كتبها منه مع قوله بالثمانية وقد كان أبو الحسن المدائني كثير الكتب إلا أن أبا الحسن المدائني كان يؤدى ما سمع وكتب الجاحظ مع انحرافه المشهور وتجلوه أالأذهان وتكشف واضح البرهان لانه ٢٢٩ نظمها أحسن نظم ووصفها أحسن وصف وكساهما من كلامه أجزل لفظ وكان اذا تخوف ملل القارئ وسأمة السامع خرج من جد الى هزل ومن حكمة باينة الى نادرة طريفة وله كتب حسن منها كتاب اليمان والتميين وهو أشهرها لانه جمع فيه بين المنشور والمنظوم وغرر الاشعار ومستحسن الاخبار وبلغ الخطب ما لو اقتصر عليه منقصر لاكتفى به وكتاب الحيوان وكتاب الطفيليين والجنلاء وسائر كتبه في نهاية الكمال ما لم يقصد منها الى نصب ولا الى دفع حق ولا يعلم من سلف وخلف من المعتزلة أفصح منه وكان غلام ابراهيم بن يسار النظام وعنه أخذ ومنه تعلم (وحدث يعقوب بن المزرع) وكان الجاحظ خاله قال دخل الى خالي أناس من البصرة من أصدقائه في العلة التي مات فيها فسألوه عن حاله فقال عليهم من مكانين من الاسقام والدين ثم قال أنا في هذه العلة المتناقضة التي يتخوف من بعضها القاف وأعظمها نيف وسبعون سنة يعني عمره قال يعقوب ابن المزرع وكان يطلي نصفه الايمن

المنه قات بدار الخلافة فأخذن وأكرمن وحلن الى بغداد ومضى نور الدولة دببى الى البطيحة ومعه زعيم الملك أبو الحسن عبد الرحيم وكان من حق هذه الحوادث المتأخرة ان تذكر سنة احدى وخمسين وانما ذكرناها ههنا لانها كالحادثة الواحدة ليتلو بعضها بعضها وكان البساسيري يملكو كثر كيامن مما يليك بهاء الدولة بن عضد الدولة تقبلت به الامور حتى بلغ هذا المقام المشهور واسمه ارسلان وكنيته أبو الحرث وهو منسوب الى بسام دينية بفارس والعرب تجعل عوض الباء فاه فتقول فسا والنسبة اليها فساوى ومنها أبو على الفارسي النحوي وكان سيد هذا المملوك أولامن بسا فتقبل له البساسيري لذلك وجعل العرب الباء فاه فتقول فسا يسري

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة أقر السلطان طغرل بك عمه لان بن وهسوذان بن عمه لان على ولاية أبيه باذر بيجان وفيها مات شهاب الدولة أبو الفوارس منصور بن الحسين الاسدي صاحب الجزيرة عنده خوزستان واجتمعت عشيرته على ولده صدقة وفيها توفي الملك الرحيم آخر ملوك بني بويه بقلعة الري وكان طغرل بك يحب له ولا بقلعة السيرة وان ثم نقله الى قلعة الري فتوفي بها وفيها عصى أبو على بن أبي الجبر بالبطنج وكان متقدما بعض فواحها فإرسل اليه طغرل بك جيشا مع عميد العراق أبي نصر فهزمهم أبو على وفيها يوم النور وأرسل السلطان مع وزيره عميد الملك الى الخليفة عشرة آلاف دينار سوى ما ضيف اليها من الاعلاق النفيسة وفيها في صفر توفي أبو الفتح بن شيطا القاري الشاهد وكانت شهادته سنة خمس وأربعين وأربعمائة وفيها في شهر ربيع الاول توفي القاضي أبو الطيب الطبري الفقيه الشافعي وله مائة سنة وستمان وكان صحيح السمع والبصر سليم الاعضاء يناظر ويفتي ويستدرك على الفقهاء وحضر عميد الملك جنازته ودفن عند قبر أحمد وله شعر حسن وفي سلخه توفي القاضي القضاة أبو الحسن بن علي بن محمد بن حبيب الماوردي الفقيه الشافعي وكان اماما وله تصانيف كثيرة منها الحاوي وغيره في علوم كثيرة وكان عمره ستا

بالصمد لوالكافور لشدته حرارته والنصف الآخر لوقر ض بالمقار يض ماشعربه من خدره وبرده قال ابن المزرع وعنه يقول رأيت رجلا يروح ويغد وفي حوائج الناس فقلت له قد أتيت بذلك بدنك وأخلفت ثيابك وأعجفت برذونك وقلت غلامك فقال لك راحة ولا قرار فلو اقتصدت بعض الاقتصاد قال سمعت تغريدا لاطيار فسا طربط طربط انغممة شكر أوليته معروفا وأسعيت له في حاجة وكان يعوت لا يعود مرضا خوفا من أن يتطير بانه وله أخبار حسار وأشعار جياذ وقد كان سكن طبرية من بلاد الاردن من الشام فمات بها وذلك بعد الثمانمائة وكان من أهل العلم والنظر والمعرفة والجدل وله ولدي قال له مهلهل بن يعقوب بن المزرع

وثمانين سنة وفي آخر هذه السنة توفي أبو عبد الله الحسين بن علي الرضا الضري الرضوي
وكان اماما فقيها على مذهب الشافعي وفيها في شوال كانت زلزلة عظيمة بالعراق والموصل
ووصلت الى هذان ولبثت ساعة فخرت كثير من الدور وهلك فيها الجمل الغفير

وفيه اتوفي أبو محمد عبد الله بن علي بن عياض المعروف بابن أبي عقيل

وكان قد سمع الكثير من الحديث ورواه وتوفي أيضا

القاضي أبو الحسن علي بن هندی قاضي

حص وكان وافر العلم

والادب

﴿ثم الجزء التاسع وبلية الجزء العاشر وأوله ثم دخلت

سنة احدى وخمسين وأربعمائة﴾

وهو شاعر مجيد من شعراء هذا

الوقت وهو سبعة اثنتين وثلاثين

وثلاثمائة وفيه يقول أبو يعقوب بن

المزروع

مهمل قد حليت شطو ردهر

فيكافني بها الزمن العنوت

وجاريت الرجال بكل ربع

فأدعت الحباله والذموت

فأوجع ما أجن عليه قلمي

كريم عضه زمن عنوت

كفي حزنا بغيمة ذي وداع

وابقاء العتيد لها النحوت

وقد أسهرت عيني بعد غمض

مخافة أن يضيع اذا فني

وفي لطف المهين لي عزاء

بذلك ان فني وان بقيت

وان يشهد عظمك بعد موتي

فلا تقطعك جائحة سيوت

وقل بالعلم كان أبي جوادا

يقال ومن أبوك فقل بموت

تقر لك الابعاد والاداني

يعلم ليس بجوده البهوت

ولله تسدي أخبار حسان قد أنينا

على ذكرها فيعاسف من كتبنا والله

ولي التوفيق







